٢

القانون في الطب

تأليف
الحسين بن عبد الله، أبو علي المعروف بابن سينا
٣٧٠ هـ - ٤٢٨ هـ

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

القانون فى الطب

كاتب:

ابن سينا ، ابوعلى حسين بن عبدالله

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
القانون فی الطب المجلد۲ ----- ۳۴
اشارة ----- ۳۴
[بقیة کتاب الثانی فی الأدویة المفردة] ----- ۳۴
ادامة جملة الثانیة قسّمناها إلی عدة ألواح و إلی بیان قاعدة فی بیان الأدویة المفردة] ----- ۳۴
[[ادامة قاعدة فی بیان الادویة المفردة] القاعدة فقسَمناها قسمین] ----- ۳۴
[بقیة قسم الثانی فی الأدویة المفردة علی ترتیب جید] ----- ۳۴
الفصل الثالث عشر فی الکلام فی حرف المیم ----- ۳۴
المسک ----- ۳۴
مَصْطِکی ----- ۳۵
مو ----- ۳۵
مازریون ----- ۳۶
مرو ----- ۳۶
مرماخور ----- ۳۷
مقل الیهود و المقل المکی ----- ۳۷
الماء ----- ۳۸
مزمار الراعی ----- ۳۹
مغاث ----- ۳۹
مرداسنج ----- ۴۰
مشک طرامشیر ----- ۴۰
مرارات ----- ۴۰
موم ----- ۴۱
مغناطیس ----- ۴۲
مارقشیثا ----- ۴۲

مغنیسیا ---------- ۴۲
مداد ---------- ۴۳
مَرَزنجوش ---------- ۴۳
میویزج ---------- ۴۳
مومیا ---------- ۴۴
مر ---------- ۴۴
مرَان ---------- ۴۵
مامیثا ---------- ۴۵
میعۀ ---------- ۴۶
محْلَب ---------- ۴۶
ماهودانه ---------- ۴۶
محروت ---------- ۴۷
میسم ---------- ۴۷
ملواح ---------- ۴۷
مورداسفرم ---------- ۴۷
ملیح ---------- ۴۸
مامیران ---------- ۴۸
ماهی زهرۀ ---------- ۴۸
ماش ---------- ۴۸
منً ---------- ۴۹
مرماراد ---------- ۴۹
ملح ---------- ۴۹
ملوخیا ---------- ۵۰
مشمش ---------- ۵۰
موز ---------- ۵۱
مخ ---------- ۵۱

مری ۵۱
میبختج ۵۱
مصل ۵۲
مایح ۵۲
منعور ۵۲
الفصل الرابع عشر کلام فی حرف النون ۵۲
نرجس ۵۲
ناردین ۵۳
نیل ۵۳
نسرین ۵۳
نمام ۵۴
نیلوفر ۵۴
نعناع ۵۵
نارمشک ۵۵
نخالۀ ۵۵
نشارۀ ۵۶
نشا ۵۶
نرثیعس ۵۶
نانخواه ۵۶
نطرون ۵۷
نورۀ ۵۷
نرسیاندارو ۵۷
نخل ۵۷
نوشادر ۵۷
نحاس ۵۸
نفط ۵۸

نبق ---------- ۵۹
نوی ---------- ۵۹
نحم ---------- ۵۹
نیطافیلی ---------- ۵۹
نعام ---------- ۶۰
نمر ---------- ۶۰
الفصل الخامس عشر فی حرف السین ---------- ۶۰
سُعْد ---------- ۶۰
سندروس ---------- ۶۱
سرخس ---------- ۶۱
ساذج ---------- ۶۲
سولان ---------- ۶۲
سرو ---------- ۶۳
سقوردیون ---------- ۶۳
سک ---------- ۶۴
سرطان نهری ---------- ۶۴
سرطان بحری ---------- ۶۴
سدر ---------- ۶۴
سراج القطرب ---------- ۶۵
سطرونبون ---------- ۶۵
سورنجان ---------- ۶۵
سلخ الحیۀ ---------- ۶۶
سادآوران ---------- ۶۶
سوسن ---------- ۶۶
سعتر ---------- ۶۷
سیسالیوس ---------- ۶۷

سوس ---------- ۶۸
سرنج ---------- ۶۹
سقمونیا ---------- ۶۹
سکبینج ---------- ۷۰
سقولوقندریون ---------- ۷۱
سعالی ---------- ۷۱
سیسارون ---------- ۷۱
سیون ---------- ۷۱
سومقُوطون ---------- ۷۲
سماق ---------- ۷۲
سلق ---------- ۷۲
سذاب ---------- ۷۳
سقنقور ---------- ۷۴
سیِسَبَان ---------- ۷۴
سرمق ---------- ۷۵
سامُ أبرص ---------- ۷۵
سلحفاة ---------- ۷۵
سَمَانی ---------- ۷۵
سکّر ---------- ۷۵
سُکَّر العُشَر ---------- ۷۶
سمن ---------- ۷۶
سُنْبُل ---------- ۷۶
سلیخة ---------- ۷۷
سویق ---------- ۷۸
سمسم ---------- ۷۸
سمک ---------- ۷۹

سقندلیون ---------- ۸۰
سفرجل ---------- ۸۱
سفند اسفند ---------- ۸۱
سفیدوس ---------- ۸۲
سلوثون ---------- ۸۲
سریش ---------- ۸۲
الفصل السادس عشر فی حرف العین ---------- ۸۳
عرعر ---------- ۸۳
عصا الراعی ---------- ۸۳
عبیثران ---------- ۸۳
علک ---------- ۸۳
عرطنیثا ---------- ۸۴
عصفر ---------- ۸۴
عنصل ---------- ۸۴
عاقرقرحا ---------- ۸۵
عنب الثعلب ---------- ۸۵
عنبر ---------- ۸۶
عود ---------- ۸۷
عروق الصباغین ---------- ۸۷
عناب ---------- ۸۸
عفص ---------- ۸۸
علیق ---------- ۸۸
عوسج ---------- ۸۹
عنکبوت ---------- ۹۰
عدس ---------- ۹۰
عسل ---------- ۹۱

عُشر ---------- ۹۲
عقرب ---------- ۹۲
عظاءۀ ---------- ۹۲
عنعیلی ---------- ۹۲
عالوسیس ---------- ۹۳
عالیون ---------- ۹۳
عرقون ---------- ۹۳
عظام ---------- ۹۳
عنب ---------- ۹۴
عَرَق ---------- ۹۴
عزیز ---------- ۹۴
عود الصلیب ---------- ۹۴
عَرْن ---------- ۹۵
عکر الزبت ---------- ۹۵
الفصل السابع عشر فی حرف الفاء ---------- ۹۵
فضۀ ---------- ۹۵
فانیذ ---------- ۹۶
فو ---------- ۹۶
فوفل ---------- ۹۶
فلنجمشک ---------- ۹۷
فوَةُ الصباغین ---------- ۹۷
فنجنجشت ---------- ۹۷
فل ---------- ۹۷
فاغرۀ ---------- ۹۷
فلفل ---------- ۹۸
فلفلمویۀ ---------- ۹۸

فسوريقون ---------- ۹۸
فاشرا ---------- ۹۹
فاشر ستين ---------- ۹۹
فربيون ---------- ۱۰۰
فطراساليون ---------- ۱۰۰
فاغيۀ ---------- ۱۰۰
فيلرهرخ ---------- ۱۰۰
فراسيون ---------- ۱۰۱
فوذنج ---------- ۱۰۱
فاط ---------- ۱۰۲
فاوانيا ---------- ۱۰۲
فرفخ ---------- ۱۰۳
فطر ---------- ۱۰۳
فْجل ---------- ۱۰۴
فستق ---------- ۱۰۴
فسافس ---------- ۱۰۵
فار ---------- ۱۰۵
فرس ---------- ۱۰۵
فقلامينوس ---------- ۱۰۵
فقاع ---------- ۱۰۶
فسوريقون ---------- ۱۰۷
فليلون ---------- ۱۰۷
الفصل الثامن عشر فی حرف الصاد ---------- ۱۰۷
صندل ---------- ۱۰۷
صدف ---------- ۱۰۷
صمغ ---------- ۱۰۸

صابون ---------- ۱۰۹
صحناة ---------- ۱۰۹
صنوبر ---------- ۱۰۹
صبر ---------- ۱۰۹
صوف ---------- ۱۱۰
صغراغول ---------- ۱۱۱
صدأ الحديد ---------- ۱۱۱
صرصر ---------- ۱۱۱
اشارة ---------- ۱۱۱
صفصاف ---------- ۱۱۱
الفصل التاسع عشر فی حرف القاف ---------- ۱۱۱
قَرَنفل ---------- ۱۱۱
قاقلة ---------- ۱۱۲
قرفة الطيب ---------- ۱۱۲
قرفة الدارصينی ---------- ۱۱۲
قردمانا ---------- ۱۱۲
قصب ---------- ۱۱۳
قصب الفريرة ---------- ۱۱۳
قنطوريون ---------- ۱۱۴
قسب ---------- ۱۱۴
قرطم ---------- ۱۱۵
قطران ---------- ۱۱۵
قسط ---------- ۱۱۶
قروقومغما ---------- ۱۱۷
قتقبين ---------- ۱۱۷
قنة ---------- ۱۱۷

قنبيل ---------- ١١٨
فقر اليهود ---------- ١١٨
قليميا الذهب ---------- ١١٨
قليميا الفضة ---------- ١١٩
قلقند ---------- ١١٩
قلقطار ---------- ١١٩
قنابرى ---------- ١٢٠
قسوس ---------- ١٢٠
قيقهن ---------- ١٢١
قطن ---------- ١٢١
قِنب ---------- ١٢١
قناد ---------- ١٢١
قلى ---------- ١٢٢
قيموليا ---------- ١٢٢
قلقاس ---------- ١٢٢
قرطاس ---------- ١٢٢
قيصوم ---------- ١٢٢
قاتل الذئب ---------- ١٢٣
قاتل الكلب ---------- ١٢٣
قَطَف ---------- ١٢٣
قرة العين ---------- ١٢٣
قرع ---------- ١٢٣
قِثاء ---------- ١٢٤
قثاء الحمار ---------- ١٢٤
قرن ---------- ١٢٥
قريص ---------- ١٢٥

قطا ---------- ۱۲۶
قوانص ---------- ۱۲۶
قوقی ---------- ۱۲۶
قنفذ ---------- ۱۲۶
قَبَج ---------- ۱۲۷
قبر ---------- ۱۲۷
قَضْم قُرَیش ---------- ۱۲۷
قلت ---------- ۱۲۷
قیسور ---------- ۱۲۷
قت ---------- ۱۲۷
قَرظ ---------- ۱۲۸
قمر قریش ---------- ۱۲۸
الفصل العشرون فی حرف الراء ---------- ۱۲۸
ریحان ---------- ۱۲۸
ریحان سلیمان ---------- ۱۲۹
رعی الحمام ---------- ۱۲۹
رعی الإبل ---------- ۱۲۹
رتهٔ ---------- ۱۲۹
راوند ---------- ۱۳۰
رازیانج ---------- ۱۳۱
رامک ---------- ۱۳۱
رطب ---------- ۱۳۱
راتینج ---------- ۱۳۲
راسن ---------- ۱۳۲
رماد ---------- ۱۳۲
رجل الجراد ---------- ۱۳۳

رجل الغراب ----- ۱۳۳
رمان ----- ۱۳۳
ريباس ----- ۱۳۴
رئۀ ----- ۱۳۴
رَخَمَۀ ----- ۱۳۴
رصاص[۴] ----- ۱۳۵
رعادۀ ----- ۱۳۵
روبيان ----- ۱۳۵
رطبۀ ----- ۱۳۶
ربيثا ----- ۱۳۶
رخبين ----- ۱۳۶
رُقاقِس ----- ۱۳۶
ربيتاع ----- ۱۳۶
الفصل الحادى و العشرون فى حرف الشين ----- ۱۳۶
شقائق ----- ۱۳۶
شهدانج ----- ۱۳۷
شاهترج ----- ۱۳۸
شيطرج ----- ۱۳۸
شيلم ----- ۱۳۸
شيح ----- ۱۳۹
شنجار ----- ۱۴۰
شل ----- ۱۴۰
شوكَران ----- ۱۴۰
شقاقل ----- ۱۴۱
شجرۀ مريم ----- ۱۴۱
شهمانج ----- ۱۴۱

شب ---------- ۱۴۲
شُکَاعَی ---------- ۱۴۲
شیرخشک ---------- ۱۴۲
شونیز ---------- ۱۴۳
شبث ---------- ۱۴۳
شمع ---------- ۱۴۳
شبرم ---------- ۱۴۴
شلجم ---------- ۱۴۴
شاذنج ---------- ۱۴۵
شعر الغول ---------- ۱۴۵
شابآبک ---------- ۱۴۶
شربین ---------- ۱۴۶
شعیر و شلت ---------- ۱۴۶
شحم ---------- ۱۴۷
شعر ---------- ۱۴۸
شقورس ---------- ۱۴۸
شجرهٔ البق ---------- ۱۴۸
شوکهٔ البیضاء ---------- ۱۴۸
شوکهٔ الیهودیهٔ ---------- ۱۴۹
شوکهٔ المصریهٔ ---------- ۱۴۹
شراب ---------- ۱۴۹
الفصل الثانی و العشرون فی حرف التاء ---------- ۱۵۰
تمر هندی ---------- ۱۵۰
تودری ---------- ۱۵۰
تنوب ---------- ۱۵۱
ترنجبین ---------- ۱۵۱

توتیا ---------- ۱۵۲
تنکار ---------- ۱۵۲
تشمیرج ---------- ۱۵۲
ترمس ---------- ۱۵۲
تنین بحری ---------- ۱۵۳
تمساح ---------- ۱۵۳
تنبول ---------- ۱۵۳
تمر ---------- ۱۵۴
تفسیا ---------- ۱۵۴
تفاح ---------- ۱۵۴
تربد ---------- ۱۵۵
تین ---------- ۱۵۵
توث ---------- ۱۵۷
ترسی ---------- ۱۵۸
توبال ---------- ۱۵۸
الفصل الثالث و العشرون فی حرف الثاء ---------- ۱۵۸
ثوم ---------- ۱۵۸
ثومون ---------- ۱۵۹
ثیل ---------- ۱۵۹
ثفل ---------- ۱۶۰
ثلج ---------- ۱۶۰
ثعلب ---------- ۱۶۰
ثافسیا ---------- ۱۶۱
الفصل الرابع و العشرون فی حرف الخاء ---------- ۱۶۱
خشخاش ---------- ۱۶۱
خِطمی ---------- ۱۶۳

خردل ---------- ١٦٤
خصى الثعلب ---------- ١٦٤
خُصَى الكلب ---------- ١٦٥
خُصْيَةُ ---------- ١٦٥
خربق أسود ---------- ١٦٥
خسرودارو ---------- ١٦٦
خربق أبيض ---------- ١٦٧
خيارشنبر ---------- ١٦٨
خس ---------- ١٦٨
خنثى ---------- ١٦٩
خولنجان ---------- ١٧٠
خس الحمار ---------- ١٧٠
خرنوب ---------- ١٧١
خزف ---------- ١٧١
خفّاش ---------- ١٧١
خانق الذئب ---------- ١٧١
خانق النمر ---------- ١٧٢
خانق الكلب ---------- ١٧٢
خِلاف ---------- ١٧٢
خُبازَى ---------- ١٧٢
خمير ---------- ١٧٣
خوخ ---------- ١٧٣
خطّاف ---------- ١٧٤
أعضاء النفض ---------- ١٧٤
خَلّ ---------- ١٧٤
خنافس ---------- ١٧٥

خبز ---- ۱۷۵
خبث ---- ۱۷۶
خاليدونيون ---- ۱۷۶
خمسة أوراق ---- ۱۷۶
خندروس ---- ۱۷۷
خامالاون ---- ۱۷۷
خرء ---- ۱۷۷
خراطين ---- ۱۷۷
خيربُوا ---- ۱۷۷
خِروع ---- ۱۷۸
خمر ---- ۱۷۸
الفصل الخامس و العشرون فی حرف الذال ---- ۱۷۸
ذهب ---- ۱۷۸
ذريرة ---- ۱۷۸
ذنب الخيل ---- ۱۷۹
ذراريح ---- ۱۷۹
ذباب ---- ۱۸۰
ذئب ---- ۱۸۰
الفصل السادس و العشرون فی حرف الضاد ---- ۱۸۰
ضرو ---- ۱۸۰
ضيمران ---- ۱۸۰
ضرع ---- ۱۸۰
ضفدع ---- ۱۸۱
ضان ---- ۱۸۱
ضب ---- ۱۸۱
ضبع ---- ۱۸۱

الفصل السابع و العشرون فی حرف الظاء ----- ۱۸۱
ظلیم ----- ۱۸۱
ظلف ----- ۱۸۱
الفصل الثامن و العشرين فی حرف الغين ----- ۱۸۲
غبيراء ----- ۱۸۲
غاريقون ----- ۱۸۲
غار ----- ۱۸۳
غافت ----- ۱۸۴
غاغاطى ----- ۱۸۴
غراء ----- ۱۸۴
غاليون ----- ۱۸۵
غوشنهٔ ----- ۱۸۵
غرب ----- ۱۸۵
غاليهٔ ----- ۱۸۵
غالمون ----- ۱۸۶
الكتاب الثالث من القانون فی أمراض الرأس و الدماغ ----- ۱۸۶
اشارهٔ ----- ۱۸۶
ادامهٔ فن الأول من الكتاب الثالث من القانون فی أمراض الرأس و الدماغ و هو خمس مقالات ----- ۱۸۷
المقالهٔ الأولى فی كليات أحكام أمراض الرأس و الدماغ ----- ۱۸۷
فصل فی معرفهٔ الرأس و أجزائه ----- ۱۸۷
فصل فی تشريح الدماغ ----- ۱۸۷
فصل فی أمراض الرأس الفاعلهٔ للأعراض فيه ----- ۱۹۰
فصل فی الدلائل التی يجب أن يتعرّف منها أحوال الدماغ ----- ۱۹۱
فصل فی كيفيهٔ الاستدلال من هذه الدلائل على أحوال الدماغ و تفصيل هذه الوجوه المعدودهٔ حتى ينتهی إلى آخر تفصيل بحسب هذا البيان ----- ۱۹۱
اشارهٔ ----- ۱۹۱
فصل فی الاستدلال الكلی من أفعال الدماغ ----- ۱۹۱

فصل فى الاستدلالات المأخوذة من الأفعال النفسانية الحسّية و السياسية و الحركية و الأحلام من جملة السياسية ---------------------------------- ١٩٢

فصل فى الاستدلال من الأفعال الحركية و ما يشبهها من النوم و اليقظة -- ١٩٤

فصل فى الدلائل المأخوذة عن الأفعال الطبيعية مما ينتفض و ما ينبت من الشعر و ما يظهر من الأورام و القروح -------------------------------- ١٩٤

فصل فى الدلائل المأخوذة من الموافقة و المخالفة و سرعة الانفعالات و بطئها -- ١٩٥

فصل فى الاستدلال الكائن من جهة مقدار الرأس --- ١٩٦

فصل فى الاستدلال من شكل الرأس --- ١٩٧

فصل فى الاستدلال ممّا يحسه الدماغ بلمسه من ثقل الرأس و خفته و حرارته و برودته و أوجاعه -- ١٩٧

فصل فى الاستدلالات المأخوذة من أحوال أعضاء هى كالفروع للدماغ مثل العين و اللسان و الوجه و مجارى اللهاة و اللوزتين و الرقبة و الأعصاب ---------- ١٩٨

فصل فى الاستدلال من المشاركات لأعضاء يشاركها الدماغ و يقرب منها -- ١٩٩

فصل فى الاستدلال على العضو الذى يألم الدماغ بمشاركته -- ١٩٩

فصل فى دلائل مزاج الدماغ المعتدل --- ٢٠٠

فصل فى دلائل الأمزجة الواقعة فى الجبلة -- ٢٠٠

فصل فى علامات أمراض الرأس مرضاً مرضاً -- ٢٠١

فصل فى قوانين العلاج -- ٢٠٢

المقالة الثانية فى أوجاع الرأس و هو أصناف --- ٢٠٨

الفصل الأوّل كلام كلى فى الصداع --- ٢٠٨

فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن من سوء المزاج -- ٢٠٩

فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن بسبب تفرّق الاتصال --- ٢١٠

فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن عن الأورام --- ٢١٠

فصل فى كيفية عروض الصداع من المواد --- ٢١٠

فصل فى أصناف الصُداع الكائن بالمشاركة -- ٢١١

فصل كلام كلى فى العلامات الدالة على أصناف الصداع و أقسامه -- ٢١٢

فصل فى العلامات المنذرة بالصداع فى الأمراض -- ٢١٤

فصل فى تدبير كلى للصداع -- ٢١٤

فصل فى علاج الصداع الحار بغير مادة مثل الاحتراق فى الشمس و غيره و بمادة صفراوية أو دموية --- ٢١٥

فصل فى علاج الصداع البارد بغير مادة أو بمادة بلغمية أو سوداوية -- ٢١٧

فصل فی علاج الصداع الکائن من ریاح و أبخرهٔ محتقنهٔ فی الرأس لیست من خارج ---- ۲۱۹
فصل فی علاج الصداع الحادث من ریح نفذت إلی داخل الرأس عن خارج ---- ۲۱۹
فصل فی علاج الصداع الحادث من أبخرهٔ ردیئهٔ أصابت الرأس من خارج ---- ۲۲۰
فصل فی علاج الصداع الحادث من الروائح الطیبهٔ ---- ۲۲۰
فصل فی علاج الصداع الحادث من الروائح المنتنهٔ ---- ۲۲۰
فصل فی علاج الصداع الحادث من الخمار ---- ۲۲۱
فصل فی علاج الصداع الحادث من الجماع ---- ۲۲۱
فصل فی علاج الصداع الکائن عن ضربهٔ أو سقطهٔ و تدبیر من یعرض له زعزعهٔ الدماغ و الشجهٔ ---- ۲۲۲
فصل فی علاج الصداع الکائن عن ضعف الرأس ---- ۲۲۲
فصل فی علاج الصداع الکائن من قوهٔ حسّ الرأس ---- ۲۲۳
فصل فی علاج الصداع الکائن عرضاً للحمیّات و الأمراض الحادهٔ ---- ۲۲۳
فصل فی علاج الصداع البحرانی ---- ۲۲۳
فصل فی علاج الصداع الذی یدعی أنه یکون بسبب الدود ---- ۲۲۴
فصل فی علاج الصداع الذی یهیج بعقب النوم و النعاس ---- ۲۲۴
فصل فی تدبیر أصناف الصداع الکائن بالمشارکهٔ ---- ۲۲۴
فصل فی علاج ثقل الرأس ---- ۲۲۵
فصل فی الصداع المعروف بالبیضهٔ و الخودهٔ ---- ۲۲۵
فصل فی الشقیقهٔ ---- ۲۲۷
المقالهٔ الثالثهٔ فی أورام الرأس و تفرق اتصالاته ---- ۲۲۸
فصل فی قرانیطس و هو السرسام الحار ---- ۲۲۸
فصل فی علاماته المشترکهٔ ---- ۲۲۹
فصل و لنذکر الآن علامات أصناف الحقیقی فی السرسام ---- ۲۳۰
فصل فی العلاج لأصنافه ---- ۲۳۱
فصل فی الفلغمونی العارض لنفس جوهر الدماغ ---- ۲۳۳
فصل فی الحمرهٔ فی الدماغ و القوباء ---- ۲۳۳
فصل فی صباری ---- ۲۳۳

فصل فی لیثرغس و هو السرسام البارد و ترجمته النسیان ---- ۲۳۴
فصل فی الماء داخل القحف ---- ۲۳۶
فصل فی الأورام الخارجهٔ من القحف و الماء خارج القحف من الرأس و عطاس الصبیان ---- ۲۳۶
فصل فی السبات السهری ---- ۲۳۶
فصل فی الشجّهٔ و قطع جلد الرأس و ما یجری مجراه ---- ۲۳۸
المقالهٔ الرابعهٔ أمراض الرأس و أکثر مضرتها فی أفعال الحس و السیاسهٔ ---- ۲۳۸
فصل فی السبات و النوم ---- ۲۳۸
فصل فی الیقظهٔ و السهر ---- ۲۴۱
فصل فی آفات الذهن ---- ۲۴۳
فصل فی اختلاط الذهن و الهذیان ---- ۲۴۳
فصل فی الرعونهٔ و الحمق ---- ۲۴۵
فصل فی فساد الذکر ---- ۲۴۵
فصل فی فساد التخیل ---- ۲۴۶
فصل فی المانیا و داء الکَلْب ---- ۲۴۷
فصل فی المالنخولیا ---- ۲۴۸
فصل فی القطرب ---- ۲۵۴
فصل فی العشق ---- ۲۵۵
المقالهٔ الخامسهٔ فی أمراض دماغیهٔ آفاتها فی أفعال الحرکهٔ الإرادیهٔ قویهٔ ---- ۲۵۶
فصل فی الدُّوَار ---- ۲۵۶
فصل فی اللِّوی ---- ۲۵۹
فصل فی الکابوس ---- ۲۵۹
فصل فی الصَرَع ---- ۲۶۰
فصل فی السکتهٔ ---- ۲۶۹
الفن الثانی أمراض العصب یشتمل علی مقالهٔ واحدهٔ ---- ۲۷۲
فصل فی أمراض العصب ---- ۲۷۲
فصل فی إصلاح مزاج العصب ---- ۲۷۲

فصل فی الفالج و الاسترخاء ----- ۲۷۳
فصل فی التشنّج ----- ۲۷۷
فصل فی الکزاز و التمدد ----- ۲۸۲
فصل فی اللقوة ----- ۲۸۵
فصل فی الرعشة و علامات أصنافها و علاجاتها ----- ۲۸۷
فصل فی الخَدر ----- ۲۸۸
فصل فی الاختلاج ----- ۲۸۹
الفن الثالث فی تشریح العین و أحوالها و أمراضها و هو أربعة مقالات ----- ۲۹۰
المقالة الأولی أحوال العین و الرمد ----- ۲۹۰
فصل فی تشریح العین ----- ۲۹۰
فصل فی تعرّف أحوال العین و أمزجتها و القول الکلی فی أمراضها ----- ۲۹۱
فصل فی علامات أحوال العین ----- ۲۹۲
فصل قی قوانین کلیة فی معالجات العین ----- ۲۹۳
فصل فی حفظ صحة العین و ذکر ما یضرّها ----- ۲۹۳
فصل فی الرمد و التکدر ----- ۲۹۴
فصل فی العلاج المشترک فی أصناف الرمد و انصباب النوازل إلی العین ----- ۲۹۷
فصل کلام قلیل فی أدویة الرمد المستعملة ----- ۳۰۱
المقالة الثانیة فی باقی أمراض المقلة و أکثره فی العلل الترکیبیة و الاتصالیة ----- ۳۰۱
فصل فی النفاخات ----- ۳۰۱
فصل فی قروح العین و خروق القرنیة ----- ۳۰۲
فصل فی خروق القرنیة ----- ۳۰۳
فصل فی البثور فی العین ----- ۳۰۴
فصل فی المدة تحت الصفاق ----- ۳۰۵
فصل فی السرطان فی العین ----- ۳۰۵
فصل فی الغَرب و ورم الموق ----- ۳۰۵
فصل فی زیادة لحم الموق و نقصانه ----- ۳۰۷

فصل فى البياض فى العين ---- ٣٠٧
فصل فى السبل ---- ٣٠٨
فصل فى الظفرة ---- ٣٠٩
فصل فى الطرفة ---- ٣١٠
فصل فى للدمعة ---- ٣١١
فصل فى الحَوَلِ ---- ٣١١
فصل فى الجحوظ ---- ٣١٢
فصل فى غؤر العين و صغرها ---- ٣١٣
فصل فى الزرقة ---- ٣١٣
المقالة الثالثة فى أحوال الجفن و ما يمليه ---- ٣١٤
فصل فى القمل فى الأجفان ---- ٣١٤
فصل فى السلاق و هو باليونانية أنيوسيما ---- ٣١٤
فصل فى جسا الأجفان ---- ٣١٥
فصل فى غلظ الأجفان ---- ٣١٥
فصل فى تهيّج الأجفان ---- ٣١٦
فصل فى ثقل الأجفان ---- ٣١٦
فصل فى التصاق الجفنين عند الموق و غيره ---- ٣١٦
فصل فى السدية ---- ٣١٦
فصل فى انقلاب الجفن و هو الشترة ---- ٣١٦
فصل فى العلاج ---- ٣١٦
فصل فى البَرَدة ---- ٣١٧
فصل فى الشعيرة ---- ٣١٧
فصل فى الشرناق ---- ٣١٧
فصل فى التوتة ---- ٣١٨
فصل فى التحجّر ---- ٣١٨
فصل فى قروح الجفن و انخراقه ---- ٣١٨

فصل فى الجرب و الحكّة فى الأجفان ---------- ٣١٨
فصل فى الانتفاخ ---------- ٣١٩
فصل فى كثرة الطرف ---------- ٣١٩
فصل فى انتشار الشعر ---------- ٣١٩
فصل فى الشعر المنقلب و الزائد ---------- ٣٢٠
فصل فى الشعر الزائد ---------- ٣٢١
فصل فى التصاق الأشفار ---------- ٣٢١
المقالة الرابعة فى أحوال القوّة الباصرة و أفعالها ---------- ٣٢١
فصل فى ضعف البصر ---------- ٣٢١
فصل فى الأمور الضارّة بالبصر ---------- ٣٢٥
فصل فى العشاء ---------- ٣٢٥
فصل فى الجهر و هو أن لا يرى نهاراً ---------- ٣٢٦
فصل فى الخيالات ---------- ٣٢٦
فصل فى الانتشار ---------- ٣٢٨
فصل فى الضيق ---------- ٣٢٩
فصل فى نزول الماء ---------- ٣٣٠
فصل فى بُطلان البصر ---------- ٣٣٢
فصل فى بغض العين للشعاع ---------- ٣٣٢
فصل فى القمور ---------- ٣٣٢
الفن الرابع فى أحوال الأذن و هو مقالة واحدة ---------- ٣٣٣
المقالة الاولى ---------- ٣٣٣
فصل فى تشريح الأذن ---------- ٣٣٣
فصل فى حفظ صحة الأذن ---------- ٣٣٣
فصل فى آفات السمع ---------- ٣٣٤
فصل فى وجع الأذن ---------- ٣٣٦
فصل فى الدوى و الطنين و الصفير ---------- ٣٣٩

فصل فی القیح و المدهٔ و القروح فی الأذن ---------- ۳۴۰
فصل فی انفجار الدم من الأذن ---------- ۳۴۲
فصل فی الوسخ فی الأذن و السدّهٔ الکائنهٔ منه ---------- ۳۴۲
فصل فی السدهٔ العارضهٔ فی الأذن ---------- ۳۴۲
فصل فی المرض یعرض للأذن و الضربهٔ ---------- ۳۴۳
فصل فی حکهٔ الأذن ---------- ۳۴۳
فصل فی دخول الماء فی الأذن ---------- ۳۴۳
فصل فی دخول الحیوانات فی الأذن و تولد الدود فیها ---------- ۳۴۴
فصل فی الأورام التی تحدث فی أصل الأذن ---------- ۳۴۴
فصل فی هرب الأذن من الأصوات العظیمهٔ ---------- ۳۴۵
الفن الخامس فی أحوال الأنف و هو مقالتان ---------- ۳۴۵
المقالهٔ الأولی الشمّ و آفاته و السیلانات ---------- ۳۴۶
فصل فی تشریح الأنف ---------- ۳۴۶
فصل فی کیفیهٔ استعمال الأدویهٔ للأنف ---------- ۳۴۶
فصل فی آفهٔ الشمّ ---------- ۳۴۶
فصل فی الرعاف ---------- ۳۴۸
فصل فی الزکام و النزلهٔ ---------- ۳۵۰
المقالهٔ الثانیهٔ باقی أحوال الأنف ---------- ۳۵۴
فصل فی سبب النتن فی الأنف ---------- ۳۵۴
فصل فی القروح فی الأنف ---------- ۳۵۴
فصل فی علاج القروح التی تسمّی حلوهٔ ---------- ۳۵۵
فصل فی السدهٔ فی الخیشوم ---------- ۳۵۶
فصل فی رضّ الأنف ---------- ۳۵۶
فصل فی البواسیر و الأربیان فی الأنف ---------- ۳۵۶
فصل فی العطاس ---------- ۳۵۸
فصل فی الأدویهٔ المانعهٔ للعطاس ---------- ۳۵۸

فصل فی الشیء الذی یقع فی الأنف ---------- ۳۵۹
فصل فی جفاف الأنف ---------- ۳۵۹
فصل فی حکّة الأنف ---------- ۳۵۹
الفن السادس فی أحوال الفم و اللسان و هو مقالة واحدة[۹] ---------- ۳۵۹
اشارة ---------- ۳۵۹
فصل فی تشنج اللسان ---------- ۳۶۰
فصل فی أمراض اللسان ---------- ۳۶۰
فصل فی فساد الذوق ---------- ۳۶۱
فصل فی استرخاء اللسان و ثقله و الخلل الداخل فی الکلام ---------- ۳۶۱
فصل فی تشنج اللسان ---------- ۳۶۲
فصل فی عظم اللسان ---------- ۳۶۳
فصل فی قصر اللسان ---------- ۳۶۳
فصل فی أورام اللسان ---------- ۳۶۳
فصل فی الخلل فی الکلام ---------- ۳۶۴
فصل فی الضفدع ---------- ۳۶۴
فصل فی حرقة اللسان ---------- ۳۶۵
فصل فی علاج الشقوق فی اللسان ---------- ۳۶۵
فصل فی دلع اللسان ---------- ۳۶۵
فصل فی البثور فی الغم ---------- ۳۶۵
فصل فی القلاع و القروح الخبیثة ---------- ۳۶۶
فصل فی کثرة البصاق و اللعاب و سیلانه فی النوم ---------- ۳۶۷
فصل فی قطع الروائح الکریهة من المأکولات ---------- ۳۶۷
فصل فی نزف الدم ---------- ۳۶۸
فصل فی البخر ---------- ۳۶۸
فصل فی بقاء الفم مفتوحاً ---------- ۳۶۹
الفن السابع فی أحوال الأسنان و هو مقالة واحدة ---------- ۳۶۹

فصل فى الكلام فى الأسنان ---------- ۳۶۹
فصل فى حفظ صحة الأسنان ---------- ۳۶۹
فصل فى أوجاع الأسنان ---------- ۳۷۱
فصل فى الأدوية المحلّلة المستعملة فى أوجاع الأسنان المحتاجة إلى التحليل ---------- ۳۷۳
فصل فى الأدوية المخدرة ---------- ۳۷۴
فصل فى السن المتحرّكة ---------- ۳۷۵
فصل فى تثقّب الأسنان و تآكلها ---------- ۳۷۵
فصل فى تفتت الأسنان و تكسرها ---------- ۳۷۶
فصل فى تغير لون الأسنان ---------- ۳۷۶
فصل فى تسهيل نبات الأسنان ---------- ۳۷۷
فصل فى تدبير قلع الأسنان ---------- ۳۷۷
فصل فى تفتيت السنّ المتآكلة و هو كالقلع بلا وجع ---------- ۳۷۸
فصل فى دود الأسنان ---------- ۳۷۸
فصل فى سبب صرير الأسنان ---------- ۳۷۸
فصل فى السنّ التى تطول ---------- ۳۷۸
فصل فى الضَرَس ---------- ۳۷۸
فصل فى ذهاب ماء الأسنان ---------- ۳۷۹
فصل فى ضعف الأسنان ---------- ۳۷۹
الفن الثامن فى أحوال اللثة و الشفتين و هو مقالة واحدة ---------- ۳۷۹
فصل فى أمراض اللثّة ---------- ۳۷۹
فصل فى اللثّة الدامية ---------- ۳۸۰
فصل فى شقوق اللثّة ---------- ۳۸۰
فصل فى قروح اللثّة و تآكلها و نواصيرها ---------- ۳۸۰
فصل فى نتن اللثة ---------- ۳۸۱
فصل فى نقصان لحم اللثة ---------- ۳۸۱
فصل فى استرخاء اللثة ---------- ۳۸۱

فصل فى اللحم الزائد ----- ۳۸۲

فصل فى الشفتين و أمراضهما ----- ۳۸۲

فصل فى شقوق الشفتين ----- ۳۸۲

فصل فى أورام الشفتين و قروحهما ----- ۳۸۲

فصل فى البواسير ----- ۳۸۳

فصل فى اختلاج الشفة ----- ۳۸۳

الفن التاسع فى أحوال الحلق و هو مقالة واحدة ----- ۳۸۳

فصل فى تشريح أعضاء الحلق ----- ۳۸۳

فصل فى أمراض أعضاء الحلق ----- ۳۸۳

فصل فى الطعام الذى يغصّ به و ما يجرى مجراه ----- ۳۸۳

فصل فى الشوک و ما يجرى مجراه ----- ۳۸۳

فصل فى العلق ----- ۳۸۴

فصل فى الخوانيق و الذبح ----- ۳۸۵

فصل فى كلام كلّى فى معالجات الأورام العارضة فى نواحى الحلق، و الحنجرة، و الغدد التى تطيف بها، و اللهاة، و الغلصمة، و اللوزتين ----- ۳۸۸

فصل فى اللهاة و اللوزتين ----- ۳۹۲

فصل فى سقوط اللهاة ----- ۳۹۲

فصل فى إفراد كلام فى قطع اللهاة و اللوزتين ----- ۳۹۳

فصل فى ذكر آفات القطع ----- ۳۹۳

الفن العاشر فى أحوال الرئة و الصدر و هو خمس مقالات ----- ۳۹۴

المقالة الأولى الأصوات و النفس ----- ۳۹۴

فصل فى تشريح الحنجرة و القصبة و الرئة ----- ۳۹۴

فصل فى أمزجة الرئة و طريق سلامات أحوالها ----- ۳۹۶

فصل فى الأمراض التى تعرض للرئة ----- ۳۹۷

فصل فى علاجات الرئة ----- ۳۹۷

فصل فى المواد الناشبة فى الرئة و أحكامها و معالجاتها ----- ۳۹۷

فصل فى الأدوية الصدرية المفردة و المركبة وجهة استعمالها ----- ۳۹۸

فصل فی کلام کلیّ فی التنفس ۳۹۸
فصل فی النفس العظیم و الصغیر و أسبابه و دلائله ۴۰۰
فصل فی النفس الشدید ۴۰۱
فصل فی النفس العالی الشاهق ۴۰۱
فصل فی النفس الصغیر ۴۰۱
فصل فی النفس القصیر ۴۰۲
فصل فی النفس السریع ۴۰۲
فصل فی النفس البطیء ۴۰۲
فصل فی النفس المتواتر ۴۰۲
فصل فی النفس البارد ۴۰۲
فصل فی النفس المنتن ۴۰۲
فصل فی الانتقالات التی تجری بین النفس العظیم و النفس السریع و النفس المتواتر و أضدادها ۴۰۲
فصل فی النفس المتحرّک أی المحرک للرئة ۴۰۳
فصل فی کلام کلی فی سوء التنفس ۴۰۳
فصل فی ضیق النفس ۴۰۳
فصل فی النفس المختلف ۴۰۴
فصل فی النفس المتضاعف ۴۰۴
فصل فی النفس المنتصف ۴۰۴
فصل فی النفس العسر ۴۰۴
فصل فی انتصاب النفس ۴۰۵
فصل فی کلام کلّی فی نفس الطبائع و الأحوال فی نفس الأسنان ۴۰۵
فصل فی نفس الممتلئ من الغذاء و من الحبل و الاستسقاء و غیره ۴۰۵
فصل فی نفس المستحم ۴۰۵
فصل فی نفس النائم ۴۰۵
فصل فی نفس الوجع فی أعضاء الصدر ۴۰۵
فصل فی نفس من ضاق نفسه لأی سبب کان و نفس صاحب الربو ۴۰۶

فصل فی نفس أصحاب المدة ۴۰۶
فصل فی أصحاب الذبحة و الاختناق ۴۰۶
فصل فی کلام مجمل فی الربو ۴۰۶
فصل فی سائر أصناف سوء النفس ۴۱۰
فصل فی عسر النفس من هذه الجملة و معالجاته ۴۱۱
المقالة الثانیة الصوت[۱۰] ۴۱۱
اشارة ۴۱۱
فصل فی بحّة الصوت و خشونته ۴۱۳
فصل فی الصوت الخشن و علاجه ۴۱۴
فصل فی الصوت القصیر ۴۱۴
فصل فی الصوت الغلیظ ۴۱۴
فصل فی الصوت الدقیق ۴۱۴
فصل فی الصوت المظلم الکدر ۴۱۵
فصل فی الصوت المرتعش ۴۱۵
محتوی الجزء الثانی ۴۱۵
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ۴۱۶

القانون فى الطب المجلد۲

اشارة

سرشناسه : ابن‌سینا، حسین‌بن عبدالله، ق۴۲۸ - ۳۷۰

عنوان و نام پدیدآور : ... القانون فی الطب/ للشیخ الرئیس ابی‌علی ابن‌سینا

مشخصات نشر : [بی‌جا.

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : سربی

شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۰۲۵۲

[بقیة كتاب الثانى فى الأدوية المفردة]

ادامة جملة الثانية قسّمناها إلى عدة ألواح و إلى بيان قاعدة فى بيان الأدوية المفردة]

[[ادامة قاعدة فى بيان الادوية المفردة] القاعدة فقسّمناها قسمين]

[بقية قسم الثانى فى الأدوية المفردة على ترتيب جيد]

الفصل الثالث عشر فى الكلام فى حرف الميم

المسک

الماهية: المسک سرّة دابة كالظبى، أو هو بعينه، و نابان أبيضان معقفان إلى الأنسى كقرنين.

الاختيار: أجوده بسبب معدنه التبتى، و قيل بل الصينى، ثم الجرجيرى، ثم الهندى البحرى، و من جهة الرعى، ثم قرون ما يرعى البهمنين و السنبل، ثم المر. و أجوده من جهة لونه و رائحته الفقاحى الأصفر.

الطبع: حار يابس فى الثانية، و يبسه عند بعضهم أرجح.

الأفعال و الخواص: لطيف مقو.

الزينة: يبخر إذا وقع فى الطبيخ.

أعضاء الرأس: إذا أسعط بالمسک مع زعفران و قليل كافور نفع الصداع البارد، و وحده أيضاً لما فيه من التحلل و القوة، و هو مقو للدماغ المعتدل.

أعضاء العين: يقوّى العين و ينشف رطوباتها و يجلو البياض الرقيق.

أعضاء النفس و الصدر: يقوّى القلب و يفرح، و ينفع من الخفقان و التوحش.

السموم: هو ترياق السموم، و خصوصاً البيش.

مَصْطِکی

الماهیهٔ: منه رومی أبیض، و منه نَبَطی إلی السواد. و شجرته مرکبهٔ من مائیهٔ قلیلهٔ و أرضیهٔ کثیرهٔ، و هو ألطف و أنفع من الکندر.
الاختیار: أجوده الأبیض الجلاء النقی، و إصلاحه تحلیله و ترکه فی الخل أیاماً، ثم یجفف.
الطبع: حار یابسَ فی الثانیهٔ، و هو أقل تسخیناً و تجفیفاً من الکندر، و لیس فی شجرته تبرید و تسخین شدید، و فیه تسخین أکثر مما فی شجرته.
الأفعال و الخواص: قابض محلل، و جمیع أجزاء شجرته قابض، و ترکیبه من جوهر مائی
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۶
مفتر و جوهر أرضی، و أصوله و قشور أصوله یقوم مقام أقاقیا و هیوفسطیداس، و بدله، و کذلک عصارهٔ ورقه، یتخذ من ثمرتها دهن شدید القبض. و أما جالینوس فیشبه أن یری أن فی جمیع أجزائها مع القبض تلییناً، و کذلک أدهانه، و النبطی الذی یضرب إلی السواد قبضه أقل، و تجفیفه أکثر، فهو أوفق بما یحتاج إلی تحلیل قوی. و کل ما فیه من قبض و تلیین و تجفیف، فهو بلا أذی. دهنه لطیف جداً و یذیب للطافته و تلیینه و حرارته الرقیقهٔ البلغم. و هو مع ذلک أقل حدهٔ و کثافهٔ من سائر الصموغ.
الزینهٔ: یقع فی السنونات و الغمر فیورث حسناً.
الأورام و البثور: ینفع لما فیه من القبض و التلیین من أورام الأحشاء. و الأسود النبطی أوفق للصلابات الباطنهٔ، و الأسود نافع للأورام النملیهٔ.
الجراح و القروح: یمنع عصارته و طبیخ ورقه من الساعیهٔ، و دهن شجرته ینفع من الجرب، حتی جرب المواشی و الکلاب، و یصب طبیخ ورقه و عصارته علی القروح فینبت اللحم، و کذلک علی العظام المکسورهٔ فیجبر.
أعضاء الرأس: و مضغه یحلب البلغم من الرأس و ینقیه، و کذلک المضمضهٔ به تشد اللثّهٔ.
أعضاء العین: یلصق به الهدب المتقلب.
أعضاء النفس: ینفع من السعال و نفث الدم، و خصوصاً طبیخ أصله و قشره.
أعضاء الغذاء: یقوی المعدهٔ و الکبد و یفتّق الشهوهٔ و یطیب المعدهٔ و الکبد فی وقتها.
أعضاء النفض: یقوی الکبد و الإمعاء و ینفع من أورامها. و طبیخ أصله و قشره ینفع من الاختلاف و دوسنطاریا و السحج، و کذلک نفس ورقه من نزف الدم من الرحم، و جمیع أوجاع الأرحام و سیلان رطوباتها الردیئهٔ، و من نتوّ الرحم و المقعدهٔ، و کذلک دهن شجرته و بزره.

مو

الماهیهٔ: هو قطاع مختلفهٔ الشکل فی لون غاریقون، و له غبار یضرب إلی قبض و مرارهٔ، و هو طیب الرائحهٔ یحذو اللسان، و هو أصل نبات إنما یستعمل منه أصله، و یکثر ببلاد مقدونیا.
الاختیار: أجوده الأبیض الجلاء النقی، و إصلاحه تحلیله و ترکه فی الخل أیاماً، ثم یجفف.
الطبع: حار یابس فی الثالثهٔ، و فیه رطوبهٔ غریبهٔ غیر نضیجهٔ تافههٔ.
الخواص: لطیف جلآء مفتح شبیه بالسنبل فی قوّته، لکنه أسخن و أقبض.
آلات المفاصل: ینفع شرباً و طلاءً من أوجاع المفاصل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۷
أعضاء الرأس: يصدع الإكثار منه، و ذلك لفضل رطوبة فجّة فيه.
أعضاء الغذاء: ينفع الكبد الباردة و النفخ فيها.
أعضاء النفض: نافع من عسر البول شرباً و ضماداً، و كذلك من أوجاع المثانة و إتقان الفضول فيها، و يدر الطمث، و ينفع من وجع الأرحام حتى الجلوس فى مائه، و ينفع من المغص و القراقر، و النفخ.

مازريون

الماهية: يتّوع كبير، و هو ضربان. أحدهما ما ورقه كبير رقيق، و الآخر صغير الورق ثخينه، و هذا أردؤهما، و ما كان أسود فهو قتّال.
الأختيار: أجود المازريون ما كان ورقه كثيراً و شبيهاً بورق الزيتون و ألطف. و الصغير الورق جعدها فردىء، و قد يكسر غائلة المازريون بالتحليل.
الطبع: حار يابس فى الرابعة.
الأفعال و الخواص: و هو جال منق مقشر، و حرافته شديدة.
الزينة: جميع أصنافه يستعمل فى البهق و البرص و النمش طلاء من خارج، و قد يخلط به الكبريت فى ذلك.
الجراح و القروح: جميع أصنافه يستعمل للقوابى و القروح الوسخة بالعسل، فيقلع الخشكريشات لما فيه من الجوهر المحلل الأكال و كذلك يجفف الجرب.
أعضاء الرأس: يتمضمض بطبيخه، و خصوصاً بطبيخ الأسود، فيسكن وجع السنّ و قد يلصق شىء منه مع فلفل و قطعة موم على السن الوجعة.
أعضاء الغذاء: المازريون يضر بالكبد جداً.
أعضاء النفض: يسهّل الماء و خصوصاً المأخوذ رطباً وقت زهوه، و تكسر حدته بأن ينقع فى الحل، ثم يجفف، و الشربة منه منقوعاً ست درخميات يطبخ فى رطل و نصف ماء، حتى ينقى منه نصف و ربع، و يشرب و يسهّل الحيات و حب القرع، و خصوص أكسوثافن منه فى طبيخ الفوتنج الجبلى، و قد ينقع منه إثنان و عشرون درهماً فى جرتين من شراب، و يترك شهرين، ثم يصفّى، ثم يترك شهرين، ثم يشرب للإستسقاء و لتنقية النفاس. و طبيخه ينفع من عسر البول الشديد. قال بعضهم: أنه أيضاً يسهّل السوداء و الأخلاط البلغمية، و خصوصاً إذا خلط به مثلًا أفسنتين. و منهم من يأخذ منه مثقالًا بضعفه أفسنتين معجوناً بالعسل المطبوخ، و يتخذ منه شيافاً، و يجب إن أريد به إسهال الماء. الأصفر أن يخلط به المسهلات الأخرى له، و أن أريد به إسهال السوداء فعل به مثل ذلك فيخلط بما يسهل السوداء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸
السموم: المازريون يسقى بالشراب لنهش الهوام، و هو خصوصاً الأسود قاتل، إذا خلط بالسويق و جمع بماء وزيت، قتل الفار و الكلاب و الخنازير، و القاتل منه للناس وزن درهمين يقتل بالكرب و القىء و الإسهال.

مرو

الماهية: قالت الهند: إنه أنواع، نوع طيب الرائحة و هو مرماخور، و هو أحر و أيبس. و نوع آخر، و هو أقل ريحاً، و يقال له

سموساً، و هو حار ليّن. و نوع ثالث يسمى المرو الأبيض، معتدل و فيه قوة مفرحة. و أظن أن الذى فيه قوة مفرحة هو لسان الثور. و نوع يسمى مروماهوس، و هو حار يابس ملطف. و نوع يسمى ميشبهار و هو بارد فيما قال واصفه.

الطبع: حار يابس فى الثانية، ثم يختلف.

الأفعال و الخواص: جميع أصنافه مفش للريح، لطيف محلل للنفخ و البلغم، مفتّح للسدد الباردة حيث كانت.

أعضاء الرأس: يقطر مع اللبن فى الأذن الوجعة و ميشبهار، نافع من الصداع الحار و سائر أصناف المر، و ينفع الصداع البارد، لكن العطر منه يصدع، خصوصاً إذا شم على الشراب.

أعضاء الغذاء: يحلل البلغم من المعدة، و ينفع من وجع المعدة و يقويها.

أعضاء النفض: يقوى الأمعاء، و بزره إذا قلى ينفع من السحج و من دوسنطاريا، و إن لم يقل أسهل بلغماً.

مرماخور

الماهية: معروف، و زهره أغبر إلى الخضرة، طيب الرائحة عطر.

الطبع: قال الدمشقى، إن المرماخور أسخن من المرزنجوش و أقوى، و هو حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: لطيف محلل فسكن للرياح مفتح للسدد البلغمية حيث كانت.

أعضاء الرأس: يسكر سريعاً إذا جعل فى الشراب، و يصدع شمّه عليه، لكنه محلل شمه أو الإكباب على نطوله جميع البخار و الصداع البارد، يشبه الشيح فى ذلك.

أعضاء الغذاء: يقوّى المعدة و يفتح سدد الأحشاء و ينشّف رطوبة المعدة.

أعضاء النفض: يقوّى الامعاء.

مقل اليهود و المقل المكى

الماهية: مقل اليهود منه صقلبى، و منه عربى و هو غير مقل الدودم، و كلاهما من الدوادم و الصموغ، و أما المكّى فهو ثمرة شجرة الدوم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹

الاختيار: الأجود من الصمغين هو الأزرق الصافى المر الطعم النقى من العيدان السهل الانحلال الطيب الرائحة، لدخانه رائحة الغار، و إذا عتق مقل اليهود خرج من التليين إلى التجفيف.

الطبع: المكى بارد يابس، و الآخر حار فى آخر الأولى ملين، و خصوصاً الصقلبى، و العربى يجففه الرمان.

الأفعال و الخواص: محلل حتى الدم الجامد ملين منضج كاسر للرياح، و الصقلبى أشد تليينا، و العربى أيبس منه إلا طريّة.

الأورام و البثور: يحلل الأورام الصلبة، و خصوصاً مدوفاً بريق الصائم، و كذلك يحلل سائر الأورام الباردة، و العربى الذى ليس هو ثمرة الدوم، و هو مقل اليهود، يزيل الخنازير، و يشرب مطبوخاً للأورام الباطنة و الصلبة.

الجراح و القروح: يطلى بالخل على السعفة.

آلات المفاصل: ينفع من فسخ العضل و من التشنج و صلابة الأعصاب و تعقدها.

أعضاء النفس: ينفع من أوجاع قصبة الرئة و أورامها، و ينفع من السعال المزمن، و ينفع أوجاع الجنب. و العربى نافع من أورام الحنجرة و الحلق.

أعضـاء النفض: ينفع من البواسـير شـرباً و حمولًا و بخوراً، و يحبس دمها، و ينفع من حصاة الكلى، و إذا وقع فى المسـهلات منع السحج، و يدر البول و الطمث. و قد يظن بالمكى أيضاً أنه يدر، و لا شك فى أنه يعقل و يفتت الحصاة. و المقل العربى الصافى الأـحمر إذا سـحق منه مقـدار مثقـالين و شـرب بماء العسل حطم البلغم. و المقلان جميعاً يحللان أدرة الماء، و يفتحان فم الرحم المنضم، و يحدران الجنين، و ينقيان الرحم و يحللان أورام المقعدة و الأنثيين.

السموم: نافع من لسع الهوام.

الماء

الإختيار: المياه الفاضـلة و المحمودة قـد ذكرناها فى الكتاب الأول، فليعلم من هناك. و المياه الرديئـة، هى الراكـدة البطائحية، و الغالب عليها طعم غريب، و رائحة غريبة. و الكدرة الغليظة الثقيلة الوزن، و المبادرة إلى التحجر، و التى يطفو عليها غثاء ردىء، و تحمل فوقها شيئاً غريباً.

و اعلم أن البورقيـة من المياه يتـدارك ضـررها باللبن و الشـراب الغليظ و النشاسـتج، و الشبيه بالشـراب الرقيق الريحانى و الغبيراء النىء و القثاء الفـج و البقول الملطفـة و المدرة و المياه الغليظة الكدرة، يصـلحها الملطفات، كالثوم و البصل و الكراث. و شـرب الشراب عليها يذهب غائلتها،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٠

خصوصاً مخلوطاً فيها. و الماء الخشن هو، إما الغليظ، و إما الحاد الجلاء. و قد يقال ماء خشن للذى يكون شديد التنقية لما يغسل به. و المـاء المر يصـلحه الحلـاوات. و المالـح يصـلحه الخرنوب الشـامى و حبّ الآـس و الزعرور و الطين الحر و السويق. و الماء الردىء بالجملة يصلحه الخل.

الطبع: ماء البحر حريف حاد و الماء البورقى مسخن مجفف، و الماء النحاسى و الحديدى ينفع الأحشاء.

الخواص: الماء البارد يضـر أصـحاب السـدد، لكنه ينفع أصـحاب التخلخل و السـيلان، أى سـيلان كان من أى عضو كان، و من يعرض لهم بسببه أمراض. و يقوى القوى كلها على أفعالها إذا كان باعتدال، أعنى الهاضمة و الجاذبة و الماسكة و الدافعة.

الزينـة: مـاء البحر ينفع من الشـقاق العـارض من البرد قبـل أن يتقرح، و يقتل القمل، و يحلل الـدم المنعقـد تحت الجلـد. و المياه الكبريتية جيدة للبهق و البرص.

الأورام و البثور: المياه الكبريتية نافعة من أورام المفاصل و الصلابات و الثآليل المتعلقة.

الجراح و القروح: الماء القراح ردىء للقروح بما يرطب. و هو خلاف واجب تـدبير القروح. و ماء البحر ينفع اسـتعماله من الحكة و الجرب و القوابى. و المياه الكبريتية أيضاً جيدة للجرب و القوابى أستحماماً بها، و كذلك من السعفة.

آلات المفاصل: ماء البحر و نحوه ينفع من أمراض العصب، و خصوصاً إذا اسـتحم به، مثل الرعشـة و الفالـج و الخـدر و نحوه، و المياه الكبريتية كذلك، و ينفع من جميع أوجاع المفاصل و العصب الباردة.

أعضـاء الرأس: المصـرعون ينتفعون بالماء الفاتر، و يستضـرون بالماء الحار. و بخار ماء البحر ينفع مـدة من الصـداع البارد، و ماء النحاس ينفع الفم و الأذن.

أعضاء العين: ماء القفر ردىء للعين.

أعضـاء الصـدر و النفس: المـاء البارد جـداً ردىء للصـدر، على أن الماء ضار لقصـبة الرئـة للترطيب الـذى فيه، و هو يحتاج إلى تجفيف، و المـاء الفـاتر جيـد لأـورام الحلق، و اللهاة و الصـدر. ماء البحر ينطل به اورام الثـدى. الماء البورقى ربما نفع الرئـة. ماء

الشبّ نافع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: الماء الحديدى ينفع الطحال و المعدة. و الماء النحاسى قريب منه.

الماء البارد جداً خصوصاً يضر أصحاب السدد. ماء البحر و نحوه ردىء للمعدة. بخار ماء البحر ينفع من الاستسقاء. و شرب الماء البورقى ربما نفع لبورقيته المعدة الرطبة. و ماء الشب ينفع من القىء و يمنعه، و كذلك مياه الحمآت القابضة. و المياه الكبريتية نافعة من أورام الطحال و أوجاعها، و كذلك الكبد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۱

أعضاء النفض: ماء البحر يحقن به للمغص، و قد يسقى فيسهل، ثم يشرب بعده مرق الدجاج فيسكن لذعه. و الماء الشبّى يمنع لإسقاط و نزف الحيض. و المياه الكبريتية نافعة من أوجاع الرحم.

الماء البارد جداً ردىء للباه، و يعقل البطن، و. يسكن حركات المنى و سيلانه. الماء المالح يسهل، ثم يمسك بتجفيفه. و جميع الماء المعدنى يعسر البول و الحيض و الولادة. و أكثرها يطلق و يجفف، و بعضها كالشبى يعقل، و قد يحدث القولنج أيضاً. و المياه الحديدية و النحاسية جيدة للكلى و القولنج. و المياه الكدرة تحدث الحصاة فى الكلية و المثانة. و الماء المطفأ فيه الحديد ينفع من نفث الدم.

الحميات: المياه الكبريتية و الطينية و الراكدة الميتة تحدث الحميّات، و الغليظة تحدث الربع منها.

السموم: من لسعته الأفعى، فجلس فى ماء البحر انتفع به، و كذلك سائر الهوام القتالة.

مزمار الراعى

الخواص: قوّته جلاءة.

الأورام و البثور: يحلل الأورام الحارة.

أعضاء الغذاء: ينفع من الأوجاع الرخوة و الثقيلة فى الأحشاء.

أعضاء النفض: ينفع من حصاة الكلية و يفتتها طبيخه، و أصله نافع لقروح المعى.

مغاث

الماهية: قال بعضهم: إنه عرق الرمان البرى، و ليس يوافق هذا ما يذكر من أن بزره يوافق الباه و يحركها بقوة.

الطبع: حار إلى الثانية رطب فى الثالثة.

الخواص: هو مقو للأعضاء.

الزينة: هو مسمن.

آلات المفاصل: هو نافع إذا ضُمِّد به من الوثى و الكسر، و وهن العضل، و ينفع من النقرس و التشنج، و هو جيد للدشبذ و صلابة المفاصل.

أعضاء النفس: ملين لصلابات الحلق و الرئة.

أعضاء النفض: يحرك الباه خصوصاً بزره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲

مرداسنج

الماهية: إن المرداسنج هو الآنک المحرق، و قد يتّخذ من غير الأنک، و قد يبالغ فی إصلاحه، إما بأن يطبخ فی خل أو خمر، ثم يحرق مرة أو مرتين، أو يحرق على الجمر و ينزع عنه ما يعلوه، أو يطبخ بالماء و الحنطة و الشعير حتى يتشقّق، و يعزل عنه الحنطة، و كذلک الماء، و يطبخ بماء جديد حتى يخلص، ثم يرسب عن ذلک الماء، يفعل هذا به مراراً حتى ينقى كالملح يعمل غير ذلک.

الطبع: قال جالينوس: هو إلى التجفيف، لكنه ضعيف الإسخان و التبريد، و عند غيره أنه إلى البرد ما هو، و المغسول منه بارد لا محال.

الخواص: قابض مجفّف يجلو قليلًا مع قبض و تغرية، و يلطف الغليظ، و قبضه و جلاؤه يسيران، و هو مادة للمراهم يجمع الأدوية و يكسر إفراط التحليل و التأكل و القبض أيضاً.

الزينة: يطيب رائحة البدن و الإبط، و يمنع سحج الفخذ و يجلو الكلف، و الآثار السود، و الدم الميت، و خصوصاً المغسولَ، و يذهب آثار الجدرى، و يمنع العرق.

الجراح و القروح: ينبت اللحم فی القروح بالعرض، لكن قال جالينوس،: إنه لا منقّ، و لا موسّخ، و لا منبت، و لا ناقص، بل هو مادة المراهم، و ينفع سحج المغابن و الأفخاذ.

أعضاء العين: المغسول الأبيض منه يقع فی الأكحال و يجلو العين.

أعضاء النفض: إن شرب منع البول، و النساء فی بلادنا يسقينه للصبيان للخلفة، و قروح الأمعاء، و قد يلقينه فی كيزان الماء ليقل ضرره.

السموم: هو قاتل يحبس البول، و ينفخ البطن و الحالبين، و يبيّض اللسان، و يخنق، و يضيق النفس.

مشک طرامشير

الماهية: قضبان يشبه الشاهسفرم، و اليابس لا يوجد منه فی أول الطعم كثير طعم و لا رائحة، ثم يعقب مرارة وحدة، و إذا رعته الغنم حلبت دماً، و هو ينوب عن الفوتنج، بل هو أقوى منه بكثير، و هو صنفان: أحدهما المشک طرامشير الحق، و الآخر المزور الكاذب، و هو يشبهه، لكنه أضعف أحوالًا منه.

الطبع: هو حار يابس إلى الثالثة.

أعضاء الصدر و النفس: هو يخرج الرطوبات اللزجة من الصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء: شرابه نافع من الكرب و الغشى.

أعضاء النفض: يدر الطمث بقوة و البول حتى يبول الدم، و يخرج الأجنّة شرباً و تبخّراً و احتمالًا، و شرابه يَحدُرُ دم النفاس.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۳

مرارات

الاختيار: أقوى مرارات ذوات الأربع، مرارة البقر، ثم الظبى و الدب، ثم الماعز، ثم الضأن. و أسلم مرارات الطير مرارة الديک، و الدرّاج و القبّج. و سائر مرارات الطير أقوى من مرارات ذوات الأربع، إذا قست البغاث منها بالماشية، و الصيد بالجوارح.

و المرارات القوية اللذاعة جداً مرارات الجوارح، و خصوصاً الكبار منها، و المختار منها كان لونه أصفر طبيعياً. و أما الزنجارى و اللازوردى فردىء، و كذلك الناصع الحمرة. و أضعف المرارات مرارة الخنزير، و مرارة الشبوط و السمك المسى بالعقرب. و السلحفاة فهى أقوى من مرارة ذوات الأربع. قال ديسقوريدوس: يشد طرف المرار و يغلى فى الماء قدر ما يعد الإنسان ثلاث غلوات، ثم يخرج و يجفف فى ظل لا ندى فيه و يحفظ.

الطبع: حارة يابسة كلّها فى الرابعة.

الأفعال و الخواص: المرارات كلها حارة جلاءة، و تختلف بحسب الذكر و الأنثى و تختلف بحسب حال العطش و الجوع، و حال الارتواء، و حال الدعة، و حال الرياضة.

الزينة: مرارة الحمار الوحشى تقلع التوث، و تنفع طلاء على اثار الأورام.

الأورام و البثور: تقع فى مراهم الحمرة فتمنعها.

الجراح و القروح: إذا خلطت المرارة بالنطرون و الريتيانج و طين قيموليا نفع من الجرب المتقرح. و مرارة البقر تقع فى المراهم المانعة للجراحات غير الحمرة و الأوجاع الشديدة.

و مرارة التيس تقلع اللحم التوثى. و القروح تختلف حاجتها إلى المرارات القوية و الضعيفة بحسب أوقاتها، و بحسب نقائها و توشخها. و مرارة الذئب جيدة للجراحات العصبية، و فى زمان البرد يمنع التشتج و الكزاز المخوف فى أمثالها.

آلات المفاصل: مرارة التيس تجعل على داء الفيل و الدوالى، فتنفع، و كذلك مرارة الحمار الوحشى، خصوصاً. و مرارة الذئب تمنع التشنج و الكزاز اللذين يتبعان جراحات العصب خصوصاً من البرد.

أعضاء الرأس: مرارة التيس و الثور للقروح الطرية فى الأذان. مرارة الرخمة فى الزيت تقطر فى الأذن الثقيلة، و التى بها طرش، و مع عصارة الكرَاث النبطى للطنين، و لثقد السمع. و مرارة الثور بالنطرون و القيموليا للحزاز، يغسل بها الرأس.

و قد قيل أن مرارة الدب إذا لعقت تنفع من الصرع. و مرارة السلحفاة نافعة من القلاع الخبيث فى أفواه الصبيان فيما يقال، و ينفع الاستنشاق بها المصروع و المرارات كلها نافعة للخيشوم مفتحة جداً لسدد المصفاة.

أعضاء العين: المرارات كلها تنفع من ظلمة البصر. و مرارة الجوارح خصوصاً اليابس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۴

تنفع من ابتداء الماء و الانتشار، و لا يجوز أن تستعمل إلا بعد تنقية البدن و الرأس. و أنفع المرارات للعين، أما من دواب الأربع، فمرارة الظبى. و أما من الطير، فمرارة القبّج، و أما من السموك، فمرارة الشبوط. و مرارة العنز تنفع من الغشاء و خصوصاً الجبلى.

أعضاء النفس: و مرارة الثور يتحنك بها مع العسل للخناق، و كذلك مرارة السلحفاة.

أعضاء النفض: مرارة الثور تفتح أفواه عروق البواسير. و كل مرارة مسهّلة مطلقة حتى مرارة الخنزير إذا مسح بها السرة أو احتملت. و مرارة الثور مع العسل طلاء على قروح المقعدة، و يتخذ منه لطوخ الرحم و الأنثيين، و يجعل على أورام الصفن.

السموم: مرارة التيوس الجبلية ترياق للمنهوش، و كذلك مرارة الثور.

موم

الماهية: الموم الصافى، هو جدران بيوت النحل التى تبيض فيها، و تفرخ و تخزن فيها العسل و الموم الأسود هو وسخ كوائره.

الطبع: معتدل.

الخواص: ملیّن یملا القروح وسخاً، و يرطب، بالعرض لأنه يتدبق، فيسد المسام، و هو مادة المراهم المبردة و المسخنة كلها، و لا

شك أن فيه نضجاً يسيراً و قليل تحليل من كثير العسل، و فى الموم الأسود، الذى هو وسخ الكوارة، جذب من العمق شديد يجذب السلاء و الشوك، و فيه لطافة و تنقية يسيرة و تليين بالغ.

الأورام و البثور: يلين صلابة الأورام.

القروح: يلين الخشكريشات، و يملا القروح وسخاً. و الأسود يجذب السلاء و الشوك.

آلات المفاصل: يلين الأعصاب.

أعضاء الرأس: الموم الأسود يعطس بقوّة رائحته.

أعضاء النفس: ينفع من خشونة الصدر طلاءً و لعقاً خصوصاً و قد ضرب بدهن البنفسجٍ، و يمنع اللبن من التعقد فى أثداء المرضعات. و أظن ديسقوريدوس يقول مشروباً حبوباً كالجاورسات عشرة عدداً.

أعضاء النفض: يشرب منه عشر جاورسات فى بعض الأحساء الجاورسية، أو الأرزية لقروح الأمعاء.

السموم: قيل أنه يجذب السموم، و يجعل على جراحات النصول المسمومة طلاء و لا يضر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۵

مغناطيس

الماهية: هو الحجر الذى يجذب الحديد، و إذا أحرق صار ساذجه، و قوته قوته.

الإختيار: أجوده الأسود المشرب حمرة، الخالص الذى لا خلط فيه.

الأفعال و الخواص: جال منقّ.

أعضاء النفض: يسقاه من شراب برادة الحديد، و من احتبس فى بطنه خبث الحديد، فإنه يجذبه و يستصحبه عند الخروج، و قيل إنه إذا سقى منه ثلاث أنولوسات بماء القراطن أسهل كيموساً غليظاً.

مارقشيثا

الماهية: حجر، هو أصناف، ذهبى، و فضى، و نحاسى، و حديدى، و كل صنف منه يشبه الجوهر الذى ينسب إليه فى لونه. و الفرس يسمونه حجر الروشنا، أى حجر النور للمنفعة للبصر.

الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و إسخان و إنضاج و تحليل و جلاء، و قوته قوية، لكنه ما لم ينعم دقه، لم تظهر منفعته.

الزينة: ينفع إذا طُلى بالخل على البرص و البهق و النمش، و يحلل الرطوبات المحتقنة تحت الجلد، و يرقق الشعر، و يجعّده.

الأورام و البثور: إذا خلط بالريتيانج نفع الأورام الصلبة: و حلّلها، و يقع فى المراهم المحللة لما فيه من الإنضاج و التحليل.

الجراح و القروح: مع الريتيانج يلحم القروح، و مع الزرنيخ يقلع اللحم الزائد.

آلات المفاصل: يحلل ما يجتمع فى أجزاء العضل من المادة الشبيهة بالمدة.

أعضاء الرأس: قيل إنه إذا علق على عنق الصبى لم يفزع.

أعضاء العين: يجلو العين و يقوّيها محرقاً و غير محرق.

مغنيسيا

الماهية: هو فى أحوال مارقشيثا و أجود منه.

مداد

الماهية: معروف.
الاختيار: أجوده أخفه وزناً، و أحلكه سواداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۶
الطبع: حار كله مجفّف إلا الهندى، فإن الهند و بولس يعدّونه من المبرِّدات.
الخواص: كله مجفف.
الأورام و البثور: زعم بعضهم أن الهندى يجعل على الأورام الحارة فينفعها.
الجراح و القروح: المتخذ من دخان خشب الصنوبر مع صمغ و مقل يجعل فى حرق النار، و يترك حتى يسقط.

مَرَزنجوش

الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: لطيف مفتّح محلل، و قوة دهنه مسخنة مطلقة حادة.
الزينة: يجعل ماؤه فى المحجمة، و يطلى العضو بعد الفراغ من الحجم، فإنه يمنع البياض الذى يحدث عند المشارطة بعد الحجامة، و يطلى يابسه على كهبة الدم و اخضراره، و خصوصاً تحت العين.
الأورام و البثور: هو طلاء على الأورام البلغمية.
آلات المفاصل: يقع فى القيروطى، فيطلى على التواء العصب، و ينفع من وجع الظهر و الأربية، كذلك و مع العسل على الاعياء، و دهنه أيضاً ضمّاد للفالج المميل للعنق إلى خلف، و لغيره من الفالج.
أعضاء الرأس: يفتح سدد الدماغ، و ينفع من الشقيقة، و من الصداع و الرطوبة، و الصداع السوداوى، و الرياح الغليظة، و من وجع الأذن نطولًا و قطوراً، و يجعل فيها قطعة مغموسة فى دهن المرزنجوش، فينفع من سدادها.
أعضاء الغذاء: ينفع طبيخه من الاستسقاء.
أعضاء النفض: ينفع طبيخه من عسر البول و المغص و دهنه يسخن و يلطف و ينفع انضمام الرحم المؤدى إلى اختناقها.
السموم: هو مع الخل ضماده للسع العقرب.

ميويزج

الماهية: هو الزبيب الجبلى: و هو حبٌّ أسود متغضن كالحمص الأسود.
الطبع: حارّ يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: مُحرق أكال حاد حريف.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۷
الزينة: يقتل القمل و خصوصاً مع الزرنيخ.
الجراح و القروح: و مع الزرنيخ أو وحده على الجرب و التقشير.

أعضاء الرأس: يمضغ ليتحلب البلغم و الرطوبة عن الدماغ، و يطبخ فى الخلّ فيتمضمض به لوجع الأسنان و رطوبة اللثّة، و يبرئ مع العسل القلاع الردىء.

أعضاء الغذاء: يسقى منه خمس عشرة حبة بماء القراطن، فيقىء كيموساً لزجاً.

أعضاء النفض: فى سقيه خطر فإنه يقرح المثانة، و إذا كان مع المصلحات، و بقدر معتدل نقاها.

موميا

الماهية: هو. فى قوّة الزفت و القفر المخلوطين و طبيعتهما، إلا أنه بالغ واسع المنفعة.

الطبع: حار فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: لطيف محلّل.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام البلغمية.

آلات المفاصل: جيد لأوجاع الخلع و الكسر و السقطة و الضربة و الفالج و اللقوة شرباً و مروخاً.

أعضاء الرأس: ينفع من الشقيقة و الصداع البارد و الصرع و الدوار، يسعط منه بقدر حبة بماء المرزنجوش، و فى الأذن الوجعة حبة فى الزئبق، و لسيلان القيح من الأذن شعرة بدهن الورد، و ماء الحصرم بفتيلة، و لثقل اللسان قيراط بطبيخ الصعتر الفارسى، و للبيض و الصداع العتيق حبة مع حبة جندبادستر بدهن البان سعوطاً.

أعضاء النفس: يمنع نفث الدم من الرئة ثلاق شعرات فى نبيد جمهورى. قد جُرب للخناق قيراط بسكنجبين، و لوجع الحلق فيراط برب التوت، أو طبيخ العدس و للسعال طسوج بماء العناب و ماء الشعير و سيسبان ثلاثة أيام متوالية على الريق، و للخفقان قيراط بماء الكمّون و النانخواه، و الكراويا.

أعضاء الغداء: لضعف المعدة قيراط بماء الكمون و النانخواه و الكراويا، و كذلك للتهوع البلغمى و للسقطة على الصدر و المعدة. و للكبد قيراط بدانقين من طين أرمنى و دانق زعفران فى ماء عنب الثلعب أو خيارشنبر و للفواق حبة بطبيخ بزر الكرفس و لوجع الطحال قيراط بماء السكر.

أعضاء النفض: جيد لقروح الاحليل و المثانة و يسقى قدر قيراط منه بالبن و إن خلط شىء منه بدقيق و احتمل نفع من قلة الصبر على حبس البول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۸

السموم: و للسموم حبتين بطبيخ الحسك و الأنجدان، و للعقارب قيراط بخمر صرف، و على لسعها قيراط بسمن البقر.

مر

الماهية: صمغ منه خالص، و منه مشوب مغشوش.

الاختيار: أجوده ما هو إلى البياض و الحمرة غير مخالط بخشب شجر له طيب الرائحة، و قد يغش ببعض اليتّوعات القتّالة، فيصير قتالًا، و هذا اليتّوع يسمى بارفاسيس و هى شجرة قتالة.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: مفتّيح محلّل للرياح، و فيه قبض و إلزاق و تليين، و دخانه يصلح لما يصلح هو، و لكنه أشد تجفيفاً، و هو لطيف غير لذاع، و فى مجانسة دخان الكندر، و يقع فى الأدوية الكبار لكثرة منافعه، و يمنع التعقن حتى إنه يمسك الميت، و

يحفظه عن التغير و النتن، و يجفّف الفضول الخامة. و المجلوب من الاقليطيا أشد تسخيناً و إنضاجاً و تليناً.
الزينـة: إذا خلط بدهن الآس و اللاذن أعان على تقوية الشـعر و تكثيفه، و يجلو آثار القروح، و يطيّب نكهة الفم إذا أمسك فيها، و يزيل البخر و يلطخ بالشراب و الشبّ على الأباط، فيزيل صنانها، و يلطخ بالعسل و السليخة على الثآليل.
الأورام و البثور: نافع من الأورام البلغمية.
الجراح و القروح: يدمل و يكسو العظام العارية، و يستعمل بالخل على القوابى، و يبرئ الجراحات المتعفنة.
آلات المفاصل: يلطـخ مع لحم الصـدف على الغضاريف المؤفة كالأذن و غيره. أعضاء الرأس: قال جالينوس: رائحة المر يصدع الأصـحاء فضلًا عن المصروعين، و هو من الأدوية خصوصاً مع الثافسيا و الأفيون و الجندبادستر الذى ينفع فى رض الأذن، و يسد و ينوم و يتمضـمض به بشـراب وزيت، فيشـد الأسـنان جـداً، و يقويها، و يمنع تأكّلها، و يشد اللثة، و يذهب رطوبتها، و يذر على قروح الرأس فيجففهـا. و يسـتعمل مع جنـدباستر و ماميثـا و أفيون لقروح الأـذن الموجعـة، و للقيـح، و يلطـخ به المنخران للنوازل المزمنة فيحبسها، و قد يسعط بوزن دانق منه، فينقى الدماغ.
أعضاء العين: يجلو آثار القروح فى العين، و يملأ قروحها، أو يجلو بياضـها، و ينفع من خشونة الأجفان، و يحلل المدة فى المعين بغير لذع، و ربما خلّل الماء فى ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً. و أقواه فى الأكحال المغشوش اليتّوعى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹
أعضاء النفس و الصدر: جيد للسـعال المزمن الرطب، و من البرد و عسـر النفس و الانتصاب، و أوجاع الجنب، و يصفى الصوت، كل ذلك لجلائه اللطيف من غير تخشين و يؤخذ تحت اللسان، و يبتلع ماؤه لخشونة الخلق.
أعضاء الغذاء: ينفع المر الخالص استرخاء المعدة، و للماء الأصفر، و للنفخة فى المعدة.
أعضاء النفض: يـدر الحيض، خصوصاً حقنـة بماء السـذاب، أو ماء الأفسـنتين، أو ماء الترمس، و يخرج الأجنـة و الديدان و حبّ القرع لمرارته، و يلين انضمام فم الرحم، و يشرب بقدر باقلاة لقروح الأمعاء و السحج و الإسهال.
الحمّيات: باقلاة منه بفلفل فى ابتداء النافض تمنعه.
السموم: يسقى للسع العقارب بالشراب.
الابدال: بدله نصف وزنة فلفل أسود فيما يقال و ليس بشىء.

مرَان

الماهية: ثمر شجرة قد يؤكل على شدة عفوصته المفرطة.
الخواص: فيه قبض و جفيف.
الجراح و القروح: حراقـة قشـره بالمـاء على الجرب المتقرّح، و هـو بالجملـة قـد بلغ من شـدة القبض أنّ ثمرته تـدمل الجراحـات الغليظة.
السموم: عصارة المران بالشراب، إن شربت، أو ضفد بها نفعت من نهشة الأفعى، قيل: إن نشارة خشبه تقتل إذا شربت.

ماميثا

الماهيـة: هى أمثال بلاليط صـفر اللون إلى السواد سـهلة الكسـر، فيه مرارة و جوهر مائى و أرضـى. و برودة مائيته غير شديدة، بل كماء الغحران، و أصلها حشيشة تكون بمنبج ساطعة الرائحة مرّة الطعم زعفرانية العصارة.

الطبع: باردة يابسة فی الأولی.

الخواص: قابض قبضاً صالحاً.

الأورام و البثور: نافع من الأورام الحارة الغليظة، و يشفی الحمرة الغير القوية العظيمة فی الأبدان الصلبة دون الصغيرة، و الأبدان الناعمة لأنه يفرط عليها بالتجفيف.

أعضاء العين: ينفع فی أدوية الرمد فی ابتدائه.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۰

ميعة

الماهيه: قالوا: الرطب، منها ما يتحلب بنفسها صمغاً، و منها ما يستخرج بالطبيخ. و المتحلب بنفسه أصفر، و إذا عتّق ضرب إلی الذهبية، و هو عزيز. و المستجلب بالقشر هو، الأسود، و ذلک أنه يستحلب بطبخ قشر تلک الشجرة، فما يحلب فهو الميعة الرطبة، و ما بقی کالثفل و الثجير فهو اليابسة.

الخواص: قد تکلمنا فی قوی الرطبة و اليابسة إن فيها قبضاً و تجفيفاً.

أعضاء الرأس: قال بعضهم أنها حارة يابسة تنزل الرطوبة من الدماغ و تنقّيه، و هذا خلاف المنعقد فيها لأنها مصدّعة.

أعضاء الغذاء: اليابسة تنفع بلة المعدة.

أعضاء النفض: الميعة اليابسة تمسک الطبيعة.

مَحْلَب

الاختيار: أجوده الأبيض اللون اللؤلؤی الصافی.

الطبع: حار فی الأولی ليس بشديد اليبس.

الأفعال و الخواص: جلّاء لطيف محلل مسکن للأوجاع.

آلات المفاصل: جيد لأوجاع الخاصرة و الظهر.

أعضاء النفس: نافع للغشی مشروباً بماء العسل.

أعضاء النفض: نافع من القولنج و الحصاة فی الکلية و المثانة، نافع للظهر مشروباً بماء العسل.

مغرة الاختيار: أجودها النقی و الذی يربو و يزيد فی الماء.

الطبع: باردة فی الأولی يابسة فی الثانية.

الخواص: فيها تغرية و قبض.

أعضاء الغذاء: تنفع من أوجاع الکبد.

أعضاء النفض: هی أقوی فی حبس البطن من المختوم، و تقتل الدود.

ماهودانه

الماهية: هو الذی يقال حب الملوک، و شجرته فی بلادنا، تسقی فی بلادنا السيسبان،

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۱

و يشبه ورقه السمك الصغار، فى طول أصبع، و ثمرتها ثلاث ثلاث مثل البنادق الكبار، و قد يكون أصغر، له فى كل ثمرة ثلاث حبات سود.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
آلات المفاصل: نافع بإسهاله من أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النسا.
أعضاء الغذاء: ينفع من الاستسقاء، و يقى بقوة و لا يوافق المعدة.
أعضاء النفض: يسهل كاليتوعات، و يطبخ ورقه فى مرقة الديك الهوم، فينفع من القولنج، و يدرّ و إذا أخذ من حبه سبع أو ست، و حب، أو شرب بلا تحبيب، ثم شرب بعده ماء بارد أسهل مرة و بلغماً، و أكثر ما يشرب منه خمس عشرة حبة من حبه الكبار، و عشرون من حبه الصغار، و إذا أريد أن يكون إسهاله أبلغ و أكثر أجيد مضغه، و إذا أريد أن يكون إسهاله ألين ابتلع بحاله.

محروت

الماهية: هو أصل الأنجدان، و هو دون الحلتيت فى القوة و المنافع، و قد قيل فى باب الأنجدان ما يجب أن ينقل إلى المحروت.
الخواص: ملين منضج.
أعضاء الغذاء: فيه عسر انهضام و مضرّة للمعدة، إلا أن يكون بارد فتتقوى به.

ميسم

الماهية: حبة تشبه البطم مثلثة التقطيع إلى الصفرة طيبة الرائحة مما يتبخر بها، منها بستانى ذو ثلاثة أوراق، و برى، و مصرى، يتخذ منه خبز و يشبه أن يكون هو الحربة.
الطبع: البستانى متعدل، و البرى فى الثانى فى الحر و اليبس.
الخواص: البستانى الذى له ثلاثة أوراق، قوته مجففة قليلًا، و البرى أقوى.

ملواح

الماهية: دواء شامى معروف هناك بهذا الاسم، و هى خشب كالعقد منقط، و هى إلى السواد قليلًا.
آلات المفاصل: درخمى بماء القراطن، ينفع شدخ العضل.

ميورداسفرم

الماهية: زهر و قضبان دقاق منفركة إلى الغبرة و الصفرة، و قوته كالباذاورد عند بعضهم، و قد يكون منه ما هو أشد ميلًا إلى البياض، و قد يكون منه ما هو أميل إلى الصفرة. قال ابن
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٢
ماسة: هو الآس البرى. و قال الآخرون: إنه عفار رومى قال ابن ماسرجويه: إنه كالباذاورد. قال الخوزى: هو فى قوة الافسنتين الردىء، و أشد قبضاً.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
أعضاء الرأس: نافع للصرع و الرطوبات فى الدماغ.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدۀ و الكبد، و ينفع من السقطۀ على الاحشاء.
أعضاء النفض: يحتمل لديلان المقعدۀ.

مليح

الماهيۀ: هو كالعوسج، ورقه كورق الزيتون و أعرض، و يؤكل كالبقَول.
الخواص: فيه ملوحۀ و قبض و رطوبۀ فخۀ ينفخ بها.
أعضاء النفس: درخمى بمالى قراطون، يدر اللبن.
أعضاء الغذاء: درخمى بماء القراطن يسكن المغص.

ماميران

الماهيۀ: خشب كعقد مائلۀ إلى السواد، فيها انعطاف قليل، و هو أحدّ من عروق الصباغين.
الطبع: حار يابس فى آخر الثانيۀ.
الخواص: جال منق.
الزينۀ: يجلو بياض الأظفار.
أعضاء الرأس: عصارته تجلب الرطوبۀ الغليظۀ من الرأس، و تنقى فضول الدماغ، و أصله نافع من وجع الأسنان.
أعضاء العين: ينقى البياض فى العين و يدل البصر إذا اكتحل به، و يجلو الرطوبۀ الغليظۀ و خاصةً عصارته.
أعضاء الغذاء: أصله نافع من اليرقان.
أعضاء النفض: ينفع من المغص و فيه إدرار.

ماهى زهرۀ

الماهيۀ: هى شجرۀ كأنها شجرۀ الشبرم، إلا أنها أزيد طولًا، فى لونها غبرۀ إلى صفرۀ، و قد يعتبرها بعض الناس من اليتّوعات.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۳
الطبع: حار يابسۀ فى الثالثۀ.
الخواص: إذا طرح منه فى الغدير أسكر السمك و أطفاها.
آلات المفاصل: نافع للنقرس و وجع النسا، و المفاصل و الظهر و الورك، و يبدد الرياح إذا وضع فى الأدويۀ المسهّلۀ.
أعضاء النفض: يسهل الأخلاط الغليظۀ.

ماش

الماهيۀ: هو قريب الجوهر من البافلا، و أفضل أوقات استعماله الصيف.
الطبع: معتدل فى الرطوبۀ و اليبوسۀ، مقشره معتدل و غير مقشره، هو إلى اليبوسۀ لأن فى قشره عفوصۀ.
الخواص: ليس له نفـخ الباقلا، و إن كان فيه نفـخ مائل هو فيه دونه، و ليس فيه جلاء الباقلا، و لا فيه برد العدس، و إذا جعل معه قليل قرطم صلح به.

آلات المفاصل: هو ضماد لوجع الأعضاء خصوصاً مع طلاء العنب، و الشراب المطبوخ مع زعفران و يوضع على الرض و الفسخ.
أعضاء الغذاء: كيموسه محمود و خصوصاً المقشر، و ليس فيه بطء انحدار الباقلا، و إذا طبخ مع دهن اللوز الحلو كان أحمد خلطاً.
أعضاء النفض: إذا طبخ فى ماء بعد ماء مطبوخ فيه مصبوب عنه عقل الطبيعة، و خصوصاً إذا حمض بحبَ الرمان و السماق، و فيه مضرة بالباه كما قاله بعضهم.

منّ

الماهية: المن طل يقع على حجر أو شجر، فيحلو، و ينعقد عسلًا، و يجفّ جفاف المصموغ، مثل النرنجبين و الشيرخشك و العسل المجلوب من جبال قصران بالرى، و قد ذكرنا كل واحد فى بابه، و يأخذ من طبيعة ما يسقط عليه قوة، فيضيفها إلى ما يوجبه لينه و حلاوته.

مرماراد

الماهية: قضبان بيض زغبية تشبه الجعدة، لكنها أكثر زغبية، بل كله زغب و رائحته كرائحة المر.
الطبع: حارة إلى قليل طيب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۴

ملح

الماهية: معروت فى الملح مرارة و قبض، و المر قريب من البورق، و منه هش، و منه محتفر، و منه داراني كالبلور، و منه نفطى سواده من جهة نفطية فيه، و إذا دخن حتى طار عنه النفطية بقى كالداراني، و منه هنديى أسود، و ليس سواده لنفطية فيه، بل فى جوهره، و البحرى يذوب كما يصيبه الماء و لا كذلك البرى.
الطبع: حار يابس فى الثانية، و كل ما كان أمر فهو أحر.
الخواص: جلاء محلل قابض مجفف لتحليله و قبضه، و قبضه أشدّ أفعاله، و هو يكثر من الرياح، و المحرق منه أشد تجفيفاً و تحليلًا، و هو مانع من العفونة، و ينفع من غلظ الأخلاط. و زهره ألطف منه و من محرقه، و غباره قريب منهما، و يحلان أكثر من الملح، و يقبضان أقل. و المحتفر أقل تحليلًا و أقل لطفاً، إلا أن يكون قوى الطعم كالكشنى، فإنه قابض محلل للطافته، و المحتفر إذا غسل مرات جفف بلا لذع. و الهش أحلى. و إذا خلط المحرق بالأطعمة الباردة أحالها. و الأندراني يطرد الرياح. و الأمر أشد تحليلًا. و جميع ذلك يذيب الأخلاط الجامدة. و المر أشدّ تحليلًا و إسخاناً.
الزينة: الملح الرق ينقى الأسنان من الحفر، و يزيل سوالح الدم حيث كان طلاء، و استعماله بالعدل يحسن اللون.
الأورام و البثور: هو مع العسل و الزبيب ضماد للدماميل، و مع فوذنج و عسل على الأورام البلغمية، و يمنع النملة من الإنتشار.
الجراح و القروح: أكال للحوم الزائدة و التوتية، نافع من الجرب المتقرح و القوابى. و يلطخ به مع الزيت و الخل بقرب النار ليعرق فيسكن الحكّة، خصوصاً البلغمية، و بالزيت على حرق النار يمنع التنفط، و خصوصاً البورقى و الافريقى، و البوارق لا تلحق شيئاً من الملح فى الجمع و التجفيف، فإن الملح أشد تحليلًا و تجفيفاً لما يكون من رطوبة، ثم جمعاً و قبضاً لما يبقى فى أجزاء العضو.

آلات المفاصل: مع الدقيق و العسل على التواء العصب، و يضمد به النقرس، و يخلط بالزيت، و يتمسّح به للاعياء.

أعضاء الرأس: يطلى به مع شحم الحنظل لبثور الرأس، و الاندرانى يحد الذهن. و الملح يشد اللثة المسترخية، خصوصاً الدارانى، و بالخل ضماداً لوجع الأذن.

أعضاء العين: يأكل اللحم الزائد فى الأجفان و الظفرة. و زهره خاصة من الغشاوة و البياض و الملح مع الزيت و العسل يضمد على العين، فيحلل كهوبة الدم المنعقد فيها.

أعضاء الصدر: الملح الاندرانى و النفطى و سائر أنواعه يقطع البلغم اللزج فى الصدر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۵

أعضاء النفس: يتحنك بالنفطى بعسل و خل، فينفع من الخناق و ورم اللهاة و النغانغ.

أعضاء الغذاء: الملح معين على القىء، و خصوصاً الملح النفطى و الاندرانى خاصةً منه، و ينفع من أوجاع المعدة الباردة.

أعضاء النفض: الملح كله يسهل خروج الثفل و انحدار الطعام، و النفطى ينفض بلغماً عفناً و ماء و مرة و سوداء، و يقطع فى الحقن، و الأسود الشديد السواد الذى ليس بنفطى يسهّل البلغم، و السوداء و الملح المر أيضاً يسهل السوداء بقوة. و الاندرانى يسهل البلغم بقوّة، و يسهّل السوداء. و الملح نفسه غاية لدوسنطاريا، و يعين الأدوية المسهلة على قلع السوداء و الرطوبات اللزجة من أجزاء العضو، و بالفوتنج الجبلى و السمن و الخمير لأورام الانثيين البلغمية، و كذلك بالفوتنج و العسل، و ينفع من قروح الذكر.

السموم: يضمّد به مع بزر البهتان للسع العقرب، و مع الفوتنج الجبلى و الزوفا و العسل لنهشة المقرنة، و مع الخل و العسل لنهشة فى الأربعة و الأربعين و الزنابير، و بالسكنجبين لمضرة الأفيون و الفطر القتال.

ملوخيا

الماهية: هو الخبازى، و قد استقصى ذكره فى فصل الخاء عند ذكرنا الخبازى.

الطبع: بارد فى الأولى رطب فى الثانية.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد فيما يقال.

مشمش

الاختيار: أجوده الأرمنى، فإنه لا يسرع إليه الفساد و الحموضة، و إذا تنوول المشمش، فيجب أن يؤخذ من المصطكَى و الأنيسون بالسوية وزن درهم، أو درهمين فى خمر صرف، أو نبيذ زبيب، أو نبيد عسل.

الطبع: بارد رطب فى الثانية، و دهن نواة حار يابس فى الثالثة.

الخواص: خلطه سريع للعفونة.

أعضاء الغذاء: نقيعه يسكن العطش، و المشمش أوفق للمعدة من الخوخ، و الأرمنى لا يفسد فى المعدة و لا يحمض بسرعة، و مما يمنع ضرره أن يؤخذ بعده أنيسون و مُصْطَكَى فى ميبة، أو نبيذ زبيب، و للمبرودين بالعسل الصرف.

أعضاء النفض: دهن نواه ينفع من البواسير.

الحميات: يولد الحميات لسرعة تعفنه، لكن نقيع المقدد ينفع من الحميّات الحارة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۶

موز

الماهية: هو معروف، و له ورق عريض طوال شبيه بورق المارزوان، ينبت فى البلدان الحارة لا غير.

الخواص: يغذو يسيراً و هو ملين، و الإكثار منه يولد السدد، و يزيد فى الصفراء و البلغم بحسب المزاج.

أعضاء الصدر: نافع لحرقة الحلق و الصدر.

أعضاء الغذاء: ثقيل على المعدة، و الإكثار منه يثقل على المعدة جداً، و يجب أن يتناول بعده المحرور سكنجبيناً بزورياً، و المبرود عسلًا.

أعضاء النفض: يزيد فى المنى، و يوافى المنى، و يوافق الكلى، و يدر البول.

مخ

الاختيار: أوفقها مخ العجل و الأيل، ثم الثور، ثم الماعز، ثم الضأن. و مخاخ التيوس الفحولة، و الثيران،- و خصوصاً الفحولة- أيبس، و مخ الأطراف أدسم.

الخواص: مسخّنة ملينة جالية كثيرة الغذاء إن استمرئت.

الأورام و البثور: جيد للصلابات و التحجّر، ما كان منه مثل مخ العجل و الأيل ليس كمخ التيوس و الأوعال، فإنها يابسة لا خير فيها.

أعضاء الغذاء: يلطخ المعدة و يذهب بالشهوة، و يجب أن يؤكل بالأفاويه و الأبازير.

أعضاء النفض: يحتمل من المخاخ المحمودة فرزجة فى الرحم، فتنفع من صلابتها.

السموم: قيل أنّ التلطيخ بمخ الأيل يطرد الهوام.

مرى

الطبع: حار يابس إلى الثالثة، قال ابن ماسريه: السمكى أقل حرارةً و يبساً من الشعيرى، و لست أصدقه.

الخواص: يجلو الأخلاط الغليظة و يلين و ينشف، و فيه قبض و تنقية للبلغم.

الزينة: يطيب النكهة.

الجراح و القروح: جيّد للقروح العفنة، و المعمول من السمك و اللحوم المالحة يمنع سعى الخبيثة فيما يقال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۷

آلات المفاصل: نافع لوجع الورك و عرق النسا.

أعضاء العين: يكتحل به فى أوائل الجدرى، فيمنع البثور من العين.

أعضاء الغذاء: ينفع من رطوبة المعدة و يجلو الرطوبات من الأحشاء.

أعضاء النفض: ينفع من القولنج، و يقع فى أدويته و حقن تنقية قروح السحج خصوصاً.

السموم: ينفع من نهشة الكَلْب الكَلِب فيما يقال.

ميبختج

الماهية: هو عصير العنب المطبوخ.
أعضاء النفس: يعين على النفث و يقع فى شراب الخشخاش المعروف بدياقوذا لذلك.
أعضاء النفض: نافع لوجع الكلى و المثانة.

مصل

الخواص: ردىء لأصحاب السوداء جداً، فإذا طبخ باللحم السمين صلح يسيراً.
أعضاء الغذاء: ضارللمعدة.
أعضاء النفض: ضار للمقعدة.

مايح

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات يستعمل فى وقود للنار، و هو فى المحتر إلى الخشونة ما هو، له ساق واحد، و له ورق مستدير، و فى أصول الورق ثمر كالترس ذو طبقتين، فيصير إلى العرض ما هو، و ينبت فى مواضع جبلية، و أماكن وعرة. إذا شرب طبيخه سكن الفواق إذا كان بلا حمى، و كذلك يفعل إمساكه باليد أو النظر إليه، و إذا أسحق و خلط بالعسل و لطخ على الكلف و البرق نقاه، و قد يظن به أنه إذا دق و صير فى طعام و أكل منه نفع من عضة الكلب. و يقال: أنه إذا علق فى بيت حفظ على من فيه صحة الأبدان من الناس و المواشى، و إذا ربط لحوضه و علق فى أعناق المواشى دفع عنها الأسقام و الآفات.

منعور

الماهية: زعم ديسقوريدوس أن منعور هو الخشخاش المصرى، و نحن نذكره فى فصل الخاء.
فهذا آخر الكلام من حرف الميم، و جملة ذلك أربعة و خمسون دواء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۸

الفصل الرابع عشر كلام فى حرف النون

نرجس

الخواص: أصله يجذب من المقعر، و يجفف و يجلو و يغسل، و دهنه فى أحوال دهن الياسمين، لكنه أضعف.
الزينة: أصله يخرج الشوك و السلاء، و خصوصاً مع دقيق الشيلم و العسل، و النرجس يجلو الكلف و البهق، و خصوصاً أصله بالخل، و ينفع أصله من داء الثعلب.
الأورام و البثور: أصله يعجن مع العسل الكرسنة فيفجر الدبيلات العسرة النضج، و يضمد بأصله من أورام العصب.
الجراح و القروح: يجفف الجراحات و يلزقها إلزاقاً شديداً حتى قطع الوتر، و مسحوقاً مع العسل على حرق النار و جراحات العصب و القروح الغائرة، و إن خلط بالكرسنة و العسل نقى أوساخ القروح. آلات المفاصل: ينفع دهنه للعصب، و يضمد بأصله أورام العصب و عقدها و أوجاع المفاصل ..

أعضاء الرأس: يفتح سدد الدماغ، و ينفع من الصداع الرطب السوداوی، و كذلك دهنه، و هو أوفق، و يصدع الرؤوس الحارة.
أعضاء الصدر: دهنه يحلّل الأورام الصلبة و الباردة فی الحجاب إذا مرخ على الصدر.
أعضاء الغذاء: أصله إذا أكل كما هو يهيج القیء، و كذلك سلاقته.
أعضاء النفض: ينفع أوجاع الرحم و المثانة، إذا شرب منه أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنة الأحياء و الموتى، و دهنه يفتح انضمام فم الرحم، و ينفع من أوجاعها،

ناردين

ذكر فی باب السنبل، فإنه السنبل الرومی.

نيل

الماهية: منه بستانی، و منه بری، و فعله فعل البستانی.
الطبع: حار فی الأولى، يابس فی الثانية.
الأفعال و الخواص: قابض يمنع النزف، و يجفف البستانی منه تجفيفاً قوياً بلا لذع، و فی البری حدة، و هو أشدّ تجفيفاً، و يجذب المواد من العمق.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٢٩
الزينة: يجلو الكلف و البهق، و ينفع داء الثعلب.
الأورام و البثور: النيل يضمر ورم الترهل، و ينفع من الجراحات الرديئة فی الأعضاء الصلبة. و بالجملة ينفع من كل ورم فی الابتداء و من النملة و الحمرة، و يستعمل مع دقيق الشعير عليها.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات الحازة فی الأبدان الصلبة لقوّة تجفيفه، هذا ثمرة البستانی. و فی البری حقق، و هو جيد للقروح العفنة عجيب الفعل فيها، و البستانی أجود فی علاج القروح لقلة حدته، و ينفع من القروح العتيقة مع عسل مسحوقاً على حرق النار و جراحات العصب، و يخرج الشوك خصوصاً مع دقيق الشيلم.
أعضاء الصدر: نافع لسعال الصبيان الشديد الذی يقيهم، و عصارته أيضاً، و لقروح الرئة، و ينفع من الشوصة السوداويه.
أعضاء الغذاء: ينفع الطحال و خصوصاً البری.

نسرين

الماهية: هو كالياسمين فی القوة و أضعف منه، و كالنرجس، و دهنه قريب القوّة من دهن الياسمين و أضعف.
الطبع: حار يابس فی الثانية.
الخواص: كل أصنافه منق ملطف، و زهره أخصق بذلك.
آلات المفاصل: ينفع من برد العصب فيما يقال.
أعضاء الرأس: يقتل الديدان فی الأذان، و ينفع من الطنين و الدوی، و ينفع من وجع الأسنان، و البری تلطخ به الجبهة فيسكّن الصداع. و أصنافه تفتح سدد المنخرين.
أعضاء الصدر: ينفع أورام الحلق و اللوزتين.

أعضاء الغذاء: إذا شرب منه أربع درخميات يسكن القيء، و يسكن الفُواق، و خصوصاً البرى منه.

نمام

الماهية: هو السيسنبر.
الطبع: حار فى الثالثة يابس إليها يقاوم العفونات.
الزينة: يقتل القمل.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الباطنة و من الفلغمونى الشديد الصلابة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۰
أعضاء الرأس: يطبخ فى الخل، و يخلط بدهن الورد، فينفع من النسيان إذا لطخ به الرأس، و كذلك من اختلاط الذهن و لثيرغس و قرانيطس، و يطبخ بالخل، و يوضع مع دهن الورد على الصداع فينفع، و يتضمد بورق البرى منه على الرأس و الجبهة للصداع فينفع.
أعضاء الغذاء: نافع للفواق إذا شرب بشراب، و بزره أقوى، و ينفع من أورام الكبد الباردة.
أعضاء النفض: ينفع من الديدان و حبّ القرع، و يخرج الجنين الميت، و يدر البول و الطمث، و خصوصاً الصخرى. و البرّى منه إذا شرب بشراب منع تقطير البول، و يخرج الحصاة و ينفع من المغص بالشراب أيضاً.
السموم: ينفع اللسوع و يضفد به لسع الزنابير، و يشرب للسعها منه وزن درهمين فى السكنجبين.

نيلوفر

الماهية: قال" جالينوس": هو كرنب الماء، و يسمى حدث العروس فيما يقال، و فيه خلاف، و أصل الذيلوفر الهندى فى حكم اليبروح.
الاختيار: أقواه الأبيض الأصل، فإنه أقوى من الأسود الأصل، و بزره أقوى من حبة.
الطبع: هو بارد فى الثالثة، و شرابه شديد التطفئة، و طبع الهندى طبع اليبروح.
الخواص: شرابه ملطف جداً.
الزينة: أصله على البهق بالماء و خصوصاً الأسود، و أصله، مع الزفت على داء الثعلب، و خصوصاً الأسود و أصله.
الأورام و البثور: أصله ينفع من الأورام الحارة و ورم الطحال.
القروح: بزره و أصلح للقروح.
أعضاء الرأس: منوم مسكّن للصداع الحار و الصفراوى، لكنه يضعف.
أعضاء الصدر: شرابه جيد للسعال و الشوصة.
أعضاء الغذاء: ينفع أصله أورام الطحال شرباً و ضماداً.
أعضاء النفض: ينقص الاحتلام و يكسر شهوة الباه إذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش، و يجمد المنى بخاصية فيه، و خصوصاً أصله. و ينفع أصله للإسهال المزمن و لقروح المعى، و ينفع أصله أوجاع المثانة ضماداً. و بزره أقوى فى كل شىء حتى إنه يمنع نزف
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۱

الحيض. و أصل الأصفر منه و بزره إذا شرب باللبن مرات- نفع سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم، و شرابه يليّن البطن.
الحميات: شرابه نافع من الحميات الحادة شديد التطفئة.

نعناع

الطبع: حار يابس فى الثانية، و فيه رطوبة فضلية.
الخواص: فيه قوة مسخنة قابضة تمنع، و هو من ألطف البقول المأكولة جوهراً، و إذا ترك طاقات منه فى اللبن لم يتجبَن، و إذا شربت عصارته بالخل قطعت سيلان الدم من البطن.
الأورام و البثور: مع السويق ضماد للدبيلات و لا يشبه الفودنج، لأن الفودنج لا عفوصة فيه، و فيه تحليل و تسخين و تجفيف مفرط مؤذ.
أعضاء الرأس: يضمد به الجبهة للصداع، و خصوصاً مع سويق الشعير و تدلك به خشونة اللسان، فتزول و تخلط عصارته بماء القراطن، و يقطر فى الأذان الوجعة.
أعضاء الصدر: يمنع قذف الدم و نزفه، و يعقد اللبن فى الثدى ضماداً، و يسكن ورمه.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة، و يسخنها، و يسكّن الفواق، و يهضم، و يمنع القيء البلغمى و الدموى، و ينفع من اليرقان، و خصوصاً شرابه.
أعضاء النفض: يعين على الباه لنفخ فيه لرطوبته البستانية التى ليست فى الفوذنج، و يشدد أوعية المنى، و يقتل الديدان، و إذا احتمل قبل الجماع منع الحبل، و إذا شربت منه طاقات بحب الرمان سكن الهيضة.
السموم: نافع لعضة الكَلْب الكَلِب، و خصوصاً بزره.

نارمشک

الماهية: هو قُقّاح و قشور و أقماع تشبه البسباسة، بل أقل حمرة إلى الصفرة، عطرة، و لها قليل عفوصة، يقارب الناردين فى القوة، و يقال له ناغبشت.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الخواص: لطيف محلّل.
أعضاء الغذاء: جيد للمعدة و الكبد الباردين، فينفع منفعة السنبل.
الأبدال: بدله ربع وزنه زنجبيل، و نصف وزنه فستق و سدس وزنه سنبل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۲

نخالة

الطبع: حار يابس فى الأولى.
الخواص: فيها جلاء و تليين و تنقية، كثير، و لا تبلغ الكرسنة، و تحلّل الرياح و البلغم.
الأورام و البثور: بالخل الثقيف على ابتداء الورم الحار، و تبل بالشراب، فيضمد بها أورام الثدى الحارة، و تفش أورام البلغم و الريح.

الجراح و القروح: بالخل الثقيف على تقرح الجرب يضمد بها حاراً.
أعضاء النفس و الصدر: يلين الصدر بجلائه، و خصوصاً حسو مائه بالسكر مع دهن اللوز، و يبل بالشراب، فينفع من أورام الثدى.
أعضاء النفض: يحرك الأمعاء على دفع ما فيها، و حسوه إذا تحسّى ليّن البطن.
السموم: ينفع من لسعة العقرب و الأفعى ضماداً.

نشارة

الطبع: طبعها بحسب شجرها.
الخواص: نشارة المتأكل منقية، و لها، و جفيف إن كان فى شجرها.
الجراح و القروح: نشارة الخشب المتأكّل تدمل، و خاصةً التى تكون عن أشجار قابضة، مثل بعض أجناس الشوك، ثم تجمع مع مثلها أنيسون بشراب، و تحرق ثم تسحق، فإذا ذرت على القروح النملية نفعتها.

نشا

الطبع: بارد يابس فى الأولى.
الخواص: فيه تقوية و تليين، و يجب أن يطبخ النشا بثلاثة أمثاله ماء.
الزينة: بالزعفران على الكلف يذهبه.
القروح: يدمل القروح و يصلحها.
أعضاء العين: يمنع سيلان المواد إلى العين.
أعضاء النفس و الصدر: يليّن الصدر، و الحسو المتّخذ منه يمنع النوازل عن الصدر.
أعضاء النفس: النشاستج وحده، و بالعدس يعقل الطبيعة، و يمنع اختلاف المرار.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٣٣

نرثيعس

الماهية: هذا دواء حار، و فى جوفه شحم أخضر قباض، و مع الزيت يدر العرق.
أعضاء الرأس: ينفخ فى المنخرين، فيقطع الرعاف.
أعضاء النفس و الصدر: لبه الرطب ينفث ما يجتمع فى الصدر من الدم.
أعضاء النفض: لبه يمنع الإسهال المزمن.
السموم: إذا شرب بالشراب نفع لنهش الأفعى.

نانخواه

الماهية: معروف، و فيه مرارة يسيرة و حرافة.
الاختيار: أنفع ما فيه بزره.
الطبع: يابس فى الثالثة.

الخواص: يفتح السدد، و فيه مع التجفيف تليين.

الزينة: شربه و الطلاء به يحيل اللون إلى الصفرة، و يقع فى أدوية البهق و البرص، و يعجن بالعسل، فيذهب كهبة الدم حيث كان.

أعضاء الصدر: ينفع من قيح الصدر و تقلب القلب.

أعضاء الغذاء: ينفع من بلة المعدة، و يسكّن الغثيان و تقلب النفس، و هو جيّد للكبد و المعدة الباردتين.

أعضاء النفض: يسقى بالشراب، فيدر، و يزيل عسر البول، و يخرج الحصاة. و بالجملة ينقى الكلى و المثانة، و ينفع من الرياح و المغص، و تبخر به الرحم مع الراتينج فينقيها.

الحميات: ينفع من الحميات العتيقة جداً.

السموم: طبيخه يصبّ على لدغ العقرب، فيسكن و يشرب لنهش الهوام.

نطرون

الماهية: هو البورق الأرمنى، و قد قيل فيه فى فصل الباء، و ليس علينا أن نكرر.

نورة

الماهية: هى المترمد من الأجسام الحجرية و الخزفية.

الطبع: أما التى لم يصبها الماء و التى أصابها الماء فى الحال فمحرقتان، و إذا بقيت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٣۴

المطفأة يومين أو ثلاثة، فحينئذ لا تحرق بل تسخن فقط، و المغسولة معتدلة يابسة.

الخواص: تقطع نزف الدم، و المغسولة مجفّفة بلا لذع، و النورة إذا غليت بالدهانات صارت منضجة.

القروح: تأكل اللحم الزائد، و المغسولة تدمل و تنفع من حرق النار جداً.

نرسياندارو

الماهية: أظن أن فيه تصحيفاً للعرب، و هو برسيان دارو، بالباء لا بالنون، و هو عصا الراعى، و نتكلم فيه فيما بعد.

نخل

الماهية: هو شجرة التمر المعروفة، و جميع أجزائه قباض، و القول فى التمر قد مضى.

نوشادر

الاختيار: أجوده البيكالى الصافى البلورى.

الطبع: حار يابس فى آخر الثالثة.

الأفعال و الخواص: ملطف مذيب.

أعضاء العين: ينفع من بياض العين.

أعضاء النفس: يشيل اللهاة الساقطة، و ينفع من الخرانيق.

نحاس

الماهیة: من النحاس أحمر إلى الصفرة، و هو القبرصی، و هو الفاضل، و أحمر ناصع، و أحمر إلى السواد. و جنس من النحاس یقال له الطالیقون، و النحاس المحرق حریف فیه قبض أیضاً، فإذا غسل کان نعم الدواء للختم فی الأجساد اللینة، و بغیر غسل للصلبة.

الاختیار: زهرة النحاس ألطف منه.

الطبع: حار یابس فی الثالثة.

الأفعال و الخواص: النحاس المحرق فیه قبض وحدة و إدمال، و مما یرجف به أن النتف بمنقاش من نحاس طالقون یمنع النبات فیما یقال.

الزینة: یسود الشعر.

الجراح و القروح: هو یدمل الخبیثة الساعیة و یمنعها عن السعی و یأکل اللحم الزائد.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۳۵

و المغسول یدمل الجراحات، و قیل: إنه إذا طلی بالعسل یصلح للقروح المتصلبة المجتمعة فی الأبدان الصلبة.

أعضاء العین: یحد البصر و ینفع من صلابة الأجفان.

أعضاء الغذاء: یسهّل الماء الأصفر إذا شرب بأدرومالی، و إن حنک به هیج القیء. و الشربة مثقال و نصف، و یخرج المائیة بغیر أذی.[۱]

القانون فی الطب (طبع بیروت) ؛ ج۲ ؛ ص۳۵

السموم: یجب أن یحذر ترک ما فیه ملوحة، أو مرارة، أو دسومة، کالأدهان و اللحمان، أو حموضة، أو حلاوة فی آنیة النحاس، و الشرب منها، فإنها ترسل لا محالة زنجاریة، و الزنجار سُم قاتل.

نفط

الماهیة: الأبیض معروف النوع، و الأسود هو صفوة القار البابلی و غیره.

الطبع: حار یابس إلى الرابعة.

الخواص: لطیف، و خصوصاً الأبیض، محلل مذیب مفتح للسدد.

آلات المفاصل: ینفع من أوجاع الورکین و أوجاع المفاصل، و خصوصاً الأبیض.

أعضاء الرأس: النفط الأزرق ینفع من أوجاع الأذن الباردة.

أعضاء العین: ینفع بیاض العین و الماء النازل.

أعضاء النفس و الصدر: ینفع من الربو و السعال العتیق، شرب قلیل منة بالماء الحار.

أعضاء النفض: یسکن المغص و الریاح، و إذا اتخذ منه فتیلة قتل الدیدان، و خصوصاً، الأسود، و کل یدر البول و الطمث، و یکسر ریاح المثانة و برد الرحم.

السموم: ینفع من اللسوع.

نبق

الماهیة: هو شجرة عظیمة متشوكة، و لها ثمر مثلی البندق و لونه أحمر یؤكل طیب الطعم، و یكون أكثر ذلك فی البلدان الحارة، و عندهم بأكتاف تلك البلاد له أسماء بحسب اختلاف ألسنتهم، فبعضهم یسمیها كتار.

الطبع: الرطب و الیابس فیه تجفیف و تلطیف، و ذلك فی جمیع أجزاء شجرته، و دخان السدر شدید القبض.

الخواص: قابض، و خصوصاً سویقه.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۲، ص: ۳۶

الزینة: یمنع تساقط الشعر و یطوله و یقویه و یلینه. و للسدر صمغ یذهب الأبر و الحزاز و یحمر الشعر.

الأورام و البثور: ورق السدر یلین الورم الحار و یحلله.

أعضاء الرأس: صمغ السدر یذهب الحرار اغتسالًا به، و ینقی الرأس و یجعد الشعر.

أعضاء الصدر: ورقه للربو و أمراض الرئة.

أعضاء الغذاء: مقو للمعدة.

أعضاء النفض: عاقل للطبیعة، و ینفع من نزف الحیض، و الطمث، و من قروح الامعاء، خصوصاً سویقه. و ینفع من الإسهال الكائن لسبب ضعف المعدة، و السدر یحتقن من طبیخه، و یشرب لهذه العلل و لسیلان الرحم، و الطری منه حكمه حكم ما یجانسه من السفرجل، و الزعرور، و التفاح، و الكمثری، فإن المعتدل منه یعقل، و الكثیر بسبب أنه لا ینهضم، و تدفعه الطبیعة یهیج الهیضة.

نوی

الخواص: فیه قبض و تغریة.

القروح: ینفع محرقه من القروح الخبیثة.

أعضاء العین: یحرق و یطفأ و یغسل، فیقوم فی الأكحال بدل التوتیا، و یحسن الهدب، و ینبته مع الناردین، و هو جید لقروح العین و إنبات الأشفار.

نحم

الجراح: یلزق الجراحات الدامیة.

أعضاء النفض: طبیخه یخرج الحصاة، و بزره یدر و یعقل.

نیطافیلی

الماهیة: هو الیتوع المسمّی بخمسة أوراق.

الخواص: قوی التجفیف بلا حدة، و لا حرافة، و لا لذع، و یضمد به للنزف فیقطعه.

الأورام و البثور: یضمد به الدبیلات و الخنازیر و الصلابات البلغمیة و الداحس و الجرب.

آلات المفاصل: ینفع من أوجاع المفصل و عرق النسا، و ینفع من القیلة شرباً و ضماداً.

أعضاء الرأس: طبيخ أصله للسن الوجعة، إذا تمضمض به، و للقلاع، و ورقه، بالشراب للصرع يشرب ثلاثين يوماً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧

أعضاء الصدر: يغرغر بطبيخه لخشونة الحلق، و عصارة أصله لوجع الرئة.

أعضاء الغذاء: أصله إذا اعتصر نافع لوجع الكبد و اليرقان إذا شرب أياماً مع الماء و العسل، و الشربة ثلاث قوانوسات.

أعضاء النفض: ينفع أصله من الإسهال من قروح الامعاء و البواسير، و كذلك طبيخ أصله.

الحميات: ورقه بأدرومالى، أو بالشراب للربع و الثانية.

السموم: عصارة أصله دواء قتال.

نعام

الماهية: بعض الأطباء يبنى على لحمه بناء ظيماً.

الطبع: ذكر بعض الأطباء أن لحمه حار دسم، يبسط الطعام، و يقوى الجسم، و يصلحه، و هو غليظ لا ينهضم.

أعضاء النفض: يزيد من الباه.

نمر

الماهية: هو حيوان معروف.

أعضاء المفاصل: قال الخوزى، أن شحمه أعظم دواء للفالج.

السموم: مرارته قاتلة من ساعته.

فهذا آخر الكلام من حرف النون، و جملة ما ذكرنا من الأدوية ستة و عشرون عدداً.

الفصل الخامس عشر فى حرف السين

سُعْد

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو أصل نبات له ورق يشبه الكراث، غير أنه أطول و أرق و أصلب، و له ساق طولها ذراع، أو أكثر، و ساقه ليست مستقيمة، بل فيها اعوجاج على زوايا شبيهة بساق الإذخر، على طرفها أوراق صغار نابتة و بزر، و أصوله كأنها زيتون، منه طوال، و منه مدور منشبك بعضه مع بعض، سود طيبة الرائحة، فيها مرارة، و ينبت فى أماكن غامرة، و أرض رطبة، و قد يكون ببلاد طرسوس و ببلاد سوريا، و قد يكون فى الجزائر اللواتى يقال لها قوقلادس، و زعم اصطفن، أن بعض الأدهان تربى بعفص، أو بأشياء قابضة، ثم تطيب به، و قد يكون ببلاد الهند و الكوفة.

الاختيار: أجوده الكثيف الرزين العسير الإرضاض، العطر الذى حشيشته قصيرة، و حرافته شديدة، و يدخل فى المراهم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨

الزينة: يحسن اللون و يطيب النكهة، و الهندى كما يقال يحلق الشعر.

الأورام و البثور: يدمل العسيرة الاندمال و الليفية و المتأكلة.

آلات المفاصل: مع دهن الحبة الخضراء لوجع الخاصرة، و يشد الصلب، و الإكثار منه يورث الجذام.
أعضاء الرأس: ينفع من عفن الأنف و الفم و القلاع و استرخاء اللثّة، و يزيد في الحفظ جداً، و ينفع من قروح الفم المتأكلّة.
أعضاء النفض: يخرج الحصاة و يدرها، و ينفع من تقطير البول، و ضعف المثانة جداً، و من بردها منفعة شديدة، و كذلك يفعل بالكلى، و ينفع من برد الرحم جداً، و ينفع من البواسير و انضمام فم الرحم، و ينفع الاستسقاء.
الحمّيات: ينفع من الحميات العتيقة.
السموم: نافع من لسعة العقرب و الحشراب جداً.

سندروس

الماهية: قال: ديسقوريدوس: هو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب، و بلاد الهند، فيها شبه يسير من المرّ، و هو كريه الطعم، و قد يتدخن به الناس، و يدخن به الثياب مع المر و الميعة، و تلك الصموغ تطبخ بالنار، و تصير سندروساً.
الطبع: حار يابس في الثانية.
الخواص: فيه قبض، و خاصية يحبس الدم، و يستعمله المصارعون ليخفوا و يقوا و لا يُبْهروا.
الزينة: فيه قوّة مهزلة جداً، إذا شرب منه كل يوم ثلاثة أرباع درهم و سكنجبين.
القروح: يجفف النواصير إذا دخن به.
أعضاء الرأس: يمنع دخانه النوازل، و منفعته في تسكين وجع الأسنان عظيمة جداً لا يعدله فها شيء، و يصلح اللثة.
أعضاء الصدر: ينفع من الخفقان كالكهرباء، و يمنع من نزف الدم، و يمنع من الربو الرطب بتجفيفه، و لذلك يستعمله المصارعون لئلا يبهروا.
أعضاء العين: يجلو الآثار التي في العين جلياً سريعاً، و يبرئ من ضعف البصر إذا ديف بشراب، و اكتحل به.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٩
أعضاء الغذاء: يسمى منه المطحولون فينفع.
أعضاء النفض: جيد للإسهال المزمن، و دخانه ينفع من البواسير.

سرخس

الماهية: قال الحكيم ديسقوريدوس: إن السرخس صنفان، منه ذكر، و هو نبات ليس له أوراق و لا زهر و لا ثمر، و له رفرف ثابت في قضيب، طوله ذراع، و أكبر، و الورق مشرف مغتشر و دقاق كأنه جناح، و له رائحة فيها شيء مرس و له أصل ظاهر أسود طويل، له شعب كثيرة، في طعمه قبض، و ينبت هذا النبات، أما في مواضع جبلية، و أما في أماكن صخرية، و أصله ينفض حب القرع. و من القدماء من يسميه قولورهون، و من الناس من يسميه بلخرون، و بعضهم يسميه بلونطريس الذكر، و بطبرستان يسمونه حار. و صنف آخر الأنثى، من الناس من يسميه نبقا اطاريس، و هو نبات له ورق شبيه بورق الذكر، غير أن له قضباناً كثيرة أطول منه. و عروقه عراض طوال عظام حمر كثيرة إلى السواد ما هي، و بعضها أحمر كالدم. و ينبغي لمن يريد شربه أن يقدم أكل شيء من الثوم أولًا، و الذكر أقوى فعلًا من الآخر.
الطبع: حار يابس في الثانية.
الخواص: يجفف بلا لذع، و فيه مرارة و قبض.

القروح: مدمّل، و من الأنثى يجفف و يسحق و يدر على القروح الرطبة العسيرة البرء فتبرأ.
أعضاء النفض: يقتل الديدان و حب القرع إذا شرب منه وزن أربعة مثاقيل بماء العسل، و خصوصاً بسقمونيا، أو بالخربق الأسود، وزنه ستة قراريط أو تسعة، كان أبلغ نفضاً و أقوى فعلًا فى ذلك، و إذا شرب من الأنثى ثلاثة مثاقيل مع الشراب، أخرج الدود الطوال. إن شربت المرأة منه مسحوقاً لم تحبل، و أن شربته حبلى أسقطت. و قد يجفف و يطلى على البطن، و إن شرب قتل الجنين، و ورقه فى أول ما يطلع يؤكل مطبوخاً، فيليّن البطن.

ساذج

الماهية: قريب القوة من السنبل، إلا أنه ألين، و هى أوراق تظهر على وجه الماء و قضبان كالشاهسفرم، و له زهو منفرك ينبت فى بلاد الهند فى مياه تستنقع فى أراض حمئة فيعوم على وجه الماء، كالنبات المعروف بعدس الماء من غير تعلق بأصل. و قد يستدل على المكان بخيط و يجفف، ربما توهم قوم أنه ورق الناردين الهنلى لمشابهته له فى القوة و لدهنه قوة دهن الأقحوان و لحدن الزعفران، بل هو أقوى، قال ديسقوريدوس: إن أقواماً يغلطون حيث يتوهمون أنه ورق الناردين من تشابه الرائحة، إذ قد توجد أشياء كثيرة رائحتها رائحة الناردين، مثل الفو و الاسارون و الوج، و ليس هو كما ظنوا أو توهموا بل الساذج جنس آخر ينبت فى أماكن
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۰
بلاد الهند، و هو ورق يظهر على وجه الماء. و أن الماء إذا جف فى الصيف يحرق الأرض هناك بحطب يوقد فى ذلك الموضع، لأنه إن لم يفعل لم ينبت الورق، و من الساذج قسم منه المتفتت الذى رائحة الشىء المتكرج، فإنه ردىء و قوّة هذا القسم شبيهة بقوّة الناردين.
الاختيار: أجوده الحديث الضارب إلى البياض الذى لا يتفتت، و تكون رائحته ساطعة ناردينية، و لا يكون متكرّجاً و لا مالحاً و لا مسترخياً.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الخواص: إذا جعل فى الثياب حفظها من السوس فيما يقال.
الزينة: يطيّب النكهة إذا أخذ تحت اللسان و يمنع التأكّل.
الأورام و البثور: يطبخ فى ماء الورد و يضمد به الورم الحار بعد السحق، و هو دواء جيد للأورام الحارة.
أعضاء الغذاء: هو أنفع للمعدة و الكبد من الناردين جداً.
أعضاء العين: الساذج صالح لأورام العين الحارة.
أعضاء النفض: هو أشد إدراراً من الناردين.
الأبدال: بدله وزنه طاليسفرم أو سنبل.

سولان

الماهية: دواء رومى معروف.
الطبع: حار يابس إلى الرابعة.
الخواص: يحرق الجلد.

أعضاء الرأس: ينفع من اللقوة إذا سعط منه حبة بماء السلق.
اعضاء العين: ينفع أورام الأجفان و تهيجها و الأورام العارضة تحت العين.

سرو

الماهية: شجرة طويلة معروفة لا يثور ورقه فى الخريف و الشتاء، و يبقى كما هو أخضر لقوته، و فى طعمه حدة و حرافة يسيرة، و مرارة كثيرة. و عفوصته أكثر من المرارة، و حرارته وحدته بمقدار ما تغوص قوته، و يوصل القبض بلا لذع، و يخالف سائر المسخنات بأنه لا يجذب.
الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية، و زعم بعضهم أنه بارد جداً، و قضوا بأن قوته مركبة، و حرارته بقدر ما يعرض قبضه فى الأعضاء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۱
الأفعال و الخوص: ورقه و جوزه قابض، و فيه تحليل يحلل الرطوبات، و جوزه أقوى فى كل شىء من ورقه، و فيه إلزاق و قطع للدم حتى. إنه يذهب بالعفن، و قد يظن، و جوز السرو و الأغصان و الورق إذا دخن أنه يطرد البق قطعاً.
الزينة: إذا طبخ مع الخل و الترمس و طلى على الأظفار أذهب اًثارها، و ورقه يذهب بالبهق و هو، مسود للشعر.
الجراح و القروح: ورقه و قضبانه و جوزه إذا كانت طرية لينة تدمل الجراحات التى فى الأعضاء الصلبة، و تنفع النملة و الحمرة، و خصوصاً مع دقيق الشعير.
آلات المفاصل: ورقه الطرى و جوزه جيد للفتق إذا ضتد به، و ينفع مع دقيق الشعير للحمرة و نحوها، و يقوى الأعصاب و يضمر القيلة ضماداً، و يقوى الاسترخاء و يشده.
أعضاء الرأس: إذا دق جوز السرو ناعماً مع اللبن و جعل فتيلة فى الأنف أبرأ اللحم الزائد، و طبيخه بالخل يسكن وجع الأسنان.
أعضاء العين: نافع من أورام العين ضماداً.
أعضاء النفس: يسقى جوزه بالشراب لنفث الدم و لعسر النفس، و نفس الانتصاب و السعال العتيق، و كذلك طبيخه نافع جداً.
أعضاء النفض: يشرب ورقه بالطلاء، فينفع من عسر البول و سيلان الفضول إلى المثانة، و ينفع أيضاً لقروح الامعاء و البطن التى تسيل إليها الفضول.
الأبدال: بدله نصف وزنه قشور الرمان، و وزنه أنزروت أحمر.

سقورديون

الماهية: هو الثوم البرى، و هو أصغر بكثير من البستانى له ورق و ساق متطاول، عليه زهر أبيض، و قد استقصى أمره فى الفصل الثالث.
الطبع: حار يابس إلى الثالثة، بل إلى الرابعة عند قوم آخر.
الخواص: لطيف مفتح جلآء.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات العظيمة و الخبيثة.
آلات المفاصل: جيد لفسخ العضل.

سک

الماهيـة: إن السک الأصـلى هو الصـينى المتخذ من الأملج، و الآن لما عز ذلک، فقد يتخذونه من العفص و البلح على نحو عمل الرامک.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۲

الطبع: الساذج منه حار فى الأولى، يابس فى الثانيۀ، و للطيب حار يابس فى الثالثۀ.

الخواص: قابض مقو للأحشاء، و فى المطيب تحليلِ و تفتيح جداً.

آلات المفاصل: جيد لأوجاع العصب.

أعضاء النفض: زعم بعضهم أن السک المطيّب، يزيد فى الباه، و يعقل الطبيعۀ، و ينفع من النزف.

سرطان نهرى

الخواص: هو حيوان عسير الهضم، كثير الغذاء و يصلحه الطبخ بالماش.

الخواص: يخرج الأزجۀ و الشوک، و البحرى ألطف.

الزينۀ: رماده مع العسل المطبوخ جيد لشقاق الرجلين من البرد، و محرقه واقع فى أدويۀ البهق و الكلف.

الأورام و البثور: السرطان النهوى يحلّل الأورام الجاسيۀ إذا وضع عليها.

أعضاء الصدر: لحمه ينفع من السلّ خصوصاً بلبن الأتن، و مرقها أيضاً.

أعضاء النفض: رماده جيّد مع العسل لشقاق المقعدۀ.

السموم: ينفع من لسع العقارب و الرتيلاء ضمّاداً و أكلًا، و رماده مع العسل لعضّۀ الكَلْب الكَلِب شرباً، و قد يتّخذ منه مع الجنطيانا دواء لعضـۀ الكَفب الكَلِب معروف، و يعلم كيفيۀ المعالجۀ به فى باب السـموم، و زعم أنه إذا قرب مع الباذروج من العقرب مات العقرب على المكان.

سرطان بحرى

الماهيـة: إذا قيل سـرطان بحرى، فليس نعنى به كل سـرطان من البحر، بل ضـرب منه خاص حجرى الأعضاء كلها، و قال من نثق بقوله: إن هذا السرطان فى بحر الصين يخرج من ماء البحر، و يدخل فى ماء آخر بجنب البحر، و هو غير ماء البحر فلما يدخل فى ذلک الماء يموت فى الماء، أو عند خروجه، و يصير صلباً حجراً، و حدثنى هذا الحال من شاهد ذلک مراراً فى الصين.

الخواص: محرقه ألطف من سائر المحرقات.

الزينۀ: محرقه يجلو الأسنان و يذهب الكلف و النمش.

القروح: يجفف محرقه القروح، و ينفع من الجرب.

أعضاء العين: يمنع الدمع، و يحک مع الملح، يبرىء الظفرۀ، و يتخذ منه شياف يحک به الجرب من الجفن، و يجلو العين جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳

سدر

قد ذكرنا أحواله و أفعاله حين ذكرنا أحوال النبق فی فصل النون.

سراج القطرب

الماهیة: هو نبت قریب من الزوفا. قال دیسقوریدوس: هو نبات له زهر شبیه بالخربق، و فی لونه فرفیریة یعمل منه أشیاف، و زهره كأنه سراج علی رأس نبت خضر، و منه صنف آخر بری، و هو شبیه بالبستانی فی خصاله كلها.
الاختیار: الستعمل منه بزره.
الطبع: حار فی الأولی یابس فی الثانیة، و هو فی آخر الثانیة منها.
الخواص: هو مفتح، و الأغلب علیه القبض یقطع النزف كیف كان.
القروح: مدمل جداً.
أعضاء الرأس: یضمد به فیقطع الرعاف.
أعضاء النفس: یمنع نفث الدم.
أعضاء النفض: ینفع لقروح الإمعاء حقنة به، و زعم قوم أن بزر البرّی إذا أخذ منه مقدار درهمین أسهل البطن.
السموم: بزره إذا شرب بالشراب نفع من لسع العقرب و نهشه، و زعم قوم أن بزر، البرّی إذا وضع علی العقارب خدرها و أبطل فعلها، و جعلها كالمیتة.

سطرونبون

الماهیة: قال دیسقوریدوس: من الناس من یسمیه طریفالی، و معناه ذو ثلاث ورقات، لأن أكثر ذلك ینبت بثلاث ورقات، و هی مائلة نحو الأرض شبیهة فی میلها بورق الحماض أو زهر السوسن، إلا أن ورق هذا أصغر من ورق الحماض، و أشد حمرة، و حمرته مائلة إلی الدم، و ساقه رقیق، طوله نحو من ذراع، و زهره شبیه بزهر السوسن الأبیض، و له أصل شبیه ببصل البُلبوس مقدار تفاحة، أحمر الظاهر، أبیض الباطن كبیاض البیض، حلو الطعم. و نبات آخر یشبهه، و یسمی باسمه، له بزر یشبه بزر الكتان، و قشر أصله دقیق أحمر، و داخله أبیض طیب الطعم حلو، و ینبت فی أماكن جبلیة مصاحبة للشمس.
الخواص: قد یقال: إن أصل هذا النبات إذا أمسكه الإنسان بیده حركه للجماع فی لحال، و إن شربه بالشراب یهیّج الجماع كالسقنقور.
آلات المفاصل: و كذلك إذا شرب بشراب قابض أسود، نفع من الفالج الذی یمیل لرأس و الرقبة إلی خلف فیما یقال.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۴۴

سورنجان

الماهیة: هو أصل نبات له ورد أبیض و أصفر، و یفصح أول ما تفصح الأنوار فی سفوح الجبال و فی الروابی، و ورقه لاطیء بالأرض.
الاختیار: أجوده الأبیض داخلًا، و باطناً الصلب المكسر، و الأحمر و الأسود ردیئان.
الطبع: حار یابس إلی الثانیة، و فیه رطوبة فضلیة، زعم بعضهم أن فی الأبیض حرارة لطیفة، و فی غیره قوة قویة، و الألم یسهله، و زعم آخرون أنه لو كان حاراً للذع القروح شیئاً، و لا لذع فیه البتة، و زعم الآخرون أنه حار جداً.

الخواص: معه قوة مسهّلة، و إن كان فيه قبض فيما يقال.

القروح: الأبيض جيد للجراحات العتيقة.

آلات المفاصل: ينفع من النقرس، و يسكن الوجع فى الوقت ضماداً و أن استكثر منه ضماداً صلب الورم، و هو حجر، و كذلك هو ترياق جميع المفاصل، و خصوصاً فى أوقات النوازل.

أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة مضعف لها، و الأحمر و الأسود يحبسان أدوية الإسهال فى المعدة، و يجلبان آفة عظيمة.

أعضاء النفض: فيه قوة مسهلة، و يزيد فى الباه، خصوصاً مع الزنجبيل و الفوتنج و الكمون.

السموم: الأحمر و الأسود منه سم.

الأبدال: بدله فى أوجاع المفاصل، وزنه من ورق الحناء، و نصف وزنه مقلّا أزرق.

سلخ الحية

قيل فى باب الحية.

سادآوران

الطبع: بارد فى الثانية، يابس فى الثالثة.

الخواص: يحبس الدم.

الزينة: يمنع انتشار الشعر بخاصيته.

الابدال: بدله فيدرهوج وزنه، و ثلثه أصول القصب.

سوسن

الماهية: قال ديسقوريدوس: السوسن نبات له ورق يشبه كسيقون، غير أنه أعظم منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۵

و أعرض و ألزج، و له ساق عليه زهر منحن، فيه ألوان يشبه بعضها بعضاً، و هى مختلفة، منها بياض، و صفرة، و فرفير، و لون السماء، و من أجل اختلاف الألوان فيه شبه بالايرسا، و هى قوس قزح، و له أصول صلبة ذات عقد طيبة الرائحة، و ينبغى أذا قلعت أن تجفف فى ظلّ، و تنظم فى خيط كتان، و تخزن، و صنف آخر لونه أبيض مر، و قوته دون القوة التى ذكرنا، و إذا عتّق الإيرس السوسن و تثقب، غير أنه يكون حينئذ أطيب رائحة منه، و الإيرس هو أصل هذه السوسن. و بالجملة هو كثير المنافع فى الأمراض، و الإيرسا قد قلنا فيه. و أما السوسن البستانى، ففيه أرضية لطيفة اكتسبت مرارة، و فيه مائية معتدلة المزاج.

الطبع: الأبيض البستانى المعروف بسوسن أزاد حار يابس فى الثانية، و الايرسا البرية أشدّ تسخيناً و تجفيفاً.

الخواص: جلاء يجفّف باعتداله، و أصله أجلى، و دهنه ألطف لأن زهره ألطف، و دهنه أشد تحليلًا و تليينا مطيباً أو غير مطيّب، و الايرسا أقوى فى جميع ذلك، و هو قابض مع ذلك، و فيه شفاء للأوجاع و العفونات، و قوته مسخنة ملطفة.

الزينة: ينفع من الكلف و النمش، و خصوصاً أصله، و ينقى الوجه غسلًا به، و يصقله و يزيل تشنجه.

الأورام و البثور: إن دن الورق و البزر ناعماً و عمل منه ضماداً بالشراب على الحمرة نفعها جداً، و كذلك على الأورام الفخة البلغمية و الجرب المتقرح و الخشكريشات و السعفة، خصوصاً إذا خلطناه بأدوية آخرى.

الجراح و القروح: يملأـ القروح لحماً جيداً، و أصله ينفع من حرق الماء الحار لأنه مجفف مع جلاء باعتدال، و كذلك ورقه مطبوخاً، و يدمل، و الأحسن أن يكون استعماله بدهن الورد. و عصارة الايرسا و غيره يطبخ فى العسل و الخل فى إناء من نحاس للقروح المزمنة و الجراحات. و البستانى أفضل الأدوية لحرق الماء الحار.

آلات المفاصل: جيد لانقطاع العصب و الذين بهم تشنج فى العصب، و ينفعهم جداً، و ينفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: يتخذ من طبيخ أصله مضمضة لوجع الأسنان، خصوصاً من البرى منه، و يجلب النوم، و يوافق دهنه قروح الرأس و النخالة، و إذا قطر فى الأذن يسكن الدوى، و مع الخل و دهن الورد ضماده نافع من الصداع، و إذا لطخ به الأنف يزيل الرطوبة اللينة التى تظهر من ظاهر الأنف.

أعضاء الصدر: ينفع أصله من نفس انتصاب خصوصاً الايرسا، و يصلح للسعال، و يلطف ما عسر تنقية من الرطوبات التى فى الصدر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۶

أعضاء الغذاء: ينفع الطحال، و هو ردىء للمعدة و خصوصاً دهنه.

أعضاء النفض: دهنه مفتح محلّل مليّن صلابة الرحم شرباً و تمريخاً، و كذلك إذا طبخ أصله بدهن الورد و لا نظير له فى أمراض الرحم، و كذلك دهن الايرسا، و يخرج الجنين، و ينفع من المغص، إن طبخ أصله وحده بالخل، أو مع بزر البنج و دقيق الحنطة سكن الأورام الحارة العارضة للانثيين. و إذا شرب دهنه أسهل مقدار أوقية و نصف منه، و يصلح لأصحاب إيلاوس الصفراوى. و دهن الايرسا يفتح أفواه البواسير، و كذلك أصل السوسن كيف كان، و إذا شرب بالشراب أدر الطمث، و إذا شرب بالخل نفع الذين يمذون بالجماع، و إذا سلق و كمد بمائه النساء كان نافعاً لهن من أوجاع الرحم لتليينه الصلابة التى تكون فيه و فتحه فمها.

الحميات: ينفع من البرد و النافض.

السموم: ينفع من لسع الهوام، خصوصاً العقرب هو و عصارته و شرابه و بزره شرباً، و هو نافع لجميع اللسوع، و دهنه ترياق البنج و الكزبرة و الفطر.

سعتر

الماهية: هو فى قوة الحاشا، و شرابه كشراب الحاشا أيضاً.

الاختيار: أقواه البرى.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الخواص: محلل منشر ملطف.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع الوركين.

أعضاء الرأس: يمضغ فيسكّن وجع السن و يشفى اللثة المترهلة لقوته المحرقة.

أعضاء الصدر: دهنه ينفع الصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد و المعدة.

أعضاء النفض: يدرهما و يخرج الديدان و حبّ القرع جداً.

سيساليوس

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات معروف فى أرض مسالو طيفيه، و له ورق شبيه بورق الرازيانج، إلا أنه أغلظ و ساقه أخشن، عليه إكليل كإكليل الشبث، و فيه ثمر إلى الطول ما هو، مر أو حريف يسرع إليه التأكل، و له أصل طويل طيب الرائحة، و منه صنف آخر له ورق شبيه بورق اللبلاب الكبير، إلا أنه أصغر منه مستطيل، و هو ثمنش عظيم، له قضبان طولها نحو شبر، و رءوس شبيهة برؤوس الشبث، و بزر أسود كثيف، و هو أشد حرافة، و أطيب رائحة من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۷

الأول، و هو لذيذ الطعم، و ينبت فى مواضع مشرفة كثيرة المياه، و قوّته و فعله مثل الأول. و منه صنف آخر يكون فى جزيرة فالوفرنيس، ورقه شبيه بورق فربيون، إلا أنه أخشن و أغلظ، و له ساق أكبر من سيساليوس الأول، كالقثاء، و يعلو صفرتها بياض عليه إكليل واسع، فيه ثمر أعرض و أكبر و أطيب رائحة من ثمره، و قوتهما واحدة، و ينبت فى مواضع وعرة و تلول صنابية، و زعم قوم أنه الأنجدان الرومى، لكنه أطول منه قليلًا و أشد بياضاً جداً.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الخواص: محلل ملطف مفش، و كذلك أصله و بزره مسكن للأوجاع الباطنة، مذيب للبلغم الجامد. و يسقى منه المواشى فيكثر نتاجها، و يشرب فى الشراب، فيمنع البرد و ضرره فى الأشفار، و خصوصاً مع الفلفل.

آلات المفاصل: نافع لأوجاع الظهر.

أعضاء الرأس: ينفع جداً من الصرع و تبلّه العقل.

أعضاء الصدر: نافع من الربو و عسر النفس، و نفس الانتصاب، و السعال المزمن، خاصةً أصله، و بزره معاً، و إذا عجن أصله بالعسل و لُعق نقى الصدر من الرطوبات اللزجة.

أعضاء النفض: يحلل النفخ و يسكن أوجاع الأحشاء و يهضم أصله، خصوصاً الطعام، هو جيد للمعدة.

أعضاء النفض: يحلل المغص الريحى، و يسهل الولادة فى جميع الحيوان، و يزيل عسر البول، و يحلل أوجاع الرحم و اختناق الرحم، و ينفع أوجاع الأحشاء، و عصارة ساق هذا النبات و بزره إذا كان طرياً و شرب منه ثلاث أثولوسات بميبختج عشرة أيام أبرأ وجع الكلى، و هو نافع بالجملة للكلى. و إذا شرب منه نفع من تقطير البول، و يدر الطمث، و ينفع من الأوجاع الباطنة.

الحميات: نافع من الحمى البلغمية فيما يقال.

سوس

الطبع: أصله معتدل، فإن ضرب إلى شيء، ضرب إلى حرارة و رطوبة.

الأورام: عصارته على الداحس، و كذلك أصله.

القروح: عصا رته للجراحات.

أعضاء النفض: أصله ينفع من الظفرة، و عصارته أقوى.

أعضاء الصدر: يلين قصبة الرئة و ينقيها، و ينفع الرئة و الحلق، و يصفى الصوت.

أعضاء الغذاء: يسكن العطش لرطوبته، و كذلك ينفع من التهاب المعدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۸

أعضاء النفض: ينفع حرقة البول، و ينفع من قروح الكلى و المثانة و جربها.

الحميات: ينفع من الحميات العتيقة.

سرنج

الماهية: قريب القوة من الساذنج، بل هو أقوى.

الطبع: بارد يابس.

الخواص: قابض فيه من الاسفيذاج المبرد، لكنه ألطف كثيراً يمنع النزوف.

القروح: يوضع بقيروطى على حرق النار.

أعضاء النفض: يمنع نزف الدم بقوة.

سقمونيا

الماهية: قال ديسقوريدوس،: هو نبات له ثلاثة أغصان كبيرة، مخرجها من أصل واحد، كل واحد منها ثلاثة أفرع أو أربعة، دسمة مركبة، و له ورق شبيه بورد العسنى، أو ورق اللبلاب، إلا أنه ألين منه، و له ثلاث زوايا، و له زهر أبيض مستدير أجوف، شبيه فى شكله بالقرطالة، ثقيل الرائحة و له أصل طويل غليظ مثل الساعد أبيض ممتلىء لبناً، و يؤخذ لبناً، و يؤخذ لبنه من رأسه الأعلى من أصله، و ذلك بأن يشق الأصل و يجوف على استدارتها، فإن اللبن يسيل فى ذلك التجريف، ثم يجمع فى صدف. و من الناس من يحفر الأرض على استدارة حول الأصل، و يأخذ ورق الجوز و يبسطه و يصيره فى الحفرة، ثم يشق الأصل و يدعون اللبن حتى يسيل و يجف قليلًا، ثم يرفعونه. و أجوده ما كان صافياً خفيفاً رخواً، و لا ينبغى لمن يمتحن هذه الصمغة أن يقتصر على بياض لونها إذا قربت من اللسان، لأن ذلك يكون إذا خلط به لبن اليتوع و دقيق الكرسنة.

الاختيار: الأجود الجلال الأزرق إلى البياض كأنه كسر الصدف، و هو المتفرك السريع الانحلال الأزرق الذى إذا أنحل فى الماء صيره كاللبن، و الأجود فى استعماله أن يشوى فى التفاح، و يخلط بماء الكرفس فيذهب غائلته و الجرمقانى ردىء، و قد يصلح السقمونيا بأن يشوى فى تفاحة مأخوذة فى عجين، و أن يخلط بالأنيسون و الدوقو و يُلَت بدهن اللوز أيضاً. قال ديسقدريدوس: و من علامة الجيد أن لا يحذو اللسان حذواً شديداً، فإن اللذع يعرض من مخالطة ذلك اللبن. و أردأ أصنافه ما كان من الشام و من فلسطين. فإن هذين الصنفين هما رديئان متكاثفان لأنهما يُغشان بلبن اليتوع.

الطبع: حار يابس فى الثالثة، و حرارته أكثر من يبسه.

الخواص: فيه جلاء و تحليل، و هو عدو للمعدة و الكبد خاصة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۹

الزينة: ينقى البهق و البرص و الكلف.

الجراح و القروح: إذا طبخ بالعسل و الزيت و ضمد به الجراحات حللَها.

البثور: يطلى بالخل على الجرب المتقرح.

آلات المفاصل: بالخلّ و السوسن على أوجاع المفاصل و الورك ضماداً، و ينفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: أصله و عصارته على الصداع المزمن مع الخلّ و دهن الورد و السقمونيا وحده، إذا خلط بهما و جعل على رأس من به صداع مزمن شفى.

أعضاء الصدر: هو مما يوذى القلب. أعضاء الغذاء: يضر بالمعدة و الكبد جداً، و تكسر سورته بالتسوية، و بزر الكرفس، أو الأنيسون، و هو مكرب مغثّ، يذهب شهوة الطعام و يعطش.

أعضـاء النفض: يسـهل الصـفراء بقوة، و يختلف فى البلـدان حتـى إنى رأيت فى بعض كتب الأطبـاء له شـربة كبيرة الوزن، لكن الطبيب ينبغى أن يراعى قوة المريض، و قوة أعضائه الرئيسة، و هواء البلد الحاضـر. و السـقمونيا يضر بالأمعاء، و يحتمل الإسقاط. و أصل شجرته إذا شرب منه درخمى أسهل مرّة و بلغماً.

و ذكر بعضـهم أن السـقمونيا إذا شرب منه المقدار المفرط، و هو نصف درهم أمسك أولًا، ثم أكرب و غثّى و عرق عرقاً بارداً، ثم ربمـا انبعث إسـهاله بـإفراط، و هو قاتل. و أصل هـذا النبات مسـهل البطن، و قـد يكتفى منها بسـتة قراريط للإسـهال إذا خلط بسـمسم، أو ببعض البزور. و من القدماء من كان يقول: إن الشـربة التامة ثلاث ملاعق، و الشـربة الوسـطى ملعقتان و الدون معلقة واحـدة، و ذلک بأنهم كانوا يأخـذون من اللبن الـذى أخـذ من هـذا النبات قـدر ست قوانوسات، و من الملـح ست قوانوسات، و يسقون الإنسان بخلاف ما نأمر نحن فى زماننا هذا. و قال بعضهم: إن العتيق إذا تنوول منه مقدار قليل أدرّ و لم يسهل، و سقيه مع الصبر أقل لهذا، و كذلک مع ترمس و الملح و البزور العطرة، و إذا احتمل فى صوفة قتل الجنين.

السموم: ينفع من لسع العقرب شرباً و طلاء على العضو.

سكبينج

الماهية: شـجرة لا منفعة فيها بل فى صـمغها، و قد قيل: إن من القنة نوعاً يسـتحيل فيصـير سـكبينج. قال ديسقوريدوس: هو صمغ نبات شبيه بالقثاء فى شكله، ينبت فى بلد ماء. و الجيد منه، ما كان صافياً، و كان خارجه أحمر، و داخله أبيض، و رائحته فيما بين رائحة الحلتيت و رائحة القنة، حريف، و قد يغش بنوع من الصمغ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٥٠

الاختيـار: أجود نوعيه الأـكثف الأصـفى الـذى يضـرب داخله إلى الحمرة، و خـارجه إلى البيـاض، و ينحـلّ سـريعاً فى المـاء، لا كالمغشوش بالقنة، و إن كان يشبه القنة البيضاء، و خيره الأصفهانى.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الخواص: محلل ملطف مفش مسخن جال.

الزينة: إذا استعمله أحد فى طعامه حسن لونه.

آلات المفاصل: ينفع من الفالـج و من هتک العضل و أوتارها، و يسـهل المادة التى فى الوركين حقنة و شـرباً، و كذلک أوجاع المفاصل الباردة.

أعضاء الرأس: يحلل الصداع البارد. و الريحى نافع من الصرع.

أعضـاء العين: ينفع من ظلمـة العين كحلًا، و من غلـظ الأجفـان، و من الاثـار فى العين، و هو من أفضـل الأدويـة للماء النازل فى العين، و أن سحق بالخل و جعل على الشعيرة ذهب بها، و قد يجلو القروح العارضة فى العين.

أعضاء الصدر: نافع من وجع الصدر و الجنب و السعال المزمن، يسقى بماء السذاب المعصور ثلاثة أرباع درهم لسوء التنفس، و هو ينقى الصدر بقوة، و يخرج الأخلاط النيئة.

أعضاء الغذاء: نافع من الاستسـقاء و يخرج الماء الأصـفر، و ضـماده مع اللوز المر، أو السذاب، أو العسل، أو الخبز الحار ينفع من وجع الكبد.

أعضاء النفض: نافع من القولنـج حقنـةً و شـرباً و من المغص، و يخرج الحصاة منهما، و يزيد فى الباه، و ينفع أوجاع الرحم، و إذا شرب بأإدرومالى أدر الطمث، و قتل الجنين، و تليينه البطن برفق، و يخرج الخلط اللزج و الماء الأصفر.

الحميات: نافع من الحميات الدائرة.
السموم: يسقى فى الشراب للسع الهوام، و من جميع السموم القتالة، و فعله أقوى من، فعل القنة، و قد ينفم لطوخاً فى جميم ذلك.

سقولوقندريون

الماهية: قيل: إنه نبات صخرى ينبت فى المكان الكثير الفىء و قال قوم: إنه ضرب من الأشقيل و قيل: غير ذلك.
الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: لطيف محلل ليس فيه كثير حرارة.
أعضاء الغذاء: ينفع الطحال منفعة عجيبة، إذا تنوول بسكنجبين اتخذ بخلْ طبخ فيه ورقه أربعين يوماً أذهب الطحال، و ينفع من الفواق و اليرقان.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۱
أعضاء النفض: يفتت الحصاة فى الكلية و المثانة، و قيل: إنه إن علق منع الحبل فيما يقال.

سعالى

الماهية: هو من جرهر حار و جوهر مائى.
الطبع: هو حار حريف باعتدال.
الأورام و البثور: ورمه يفجر الدبيلات و يحللها فى حال ابتدائها، و الطرفى منه ينضج الأورام العاصية فى النضج.
القروح: الطرى منه يقلع الجرب المتقرح.
أعضاء العين: يقع فى الأدوية المحدّة للبصر.
أعضاء الصدر: قيل إنه أفضل دواء للسعال و نفس الانتصاب حتى التبخر به.

سيسارون

الماهية: هو خشب الشونيز، و فيه مرارة و قبض.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: فيه تحليل و قبض يسير.
أعضاء الغذاء: طبيخ أصله ينفع المعدة.
أعضاء العين: طبيخ أصله يدر.

سيون

الماهية: هو قرّة العين يكون فى المياه القائمة، فيه عطرتة، و قد قيل فيه فى باب القاف.
أعضاء النفض: إنه مطبوخأ و غير مطبوخ ينفع من الحصاة و يدر، و ينفع من الدوسنطاريا.

سومقْوطون

ماهیة: قیل: إنه حی العالم، و قیل: إنه ضرب من اللفّاح، و قیل: غیر هذا. و هو نوعان: صخری، و غیر صخری.

الطبع: الغالب علیه ألبرد و الیبس، و فیه رطوبة حارة معتدلة و لطف به یقطع، و لزوجة

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۵۲

عنصلیة بها یحلل، و معنی به یجمع و یقبض، و لا رائحة له و لا حلاوة ما، و یجلب اللعاب، و یجمع بین أجزاء اللحم فی القدر حتی یصیر شیئاً واحداً.

آلات المفاصل: طبیخه لفسخ الأعصاب و العضل فی أوساطها و أطرافها، و یلحم الطریات.

أعضاء النفس: یشفی خشونة الحلق، و یمنع النفث من الدم، و فی ماء العسل ینقّی الرئة.

أعضاء النفض: ینفع من قروح الأمعاء و من السحج، و لفتق المعی المائی و أوجاع الکلیة و یحبس نزف الحیض فیما یقال.

سماق

الماهیة: منه خراسانی، و منه شامی أصغر من الخراسانی، أحمر عدسی، و هو یصلح لما یصلح له الأقاقیا و الورد، و إذا طبخ بالماء، ثم قوم طبیخه کالعسل، صلح لما یصلح له الحُضَض.

الطبع: بارد فی الثانیة، یابس فی الثالثة.

الأفعال و الخواص: قابض، مقو، ساد، و الخل ألطف منه، یمنع النزف، حتی إن قوماً یقولون: إنّ تعلیقه یفعل ذلک، و یمنع تحلب الصفراء إلی الأحشاء.

الزینة: طبیخ سماق الدباغین یسود الشعر.

الأورام: یضمد به الضربة، فیمنع الورم و الحصرة، و ینفع من الداحس، و یمنع تزید الأورام.

القروح: ینفع من سعی الخبیثة.

آلات المفاصل: ینطل بطبیخه الوثی فلا یرم.

أعضاء الرأس: یمنع قیح الأذن و صمغه، إذا وضع فی أکال الأسنان سکّن وجعها.

أعضاء الغذاء: دباغ للمعدة مقو لها یسکن العطش، و یشهی لحموضته، و یسکن الغثیان الصفراوی.

أعضاء النفض: عاقل یحبس الطمث و النزف، و یمنع من السحج، و یحقن به للدوسنطاریا و لسیلان الرحم و البواسیر، و یوافق إذا وقع فی الطعام من کان به إسهال مزمن و قرحة الأمعاء و من الذرب.

سلق

الماهیة: معروف. قال دیسقوریدوس: إن السلق صنفان، أسود، و أبیض. و کلا الصنفین

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۵۳

ردیء الکیموس للنطرونیة التی فیهما، و قال أصطفن: أصبنا فی الدجلة العوراء بناحیة البصرة سلقاً بریاً له قضبان متفرقة من أصل واحد، طولها شبر، و لون ورقه لون الجرجیر، و بزره متفرق علی تلک القضبان عند أصل الورق، و أصله واحد.

الطبع: عند بعضهم هو حار یابس فی الأولی. و فی الحقیقة أنه مرکب القوة، و عند بعضهم هو بارد، فلا إشکال، فی أصله رطوبة.

الأفعال و الخواص: السلق فيه بورقية ملطفة، و فيه تحليل و تفتيح أشد من تفتيح السوسن، و تليين، و فى الأسود منه قبض، و خاصة مع العدس، و البورقية التى فيه محللة، و الأرضية مقبضة. و جميع السلق ردىء الكيموس، و جميعه قليل الغذاء كسائر البقول.
الزينة: تنفرد عصارته و طبيخ ورقه من شقاق البرد، و ينفع من داء الثعلب، و ينفع من الكلف إذا استعمل ورقه ضماداً بعد غسل الموضع بنطرون، و يقلع الثآليل عصيره، و عصيره يقتل القمل.
الأورام: تضمد به الأورام مسلوقاً، فيحلها و ينضجها، و ينفع من التوت ضمّاداً بحاله، و ينفع من الأورام الحارة إذا تضمد بها مع السوسن.
القروح: ورقه جيد مطبوخاً لحرق النار، و ينفع من القوابى طلاء بالعسل، و إذا تضمّد به للقروح الخبيثة يبرىء من كل ذلك.
أعضاء الرأس: يسعط بمائه مع مرارة الكركى، فتذهب اللقوة، و ينفع قروح الأنف. و ماؤه فاتراً يقطر فى الأذن، فيسكن الوجع و يغسل بمائه الرأس فتذهب النخالة.
أعضاء الغذاء: أصله ردىء للمعدة مغث، و أكثر ذلك لبورقيته اللذاعة، و هو ردىء الكيموس و يغسل ببورقيته حتى إنه يلذع المعدة القوية الحس. و غذاؤه يسير و تفتيحه لسدد الكبد أشد من تفتيح الملوخيا، خاصة مع الخردل و الخل، و كذلك الطحال، و يجب أز يؤكل بالمرى و التوابل.
أعضاء النفض: قيل: إن الأسود منه يعقل و خاصة مع العدس، كما أن الآخر يلين و خاصة مع العدس، و لا شك أن المسلوق المهرأ ماؤه إذا طحن عقل، و يحقن به لآخراج الثفل، و جميعه يولد النفخ و القراتر و يمغص، و هو جيد للقولنج إذا أخذ بالتوابل و المرّى.

سذاب

الماهية: قال ديسقوريدوس: منه بستاني، و منه برّى، و منه جبلى. أما الجبلى فهو أحد و أشدّ حرافةً من البستانى، و ليس بمأكول فى الطعام. و أما الذى ينبت منه عند شجرة التين فأوفق. و البرى صنف يقال له: منعانوراعريون، و له اسم عند كل قوم، و يدعى عند بعضهم: مولى. مخرجه من أصل واحد، و له قضبان كثيرة، و ورقه أطول من ورق السذاب الآخر بكثير،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۴
ثقيل الراحة، له زهر أبيض، و رءوس أكبر قليلًا من رؤس السذاب الآخر مثلثة، فيها بزر لونه إلى الحمرة ما هو، ذو ثلاث زوايا مر شديد المرارة، و البزر هو المستعمل، و نضجه فى الخريف، و صنف آخر أصله أسود، و فى أرض رطبة.
الاختيار: أوفق السذاب البستانى ما ينبت عشد شجرة التين.
الطبع: حار يابس فى الثانية، و اليابس حار يابس فى الثالثة، و اليابس البرى حار يابس فى الرابعة، فيما يقال.
الخواص: مقطع محلل مفش جداً منقّ للعروق مقرح قابض.
الزينة: مع النطرون على البهق الأبيض و الثآليل و التوث، و يذهب رائحة الثوم و البصل، و ينفع من داء الثعلب.
الأورام و البثور: البرّى إذا دق و ضمّد به مع الملج عضو أحدث عليه ورماً حاراً، و اذا جعل على خنازير الحلق و الإبط حلّلها، و الصمغ أقوى فى جميع ذلك.
الجراح و القروح: يجعل مع السمن و العسل على القوابى، و مع الخلّ و الأسفيداج على النملة و الحمرة، و يبرئ العتيقة، و إذا جعل لصوقاً مع مر نفع من القروح.

آلات المفاصل: ينفع من الفالج و عرق النسا و أوجاع المفاصل شرباً و ضماداً بالعسل.
أعضاء الرأس: يذهب رائحة الثوم و البصل، و يضمد به مع السويق للصداع المزمن، و قد يسعط به مع الخلّ فى الأنف للرعاف، فيحبسه. و عصارته المسخّنة فى قشور الرمان تقطر فى الأذن فينقيها، و يسكن الوجع و الطنين و الدوى، و يقتل الدود و يخرجها من الأذن إن كان حياً، و يطلى به قروح الرأس.
أعضاء العين: يحد البصر، و خصوصاً عصارته مع عصارة الرازيانج و العسل كحلًا و أكلًا، و قد يضمد به مع السويق على ضربان العين، و إذا صنع منه طلاء مع الرازيانج و مرّ و عسل و طلى به حول العين، نفع من ضعف البصر.
أعضاء الصدر: طبيخ الرطب منه مع الشبث اليابس، نافع لوجع الصدر و عسر النفس، على ما يشهد به روفس، و ينفع من أوجاع الرئة و الجنب و السعال و وجع الأ ضلاع.
أعضاء الغذاء: يضمد به مع التّين للاستسقاء اللحمى و الزقى، و يسقى شراب طبخ فيه السذاب أيضاً، و إذا شرب من بزره من درهم إلى درهمين للفواق البلغمى سكّنه، و هو يمرىء و يُشهّى و يقوى المعدة، و ينفع من الطحال.
أعضاء النفض: يجفف المنى، و يقطعه، و يسقط شهوة الباه، و يعقل صنفاه، و يسكّن المغص، و يحقن به مع الزيت القولنج، و يوضع بالعسل على قروح المقعدة، و يغلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٥٥

بالزيت، و يشرب للديدان. و النوعان يستفرغان فضول البدن بالادرار، و كذلك يعقلان و يضمّد به بورق الغار على الأنثيين لأورامهما، و إذا سحق و عجن بالعسل و لطخ على فرج المرأة إلى المقعدة، أو احتملته، نفع من الوجع الذى يعرض منه الاختناق.
الحميات: ينفع من النافض أكله و التمريخ بدهنه.
السموم: يقاوم السموم، و يشرب من يحاذر سقى السم أو النهش من بزره وزن درهم مع ورقه بشراب، و خصوصا إن شربه بالتين و الجوز مدقوقاً كله مخلوط، و الإكثار من كل البرى قاتل.

سقنقور

الماهية: ورل نيلى يصاد بمصر، و يزعمون أنه من نتاج التمساح فى البر.
الاختيار: أجود ما فيه ناحية كلاه.
أعضاء النفض: قد ينهض الباه حتى لا يسكن إلا بحسو مرق الخس و العدس.

سِيْسَبَان

الطبع: كالمعتدل.
الخواص: ملين.
أعضاء الصدر: يلين الصدر و الحلق.
أعضاء الغذاء: يسكّن العطش، و خصوصاً مع بزره.
أعضاء النفض: يلين البطن.

سرمق

الماهية: هى القَطفُ، و هى بقلة معروفة، و هى جنسان، أحدهما برى، و الآخر بستانى، و قد يطبخ أيهما كان و يؤكل.
الطبع: بارد رطب فى الأولى، و عند بعضهم معتدل.

سامُ أبرص

الماهية: هو الوزغ و يقال خلافه.
الزينة: يضمد به على الشوك و السلاء، و على الثآليل مدقوقاً فيجذب، و على الثآليل و المسمارية فيقلعها، و قيل: إن المجفّف منه إذا خُلط بالزيت أنبت الشعر على القرع.
الخواص: بوله و دمه عجيب النفع من فتق الصبيان إذا جلسوا فى طبيخه، و قد يجعل فى بوله أو دمه شىء من المسك، و يجعل فى إحليل الصبى فيكون بالغ النفع فى العنق.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٥٦
أعضاء الرأس: قيل إن كبده يسكن وجع الضرس، و إذا لحق رأسه و وضع على المواضع المتأكلة من الأسنان سكن وجعها فى الحال.
السموم: يُشق و يوضع على لسع العقرب.

سلحفاة

الماهية: صنفان برّى و بحرى.
أعضاء الرأس: دم البرّى منه قد قيل إنه ينفع من الصرع مشوياً، و مرارة السلحفاة للقلاع، و يقطر فى منخرى المصروع.
أعضاء الصدر: بيضه لسعال الصبيان، و مرارته لطوخ للخناق.
السموم: دم البحرى منه مع الأنفحة جيد من نهش الهوام، و لمن سقى اليتوع.

سَمَانى

الماهية: معروف.
آلات المفاصل: أكل لحمه يخاف منه التمدد و التشنج، لا لأنه يأكل الخربق فقط، بل لأن فى جوهره هذه القوة، و إذا ظن أن اغتذاءه بالخربق، فهو لمشاكلة المزاج.

سكّر

الماهية: قصب السكر فى طبع السكّر و أشد تليينا منه.
الطبع: أبرده الطبرزذ، و هو ألطف. و بالجملة هو حار فى آخر الأولى، رطب فيها، و العتيق إلى اليبس فى الأولى، رطب فيها، و كلما عتق جف.
الخواص: مليّن جلاء غسال، و السليمانى أكثر تليينا، و خصوصاً الفانيذ، بل عسل القصب و السكر ليس دون العسل فى الجلاء و

التنقية، و كلما عتق السكّر صار ألطف.
أعضاء العين: المأخوذ كالصمغ عن القصب يجلو العين.
أعضاء الصدر: يليّن الصدر و يزيل خشونته.
أعضاء الغذاء: جيد للمعدة إلا التى تتولد فيه الصفراء، فإنه يضرّها بالاستحالة إلى الصفراء، و هو مفتح للسدد، و فيه تعطيش دون تعطيش العسل، خاصة العتيق. و العتيق يولّد دماً عكراً و يجلو البلغم عن المعدة، و فى قصب السكّر معونة على القىء.
أعضاء النفض: يسهّل، و خصوصاً الذى يوجد على قصبه كالملح و السليمانى و الأحمر أشدّ تليناً، و ربما سكّن النفخ، و ربما نفخ، و هو مع دهن اللوز نافع للقولنج.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٥٧

سُكَّر العُشَر

الماهية: هو مَن على العشر، و هو كقطع الملح و فيه مع الحلاوة قليل عفوصة و مرارة، فمنه يمانى أبيض، و منه حجازى إلى السواد.
الخواص: جلاء مع عفوصة فيه.
أعضاء العين: سُكر العُشَر يحد البصر.
أعضاء الصدر: هو نافع للرئة.
أعضاء الغذاء: نافع من الاستسقاء مع لبن اللقاح، ليس يعطّش كسائر أنواع السكر لأن حلاوته قليلة، و هو جيّد للمعدة و الكبد.
أعضاء النفض: ينفع الكلى و المثانة.

سمن

الماهية: معروف، و هو يفعل أفعال الزبد، و هو أقوى فى الإنضاج و الإرخاء و التليين فليقرأ ما قيل فى فصل الزاى عند ذكرنا الزبد و يضاف إلى هذا.
الطبع: حار فى الأول رطب فيها.
الخواص: منضج محلّل، إنما يفعل فى الأبدان الناعمة و المتوسطة دون الصلبة.
الأورام و البثور: يُنضِجُ الأورام، و خصوصاً التى فى أصل الأذن، خصوصاً فى الصبيان و النساء و لا يقدر على مثله فى الأبدان الصلبة.
أعضاء الرأس: ينضج الأورام التى خلف الأذن الناعمة.
أعضاء الصدر: يلين الصدر: و ينضج الفضول فيه و خصوصاً مع العسل و السكر و اللوز المرّ.
أعضاء النفض: مع اللوز المرّ بما عقل البطن لقبض فيه و ربما أطلق.
السموم: هو ترياق للسموم المشروبة.

سُنْبُل

الماهية: السُنْبل سُنْبلان: سُنْبل الطيب و هو سُنْبل العصافير و الناردين و هو السُنْبل الرومى. و الأقليطى أضعف من الهندى، و

السورى فى جميع خصاله إلا فى الإدرار. و الغليظ قريب القوة من السورى، و شجرته صغيرة يقلع بطنها و يخرج، و قد يُغش بنبات يشبهه. و يفرق بينهما أن ذلك النبات زهم الرائحة. و من الناردين جبلى ورقه كورق العصفر، و كذلك أغصانه كلها صفر ملس غير شائكة كثيرة الأصوال، إثنان أو أكثر، و ليس له ساق و لا ثمرة و لا زهرة. قال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۸

ديسقوريدوس: هو جنسان، منه ما يقال له الهندى، و منه ما يقال له السورى، لا لأنه يوجد بسوريا، لكن لأن الجبل الذى فيه يوجد منه مما يلى سوريا، و منه ما يلى بلاد الهند. و أما الذى يقال له الهندى، فمنه ما يقال غنغيطس، و اشتق له هذا الاسم من اسم نهر يجرى بجنب الجبل الذى يقال له غنطس ينبت بالقرب منه، و هو أضعف قوة لرطوبة الأماكن التى ينبت فيها، و أطوله أوفره سنبلًا و مخرج سنبله من أصل واحد، و جمام سنبله وافرة، و هو ملتف بعضهم ببعض، زهم الرائحة، و منه ما هو داخل فى الجبل الذى وصفنا فهو أطيب رائحة قصير السنبل، رائحته شبيهة برائحة السُّعْد، و فيه كل ما وصفنا فى الناردين السورى، و قد يوجد نبات باردس سقاريطفى، و اشتق هذا الاسم من اسم الأماكن التى يبيت فيها كثيراً، سنبلًا أشد بياضاً من الذى وصفنا، و ربما كان له فى وسطه ساق، رائحته مثل رائحة البيش، فينبغى أن يرفض هذا الصنف، و ربما بيع الناردين و قد أنقع بالماء. و يستدل على ذلك من بياض السنبل و قحله، و من أن ليس فيه تراب. و قد يغشّ بأن يُرشق عليه إثمد بماء و سكر ليتلبد و يبقل، و قد ينبغى أن ينقى عند الحاجة إليه إن كان فى أصوله شيء من طين، و ينخل و يؤخذ ترابه، فإنه يصلح لغسل اليد.

الاختيار: قال ديسقوريدوس: أجوده ما وفر شعره و كان إلى الشقرة، طيب الرائحة كالسعد صغير السنبل يحذو اللسان، و هذا هو السورى. و الهندى أضعف و أطول و أكثر سنبلًا، ملتف زهم الرائحة يتفرّك سريعاً بكلية لوفه، و يتناثر منه غبار أسود عظيم، و يغش بأن يطبخ بعد النقع فى ماء حار، ثم يثقل بإثمد، ثم يباع. و يدل عليه بياضه و فحله و ضعف قوته و ضعف طعمه و رائحته. و الأسود الهندى خير من الأحمر، و أجود النماردين الحديث الطيب الرائحة الكثير الأصول الممتلىء الذى لا يتفرك. و أما الذى له ساق إلى البياض و خصوصاً فى وسطه فليس بشىء، خصوصاً الزهم الرائحة.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: مفتح محلل، و فى الهندى قبض كثير و حرارة أقل، بل خفيفة، أول ما يذاق يكون مسخناً، ثم تنبعث منه حرارة و حرافة. و من سنبل الطيب ذريرة تمنع العرق الكثير، و طين السنبل غسول طيب جيد. الأورام و البثور: محلل للأورام.

القروح: يجفف الرطوبة السائلة من القروح.

أعضاء الرأس: يمنع النوازل و يقوّى الدماغ.

أعضاء العين: ينبت الأشفار إذا وقع فى الأكحال أو أمر سحيقه بالميل على الأجفان، و الناردين أقوى فى ذلك على ما أحسب.

أعضاء الصدر: ينفع جميعه من الخفقان و ينقى الصدر و الرئة و يمنع انصباب المواد إلى المعدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۹

أعضاء الغذاء: مفتّح لسدد الكبد و المعدة و يقويها، و ينفع جميعها من اليرقان و يمغ انصباب المواد إلى المعدة، و يسكن لذعها، و إذا شرب أى نوع كان منه بالشراب نفع الطحال، و إذا شرب بالماء البارد سكن الغثيان.

أعضاء النفض: جميعه يدر، و الأقليطى أقوى لأنه أسخف و أقل قبضاً، و ينفع أورام الرحم كلها جلوساً فى طبيخه، و ينفع من أوجاع الكلى، و يمنع سيلان المواد إلى الأمعاء، و له خاصية فى حبس النزف المفرط من الرحم.

سليخة

الماهيۀ: هى أصناف، فمنها صنف أحمر طيب الطعم و الريح، و صنف يشبه طعمه طعم السذاب، و صنف أسود إلى فرفيريۀ شبيه الرائحۀ بالورد، و صنف أسود كريه الرائحۀ رقيق القشر متشقّق، و صنف إلى البياض كرّاثى الرائحۀ، و صنف دقيق الأنبوب أجوف. و ذكروا أنه قد يوجد شىء شبيه بالسيلخۀ يستحيل إلى الدارصينى، و ذكر بعضهم أنه قد يوجد على شجرۀ الدارصين سليخۀ بهذه الصفۀ، و ربما كان متصلًا بالدارصينى نفسه.

و قد سمعت من الثقۀ أن السليخه قشر شجرۀ مثل شجرۀ الدارصينى، و يجلب من ناحيۀ الصين. و السلْيخۀ فى قوۀ دارصينى ضعيف. و الجيد منها يلحق بالدارصينى. قال ديسقوريدوس: السليخۀ أصناف كثيرۀ تكون فى بلاد العرب المنبتۀ للأفاويه، و لها ساق غليظ القشر، و ورق شبيه بورق النوع من السوسن، و الأصناف الآخر رديئۀ.

الاختيار: أجوده الأحمر اللون، الصافى الأملس، المستطيل العود، غليظ الأنبوب، دقيق الثقب، مكسر ممتلىء ذكى الرائحۀ، يلذع اللسان و يقبضه. و الأسود ردىء، و المستعمل لحاؤه و لا خير فى خشبه.

الطبع: حارۀ يابسۀ فى الثالثۀ.

الخواص: محلل للرياح الغليظۀ، و فيه قبض قليل مع حرافۀ أكثر، و لطافۀ كثيرۀ و تقطيع الحرافۀ، و هو بقبضه يعين القابضۀ، و بتحليله يعين المسهلۀ، و هو بما فيه من التحليل و القبض و اللطافۀ يقوى الأعضاء.

الأورام: يحلل الأورام الحارۀ و الباردۀ فى الأحشاء.

القروح: يطلى بالعسل على اللينۀ.

أعضاء العين: يقع فى أدويۀ العين لما فيها من القبض مع التحليل.

أعضاء الصدر: ينفع الصدر.

أعضاء الغذاء: شرابه للكبد، أو الشراب الذى تقع فيه السليخۀ، ينفع المعدۀ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۶۰

أعضاء النفض: يدرهما، خصوصاً ما كان السبب فيه منهما الأخلاط الغليظۀ، و ينفع من أوجاع الكلى و المثانۀ، و إذا جلس فى طبيخه نفع اتساع الرحم و زلقه، و كذلك دخانه و شرابه و الشراب الذيا ينفع فيه جيّد لعسر البول، و زعم بعضهم أنه يسقط الأجنۀ.

السموم: يسقى لسم الأفعى.

الأبدال: بدلها فى الأدويۀ من الدارصينى ضعيف ما يحلل منها.

سويق

الماهيۀ: قد ذكر فى فصل الحنطۀ و الشعير.

أعضاء الصدر: ينفع الصدر.

سمسم

الماهيۀ: هو أكثر البزور دهنيۀ، و لذلك يزنخ بسهولۀ. قال بعضهم: لا منفعۀ دهنه إلا لأصحاب السوداء الطعم يسخنهم و يرطَبهم، و أرسيمون، جنس من السمسم كريه الطعم.

الاختيار: جرمه أقوى من دهنه.

الطبع: حار فى وسط الأولى رطب فى آخرها.
الخواص: مغر ملين معتدل الاسخان، و كذلك دهنه و طبيخه، و هو مرخ، و فى دهنه غلظ، و مقلوه أقلّ ضرراً.
الزينة: يحلل حضرة الضربة و الدم الجامد، و هو نافع للشقاق و الخشونة و السوداوين شرباً و طلاء، و هو مسمن، و خصوصاً المقشر، و يطول الشعر، و خصوصا عصارة شجره و ورقه و يلينه، و يذهب الأبرية. و دهنه المطبوخ فيه الآس يحفظ الشعر و يقويه و يصلبه.
الأورام: يحلل الأورام الحارة.
الجراح و القروح: على حرق النار، و شرب دهنه يذهب الحكة البلغمية و الدموية، خاصة بنقيع الصبر و ماء الزبيب.
آلات المفاصل: يضمد به غلظ الأعصاب.
أعضاء الرأس: ينفع دهنه مع فوه من الورد للصداع الاحتراقى. عصارة شجرته تذهب الإبرية.
أعضاء العين: على ضربان، العين و ورمها.
أعضاء الصدر: جيد لضيق النفس و الربو.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۶۱
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة مغث مسقط الشهوة مشبع بسرعة، و إذا أكل بالعسل أذهب ضرره، و يبطئ بهضمه و يرخى الأحشاء. و المقلو منه أقل ضرراً، و غذاؤه دهنى جداً، و فيه تعطيش و يسرع نزوله بقشره، فإذا قشر أبطأ نزوله.
أعضاء النفض: نافع لقولون، و نقيع السمسم شديد فى إدرار الحيض حتى يسقط الجنين، و إذا نفع و كل مع بزر الخشخاش و بزر الكتان بالاعتدال زاد فى المنى و الباه.
السموم: ينفع من عض الحية المقرنة.

سمک

الاختيار: أفضل السمک فى جثته ما كان ليس بكبير جدأ، و لا صلب اللحم، و لا يابسه، و لا دسومة فيه، كأنه يفتت، و لا مخاطية و لا سهوكة فيه. و طعمه لذيذ، فإن اللذيذ مناسب، و ما هو دسم دسومة غير مفرطة، و لا غليظة و لا شحمية، و لا حريفة، و الذى لا يسرع إليه النتن إذا فصل عن الماء. و يختار من السمک الصلب اللحم ما هو أصغر، و من رخص اللحم ما هو أكبر إلى حد ما، و صلب اللحم مملوحاً خير منه طرياً. و أما فى الأجناس، فالشبابيط أفضلها، ثم البنى و المارماهيج، و الساج البحرى لا بأس به، و الرجز و السثمُ غليظان. و أما المارماهيج و الكنعد فجيد، و الفرسيوک جيد جداً.
و أما فى مأواه فالذى يأوى الأماكن الصخرية، ثم الرملية و المياه العذبة الجارية التى لا قذر فيها، و لا حمأة، و ليست بطيحية، و لا برية، و لا من البحيرات الصغار التى لا تشقها الأنهار، و لا فيها عيون. و السمک البحرى محدود لطيف، و أفضل أصنافها الذى لا يكون إلا فى البحر و اللجة، و الذى يأوى ماء مكشوفاً لترفرف الرياح عليه، أجود من الذى بخلافه، و الذى يأوى ماء كثير الاضطراب و التموج أجود، لأنه أشدّ حاجة إلى الارتياض من الذى يأوى الراكد.
و السمک البحرى فاضل لطيف اللحم، لا سيما إذا كان مأواه من الشطوط صخراً و رملًا. و اللجى من البحرى كثير الارتياض، و الذى يصير من البحر إلى أنهار عذبة يعارض جريه الماء بالطبع أيضاً لطيف كثير الرياضة.
و اما فى غذائه، فالذى يغتندى جيّد الحشيش و أصول النبات خير من الذى يغتذى الأقذار التى تطرح فى البلاد إلى المستنقعات و أصول النبات الردىء، و إن كان فى غاية الطبيعة.

و أفضل ما يؤكل السمک الاسفيدباج، ثم المشوى على الطابق. و أما المقلى، فيصلح لأصحاب المعد القوية مع الأبازير. و المشوى أغذى و أبطأ نزولًا، و المطبوخ بالضد و أفضل طبيخه أن يطبخ الماء حتى يغلى، ثم يلقى فيه. و أما المالح، فخيره ما كان طرياً، ثم كان قريب العهد بالتمليح، و أحمده الممقور بالخلّ و التوابل، و الماء الذى يسلق فيه السمک المالح خصوصاً الجِرى، شديد التنقية و يقع فى الحقن المجفّفة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٦٢

الطبع: جميع السمک بارد رطب، لكن بعض السمک أسخن بالقياس إلى مزاج السمک، ثم الكوسج و الجرى و المارماهيج. و المالح حار يابس، و كلما عتق ازداد منهما. و ماء السمک المليح شبيه بالمرى فى أحواله.

الأفعال و الخواص: الطرى مولّد للبلغم المائى مرخ للأعصاب غير موافق إلا للمعدة الحارة جداً، و دمه إلى الرقّة. و جلد السمک المعروف بسيفيانوس فى ناحية بيت المقدس، إن ذرّ رماد جلده فى عيون المواشى، أذهب بياضها. و المالح من أصناف السمک يخرج السلى من المناشب و خصوصاً الجِرِّى.

الجراح و القروح: رأس سمارس محرقاً يقلع اللحم الزائد فى القروح، و يمنع سعيها و يقلع الثآليل و التوت. و ماء السمک المالح ينفع من القروح العفنة و يغسلها، و الصحناة و السميكات جيدة فى مداواة القروح العفنة.

آلات المفاصل: إذا احتقن بسلافة المالح مراراً نفع جداً من وجع الورک، و الطرى منه يرخى الأعصاب.

أعضاء الرأس: السمک الصغار الذى يسمّيه أهل الشام الصير، إذا تمضمض صاحب القلاع الخبيث بالمرى الذى يتخذ منه نفعه، و الرعاد الحى إذا قرب من رأس المصدوع أخدره عن الحس بالصداع.

أعضاء العين: جلد سيفيانوس يحک به الأجفان الجربة فينفع، و جلده المحرق أيضاً يدخل فى أدوية العين، و يذهب الأكتحال به مع الملح الظفرة، و أكله مقلياً يورث غشاوة العين، بل جميع السمک.

أعضاء الصدر: الجِرِّى الطرى ينقى قصبة الرئة و يصفى الصوت، و كذلک المملوح رؤوس السميكات المملوحة المجفّفة نافعة للهاة الوارمة، و غراء السمک يلقى فى الأحساء فيمنع نفث الدم.

أعضاء النفض: حوصلة سيفيانوس تلين البطن مع صعوبة انهضامها، و لحم الجرى يلين البطن إذا أكل طرياً، و جميع مرق السمک يليّن البطن، و رءوس السميكات المملوحة المقددة علاج جيد من شقاق المقعدة و الكوسج خاصة. و السک و المارماهيج و القوس و الجرى كله يزيد فى الباه، و كل سمک طرى و يؤكل حاراً، و ماء ملح الجراد المالح، جلس فيه من به قرحة الأمعاء فى ابتداء العلّة.

السموم: رأس المالح من سماروس محرقاً يجعل على عضة الكَلْب الكَلِب و لسعة العقرب فينفع و كذلک كل سمک. و مرقتها و مرقة كل سمک تنفع من السموم المشروبة و المنهوشة. و السمک المسمى أوهوطادس الينة. فإن شرب مرقه و ألقى عليه مراراً: الاتصال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٦٣

نفع من نهش الحية المقرنة، و الكلب الكَلِب. لحم قونيون إذا تضمد به نفع عضة الكَلْب الكَلِب، و من نهشة الهوام. لحم السمک المسمى الينة إذا استعمل مالحاً نفع من نهشة الأفعى، و إذا ضمِّد نفع من عضة الكَلْب الكَلِب.

سقنديون

الأورام و البثور: يجعل مع السذاب على النملة.

الجراح و القروح: يجعل مع السذاب على النواصير.
أعضاء الرأس: يدخن به المسبوت، و يمرخ به مع الزيت رأس صاحب فرانيطس و ليثارغس، و يقطر عصارة رطبة فى الأذن المتقيّحة، و هو نافع جداً من الصداع.
أعضاء الصدر: ينفع من عسر النفس و الربو.
أعضاء الغذاء: ينفع أصله من أوجاع الكبد و ينفع من اليرقان.
أعضاء النفض: يسهّل البلغم، و ينفع من اختناق الرحم.

سفرجل

الماهية: معروف إذا غسل برماد أغصانه، و ورقه كان كالتوتياء، و ربه يبقى لصحة قبضه، و رب التفاح يحمض لما فيه من رطوبة مائية باردة.
الاختيار: المشوى أخف و أنفع، و تشويته بأن يقور و يخرج حبة و يجعل فيه العسل و بطين جرمه و يودع الرماد.
الطبع: بارد فى آخر الأولى، يابس فى أول الثانية.
الخواص: قابض مقوّ و زهره قابض أيضاً، و كذلك دهنه، و الحلو أقلّ قبضاً، و حبه ملين بلا قبض، و هو يمنع سيلان الفضول إلى الأحشاء.
الزينة: يحبس العرق، و ينفع دهنه من شقاق البرد.
الأورام و البثور: ينفع دهنه من النملة جيداً.
القروح: دهنه للقروح الخبيثة.
آلات المفاصل: كثرة كله تولد وجع العصب.
أعضاء العين: مشويه يوضع على أورام العين الحارة.
أعضاء الصدر: عصارته نافعة من انتصاب النفس و الربو، و يمنع نفث الدم، و حبّه ينفع من خشونة الحلق، و يلين قصبة الرئة، و لعابه أيضاً يرطّب يبس القصبة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۶۴
أعضاء الغذاء: ينفع من القيء و الخمار، فيسكن العطش و يقوى المعدة القابلة للفضول شرباً به، و نقيعه و مطبوخه يتنقل به على الشراب فيمنع الخمار، و يتخذ منه شراب مقو للشهوة الساقطة جداً، ونيئه يقوى المعدة و يمنع القيء البلغمى.
أعضاء النفض: مدر و قد قيل: إن ذلك بالعرض، و نافع لعقله. و المطبوخ بالعسل أشد إدراراً، و لكنه ربما أطلق و لم يعقل، و يولّد القولنج و المغص، و ينفع من الدوسنطاريا، و يحبس نزف الطمث، و ينفع من حرقة البول إذا قطر عصارته أو دهنه فى الاحليل، و ينفع دهنه للكلى و المثانة، و إذا تنوول على الطعام أطلق، حتى أنه إذا استكثر أخرج الطعام قبل الانهضام، و يحقن بطبيخه لنتوء المقعدة و الرحم.

سفند اسفند

الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الخواص: حريف حاد.

السموم: ينفع من السموم كلها.
سمرنيون الماهية: هو الكرفس البرى و قد ذكر.

سفيدوس

الماهيـة: قال ديسـقوريدوس: إن سـفيدوس هو قثاء الحمار، و نحن نـذكر ذلك فى فصل القاف عنـد ذكرنا قثاء الحمار، فليطلب جميع ما يتعلق بذلك من الأحوال و الأفعال من هناك.

سلوثون

الماهيـة: قـال ديسـقوريدوس: زعـم بعض النـاس إن سـلوتون نبـات يسـمّيه أهـل الشـام العنكبـوت، و له ورق شـبيه الأبـيض من خامالاون، و يؤكل إذا كان رطباً مع ملح و دهن بعد أن يسلق.
أعضاء الغذاء: إذا شرب من لبنه أودمعته المستخرج من أصله زنة مثقال مع ماء العسل قيأ بإفراط فى اليوم.
الماهيۀ: هى بقلۀ بريۀ طعمه إلى الحرافۀ ما هو، فيه شىء من مرارۀ، و يؤكل نيئاً و مطبوخاً.
أعضاء الغذاء: جيد للمعدۀ، و طبيخه إذا شرب نفع من وجع المثانۀ و الكليتين و الكبد.
أعضاء النفض: مسهل البطن.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۶۵

سريش

الماهيـة: قـال ديسـقوريدوس: يسـميه بعض النـاس سـريش إذ هـو نبـات يتخـذ منه السـريش معروف، و له ورق كـورق الكَرّاث الشامى، و ساق أملس، و على طرفه زهر يُسمّى أنباريقون، و له أصول طوال مستديره شبه شكل البلوط الكبار، و قوتها حارۀ.
الطبع: حار فى الأولى.
الخواص: مسخن.
الأورام و البثور: إذا خلط بالسويق نفع من الأورام الحارۀ فى ابتدائها.
الجراح و القروح: ينفع من القروح الوسخۀ الخبيثۀ ضماداً، و من الجراحات و الدماميل المتقرحۀ، و من حرق النار.
الزينۀ: رماده ينبت الشعر فى داء الثعلب ضماداً بعد أن يدلك موضعه بخرقۀ صوف، و إذا دُلك البهق الأبيض بخرقۀ فى الشمس ثم لطخ عليه الأصل مع الخل قلعه.
أعضاء الرأس: إن كان وحـده أو خلط بكنـدر و عسل و شـراب و مر و فُتر و قطر فى الأذن إلى المخالفـۀ لناحيـۀ الضـرس الوجع سكَن وجعه. و ماء أصله إذا خلط بشراب عتيق حلو و مرّ مطبوخاً دواء للأذن.
أعضاء العين: و كذلك هذا التركيب دواء فاضل لطلاء أوجاع العين المختلفۀ.
أعضاء الصدر: إذا شـرب مثقالان بالطلاء نفعت من وجع الجنبين و السـعال و وهن العضل. أصله مطبوخاً بدردى الشراب ضماداً، نافع لأورام الثدى جداً.
أعضاء النفض: إذا شرب منه وزن مثقال بالطلاء أدر البول و الطمث.
السـموم: يسـقى منه وزن ثلاثـۀ مثاقيل، ينفع من نهش الهوام، ورقه أيضاً نافع من نهشـۀ الهوام إذا تضـمد به، و إذا شـرب ثمره و

زهره بشراب نفع منفعةً عظيمةً من لسعة العقرب. فهذا آخر الكلام من حرف السين، و جملة ما ذكرنا من الأدوية إثنان و خمسون عدداً.

الفصل السادس عشر فی حرف العين

عرعر

الماهية: هو السرو الجبلی فمنه صغير و منه كبير.

الطبع: هو إلی حر و يبس، و حبه حار فی الأولی، يابس فی الثانية.

الخواص: مسخن ملطف مفش، و فی ثمرته مع ذلک قبض، و ليس فی قبض سائر أجزاء شجرته.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ۶۶

آلات المفاصل: جيد لشدخ العضل.

أعضاء الصدر: جيد لأوجاع الصدر و السعال.

أعضاء الغذاء: ينقی و يفتح السدد فيهما، و هو جيد للمعدة شرباً، و للنفخ فيها نافع جداً.

أعضاء النفض: يدرهما، و جيد لخناق الرحم و أوجاعها.

السموم: يدفع ضرر لسع الهوام و التدخين بأيهما كان، و بأی أجزاء شجرهما كان يطرد الهوام و الذباب.

عصا الراعی

الماهية: هو البطباط، و هو ذكر و أنثی، و ذكَره أقوی. الخواص: فيه قبض، لكن الجزء المائی فيه كثير، و لكثرة ردعه المواد المنصبّة يظن أنه مجفّف، و كذلک يمنع النزوف.

الأورام و البثور: و ضماد الفلغمونی و الحمرة و النملة، نافع جداً لأورام القروح.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات الطريّة جداً.

أعضاء الرأس: عصارته تقتل دود الأذن و تجفف قروحها.

أعضاء الصدر: ماؤه ينفع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يضمّد به من التهاب المعدة، مبرد، نافع.

أعضاء النفض: يمنع نزف الدم من الرحم، و يشفی قروح الأمعاء، زعم ديسقوريدوس أنه يدرّ البول و يعافی صاحب الحصر.

عبيثران

الخواص: محلل.

أعضاء الرأس: نافع من الأمراض الباردة فی الدماغ، و يمنع زكام البرودة.

أعضاء العين: ماؤه يحد البصر كحلًا.

علک

الماهیة: قد تکلمنا فی علک الأنباط، و الراتینج و غیر ذلک فی موضعه.

الطبع: علک الأنباط، حار، ثم علک السرو ثم الراتینج.

الخواص: محلل، و لیس الراتینج و علک السرو أشد تحلیلًا من علک الأنباط و إن کان أسخن منه.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۶۷

عرطنیثا

الماهیة: المستعمل أصله، و قیل: إنه هو بخور مریم، و قد قلنا فیه. قال دیسقوریدوس: إن له کأقماع الحمص، و ورقه کورق الکرنب، و أصله أسود مثل أصل اللفت، و هذه الصفة لیس صفة ما نعرفه نحن فی زماننا، فإن المعروف بالعرطنیثا هو شوک کثیف قصیر، له أصل أبیض یغسل به الصوف من الوسخ. قال دیسقوریدوس: ینبت فی المزارع بین الحنطة، و الخواص التی نذکرها هی لهذا، و یشبه أن یکون الغلط من المترجم.

الخواص: محلل مقطع.

آلات المفاصل: جیّد لأوجاع الورکین.[۲]

القانون فی الطب (طبع بیروت) ؛ ج‏۲ ؛ ص۶۷

أعضاء الرأس: معطش شدید التفتیح للجسم وسد المصفاة.

أعضاء الصدر: یدفع الفواق.

أعضاء النفض: یسقط الجنین.

السموم: طبیخه علی اللسوع، و کذلک شربه.

الأبدال: بدله فی الأسقاط، و المنفعة من السموم، وزنه زراوند طویل و حب الأترج و نوتنج.

عصفر

الماهیة: قال دیسقوریدوس: هو نبات له ورق طوال مشرف خشن مشوّک، و ساق طولها نحو من ذراعین بلا شوکة، علیها رؤوس مدوّرة مثل حب الزیتون الکبار، و زهر شبیه بالزعفران، و نور أبیض، و منه ما یضرب إلی الحمرة، و قد یستعمل زهره فی الطعام.

الطبع: حار فی الأولی یابس فی الثانیة.

الخواص: فیه قبض معتدل مع إنضاج.

الزینة: ینقّی الکلف و البهق.

الجراح و القروح: یجعل بالخل علی القوابی.

أعضاء الرأس: العصفر البری إذا اتخذ منه لطوخ بالعسل نفع من قلاع الصبیان.

عنصل

الماهیة: هو بصل الفار، و ورقه کورق السوسن، و له زهر إلی السواد.

الطبع: حار یابس فی الثانیة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۶۸

الخواص: مقطع فيه لزوجة.

الزينة: محرقه يعجن بالعسل، فيجعل على داء الثعلب و الحية.

أعضاء الصدر: يخشن الحلق و يصلب لحمه، و هو جيد للربو و الحشرجة و السعال مزمن.

عاقرقرحا

الماهية: أكثر ما يستعمل من هذا النبات أصله. قال ديسقوريدوس: هو نبات له مثل ساق المازريون، و إكليل مثل إكليل الشبث، و هو شبيه بالشعر، و عرق فى غلظ الأصابع، إلا أنه يحذو اللسان إذا ذيق حذواً شديداً.

الاختيار: أجوده الحار المحرق للسان، حجمه فى قدر الأصبع.

الطبع: زعم بعض من لا يؤبه به أنه بارد لطيف، و إنما هو حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: يجلب البلغم مضغاً، و قوته محرقة يدر العرق إذا تمسح به مع زيت.

الزينة: إن خلط بزيت و تمسح به أدر العرق.

آلات المفاصل: الدلك به و بطبيخه و بدهنه ينفع من استرخاء العصب المزمن و خدره، و يمنع تولد الكزاز ممن يتولّد فيه الكزاز.

أعضاء الرأس: هو شديد التفتيح لسدد المصفاة و الخشم، و طبيخه نافع من وجع الأسنان، و خصوصاً الباردة. و أصله يشد الأسنان المتحركة إن طُبِخَ بالخل و أمسك فى الفم.

الحميات: إذا دلك به البدن قبل نوبة النافض مع زيت نفع من النافض الكائن مع حمى و بلا حمى فيما زعم قوم.

عنب الثعلب

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو أصناف كثيرة: أحدها البستانى، و هو نبات يؤكل و ليس بعظيم، و له أغصان كثيرة و ورق لونه إلى لون السواد و أكبر و أعرض من ورق الباذروج، و ثمره مستدير يظهر خضراً، ثم يسود، و إذا نضج احمر و إذا كل هذا النبات لم يضر أكله.

و الصنف الثانى منه يسمى التعفين، ورقه شبيه بورق الصنف الأول، إلا أنه أعرض منه، و قضبانه إذا طالت انحنت إلى أسفل، و له ثمر فى علو مستدير كالمثانة، و هو أحمر أملس مثل حبة العنب، و قد يستعمل فى الأكاليل، و قوّته كقوة الصنف الأول، غير أن هذا لا يؤكل.

و قد تستخرج عصارة الصنفين، و يجفّف كل فى الظل و يخزن، و فعلهما واحد.

و الصنف الثالث منه و هو منوم هو نبات له أغصان كثيرة كثيفة متشعبة، عسرة الرض

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۶۹

مملوءة ورقاً دسماً شبيهاً بورق التفاح المطعم بالسفرجل، و زهره كبار حمر، و ثمره فى غلف، لونه لون الزعفران. و أصل قشره أحمر صالح العظم، و ينبت فى أماكن صخرية.

و الصنف الرابع منه هو المجنن، و أهل طبرستان يسمونه كوبريل، و له أسماء كثيرة عند اليونانيين، و هو نبات ورق شبيه بورق الجرجير إلا أنه أكبر منه، و أغصان كباره تخرج من الأصل عددها عشرة، أو اثنا عشر. طولها نحو من ذراع، و فى أطرافها رؤوس

شبيهة بالزيتون، إلا أن عليها زغبا مثل زغب جوز الدلب، و هى أكبر من الزيتون و أعرض. و زهره يكون له خمل شبيه بالعناقيد، فيه عشر حبات، أو اثنا عشر. و الحب مستدير رخو أسود، فى رخاوة العنب، شبيه بحبّ اللبلاب، و له أصل طيّب غليظ، و جوف طوله نحو من ذراع، و ينبت فى أماكن جبلية و مواضع تحرقها الرياح، و فيما بين أشجاب الدلب.

و الصنف الخامس يسميه بعض الناس وريطموس، و هو نبات شبيه بشجر الزيتون فى أول ما ينبت، و له أغصان طولها أقل من ذراع، و هو خشن جداً، و له زهر أبيض جعد يشبه زهر الحمص، و فيه بزر نحو من خمس، أو ست حبات يشبه الحمص، ملس صلب مختلفة الألوان، و له آصل فى غلظ إصبع، و طوله ذراع، و ينبت بين صخور ليست ببعيدة من البحر، أو الماء. و هذا أيضاً ينوم، و إن أكثر من أكله قتل. و زعم قوم أن أصله يستعمل للمحبة.

الاختيار: يستعمل منه الأخضر الورق، الأصفر الثمرة، و هو كما ذكرنا خمسة أنواع.

الطبع: بارد فى الأولى، يابس فى الثانية، و المخدّر بارد يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: البستانى منه بزره مقبض، و منه جنس مخدر منوم يشبه الأفيون فى خصاله، إلا أنه أضعف منه، و منه جنس قاتل كما قلنا.

الأورام و البثور: ضماده جيد للأورام الحارة كلها ظاهرها و باطنها، و يُشرب ماؤه للأورام الحارة الباطنة، و يجعل ماؤه بالإسفيداج و دهن الورد على الحمرة و النملة تضميداً، و لحا أصله شديد التجفيف، و كذلك ورقه مع الجنطيانا نافع من الحمرة و النملة.

أعضاء الرأس: إن شرب من المخدّر منه فوق اثنى عشر حبة أحدث الجنون، و إذا تغرغر بمائه نفع من أورام اللسان، و إن شرب من لحا أصوله وزن مثقال بالشراب جلب النوم و عنب الثعلب إذا نعم دقه و تضمد به أبرأ الصداع، و حلّل أورام أصل الأذن و أورام حجب الدماغ، و ينفع قطوراً من وجع الأذن. و قشور أصل الثالث إذا طبخ بالشراب و أمسك طبيخه فى الفم نفع من وجع الأسنان، و إن شرب من الصنف الرابع مثقال بالشراب خُيل به خيالات ليست بوحشية، و يرى رؤيا غير ضارة و أنسية.

أعضاء العين: يبرىء الغرب المتفجّر. و عصارة أصنافه حتى المنوم منه، إذا اكتحل بها قوى البصر. و قد يداف به الشياف الذى يعمل لأوجاع العين بدله الماء، و بدل، بياض البيض.

أعضاء الغذاء: إذا تضمد به وحده نفع التهاب المعدة و الكلى.

أعضاء النفض: بزر المخدر منه مدرّ البول منقّ للكلى و المثانة، و جميع أصنافه إذا احتمل قطع نزف الحيض، و هو مما يبرد و يمنع الاحتلام.

السموم: نوع من عنب الثعلب غير الكاكنج، و غير البستانى، و غير المخدر المذكور، إذا أكل منه أربع مثاقيل قتل، و ما دونه يورث الجنون، و ليس فيه شىء من منافع عنب الثعلب إلا تضميد.

عنبر

الماهية: العنبر فيما يظن نبع عين فى البحر، و الذى يقال من أنه زبد البحر، أو رَوَث دابة بعيد. إلا أنه أخبرنى من أثق بقوله أنه كان ببحر فى زمن الشباب، و كان يسافر سفر البحر، فقال إنى لما دخلت بلداً من بلاد البحر المسمى عندهم بخاخ، و جاء ضحوة النهار، كنت مع أقوام على ساحل البحر، و عند تموج البحر فى الساحل كنا نجد العنبر على أقطاع و ألوان مختلفة، و كل من سبق و أخذه منا كان له، و سألت من ساكنى تلك البلاد عن ذلك و سببه، فقالوا عادة هذا البحر هكذا، و يكَون دائماً فى كثير من الأوقات.

الاختيار: أجوده الأشهب القوى السلاهطى، ثم الأزرق، ثم الأصفر، و أرجاء الأسود، و يغشّ من الجص و الشمع و اللاذن و المندئ، و هو صنفه الأسود الردىء الذى كثيراً ما يؤخذ من أجواف السمك الذى يأكله و يموت.

الطبع: حار يابس، يشبه أن تكون حرارته فى الثانيهٔ، و يبسه فى الأولى.

الخواص: ينفع المشايخ بلطف تسخينه.

الزينهٔ: من المندئ صنف يخضب اليد، و يصلح ليتبع به نصول الخضاب.

أعضاء الرأس: ينفع الدماغ و الحواس.

أعضاء الصدر: ينفع القلب جداً.

عود

الماهيهٔ: هو خشب، و أصول خشب يؤتى به من بلاد الصين، و من بلاد الهند و بلاد العرب، شبيه بالصلابهٔ فى صلابته و تلززه، و بعضه منقط مائل إلى السواد، طيب الرائحهٔ، قابض فيه مرارهٔ يسيره، و له قشر كأنه جلد.

الاختيار: أجود أصنافه العود المندلى، و يجلب من وسط بلاد الهد عند قوم، ثم الذى يقال له الهندى، و هو جبلى أصولى، و يفضل على المندلى بأنه لا يولد القمل، و هو أعبق بالثياب. و من الناس من لا يفرق بين المندلى و الهندى الفاضل. و من أفضل العود السمندورى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۷۱

و هو من سفالهٔ، و ذلك بلد من بلاد الصين آخر بلاد الهند، ثم القمارى، و هو من سفالهٔ الهند. و الصنفى و هو صنف من السفالهٔ، و من بعد ذلك القاقلى، و البرى، و القطفى، و الصينى، و يسمّى بالقشمورى، و هو رطب حلو و دون ذلك الجلائى و المانطاقى و اللوامى و الربطانى. و المندلى عامته جيدهٔ. ثم أجود السمندورى الأزرق الرزين الصلب الكثير الماء الغليظ، الذى لا بياض فيه، الباقى على النار. و قوم يفضلون الأسود منه على الأزرق. و أجود القمارى، الأسود النقى من البياض الرزين على النار الغليظ الكثير الماء، و بالجملهٔ فأفضل العود أرسبه فى الماء، و الطافى عديم الحياهٔ و لروح، ردىء. و العود عروق، و أصول أشجار تقلع و تدفن فى الأرض حتى يتعفّن، منها الخشبيهٔ، و القير و يبقى العود الخالص فيما يقال.

الطبع: حار يابس فى الثانيهٔ كما أظن.

الخواص: لطيف مفتح للسدد كاسر للرياح، ذاهب بفضل الرطوبهٔ، و يقوى الأحشاء جميع الأعضاء.

الزينهٔ: مضغه يطيب النكههٔ جداً.

آلات المفاصل: يقوى الأعصاب و يفيدها و دهانه و لزوجهٔ لطيفهٔ.

أعضاء الرأس: العود ينفع الدماغ جداً، و يقوى الحواس.

أعضاء الصدر: يقوّى القلب و يفرحه.

أعضاء الغذاء: إن شرب من العود وزن درهم و نصف أذهب الرطوبهٔ العفنهٔ من المعدهٔ، و قواها و قوّى الكبد.

عروق الصباغين

الماهيهٔ: معروف.

الطبع: حار يابس إلى الثانيهٔ.

الخواص: فيه جلاء قوى.

أعضاء الرأس: ينفع مضغه من وجع الأسنان.

أعضاء العين: عصارته نافعة جداً فى تحديد البصر، و جلاء ما قدام الحدقة من الماء و البياض.

أعضاء الغذاء: نافع من اليرقان الكائن من السدد،، و خصوصا مع أنيسون و شراب أبيض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٧٢

عناب

الماهية: ثمرة شجرة معروفة، أكثر ذلك بجرجان، و ما دون ذلك من البلدان فهو أصغر من الجرجانى.

الاختيار: أجوده أعظمه، و أحسنه، و أحمره لوناً.

الطبع: بارد إلى الأولى معتدل فى اليبوسة و الرطوبة، و هو إلى قليل رطوبة.

الخواص: قال جالينوس: لا أرى فى ذلك منفعة، لا فى حفظ الصحة الموجودة، و لا فى استرداد الصحة المفقودة. و قال غيره: ينفع حدة الدم الحار، أظن ذلك لتغليظه الدم و تدريجه إياه، و الذى يظن من أنه يصفى الدم و يغسله ظن لست أميل إليه، و غذاؤه يسير، و هضمه عسير. و القول الجيّد فيه ما قال الحكيم الفاضل جالينوس حيث قال: ما وجدت له أثراً لا فى الصحة، و لا فى المرض، لكنى وجدته عسر الهضم قليل الغذاء.

أعضاء الصدر: جيّد للصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة عسر الهضم.

أعضاء النفض: زعم قوم أنه نافع لوجع الكلية و المثانة.

عفص

الماهية: ثمرة شجرة كبيرة فى بعض البلاد، منه ما يوجد من شجره، و هو غض صغير مضرس ملزز ليس بمثقب، و يسمى أمغافنطس لأنه غض. و منه ما هو أملس خفيف منثقب.

الاختيار: أجوده الفج و الرزين و الصلب، و أما الأصفر الرخو فقليل القوة و يحرق على الجمر.

الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.

الخواص: قبضه شديد، و يمنع الرطوبات من السيلان، و جوهره أرضى بارد.

الزينة: يسود الشعر ماؤه و ماء غسله.

الجراح و القروح: يطلى بالخل على القوابى، فيذهب بها، و إن نثر سحيقه على اللحم الرخو الزائد أضمره.

أعضاء الرأس: يمنع سيلان الرطوبات الفاسدة إلى اللسان و اللثة، و ينفع من القلاع، خصوصاً فى الصبيان، و خصوصاً بالخل، و ينفع إذا جعل فى أكال الأسنان.

أعضاء النفض: يذر سحيقه على الماء، و يشرب لقروح المعى و الإسهال المزمن، و كذلك إذا جعل فى الأغذية يصلح لهذا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٧٣

عليق

الماهیهٔ: قال بعضهم: أنه العوسج، و صنف منه یسمی علیق الکلب، له ثمرهٔ کالزیتون صوفیهٔ الداخل، و هذا الصنف یوجد ببلاد شهرزور، و ببلاد فاسوس، و عندی أن العلیق نبات سوی العوسج، لأن دیسقوریدوس بین فی کتابه الموسوم بالحشائش فی هیولی الطب ماهیهٔ العلیق، و ماهیهٔ العوسج، و کلاهما یخالفان فی النبت و الأفعال. و قال: العلیق نبات معروف، و منه صنف ینبت فی جبل أندی، اشتق له هذا الإسم من ذلک، فهو ألین أغصاناً بکثیر من العلّیق الأول، و فیه شوک صغار، و منه صنف بلا شوک البته و فعل هذا شبیه بفعل المتقدم، إلا أنه یفضل علیه بأن زهر هذا إذا دق ناعماً مع العسل و لطخ علی العین نفع من الورم الحار.

الاختیار: عصارته المنعقدهٔ بالتجفیف فی الشمس أقوی فعلًا.

الطبع: هو بارد یابس، و ثمرته النضیجهٔ فیها حرارهٔ ما.

الأفعال و الخواص: قابض مجفف بجمیع أجزائه و ورقه أقل فی ذلک لمائیته.

الزینهٔ: طبیخ أغصانه بورقه یصبغ الشعر.

الأورام و البثور: یمنع ضماده و ورقه من سعی النملهٔ، و هو جید علی الحمرهٔ غلیظ، فإن جفّف قبض قبضاً ظاهراً، و کذلک زهرته، و فی أصل العلیق لطافهٔ مع قبض، فلذلک یفتت الحصی.

الجراح و القروح: ینفع من القروح علی الرأس، و یدمل الجراحات.

أعضاء الرأس: إذا مضغت أوراقه سدت اللثهٔ، و أبرأت القلاع، و کذلک ثمرته النضجهٔ. و عصارهٔ ثمره و ورقه تبریء أوجاع الفم الحارهٔ، و ورقه یبریء قروح الرأس، و الإکثار من ثمر العلیق یصدع.

أعضاء العین: ینفع من نتو العین.

أعضاء الصدر: تنفع أجزاؤه من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: یضمد بورقه المعدهٔ الضعیفهٔ القابلهٔ للمواد فیقویها.

أعضاء النفض: یعقل البطن. و علیق الکلب إذا أخذ عن ثمرته الصوف الذی فیها، و طبخ عقل طبیخه البطن، و یقطع سیلان الرطوبهٔ المزمنهٔ من الرحم، و ینفع من البواسیر النابتهٔ فی المقعدهٔ التی یسیل منها الدم ضماداً، و هو و زهرته ینفع من قروح المعی و الاستطلاق، و یفتت الحصی للطف فیه.

السموم: یوافق نهشهٔ الحیوان المعروف بقرطس.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۷۴

عوسج

الماهیهٔ: قال قوم: إن العوسج هو العلّیق. و قال دیسقوریدوس: شجرهٔ تنبت فی السباخ لها أغصان قائمهٔ متشوّکهٔ مثل الشجرهٔ التی یقال لها داوکسوافیبس فی قضبانها و شوکها، و ورق إلی الطول ما هو، یعلوه شیء من رطوبهٔ لزجهٔ تدبق بالید. و من العوسج صنف آخر غیر هذا الصنف أبیض منه، و منه صنف آخر، و ورقه أسود من ورقه و أعرض، مائلًا قلیلًا إلی الحمرهٔ، و أغصانه طوال یکون طولها نحواً من خمسهٔ أذرع، و هی أکثر شوکاً منه و أضعف، و شوکه أقل حدهٔ، و ثمره عریض دقیق کأنه فی غلف و للعوسج ثمرهٔ مثل التوت تؤکل، و منبته یکون فی البلاد الباردهٔ أکثر.

الخواص: زعم قوم أنه إذا علقت علی الأبواب أو الکوی أبطلت فعل السحرهٔ.

البثور: ورق جمیع أصنافه نافع من الحمرهٔ و النملهٔ ضماداً.

عنكبوت

الأفعال و الخواص: نسجه يقطع نزف الدم إذا جعل على الجراحات.
الجراح و القروح: إذا وضع نسجه على القروح و على الجراح منعها أن ترم.
أعضاء الرأس: إذا طبخ العنكبوت الغليظ النسج الأبيض بدهن ورد، و قطر فى الأذن سكن وجعها.
الحميات: قال بعضهم: إن نسج العنكبوت إذا خلط ببعض المراهم، و لطخ على خرقة كتان، و ألزقت على الجبهة أو على الصدغين أبرأ من حمّى الغب. و زعم قوم أن نسج الصنف الذى يكون نسجه كثيفاً أبيض، إذا شد فى جلد، و علق على العنق، أو العضد أبرأ حمى الغب. و قال ديسقوريدوس: أبرأ من حمى الربع.

عدس

الماهية: من العدس جنس مأكول، و هو المشهور، و من العدس جنس برّى ردىء. و العدس المر ظاهر الحرارة، و فيه يبس و قبض قليل، و هو على ما يقول ديسقوريدوس: حشيشة طويلة كثيرة الأغصان، مرتفعة القضبان سفرجلية الورق، أطول و أضيق، فيها خشونة ما، و هى إلى البياض، و هو يزرع بجبال طبرستان كثيرا، و يسمونه باسم العدس، و ينسبونه إلى الحية، و هو بلسانهم مار مرجو، و له حب كعدس صغير فى غلف طوال.
الاختيار: أجوده ما هو أسرع نضجاً، و هو الأبيض العريض، و إذا وقع فى الماء لم يسوده، و يجب أن ينضج جداً فى الطبخ.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۷۵
الطبع: جالينوس: إنه إما معتدل فى الحر و اليبس، و إما مائل يسيراً إلى الحرارة، و لذلک لا يبرد عند أكله، و لا و هو فى المعدة، و لا منحدراً.
الخواص: نفّاخ مركّب من قوة قابضة و جلاءة، و يُرى أحلاماً رديئة. و قبض قشره كثير قابض، و فى جملته نفخ كثير، يغلظ الدم، فلا يجرى فى العروق، و هو يقل البول و الطمث لذلک، و يتولد منه خط سوداوى و أمراض سوداوية، و ربما كان كشک الشعير مضاداً له لما كان يجتمع من خلطهما غذاء جيد جداً يكاد يكون من جملة أفضل الأغذية، و يجب أن يكون كشک الشعير أقل قدراً من العدس. و العدس مع السلق أيضاً يجود غذاؤه، لأنهما أيضاً متضادا الأحوال معتدلان، و يجعل فيه شعير و فوتنج. و شره ما يطبخ مع العدس النمكسود، و يجب أن يلقى على من من العدس سبعة أمناء ماء، و ينضج جيداً.
الأورام: إذا طبخ بالخل و ضمّد به حلل الخنازير و الأورام الصلبة، و فيه مع الردع جمع مدّة، و الإكثار منه يولد السرطان و الأورام الصلبة المسماة سفيروس.
الجراح و القروح: إذا طبخ بالخل ملأ القروح العميقة و قلع خبث القروح، فيقل وسخها، و إن كانت عظيمة فيما هو أقبض مثل قشور الرمان و غيره، و مع ماء البحر للآكلة و الحمرة و النملة و الشقاق العارض من البرد.
آلات المفاصل: ردىء للأعصاب و أن وضع مع السويق ضماداً على النقرس نفع، و الإكثار منه يورث الجذام.
أعضاء العين: من أكثر أكله أظلم بصره لشدة تجفيفه، و إذا ضمد به مع إكليل الملک و السفرجل و دهن الورد أبرأ أورام العين الحارة جداً.
أعضاء الصدر: يضمد به مطبوخاً فى ماء البحر على أورام الثدى الكائنة من احتقان الدم و اللبن.
أعضاء الغذاء: هو عسر الهضم ردىء للمعدة، مولّد للنفخ ثقيل، و إذا قشرت منه ثلاثون حبة و ابتلعت نفعت فيما يقال من

استرخاء المعدة، و لا يجب أن يخلط بالعدس حلاوة، فإنه يورث حينئذ سدداً كثيرة فى الكبد، و مما يرجف به من أمر العدس إنه نافع من الاستسقاء، و يشبه أن يكون لتجفيفه.

أعضاء النفض: إذا طبخ بغير قشره عقل البطن، أو بقشره إذا طبخ بماء و أريق عنه ماؤه الأول، فكذلك الماء الأول يسهل البطن، و المطبوخ بالقشر المهراق الماء أعقل للبطن من المقشر، لأن فى قشره قوة قبض شديد جداً، و يشتدّ عقل البطن إذا طبخ مع هندبا و لسان الحمل و الحمقاء، و مع السلق المسمّى بالأسود لشدة خضرته، أو مع ورد، أو شيء من القوابض بعد أن يسلق سلقاً جيداً قبل ذلك و إلا حرك البطن، و يضمّد به مع إكليل الملك و السفرجل و دهن الورد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٧۶

لورم المقعدة، و أن كان عظيماً فمع ما هو أقبض. و العدس البرى، و هو العدس المرّ يسهل الدم، و العدس يقل البول و الطمث لتغليظه الدم، فلا يقربنه صاحب آفة فى البول من جهة تعصير، و أما المر فيحدرهما و يدرهما، و إذا استعمل البرى بالخلّ نفع من عسر البول و سكن الزحير و المغص.

عسل

الماهية: العسل طل خفى يقع على الزهر و على غيره فيلقطه النحل، و هو بخار يصعد فينضج فى الجو فيستحيل و يغلظ فى الليل، فيقع عسلًا، و قد يقع العسل كما هو بجبال قصران، و يختلف بحسب ما يقع عليه من الشجر و الحجر، و أكثر الظاهر منه يلقطه الناس، و الخفيِ يلقطه النحل، و أظن أن لتصرف النحل فيه تأثيراً، و إنما يلقطه النحل ليغتذى و ليدخره، و من العسل جنس حريف سمى.

الاختيار: أجود العسل الصادق الحلاوة، الطيب الرائحة، المائل إلى الحرافة، و إلى الحمرة، المتين الذى ليس برقيق، اللزج الذى لا ينقطع. و أجوده الربيعى، ثم الصيفى، و الشتائى ردىء فيما يقال.

الطبع: عسل النحل حار يابس فى الثانية، و عسل الطبرزد، و القصب حار فى الأولى ليس بيابس، و يجوز أن يكون رطباً فى الأولى.

الأفعال و الخواص: قوته جالية مفتحة لأفواه العروق، محللة للرطوبات تجذب الرطوبات من قعر البدن، و تمنع العفن به و الفساد من اللحوم.

الزينة: التلطّخ به يمنع القمل و الصيبان و يقتلها، و مع القسط لطوخ خاصة المزمن، و بالملح لآثار الضربة الباذنجانية.

الجراح و القروح: ينقى القروح الوسخة الغائرة، و المطبوخ منه حتى يغلظ يلزق الجراحات الطرية، و إذا لطخ به مع الشبث أبرأ القوابى.

أعضاء الرأس: يخلط به الملح الأندرانى، و يقطر فاتراً فى الأذن فينقيه، و ينقى قروحه و يجففها، و يقوى السمع، و شم الحريف السمى منه يذهب العقل فكيف كله.

أعضاء العين: العسل يجلو ظلمة البصر.

أعضاء النفس: التحنك به و التغرغر يبرىء الخوانيق، و ينفع اللوزتين.

أعضاء الغذاء: ماء العسل يقوى المعدة و يشهى.

أعضاء النفض: عسل القصب يلين البطن، و عسل الطبرزد لا يلين، و العسل الغير المنزوع الرغوة ينفخ و يسهل البطن، فإن نزعت قل ذلك، و المطبوخ لا يحرك البطن، بل ربما عقل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۷۷
المبلغمين، و يغفو كثيراً، و المطبوخ بالماء يدر البول أكثر، و نقول: إن العسل و ماءه إن تمكن من تنفيذ الغذاء عقل، فإن رأى حركة و قلة استعداد من الغذاء للنفوذ أطلق الوجع.
السموم: إن شرب العسل مسخناً بدهن ورد نفع من نهش الهوام، و من شرب الأفيون، و لعقه و علاج عضة الكَلْب الكَلِب، و أكل الفطر القتال، و المطبوخ منه نافع للسموم، و المتقيئ به يتخلص. و الحريف من العسل الذى يعطس شمه يورث ذهاب العقل بغتة و العرق البارد، و علاجه أكل السمك المالح، و شرب ماء أدرومالى و التقيؤ به.

عُشر

الماهية: شجرة أعرابيه يمانية، و هو أحد اليتوعات، و حكى أن من العشر ضرباً يقتل الجلوس فى ظله.
الطبع: حار يابس، و حرّه إلى الثالثة، و يبسه فى الرابعة.
الأفعال و الخواص: فيه قبض معتدل.
الزينة: ينفع من السعف و القوباء طلاء.
أعضاء الرأس: يطلى على الرأس فيذهب الحرارة، و يطلى بالعسل على القلاع فى فم الصبيان فيذهب به.
أعضاء النفض: يطلق البطن و يضعف الأمعاء.
السموم: منه صنف إن قعد الإنسان فى ظله ضره، و ربما قتله فليحذر منه، و ثلاثة دراهم من لبنه تقتل فى يومين تقتيتاً للرئة و الكبد.

عقرب

أعضاء الرأس: زيت العقارب نافع من أوجاع الأذن جداً.
أعضاء النفض: العقرب المحرق إذا شرب منه يفتت الحصاة فى المثانة و الكلى

عظاءة

الماهية: قال ديسقوريدوس: إن العظاءة يسميه بعض الناس سورا، و هو حيوان مثل سام أبرص، إلا أن هذا أخضر اللون بطىء الحركة مختلف الألوان، و زعم قوم أنه إذا دخل النار لا يحترق، و له قوة ضعيفة، و يخزن مثل ما يخزن الذراريح، و كذلك تخرج أمعاؤه و تقطع يداه و رجلاه، و يخزن العسل.
الجراح و القروح: ينفع من الجرب مثل ما ينفع الذراريح، و يقع فى المراهم المؤكلة و الملائمة.
الزينة: ذنبه إذا طبخ حتى يتهرى يحلق الشعر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۷۸

عنعيلى

الماهية: قال ديسقوريدوس: إن عنعيلى هو الشلجم البستانى، و نحن نؤخر الكلام فى ذلك، و نذكره فى فصل الشين.

عالوسيس

الماهية: زعم قوم أن عالوسيس يسميه أهل طبرستان بربهم، و هو نبات يشبه القريص فى جميع الأشياء، إلا أن ورقه أشد ملاسة من ورق القرّيص، و إذا فرك ورقه فاحت منه رائحة منتنة جداً، و له زهر دقاق و ثمر صغار فرفيرى، و ينبت فى السباخات و فى الطرق و الخرابات فيما يقال.

الخواص: قوته محللة للجسا.

القروح: نافع من القروح الخبيثة و الآكلة.

الأورام: نافع من الأورام السرطانية و الخنازير و الأورام الآخر ضماداً فاتراً فى النهار مرتين.

أعضاء الرأس: قوة الورق و القضبان نافعة لورم خلف الأذن و اللوزتين.

عاليون

الماهية: و من الناس من يسمّيه: عاليون، و قوم يسمونه عاليون، و اشتقاق الإسمين جميعاً من إجماد اللبن لأنه يجمّده كالأنفحة، و هو نبات له ورق و قضبان شبيهان بورق و قضبان النبات المسمى الحرينان، و عليه زهر أبيض مائل إلى صفرة دقاق، كثيف كثير طيب الرائحة، و ينبت فى الآجام و الغياض.

الخواص: زهره إذا تضمد به نفع من انفجار الدم.

القروح: و كذلك زهره و ورقه ينفع من حرق النار.

آلات المفاصل: و قد يخلط بقيروطى متخذ بدهن الورد و يكسر بالملح حتى يبيض، فينفع من التعب و وجع الإعياء.

أعضاء النفض: أصله يهيج شهوة الجماع.

عرقون

زعم ديسقوريدوس، أن عرقون نبت له ورق شبيه بورق شقائق النعمان مشقّق طويل، و له أصل مستدير حماس يؤكل، و إذا شرب منه وزن درخمى بشراب حلل الرياح. و قد ذكر أنه يكون منه صنف آخر، و له أغصان دقاق رؤى عليها ورق شبيه بورق الملوخية، و فى أطراف الأغصان شيء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۷۹

ناتيء شبيه برأس الكركى، و منقاره، و ليس له مندوحة فى صناعة الطب، بل فى صناعة آخرى لا يلين بنا أن نذكر ذلك فى هذا المقام.

أعضاء النفض: وزن درخمى منه بشراب يحلل الرياح النافخة للرحم.

عظام

الخواص: العظام الرقة محلّلة مجففة.

الزينة: قيل إن كعب الخنزير إذا طلى به على البرص نفع.

آلات المفاصل: قيل إن عظام الناس ينفع سقيها من وجع المفاصل.

أعضاء الرأس: قيل إن عظام الناس تشفى من الصرع. و قال جالينوس: كان إنسان يسقى الناس هذا سراً فيزيل صرعهم، و قد أدرِك ذلك الإنسان.
أعضاء الغذاء: قيل إن كعب التيس بالسكنجبين يذوب الطحال.
أعضاء النفض: قيل إن كعب التيس يهيّج الباه، و سوق البقر المحرقة يقطع نزف الدم و الدوسنطاريا و استطلاق البطن.

عنب

الاختيار: الأبيض أحمد من الأسود إذا تساويا فى سائر الصفات من المتانة و الرقة و الحلاوة و غير ذلك، و المتروك بعد القطف يومين أو ثلاثة خير من المقطوف فى يومه.
الطبع: قشر العنب بارد يابس بطىء الهضم، و حشوه حار رطب، و حبّه بارد يابس.
الخواص: المقطوف فى الوقت منفخ، و المعلق حتى يضمر قشره جيد الغذاء مقوّى البدن، و غذاؤه شبيه بغذاء التين فى قلة الرداءة و كثرة الغذاء، و إن كان أقل من غذاء التين و النضيج أقلّ ضرراً من غير النضيج، و إذا لم ينهضم العنب كان غذاؤه فجاً نيئاً، و غذاء العنب بحاله أكثر من غذاء عصيره، لكن عصيره أسرع نفوذاً و انحداراً. و العنب القابض يرجى أن يحلله التعليق، و الحامض ليس كذلك، و الزبيب صديق الكبد و المعدة.
أعضاء الغذاء: العنب و الزبيب بعجمه جيد لأوجاع المعى، و الزبيب ينفع الكلى و المثانة، و العنب المقطوف فى الوقت يحرك البطن و ينفخ، و كل عنب فإنه يضرّ بالمثانة.

عَرَق

الماهية: العرق مائية الدم خالطها صديد مرارى، يجب أن يستعمل منه ما لم يجف بعد، بل ما فيه رطوبة و هو أنضج من البول، فإنه من فضل لدونة و رطوبة بعد الهضم الأخير. و البول من فضل الهضم الثانى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸۰
الخواص: هو أنضج من البول و يختلف بحسب الحيوان و فيه تحليل ليس بيسير.
الأورام: عرق المصارعين مع دهن الحناء ينفع ورم الأربية بل يحلّلها.
أعضاء الصدر: اليابس من عرق المصارعين مع دهن الحناء يجعل على أورام الثدى فيجللها، و مع دهن الورد لجمود اللبن فى الثدى.

عزيز

أما عزيز الكبير و عزيز الصغير، فهما القنطوريون الكبير و الصغير، و نؤخّر الكلام على ذلك إلى الفصل الذى نذكر فيه حرف القاف.

عود الصليب

الماهية: زعم ديسقوريدوس أن عود الصليب يسمّيه بعض الناس ذا الأصابع، و يسمّيه قوم آخرون علعيسى، و معناه بالعربية حلوة الريح، هو نبات له ساق نحو من شبرين يتشعب منه شعب كثيرة، و ورق الذكر منه يشبه ورق الشاه بلوط، و ورق الأنثى يشبه

ورق سمرنيون مشرّف، و على طرف الساق غلف شبيهة بغلف اللوز، و إذا انفتحت تلك الغلاف، ظهر منها حب أحمر مثل الدم كثيرة، صغار تشبه حبّ الرمان، و ما بين ذلك الحب أسود إلى الفرفيرية خمسة أو ستة، و أصل الذكر فى غلظ إصبع، و طوله شبر أبيض، مذاقته قابضة، أصل الأنثى له شعب شبيه بالبلوط، و هو سبعة أو ثمانية مثل أصول الخنثى.

أعضاء الرأس: إذا شرب منه خمس عشرة حبة مع ماء القراطن نفع من الكابوس، أعضاء الغذاء: كله كما هو ينفع من لذع المعدة.

أعضاء النفض: و قد يسمى من أصله مقدار لوزة النساء اللواتى لم تستنظف أبدانهن من فْضل الطمث بعد النفاس فينفعن بإدراره، و إذا شرب بالشراب نفع من وجع الأرحام و البطن و الكلى و المثانة و اليرقان، و إذا طبخ بالشراب و شرب عقل البطن، و إذا شرب من حبه الأحمر عشر حبّات أو اثنتا عشرة حبة بشراب أسود قابض قطع نزف الدم من الرحم، و إذا أكله الصبيان أو شربوه ذهب بابتداء الحصى عنهم، و عشر حبّات من حبه بالشراب العسلى تنفع من الاختناق العارض من وجع الأرحام.

عَرْن

الماهية: زعم ديسقوريدوس إن عرن نبات له ورق شبيه بورق العدس الصغير، إلا أنه أطول منه، و له ساق طوله نحو شبر، و زهره أحمر و أصل صغير، ينبت فى أماكن بطيئة معطلة، و هذا النبات موجود فى بعض البلاد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸۱

الخواص: ضماد ورقه يدرّ العرق إذا ضمد به مع الزيت.

الأورام: إذا دق و تضمد به حلل الخراجات و البثر الملتهبة.

أعضاء النفض: إذا شرب بالشراب أبرأ من تقطير البول.

عكر الزيت

الماهية: عكر الزيت إذا طبخ فى إناء من نحاس قبرسى إلى أن يثخن و يصير مثل العسل كان صالحاً لما يصلح له الحُضَض، و يفضل على الحُضَض.

أعضاء الرأس: إذا طبخ بماء الحصرم إلى أن يثخن، و لطخ به الأسنان المتأكلة قلعها.

أعضاء العين: قد يقع فى أخلاط الأدوية للعين.

أعضاء النفض: إذا عتق كان أجود له و تهيأ منه حقنة نافعة للمعدة و لقروح الرحم.

آلات المفاصل: و ما كان منه حديثاً لم يطبخ، فإنه إذا سحق وصب على المنقرسين و الذين بهم وجع المفاصل نفعهم، فهذا آخر الكلام من حرف العين، و جملة ما ذكرنا من الأدوية اثنان و ثلاثون عدداً.

الفصل السابع عشر فى حرف الفاء

فضة

الماهية: مشهور.

الطبع: مبرد مجفّف.

الخواص: خبثها قابض جداً، و فيها جذب و تجفيف، و إذا خلطت سحالتها بالأدوية الآخرى نفعت من الرطوبات اللزجة.
الأورام و البثور: جيدة جداً للجرب و الحكة.
أعضاء الرأس: سحالتها نافعة من البخر إذا خلط بأخلاط آخرى.
أعضاء العين: إذا اكتحل بِمِيلٍ من فضة يزيد فى البصر، و يجلو العين.
أعضاء الصدر: سحالتها مع الأخلاط نافع من الخفقان.

فانيذ

الماهية: هو عصارة قصب مطبوخة إلى أن يثخن، و يعمل منه الفانيذ، و يكون ذلك ببلاد مكران من ناحية كرمان، و يحمل من ثم إلى البلاد، و لا يعمل الفانيد إلا فى بلاد مكران لا غير.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸۲
الاختيار: أجوده الأبيض الرقاق الحرّانى.
الطبع: حار رطب فى الأولى خصوصاً الأبيض فهو أرطب.
الخواص: أغلظ من السكّر و أحر بكثير.
أعضاء النفس: جيّد للسعال.
أعضاء النفض: ملين للبطن ينفع من برد الرحم و الأمعاء.

فو

الماهية: نبات له ورق كورق الكرفس العظيم الورق، و له ساق قدر ذراع أو أكبر، أملس ناعم غلظ أعلاه قريب من غلظ إصبع، أرجوانى ذو عقد، و له زهر كالنرجس و أكبر من النرجس، و فى بياضه كالفرفيرية، و يتشعب أصله شعباً، و فى أصله عطرية، و قوته شبيهة بالسنبل فى أشياء كثيرة، و لهذا يسميه قوم ناردين برى، و يتشعّب من أسفل الأصل شعب معوجة مثل الإذخر و الخربق الأسود مشتبكة بعضها ببعض، لونها إلى الشقرة ما هو و ينبت فى البلاد التى يقال لها نيطس.
الخواص: قوة أصله مسخنة.
أعضاء الصدر: ينفع من وجع الجنب.
أعضاء النفض: يدر البول، إن شرب يابساً أو طبيخاً يدر الطمث، و إدراره أكثر من إدرار السنبل الهندى و الرومى، و هو كالمنجوشة فى ذلك.

فوفل

الماهية: ثمرة نبات فى الهند يشبه شكله شكل الجوزبوا إلا أن الفوفل أحمر اللون شديد الكسر، و يتفرك أجزاؤه عند الكسر، له رائحة طيبة، و أهل الهند يتناولونه لطيب النكهة، و يحمر الأسنان، و قوته قريبة من قوة الصندل.
الطبع: بارد فى الثالثة يابس فيها.
الخواص: مبرد بقوة، قابض.
الأورام: جيد للأورام الحارة الغليظة.

أعضاء العين: موافق بمن به التهاب فی عینه، و یمنع المواد من المطبقات ضماداً.

فلنجمشک

الماهیة: زعم قوم أن فلنجمشک أغذی من المرزنجوش و النمام و أقل یبساً.
أعضاء الرأس: یفتح السدد العارضة فی الدماغ و المنخرین شفا و طلاءً و أکلًا.
أعضاء الصدر: ینفع الخفقان العارض من البلغم و السوداء فی القلب أکلًا.
أعضاء النفض: جید للبواسیر شرباً و طلاءً.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۸۳

فوَةُ الصباغین

الماهیة: هو عفص الطعم.
الخواص: یجلو باعتدال.
الزینة: یجعل علی القوابی بالخلّ فیبرئها، و یلطخ بالخل أیضاً علی البهق الأبیض فیبرئه، و ینقّی الجلد من کل أثر.
آلات المفاصل: یسقی بماء القراطن فینفع من عرق النسا و الفالج الذی مع آفة فی الحس، و یسقی منه درهم مع درهمین من راوند صینی للضربة و السقطة بقدح نبیذ.
أعضاء الغذاء: یسقی ثمره بسکنجبین لأورام الطحال، و ینقی الکبد و یفتح سددهما و هو خاصیته.
أعضاء النفض: یدرّ البول شدیداً، حتی ربما أبال دماً، و یجب للذی یشربه أن یستحم فی کل یوم، و إذا احتمل أدر الطمث و أحدر الجنین.
السموم: أغصانه مع ورقه تنفع من نهش الهوام.

فنجنجشت

الماهیة: هو البنجنکشت، و قد قیل فیه ما یتعلق بأحواله و أفعاله فی فصل الباء.

فل

الماهیة: قیل هو دواء هندی معروف، قوته کقوة الیبروح و اللفاح.
أعضاء الرأس: إن ضمّد به نفع من الصداع.

فاغرة

الماهیة: حب یشبه الحمص له حب کالمحلب، و فی جوفه حب أسود کالشهدانج یحمل من السفالة.
الطبع: حارة یابسة فی الثالثة.
الخواص: فیها تحلیل و قبض.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۸۴

أعضاء الغذاء: يدخل فى الأدوية المصلحة للمعدة و الكبد الباردتين، و ينفع من سوء الاستمراء البارد.
أعضاء النفض: ينفع من الإسهال البارد و يعقل البطن.

فلفل

الماهية: قال جالينوس: أول ما يطلع ثمره يكون دارفلفل، ثم ينفصل عن، حب الفلفل، و لذلك كان الدار فلفل أرطب، و لذلك يتأكل و يلذع بعد قليل من أول ذوقه و أصله يشبه القسط الأسود، و هو أشد حرافة، و الأبيض أضعف حرارة و رطوبة، و أما قوم فيقولون: إن الأسود قد جف، فسقطت قوة جذبه و بقيت فى الأبيض الذى لم يبلغ شد الجفاف.
الطبع: حار يابس إلى الرابعة.
الخواص: فيه جذب و تحليل و جلّاء يمضغ من الزبيب فيقلع البلغم، و هو يستأصل البلغم اللزج، و هو من المسكنة للوجع، و يسكن العصب، و هو موافق للأصحاء.
الزينة: و هو بالنطرون جلاء للبهق و يهزل بالنطرون.
الأورام و البثور: بالزفت يحلل الخنازير.
آلات المفاصل: يسخن العصب و العضلات تسخيناً لا يوازيه فيه غيره.
أعضاء الرأس: ينفع الأسنان مع الخل.
أعضاء العين: يقع الأبيض فى الأكحال و يجلو.
أعضاء الصدر: إذا استعمل فى اللعوقات وافق السعال و أوجاع الصدر، و هو نافع مع العسل تحنكاً من الخناق، و ينقى الرئة.
أعضاء الغذاء: هاضم مشة، و يشرب مع ورق الغار الطرى، و ينفع من النفخ و المغص، و هو بالخل شرباً و طلاء جيد لورم الطحال، و الأبيض أصلح للمعدة و أشد تقوية لها، و الدار فلفل يحدر الطعام بسهولة.
أعضاء النفض: يدر البول و يحدر الجنين، و بعد الجماع يفسد الزرع بقوة، و كثيره و قليله يطلق على خلاف السقمونيا، و هو يجفف المنى بشدة، و أما الدار فلفل فيزيد فى الباه لرطوبته الفضلية، و إذا شرب من ورق الغار الطرى ينفع من المغص.
الحميات: يمسح به مع الدهن فينفع من النافض.
السموم: يقع الأبيض فى الترياقات، و كذلك الدار فلفل نافع من نهش الهوام و طلاء بالدهن أيضاً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸۵

فلفلموية

الماهية: قالوا: هو أقل الفلفل.
الخواص: قيل: خاصيته النفع من الأوجاع الباردة و التشنج منفعة شديدة.
آلات المفاصل: ينفع من النقرس.
أعضاء النفض: له خاصية فى القولنج و الرياح الباردة فيما يقال.

فسوريقون

الماهية: هو أشد تجفيفاً من القلقطار مع أنه أقل لذعاً، فهو ألطف.

القروح: يذهب الجرب.

فاشرا

الماهية: قال قوم: هو الهزارجشان و هو الكرمة البيضاء.
الطبع: حار يابس إلى الثالثة.
الخواص: حاد حريف يجلو و يجفف و يلطف و يسخن إسخاناً معتدلًا.
الزينة: أصله بالكرسنة و الحلبة يجلو شديداً، ظاهو البدن، و ينقيه و يصفيه و يذهب بالكلف و الآثار الْسوداء الباقية بعد القروح، و كذلك إذا طبخ بالزيت حتى يتهرى، و يذهب كهبة الدم تحت العين.
الأورام و البثور: أصله يقطع الثآليل و البثور اللبنية، و بالشراب يسكن الداحس، و يحلل الصلبة، و يفجر الدبيلة، و إن شرب ثلاثين يوماً، كل يوم ثلاث أثولوسات بالخل حلل أورام الطحال. و ضماداً مع التين أيضاً للطحال، و يسكن الطحال من الوجع، و يسكن الداحس إذا ضمد به مع الشراب.
القروح: أصله ضماداً مع الملح على القروح الرديئة، و يقع فى المراهم الآكلة للحمة، و ثمرته للجرب المتقرح و غير المتقرح ملطخاً به و يقشر.
آلات المفاصل: أصله ضماداً بالشراب يخرج العظام، و يشرب منه كل يوم درخمى للفالج و لشدخ العضل طلاء و شرباً.
أعضاء الرأس: يشرب منه كل يوم درخمى سنة فينفع من الصرع و السدر، و يحدث أحياناً فى العقل تخليطاً.
أعضاء الصدر: قد يتخذ منه بالعسل لعوق للمختنقين و لفساد النفس و السعال و وجع الجنب، و إذا شرب عصارته مع حنطة مطبوخة أغزر اللبن.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٨٦
أعضاء الغذاء: قال جالينوس: من أكل أطرافه فى أول ما يطلع ينفع المعدة بقبضها و حرافتها مع قليل مرارة و حرافة.
أعضاء النفض: قلب هذا النبات أول ما يطلع إن أكل كما هو، أو طُبخ أدر البول و أسهل البطن. و من أصله درخمى يقتل الجنين، و إذا احتمل أخرج الجنين، و ينقى الرحم جلوساً فى طبيخه. و عصارته تسهل البلغم، و هو من الأدوية الجيدة للطحال، و إذا طُبخ بالدهن نفع من النواصير التى فى المقعدة، و الماء الذى يطبخ به إذا صبّ على الأورام، و جلس فيه نقاها، و أخرج المشيمة، و كذلك عصارته مع العسل تفعل ذلك.
السموم: أصله درخمى ينفع من نهش الأفعى، و كذلك من لسع جميع الهوام.
الأبدال: بدل وزنه درونج و ثلثا وزنه بسباسة.

فاشر ستين

الماهيه: هذا عن جنس الفاشرا له ورق كاللبلاب الكبير، و أصله أسود الخارج، أصفر الداخل.
الخواص: مثل الفاشرا فى أفعاله، لكنه أضعف قليلًا.
آلات المفاصل: ينفع أيضاً من الفالج جداً.
أعضاء الرأس: قلبه أول ما يطلع يؤكل فيفعل فى الصرع مثل ما يفعل الفاشرا.
أعضاء الصدر: ينقى الصدر.

أعضاء النفض: قلبه أول ما يطلع إذا كل أدر البول و الحيض، و يفعل ما يفعل الفاشرا فی جميع ذلک.

فربيون

الماهيۀ: قال الحكيم ديسقوريدوس: هو صمغ شجرۀ شبيهۀ بالقثاء فی شكلها، تنبت فی لينوی من أرض سدد، أو بلاد موروشيا، و هذه الشجرۀ مملوءۀ صمغاً مفرط الحرافۀ و الحرارۀ و الحدۀ، و مستخرجوها يخافون منها لزيادۀ حرارتها، فيعمدون إلی كروش الغنم فيغسلونها و يعلقونها فی ساق الشجر، ثم يطعنونه من البعد برمح أو بمرراق، فينصب منه فی الكروش صمغ كثير علی المكان كأنه ينصب من إناء، و قد ينصبّ منه فی الأرض أيضاً لِحَمِيۀِ خروجه من شجرۀ، و هو صنفان، أحدهما صاف يشبه العنزروت، و عظمه فی مقدار الكرسنۀ، و الآخر متّصل شبيه بالعكر، و قد يغش بعنزروت و صمغ يخلطان به، و محنته بالمذاق عسرۀ لأنه إذا لذع اللسان مرّۀ واحدۀ دام لذعه، فكلما لقی اللسان بعد الذوق من حرافته مدۀ علم أنه الخالص. و أول من وقع علی هذا الدواء و استنبط علمه، يوناس ملک لينوی، و تتغير قوّته بعد ثلاث أو أربع سنين،

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸۷

و العتيق منه يضرب إلی الصفرۀ و الشقرۀ، و لا ينداف فی الزيت إلا بصعوبۀ، و الحديث خلاف ذلک كله، و زعم قوم أن قوته تحفظ إذا جعل مع الباقلا المنشّر فی وعاء.

الاختيار: جيده الحديث الصافی الأصفر إلی الشقرۀ، الحاد الرائحۀ الشديدۀ الحرافۀ، و غير هذا فهو مغشوش كما قلنا.

الطبع: حار و له قوۀ لطيفۀ محرقۀ جلآءۀ، و الحديث منه أشد إسخاناً من الحلتيت، علی أنه لا صمغ كالحلتيت فی إسخانه.

آلات المفاصل: يخلط ببعض الأشربۀ المعمولۀ بالإفاويه، فينفع من عرق النسا و يطرح قشور العظام من يومه، و لكن يجب أن يوقی اللحم الذی حول العظام بقيروطی مفتر فی الدهن، و يمرخ به الفالج و الخمر فينفع جداً.

أعضاء العين: إذا اكتحل بها كانت جاليۀ، و تحلل الماء الأزرق فی العين، و لكن يدوم لذعها النهار كله، فلذلک يخلط بالعسل و سائر الشيافات.

أعضاء النفض: ينفع من الماء الأصفر و برد الكلی، و ينفع أصحاب القولنج. و الشربۀ منه مع بعض البزور الطيّب الرائحۀ و ماء العسل ثلاث أثولوسات. قالت الخوز: إنه يضم فم الرحم ضمّا شديداً حتی يمنع الأدويۀ المسقطۀ للجنين، قال: و يسهل البلغم اللزج الناشب فی الوركين و الظهر و الأمعاء فيما قالوا.

السموم: قال بعضهم، أنه من نهشته الأفعی أو شیء من الهوام، و شق جلدۀ رأسه و ما يليه حتی يظهر القحف، و جعل فيه هذا الصمغ مسحوقاً و حنط، لم يصبه مكروه، و يقتل منه ثلاثۀ دراهم فی ثلاثۀ أيام تقريحاً للمعدۀ و المعی.

فطراساليون

قد ذكرنا ما يليق فی فصل الكاف.

فاغيۀ

و كذلک قد فرغنا من هذا فی فصل الحاء عند ذكرنا الحناء.

فيلرهرخ

الماهية: قيل: إنه شجرة الحُضَض و له ثمرة كالفلفل، و الحضض قد يتّخذ منه، و يتخذ من الزرشك و الأعرابى نوع آخر، و قوة الفيلرهرج قريبة من قوة الحضض الذى يتخذ منه، و أضعف يسيراً.

الزينة: يقوى الشعر طلاء فرادى، و مع زيت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸۸

أعضاء الغذاء: تطبخ فروعه بالخل و يشرب للطحال، فينفع نفعاً بالغاً و كذلك لليرقان.

أعضاء النفض: طبيخ ورقه و فروعه يدر الحيض، و كذلك هو، و إن شرب من ثمرته وزن مطروس أسهل خلطاً بلغمياً كثيراً.

فراسيون

الماهية: حشيشة مرة الطعم.

الطبع: قال أربياسيوس: إسخانه و تجفيفه بقوتين، و قال غيره أنه حار فى الثانية يابس فى الثالثة.

الخواص: مفتح يجلو، و يذهب و يحلّل و يقطع.

أعضاء الرأس: عصارته لوجع الأذن المزمن، و ينقى، و يفتح منافذ السمع، و يزيل القديم من وجعه.

أعضاء العين: عصارته مع العسل لتحديد البصر.

أعضاء الصدر: ينقى الصدر و الرئة بالنفث.

أعضاء الغذاء: مفتّح لسدد الكبد و الطحال جداً.

أعضاء النفض: يدر الطمث و ينقى الرحم.

السموم: هو مع الملح ضماده لعضة الكَلْب الكَلِب.

فوذنج

الماهية: منه نهرى، و منه جبلى شبيه الزوفا فى العظم، و كذلك ورقه يشبهها، و منه نوع يسمى غليجن، و نوع يسمى فوذنج التيس، و قوته كقوة غيره، حريف، و قوة شرابه مثل قوة شراب الحاشا، و الفوذنج جوهر لطيف، و الجبلى أقوى من النهرى.

الخواص: يلطف تلطيفاً قوياً بحدته و مرارته، و خصوصاً البرّى، و كذلك هو محمر مقرح، و إذا شرب وحده أدر العرق، و يسخن شديداً و يجذب من عمق البدن، و يقطع و يجفف و يسخن جداً.

الزينة: إذا طبخ، خصوصاً طريه بشراب، و ضمد به أذهب الآثار السود من البدن و الكهبة التى تعرض تحت العين.

الجراح و القروح: الجبلى ينفع الشجوج و الفتوق، و يستحمّ بطبيخ الجبلى للحكّة و الجرب.

آلات المفاصل: شرب طبيخه ينفع من رض العضل فى لحومها و أطرافها، و قد يضمّد به لعرق النسا فيحرق الجلد و يبدل مزاج العضو و يجذب من العمق، و إذا أكل و شرب بعده ماء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸۹

الجبن أياماً متوالية نفع من داء الفيل و الدوالى، و المعروف بغليجن إذا شرب نفع من التشنج، و يطلى به النقرس فينفع بتحمره.

الجراح و القروح: ينفع شرب الفوذنج من الجذام لا لتحليله فقط، بل لتقطيعه و تلطيفه أيضاً.

أعضاء الرأس: عصارته تقتل الديدان فى الأذن، و فيه تصديع، و الجبلى ينفع من قروح الفم، و يحدر الفضول من المنخرين، و حراقة غليجن تشد اللثة جداً.

أعضاء النفس: طجيخه ينفع من انتصاب النفس، و هو قوى فى إخراج الأخلاط. الغليظة اللزجة من الصدر، و خصوصاً إذا كل مع التين، و ينفع من وجع الأضلاع، و البجلى أقوى فى ذلك، و غليجن ينفع فى جميع ذلك، و يرش عليه الخل و يؤخذ المخلل منه القريب العهد بالتخليل، فيشمه المغشى عليه فيفيق، و فوذنج التيس ينفع من الخفقان.

أعضاء الغذاء: ينفع من قلة الشهوة، و ضعف المعدة، و خاصة البرّى، و من الفواق، و ينفع أصحاب اليرقان بجلائه و تفتيحه و تلطيفه السوداوى و الصفراوى، و كذلك طبيخه، و قد يستحم بطبيخ الجبلى لذلك فيعرق اليرقان، و ينفع من الاستسقاء إذا أكل بالتين الجبلى تشهيه للطعام، و سلاقته نافعة للاستسقاء أيضاً. و غليجن يسكن الغثيان و يتخذ منه ضماد بالقيروطى على الطحال فيضمره، و كذلك فوذنج التيس، و هو شديد المنفعة من الخفقان المعدى و الكرب و الغثيان.

أعضاء النفض: طبيخه يدر البول، و ينفع من المغص و الهيضة، و إذا دق بحاله أو طبخ و شرب بالعسل قتل الأجنة و أدر الطمث، و قد يقيء البلغم. قال بعضهم: الأهلى يقطع الباه و خصوصاً البرى و يمنع الاحتلام، و البرى منه مطلق للبطن إطلاقاً صالحاً و نافع للرحم و يقتل الديدان، لا سيما الصغيرة. و البرى و الجبلى منه يسهل مراراً أسود. و الشربة ثمانية عشر قيراطاً بالجلّاب، و ذلك قد يفعله ضرب من الفوتنج البرى. و جميع ذلك يقوى إذا خلط بخل و مبيختج يسير، و الصواب أن يسحق و ينثر على الخل الممزوج بالماء و الملح و يشرب. و المعروف بلغيجن يخرج الخلط السرداوى من طريق البول، و الفوتنج البرى قد يفعل جميع هذه الأفعال كلها.

الحميات: يشرب طبيخه من النافض، و كذلك التمريخ بدهن قد طبخ هو فيه.

السموم: إذا شرب، أو تضمد به نفع من نهش الهوام، و يقارب التضميد به فى ذلك فعل الكى، و إذا تقدم فشرب بالشراب، ثفع السموم القاتلة. و التدخين بورقه يرد الهوام، و إن افترش به فعل ذلك أيضاً. و البرى للدغ العقارب، و الجبلى إذا شربت سلاقته مع المطبوخ نفع من عض السباع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹۰

فاط

الماهية: دواء تركى.

السموم: جيد لشرب الشوكران و لسع الهوام سقياً بالماء البارد، و كذلك من جوز مائل و جميع السموم جداً.

فاوانيا

الماهية: هو عود الصليب، منه ذكر و أنثى. و الذكر اصول بيض غلاظ كالأصابع، قابضة المذاق و الأنثى كثيرة الأصل و فروعه.

الطبع: حار ليس بشديد.

الأفعال و الخواص: فيه تجفيف و قبض مع تحليل و تفتيح و تلطيف و تقطيع و جلاء، و إذا مضغ ساعة ظهر بعدها فيه حدة إلى قبض.

الزينة: يجلو الاثار السود فى البشرة.

آلات المفاصل: نافع من النقرس.

أعضاء الرأس: ينفع من الصرع حتى تعليقاً، و قد جرب تعليقه فوجد مانعاً بحيث كانت إبانته يعود معها الصرع. قال اليهودى: التدخين بثمرته ينفع المجانين و المصروعين و يبريهم، و كذلك إن أخذت ثمرته فشربت مع الجلنجبين نفعت نفعاً شديداً.

أقول: عسى أن يكون هذا ضرباً من الفاوانيا الرومى، فإن الذى يقع إلينا من الهند ليس له أمر كبير فى هذا الباب، و يشرب من بزره خمس عشرة حبة بمالى قراطن أو الشراب فينفع الكابوس.

أعضاء الغذاء: يحبس الطبيعة إذا طبخ بالأشربة العفصية، و يمنع المواد المنصبة إلى المعدة، و بزره يقوى المعدة و يسكن أوجاعها و لذعها، و ينفع أصله من اليرقان و يفتح سدد الكبد.

أعضاء النفض: إذا شرب بالشراب و بالمدرات حرك الطمث، و شربه يدر البول إيضاً، و إذا أخذ من بزره خمس عشرة حبة بشراب، أو بمالى قراطن، و شرب نفع من اختناق الرحم، لان شرب اثنتا عشرة حبة منه بشراب قطع نزف الدم، و إذا سقى النفساء من أصله قدر لوزة نقاها عن فضول النفاس بإدرار الفضول. و ينفع أصله قدر لوزة منه من وجع الكلى و المثانة. و طبيخه فى الشراب يعقل البطن و يدر.

فرفخ

الماهية: هى البقلة الحمقاء، و قد فرغنا من بيان ذلك فى فصل الباء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹۱

فطر

الطبع: قال ديسقوريدس: هو صنفان، أحدهما يؤكل، و الآخر يقتل. و الأسباب التى من أجلها يكون الفطر قاتلًا كثيرة، منها نباته بالقرب من مسامير صدئة، أو خرق متعفّنة، أو أعشاش بعض الهوام الضارة، و أصول شجر، خاصتها أن يكون الفطر الذى ينبت بالقرب منها قاتلًا، و قد يوجد على هذا الصنف من الفطر رطوبة لزجة أو عفونة كنسج العنكبوت، فإذا جذ و قطف فسد من ساعته و تعفّن سريعاً، و أما الآخر فإنه يستعمل فى الأمراق، و يؤكل، و هو لذيذ، و إذا أكثر منه أضر، و ربما قتل لأنه لا ينهضم، و ربما خنق أو أورث هيضة، و يهيّج الأمراض السوداوية، و علاج الضرر العارض من كل جميعه أن يسقى البورق أو النطرون أو ماء الرماد بالخل و الملح أو طبيخ الشعير، لكن أصله النوع المعروف بالقلاعى لم يقتل أحداً، و لكن يعرض منه الهيضة، و المجفّف منه أقل رداءة.

الطبع: بارد فى آخر الثالثة رطب فى قربها.

الخواص: يولد خلطاً ظيظاً رديئاً، و استصلاحه بأن يسلق و يجعل معه الكمّثرى الرطب و اليابس و الحبق الجبلى، و يشرب عليه نبيذ شديد.

أعضاء الرأس: يورث الخدر و السكتة.

أعضاء النفس: يعرض من الذى لا يقتل اختناق.

أعضاء الغذاء: يعرض من الذى لا يقتل منه هيضة إذا أكثر، و هو عسر الهضم كثير الغذاء، و يعرض من القاتل غشى و عرق بارد.

أعضاء النفض: يورث عسر البول.

السموم: منه ما هو قاتل، و هو الذى ينبت فى جوار حديد صدىء، أو أشياء عفنة، او بقرب مسكن بعض الهوام، أو عند بعض الأشجار التى من خاصيتها أن يفسد ما ينبت عندها من الفطر، كالزيتون، و من علامته أن يكون عليه رطوبة لزجة متعفنة و يسرع إليه التغير و التعفّن، و يعرض منه ضيق نفس و غشى. و علاجه المقطعات و السكنجبين بالفوذنج، أو درك الديك و الدجاج بالخل، أو يطعم العسل الكثير، و ربما قتل فى يومه و وقته فى الأكثر.

فْجل

الماهيـة: أقوى مـا فيه بزره، ثم قشـره، ثم ورقه، ثم لحمه. و دهنه فى قوّة دهن الخروع، إلا أنه أشـد حرارة منه، و البرى فى جميع الأوصاف مشارك له، لكنه أقوى.

الاختيار: أقوى ما فيه بزره، و أغذاه المسلوق.

الطبع: أصله حار فى الأولى رطب، و بزره حار فى الثالثة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹۲

الأفعال و الخواص: مولد للرياح، لكن بزره يحللها، و فيه تلطيف قوىّ، و خصوصاً بزره، و البرى ملهب. و مسلوقه أغذى لمفارقته الدوائيـة، و غـذاؤه بلغمى و قليـل مع ذلک، و فيه جوهر سـريع إلى التعفن، و ذلک بسـبب ما فيه من المضار، و ورقه الربيعى إذا سلق و أكل بالزيت و المرى غذى أكثر من الأصل.

الزينة: إن خلط معه دقيق الشـيلم أنبت الشـعر فى داء الحيّة و داء الثعلب، و إذا تضمد به مع العسل قلع الآثار العارضة تحت العين التى مع كهوبـة، و ينفع بزره من النمش الكـائن فى الأعضاء، و سائر الألوان الغريبـة و آثار الضـرب و الكلف، و هو مع الكنـدس بخل طلاء يذهب البهق الأسود، و خصوصاً فى الحمام، و هو يكثر القمل فى الجسد.

البثور: مع دقيق الشيلم للبثور اللبنية يجلوها.

الجراح و القروح: إذا تضـمد به مع العسـل قلع القروح الخبيثـة و القروح اللبنيـة، و بزره مع الخـل يقلع قرحـة غنغرانـا قلعـاً تاماً، و كذلک على القوباء.

آلات المفاصل: بزره يدفع الضربان الذى فى المفاصل، و هو جيد لوجع المفاصل جداً.

أعضاء الرأس: ضار بالرأس و الأسنان و الحنک، و عصارته و دهنه نافع من الريح فى الأذن جداً.

أعضـاء العين: ضـار بـالعين، إلاـ أنه يجلوهـا إذا قطر فيهـا مـاؤه، و يـذهب الاثار التى تحت المآق. قال ابن ماسويه: إن ورقه يحدّ البصر.

أعضـاء النفس و الصـدر: المطبوخ منه صالـح للسـعال العتيق المزمن و الكيموس الغليظ المتولـد فى الصـدر، و هو ينفع الاختناق العارض من الفطر القتّال و إن طبخ بسكنجبين، ثم تغرغر به نفع من الخناق. و فيه مع ذلک مضرة بالحلق، و هو يزيد فى اللبن.

أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة يجشى، و بعد الطعام يلين البطن، و ينفذ الغذاء، و قبل طعام يطفى الطعام و لا يدعه يستقر، و لذلک يسـهل القىء، و خصوصاً قشـره بالسـكَنجبين، يوافق الجنب و الطحال ضماداً، و بزره بالخل يقىء جداً، و يحلل ورم الطحال. قال ابن ماسويه: إن أكل بعـد الطعام هضم، و خاصـة ورقه. و ماء ورقه يفتـح سدد الكبد و يزيل اليرقان. قال بعضـهم: ورقه يهضم، و جرمه يغثى، و بزره يحلل النفخ فى البطن، و يسهّل خروج الطعام، و يشهى، و يذهب وجع الكبد، و ماؤه جيّد للإستسقاء.

السـموم: ينفع من نهش الأفعى، و بالشـراب من نهشة المقرنة أيضاً، و بزره ينفع من السـموم و الهوام، و إن وضع شدخة منه على العقرب ماتت، و جرب ماؤه فى ذلک فكان أقوى، و إن لدغت العقرب من أكل فجلًا لم تضره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹۳

فستق

الماهية: شجرة معروفة موجودة فى بعض البلاد.

الطبع: قيل إنه أشدّ حرارة من الجوز، و هو حار فی آخر الثانية، و فيه رطوبة، و زعم بعضهم أنه بارد، و قد أخطأ.

الخواص: يفتح سدد الكبد لمرارته و عطريته، و فيه عفوصة، و غذاؤه يسير جداً.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدة، و خصوصاً الشامی الشبيه بحب الصنوبر لما فيه من المرارة مع العفوصة، و يفتح سدد الكبد لمرارته و عطريته و ينقّيها خاصةً، و يفتح سدد الكبد و منافذ الغذاء. و دهنه ينفع من وجع الكبد الحادث من الرطوبة و الغلظ، فإن قال قائل لم أجد له فی المعدة كبير مضرة و لا منفعة، أقول بل يمنع الغثيان و قلب المعدة و يقوّی فمها.

أعضاء النفض: لا يلين البطن و لا يعقله.

السموم: ينفع من نهش الهوام خصوصاً مطبوخاً بالشراب الشديد.

فسافس

الماهية: حيوان كالقراد معروف بالشام يكون فی الأسرة، و يشبه أن يكون المعروف عندنا بالأنحل.

أعضاء النفس: إذا شرب بالخلّ أو بالشراب أخرج العلق من الحلق.

أعضاء النفض: إذا شقت نفعت من اختناق الرحم و أنعشت، فإذا شحقت و جعلت فی ثقب الإحليل أبرأت من عسر البول.

الحميات: إذا أخذ منه سبعة عدداً، و جعلت فی باقلاة، و ابتلعت قبل أخذ الحمى الربع نفعت.

السموم: إذا ابتلعت بغير الباقلاء نفعت من لسع الهوام.

فار

الزينة: دمه يقطع الثآليل، و زبل الفار على داء الثعلب نافع، و خصوصاً لطخاً بالعسل، و خصوصاً المحرق.

أعضاء الرأس: إذا شوی و جفّف و أطعم الصبی انقطع سيلان اللعاب من فمه.

أعضاء النفض: إن شرب زبل الفار بالكندر وأونومالی فتّت الحصاة، و إن حمل شيافه أطلق بطن الصبی، فإذا طبخ بالماء و قعد فيه من به عسر البول نفع.

السموم: اتفق الناس أنه إذا شق و وضع على لدغ العقرب نفع.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹۴

فرس

الخواص: يفعل زبله فعل زبل الحمار.

الأورام و البثور: جلد المهر إذا أحرق و طلی بالماء على البثور بدّدها.

أعضاء الرأس: قيل أن الزوائد التی فی ركب الفرس إذا دقت و شربت بخلّ أبرأت، الصداع.

أعضاء النفض: أنفخة الفرس خاصة موافقة للإسهال المزمن و قروح الأمعاء و الذرب.

فقلامينوس

الماهية: قيل هو بخور مريم و هو جنس من العرطنيثا.

الخواص: قوّته منقية بجلاء و تقطيع مفتحة محلّلة، و هو معرّق جداً إذا شرب أصله و يسدر.

الزينة: إن شرب منه ثلاث مثاقيل لا يجاوز ذلک بطلاء، أو بمالی قراطن ممزوجاً بالماء أبرأ اليرقان. و يجب أن يضطجع و يتغطّى بثياب كثيرة ليعرق عرقاً شديداً فی لون المرة، و أصله ينقی البشرة، و يذهب بالكلف، و ينفع طبيخه من الشقاق العارض من البرد، و كذلک الزيت الذی يسخن فی أصله مقوراً على رماد حار.

الأورام و البثور: أصله يذهب بالبثر، و عصارته تحلل الصلابات، و يحلّل ورم الطحال و الخنازير و الجراحات طرياً، أو يابساً، و يذهب بالحصف أيضاً.

الجراح و القروح: إن خلط، أصله بالخل و بالعسل، أو وحده و استعمل أبرأ الجراحات قبل أن تعتق، و إن صب طبيخه على الرأس وافق القروح التی فيه.

آلات المفاصل: ينفع من التواء العصب، و من النقرس، كل ذلک ضماداً.

أعضاء الرأس: إذا خلط بالشراب أسكر سكراً شديداً، و قد يسعط بمائه لتنقية الرأس، و إذا صب طبيخه على الرأس وافق القروح التی فيه، و يسكن الصداع البارد.

أعضاء العين: ماؤه بالعسل يوافق الماء العارض فی العين و ضعف البصر و كذلک مسعوطاً.

أعضاء الصدر: من الناس من يسقی أصله لأصحاب الربو.

أعضاء الغذاء: يضمّد به للطحال مع الخل.

أعضاء النفض: إذا شرب بأدرومالی أسهل بلغماً و كيموساً مائياً، و أدر الطمث شرباً و احتمالًا. و زعم بعضهم أن رطبه مسقط إذا شد فی الرقبة أو العضد منع الحبل، و يتحمل بصوفة

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹۵

لإسهال البطن، و كذلک إن لطخ به السرة و المراق و الخاصرة لين الطبيعة و أسقط الجنين، و هو يقتل الجنين قتلًا قوياً، و عصارته أقوى فی ذلک. و إن خلط ماؤه بالخل و لطخ على المقعدة الناتئة ردّها إلى داخل. و عصارته تفتح أفواه العروق التی فی المقعدة. و أصله يدر الطمث شرباً و احتمالًا، و إن شرب من أصله خمسة دراهم بالعسل أسهل إسهالًا قوياً. و الشربة إلى أربع درخميات.

السموم: يشرب بشراب للأدوية القتّالة و السموم، و خاصةً الأرنب البحری.

فقاع

الماهية: معروف.

الاختيار: أصله المتخذ من خبز الحواری و نعنع و كرفس، فإنه ليس المتّخذ من الخبز المطبوخ كالمتخذ من الخبز العجين الفطير.

الخواص: نفاخ يولد أخلاطاً رديئة، ردیء الغذاء، و مضرته بأعضاء الحيوان أنه بحيث إن نقع فيه العاج لينَه فيسهل عليه العمل، و الذی يتخذ من الخبز الحواری و الكرفس و النعنع جيد الكيموس موافق جداً للمحرورين.

آلات المفاصل: يضر بالعصب جداً.

أعضاء الرأس:: يضر بحجب الدماغ.

أعضاء الغذاء: المتّخذ منه من الحواری جيد للمعدة الحارة.

أعضاء النفض: المتخذ بالشعير يدر البول، و يضر بالكلى و المثانة.

فسوريقون

الماهيـة: هـذا دواء للجرب يُتخذ من مرداسـنج و ضـعفه قلقديس، يسـحقان بخل شديد الثقافة، و يجعل فی قدر جديدة مطينة، و يدفن فی السرقين أربعين يوماً فی القيظ.
الخواص: هو أشد تجفيفاً من القلقطار، و مع أنه أقل لذعاً، فهو ألطف.
الجراح و القروح: يذهب بالجرب.

فليلون

الماهية: زعم ديسـقوريدوس أن فليلون ينبت فی مواضع صـخرية، و منه صنف يسمی بلعون، أی الأنثی، و يشبه الطحلب، و ورقه أشـد خضـرة من ورق الزيتـون، و سـاقه رقيـق قصـير، و له زهر أبيض، و بزرَ صـغار أكـبر من بزر الخشـخاش. و منه آخر يسـمی أريبوعيون، أی المولّد
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹۶
ذكراً، و هو يشبه الأول، غير أنه يخالفه فی بزره لأن ثمرة هذا شبيهة بثمرة الزيتون، و فی شكل عنقود.
الخواص: يقـال انه إذا شـربت منه الحامـل كان الولـد ذكراً، و إذا شـربت الآخر كان أنثی، و قـد قال ذلك فواسـطوس، الحكيم، اللهم إلا أنه قد جرَّب ذلك و أظهر بعد التجربة إلی الناس و يوشك أنه هو قول فقط، و هذا آخر الكلام فی حرف الفاء.

الفصل الثامن عشر فی حرف الصاد

صندل

الماهيـة: خشب غلاـظ يؤتی به من حـد بلاد الصـين، و هو علی أصـناف ثلاثـة: أصـفر، و أحمر، و صـنف آخر أصـفر مائل إلی البياض، يسميه بعض الناس مقاصيری، و لهذا رائحة أكثر من رائحة الصنفين المذكورين.
الاختيار: قال جالينوس، و ابن ماسويه: الآحمر أقوی. و قال بعضهم: الآصفر أقوی. و قال آخرون: المقاصيری أجود و أقوی.
الطبع: بارد فی آخر الثانية يابس فی الثانية.
الخوص: يمنع التحلب خصوصاً الأحمر.
الأورام: يحلل الأورام الحارة خصوصاً الأحمر و يطلی علی الحمرة فإنه نافع.
أعضاء الرأس: ينفع من الصداع.
أعضاء الصدر: يتفع من الخفقان العارض فی الحميات طلاء و شرباً.
أعضاء الغذاء: ينفع من ضعف المعدة الحارة طلاء و شرباً.
الحميات: ينفع من الحميات الحارة خصوصاً الأبيض المقاصيری.

صدف

الخواص: لحم الصـحف البری إذا سـحق و طلی به البـدن جفف بقوة، و محرق الصـدف الفرفير له قوة مفشـية جالية، و قوته قوة

حرافة نيطش، و فى جميعها جذب السلى، و العظام إذا استعملت بحالها.

الزينة: جميع أغطية الصدف و قشورها إذا أحرقت جلت البهق، و كذلك الصدف بحاله يخرج السلى العظيمة. صدف الفرفير إذا طبخ بزيت، و دهن به الشعر أمسك تساقطه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹۷

الأورام و البثور: لزوجة الحلزون، و يسمى صديده، مع الكندر و الصبر و المر حتى يصير فى ثخن العسل يجفف الأورام الحادثة فى أصل الأذن، و لو صادف رطوبة غائرة فيها فإنه يشفى ذلك.

الجراح و القروح: حراقة الصدف الفرفيرى تجلو القروح و تنقيها و تحملها، و ينفع المحرق مع الملح لحرق النار ذروراً يترك عليه حتى يجف، و كل حراقة صدف نافع للجرب. و الصدف بلحمه نافع للجراحات، و خصوصاً التى على العصب مسحوقه مع كُندُر و مر، فيلزق، و كذلك مع غبار الرحى، و قد جرب جالينوس الحلزون كله كما هو.

آلات المفاصل: يسكن الصدف أوجاع النقرس و أورامه، يضمد به كما هو على جميع أورام المفاصل.

أعضاء الرأس: حراقة الصدف الفرفيرى تجلو الأسنان، و خصوصاً ما أحرق مع الملح، و أن سحق الصدف كما هو بخل قطع الرعاف.

أعضاء العين: إذا غسل حراقة كل صدف بلحمه وقع فى الأكحال، فأذاب غلظ الجفن و البياض و الغشاوة، و إذا أحرق لحم المعروف بالطيلس العتيق و خلط بقطران و سحق و قطر على الجفن لم يدع الشعر ينبت، و اللزوجة التى تكون على البرّى منه تلزق الشعر المنقلب على الجفن، و لزوجة الحلزون التى ذكرت قبل- إن طلى بها الجبهة تمنع الموالح المنصبّة إلى العين و تلزق الشعر أيضاً.

أعضاء الغذاء: لحم الصدف المعرف بفروفس جيد للمعدة، و لحوم الصدف غير مطبوخة و لا مشوية تسكن وجع المعدة. صدف الفرفير إذا شرب بخلّ أزال الطحال، و إذا ضمد الاستسقاء بالصدف لم يفارق حتى يحطه، و ينبغى أن يترك حتى يسقط من ذاته، و الصدف البرى قوى فى ذلك لشدة تجفيفه.

أعضاء النفض: لحم الفرفيرى لا يلين الطبيعة، و لحم الصمف المسمى بالشام طالبيس، إذا كان طرياً ليّن البطن خصوصاً مرقه، و كذلك مرق صغار الصدف و صدف الفرفير إذا بخر به ذوات اختناق الرحم نفع و هذا البخور يخرج المشيمة و بخور العطر الرائحة، و البابلى القلزمى الذى على الساحل أيضاً ينفع من اختناق الرحم، و ينبه المصروعين أيضاً، و فيه جندبيدسترية فى رائحته. و الصدف يدر الطمث احتمالًا. قال: و المعروف بفوحيل إذا حرق كما هو، و خلط برماده عفص أخضر و فلفل أبيض نفع من القروح الحادثة فى الأمعاء ما دامت طرية و لم تفسد نفعاً عظيماً، و الوزن رماد الصدف أربعة و عفص جزآن فلفل، جزء يذر على الطعام و يسقى فى الشراب.

السموم: ينفع لحمه من عضة الكَلْب الكلِب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹۸

صمغ

الاختيار: أجوده العربى الصافى القليل الخشب.

الطبع: إنواع الصموغ كلها حارة جداً.

الخواص: قابض و مغرّ مع تجفيف و تقوية، و صمغ الأقاقيا أقوى جداً، و لذلك يقع فى الترياقات.

أعضاء الصدر: يلين السعال الحار، و يدفع ضرر قروح الرئة، و يصفّى الصوت.

أعضاء الغذاء: يقوّى المعدة.

صابون

الخواص: مقرح معفن.

أعضاء النفض: يُحِل القولنج و يُسَهل الخام.

صحناة

الخواص: مجفف جلّاء ردىء الخلط.

الجراح و القروح: يورث الجرب و الحكة.

آلات المفاصل: ينفع من وجع الورك البلغمى.

الزبنة: يزيل البخر الكائن من المعدة و فسادها.

أعضاء الغذاء: يجلو رطوبة المعدة و يجفّفها.

صنوبر

الماهية: شجرة معروفة، فأما حب الصنوبر فقد تكلمنا فيه فى فصل الحاء، و إنما نريد الآن أن نتكلم فى سائر أجزاء شجرة الصنوبر.

الطبع: قوة لحاء الكبار أقوى، و لحاء المسمى فوفى أضعف.

الخواص: فى لحائه قبض كثير، و الدود الذى فيه فى قوّة الذراريح قطعاً.

الجراح و القروح: لحاؤه ينفع من القروح الحرفية، و فيه قوة مدملة، و فى لحائه من القبض ما يبلغ أن يشفى السحج إذا وضع عليه ضماداً، و ذرور لحائه نافع من إحراق الماء الحار، و يلزق ورقه للجراحات ذروراً، و يصلح لحاؤه لمواقع الضربة، و يدمل. و ورقه أصلح لذلك لأنه أرطب.

أعضاء الرأس: يغرغر بطبيخ قشره فيجلب بلغماً كثيراً، و سلاقة لحائه بالخلّ صالحة إذا تمضمض بها لوجع الأسنان، فإذا جعل فيها خل و تغرغر به أحدر بلغماً كثيراً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: **۹۹**

أعضاء العين: دخانه نافع من انتشار الأشفار و لتأكّل الماق.

أعضاء الصدر: ينفع حبّه من السعال العتيق.

أعضاء الغذاء: قشره و ورقه إذا شرب نفع من وجع الكبد.

أعضاء النفض: حبه يحبس البطن، و بزره مع بزر القثاء بالطلاء يدر، و ينفع قروح الكلى و المثانة، ول حاؤه بحبس البطن أيضاً.

السموم: الدود الأخضر الذى فى الصنوبر هو فى طبع الذراريح.

صبر

الماهية: عصارة جامدة بين حمرة و شقرة، منه أسقوطرى، و منه عربى، و منه سمنجانى. قال قوم: إن نباته كنبات الراسن، و ليس كذلك.

الاختيار: أجوده الأسقوطرى، و ماؤه كماء الزعفران، و رائحته كالمر، بصاص، متفرك، نقى من الحصى، و العربى دونه فى الصفرة و الرزانة و البصيص، و ألزج منه و أصلب، و السمنجانى ردىء منتن الرائحة، غمر قليل الصفرة، لا بصيص له، و إذا عتق الصبر يكون أسود.

الطبع: حار إلى الثانية يابس فيها و قيل: حار يابس فى الثالثة و ليس كذلك.

الخواص: قوته قابضة مجففة للأبدان منومة، و الهندى كثير المنافع مجفف بلا لذع، و فيه قبض يسير، و من قلة لذعه أن لا يلذع الجراحات الرديئة.

الزينة: بالعسل على آثار الضربة و يدمل الداحس المتقرح، و بالشراب على الشعر المتساقط، فيمنع تساقطه.

الأورام و البثور: ينفع أورام الدبر و المذاكير، و خاصة أورام العضل التى عن جنبتى اللسان إذا كان بالشراب أو العسل.

الجراح و القروح: صالح للقروح العسرة الإندمال، و خصوصاً فى الدبر و المذاكير و الأنف و الفم و النواصير.

آلات المفاصل: ينفع أوجاع المفاصل.

أعضاء الرأس: ينقى الفضول الصفراوية التى فى الرأس، و إذا طلى على الجبهة و الصدغ بدهن الورد نفع من الصداع و أبرأه، و ينفع من قروح الأنف و الفم، و هو من الأدوية النافعة من رض الأذن و أورام العضل التى فى جنبى اللسان طلاء بالشراب و العسل. فى الطب القديم أن الصبر يسهل السوداء، و ينفع من الماليخوليا. و الصبر الفارسى يذكى العقل و يحدّ الفؤاد.

أعضاء العين ينفع من قروح العين و جربها و أوجاعها و من حكة المآق، و يجفّف رطوبتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۰۰

أعضاء الغذاء: ينقى الفضول الصفراوية و البلغمية التى فى المعدة إذا شرب منه ملعقتان بماء بارد أو فاتر، و يرد الشهوة الباطلة و الفاسدة، و يصلح الحرقة و الالتهاب الكائن فى اللهاة من حرارة صفراء المعدة، و قد يتناول منه بكرةً و عشيةً حبات مخلوطة بمصلحانه، فيسهل البطن و لا يفسد الطعام، و ربما ينفع من أوجاع المعدة فى يوم واحد، و يفتح سدد الكبد، لكنه يضر بالكبد، و يزيل اليرقان بإسهاله.

أعضاء النفض: درخمى و نصف منه بماء حار يسهل، و ثلاث درخميات ينقى تنقية كاملة، و المعتدل درخميان بماء العسل يسهل بلغماً و صفراء، و إذا وقع مع المسهّلة دفع ضررها للمعدة، و هو أصلح مسهّل للمعدة، و المغسول أضعف إسهالًا، لكنه أنفع للمعدة خلطه بالعسل ينقص قوته حتى يكاد لا يسهل جذباً، بل يخرج ما يلقاه. على أن قوة الصرف منه لا تنفذ إلى المعدة، بل لا- يجاوز الكبد، و إذا شرب العربى أكرب و أمغص و أسهل و بقيت قوته فى صفاقات المعدة إلى يوم و يومين. و سقى الصبر فى أيام البرد خطر، فربما أسهل دماً كيف كان الصبر، و قد يجعل بالشراب الحلو على البواسير النابتة و شقاق المقعدة و يقطع الدم السائل منها و يشفى أورام الدبر و الذكر طلاء بالشراب و العسل.

السموم: إذا سقى فى أيام البرد خيف أن يسهّل دماً.

الأبدال: بدله مثلاه حُضَض.

صوف

الجراح و القروح: الصوف المحرق نافع للقروح و اللحم الزائد.

صغراغول

الماهية: طائر اسمه هذا بالافرنجية.
الخواص: يقال أنه إذا شرب من جوفه قليلًا قليلًا فتّت الحصاة.

صدأ الحديد

الخواص: فيه تبريد و قبض.[٣]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج‏٢ ؛ ص ١٠٠
أعضاء النفض: ينفع من نزف النساء.

صرصر

اشارة

و هو الجدد.
أعضاء الرأس: إذا طبخ فى الزيت أو مرس فيه، ثم طبخ و قطر فى الأذن أذهب وجعها و ضربانها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ١٠١

صفصاف

الماهية: هو الخلاف و نحن نؤخر الكلام و نبينه فى فصل الخاء. فهذا آخر الكلام فى حرف الصاد، و جملة ما ذكرنا من الأدوية أحد عشر عدداً.

الفصل التاسع عشر فى حرف القاف

قَرَنَفل

الماهية: نبات فى حد الصين، و القرنفل ثمرة ذلك النبات، و هو يشبه الياسمين، لكنه أسود، و ذكره كنوى الزيتون و أطول و أشد سواداً، و علكه فى قوة علك البطم.
الاختيار: أجوده الشبيه بالنوى الجاف العذب الذكى الرائحة.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الزينة: يطيّب النكهة.
أعضاء العين: يحد البصر و ينفع الغشاوة أكلًا و كحلًا.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و الكبد، و ينفع من القيء و الغثيان.

قاقلة

الماهية: منها كبار، و منها صغار. و الكبار مثل الجوزة الصغيرة، أسود يتفرك عن حبّ أبيض يحذو اللسان كالكبابة، فيه عطرية. و الصغار مثل القرنفل فى الشكل عطرة أيضاً.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الخواص: فيه مع. التسخين قبض، و خصوصاً الذى له قمع، و خصوصاً القمع نفسه.

أعضاء الغذاء: ينفع من القيء و الغثيان مع ماء المُصْطَكى و ماء الرمانين، و يقوى المعدة.

قرفة الطيب

الماهية: قرفة القرنفل قشور غلاظ فى لون القرفة، و له طعم القرنفل فهو أضعف فى أفعاله من القرنفل.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

قرفة الدارصينى

الماهية: يقال أنها من الدارصينى، و يقال بل هى من جنس آخر، و هو صلب كالدارصينى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۰۲

و منه ما ليس بصلب، و منه ما هو مخطط، و منه أبيض، و منه سريع التفتت، و هو أضعف من الدارصينى.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

قردمانا

الماهية: شجرة تنبت بأرمينية و البلاد التى يقال لها قماعينا، و قد يكون أيضاً ببلاد الهند و بلاد العرب، و القردمانا تؤخذ من ذلك النبات، و قد يكون فى غير ذلك من البلاد.

الاختيار: أجوده ما يؤتى به من بلاد الهند و أرمينية، و ما كان منه عسر الرض ممتلئاً منضماً، و ما كان بخلاف هذا، فهو مردود مرذول، و كذلك ما كان منه ساطع الرائحة، طعمه حريف مع شيء من مرارة.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الخواص: قوته مسخّنة محمرة، و فيه قوّة مذيبة، و خاصيته تقويم الأعضاء الباطنة.

القروح: هو نافع من الجرب و القوباء طلاء بالخل.

آلات المفاصل: ينفع من أمراض العصب، و من وجع الورك من البلغم، و ينفع من الفالج و رضّ العضل.

أعضاء الرأس: ينفع من الصرع شرباً فى الماء.

أعضاء الصدر: منق للصدر مسكّن للسعال.

أعضاء النفض: ينفع من المغص و من الديدان و حب القرع، و بالشراب لوجع الكلى و عسر البول، و يسقى منه درخمى مع قشر أصل الغار للحصاة، و دخانه يقتل الجنين.

السموم: ينفع من لدغ العقرب و سائر النهوش.

الأبدال: بدله حرمل أو أذخر.

قصب

الماهية: القصب على أنواع كثيرة، منه المصمّت، و هو الذى يعمل منه النشاب.
و منه الأنثى، و هو الذى منه ألسن النايات، و منه غليظ الجرم، كثير العقد، يصلح للكتابة. و منه ما هو غليظ مجوف ينبت على شواطىء الأنهار، و منه السباخى إلى الرقّة ما هو، لونه أبيض. و جلّ الناس يعرف أصله. و منه رقاق مجوّف فى غاية الرقّة يعمل منه الحصر. و منه غليظ جداً طوال شديد المكسر يؤتى به من الهند يعمل منه الرمح.
الطبع: شديد التبريد، و رماده حار.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۰۳
الخواص: فى أصله جلاء يسير بلا حدة، و فى ورقه أيضاً، و يجذب السلى و الشوك و شظايا القصب و النشاب من عمق اللحم ضماداً.
الزينة: قشوره و أصله نافع من داء الثعلب، و قشوره و أصله يجلو الأوساخ و أصله مع البصل البرّى يجذب السلى.
الأورام و البثور: يجعل ورقه الرطب على الجمرة و الأورام الحارة فينفع.
آلات المفاصل: يسكن انفتال العصب.
أعضاء الرأس: زهره إذا وقع فى الأذن أحدث الصمم و لحج فلم يخرج، و القصب المحرق نافع من السعفة و القوباء فى الرأس.
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث.
السموم: ينفع من لدغ العقرب.

قصب الفريرة

الماهية: قصب الذريرة ينبت فى بلاد الهند.
الاختيار: أجوده ما كان منه لونه ياقوتى متقارب العقد، إذا هشم يتهشم الى شظايا كثيرة، أنبوبته ملأى من شىء لونه إلى البياض ما هو، شبيه بنسج العنكبوت، لزج إذا مضغ، قابض، فيه شىء من حرافة، و مسحوقه عطر إلى الصفرة و البياض.
الطبع: حار يابس إلى الثانية.
الخواص: ملطف، و فيه قبض يسير مع حرافته، و فى جوهره أرضيّة و هوائية حسنتا التمازج إلى الاعتدال، و تجفيفه أأكثر، و فيه جوهر لطيف كما فى جميع الأفاويه.
الزينة: ينفع من كمودة الدم الميت.
الأورام: يحلل الأورام.
آلات المفاصل: ينفع من شدخ العضل.
أعضاء العين: يجلو البصر.
أعضاء الصدر: يبخّر به فى قمع فى الحلق فينفع من السعال وحده، أو مع صمغ البطم.
أعضاء الغذاء: ينفع من ورم الكبد و المعدة مع العسل و بزر الكرفس، و هو نافع من الجبن.
أعضاء النفض: هو مع بزر الكرفس نافع للكلى، و للتقطير من البول، و ينفع طبيخه من وجع الرحم شرباً و جلوساً فيه، و يشرب مع

العسل، و بزر الكرفس لأورام الرحم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۰۴

قنطوريون

الماهية: ديسقوريدوس: من الناس من يقول أنه الدارى الرومى، و يسمّى بالعربية لوقا الصغير. و من الناس من سمّاه لمبيسون، و اشتق له هذا الاسم من المنى، و هو الماء القائم لأنه ينبت عند المياه و البطائح، و هو يشبه هيوفاريقون، و هو الفوتنج الجبلى و له ساق طوله أكثر من شبر، و زهر أحمر إلى لون الفرفيرية، شبيه بزهر النبات الذى يقال له لحمدس، و ورق صغار إلى الطول يشبه ورق السذاب، و ثمر شبيه بالحنطة و أصل صغير لا ينتفع به. و طعم هذا النبات مر جداً، و يستخرج هذا النبات شجراً حاملًا مثمراً بعد أن ينقع خمسة أيام، ثم يوضع فى قدر، و يجعل عليه من الماء، و يرمى بالثفل، و يعاد ما صفى الى القدر، و يصفّى، و يطبخ بنار لينة إلى أن ينقعد و يصير فى قوام العسل. و من الناس من يأخذ هذا النبات و هو طرى أخضر و بزره و يدقّه و يخرج عصارته، و يودعها فى إناء خزف، و يضعه فى الشمس، و يحركه بعود نظيف حتى يختلط بها ماء يطفو فوقها شبه القمامة، و يقبضه بالليل من الندى و الطلّ، لأن الندى يمنع العصارات و الرطوبات من أن تثخن أو تجمد فأما ما كانت من الأصول و العقاقير يابسة فتستخرج عصارتها بالطبخ الذى ذكرنا فى طبيخ الجنطيانا، و ما كان من الأصول و القشور رطباً و النبات الطرى، فإنه يعصر و يوضع فى الشمس، و يحرّك كما وصفنا و بالجملة هو ضربان، منه صغير، و منه كبير، ينبتان فى آخر الربيع و قد يكون ببلاد فارس، و ببلاد الروم، و هى حشيشة ذات أوراق.
الاختيار: أجوده الدقيق الصغير المائل الى الصفرة الذى يحذو اللسان.
الطبع: حار يابس إلى الثالثة.
الأفعال و الخواص: فيه جلاء و قبض و حرافة و قليل حلاوة و تجفيف بلا لذع، و يقال إن طبخ مع اللحم المقطع جمعه.
الجراح و القروح: ينقى الجراحات الطرية، و يختم القروح العتيقة، و يابسه يقع فى المراهم فيدمل النواصير و القروح العميقة و الجراحات الرديئة، و قد يملأ الناسور قنطوريوناً و يشد فيُصْلِحه.
آلات المفاصل: ينفع من الفسخ فى العضل و القيح فيها، و الدقيق خاصة قد تنفع الحقنة المتخذة منه من عرق النسا و من أوجاع العصب و رضها، بل الدقيق أنفع لجميع ذلك، فإذا أسهل شيئاً من الدم تم نفعه، و قد يحقنون برماده مع الماء لذلك فينتفع به.
أعضاء العين: عصارة الرقيق مع العسل نافعة للبياض العارض من اندمال القرحة فى العين.
أعضاء الصدر: ينفع نفث الدم لقبضه، و ينفع غليظه و دقيقه من عسر النفس، و يسقى منه وزن درهمين فى الشراب لذات الجنب البارد و نفث الدم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۰۵
أعضاء الغذاء: ينفع من سدد الكبد و صلابة الطحال.
أعضاء النفض: يدر الطمث، و يخرج الجنين، و يقتل الديدان، و يدر البول، و يسقى منه وزن درهمين للمغص، و أوجاع الرحم، و ينفع من القولنج، و الصغير قد يسهل طبيخه مع البلغم و الخام الصفراء و يسقاه، و إذا أقرطه أسهل دماً خصوصاً الدقيق.
الحميات: نافع للحميات، و الشربة للمحموم درهمين.

قسب

الماهيهٔ: تمر الأدفال، و هو القسب عند أهل الحجاز، و أهل نجد يسمّونه العرق و اليرسوم.
الطبع: معتدل الحر يابس، و قيل أنه حار فى الدرجهٔ الثانيهٔ.
الخواص: فيه قبض.
أعضاء النفض: يحبس الطبع.
أعضاء الغذاء: يقوّى المعدهٔ.

قرطم

الماهيهٔ: هو صنفان، بستانى، و برى. و من الناس من يسمى البرى أطريطولس، و هو شوكهٔ شبيههٔ بالقرطم البستانى إلا أنها أطول ورقاً من ورق القرطم البستانى بكثير، و ورقها إنما ينبت فى طرف القضيب، و باقى القضيب مجرد، و لها زهر أصفر و أصل رقيق لا ينتفع به، و إذا سحق ورقها أو ثمرها فهو نافع.
الطبع: البرى منه حار فى الثانيهٔ يابس فى الثالثهٔ، و المعروف حار فى الأولى يابس فى الثانيهٔ.
الخواص: يقرب دهنه من دهن الأنجرهٔ إلا أنه أضعف، و هو مما يجبن اللبن و يميز مائيته، و قد زعم مسيح أنه يحلل اللبن الجامد، و يجمد اللبن السائل، و غذاؤه شديد القلهٔ، و زعم ديسقوريدوس أن البرى منها مهما أمسكها الملسوع معه لم يجد وجعاً، و اذا هو طرحها عاد إليه الوجع.
أعضاء الصدر: ينقّى الصدر و يصفى الصوت.
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدهٔ، و هو يجبن اللبن فى المعدهٔ.
أعضاء النفض: ينفع من القولنج و يسهّل البلغم المحترق إذا خلط بتين أو عسل، و ينفع الباه. و دهن البستانى منه يطلق البطن، و قد يستسهل به بأن يجعل لب حبّه فى المرق، أو يتخذ
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۰۶
منه و من اللوز و العسل حبّ، و الشربهٔ منه أربع درخميات، و إذا أخذ من لبه و من القسط و من اللوز المر ثلاثهٔ أثولوسات، و من الأنيسون و النطرون من كل واحد درخمى بالتين اليابس و العسل، فيؤخذ منه جوزهٔ، و جوزتان أسهل المائيهٔ، و قد يتّخذ منه ناطف لذلك، وصفته أن يخلط بلوز مقشّر و أنيسون و عسل مطبوخ و يعمل ناطفاً فيؤخذ منه على التفاريق قبل العشاء، و قد يشرب من لبّه الطرفى عشرون درهماً مغموساً فى رطل من ماء حار مع عشرهٔ دراهم فانيذاً أبيض مسحوقاً فيسهل البلغم.
السموم: ينفع ورق البرّى أو ثمرته أو مجموعهما اذا أسقى للسعهٔ العقرب، و قد يدعى بعض الناس أن الملذوع إن أمسك فى فمه البرّى أو ثمرته لم يجد وجعاً، و إذا أبانه عن نفسه عاد الوجع.

قطران

الماهيهٔ: هو عصارهٔ شجرهٔ تسمّى الشربين، قوّهٔ دخانه كدخان الزفت، و يكون منه دهن يميز منه بالصوف كما يميز بالزفت.
الطبع: حار يابس فى الرابعهٔ.
الخواص: يحفظ جثهٔ الميت و يحمّر و يكوى.
الزينهٔ: ينفع من القمل و الصيبان و يقتلهما حتى فى المواشى.
الجراح و القروح: يقوى اللحم الرخو و ينفع من الجَرْب حتى جرب الحيوان، و خصوصاً دهنه ذوات الأربع و الكلاب و الجمال.

آلات المفاصل: ينفع من شدخ العضل و اجتماع الدم و القيح فيهما و هو دواء لداء الفيل و الدوالى لعوقاً و لطوخاً.

أعضاء الرأس: هو أعظم شىء فى تسكين الصداع البارد طلاء للرأس بالقطران، و يقطر فى الأذن فيقتل. دود الأذن، و يقطر فيهما مع ماء الزوفا للطنين و الدوى، و يقطر مع ماء الزوفا أيضاً للسنّ الوجعة، فيسكن وجعها و ينفع الأسنان المتأكلة.

أعضاء العين: يحد البصر و يجلو آثار القروح فى العين.

أعضاء الصدر: يطلى على الحلق للوزتين و وجعهما، و ينفع لعق أوقية و نصف منه لقروح الرئة و يبرئها، و ينفع من السعال العتيق.

أعضاء الغذاء: ثمرة شجرته رديئة للمعدة.

أعضاء النفض: يقتل الدود فى الأمعاء و خصوصاً حقنه به، فيقتل جميع الدود، و يدر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۱۰۷

الطمث و يقتل الجنين و يفسد المنى، و إذا لطخ به الذكر قبل الجماع منع الحبل، و اذا حقن يجذب الجنين، و ينفع من تقطير البول.

السموم: يضمّد به على نهشة الحية ذات القرن فيشفى بالطلاء، و يسقى بالطلاء لسقى الأرنب البحر، و يذاب فى شحم الإبل، و يمسح به الأعضاء فلا تقربها الهوام.

قسط

الماهية: ديسقوريدوس: القسط ثلاثة أصناف، أحدها عربى و هو أبيض خفيف عطر مائل إلى الصفرة، و الثانى هندى أسود خفيف مثل القثاء، و الثالث يأتى من بلاد سوريا، و هو يقتل، و لونه لون الخشب الذى يقال له رائحة ساطعة، و من هذه الأصناف الدون ما رائحته رائحة الصبر، و هو إلى السواد. و الشامى من هذه الأصناف يشبه المسمار، و له رائحة ساطعة، و قد يُغش القسط الجيد بأصول الراسن الصلبة و المعرفة به هيئته، لأن الراسن لا- يحذو اللسان، و ليست رائحته بقوية و لا بساطعة، و من هذه الأصناف صنف مر الطعم يظن أنه هندى.

الاختيار: أجوده العربى الأبيض الحديث الممتلىء غير متأكل و لا زهم، يلذع و يحذى اللسان، ثم الهندى الأسود الخفيف، و الأسود الشامى، أجوده البحرى الرقيق القشر.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الخواص: فيه كيفية مرة جداً حريفة و حرارة حتى إنه يقرح، و هو نافع لكل عضو يحتاج أن يسخن و يجتذب منه الخلط من عمقه.

الزينة: يجلو الكلف من الجلد لطوخاً بماء و عسل.

الجراح و القروح: فيه تقريح، و المرّ منه يجفف القروح الرطبة.

آلات المفاصل: نافع من استرخاء العضل و العصب، و فسخ العضل، جيد من عرق النسا ضماداً.

أعضاء الرأس: ينفع من ليثرغس.

أعضاء الصدر: ينفع من أوجاع الصدر.

أعضاء النفض: يدر الطمث شرباً و تبخيراً فى قمع، و يقتل الجنين، و يدر البول، و يخرج حب القرع و الديدان، و يقوّى على الباه، و هو حمول لوجع الرحم، فإنه ينفع من وجع الرحم البارد شرباً و جلوساً فى طبيخه، و يحرك الطبيعة إذا شرب بشراب، و إنما يقوى على الباه الرطوبة فضلية نافخة فيه.

الحميات: ينفع من النافض لطوخاً بالزيت.
السموم: ينفع من النهوش كلها، نهشة الأفعى و غير ما، إذا سقى يشراب و أفسنتين.
الأبدال: بدله من العاقرقرحا نصف وزنه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۰۸

قروقومغما

الماهية: قيل أنه ثفل دهن الزعفران.
الاختيار: أجوده الطيب الرائحة الرزين الأسود الذى لا عيدان فيه، و إذا ديف صبغ الماء بلون الزعفران، و إذا مُضِغَ صبغ الأسنان صبغاً شديداً باقياً.
الخواص: مسخن منضج.
أعضاء العين: قوته جالية للعين مذهبة لظلمتها.
أعضاء النفض: مدر للبول.

قتقبين

الماهية: قيل أنه دهن الخروع.
الجراح و القروح: يصلح للجرب و القروح التى فى الرأس.
أعضاء النفض: يصلح لانضمام فم الرحم و لو بطلائه، و للأورام الحارة فى المقعدة، و إذا شرب أسهل، و يُخرج المود الذى فى البطن و هو جيد جداً.

قنة

الماهية: ديسقوريدوس: هو صمغ نبات يشبه القنا فى شَكلِه، ينبت فى بلاد سوريا يعنى الشام يسميه بعض الناس مكانيون، و قد يغش بالراتينج و دقيق الحمص و الباقلا، و بالجملة هو صنفان، صنف زبدى خفيف الوزن أشد بياضاً، و الآخر أكثف و أثقل.
الاختيار: أجودهما الأكثف الشبيه بالكندر الذى يدق باليد، ليس فيه كثير من الخشب، و فيه شيء من بزر نباته.
الطبع: حار فى الثانية مجفف فى الثالثة.
الخواص: قوته ملينة محللة يفش الرياح، و هو مما يفسد اللحم، و فيه تسخين و إلهاب و جذب و تحليل.
الزينة: يقطع العدسيات.
الأورام: ينفع من الخنازير.
القروح: يطلى على القروح اللبنية بالخل.
آلات المفاصل: ينفع من الإعياء و من الكزاز و من تشنج العضل.
أعضاء الرأس: ينفع من الصداع و من الصرع، فإذا شمه المصروع انتعش، و ينفع من السدر،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۰۹
و ينفع من وجع الضرس و السن المتأكلة فى الحال، و ينفع من الأجاع الباردة فى الأذن، و يحلل أورامهما و أوجاعهما بلا أذى،

و ذلک إذا جعل فی دهن السوسن و فتر و قطر.
أعضاء الصدر: ینفع من الربو و السعال المزمن.
أعضاء النفض: یدر الطمث بقوة، و یخرج الأجنة، و یسقطها حمولًا، و ینفع من اختناق الرحم سقیاً بالشراب، و یزیل عسر البول.
السموم: هو تریاق السموم الذی یسقاه السهام إذا سقی بشراب، و لسموم الحیات و العقارب، و دخانه یطرد الهوام، و إذا تمسح به لم یقربن المتمسح، و إذا تلطخ به مع سقندولیون وزیت قتل، ما یقرب صاحبه من الهوام، و هو یقاوم کل سم دون مقاومة السکبینج.
الأبدال: بدله السکبینج.

قنبیل

الماهیة: هو بزور رملیة یعلوها حمرة ثون حمرة الورس.
الطبع: حار یابس فی الثالثة.
الخواص: قال ابن ماسویه: فیه قبض شدید.
أعضاء النفض: یقتل الدیدان و حب القرع، و یخرجه شرباً و طلاء فیما یقال.

فقر الیهود

الماهیة: دیسقوریدرس: إن القفر، قد یکون ببلاد أفریقیة، و مدینة صیلون، و مدینة أقریش، و قد یکون ببلاد صقلیة. منه ما ینبع من بعض الجبال، و منه ما یطفو علی میاه العیون، یستعمله الناس فی السراج بدل الزیت. و أما الأسود منه الوسخ فردیء، لأنه یغش بزفت یخلط به، و لذلک، إذا مضغ خرج منه طعم القار، لکنّه متفرک، و هو قطع سود خفیفة.
الاختیار: أجوده الفرفیری البصاص القوی الرزین، و أما الأسود الوسخ فردیء.
الطبع: حار فی الثالثة یابس إلیها.
الخواصا: قوته قریبة من قوة الزفت، و هو یقوی الأعضاء و یذوب الدم الجامد فی البطن إذا شرب.
الزینة: ینفع من بیاض الاظفار لطوخاً.
الأورام و البثور: ینضج الخنازیر.
الجراح و القروح: یطلی علی القوابی و علی تورُم الجراحات فینفعها.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۱۱۰
آلات المفاصل: هو ضماد للنقرس، و یشرب و یطلی لعرق النسا.
أعضاء الصدر: ینفع من السعال و من قروح الرئة، و یعین علی الفث و یخرج المدّة من الصدر و ینفع من أورام اللوزتین و من الخناق.
أعضاء النفض: ینفع من صلابة الرحم، و إذا احتمل هو أو دخانه نفع من نتوء الرحم و أوجاعه، و إذا احتقن به مع ماء الشعیر نفع من دوسنطاریا.-.

قلیمیا الذهب

الاختيار: أفضله الذهبى العنقودى، الرمادى اللون، الطرى، و الصفائحى أغلظ.
الطبع: معتدل إلى يبس فى الثالثة.
الخواص: هو و مغسوله ألطف من قليميا الفضة، و فيه تجفيف و جلاء.
الجراح و القروح: يملأ الجراحات و ينقى أوساخها و يأكل لحومها الزائدة و يدمل القروح الخبيثة.
أعضاء العين: ينفع من بياض العين و ابتداء الماء و يقوّى العين.

قليميا الفضة

الماهية: قد يتخذ القليميا من الذهب و الفضة، و قد يُتخذ من النحاس، و من المارقشيتا، و هو ثفل يعلو السبک، أو دخان، و الذى يرسب صفائحى.
الطبع: قريب من قليميا الذهب و أبرد.
الخواص: فيه تجفيف و جلاء باعتدال بلا لذع، و خصوصاً المغسول منه، و هو أصلح فى المراهم. و تجفيفه و جلاؤه فى الأبدان المعتدلة دون الصلبة اللحم.
الجراح و القروح: ينفع من الجرب و القروح العسرة و الرطبة فى المراهم ذروراً.

قلقند

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.
الخواص: مجفف مصلب مكثّف للبدن أكال، فيه قبض و إحراق.
الجراح و القروح: ينفع من نواصير الأنف.
أعضاء الرأس: يمنع الرعاف، و إذا قطر منه قطرة محلولة فى الماء فى الأنف نقى الرأس، و هو من جملة الأدوية المنقية للأذن، النافعة من أوجاعه الباردة، و يقتل الديدان التى فى الأذن.
أعضاء النفض: يسقى منه درخمى بعسل للديدان و حب القرع.
السموم: يدفع مضرة الفطر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۱۱

قلقطار

الماهية: قال جالينوس: إن قلقديس قد يستحيل قلقطاراً.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: فيه إحراق شديد و قبض للسيلانات الدموية و تجفيف، و المحرق منه أكثر تجفيفاً و أقل لذعاً، و فيه مع القبض الكثير حرارة كثيرة.
الأورام و البثور: ينفع من النملة و الحمرة إذا طلى بماء الكزبرة، و يذر على الخبيثة و الساعية، و يحرق اللحم الزائد، و يحدث الخشكريشة.
أعضاء الرأس: ينفع من الرعاف و من أورام اللثّة، و ينفع من أورام النغانغ.

أعضاء العين: يقع فى الأكحال للجلاء و لترقيق خلط الأجفان.
أعضاء النفض: يقطع نزف الدم من الرحم.

قنابرى

الطبع: حار فى الأولى.
الأفعال و الخواص: لطيف جلاء مقطع، قال فولس: يولّد السوداء، و خاصةً ما كُبس منه بالملح.
الزينة: يجلو الكلف و البهق، و بالحقيقة هو أنفع شيء للوضح أكلًا و ضماداً، يذهبه فى أيام يسيرة، و هذا مما تعرفه العرب.
الجراح و القروح: إذا تضمد بورقه ينفع من القروح الخبيثة فى الثدى.
أعضاء الرأس: أصله إذا استعط به نفع من الرطوبات الغليظة فى الدماغ.
أعضاء النفس: يفتح سدد الرئة و ينقيها.
أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و الطحال.
أعضاء النفض: ماؤه يطلق الطبيعة، و هو ضماد للبواسير، و يزيل المغص، و يحلل صلابة الرحم، و يخرج الكيموسات الغليظة.
السموم: القنابرى: ضماد للسع الهوام كلّها.

قسوس

الماهية: أصنافه ثلاثة، أسود و أبيض، و أحمر، و جميعه حريف قابض، و أحد أصنافه يكون منه شيء يسمى اللاذن، و القسوس فى الأصل هو اللاذن أو غيره، فإنهما متقاربا الأحوال.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١١٢
الطبع: طبيعته إلى الحرارة، و ربما كان فى بعض أجناسه بارداً، لكنَ اللاذن نفسه حار فى آخر الثانية.
الخواص: ضار للعصب، فيه قبض و خاصة فى ورقه، و فى زهره عقل. و أما المعروف من جملته باللأذن، فهو مسخن مفتّح لأفواه العروق و ملين.
الزينة: دمعته قاتلة للقمل حالقة للشعر، و إذا خلط اللاذن بشراب أدرومالى و طلى به على آثار القروح حسنها، و إذا خلط بالشراب و المر، و دهن الآس، منع تساقط الشعر، لكنه لا يبلغ أن ينفع مثل داء الثعلب لأن تحليله قليل.
الجراح و القروح: طبيخه بالشراب ينفع كثيراً من القروح، و يتضمد به فيمنع سعى الخبيثة، و يتّخذ منه قيروطى لحرق النار.
آلات المفاصل: ضارّ للعصب.
أعضاء الرأس: إذا استعمل عصيره سعوطاً بدهن الإيرسا و العسل و النطرون حلل الصداعات المزمنة، و إذا أخذت عصارة رؤوس الأسود منه و سخنت فى قشر الرمان، و قطرت فى أذن الجهة المخالفة للسن الوجعة نفع. و ماؤه سعوطاً جيّد لتنقية الرأس و يبرئ السيلان المزمن من الأنف، و يجفف قروحه.
أعضاء الغذاء: إذا ضمّد الطحال يطريه بالخل نفعه.
أعضاء النفض: إذا سقى مقدار ما تحمله ثلاثة أصابع من زهره الأبيض بشراب نفع من دوسنطاريا، و ينبغى أن يسقى فى النهار مرتين و إذا ضمد بطريه و رءوسه، فإنه يدر الطمث، و إذا تبخّر بمقدار درخمى منه بعد الطهر منع الحبل. و القضيب منه إذا احتمل من جهة رأسه أدر الطمث، و أخرج الجنين. و اللاذن يبخر به للمشيمة فتسقط زهره، عاقل للطبيعة.

السموم: إذا سقيت أصوله بخل و شراب نفع من نهشه الرتيلاء.

قيقهن

الماهية: صمغ كريه الطعم يجلب من بلاد العرب. و زعم بعضهم أنه السندروس، و ليس يثبت، و قد يتدخن به مع المر و الميعة.
الأفعال و الخواص: فيه تغرية يسيرة.
الزينة: ينقى آثار القروح سريعاً، و فيه قوة مهزلة إذا شرب كلّ يوم ثلاثة أرباع درهم بسكنجبين أو ماء.
أعضاء الرأس: لا يعدله شيء فى إزالة وجع الأسنان و تساقط اللثة.
أعضاء العين: يجلو البصر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۱۳
أعضاء النفس: ينفع من الربو بماء العسل، يستعمله المصارعون.
أعضاء الغذاء: إذا شرب منه ثلاثة أيام بسكنجبين أهزل الطحال جداً.
أعضاء النفض: يدر الطمث بماء العسل.

قطن

الماهية: معروف.
الخواص: حبه مسخن ملين.
أعضاء الصدر: حبه جيد للصدر جدًا، نافع من السعال.
أعضاء النفض: حبه ملين للبطن، و عصارة ورقه تنفع لإسهال الصبيان.

قِنب

الخواص: بزره يطرد الرياح و يجفف، و هو عسر الانهضام، ردىء الخلط، قوى الإسخان، و مقلوه أقل ضرراً، و السكنجبين السكّرى يدفع ضرره.
الأورام و البثور: طبيخ أصول البرى منه ضماد للأورام الحارة و الحمرة.
أعضاء الرأس: تنفع عصارته و دهنه لوجع الأذن، و يغسل بعصارة ورقه الرأس فينفع من الأبرية، و بزره مصدّع لشدة إسخانه و تبخيره.
أعضاء الغذاء: حبه عسر الانهضام ردىء للمعدة.
أعضاء النفض: بزره إذا استكثر منه قطع المنىّ.

قناد

الماهية: قيل فى صمغه فى باب الكاف، و صمغه هو الكثيراء.
الطبع: بارد يابس.

قلى

الطبع: حار محرق جلّاء أكّال أقوى من الملح.
الزينة: ينفع من البهق.
الجراح و القروح: ينفع من الجرب، و يأكل اللحم الزائد.

قيموليا

الماهية: صفائح كالرخام بيض براقة طيبة فى طعمها كافورية، و منه ما لا بريق له، و كله سريع التفرك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۱۴
الجراح و القروح: ينفع من حرق النار خاصة بالماء و الخل، و محرقه المغسول، نافع للقروح العسرة الاندمال.

قلقاس

الماهية: هو نبات فيه مشابهة من الأشنان.
الطبع: حار يابس فى الأولى.
الخواص: فيه ملوحة مع قبض، و أجزاؤه غير متشابهة مع تفتح يسير.
أعضاء النفس و الصدر: يغرغر به مع اللبن و يملحه.
أعضاء النفض: يسهل. الماء الأصفر، و خصوصاً بزره و عصارة نباته، و يقلّل لئلا يضعف، و يدر البول، و يولد المنى، و هو مسهل للصفراء و المائية بالرفق، و الشربة منه من ثلث رطل إلى ثلثى رطل.

قرطاس

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: يمنع محرقه من نفث الدم.
الأورام و البثور: المحرق منه ينفع من السعفة.
أعضاء الرأس: محرقه يمنع الرعاف.

قيصوم

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثالثة.
الخواص: لطيف، مر، فيه أرضية و تلطيف، قال جالينوس: زهره أبلغ من الأفسنتين، و فيه تلقيح.
الزينة: المحرق منه ينفع داء الثعلب، خصوصاً مع دهن الخروع، أو دهن الفجل، أو الزيت. و القيصوم ينفع فى إنبات اللحية البطيئة النبات إذا طبخ ببعض الأدهان المسخنة لتفتيحه، و يقبض اللثة.
الأورام و البثور: يحلّل الأورام البلغمية، و إذا طبخ مع السفرجل نفع من الأورام العسرة التحليل.
الجراح: لا يوافق الطرية من الجراح، بل يلذعها.

آلات المفاصل: طبيخه ينفع من فسخ العضل و عرق النسا المزمن العسر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۱۵

أعضاء الرأس: إذا طبخ بالزيت سخن الرأس و أزال برودته.

أعضاء النفض: طبيخه ينفع من عسر النفس الانتصابى، و أفضله طبيخ فُقاحه.

أعضاء الغذاء: إذا طبخ بالزيت سخن المعدۀ و أزال بردها.

أعضاء النفض: يدر الطمث، و يخرج الجنين، و يفتت حصا المثانۀ و الكليۀ، و دهنه مسخناً نافع لانضمام الرحم و من عسر البول.

الحميات: ينفع من النافض إذا مزج بالدهن.

السموم: إذا سقى بشرب نفع من السموم، و إذا افترش به طرد الهوام.

قاتل الذئب

الخواص: قوته قوّۀ خانق النمر، إلا أنه يختص بالذئاب.

قاتل الكلب

أعضاء الرأس: يحدث الرعاف.

أعضاء النفس: يحدث نفث الدم.

السموم: يقتل الكلاب بسرعۀ، و يحدث فى الناس رعافاً، و نفث الدم.

قَطَف

الماهيۀ: هو السرمق.

الطبع: بارد إلى الثانيۀ رطب فيها.

أعضاء النفض: فى بزره قوۀ ملينۀ لأصحاب الصفراء.

قرۀ العين

الماهيۀ: هو جرجير الماء، و يقال له أيضاً كرفس الماء، و هو عطر الرائحۀ، و نباته فى المياه الراكدۀ.

الأفعال و الخواص: مسخّن محلّل.

أعضاء النفض: يدر الطمث و البول، و يفتت الحصاۀ فى الكلى إن أكل نياً أو مطبوخاً، و ينفع من قروح الامعاء.

قرع

الطبع: بارد رطب فى الثانيۀ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۱۶

الخواص: المسلوق منه يغذو غذاء يسيراً، و هو سريع الإنحدار، و إن لم يفسد قبل الهضم لم يتولد منه خلط ردىء، و يفسد فى المعدۀ بمخالطۀ خلط ردىء، أو أبطأ مناماً كسائر الفواكه. و الخلط الذى يتولّد منه تفه، إلا أن يغلب عليه شىء يخالطه، و إن

خلط بالسفرجل كان محموداً للصفراويين. و كذلك ماء الحصرم و ماء الرمان، لكن ضرره بالقولون يتضاعف. و من خاصيته أنه يتولّد منه غذاء يجانس لما يصحبه، و إن أكل بالخردل تولد منه خلط حريف، أو بالملح تولد منه خلط مالح، أو مع القابض تولّد منه خلط قابض. و هو بالجملة ضار لأصحاب السوداء و، البلغم، جيّد للصفراويين. و المربى منه لا يدخل فى الأدوية، و لا يؤثر شيئاً من تبريد و لا تسخين، و لكنه ربما استعمل للذة.

أعضاء الرأس: عصارته تسكن وجع الأذن الحار، و خصوصاً مع دهن الورد، و ينفع الأورام الدماغية و السرسام، و هو نافع لوجع الحلق.

أعضاء النفس: سويق القرع نافع من السعال و وجع الصدر الكائنين من حرارة.

أعضاء الغذاء: طبيخه ينفع من الفضول الحارة فى المعدة و يزلقها، و كذلك شراب صبّ فى تجويفه ثم استعمل، و يسعط بعصارته لوجع الأسنان جداً، و يقطع العطش، و هو مما يتولد منه بلّة بالمعدة. و النيء منه ضار بالمعدة جداً، حتى بالمعدة للصبيان و الفتيان، و لا دواء لآفته فى المعدة إلا القيء، و مضرّته بالقولون عظيمة.

أعضاء النفض: إذا طبخ ماؤه بالعسل و جعل فيه نطرون ليّن البطن، و كذلك إذا دفن فى الجمر و طبخ كما هو و شرب ماؤه بالسكر، و هو شديد المضرة بالامعاء و قولون خاصة.

الحميات: ينفع من الحميات الحادة.

قِثاء

الاختيار: بزره خير من بزر الخيار، و أفضله و ألطفه النضيج.

الطبع: بارد رطب إلى الثانية.

الأفعال و الخواص: يسكن الحرارة و الصفراء، و لكن كيموسه ردىء مستعدّ للعفونة، و مهيج لحميات صعبة. و البطيخ أسرع منه فساداً، و فى نضيجه جلاء، و بزره خير من بزر الخيار. و الخيار أبعد استمراء منه، و يذهب فى العروق نيئاً، و يولد حميات مزمنة، و يدفع مضرّته النانخواه، أو شدة التهاب المعدة.

الأورام و البثور: يوضع ورقه مع العسل على الشرى البلغمى، فينفع منه.

أعضاء النفس: إذا شمه صاحب الغشى الحار انتفع به و انتعش.

أعضاء الغذاء: يسكن العطش جيد للمعدة، إلا أنه قلما يستمرأ جيداً، و إذا شرب من أصله أتولسات فى أدرومالى قيأ خلطاً رقيقاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١١٧

أعضاء النفض: فيه إدرار و تليين، و ينفع من أوجاع المذاكير، و هو موافق للمثانة، و هو دون النضيج فى الإدرار.

السموم: ورقه ينفع من عضة الكَلْب الكَلِب.

قثاءُ الحمار

تتخذ عصارته بأن تؤخذ ثمرته آخر الصيف بعد أن تصفر، و تعلق فى خرقة ليسيل ماؤها، و تتروق و تجفّف فى غضارة على رماد، و توضع على لوح فى الظل.

الاختيار: جيده الأصفر المستقيم كالقثاء الصادق المرارة، و جيّد عصارته الأبيض الأملس الخفيف الذى يشبه العنصل، و قد أتى عليه سنة.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: لطيف محلل، و أصله و ورقه و ثمره يجلو و يحلل، و يجفف قشره أكثر، و قوة عصارة أصله و ورقه واحد.

الزينة: عصارته و عصارة أصله و ورقه نافع من اليرقان، و الذرور من يابسه يذهب آثار الإندمآلات السود، و ينقى أوساخ الوجه.

الأورام و البثور: إذا اتخذ من أصله ضماد مع دقيق الشعير حلل كل ورم بلغمى عتيق، و هو يفجر الجراحات، خصوصاً مع صمغ البطم، و خصوصاً عصارته.

الجراح و القروح: إذا ذر يابسه على الجَرَب و القوابى نفع منهما.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفاصل، و طبيخه حقنة نافعة من عرق النسا، و يتضمد به مع الخل على النقرس.

أعضاء الرأس: عصارته تحلّل الشقيقة الغليظة سعوطاً باللبن، و إن لطخ به المنخر باللبن أفرغ فضولًا كثيرة، و ينفع من البيضة و الصداع المزمن، و عصارة الورق منه أضعف، و إذا قطرت العصارة فى الأذن سكن أوجاعها.

أعضاء النفس: الإسهال بعصارته شديد الموافقة لمن به سوء فى النفس، و يلطخ الحنك بعصارته للخناق البلغمى مع العسل و الزيت العتيق.

أعضاء الغذاء: ينفع من الاستسقاء بإخراج المائية منفعة عجيبة بلا ضرر، إذا سقى من أصله أتولوس و نصف، أو إذا طبخ نصف رطل منه مع قسطين من شراب، و سقى فى كل ثلاثة أيام ثلاث قوانوسات إلى خمسة، و إذا أخذ من أصله أوثولوس و نصف، أو من قشره ربع إكسوثافن اليوم، قيأ بلغماً و مرة صفراء. و يشرب بماء العسل، فينفع نفعاً بيناً، و يدرهما بسهولة و من غير أذى و لا ضرر بالمعدة. و مما يجود الاستسهال به أن يخلط بعصارتها ضعفها ملحاً، ثم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۱۸

يحبّب كالكرسنّة و يتجرع بالماء. و أما للقىء، فيؤخذ منها شىء مداف فى الماء، و يلطّخ به أصل اللسان و ما يليه، و إن شئت أن يكون أسرع و أقوى، فافعل به ذلك بالزيت و دهن السوسن، فإذا أفرط سقى الشارب شرباً بزيت، فإنه يهدأ فى الوقت، فإن لم ينجع، فسويق الشعير بالماء البارد و الخل.

أعضاء النفض: يسهل البلغم و الدم، و عصارته تدر البول و الطمث، و تفسد الجنين حمولًا.

قرن

أعضاء الرأس: قرن الأيل و العنز المحرقان يجلو الأسنان بقوّة، و يشدّ اللثة، و يسكّن وجعها الهائج، و يجب أن يحرق حتى يبيض.

أعضاء العين: قرن الأيل المحرق المبيض كالملح المغسول يمنع المواد عن العين.

أعضاء النفس: قرن الأيل المحرق المغسول نافع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يضمر الجبن و لا يضر بالمعدة، و ينفع من اليرقان.

أعضاء النفض: قرن الأيل المحرق المغسول نافع من دوسنطاريا.

قريص

الماهية: هو الأنجرة.

قطا

الطبع: ضعيف الحرارة شديد اليبوسة.

الأفعال و الخواص: يولّد السوداء.

أعضاء الغذاء: ينفع من الإستسقاء.

أعضاء النفض: ينفع من الإستطلاق.

قوانص

الخواص: قوانص الطير كثيرة الغذاء، و التى للدجاج لا تنهضم بسرعة.

أعضاء الغذاء: يزعمون أن الطبقة الداخلة من القانصة مجففة، تنفع فم المعدة و وجعها، ابن ماسويه و خصوصاً قوانص الديوك.

قوقى

الماهية: حيوان بحرى، قوّته قريبة من قوّة حيوان جندبيدستر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۱۹

أعضاء الرأس: ينفع لحمه من الصرع.

أعضاء النفض: ينفع من اختناق الرحم.

قنفذ

الماهية: البرى منه معروف، و الجبلى هو الدلدل ذو الشوك السهمى، قريب الطبع من البرى و أما البحرى فهو ضرب من السمك ذي الصدف.

الأفعال و الخواص: شحمه يمنع انصباب المواد إلى الأحشاء، ر كذلك كبده المجففة، و فى رماد البرّى و البحرى جلاء و تحليل و تجفيف.

الزينة: المملح من القنفذ البرى ينفع من داء الفيل، و ينفع لحم البرّى من الجذام لشدة تحليله و تجفيفه. حراقة جلد القنفذ البرى نافع من داء الثعلب مخلوطاً بالزفت.

الأورام و البثور: القنفذ البحرى ينفع جلده فى أدوية الجَرَب، و لحمه نافع جداً من الخنازير.

الجراح و القروح: رماد جلده نافع من القروح الوسخة، و يفنى اللحم الزائد، و لحمه نافع جداً من الخنازير و العقد الصلبة.

آلات المفاصل: لحم البرى المملح ينفع من الفالج و التشنج و أمراض العصب كلها و داء الفيل.

أعضاء النفس: ينفع لحم القنفذ البرى من السل.

أعضاء الغذاء: ينفع لحم البرى من سوء المزاج، و مملوحه مع السكنبجبين جيد للاستسقاء، و كذلك كبده مجفّفة فى الشمس على خرقة.

أعضاء النفض: القنفذ البحرى جيد للمعدة، و يلين البطن و يدر. و لحم القنفذ البرى المملح بالسنكجبين ينفع من وجع الرأس و الكلى. و لحم القنفذ البرى ينفع لمن يبول فى الفراش من الصبيان، حتى إن إدمان أكله ربما عسر البول.

الحمّيات: ينفع لحم البرى منه للحميات المزمنة.

السموم: القنفذ لحمه ينفع من نهش الهوام.

قَبَج

الماهية: معروف، و الطهيوج يشاركه فى صفاته.

الخواص: لحمه ألطف اللحمان.

الزينة: لحمه يسمن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲۰

أعضاء النفس: لحمه يجلو الفؤاد.

أعضاء الغذاء: ينفع لحم القَبَج من الأستسقاء، و ينفع المعدة.

أعضاء النفض: لحمهما خفيف يعقلان و يزيدان فى الباه.

قبر

أعضاء الغذاء: إذا استمرئ غذى غذاء كثيراً، و لكنه بطيء الهضم.

قَضْم قُرَيش

قيل فى باب التنوب.

أعضاء النفض: جيد لوجع الكلى و المثانة.

قلت

الماهية: هو الماش الهندى، و هو مثل بزر الكتان، و أكبر، قليلًا إلى الغبرة.

الطبع: بارد فى الثانية، رطب فى الأولى.

أعضاء الغذاء: يذهب بالفواق.

أعضاء النفض: يفتت حصاة الكلى و المثانة جيد لاستطلاق البطن.

قيسور

الماهية: هو الفينك، و ذكر فى باب زبد البحر.

قت

الماهية: هو الأسفست أى الرطبة، و هو علف الدواب.

آلات المفاصل: دهن القت أنفع شيء للرعشة يذهب بها.

قَرظ

الماهية: ديسقوريدوس: و من الناس من يسميه أقاكيا، و بعضهم يسميه أقاقيا، و هو عصارة شجرة تنبت بمصر و غير مصر، و هى شوكة لاحقة فى عظمها بالشجر، و أغصانها و شعبها ليست بقائمة، و لها زهر أبيض، و ثمر مثل الترمس أبيض، فى علف منه تعمل العصارة، و يجفف فى ظل، و إذا كان الثمر نضيجاً كان لون عصارته أسود، و إذا كان فجا كان لون عصارته إلى لون الياقوت ما هو، فاختر منها ما كان فى لونها شيء من لون الياقوت، و كانت إذا أضيفت إلى سائر الأقاقيا طيبت الرائحة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲۱

و قوم يجمعون ورقه مع ثمره، و يخرجون عصارتهما.

و الصمغ العربي أيضاً يكون من هذه الشوكة، و قد يغسل الأقاقيا، ليستعمل فى أدوية العين بأن يسحق بالماء، و يصب الذى يطفو عليه، و لا يزال يفعل به ذلك حتى يظهر الماء نقياً. ثم إنه يعمل منه أقراص.

و قد يحرق الأقاقيا فى قمر من طين يصير فى أتون مع ماء يراد به أن يصير فى فخار، و قد يشوى على جمر فينفخ عليه، و الجيد من صمغ هذه الشوكة ما كان شبيهاً بالدود، و لونه مثل لون الزجاج صافى ليس فيه خشب، و الثانى بعد الجيد ما كان منه أبيض، و أما ما كان منه شبيهاً بالدود، و لونه مثل لون الزجاج صافى ليس فيه خشب، و الثانى بعد الجيد ما كان منه أبيض، و أما ما كان منه شبيهاً بالراتينج وسخاً، فإنه ردىء، و قوته مغرية بقمع حدة الأدوية الحارة إذا خلط بها.

و كذلك من شجرة الأقاقيا ما ينبت فى قيادوقيا صنف آخر شبيه بالأقاقيا الذى ينبت بمصر، غير أنه أصغر منه بكثير، و أغض منه، و هو فمى ممتلىء شوكاً كأنه السلاء، و له ورق شبيه بورق السذاب، و يبزر فى الخريف بزراً فى غلف مزدوجة، كل غلف فيه ثلاثة أقسام، أو أربعة. و بزره أصغر من العدس، و هذا الأقاقيا يقبض أيضاً، و تخرج عصارة شجرته كما هو، و قوة هذه الأقاقيا أضعف من قوة الأقاقيا النابت بمصر، و هذا الصنف ليس يصلح أن يستعمل فى الأدوية الداخلة فى العين، و نحن إنما أوردناه هنا و بينا ماهيته، إذ من الناس من يسقيه القرظ، و سمعت من ثقة أهل كرمان أنهم يسقون الأقاقيا عصارة القرظ، لكنا قد فرغنا من جميع أفعالها و أحوال ما يتعلق بالبدن، و قد سبق ما ذكرنا فى فصل الألف.

قمر قريش

الماهية: قال ديسقوريدوس: إن قمر قريش يسقيه بعض الناس فنطونداس و هو ثمرة التنوب، و هو يكون فى غلف، و الغلف قد يسمى الصنوبر.

الخواص: قوته قابضة مسخنة إسخاناً يسيراً.

أعضاء الصدر: إن استعمل وحده أو بالعسل ينفع من السعال، و من وجع الصدر، فهذا آخر الكلام فى حرف القاف. و جملة ما ذكرنا من الأدوية فى هذا الفصل إثنان و خمسون عدداً.

الفصل العشرون فى حرف الراء

ريحان

الماهية: نبت معروف ذو صنفين.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۱۲۲
أعضاء النفض: ینفع من البواسیر طلاء بعد أن یدق، أو یؤخذ دهنه و یصیر مرهماً، فإنه نافع للنفخ العارض فی المعدة.

ریحان سلیمان

الماهیة: نبات یوجد بجبال أصفهان، و یشبه الشبث الرطب، و قیل: ورقه کالخطمی، و فُقَاحه صغار یلتوی علی الشجرة کاللبلاب، یشبه أن یکون فی اختلاف، و یشبه أن یکون القول الثانی یشیر إلی أنه النبت الذی یسمی جمسفرم، فإن العامة یحسبون أن جما هو سلیمان.
الخواص: لطیف مجفف.
الأورام: یُطلی بالخل علی الحمرة فینفع، و یُطلی علی الأورام البلغمیّة، و ورقه و أیضاً دهنه یُطلی علی الأورام البلغمیة.
القروح: یُطلی بالخل علی القروح الساعیة.
آلات المفاصل: یُطلی علی النقرس فینفع منه، و هو خاصیته.
أعضاء الرأس: ینفع من اللقوة.
أعضاء النفض: یُحتمل بدهن الورد لوجع الرحم.
السموم: یُطلی علی لذغ العقرب.

رعی الحمام

الماهیـة: حشیش له حب کحب الآس، أو قریب منه، لکنّه أشد منه غبرة، و یشابه لبه فی اللون و الطعم العدس المقشـر، فیه أدنی حلاوة.
الطبع: حار فی الأولی، رطب یابس فی الثانیة.
الجراح و القروح: یدمل الجراحات، و یمنع سعی الخبیثة إذا ضمدت به مع الخل.
الأورام و البثور: یحلل الأورام البلغمیة.
الزینة: طبیخه یسود الشعر.
أعضاء النفض: طبیخ أغصانه یدر البول و الطمث، و یخرج الجنین، و یُسکن الحکّة العارضة فی القُروح إذا اغتسل به.

رعی الإبل

الطبع: حار لطیف مجفف فی الثانیة.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۱۲۳
الخواص: یقال أن الإبل إنما لا یضرها سمّ الحیات و الهوام لما یحصل لها من هذا الرعی من التریاقیة.
السموم: یسقی لنهش الهوام.

رتة

الماهیة: هو البندق الهندی، و هو ثمرة فی عظم البندق متخشخش، و ینفلق عن حب کالنارجیل.

الطبع: حار يابس.
الأورام: هو يطلى على الخنازير بخل ينفعه.
القروح: ينفع من الجرب و الحكة.
آلات المفاصل: يكسر الرياح المؤذية فى الظهر.
أعضاء الرأس: يسعط به فى اللقوة فيكثر النفع به، و كذلك ينفع من الشقيقة و الصداع، و هو سعوط نافع من السدر و الصرع و الجنون و الماليخوليا، و قد جرّب سعوطه فى اللقوّة ثلاثة أيام فكان يسيل رطوبة من المنخرين و بلغماً كثيراً، و تزول العلّة فى اليوم الثالث، و يجب أن يلزم الملقو بيتاً مظلماً، و ينفع من ريح الخام.
أعضاء العين: ينفع من الماء فى العين كحلًا، و خصوصاً عصارة صغيرة، و من ريح السبل و الغشاوة سعوطاً بماء المرزنجوش، و يكتحل به مع الإثمد للحَوَل.
أعضاء الصدر: يسقى من أصله وزن درهمين فى الشراب لذات الجنب البارد، و للربو، و السعال المزمن، و نفث الدم من الصدر لما فيه من القبض.
أعضاء الغذاء: ينفع من الهيضة، و يسقى منه وزن درهمين للمعدة الباردة.
أعضاء النفض: يسقى لوجع الرحم. و الفرزجة المحتملة من محلوله تدر الطمث، و تخرج الجنين، و كذلك عصارته، و يسهل المرة السوداء و البلغم و المائية أيضاً، و الصفراء من البدن كله من غير إكراه، حتى إنه يعافى البرص، و اليرقان، و الكلف و نحوه، و يحلّل القولنج، و الشربة ثلاث كرمات، و الكرمة ست قراريط يسقى مع شراب حلو أو سكنجبين، و يعطى مع فطراساليون. و دوقو و السقمونيا يحرك إسهاله إذا خلط به و يقويه، و مقداره لكل درخمى ثلاث أثولوسات من السقمونيا، و ربما أخذ منه وزن درهمين، و يدق و يجعل فى شراب حلو أو فى سكنجبين، و يترك مدة، ثم يطبخ ذلك الشراب، أو السكنجبين بالعدس، أو بالشعير بلحم الدجاج، و يتحسى مرقه، و يخلط به من السقمونيا.
الحميات: نافع من الحميات خصوصاً الربع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲۴
السموم: ترياق للدغ العقرب و الرتيلاء، و يجتهد أن يؤخذ من قشره الأعلى كعدسة، و يسعط فى شق اللسعة.

راوند

الماهية: زعم قول أن الراوند أصول بهمن فى الصين، و يجلب من ثم إلى، البلاد، و قد يغش بأن يطبخ و تؤخذ مائيته و تجفف عصارته، ثم يجفّف جوهره بعد ذلك و يباع كما هو، لكنه حينئذ يكون متكاثفاً و أشد قبضاً، و الخالص أشد تخلخلًا و أقل قبضاً، زعفرانى الممضغ.
الخواص: جوهر شجرته ممتزج من المائية و الهوائية، و فيه أرضية مرة لفعل النارية فيه، و كذلك رخاوته و قبضه من أرضيته، و تلدنّه أيضاً فى قبضة أرضية، بل ينفع فيه و يتم فعله بكيفية أرضية، و الخالص منه أقل قبضاً.
الزينة: ينفع من الكلف و الآثار الباقية على الجلود إذا طلى بالخل و استفراغاً به.
الأورام: يضمد به مع بعض الرطوبات الأورام الحارة.
القروح: ينفع من القوباء طلاء بالخل.
آلات المفاصل: نافع جداً من السقطة و الضرة، قال الخوزى: و الشربة درهمان فى طلاء ممزوج، و للفسوخ إذا سقى بشراب

ريحانى، و كذلك إذا دهن بدهنه لفسخ العضل و أوجاعها و الامتداد، و ينفع من الفتق. أعضاء الصدر: نافع من الربو و نفث الدم.
أعضاء الغذاء: و هو نافع للكبد و المعدة و ضعفهما و أوجاعهما، و من الأوجاع الباطنة و الفواق، و يضمر الطحال.
أعضاء النفض: ينفع من الذرب و المغص و دوسنطاريا و وجع الكبد و المثانة و أوجاع الرحم و نزف الدم.
الحميات: نافع من الحميات المزمنة و ذوات الأدوار.
السموم: نافع من نهش الهوام و مقدار شربته كمقدار الشربة من غاريقون فحسب.

رازيانج

الماهية: بزره يشبه بزر الكرفس قريب القوّة من قوة البرى، لكنه أضعف و أقوى من البرّى بكثير.
الطبع: البرى أشد حرارة و يبساً و أولى بالثالثة، و أما البستانى فيكون حرارته فى الثانية.
الخواص: يفتح السدد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ١٢٥
أعضاء العين: يحد البصر خصوصاً صمغه، و ينفع من ابتداء الماء و عند نزوله، و زعم ابقراطيس أن الهوام ترعى بزر الرازيانج الطرى ليقوى بصرها، و الإذاعى و الحيات تحك بأعيانها عليها إذا خرجت من مأواها بعد الشتاء استضاءة للعين.
أعضاء الصدر: رطبه يغزر اللبن، و خصوصاً البستانى مع الترنجبين.
أعضاء الغذاء: ينفع إذا سقى بالماء البارد من الغثيان، و التهاب المعدة، و هضمه بطيء، و غذاؤه رديء جداً.
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و البرى خاصة، يفتت الحصاة. و فى البرى و النهرى منفعة الكلية و المثانة، و ينفع خصوصاً البرى منه من تقطير البول، فينقى النفساء، و إذا أكل أصله مع بزره عقل.
الحميات: ينفع من الحميات المزمنة، فيسمى بالماء البارد، فينفع من الغثيان فى الحمييّات، و من التهاب المعدة منها.
السموم: ينفع طبيخه بالشراب من نهش الهوام، و يُدق أصله و يجعل طلاء على عضة الكَلْب الكَلِب فينفع.

رامك

الطبع: بارد يابس.
الخواص: قابض لطيف عاقل يمنع انصباب المواد و يسكن الحرارة.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة إذا سقى مع ماء الآس.
النفض: يعقل البطن.

رطب

الاختيار: الجنى من كل نوع.
الطبع: حار فى الدرجه الثانية، رطب فى الأولى، و قيل: إن حرارته أكثر من رطوبته، و ليس تتساوى جميع أصنافه، بل كل ما كان أشد حلاوة كان أشد حرارة.
الخواص: الدم المتولد منه مريع التعفن رديء، و يصلحه اللوز و الجلنجبين و تقدم الخس و الاختتام بالخل و السكنجبين.

أعضاء الغذاء: هو نافع للمعدة الباردة.
أعضاء النفس: يضر الحنجرة و الصوت.
أعضاء النفض: يلين الطبع، و يزيد فى جوهر المنى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲۶

راتينج

الماهية: هو نوع من صمغ شجرة الصنوبر.
الطبع: حار إلى الثالثة يابس فى الأولى.
الخواص: منبت للحم فى الأبدان الجاسية، و لكنه يهيج الألم فى الأبدان الناعمة، و قد تبرأ به القروح و بالجلنار و ما أشبههما.

راسن

الماهية: منه بستانى، و منه نوع كل ورقة منه من شبر إلى ذراع، مفرش على الأرض كالنمام، و ورق العدس، و أنفع ما فيه أصله.
الاختيار: قوة شرابه قوية فى أفعاله و أفضل و المربى منه بالخل مكسور الحر.
الطبع: حار يابس فى الثانية، فيه رطوبة فضلية، و لذلك ليس يسخن البدن كله كلما يلقاه.
الخواص: ينفع من جميع الأورام و الأوجاع الباردة و هيجان الرياح و النفخ، فيه قوة محمّرة، و فيه جلاء بالغ.
آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا و وجع المفاصل، و أصله و ورقه ضماداً، و ينفع من الأوجاع الباردة، و من شدخ العضل.
أعضاء الرأس: مصدع، و لكنّه يحلل الشقيقة البلغمية و خصوصاً نطولًا.
أعضاء الصدر: يعين على النفث لعوقاً بعسل، و هو جيد الفعل إذا خلط فى اللعوقات المنقية للصدر، و هو مما يفرح و يقوى القلب، و قد يتخذ منه شراب بأن يؤخذ منه خمسون مثقالًا، و يجعل فى ست أثولوسات عصير، و يشرب منه بعد ثلاثة أشهر فينقى الصدر و الرئة.
أعضاء النفض: طبيخ أصله يدرهما، و خصوصاً شرابه، و من تعهّد استعمال الراسن لم يحتج أن يبول كل ساعة.
السموم: ينفع من نهش الهوام و خصوصاً المصرى.

رماد

الخواص: جلاء مجفف أكله و إن اختلف، و الغسل يقلل جلاءه و يورثه تغرية، و التجفيف بلا لذع، و ماء الرماد داخل فى الأدوية المعفنة، و أقواها ماء رماد التين و اليتوع و جلاء سائر مياه الرماد، و يبسه أقل من هذين، و رماد المازريون جلّاء معفن، و رماد الخشب القابض كالبلوط و غيره يحبس الدم.
الأورام و البثور: رماد العظاية للجرب، و القوابى يطلى عليها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲۷
الجراح و القروح: ماء رماد التين يبرىء القروح الخبيثة، و يأكل اللحم الزائد فى القروح، و ينفع القروح العميقة العظيمة، لأنه يبلغ اللحم الفاسد فى القروح، و ينبت اللحم، و يلزق مثل ما تلزق أدوية الجراحات الملزقة.
آلات المفاصل: و قد يسمى من ماء الرماد خصوصاً رماد التين بماء، أو مع شىء يسير من زيت للسقطة من موضع عال، و الوهن،

و إذا خالط به زيت و تمسح به حللت العرق، و ينفع من وجع العصب و الفالج نفعاً بيناً.
أعضاء الرأس: ماء الرماد يشد اللثة، و خصوصاً ماء رماد البلوط.
أعضاء العين: رماد المازريون يحد البصر.
أعضاء الصدر: رماد المازريون ينفع من الرائحة، و خصوصاً مع دواء الخطاطيف.
أعضاء الغذاء: ماء رماد التين مع زيت، إذا شرب ينفع جمود الدم فی المعدة.
أعضاء النفض: و قد يحقن ماء رماد التين أو البلوط لقرحة الامعاء، و من السيلان المزمن و البواسير و النواصير.
السموم: قد يشرب من نهشة الرتيلاء، و كذلك ماء رماد البلوط و التين ينفع من شرب الجبسين.

رجل الجراد

الماهية: يجری مجری البقلة اليمانية.
أعضاء النفس: ينفع من السل.
الحميات: ينفع طبيخاً منفعة السرمق و غيره فی حميات الربع، و المطبقَة و الطربطاوس نفعاً بليغاً.

رجل الغراب

أعضاء النفض: أصل هذه الحشيشة إذا طبخ، نفع من الإسهال المزمن، و ذكر بولس، و غيره أنه ينفع من القولنج أيضاً، و يعمل عمل السورنجان من غير مضرة.

رمان

الطبع: الحلو منه بارد إلی الأولی، رطب فيها، و الحامض بارد يابس فی الثانية.
الخواص: الحاض يقمع الصفراء، و يمنع سيلان الفضول إلی الأحشاء، و خصوصاً شرابه، و فی جميع أصنافه حتی الحامض جلاء مع القبض.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٢٨
الأورام: حب الرمان مع العسل طلاء للداحس.
الجراح و القروح: حب الرمان مع العسل طلاء للقروح الخبيثة الخشنة، و أقماعه للجراحات، و لا سيما محرقاً، و الجلنار يلزق الجراحات بحرارتها، و الحلو منه ملين، و جميعه قليل الغذاء جيده، لكن حبه ردیء و أقبض أجزائه أقماعه، و جميعه حبه الحلو كان أو غير الحلو.
أعضاء الرأس: حبّ الرمان بالعسل ينفع من وجع الأذن، و هو طلاء لباطن الأنف، و ينفع حبه مسحوقاً مخلوطاً بالعسل من القلاع طلاء، و إن طبخت الرمانة الحلوة بالشراب، ثم دقت كما هی، و ضمّد به الأذن نفع من ورمها منفعة جيدة، و شراب الرمان و ربه نافع من الخِمَار، و خصوصاً ربّه الحامض.
أعضاء العين: تنفع عصارة الحامض من الظفرة مع العسل، و عصارة الحلو و المر مع العسل المشمس أياماً تنفع حرارة العين و الجهر.
أعضاء الصدر: الحامض يخشن الحلق و الصدر، و الحلو يلينهما و يقوی الصدر، و إذا سقی حب الرمان فی ماء المطر نفع من

نفث الدم، و ينفع جميعه من الخففان و يجلو الفؤاد.
أعضاء الغذاء: كله جيّد الكيموس، و جيد للمعدة الرمّان المز، و ينفع من التهاب المعدة، و الحلو موافق للمعدة لما فيه من قبض لطيف، و الحامض يضرّ المعدة، و مع ذلك، فإن حبّ الرمان رديء للمعدة محرق، و سويقه مصلح لشهوة الحبالى، و كذلك ربّه خصوصاً الحامض، و لأن يمصه المحموم بعد غذائه فيمنع صعود البخار، أولى من أن يقدّمه فيصرف المواد عن أسفل، و جميعه قليل الغذاء.
و المز منه ربما كان أنفع للمعدة من التفاح، و السفرجل.
أعضاء النفض: الحامض أكثر إدراراً للبول من الحلو، و كلاهما يدر، و حبّ الرمان بالعسل ينفع من قروح المعدة، و الحامض منه يضر المعدة و المعى، و سويقه ينفع من الإسهال الصفراوى و يقوى المعدة، و قشور أصل الرمان بالنبيذ يخرج الديدان، و حبّ القرع ينزل بحاله أو ينزل بطبيخه.
الحميات: الرمان المز ينفع من الحميات و الالتهاب، و أما الحلو فكثيراً ما ضرّ أصحاب الحميات الحارة.

ريباس

الماهية: نبات ينبت فى الربيع على الجبل، و له قوّة حماض الأترج و الحصرم.
الطبع: بارد يابس فى الثانية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٢٩
الخواص: مطفىء قاطع للدم مسكن للحرارة.
الأورام: ينفع من الطاعون.
أعضاء العين: يحد البصر إذا اكتحل بعصارته.
أعضاء النفض: نافع من الإسهال الصفراوى.
الحميات: ينفع من الحصبة و الجدرى و الطاعون.

رئة

الخواص: غذاؤه قليل يميل إلى البلغمية، و فيه نظر.
الجراح و القروح: رئة الجمل تشفى السحج من الخف إذا جعلت عليه حارة، و كذلك رئة الخنازير تفعل ذلك، و تمنع منه الورم.
أعضاء الصدر: رئة الثعلب إذا جففت و شربت نفعت من الربو.
أعضاء الغذاء: إنهضامها سهل.
أعضاء النفض: فيها عقل للبطن.

رَخَمَة

أعضاء الرأس: تقطر مرارته بدهن البنفسج فى الجانب المخالف للشقيقة و المخالف من وجع الأذن، و يسعط به الصبيان، أو يقطر فى أذنهم لما يكون بهم من ريح الصبيان.

أعضاء العين: يكتحل بمرارته لبياض العين بالماء البارد.

أعضاء الغذاء: قيل أن زبله يسقط الجنين تبخراً.

السموم: قال ابن البطريق أن مرارته تجفف فى أناء زجاج فى الظل، و يكتحل به فى جانب لسعۀ الأفعى، و لست أصدق به، و قد ذكر بعضهم أنه جُرب لسم العقرب و الحيۀ و الزنبور فكان نافعاً و أحسبه لطوخاً.

رصاص[۴]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۲ ؛ ص۱۲۹

الماهيۀ: قد قيل فى باب الأسرب، و هذا هو القلعىّ، و أما أسفيذاجه و أصناف اتخاذه، فنذكره فى الأقراباذين.

الاختيار: لطيفه هو المحرق و الإسفيذاج، و يجب أن يتوقّى رائحته عند الإحراق.

الطبع: بارد رطب.

الخواص: محرقه فيه تلطيف و تليين و تحليل، يقطع الدم، و أسفيذاجه مغر مبرّد، قوّته كقوّۀ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۳۰

التوتيا المحرق، و خبث الرصاص فى مثل قوّۀ الرصاص المحرق.

الأورام و البثور: إذا حكّ بشراب و غيره أو بشىء من العصارات الباردۀ نفع الأورام.

الجراح و القروح: ينفع القروح الخبيثۀ و الساعيۀ، و الإسفيذاج يملأ القروح الغائرۀ لحماً.

السموم: إذا دلک إسفيذاجه على لسعۀ العقرب البحرى و التنين البحرى نفع.

رعادۀ

. أعضاء الرأس: قيل أن الرعادۀ إذا وضعت على رأس المصدوع أذهبن الصداع. قال جالينوس: أظنّ أنها إنما تفعل و هى حيّۀ، و أما الميتۀ فقد جربتها فلم تفعل من ذلک شيئاً، و هى السمکه المخدرۀ.

آلات المفاصل: قال بولس: الدهن الذى تطبخ فيه هذه السمکۀ يسکّن أوجاع المفاصل الحديثۀ إذا دهنت به.

أعضاء النفض: و إن احتمل شد المقعدۀ من ساعته التى تبزر إلى خارج، و يضم البواسير.

روبيان

الماهيۀ: قال جالينوس: إن الحال فيه كالحال فى السرطان.

الطبع: قال ماسرجويه، إنه حار رطب باعتدال قبل أن يملّح.

الخواص: إذا ملح و عتق يولد سوداء و حکۀ رديئۀ.

الأورام: قال جالينوس: إنه يحلل الأورام الصلبۀ.

أعضاء الغذاء: يغذو غذاء صالحاً.

أعضاء النفض: يزيد فى المنى، و يزيد فى الباه، و يليّن البطن، و يستفرغ حب القرع.

رطبة

الماهية: هى القتّ، و قد فرغنا من بيان ذلك فى فصل القاف.

ربيثا

الطبع: قال ابن ماسويه هى أسخن من الروبيان.
أعضاء الغذاء: نافعة للمعدة تجفف الرطوبات التى فيها، لا سيما إذا أكلت بالسذاب و الشونيز و الكرفس و الزيت.
أعضاء النفض: نِعْم العون على الباه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٣١

رخبين

الطبع: قال ابن ماسويه، أنه حار يابس فى الثانية ردىء الخلط جيّد للمعدة الحارة.
أعضاء النفض: يليّن البطن إن احتمل منه شياف.
أعضاء الغذاء: غذاؤه بطيء الانهضام جداً.

رُقاقِس

الماهية: قيل أن الرقاقس دواء فارسى يشبه الثوم، و هما إثنان ملتويان، رأسهما مشقّق.
أعضاء النفض: يزيد فى المنى جداً.

ربيتاع

الماهية: حجر كالسرطان.
الطبع: بارد رطب فى الثانية.
الخواص: ينشف و يجلو.
أعضاء العين: يحد البصر.
فهذا آخر الكلام من حرف الراء، و جملة ما ذكرنا من الأدوية خمسة و عشرون عدداً.

الفصل الحادى و العشرون فى حرف الشين

شقائق

قال الحكيم الفاضل ديسقوريدوس: من الناس من يسميه أرميون، و أيضاً عامينون. و هو صنفان، أحدهما البرّى، و الآخر البستانى، و من البستانى ما زهره أحمر، و منه ما زهره إلى البياض من لون اللبن إلى الأرجوانية، و له ورق شبيه بورق الكزبرة، إلا أنه أرق. قشرها من، الأرض قريب منبسط عليها أغصان دقاق خضر، على أطرافها زهر مثل الخشخاش، و فى وسط الزهر رؤوس،

لونها أسود أو كحلى، و أصله فى عظم زيتونة و أعظم، و كله معقد.
و ما البرى، فإنه أعظم من البستانى، و أعرض ورقاً، و أصلب. و رءوسه أطول، و لون زهره أحمر قانى، و له أصول دقاق كثيرة، و منه ما يكون أسود، و هو أشد حرافة من الآخر.
و من الناس من يجعل و لا يفرق بين شقائق النعمان البرى، و بين الدواء المسمى لدحمونيا البرّى، و بين الخشخاش الذى له رؤوس يشابه زهرها فى الحمرة. و الأرغامونى نبات يشبه هذا، يخرج منه دمعة لونها لون الزعفران، و دمع الرؤوس إلى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ١٣٢
البياض أقرب، لكن العلامة بين الشقائق و هذا النبات الآخر أنه ليس للشقائق دمعة، و لا خشخاشة، أو رمان، لكن له شىء شبيه بأطراف الهِلْيَوْن.
الطبع: حار فى الثانية رطب.
الخواص: جلّاء محلل. قال جالينوس: هو جالة غسالة جاذب منضج.
الزينة: يسوّد الشعر مخلوطاً بقشور الجوز، و إذا استعمل ورقه و قضبانه كما هو، أو مطبوخاً يحسّن الشعر.
الأورام و البثور: يطبخ فيطلى على الأورام التى ليست بصلبة، و يستفرغ به بسبب الدمامل و الأورام الحارة.
الجراح و القروح: ينفع يابسه من القروح الوسخة، و يدملها، و من التقشر، و هو منقّ للقروح بالغ للتقشر و الجرب المتقرّح، و ينقّى القروح الوسخة جداً.
أعضاء الرأس: عصارته سعوطاً لتنقية الرأس و الدماغ، و أصله يمضغ لجذب الرطوبات من الرأس، و يقلع القوباء.
أعضاء العين: عصارته مع العسل نافعة لظلمة العين، و بياضها و آثار قروحها، و إذا طبخ بالطلاء و تضمد به أبرأ الأورام الصلبة من نواحى العين.
أعضاء الصدر: إذا طبخ ورقه بقضبانه بحشيش الصعتر و أكل أدر اللبن كما ينبغى.
أعضاء النفض: يدر الطمث إذا احتمل.

شهدانج

الماهية: هو بزر شجرة القِنب، و قد تكلمنا فى القِنّب، فيجب أن نجمع بين النظر فى البابين جميعاً، و من الشهدانج بستانى معروف، و منه برى. و قال حنين: إن البرى شجرة تخرج فى القفار على قدر ذراع، ورقها يغلب عليه البياض، و ثمرها كالفلفل، و يشبه حبّها السمنة، و هو حب ينعصر عنه الدهن، و قد تكلمنا فى حدث السمنة.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الخواص: يحلل الرياح و يجفف بقوة، و خلطه قليل ردىء.
الأورام و البثور: القنب البرى إذا طبخت أصوله، و ضمّد بها الأورام الحارة فى المواضع الصلبة التى فيها كيموسات لاحجة، سكّن الحارة، و حلل الصلبة.
أعضاء الرأس: يصلحع بحرارته، و عصارته تقطر لوجع الأذن السددى، و لرطوبة الأذن، و كذلك دهنه و ورقه قلاع للحزاز فى الرأس.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ١٣٣
أعضاء العين: يطلم البصر.

أعضاء الغذاء: يضرّ المِعَد فيما يقال.
أعضاء النفض: يجفف المنى، و لبن الشهدانج البرى يسهّل برفق، و نصف رطل من عصيره يحل الاعتقال، و يطلق البلغم و الصفراء، و يذهب مذهب القرطم.

شاهترج

الاختيار: جيّده الأخضر الحديث المر.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: يصفى الدم و يفتح السدد، و فيه برد لما فيه من طعم القبض، و حرّ لما فيه من طعم المرارة، و كان برده أقوى.
القروح: يشرب للحكة و الجرب.
أعضاء الرأس: يشدّ اللثّة.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و يفتح سدد الكبد.
أعضاء النفض: يلين الطبيعة و يدر البول، و الشربة منه من عشرة دراهم إلى نصف رطل إلى ثلثى رطل مع سكر، و من يابسه مع الأدوية فى المطبوخ إلى عشرة دراهم، و كما هو مسحوقاً من ثلاثة إلى سبعة.
الأبدال: بدله فى الجرب و الحميات العتيقة نصف وزنه سنامكى.

شيطرج

الماهية: الهندى منه قطاع خشب صغار دقاق، و قشور كقشور الدارصينى، و المكسر إلى الحمرة و السواد، و ينبت الشيطرج فى الحيطان العتيقة، و حيث لا يثلج، و له ورق كورق الحرف، و يكون فى الصيف كثير الورق، و يصغر و يزداد صغراً حتى لا يكاد يرى، و ليست فيه رائحة، و هو كالحرف، طعمه و رائحته تشبه القردمانا، و قوّته مثله.
الطبع: حار يابس فى آخر الثانية.
الخواص: جال مقرّح يشبه طعمه و رائحته، و كذلك قوته القردمانا.
الزينة: ينفع طلاء بالخلّ على البهق و البرص.
الجراح و القروح: يطلى على التقشر و الجرب بالخلّ فيقلعه.
آلات المفاصل: يشرب لوجع المفاصل فينفع نفعاً بليغاً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۳۴
أعضاء الغذاء: يطلى على الطحال فيضمره.
أعضاء النفض: إذا علق أصله على أذن من به وجع المثانة يسكنه فيما يقال.
الأبدال: بدله مثله فوة.

شيلم

الماهية: حشيشة تنبت بين الحنطة. و قال جالينوس: يجوز أن يجعل فى الأولى من الأشجار.

الطبع: يجوز أن يجعل فى مبدأ الدرجة الأولى من الإسخان، و فى نهاية الثانية من التجفيف.
الخواص: لطيف جلاء محلل.
الزينة: يطلى على البهق مع الكبريت فينفع.
الأورام و البثور: يحلل الأورام و الخنازير مع بزر الكتان، و يفجرها مع خرء الحمام، و بزر الكتان.
الجراح و القروح: يطلى النابت منه مع الحنطة على القروحٍ، و يذر عليها فينفع، و يطلى على القوباء، و قد يجعل على الجروح مع قشر الفجل ضماداً فينفع.
آلات المفاصل: يطبخ بماء القراطن و يضمد به عرق النسا.
أعضاء الرأس: يسكر و يسد.
أعضاء النفض: إذا بخّر به أعان على الحبل خصوصاً مع سويق الشعير.

شيح

الماهية: الشيح جنسان، رومى، و تركى. أحدهما شَاك سروى الورق، أجوف العود، و إنما يستعمل فى الدخن، و الآخر طرفائى الورق، و قد يوجد له صنف ثالث يسمّى سبرينون الأرمنى الأصفر.
قال الحكيم الفاضل ديسقوريدوس: من الناس من يسميه ساريقون، و هو الشيح، و من الناس من يسمّيه الأفسنتين البحرى، و هو ينبت كثيراً فى جبل طوريس، و بمصر فى موضع يدعى بوصير، و هو عشبة دبق الثمرة يشبه الأبهل الأصفر، ممتلئة بزراً، و الغنم إذا اعتلفته تسمن، خاصة بأرض بقيادوقيا.
و قال أيضاً: من الأفسنتين نوع ثالث، و هو ينبت فى المواضع التى فى أرض غلاظية، و يدعوه أهل تلك البلاد سندونيقون، إستخرجوا له هذا الاسم من الموضع الذى ينبت فيه، و هو
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۳۵
سندونية، و هو شبيه بالأفسنتين، و ليس بكثير البزر، إلا أنه إلى المرارة، و قوته قوة ساريقون.
الاختيار: أجوده الأرمنى.
الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: جميع أصنافه مقطّع محلل للرياح، و فيه قبض دون قبض الأفسنتين، و تسخينه أكثر من تسخينه، و مرارته أكثر و فيه ملوحة.
الزينة: رماده بزيت أو بدهن اللوز طلاء نافع من داء الثعلب، و دهنه ينبت اللحية المتباطئة.
الأورام و البثور: يسكن الأورام و الدماميل.
القروح: يمنع الأكلة و السوداء.
أعضاء الرأس: يصدع.
أعضاء العين: يكمد بمائه الرمد فيحلله. و رماده يملأ حفرة العين العارضة من القرحة.
أعضاء النفس: ينفع من عسر النفس.
أعضاء الغذاء: ضار بالمعدة و خصوصاً الثالث.
أعضاء النفض: يخرج الديدان و حب القرع و يقتلها و يدر الطمث و البول، و هو أقوى فى ذلك من الأفسنتين الآخر. الحميات:

دهنه ينفع من برد النافض.
السموم: ينفع من لسع العقارب و الرتيلاء و من السموم.

شنجار

الماهيـة: هو خس الحمـار، أنواعه كثيرة، و له ورق كورق الخس، محَـدد شـاك إلى السواد، و يحمر فى الصـيف، عوده كالـدم بحيث يصبغ اليد.
الاختيار: ورقه أضعف ما فيه.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الخواص: المسـمّى منه أنوقليا قابض فيه مرارة و المسـمى فلوسـى أشد قبضاً، و المسـمى أنولوس أشدّ منهما و أحرف، و الذى لا اسم له قريب منه، و فى جميعه قبض و تجفيف، و إذا خُلط بالدهن و مرخ به عرق.
الزينة: طلاء نافع من البهق و اليرقان.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٣٦
الأورام: يضمّد به مع شحم و يطلى على التقشّر و مع دهن السعتر على الجمرة خصوصاً النوع المسمى فالوس.
القروح: يدمل القروح إذا استعمل فى القيروطى.
أعضاء الرأس: أنفع شىء لأوجاع الأذن.
أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان شرباً خصوصاً أنوقليا، و خصوصاً من أوجاع الطحال، و قشره دابغ للمعدة.
أعضاء النفض: إذا أسـقى من الذى لا اسم له مثقال و نصف مع قردمانا أو زوفا أو الحرف، أخرج الديدان و حب القرع، و الذى يسمى أنوقليا نافع لوجع الكلى.
السموم: المسمى يافسوس نافع من نهشة الأفعى جداً إذا استعمل ضماداً، أو مشروباً، و الذى لا اسم له قريب من ذلك.

شل

الماهية: دواء هندى يشبه الزنجبيل.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الخواص: هو مرّ قابض حريف يكسر الرياح و فى قوّة العسل، له تحليل عجيب و تلطيف.
آلات المفاصل: نافع للعصب و الفسوخ.

شوكَران

الماهية: قال ديسـقوريدوس: يسـمّيه أهل جرجان البوط، و هو نبات له ساق ذو عقد مثل ساق الرازيانج، و هو كبير، له ورق شبيه بورق بارنعس، إلا أنه أرق منه ثقيل الرائحة، فى أعلاه شعب و إكليل فيه زهر أبيض و بزر شبيه بالأنيسون، إلا أنه أبيض منه و له أصول أجوف، و ليس بمتقعر فى أصل.
و هذا الدواء أحدّ الأدوية القتالة، و يقتل بالبرد، و قد يؤخذ جملة هذا النبات، ورقه قبل أن يجفّ البزر، و يدق و يُعصـر، و تؤخذ العصارة، و تجفف فى الشمس، و ينتفع بها من أشياء كثيرة.

قال روفس: ورقه كورق اليبروح و أصفر و أشد صفرة، و أصله رقيق لا ثمرة له و بزره فى لون النانخواه أكبر بلا طعم و رائحة، و له لعاب.

قال مسيح: هو ضرب من البيش، و لم يحسن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۱۳۷

أقول: إنه قد جاء قوبيون باليونانية، و ترجم بالشوكران، و قد ترجم بالبيش، و قد نسب إلى قوبيون أعراض البيش، فاختلف الناس فيه.

الطبع: بارد يابس فى الثالثة إلى الرابعة.

الأختيار: أجوده ما يكون باقريطى و أطبعى و قاليقلا.

الخواص: يمنع نزف الدم، مجمد للدم محدر.

الزينة: إذا طلى على موضع النتف منع تبريده نبات الشعر ثانياً، و يضمّد به الثدى فلا يعظم.

الأورام و البثور: عصارته تسكّن الجمرة و النملة.

آلات المفاصل: طلاء على النقرس الحار.

أعضاء الرأس: عصارته جيدة للرطوبات التى تعرض فى الأذن فيما يقال.

أعضاء العين: عصارته تستعمل فى أوجاع العين.

أعضاء الصدر: يضمد به الثدى فلا يعظم، و يمنع درور اللبن.

أعضاء النفض: يحبس الدم، و ينفع من وجع الأرحام، و يضمد به الخصية، فلا تعظم و يمرخ به أعضاء المنى فيمنع الاحتلام.

السموم: هو سم قاتل، و علاجه شرب الشراب الصرف.

شقاقل

الطبع: حار فى الثانية إلى رطوبة ما.

الخواص: فيه تليين، و قوة المربى منه قوة الجزر المربى.

أعضاء النفض: يهيج شهوة الباه.

الأبدال: بدله البورندان.

شجرة مريم

الماهية: هو بخور مريم، و قد قيل فيه فى فصل الميم عند ذكرنا مقلا مينوس، و هى ثلاثة أنواع، نوع بلا ثمرة، و نوعان بثمرة.

أعضاء الرأس: ينفع من الزكام البارد.

أعضاء العين: نافع لنزول الماء فى العين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۱۳۸

شهمانج

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الخواص: محلّل ملطف جداً، و إذا وضع تحت وساد الصبيان نفع من لعاب أفواههم.
آلات المفاصل: ينفع من الفالج طلاء و سعوطاً و شرباً بالشراب.
أعضاء الرأس: إذا سعط بمائه نقى الدماغ، و ينفع أيضاً من اللقوة و الصرع شرباً بالشراب.
أعضاء الغذاء: ينفع من رطوبات المعدة، و ينفع من لعاب أفواه الصبيان إذا وضع تحت رؤوسهم فيما زعموا.
أعضاء النفض: ينفع من رياح الرحم.

شب

الماهية: قال ديسقوريدوس: أصناف الشب كثيرة، و الداخل منها فى علاج الطبّ ثلاثة، المشقّق، و الرطب، و المدحرج. فالمشقق هو اليمانى، و هو أبيض إلى صفرة قابض، فيه حموضة و كأنه فقاح الشب، و يوجد صنف حجرى لا قبض فيه عند الذوق، و ليس هو من قبيل الشبّ.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الخواص: فيه منع و تجفيف، و ينفع نزف كل دم، و يمنع سيلان الفضول و انصبابها، و قبضه أكثر من قبض الباذاورد، و خصوصاً فى قشره و أصله، و كذلك هما أقوى فى كل شيء منه.
الزينة: مع ماء الزفت على الخزاز و القمل و البحر و صنان الإبط.
الجراح و القروح: مع دردى الخمر بمثل الشب عفصاً للقروح العسرة و المتأكلة، و مع مثليه ملحاً للأكلة و حرق النار.
أعضاء الرأس: طبيخه نافع إذا تمضمض به من وجع الأسنان.

شُكَاعَى

الماهية: هو نبات له أصل شبيه بالسعْد شديد المرارة، و قد يسمى كثير العقد.
الأفعال و الخوص: قبضه أكثر من قبض الباذاورد، و خصوصاً فى قشره و أصله، و كذلك أقوى فى كل ثيء منه.
أعضاء الرأس: طبيخه نافع إذا تمضمض به من وجع الأسنان، و ينفع هو و أصله من ورم اللهاة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۳۹
أعضاء الغذاء: ينفع المعدة و الكبد.
أعضاء النفض: طبيخ أصله يمنع من نزف النساء، و هو حمولًا و جلوساً فيه لأورام المقعدة.
الحميات: نافع من الحميات العتيقة و خصوصاً للصبيان.

شيرخشك

هو طل يقع على شجر الخلاف و الكثيراء بهراة.
الخواص: جال.
الطبع: إلى الاعتدال.
أعضاء النفض: هو قريب من الترنجبين فى إسهاله و أفعاله، بل أقوى منه.

شونيز

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الخواص: حريف مقطع للبلغم جلاء، و يحلل الرياح و النفخ، و تنقيته بالغة.

الزينة: يقطع الثآليل المنكوسة و الخيلان و البهق و البرص خصوصاً.

الأورام و البثور: يجعل مع الخَل على البثور اللبنية، و يحل الأورام البلغمية و الصلبة.

القروح: مع الخل على القروح البلغمية و الجرب المتقرح.

أعضاء الرأس: ينفع من الزكاة خصوصاً مقلوا مجعولًا فى صرة من كتان، و يطلى على جبهة من به صداع بارد، و إذا نقع فى الخلّ ليلة، ثم سحق من الغد، و استعط به و تقدم إلى المريض حتى يستنشقه، نفع من الأوجاع المزمنة فى الرأس، و من اللقوة. و هو من الأدوية المنفخة جداً، لسدد المصفاة. و طبيخه بالخل ينفع من وجع الأسنان مضمضة، و خصوصاً مع خشب الصنوبر.

أعضاء العين: إذا سعط مسحوقه بدهن الإيرسا منع ابتداء الماء.

أعضاء النفس: ينفع أيضاً من انتصاب النفس إذا شرب مع نطرون.

أعضاء النفض: يقتل الديدان و حب القرع و لو طلاء على السرة، و يدر الطمث إذا استعمل أياماً، و يسقى بالعسل و الماء الحار للحصاة فى المثانة و الكلية.

الحميات: يحل الحميات البلغمية و السوداوية خاصة، و يذهب بهما.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١۴٠

السموم: من دخانه تهرب الهوام، و زعم قوم أن الإكثار منه قاتل، و هو مما ينفع من لسعة الرتيلاء إذا شرب منه درخمى.

شبث

الطبع: إسخانه بين الثانية و الثالثة، و تجفيفه بين الأولى و الثانية، و إذا أحرق صار فيهما فى الثانية.

الخواص: منضج للأخلاط البارة، مسكن للأوجاع يفشّ الرياح، و كذلك دهنه.

و فيه تليين بالغ، و مزاجه قريب من المنضج المفتح، لكنه أسخن، و رطبه أشد إنضاجاً، و يابسه أشد تحليلًا.

الأورام: منضج للأورام.

القروح: رماده ينفع من القروح الرهلة.

آلات المفاصل: ينفع دهنه من أوجاع الأعصاب و ما يشبهها.

أعضاء الرأس: منوم، و خصوصاً دهنه، و عصارته تنفع من وجع الأذن السوداوى و يبس رطوبة الأذن.

أعضاء العين: إدمان أكله يضعف البصر.

أعضاء الصدر: الشبث و بزره يدر اللبن خصوصاً فى الأحشاء المكثرة للبن.

أعضاء الغذاء: ينفع من فواق الامتلاء الكائن من طفو الطعام، قال جالينوس: و يضر بالمعدة، و فى بزره تقيئة.

أعضاء النفض: ينفع من المغص و يقطع المنى إذا حقن به و جلس فى مائه، و بزره يقطع البواسير النابتة، و رماده جيد لقروح المقعدة، و الذكر.

شمع

الماهية: قيل فيه فى فصل الموم.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه.

شبرم

الماهية: ينبت فى البساتين، له قصب دقيق مستوٍ، و زغب و ورق كورق الطرخون فيما أقدر و لبن.

الاختيار: أجوده الخفيف الذى إلى الحمرة كجلد ملفوف رقيق اللحاء، و الذى بقضيبين

الخفيف اللحاء، و الغليظ القليل الحمرة الصلب الخيوطى ردىء، و الفارسى ردىء، لا ينبغى أن يستعمل منه شىء.

الطبع: قال حنين، حار فى أول الثانية، يابس فى آخر الثالثة، و أما لبنه فبالغ فيهما جميعاً، بل فى الرابعة.

الخواص: فيه قبض وحدة و تفجير لأفواه العروق، و ذلك أحد ما يهجر له، و إذا أصلح لم ينتفع به لما ذكر فى موضعه، و هو بالجملة ضار و خصوصاً بالأمزجة الحارة.

أعضاء الرأس: لبنه معين فى قلع الأسنان.

أعضاء الغذاء: يضر بالمعدة و الكبد، و يسقى فى علاج الاستسقاء، فيجب أن ينفع أولًا فى عصير الهندبا و الرازيانج و عنب الثعلب ثلاثة أيام، ثم يجفف، و يقرص بشىء مم الملح الهندى و التربد و الهليلج و الصبر، فيكون قوى النفع.

أعضاء النفض: يسهل السوداء و البلغم و الماء، و قد كان فى الطمث القديم يستعمل فى المسهلات، ثم ترك لضرره بالباه و المنى و تفجيره لعروق المقعدة، و إذا أصلح لم ينتفع به و ذلك لأن إصلاحه بأن ينفع فى اللبن الحليب يوماً و ليلة غير مدقوق، و يجمد ذلك مراراً. و ذلك مما يضعفه، و يبطل قلعه الأخلاط الرديئة، و من لم يجد بداً من استعماله، فليخلط به أنيسون و رازيانج و كمون. و الشربة منه من دانق إلى أربعة دوانيق، و هذا من حشيشه. و أكل لبنه فلا خير فيه، و لا أرى شربه، و إذا أفرط إسهاله فمما يقطعه القعود فى الماء البارد، و إذا سقى للقولنج مع الأشق و المقل و السكبينج و شىء من زبل الذئب الموصوف فى باب القولنج.

الحمّيات: هُجِر لتوليده الحميات.

السموم: يقتل منه وزن درهمين.

شلجم

الماهية: قال ديسقوريدوس: منه برى، و منه بستانى. و البرّى هو نبت كثير الأغصان، طوله نحو من ذراع، ينبت فى الخربة، أملس الطرف، له ورق أملس، عرضه مثل عرض الإبهام أو يزيد قليلًا، و له ثمر فى غلف كالباقلى، و تنتفخ تلك الغلف فيظهر فيها غلاف آخر، فيها بزر صغار سود، إذا كُسر كان داخله أبيض، و قد نفع البرد فى أخلاط الغمر و الأدوية التى تنقى، مثل الأدوية التى تعمل من دقيق الترمس و غيره من دقيق الحنطة و الباقلى و الكرسنّة، و قد يكون صنف آخر من الشلجم، و هو أقل غذاء ممّا تقدم ذكره، و إذا تقدم فى شرب بزره بطل الأدوية القتالة.

الطبع: كلاهما حاران فى الثانية رطبان فى الآولى.

الخواص: قال جالينوس: أكله مطبوخاً طبخاً جيداً يغذى غذاء غليظاً كثيراً، و إدمان

أكله يولد السدد و الرياح. و المطبوخ بالماء و الملح أقلّ غذاء، و الأجود منه ما كان مطبوخاً مع اللحم السمين.
الزينة: و إن أخذت شلجمة و أحرقت و أذيب فى تجويفها شمع بدهن الورد على رماد حار كان نافعاً من داء الثعلب العتيق.
القروح: و كذلك هذا العمل بعينه ينفع الشقاق المتقرح العارض من البرد و الشلجم المطبوخ يفعل مثل ذلك ضماداً.
أعضاء الصدر: المطبوخ مع اللحم السمين يليّن الحلق و الصدر.
أعضاء الغذاء: و كذلك المطبوخ مع اللحم يغذى غذاء كثيراً و يسخّن الكلى، و الشلجم يبطىء فى المعدة.
آلات المفاصل: طبيخه يصب على النقرس، كثير المنفعة، و المطبوخ مع اللحم يسخن الظهر.
أعضاء العين: قيل أن الشلجم تناله مطبوخاً أو نياً ينفع البصر.
أعضاء النفض: جرمه يولّد المنى، و ماؤه يدر البول، و هاتان القوتان ظاهرتان فيه، و المطبوخ مع اللحم يدرّ البول و يهيّج الباه، و كذلك البزر يحرّك شهوة الجماع، و أكل ورق الشلجم يدر البول، و المطبوخ بالماء و الملح أقل تهييجاً للباه.

شاذنج

الماهية: قد يوجد فى المعدن، و قد يحفر على حجر الشاذنج من معادن مصر، و قد يغش، بأن يؤخذ من حجر بأن يكسر، و جزء من حجر مدوّر، و يدفنان فى رماد حار فى جوف أجاجين، و يترک ساعة، ثم يؤخذ منه فيحکّ على مسن، و ينظر، إنْ كان لون محكه بلون الشاذنج كفاه، و إلا فليرده إلى النار.
الاختيار: أجود هذا الجنس ما يتفتت سريعاً، المستوى الصلابة، و لا يختلط به وسخ، و ليس فيه خطوط و ألوان مختلفة، و الفرق بين المغشوش و غير ذلک بأنه لا يرى فيه النفاخات، و بانكسار الحجر أنه ليس بشاذنج على خطوط مستقيمة، و الشاذنج بخلافه، و أيضاً يستدل عليه باللون، و ذلک أن الحجر الذى ليس بشاذنج إذا حکّ كان لونه أقل حمرة.
الطبع: غير المغسول حار فى الأولى، يابس إلى الثالثة، و المغسول بارد إلى الثانية، يابس إلى الثالثة.
الخواص: فيه قبض شديد و يظهر إذا حک فى الماء حتى يتحلل فيه و يثخنه، و قوته مانعة،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٣
و فيها إسخان ما، و تلطيف و تجفيف بالغ. قال بعضهم: إنه قوة المارقشيثا، لكنه أيبس و أقل حرا من غير تلطيف و جلاء.
القروح: يستعمل كالذرور على اللحم الزائد فيضمره جداً.
أعضاء العين: يجلو قروح العين و يدملها إذا استعمل ببياض البيض، و ينفع وحده من خشونة الأجفان، فإن كان هناک أورام حارة استعمل أولًا بالماء بحيث أن يكون رقيقاً، ثم يثخن بالتدريج أو ينز كالغبار على اللحم الزائد، و ربما نفع وحده من آثار قروح العين، و ينفع من الرمد مع اللبن، و ينفع مع الفتق فى بعض الحجب. و قد أصاب الأطباء فى خلطهم الشاذنج فى شيافات العين، و قيل: استعمال الشاذنج وحده فى مداواة خشونة الأجفان أولى، فإن كانت الخشونة مع أورام حارة قيل: يداف ببياض البيض، أو بماء الحلبة المطبوخ، و قيل: إن كانت خشونة الأجفان خلواً من الورم الحار، فحله بالماء، و هو رقيق و قطر فى العين حتى إذا رأيت العليل قد احتمل قوة ذلک، فزد فى ثخنه دائماً حتى يحمل بالميل، و يكحل به تحت الجفن بعد أن يقلب. و قيل: جملة ذلک قد امتحن و جرّب فوجد نافعاً.
أعضاء النفض: يسمى بالشراب لعسر البول و لدوام سيلان الطمث، و الشاذنج يصلح لقذف المنى.

شعر الغول

الماهيۀ: نبات يقلع بعروق، و لونه بين حمرۀ و سواد، عروقه و أعاليه منبسطۀ متعفقۀ.

الطبع: حار يابس.

أعضاء الصدر: ينقى الصدر و الرئۀ.

شابآبک

الماهيۀ: قيل هو شبيه بالقيصوم فى القوۀ.

الطبع: حار يابس فى الثانيۀ.

أعضاء الرأس: ينفع من الصرع، و يقطع اللعاب السائل، و خصوصاً من أفواه الصبيان.

الأبدال: بدله فى منفعته من الصرع و غيره مرزنجوش.

شربين

الماهيۀ: هو شجرۀ القطران، و قد قلنا فى القطران كلاماً مستوفى، فلنورد الأفعال التى تختص بشجرته، و هذه الشجرۀ من جنس شجرۀ الصنوبر، و لها ثمرۀ كثمرۀ السرو، و لكنها أصغر منها، و لها شوكۀ، و هى نوعان: طويل، و قصير. قال ديسقوريدوس: هى شجرۀ عظيمۀ

كالسرو، و منها ما يكون منه القطران، لها ثمر شبيه بثمر السرو، غير أنه أصغر منه بكثير، و قد يكون من شجرۀ الشربين ما هو صغير أيضاً، متشوّك، و لها ثمر شبيه بثمر العرعر مثل حب الآس مستدير، و أما قدرنا، و هو القطران، فأجوده ما كان ثخيناً صافياً قوياً، كريه الرائحۀ، إذا قطر منه ثبتت قطراته على حالها، غير متبددۀ، و هذه الشجرۀ تسمى بالفارسيۀ أوِرْس.

الأفعال و الخواص: فى قشر هذه الشجرۀ قبض. قال ديسقوريدوس: للقطران قوۀ قابضۀ مخالفۀ للعفن، تقبض الأجساد الحيۀ، و تحفظ الأجساد الميتۀ، و لذلک سماه قوم حياۀ. الموتى.

أعضاء الرأس: من أكثر من تناول ثمرۀ هذه الشجرۀ صدع بالتسخين، و لمشاركۀ المعدۀ فى لذعها لها، و إذا تمضمض بخلّ طبخ فيه ورقها سكن وجع الأسنان.

أعضاء الصدر: ثمرته نافعۀ من السعال.

أعضاء الغذاء: الغذاء: ثمرته رديئۀ للمعدۀ لذاعۀ لها، لكنها تنفع الكبد.

أعضاء النفض: ثمرته نافعۀ من تقطير البول، و إن شربت مع الفلفل أدزت البول، و إذا تبخّر بقشرها أخرج الجنين و المشيمۀ، و إذا شرب حبس البطن، و ربما حبس البول.

السموم: تسقى ثمرته بالشراب لشرب الأرنب البحرى، و إن خلطت بشحم الأيل، و تمسح به البدن لم تقربه الهوام.

شعير و شلت

الماهيۀ: معروف، و الشلت توع بلا قشر، و فعله قريب من فعله.

الطبع: بارد يابس فى الأولى.

الخواص: فيه جلاء، و غذاؤه أقل من غذاء الحنطۀ، و ماء الشعير أقوى من سويقه، و كلاهما يكسران حدۀ الأخلاط، و ماء شعير

الشلت أرطب، و جميع ماء الشعير نافع.
الزينة: يستعمل على الكلف منه طلاء حار.
الأورام و البثور: يتّخذ منه مطبوخاً بالماء، كالحسو مع الزفت و الراتينج ضماداً على الأورام الصلبة، و وحده، و بكشكه على الأورام الحارة.
القروح: إذا لطخ بخل ثقيف و وضع ضماداً على الجرب المتقرح أبرأه.
آلات المفاصل: يضمد به مع السفرجل و الخل على النقرس، و يمنع سيلان الفضول إلى المفاصل.
أعضاء الصدر: ماؤه ينفع من أمراض الصدر، و إذا شرب ببزر الرازيانج أغزر اللبن، و يضمّد بدقيقه. و إكليل الملك و قشر الخشخاش لوجع الجنب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۴۵
أعضاء الغذاء: ماؤه رديء للمعدة.
أعضاء النفض: سويقه يمسك البطن، و كذلك طبيخ سويقه و كشكه يدر البول، و ماء كشك الحنطة أشد إدراراً.
الحميات: ماؤه مبرد مرطب للحميات أما للحارة فساذجا و أما للباردة فمع الكرفس و الرازيانج، و يسقى أيضاً المطبوخ منه بالتين ممزوجاً بماء القراطن للحميات البلغمية.

شحم

الماهية: معروف.
الطبع: شحم الفحل أسخن و أيبس، ثم شحم الخصى، و شحم المسن أخب.
الخواص: شحم البط لطيف جداً و أسخن من شحم الدجاج، و شحم الديك وسط، و شحم الأيل شديد السخونة، و شحم البقر متوسط بين شحم الأسد و الماعز، و شحم الدب لطيف، و شحم الذكر فى جميعه أقوى، و شحم المسن أخف، و شحم العنز أقبض الجميع، و شحم التيس أشد تحليلًا.
الزينة: شحم الدب و شحم الوز نافعان من داء الثعلب، و شحم الحمار نافع على آثار الجلد، و شحم الوز ينفع من شقاق الوجه و الشفة جداً.
الأورام و البثور: شحم الخنزير نافع من الأورام، شحم الأسد يحلل الأورام الصلبة.
القروح: شحم الحمير نافع لحرق النار.
أعضاء الرأس: شحم الوز يسكن وجع الأذن، و كذلك شحم الثعلب، فإنه نافع لذلك جداً شحم الدجاج نافع لخشونة اللسان.
آلات المفاصل: شحم الإبل نافع من التشنج.
أعضاء العين: شحم السمك نافع لماء العين، و يحد البصر مع العسل، و شحم الأفعى الطرى نافع من الغشاوة، و الماء النازل فى العين و ينبت الشعر المنتوف من الجفن.
أعضاء النفض: شحم الماعز نافع للذع الأمعاء إذا استعمل، و ينفع من قروحها، و شحم العنز أقوى فى علاج قروح الأمعاء من شحم الخنزير، و ذلك لسرعة جموده، و لكن شحم الخنزير أشد تسكيناً للذع. سنام الجمل بخوراً نافع للبواسير، و جميع الشحوم اللينة، كشحم الدجاج و غيره نافعة من أوجاع الرحم، و العتيق رديء لها، و كذلك شحم الوز ينفع الرحم.
السموم: شحم الخنزير نافع من لسع الهوام،، و شحم الفيل و الأيل إذا لطخ به طرد الهوام و شحم العنز ينفع من الذراريح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۴۶

شعر

الخواص: الشعر المحرق مسخن مجفف بقوة جداً.

الزينة: المحرق يجلو الأسنان، و ماؤه ينبت الشعر.

القروح: الشعر المحرق يجفف الفروح الوسخة و الرهلة بقوة.

أعضاء الرأس: الشعر المحرق يجلو الأسنان.

السموم: شعر الإنسان بالخلّ ضماداً لعضة الكلب الكَلِب.

شقورس

الخواص: له قوة حارة تشرب عصارته للأوجاع.

الزينة: طريه بالشراب يطلى على البهق.

القروح: يلزق القروح المزمنة، و يذر على اللحم الزائد.

آلات المفاصل: يطلى بالخل على النقرس، و يتخذ منه قيروطى لوجع الصلب.

أعضاء الصدر: يتخذ منه بالحلاوات لعوق للسعال.

أعضاء الغذاء: يسقى منه درهمان بإدرومالى للذع المعدة.

أعضاء النفض: درهمان بإدرومالى لدوسنطاريا و عسر البول، و إذا احتملته النساء أدر الطمث برفق فيما يقال.

شجرة البق

قيل فيه فى فصل الدال عند ذكرنا دردار، و هى شجرة البق.

شوكة البيضاء

الماهية: قيل: أنه الباذاورد، ينبت فى جبال و غياض، و له ورق شبيه بورق الخامالاون الأبيض، غير أنه أدق و أشدّ بياضاً منه، و عليه شيء شبيه بالذهب، و هو مشوك، و له ساق طوله أكبر من ذراعين فى غلظ إصبع الإبهام، و هو أبيض مجوف، و على طرفه رأس مشوّك شبيه بشوك القنفذ البحرى، إلا أنه أصغر منه مستطيل، و له زهر، لونه مثل لون الفرفيرية، و بزره شبيه بحب القرطم، إلا أنه أشد استدارة منه، و أصله أحمر.

الطبع: باردة يابسة فى الأولى.

الخواص: قيل إذا علق فى موضع طرد الهوام.

الأورام و البثور: أصله يضمد به الأورام البلغمية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۴۷

أعضاء الرأس: أصله إذا طبخ و تمضمض بطبيخه كان صالحاً لوجع الأسنان.

آلات المفاصل: ينفع طبيخها النقرس.

أعضاء الصدر: إذا شرب أصله كان صالحاً لنفث الدم.

أعضاء الغذاء: نافع لاسترخاء المعدة.

أعضاء النفض: أصله إذا شرب ينفع الإسهال المزمن، و يدر البول.

السموم: ينفع من لذع الهوام.

شوكة اليهودية

الطبع: حار.

الخواص: لطيفة محللة.

آلات المفاصل: ينفع من الكزاز.

أعضاء الرأس: يتمضمض بطبيخها من وجع الضرس، و ينفع من النوازل كلها، و هكذا أفاعيل أصوله.

أعضاء النفس: ينفع من نفث الدم من الصدر.

أعضاء الغذاء: أصله ينفع من تتابع القيء.

أعضاء النفض: أصله يوافق سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم.

شوكة المصرية

الطبع: باردة فى الأولى يابسة فى الثانية.

الخواص: مجففة قاطعة للنوازل.

الجراح و القروح: أصله، و خاصة بزره، شديد الإدمال.

أعضاء الصدر: ينفع من ورم الحلق.

أعضاء الغذاء: ينفع من ورم المعدة.

شراب

الماهية: أعنى به القهوة.

الخواص: يعدل الفضول التى من جنس المرار. و النبيذ الطرى و الغليظ الكدر، يجمعان فى العروق امتلاء و أخلاطاً نيئة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٤٨

الاختيار: أجوده العتيق الرقيق الصافى العنبى، و يختلف تناوله بحسب الأمزجة، أما للشباب فالقدر القليل منه مع الرمان، و أما للشيوخ كما هو من غير مزج. و الأفضل أن يأخذ الإنسان من الشراب بقدر معتدل، إذ فى إكثاره مضرة عظيمة، و الأولى للشباب عند شرب الشراب العتيق شرب الماء، لتكسر سورة الشراب و عاديته.

الزينة: يحسن البشرة، و يسمن بعض الأشخاص، و يزيل البهق و البرص مع الأدوية المذكورة، و يجلو البشرة.

الجراح و القروح: صب الشراب على القروح الخبيثة و الآكلة التى تسيل إليها الفضول ينفعها، و إذا غسل الناصور بالشراب نفعه، و كذلك القروح اللبنية.

أعضاء الرأس: يسكر و يسبت، و يزيل الحفظ، و يحدر القوى النفسانية.

آلات المفاصل: إدمان شربه يضر بالأعصاب، و يورث الرعشة، و إدمان السكر فى كل يوم يورث استرخاء العصب و ضعفه، و أما الشراب المعسل فينفع من وجع المفاصل.
أعضاء العين: قال ابن ماسويه: الشراب العتيق جداً يضرّ بالبصر، و الشراب العتيق تعجن به أدوية الظفرة، فيحكّ به الشياف المعروف بقيصر، و تكحل به الظفرة المزمنة، فإنه ينفعها.
أعضاء الصدر: ينمى الحرارة الغريزية و يفرح القلب، و الشراب الحلو ينقّى مجارى الرئة، و يبسط النفس.
أعضاء الغذاء: سريع الانحدار و الانهضام، كثير الغذاء، يولّد كيموساً صالحاً، و فى أوقات يغثى و يقىء و ينقى المعدة من الفضول، و يشهّى الطعام عند الاعتدال من الشرب. و الإكثار منه يورث السدد فى الكبد و الكلى، و تقليل الشراب ينفذ الغذاء، و يجوّد الهضم، و يسرع استحالته إلى الدم، و يربى الشهوة الكلية.
أعضاء النفض: و أما الأبيض الرقيق، فيدر ألبول، جيد للحرقة فى المثانة، و العتيق يضر بالمثانة، و المعسل مليّن للبطن. و أما ما يعمل بماء البحر، فنافخ مسهّل للبطن، يذهب باسترخاء المقعدة، و المعسل ينفع من أوجاع الرحم، و المائى أكثرها إدراراً من الصرف. و أما الحلو فلا يدر، و الممزوج يضر بالأمعاء بأن يرخيها و ينفخها، و الصرف يقويها بقبضه و يسخنها و يحلّ النفخ منها.
السموم: الشراب العتيق نافع للسع جميع الهوام شرباً و غسلًا، و المعمول بماء البحر نافع لمن شرب السموم المخدّرة، و من شرب المرتك، و أكل الفطر، و لسع الهوام الباردة. لنحمد اللّه الذى جعل الشراب دواء معيناً للقوى الغريزية. فهذا آخر الكلام من حرف شين، و جملة ما ذكرنا إثنان و ثلاثون دواء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۴۹

الفصل الثانى و العشرون فى حرف التاء

تمر هندى

الماهية: معروف، يؤتى به من الهند.
الاختيار: التمر الهندى، أفضله و أجوده الحديث الطرى، الذى لم يذبل، و لم يتحشف، و حموضته صادقة.
الطبع: بارد يابس فى الثانية.
الخواص: مسهّل ألطف من الإجاص و أقلّ رطوبة.
أعضاء الغذاء: ينفع من القىء، و العطش فى الحمّيات، و يقبض المعدة المسترخية من كثرة القىء.
أعضاء النفض: يسهّل الصفراء، و الشربة من طبيخه قريب من نصف رطل.
الحميات: ينفع من الحمّيات ذات الغشى و الكرب، و خصوصاً مع الحاجة إلى لين الطبيعة.

تودرى

الماهية: قال ديسقوريدوس: عشبة شبيهة الورق بورق الفراسيون، مربع الجذر، و جذره قدر نصف ذراع، له أقماع فيها بزر مستطيل أسود، و هذا هو المستعمل من التودرى، و أما البرّى فبزره مدحرج.

الطبع: حار فى الثانية رطب فى الأولى.

الخواص: له حرافة كحرافة الحرف، و فيه تقريج.

الأورام و البثور: ينفع من السرطانات التى ليست بمتقرحة طلاءً بماء و عسل و ينفع من جميع الأورام الصلبة، و يضمد على التهيج.

آلات المفاصل: يضمد به صلابة النقرس فينفع.

أعضاء الرأس: ينفع من أورام أصول الأذن.

أعضاء العين: إذا اكتحل به مع العسل نقى قروح العين.

أعضاء الصدر: يعين إذا وقع فى اللعوقات على نفث الأخلاط بعد أن ينقع و يغلى فى ماء، ثم يجعل فى صرة و يلبس بالعجين، ثم يشوى.

أعضاء النفض: ينفع فى الباه، و خصوصاً المطبوخ من الشراب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٥٠

تنوب

الماهية: شجرة معروفة، و الفوفى ضرب منها و قضم قريش ثمرة شجرته، و الزفت البرّى يُتَخذ منه.

الخواص: أما بزره، و هو قضم قريش فقوته قابضة لطيفة الإسخان.

الأورام و البثور: ورق هذه الشجرة ضماداً للأورام الحارة.

الجراح و القروح: ورقه و بزره إذا خلط بشحم الأوز، و مرداسنج، و دقاق الكندر، ينفع من القروح الظاهرة. و إذا خلط بشمع و دهن الآس ينفع فى قروح الناعمة من الأبدان، و جميع القروح الحارة و الرطبة. و قشره موافق للجرح ذروراً، و إذا استعمل ورقه على الجراحات الطرية منع فسادها.

أعضاء الرأس: يتمضمض به و بطبيخه، خصوصاً بالخل لوجع الأسنان، و قد يشقق خشبه فيطبخ فى الخل لذلك.

أعضاء العين: دخانه يقع فى أكحآل العين.

أعضاء الصدر: بزره يعين على النفث من الصدر، و صمغ التنوب عظيم النفع من السعال المزمن جداً، و هو ضرب من الزفت.

أعضاء الغذاء: ينفع منه وزن مثقال بماء العسل للكبد المؤوفة.

أعضاء النفض: إن شرب عقل و أمسك البول.

ترنجبين

الماهية: هذا طل، أكثر ما يسقط بخراسان و ما وراء النهر، و أكثر وقوعه فى بلادنا على الحاج.

الاختيار: أجوده الطرى الأبيض.

الطبع: هو معتدل إلى الحرارة.

الخواص: ملين صالح للجلاء.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال و يلين الصدر.

أعضاء الغذاء: يسكن العطش.

أعضاء النفض: يسهل الصفراء برفق، و إسهاله بخاصية فيه، و الشربة من عشرة مثاقيل إلى عشرين مثقالًا بحسب الأمزجة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۵۱

توتيا

الماهية: أصل التوتيا دخان يرتفع حيث يخلص الأسرب و النحاس من الحجارة التى يخالطا، و الآنک الذى يخالطه، و ربما صعد الإقليميا فكان مصعده توتيا جيداً، و رسوبه قليميا يسمّى سقوديون و التوتيا منه أبيض، و منه أصفر، و منه أخضر، و منه رقيق، و منه غليظ، و منه إلى الحمرة، و هذه كلها تعمل ببلاد كرمان، و الهندى غسالة التوتيا يجتمع كالدردى تحت الماء الذى يغسله، و ذلک سقوديون، و الفرق بين يون سقوديون و التوتيا، أن التوتيا يصعد، و ذلک يبقى أسفل الأمانيق التى يسيل فيها النحاس. و هذا كالإقليميا للنحاس، و هذا إذا صعد صعد منه التوتيا، و قيل: إن فى البحر حيواناً مدوراً صلب الخدج يموت فى البحر، و الأمواج ترمى به إلى الساحل يجعل منه التوتيا، و هو لطيف جداً.
الاختيار: أجوده الأبيض الطيار، ثم الأصفر، ثم الفستقى الكرمانى، و أطرأ الجميع أفضله.
الطبع: بارد فى الأولى، يابس فى الثانية.
الخواص: يجفف بلا لذع، و مغسوله أفضل المجففات.
الزينة: نافع من الصنان.
الجراح و القروح: يفع مغسوله من القروح حتى من القروح السرطانية.
أعضاء العين: نافع من وجع العين، و يمنع الفضول الخبيثة المحتقنة فى عروق العين، و النفوذ فى الطبقات، خصوصاً المغسول.
أعضاء النفض: نافع من قروح المعدة و المذاكير و أورامها.

تنكار

الماهية: منه معدنى، و منه مصنوع، و يقال: إنه لحام الذهب يستعمله الصائغون.
أعضاء الرأس: ينفع من وجع الضرس، و أكال الأسنان لخاصية فيه.

تشميرج

الطبع: حار يابس.
الخواص: قابض بقوة.

ترمس

الماهية: زعم ديسقوريدوس أن الترمس، منه ما هو بستانى، و منه ما هو برّى.
و البرى أصغر من البستانى، و هو شبيه بالبستانى، و يصلح لكل ما يصلح له البستانى. و كلاهما حب مفرطح الشكل، مرّ الطعم، منقور الوسط، و هو الباقلى المصرى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۵۲
الاختيار: البرّى منه أقوى فى جميع ما يوصف من أفعاله، لكنه أصغر.

الطبع: حار فى الأولى، يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: الترمس الذى فيه مرارة يجلو و يحلل بلا لذع فيه. قال جالينوس: الترمس المنزوع المرارة غليظ و لا يبعد أن يكون مغرياً، و لا تبقى فيه حلاوة. و بالجملة هو ردىء، عسر الهضم، يولّد خاماً فى العروق إذا لم ينهضم جيداً. و المطيب كثير الغذاء إذا أحكم طبيخه فانهضم، غير ردىء الخلط، و فيه تيبيس و لزوجة، و هو المنقوع لتزول مرارته، ثم يطحن. و بالجملة هو إلى الدواء أقرب منه إلى الغذاء.
الزينة: يرقق الشعر و يجلو الكلف و البهق و الآثار و الكهبة و البثور، و يجلو الوجه، و خصوصاً إذا طبخ بماء المطر حتى يتهوى، و ينفع استعمال نطل طبيخه من البرص.
الأورام و البثور: ينفع من البثور فى الوجه، و القروح، و الأورام الحارة، و الخنازير، و الصلابة بالخل، أو بالخل و العسل، و كما يجب فى بدن بدن، و طبيخه إذا صبّ على الغنغرانا منع فساده.
الجراح و القروح: ينفع من الجرب، حتى إنه مع أصل الماذريون الأسود قد يذهب جرب المواشى، و ينفع من الآكلة و الحصف و القروح الرديئة و الخبيثة، و يسكّن دقيقه بدقيق الشعير أوجاع الحراحات، و ينفع من النار الفارسى.
آلات المفاصل: يتّخذ من الترمس ضماداً على عرق النسا فينفع.
أعضاء الرأس: ينفع دقيقه من قروح الرأس الرطبة.
أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و الطحال، خصوصاً إذا طبخ بالخلّ و العسل، و خصوصاً مع العسل و السذاب و الفلفل. و الذى لا مرارة له يسكن الغثيان، و يفتق الشهوة، و لكن الذى أخرجت مرارته ثقيل النفوذ.
أعضاء النفض: يخرج الديدان و حبّ القرع طبيخاً و طلاء على السرة، و لعقاً بالعسل، أو شرباً بالخل الممزوج، و ينفع من أوجاع عرق النسا، و يدر الطمث، و يخرج الأجنة مع السذاب و الفلفل شرباً و حمولًا، و قد يحمل مع المرّ و العسل، لذلك و يخرج الديدان شرباً مع العسل و الخل، و كذلك يدر البول، و فيه عقل للبطن، و لكن المحلى فيما ذكر بعضهم لا مطلو و لا عاقل.

تنين بحرى

السموم: قال جالينوس: يشقّ و يوضع على عضّته فينفع، و يوضع على ضربة التنين البحرى الحيوان طريغلن فينفع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۵۳

تمساح

أعضاء العين: زبله ينفع من بياض العين، قيل: أنه إذا أخذ من حوالى كليته وزن مثقال، و شرب بشراب هيّج شهوة الجماع، و بزر الخس يسكن شهوة الجماع الذى هيجه.
السموم: شحمه ضماداً على عضته يسكّن وجعه فى الساعة.

تنبول

الماهية: أوراق شجرة تنبت فى الهند، و فى موضع يقال له النغر، ورقه شبيه بورق الليمون، و كذلك أغصانه. و أهل الهند يتناولونه مع النورة و الفوفل، و عند المضغ يصبغ الأسنان صبغاً أحمر، و له رائحة طيبة. و أهل الهند يحبون تناوله و لا يزالون يتناولونه فى أكثر أوقاتهم، و يفتخرون بذلك.

الزينة: يطيب النكهة، و يزيل البخر، و يحمر الأسنان. قيل: أن عصارة ورقه مع الشراب تجلو البهق.
أعضاء الرأس: يقوّی العمور و يشد اللثة، و يمضغون الهندی لذلك دائماً.
أعضاء الغذاء: يقوی فم المعدة و يقوی علی الهضم، و يكسر الرياح و يطيب الجشاء، و لذلك يمضغه الهند دائماً.

تمر

الماهية: معروف.
الطبع: حار رطب فی الأولی، و حرارته أكثر من رطوبته، و هو يزيد المنی، و يصدع، و يصلحه اللوز و الخشخاش و بعده سكنجبين ساذج.

تفسيا

الماهية: هو صمغ السذاب البری، و قد يقال بالثاء، لا ينفع إلا بطرية، و إذا أتی عليه سنة ضعف، و لم ينتفع به لتحلل ما فيه من الرطوبات الفضلية.
الطبع: حار جداً محرق، قوی الإسخان و التجفيف، و فيه رطوبة فضلية غريبة لسببها لا يلذع فی الحال.
الخواص: منق مسهل منضج مفجر، و بسبب رطوبته الفضلية لا يحرق إلا بعد ساعة، و هو مما يجذب جذباً شديداً عتيقاً من دهن البدن، و لكن بعد مدة لرطوبته الفضلية، و لا نظير له فی تغيير المزاج إلی الحرارة.
الزينة: ينبت الشعر، و ينفع من الثعلب جداً، و قلما يوجد له فيه نظير. و قد ذكرنا استعماله
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ١٥۴
فی بابه. و ينفع من كهبة الدم، و لا يترك عليها دون ساعة، و كذلك ينفع من الآثار و الكلف و البرص.
آلات المفاصل: يمسح علی الاسترخاء، و علی النقرس، و علی المفاصل الباردة، و يحتقن به لعرق النسا.
أعضاء الصدر: ينفع من نفث القيح و عسر النفس، نافع من وجع الجنبين، و خصوصاً القديم من أوجاعها طلاء و ضماداً و استفراغاً به، و يعين علی نفث الفضول طلاء و تلطيفاً فی استعماله فی اللعوقات.
أعضاء النفض: و فی أصله و قشوره و دمعه إسهال.
الحميات: يؤخذ من قشره ثلاث درخميات، و من العصارة ثلاث أثولوسات، و من الدمعة درخمی، و إذا أكثر منه ضر.
الأبدال: بدله ثلثا وزنه كثيراء و مثله حُرفا.

تفاح

الاختيار: أعدله الشامی، و التفه منه ردیء قليل المنافع، و لا يفعل شيئاً إلا فعْلَهُ الخاص به، و كذلك الفج.
الطبع: المسخ منه أبرد و أرطب لما فيه من المائية، و العفص و القابض و الحامض بارد غليظ، و الحلو مائی أميل إلی الحرارة من غيره، و إن كان الغالب البرد فهی مختلفة و كذلك أوراقها و أشجارها مختلفة، و بالجملة فإن الغالب فی جوهره رطوبة فضلية باردة، و لعل شديد الحلاوة فی الحر معتدل و يميل إليه.
الخواص: فيه منع للفضول، و خصوصاً فی ورقه، و فی التفاح نفخ، و خصوصاً فيما ليس يحلو. و العفص و القابض منه مائی أرضی، و الحلو مائی، و التفه مائی جداً إلی جهة رطوبة فضلية، و لذلك تغلی عصارته بسرعة. و العسل يحفظ عصارته، و يتولد

من عفصه و قابضه خلط أرضى، و الحامض و الفج يولد العفونات، و الحميات لخامية خلطه و فجاجته و قبوله العفونة، و خلط الحامض ألطف من خلط القابض و شراب التفاح و غيره، عتيقه خير من طريه لتحلّل البخارات الرديئة.

الأورام و البثور: ينفع ورقه و عصارته من ابتداء الأورام الحارة و النملة.

الجراح و القروح: ورقه ول حاؤه يدمل، و كذلك عصارة القابض منه.

آلات المفاصل: إدمان أكل التفاح يحدث وجع العصب، و خصوصاً الربيعى.

أعضاء الصدر: يقوى القلب، خصوصاً العطر الشامى و العطر الحلو و الحامض، و إن كان هناك غمر من الحرارة كان عظيم المنافع، و سويقه أيضاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ١٥٥

أعضاء الغذاء: يقوّى ضعف المعدة، و القابض منه ينفع المعدة، و إن كان لحرارة أو لرطوبة، و كذلك العفص و الحامض ينفع ضعف المعدة إذا كان فيها خلط غليظ غير بارد جداً لغلظه. و المشوى فى العجين نافع لقلّة الشهوة. و سويق التفاح يقوّى المعدة و يمنع القيء.

أعضاء الغذاء: الحلو و الحامض إذا صادف فى المعدة خلطاً غليظاً ربما أحدره فى البراز، و إن كانت خالية حبس، و المشوى فى العجين ينفع من الدود و من دوسنطاريا، و أوفقه لدوسنطاريا العفص و سويقه، اللهم إلا أن يغلبه لين السكر.

الحميات: قد يتولد من خامه حميات كثيرة لخامية خلطه.

السموم: نافع من السموم، و كذلك عصارة ورقه.

تربد

الماهية: قطاع خشبة غلاظ و دقاق يؤتى به من الهند.

الاختيار: أجوده الأبيض الغير المسوس الملتف كأنابيب القصب الدقيق الأنبوب، و الأملس السريع التفتت ليس بغليظ، و قد يتأكل و تضعف قوّته، و الخفيف جدأ و الثقوب ضعيف، و إصلاحه أن يحكك قشره الأغبر حتى ينقى البياض، و يجمع مسحوقه بدهن اللوز.

الخواص: يورث استعماله يبساً و جفافاً فى البدن لأنه يخرج الرطوبات الرقيقة، و لذلك يستعمل مع دهن اللوز.

أعضاء النفض: يسهل بلغماً كثيراً، و يسهل شيئاً من الأخلاط المحرقة قليلًا، هذا إذا أخذ مسحوقاً. و أما مطبوخاً فبالعكس، قال ماسرجويه يسهل الأخلاط الغليظة اللزجة. و قال بعضهم: يسهّل الخام من الوركين، و الأصحّ أنه يسهّل المحرقيق من البلغم، فإن قوى بالزنجبيل و ما له حِدَة قوته أسهل الغليظ و الخام، و أما وحده فليس يسهل الغليظة، إلا إن صادفه متبرئاً فى المعدة و الأمعاء، و الشربة منه إلى درهمين، و فى المطبوخات إلى أربعة.

تين

الماهية: التين فى نفسه له طبع، و لأوراقه و لبنه قوة يتوعية، و إذا لم توجد أوراقه طبخ أغصان البرى منه مكسورة مرضوضة، و أخذ ماؤها، و اتخذت منه عصارة كما تتخذ من سائر الحشيشات، و عقيد التين يشبه العسل فى أفعاله.

الاختيار: أجوده الأبيض، ثم الأحمر، ثم الأسود، و شديد النضج فيه خيرة و قريب من أن لا يضر، و اليابس محدود فى أفعاله، إلا أن الدم المتولد منه غير جيد، و لذلك يقمل، إلاـ أن يكون مع الجوز فيجود كيموسه، و بعد الجوز اللوز، و أخف الجميع

الأبيض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٥٦

الطبع: الرطب منه حار قليلًا، و رطبه كثير المائيـة قليل الدوائيـة، و الفـج منه جلاء إلى البرد فيما هو، إلا لبنه، و اليابس منه حار فى الأولى، و فى آخرها لطيف.

الخواص: اليـابس منه و خصوصـاً الحريف- قوى الجلاء منضـج محلل، و اللحيم أكثر إنضاجاً و فيه تغرية و تقطيع و تلطيف، و البرى أحرف و أشـد، و التين أغذى من سائر الفواكه، و الشديد النضج قريب من أن لا يضـر، و فيه نفخ، و ربما خرج الحريف و اليـابس من الجلاء إلى التقريـح، حتى إن اليـابس و ورقه- إذا طبـخ مع أصـل المـازريون الأسود- كان علاجاً لجرب البهائم، و عصارته و ورقه قوى التسـخين و الجلاء، و فيه تليين بالغ يـدفع العفونات إلى الجلد، و يعرق، و فى تناوله تسـكين الحرارة لذلك فيما أظن، و اليابس أيضاً يدفع إلى خارج، و يعرق، و لبنه يجمد الذائب من الدماء، و يذيب الجامد، و الرطب منه سـريع الغور و النفوذ فى المعـدة و فى البـدن، و غـذاء التين و إن لم يكن فى اكتنـازا غـذاء اللحم و الحبوب، فهو أشـد اكتنـازاً من غـذاء جميع الفواكه. و قوة عصـارة قضـبانه- قبل أن يورق قريبـة من قوة لبنه، و يسـمى ماء رماد خشـبه المكرر لجمود اللبن فى الباطن، و ماء رماد خشب البلوط قريب منه فى المعانى. و شـراب التين لطيف ردىء الخلط، و لقضبان التين من اللطافة ما يهرى اللحم إذا طبخ بها. و فى الخمير قوة جاذبة من دهن و تحليل لما جذب بسرعة.

الزينة: الفج منه يطلى به و يضـمد على الخيلان و الثآليل و أصـنافها و البهق، و كذلك ورقه، و تناوله يصـلح اللون الفاسد بسبب الأمراض، و الأورام الحارة الرخوة. و ينضج الدماميل، و خصوصاً بالإيرسا و النطرون، أو النورة بقشر الرمان على الداحس، و لبن الجميز نافع للأورام العسرة التحليل و الخنازير و العضلة، و كذلك طبيخ الجميز و ينفع التوث، و خصوصاً الجميز، و عصارة ورقه تقطع آثار الوشم، و بقيروطى على شـقاق البرد، و كذلك لبنه فى جميع ذلك. و هو مسـمن سـمناً كثيراً لتحليل، و هو يقمل مرة لفسد خلطه. و قيل: لأنه سريع الإندفاع إلى خارج صالح للحيوانية.

الأورام و البثور: يضـمد به الأورام الصـلبة و بالجميز مطبوخاً مع دقيق الشـعير. و الفج منه على البهق، و ينضج الدماميل، و يحدث رطبه الحصف إذا اسـتعمل، و ينفع طبيخه لأورام الحلق، و أورام أصول الأـذنين غرغرة لـذلك مع قشور الرمـان، و الـداحس مع الفانيـذ. و يضـر اليـابس أورام الكبـد و الطحـال بحلاوة، و إذا كـان الـورم صـلباً لم يضـر و لم ينفـع، إلاـ أن يخلـط بالملطفـات المحللات فينفع جداً. و الجميز شديد التحليل للأورام العسرة.

الجراح و القروح: عصـارة ورقه تفرّح، و يطلى بطبيخه مع رغوة الخردل على الحكـة، و ورقه ينفع من القوباء، و ورقه يجعل على الشـرى و على القروح الغليظـة الرطوبـات، و المـاء المكرر فيه رماد خشـبه كال منقّ للقروح العفنـة العتيقـة، إن اسـتعمل مع قشور الرمان أبرأ الداحس، و مع القلقند لقروح الساقين الخبيثة، و لبن الجميز ملزق للجراحات.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٥٧

آلات المفاصـل: يجعل مع الفـج منه، و الورق ورق الخشـخاش، فيجعل على قشور العظام. و ماء رماد خشـبه المكرر يصبٍّ على العصب الرجع، و قد يسقى منه قدر أوقية و نصف.

أعضـاء الرأس: ينفع رطبه و يـابسه من الصـرع، و يقطر طبيخه مع رغوة الخردل فى الأـذن التى بهـا طنين، و ينفع لبنه، أو عصـارة قضـبانه قبـل أن يورق إذا جعـل فى السن المتأكّلـة، و ينفع اسـتعماله على أورام مـا تحت الأذن ضـماداً. و الفـجّ منه يبرىء قروح الرأس ذروراً.

أعضاء العين: لبنه مع العسل ينفع من الغشاوة الرطبة، و ابتداء الماء و غلظ الطبقات، و يدلك بورقه خشونة الأجفان و جربها.

أعضاء الصـدر: ينفع الرطب و اليابس منه من خشونـة الحلق، و يوافق الصـدر و قصبـة الرئـة، و شـراب التين يدر اللبن، و كذلك شرابه ينفع من السعال المزمن، و أوجاع الصدر، و ينفع من أورام القضيب، و الرئة.
أعضـاء الغـذاء: يفتّح سـدد الكبـد و الطحـال. قـال جـالينوس: رطبه ردىء للمعـدة، و يابسه ليس بردىء، و إذا أكل بالمرى نقى فضول المعـدة، و هو مما يقطع العطش الـذى من بلغم مالـح، و يابسه يهيج العطش، و ينفع من الاستسـقاء خصوصاً بالأفسـنتين و كـذلك شـرب شـرابه نافع للمعـدة، و يقطع شـهوة الطعام. و التين سـريع الانحـدار سـريع النفوذ بجلائه، و اليابس يضـر بالكبد و الطحـال الورمين بجلائه فقط، فإن كان الورم صـلباً لم يضـر و لم ينفع، و لاسـتعماله على الريق منفعـة عجيبـة فى تفتيحه مجارى الغـذاء، و خصوصاً مع اللوز و الجوز، على أن غـذاءه مع الجوز أكثر من غـذائه مع اللوز، فإن أكل مع المغلظة صار حينئذ ضـرره عظيماً. و الجميز ردىء جـداً للمعـدة، قليل الغـذاء، لكنه نافع لجساوة الطحال ضـماداً بالأشق، أو بلبنه. و جميع أصـناف التين غير موافق لسيلان المواد إلى المعدة.
أعضاء النفض: ينفع الكلى و المثانة رطبه و يابسه، و يصبر على حبس البول، و لا يوافق سيلان المواد إلى الأمعاء، و عصارة ورقه تفتح أفواه عروق المقعدة، و رطبه ملين و مسهل قليلًا، و خصوصاً إذا تنوول منه بلوز مدقوق، و كذلك لصلابة الرحم، و كذلك إن خلط بالنطرون و القرطم و أخـذ قبل الطعام، و يحمل لبنه بصـفرة البيض، فينقى الرحم و يدر الطمث و يدر البول، و يتخذ فى ضماد الأرحام مع الحلبة فى حقن المغص مع السذاب. و التين، و خصوصاً لبنه يخرج من الكلية رملًا إذا اسـتعمل، و إذا اتخذ ماء الجبن بلبنه المقطر على اللبن المحرك بقضيبه يسـيراً، كان أقوى فى إطلاق الطبيعـة و تنقية الكلية. و يسـقى من ماء رماد خشـبه المكرر لمن به إسـهال دوسنطاريا أوقية و نصف، و يحتقن به و فى الحالين يخلط بالزيت، و شراب التين يدر و يلين و هو بجلائه سريع الانحدار من البطن سريه النفوذ.
السموم: لبنه ينفع من لسعة العقرب مروخاً، و كذلك الرتيلاء، و يجعل الفج منه أو الورق
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٥٨
الطرقى على عضـة الكلب الكَلِب فينفع، و يضـمد بها مع الكرسـنة على عضـة ابن عرس فينفع. و ماء رماد خشـبه المكرر نافع من لسع الرتيلاء مسحاً و سقياً. و الجميز نافع للنهوش شرباً و طلاءً.

توث

الماهية: التوث صنفان، أحدهما هو الفرصاد الحلو، و هو يجرى مجرى التين فى الإنضاج، إلا نه أردأ غذاء، و أقل، و أفسد دماً، و أقـل و أردا للمعـدة، و له سـائر أحوال التين، و لكن دونه، و أمـا المر الـذى يعرف بالتوث الشامى، فليكن الان أكثر كلامنا فيه و الفج منه إذا جفف قام مقام السماق.
الطبع: الحلو حار رطب، و الحامض الشامى هو إلى البرد و الرطوبة.
الأفعـال و الخـوص: فيه قبض و تبريـد و عصـارة التـوث قباضـة، خصوصـاً إذا طُبخت فى إنـاء نحـاس، و يمنع سـيلان المواد إلى الأعضاء، و خصوصاً الفج منه و الفج كالسماق.
الزينة: إذا طبخ ورقه و ورق الكرم و ورق التين الأسود بماء المطر سود الشعر.
الأورام و البثور: الحامض يحبس أورام الحلق و الفم، و ورقه نافع للذيحة و الخوانيق.
الجراح و القروح: الحامض منه ينفع القروح الخبيثة مجففة، و عصارته أيضاً.
أعضاء الرأس: رب الحامض نافع لبثور الفم، و طبيخ أصله يرخى الآسنان، و التمضمض بعصارة ورق الحامض جيد للسن الوجع.

أعضاء الغذاء: التوث ردیء للمعدة يفسد فيها، خصوصاً الفرصاد، و إذا لم يفسد الفرصاد فی المعدة بسرعة و لم يضر، فيجب أن يؤكل جميع أصنافه قبل الطعام و على معدة لا فساد فيها. و أما الشامی فلا يضر معدة صفراوية، و ليس فيه رداءة، و لا تغثية فيه، و غذاؤه قليل، و يشهی الطعام، و يزلقه و يخرجه بسرعة. و بالجملة انحداره من المعدة سريع، لكنة من المعی بطیء.

أعضاء النفض: العفص المملح المجفف من التوث يحبس البطن شديداً، و ينفع من دوسنطاريا. و دمعة، الترث تسهل، و فی لحائه تنقية و إسهال، و إسهاله أكثر. و فی التوث الحلو سرعة انحدار. إما لرطوبته، و إما لحرافة ما تخالطه. أرحخانس قال: هو بطیء الخروج مدر، أظن أنه الحامض، و مع ما به من طبيعة مطلقة، فقد يمنع الإسهال المزمن، و قروح المعی، و خصوصاً مجفّفه، و فی جميع أصناف التوث إدرار من البول، و التوث الشامی و إن أسرع من المعدة، فهو يبطیء من الأمعاء.

السموم: قشر التوث ترياق للشوكران، و إذا شرب من عصارة ورقه أوقية و نصف نفع من لسوع الرتيلاء، و لين الطبيعة للزوجته و نفخه.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۵۹

ترسی

الماهية: هو آلوسن، و قد فرغنا من بيان أفعاله ذلك فی فصل الألف عند ذكرنا آلوسن.

توبال

الاختيار: أقواه توبال الحديد، و هو ما يتساقط من الطرق عليها، و جميعها مجففة. و قد قيل أيضاً فيها.

فهذا آخر الكلام من حرف التاء، و جملة ذلك تسعة عشر عدداً.

الفصل الثالث و العشرون فی حرف الثاء

ثوم

الماهية: الثوم، منه البستانی المعروف، و منه الثوم الكراثی، و الثرم البرّی. و فی البری مرارة و قبض، و هو المسمى ثوم الحية، و الكراثی مركب القوة من الثوم و الكراث.

الطبع: مسخن و مجفف فی الثالثة إلى الرابعة، و البری أكثر من ذلك.

الخواص: ملين يحل النفخ جداً، مقرح للجلد ينفع من تغير المياه.

الزينة: يشرب بطبيخ الفوتنج الجبلی، فيقتل القمل و الصئبان، و يمرخ عليها. و رماده إذا طلی بالعسل على البهق و كهبة العين نفع، و ينفع من داء الثعلب الكائن من المواد العفنة.

الأورام و البثور: يفتح الدبيلات الباطنة، و رماده على البثور.

الجراح و القروح: يقرح الجلد، و رماده بالعسل على القوابی و الجرب المتقرح. و الثوم البری يلرق الجراحات الخبيثة إذا وضع عليها طرياً.

آلات المفاصل: إذا احتقن به، نفع من عرق النسا لأنه يسهل دماً و أخلاطاً مرارية.

أعضاء الرأس: الثوم مصدع، و طبيخ الثوم و مشويه يسكن وجع الأسنان، و المضمضة بطبيخه تنفع أيضاً من وجع السن، و خصوصاً إذا خلط به الكندر.
أعضاء العين: يضعف البصر، و يجلب بثوراً فى العين.
أعضاء الصدر: يصفى الحلق مطبوخاً، و ينفع من السعال المزمن، و ينفع من أوجاع الصدر، و من البرد، و يخرج العلق من الحلق.
أعضاء الغذاء: نافع من الحبن، و خصوصاً الطبيخ الذى تستعمله النصارى من الثوم و الزيتون و الجزر.
أعضاء النفض: إذا جلس فى طبيخ ورق الثوم و ساقه، أدر البول و الطمث، و أخرج

المشيمة، و كذلك إذا احتمل أو شرب. و كذلك طعام النصارى المتخذ منه المذكور نافع جداً. و إذا دق منه مقدار درخميين مع ماء العسل أخرج البلغم، و هو يخرج المود، و فيه إطلاق للطبع. و أما فعله فى الباه، فإنه لشدة تجفيفه، و تحليله قد يضر، فإن طبخ بالماءٍ حتى انحلت فيه حدته، لم يبعد أن يكون ما يبقى منه فى مسلوقه، قليل الحرارة لا يجفف، و يتولد منه مادة المنى، و أن يجعل المواد البلغمية فى الأمزجة البلغمية رياحاً، و لا يقدر على تفشيها، و إذا انحلت فى العروق رياحاً لم يبعد أن يغير شهوة الباه.
السموم: نافع من لسع الهوام و نهش الحيات إذا سقى بشراب. و قد جرّبنا ذلك، و كذلك من عضة الكلب الكَلِب، و إذا ضمد بالثوم و بورق التين و بالكمون على عضة موعالى، نفع نفعاً بيناً فيما يقال.

ثومون

الطبع: بزره قوى الحرارة.
أعضاء النفض: يدر و يخرج الجنين الميت، و يسهل دماً و أخلاطاً مرارية، و الشربة نصف درهم و يخرج الديدان.

ثيل

الماهية: قيل: إنه يندكنا، و أهل طبرستان يسمونه بنداوش، و هو نبات معروف، و له أغصان ذات عقد يسعى على وجه الأرض، و يضرب من أغصانه عروق فى الأرض، طعمها حلو، و لها ورق عراض حاعة الأطراف صلب مثل ورق القصب الصغير، و يعتلفه البقر و سائر الدواب. و قال ديسقوريدوس: قد رأينا من الثيل نوعاً آخر، و هو صنفان: أحدهما ورقه و أغصانه و عروقه أكثر من الذى قدمنا ذكره، و هو نافع فى صناعة الطبّ، هذا الصنف إذا أكلته المواشى قتلها، و خاصة النابت ببلاد بابل على الطرق. و الصنف الثانى ينبت ببلاد أورسوس، و ورقه كورق اللبلاب، و هو أكثر أغصاناً من غيره، و زهره أبيض طيب الرائحة، و له ثمر صغار ينتفع به، و عروقه خمسة أو ستة فى غلظ إصبع، بيض لينة حلوة منتنة، و إذا أخرجت عصارتها و طبخت بالشراب أو عسل كل واحد منهما مساو، فى المقدار، و نصف جزء من مر، و ثلث جزء من فلفل، و مثله من الكندر كان دواء نافعاً، و ينبغى أن يخزن فى حق من نحاس لأمراض شتى. و طبيخ الأصول يفعل مثل ما يفعله النبات، و بزر هذا النبات يدخل فى الأدوية، و منه صنف ثالث ينبت بقاليقلا، و يسميه أهلها نبتاً، و إذا أكلته الدابة رطباً شبعت سريعاً، و إذا أكلته البقر تورّمت إن كثر ذلك.
الطبع: بارد يابس فى الأولى، خصوصاً أصله الطرى.
الأفعال و الخواص: قوته قابضة، و فيه لذع، و تمنع عصارته تحلب المواد إلى الأحشاء.

الجراح و القروح: ينفع من الجراحات الرديئة الطرية يلحمها ضماداً إذا جعل عليها، خصوصاً أصله، و فيه إدمال.
أعضاء الرأس: يمنع النوازل كلها.
أعضاء العين: عصارته مطبوخة فى الشراب و العسل المتساوى الأجزاء، و المر الكندر نصف جزء، و الصبر ربع جزء، يقع فى دواء جيد للعين. و جعلوا تأليفاً آخر، و هو، تؤخذ العصارة نصفها مر، و ثلثها فلفل، و ثلثها كندر، و يخلط، و هو دواء جيّد للعين.
أعضاء الغذاء: يقطع بزره و أصله القىء، و يمنع التحلب إلى المعدة، و بزره بالجملة صالح للمعدة.
أعضاء النفض: بزره لعوقاً مدر مفتّت للحصى لما فيه من يبس مع مرارة، و كذلك أصله، و طبيخهما ينفع من قروح المثانة. و شرب طبيخه صالح للمغص، و عسر البول و القروح العارضة فى المثانة.

ثفل

الاختيار: أجوده ثفل دهن الزعفران الرزين.[۵]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج ۲ ؛ ص ۱۶۱
الطبع: ثفل عصير الزيت فى الأولى من الحرارة.
الخواص: قد ذكرنا أن ثفل دهن الزعفران يصبغ اللسان و الأسنان صيغاً يبقى ساعات.
الجراح و القروح: ثفل عصير الزيت من المدملات للقروح العارضة فى الأبدان اليابسة.

ثلج

الخواص: ردىء للمشايخ و لمن يتولد فيه الأخلاط الباردة.
أعضاء الرأس: ماء الثلج يسكن وجع الأسنان الحارة.
آلات المفاصل: الثلج ضار بالعصب لحقنه البخارات الحارة الجارية فيها و حبسه إياها عن التحلل.
أعضاء الغذاء: ضار للمعدة، خصوصاً التى يتولد فيها أخلاط باردة، و هو يعطش لجمع الحرارة.

ثعلب

الخواص: فيه تحليل. و فراؤه أسخن الفراء، ينتفع بها المرطوبون لتحليلها.
آلات المفاصل: إذا طبخ الثعلب فى الماء و طليت المفاصل الوجعة به، نفع نفعاً شديداً،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۱۶۲
و كذلك الزيت الذى يطبخ فيه حياً، بل هذا أقوى جداً، و يجب أن يطيل الجلوس فيه. و الأجود أن يكون بعد الاستفراغ و التنقية، لئلا يجذب بقوة جذبه و تحليله خلطاً إلى المفاصل، و إذا استفرغ البدن بعد ذلك أيضاً، لم يتحلب إلى المفاصل شىء. فإن عاود كان خفيفاً، و كذلك شحم الثعلب ربما جذب شيئاً أكثر مما يتحلل. و قد يطبخ فى الزيت حيا، و يطبخ فيه مذبوحاً، فأيهما استعمل حلل ما فى المفاصل.
أعضاء الرأس: شحمه يسكن وجع الأذن إذا قطر فيها.
أعضاء الصدر: رئته المجففة نافعة لصاحب الربو جداً، و الشربة وزن درهم.

ثافسيا

الماهية: هو صمغ السذاب البرى.

الاختيار: لا ينتفع إلا بطريه، و إذا أتى عليه سنة ضعف، و لم ينتفع به لتحلل ما فيه من الرطوبات الفضلية.

الطبع: حار جداً محرق، قوى الإسخان و التجفيف، و فيه رطوبة فضلية غريبة بسببها لا يلذع فى الحال.

الأفعال و الخواص: منق مسهل منضج مفجر و بسبب رطوبته الفضلية لا يحرق إلا بعد ساعة، و هو مما يجذب جذباً شديداً عنيفاً من دهن البدن، و لكن بعد مدة لرطوبته الفضلية، و لا نظير له فى تغيير المزاج إلى الحرارة.

الزينة: ينبت الشعر، و ينفع من داء الثعلب جداً، و قلما يوجد له فيه نظير، و قد ذكرنا استعماله فى بابه و ينفع من كهوبة الدم، و لا يترك عليها دون ساعة، و كذلك ينفع من الاثار و الكلف و البرص.

آلات المفاصل: يمسح على الاسترخاء، و على النقرس، و على المفاصل الباردة، و يحتقن به لعرق النسا.

أعضاء النفس: ينفع من نفث القيح و عسر النفس، نافع من وجع الجنبين، و خصوصاً القديم من أوجاعها طلاء و ضماداً، و استفراغاً به، و يعين على نفث الفضول طلاء و تلطفاً فى استعماله فى اللعوقات.

أعضاء النفض: فى أصله و قشوره، و دمعه إسهال.

الحميات: يؤخذ من قشره ثلاث درخميات، و من العصارة ثلاث أوثولوسات، و من الدمعة درخمى، و إذا أكثر منه ضر.

الأبدال: بدله ثلثا وزنه كثيراء بمثله حرف. فهذا آخر الكلام من حرف الثاء، و عدد ذلك سبعة من الأدوية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۶۳

الفصل الرابع و العشرون فى حرف الخاء

خشخاش

الماهية: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه منقور، و هو أصناف كثيرة: منها البستانى، و يتّخذ من بزره خبز يؤكل فى الصحة، و قد يستعمل أيضاً مع العسل بدل السمسم، و مع الناطف و رءوس هذا الصنف مستطيلة، و بزره أبيض. و منه البرى، له رؤوس إلى العرض ما هو، و بزره أسود. و من الناس من يسميه راوس لأنه تسيل منه رطوبة لبنة، و منها صنف ثالث برى أصغر من الصنفين، و أشد كراهة، له رؤوس مستطيلة. و قوّة الثلاثة الأصناف مبردة، و ينبغى أن تدق الرؤوس و هى طرية، و يعمل منها أقراص. و تجفّف و تخزن. و أما عمل استخراج الأفيون، فإن من الناس من يأخذ رؤوس الخشخاش الأسود، و ورقه و يدقهما، و يخرج عصارتهِما بالمعصرة، و يصير العصارة فى صلابة، و يسحقها، ثم يعمل منها أقراصاً و يسمى هذا الصنف من الأفيون منفونيون، و هو أضعف قوة من الأفيون الذى إنما هو صمغه. و أما صمغة الخشخاش، فإنما تستخرج إذا زال عنه الطلّ الذى يقع على النبات، بأن يشق بالسكين حول رأس الخشخاش شقا رقيقاً بقدر ما لا ينقب، و يشرط جوانب الخشخاش شرطاً، ابتداؤه من الشق الأوّل ماراً على استقامة، و لا يدهن الشرط، فإذا نبع لبنه و صمغه، أخذ بالإصبع و يجمع فى صدفة، و على هذا كل ما نبع مسح و جمع فيها وقتاً بعد وقت، فإنه إذا مسح موضع الشرط و تركه قليلًا، وجد من الصمغة شيئاً قد ظهر طول النهار و من الغد، و ينبغى أن تؤخذ هذه الصمغة و تسحق على صلابة، و يعمل منها أقراص الخشخاش، و تخزن. و من الخشخاش صنف آخر يسميه بعض الناس مار الول، و معناه السواحلى، و هو نبات له ورق أبيض، عليه زغب يشبه ورق قلومس، مشرف الطرف كتشريف

المنشار مثل ورق الخشخاش البرى، و ساق شبيهٔ بساقه، و له زهر أصفر و ثمر صغار بغلف منحن كالقرون، و فيه بزر أسود صغار شبيه ببزر الخشخاش الأسود، و ينبت أصله على وجه الأرض، غليظ أسود، و ينبت فى سواحل البحر و أماكن خشنهٔ. و من الناس من غلط و ظن أن الماميثا إنما يستخرج من هذا النبات، و إنما غلطوا من تشابه الورق. و من

الخشخاش صنف آخر يسمى الخشخاش الزبدى، و إنما سمى بهذا الاسم لأنه يشبه الزبد فى بياضه. و من الناس من سماه منقور أفردوس، و له ساق طوله نحو من شبر، و ورق صغار شبيه بورق أسمطوريون، و له ثمر. و هذا النبات كله أبيض، و ساقه و ورقه و ثمره يشبه الزبد، و له أصل دقيق و يجمع ثمره إذا استكمل العظم، و ذلک يكون فى الصيف، و إذا جمع جفف و خزن.

الاختيار: أجوده و أسلمه الأبيض، يجب أن تدق رؤوس الخشخاش من كل صنف طرياً، و يقرص و يخزن و يستعمل، و أجود ما يكون من صمغه ما كان كثيفاً، رزيناً، شديد الريح، مر الطعم، هيّن الذوب، ليناً أملس أبيض، و ليس بخشن، و لا محبب، و لا يجمد إذا ديف بالماء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۶۴

كما يجمد الموم، و إذا وضع فى الشمس ذاب، و إذا قرب من لهيب السراج اشتعل و لم يكن له مظلماً، و إذا أطفىء كانت رائحته قويهٔ، و قد يغش بأن يخلط به ماميثا، أو عصارهٔ ورق الخسّ البرى أو بالصمغ. و الذى يغش بماميثا يصير زعفرانى اللون و الرائحهٔ إذا ديف، و الذى يغش بعصارهٔ الخس البرى إذا ديف، كانت رائحته ضعيفهٔ، و كان خشن الملمس. و الذى يغشّ بالصمغ يصير لونه صافياً، و تضعف قوته. و من الناس من يبلغ به خبثه إلى أن يغشه بشحم. و قد قال حكيم من حكماء اليونان: إنه ينبغى أن يعفى من هذا الدواء و ما أشبهه من كان به وجع العين، أو الأذن، لأنه يظلم العين، و يثقل السمع. و قال آدريوس الحكيم: إن الدواء لو لا- أن يغش لكان يعمى من يكتحل به. و قال آخر: إنما ينتفع به من الرائحهٔ فقط لينوم، و أما فى سائر الأشياء فهو ضار. و قد لعمرى أنهم غلطوا، و خالفوا ما يتعرف بالتجارب من قوّهٔ هذا الدواء، فإن ما يظهر منه عند التجارب يدل على حقيقهٔ ما أخبرنا من فعله.

الطبع: البستانى بارد يابس فى الثانيهٔ، و قيل الى الرابعهٔ. و الأسود فى الثالثهٔ، و قيل إلى الرابعهٔ.

الأفعال و الخواص: أصناف الخشخاش مبردهٔ، و ليس فيه تغذيهٔ يغتذى بها، و الأسود منه مغلظ مجفف، و الخشخاش البحرى المقرن الذى ثمرته معقفهٔ كقرن الثور، جال، مقطع شديد الجلاء، و زهره البرى منه ينقى آثار قروح عين المواشى.

الأورام و البثور: قد تطلى أصنافه سوى البحرى على الحمرهٔ.

الجراح و القروح: ورق المقرن الساحلى نافع من القروح الوسخهٔ، و يأكل اللحم الزائد لجلائه، و يقلع الخشكريثات، و كذلک زهره، و لا يصلح للقروح الظاهرهٔ لفرط جلائه. و البرى يتخذ منه ضماد بالزيت على القروح فيقلعها.

آلات المفاصل: يطلى البحرى مع اللبن على النقرس فينفع، و إذا طبخ أصل الخشخاش البرى فى الماء إلى أن يذهب النصف و سقى، نفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: منوم و خاصه الأسود منه، مخدر، يحتمل فى الفتيلهٔ، فيرقد، و يمنع النزلهٔ، و صاحب السهر إذا ضمد به جبهته انتفع به. و كذلک إذا نُطل بطبيخه، و الزبدى منه إذا تقىء به شرباً بقدر أكسوثافن ماء القراطن، انتفع به المصروعون من جههٔ أن ينقّى معدهم خاصهٔ. و دهنه مع دهن الورد صالح للصداع إذا مرخ به الرأس، على أن اجتنابه ما أمكن أولى، و قد يقطر طبيخه فى الأذن الشديدهٔ الألم، فيسكن وجعها.

أعضاء العين: العين: يستعمل البارد منه فى أوجاع العين الشديدهٔ عند الضرورهٔ، و فيه خطر كما قلنا فى الأفيون، إلا أن يخلط ببعض الأدويهٔ المانعهٔ لمضرته فيقل ضرره.

أعضاء الصدر: نافع من السعال الحار و النوازل إلى الصدر، و من نفث الدم، و قد يتخذ منه لعوق نافع لذلک جداً، و خصوصاً إذا خلط بأقاقيا، و عصارة لحية التيس قال ابن ماسة:

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۱۶۵

إن بزر الأسود ينقى الصدر، و أما القشر فالأظهر من حاله أنه يعسر النفث، و فى جميع بزره تنقية.

أعضاء الغذاء: نافع من رطوبات المعدة، و البحرى المقرن منه- إذا طبخ أصله بالماء حتى ينتصف الماء نفع من علل الكبد، و لمن فى بطنه خلط غليظ. و بزر الزبدى منه يقىء، و قيل مثل هذا فى البرى أيضاً.

أعضاء النفض: الأبيض الأسود إذا دق ناعماً و سقى بالشراب الأسود العفص، قطع الإسهال المزمن، و ليس تخلو طبيعتىما من قوة مطلقة، و مع ذلک ينحل فى الماء. و طبيخه القوى الطبخ إذا حقن به نفع لدوسنطاريا، و إذا شرب بزره بشراب قراطن لين الطبيعة، و إذا سقى من الزبدى قدر إكسوثافن ماء القراطن قيأ، و يسهل بزر الزبدى البلغم و الخام، و كذلک بزر ضرب من المصرى يسمى فى الناطف و الأطرية، و بزر البستانى منه بالعسل يزيد فى المنى.

خِطمى

الماهية: إسمه باليونانية مشتقّ من اسم كثير المنافع.

الطبع: حار باعتدال.

الخواص: فيه تليين و إنضاج و إرخاء و تحليل، و بزره و أصله فى قوته، و أقوى و أكثر تجفيفاً و ألطف.

الزينة: يطلى به على البهق بالخلّ، و يجلس فى الشمس، و بزره أقوى فى ذلک.

الأورام و البثور: يليّن الأورام و يمنعها، و يحلل الدموية، و ينضج الدماميل، و ينفع من الأورام النفخية، و من الخنازير، و يحتمل مع صمغ البطم لصلابة الرحم، و يجعل بالكبريت على الخنازير مع صمغ.

آلات المفاصل: يسكّن وجع المفاصل، و خصوصاً مع شحم الأوزّ، و ينفع من عرق النسا و من الارتعاش و شدخ أوساط العضل، و تمدّد الأعصاب.

أعضاء الرأس: إذا ضمّد به نفع من الأورام التى تكون فى غدد الأذن.

أعضاء العين: يحلل التهيّج و النفخة التى تكون فى الأجفان.

أعضاء الصدر: بزره نافع من السعال الحار، و يسهل النفث، و يمنع نفث الدم لقوة قابضة فيه، و ينفع ورقه من أورام الثدى، و يقع فى ضمادات ذات الجنب و الرئة.

أعضاء الغذاء: صمغه يسكّن العطش.

أعضاء النفض: طبيخ أصوله ينفع إذا شرب من حرقة البول، و من حرقة المعى أيضاً، و أورام المقعدة، و كذلک ورقه، و كذلک من الإسهال الردىء، و يحتمل بزره مع صمغ البطم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۱۶۶

لصلابة الرحم و انضمامه، و كذلک طبيخه وحده، و ينقى النفاس. و طبيخ أصله إذا سقى بالشراب نفع من عسر البول، و من الحصاة، و خصوصاً بزره و صمغه يحبس البطن.

السموم: إذا طلى بالخل و الزيت منع مضرة الهوام، و ينفع طبيخه بخل ممزوج أو شراب من لسعِ النحل طلاء، و ذلک طلاء كما قدر.

خردل

الماهية: هو بقلة معروفة.

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الأفعال و الخواص: يقطع البلغم، و ذهنه أسخن من دهن الفجل، و تهرب من دخانه الهوام، و البرى منه يولد خلطاً رديئاً، و فيه جلاء و تحليل، و الناس يأكلون ورقه و أصوله مطبوخة.

الزينة: ينقى الوجه و يزيل الكهبة و أثر الدم الميت. و البرى ضماده جيد للبهق، و يجفف اللسان، و ينفع من داء الثعلب.

الأورام و البثور: يحلل الأورام الحارة و كل ورم مزمن، و يوضع بالكبريت على الخنازير.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب و القوابى.

آلات المفاصل: ينفع من وجع المفاصل و عرق النسا.

أعضاء الرأس: ينقّى رطوبات الرأس و يضمد به رأس من به ليثرغس، و ماؤه قطوراً لوجع الأذن و الضرس، و كذلك دهنه، خصوصاً و قد طبخ فيه حلتيت، و هو من الأدوية المفتّحة لسدد المصفاة. قال بعضهم: إن شُرب على الريق ذكى الفهم.

أعضاء العين: يستعمل فى أكحال الغشاوة و الخشونة.

أعضاء الصدر: إن دق و شرب بماء العسل أذهب الخشونة المزمنة فى قصبة الرئة.

أعضاء الغذاء: يزيل الطحال و يعطش.

أعضاء النفض: ينفع من اختناق الرحم، و يشفى الباه.

الحميات: نافع من الحميات الدائرة و العتيقة.

خصى الثعلب

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات، ورقه مفروش على وجه الأرض، و هو أخضر شبيه بورق الزيتون الناعم، إلا أنه أدق منه و أطول، و له أغصان طولها شبر، عليها زهر، لونه فرفيرى، و له أصل ضبيه ببصل البُلْبُوس، إلا أنه إلى الطول ما هو، و هو يتضاعف زوانج مثل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۶۷

زيتونتين، إحداهما فوق الآخرى رخوة منسحبة، و قد يؤكل هذا الأصل كما يؤكل البلبوس مسلوقاً. و قد يقال فى هذا الأصل أنه إذا أكل الرجل القسم الأعظم منه ولد الذكران، و أن القسم الأصغر إذا أكله النساء ولدن الإناث. و هذا الصنف ينبت فى مواضع حجرية و مواضع رملية.

و من خصى الثعلب صنف آخر يسميه بعض الناس أندرياس لكثرة منافعه، و هو نبات ورقه يشبه ورق الكراث إلى الطول، إلا أنه أعرض منه، رخص فيه رطوبة دبقية، و له ساق طوله نحو من شبرين، و زهر لونه إلى لون الفرفير ما هو، و أصل شبيه بالخصيتين. و قيل: فى هذا الأصل ما قيل فى الذى قبله، و حشيش كليهما خشن حلو.

الطبع: حار فى الأولى رطب فيها، رطوبته فضلية.

آلات المفاصل: ينفع من التشنج و التمدد اللذين إلى خلف، و من الفالج، نفعاً بليغاً. يشهى الباه، و يعين عليها، و خصوصاً بالشراب، و يقوم منام أسقنقور.

أعضاء النفض: ضماد يفتح النواصير، و إذا شرب فى الشراب عقل سيلان البطن فيما زعم قوم.

خُصَى الكلب

الماهيـة: هو نبـات شبيه بنبـات خُصـى الثعلب، حتى إن قوماً اشـتبهوا فى الفرق بينهمـا، فقـال واحـد منهم: إن ذاك هـذا، و قـال آخرون: إن هـذا النبات ذاك لمشابهـة الأصول و النبات، و هما فريبا الأفعال، و هو صـنفان: أحـدهما أصـغر، و هو زوجان، زوج تحت، و زوج فوق، و أحدهما رخو، و الآخر ممتلىء، و نوع آخر أعظم من ذلك.
الخواص: فى النوع العظيم رطوبة فضلية.
الأورام: يحلّل الأورام البلغمية.
القروح: ينقّى القروح، و يمنع النملة أن تنتشر، و يفتح النواصير، و يدمل القروح الخبيثة و المتأكلة.
أعضاء الرأس: ينفع من القلاع.
أعضـاء النفض: إذا تناول الرجل أكبرهما صار مـذكاراً، و إذا تناولت المرأة أصـغرهما صارت مئناثاً، و يقال: إن الرطب منه يزيد فى الجماع، و اليابس يقطعه، و يبطل كل منهما فعل الآخر. و قد قيل جميع ذلك فى الأعظم و الأصغر.

خُصْيَة

الماهية: هى من جنس اللحم الرخو من أعضاء الحيوان.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٦٨
الاختيار: أجود خصى، ما هو جيد الخصى، خصى الفتيان، و خصى الكبار مثل التيوس و ما أشبهها من الكباش، و الثور لا ينهضم و ليس كخصى الديوك، لا سيما المسمنة فإنها جيدة جداً.
الأفعال و الخواص: ليس له جودة غذاء الثديين إلا كخصى الديك المسمنة، فهو جيّد الغذاء كثيره. و جميع أصناف الخصى، إذا انهضم، خاصة ما هو أعسر انهضاماً، فإنه يغذو غذاء كثيراً.
أعضاء الغذاء: أكثرها عسرة الهضم كثيرة الغذاء، و خصوصاً ما كان من الحيوان الكبير الغليظ اللحم.

خربق أسود

الماهية: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسـميه مالينوديون، و سمى بهذا لأنه كان رجل اسمه مالينوس، أسهل بنات فروطوس بهذا النبات فبرأن من الجنون، و هو نبات له ورق أخضـر شبيه بورق الدلب، إلا أنه أصـغر منه و أكبر تشريفاً، مثل سفندوليون، و هو أشد منه سواداً، و فيه خشونة، و له ساق قصيرة، و زهر أبيض فيه لون فرفيرى فى هيئة الورد، و فى العنقود ثمر يشبه القرطم، و يسـمونه سمسـمونداس، و له عروق دقـاق سود، مخرجهـا من أصـل واحـد كـأنه رأس بصـلة، و إنما يسـتعمل من الخربق الأسود عروقه، و ينبت فى المواضع الخشنة و الكهوف و التلول و أماكن صلبة يابسة.
و من النـاس من يطرحه فى الماء و يرش به البيوت، و ذلك أنهم يظنون أنه طهور، و لـذلك إذا أرادوا قلعه من الأرض قاموا فى وقت ما يحفرون حوله، يصلون للمعبود و يقلعونه، و هم يصلون و يحذرون فى وقت احتفاره أن تمرّ بهم عقاب، لأن من مذهبهم أنه يتخوف على قـالعه الموت إن رأى العقـاب الخربق محفوراً عنه، فينبغى لمن يحفر عنه أن يسـرع الحفر لأنه يعرض من رائحته ثقل فى الرأس. و ينبغى أن يحتاطوا قبل ذلك بأكل الثوم و شـرب الشراب دفعاً لمضرة ذلك. و يعملون به مثل ما يعمل بالخربق

الأبيض، و يسقونه مثل ما يسقى.

الإختيار: أجوده المتوسط من العتيق و الحديث، و السمين و المهزول، الرمادى اللون السريع الإنكسار، الغير النخر الذى فى جوفه مثل نسج العنكبوت، الحاد الطعم، الحاذىَ اللسان، و الجيد مما يستعمل منه، أن تؤخذ العيدان الصغار التى عند أصله و تبلّ بقليل ماء و تقشر، و تؤخذ تلك القشور و تجفف فى الظل، و يستعمل مسحوقاً منخولًا. و الشربة ثلاث كرمات. و الأجود أن يسقى مع فطراساليون و دوقوا، و قد يسقى إلى درخمى بحسب اختلاف مزاج الإنسان و يجب على الطبيب النظر فى ذلك، و يتصرف فيه بحسب السن و العادة و الزمان و الوقت الحاضر و السبب الموجب لذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۶۹

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الأفعال و الخواص: هو محلل ملطف قوى الجلاء، حتى إنه يأكل اللحم الميت، لما ذا نبت عند أصول كرمة صارت قوة شرابه مسهلة. و من خواص الخربق أن يحيل البدن عن مزاجه، و يفيده مزاجاً جديداً شبابياً. و كثير ممن يتناول الخربق الأبيض للقىء فلم يقيئه و لم يسهله، لكنه يفعل فعل ما يقىء و يسهل. و مرافقته للرجال، و للمذكرات من النساء، و الأقوياء و الشبان، و الذين لهم خصب فى البدن و كثرة دم أكثر، و لا يصلح للجبنان و الرخو، و موافقته فى نيسان، ثم فى تشرين، إلا أنه يجب أن يتقدم قبله ثلاثة أيام بالحمية عن المطاعم و المشارب الغليظة، و أن يستعمل اللهو و السرور، و أن يتقيأ بعد العشاء مرتين أو ثلاثة، ثم يتناول.

الزينة: يطلى على البهق بالخل، و كذلك على الوضح.

الجراح و القروح: يطلى بلبن الأسود و الأبيض على الجرب، و القوابى بالخل، و القشر طلاء و استفراغاً به، و الناسور الصلب يقلع صلابته، و يتخذ منه كالقالب، و يدخل فى الناسور، و يترك أياماً ثلاثة، فإنه إذا أخرج منه قلع محرقه.

آلات المفاصل: ينفع من الفالج و أوجاع المفاصل، و الاستفراغ به دواء لها قوى.

أعضاء الرأس: إذا طبخ بالخل و قطر فى الأذن سكن الدوىّ، و إذا تمضمض بذلك الخل سكن وجع الأسنان، و إذا قطر طبيخه فى أذن الضعيف السمع قواه، و ينفع من الوسواس و الماليخوليا و الصرع و الشقيقة و أمراض الرأس جملة.

أعضاء العين: يقوى البصر إذا وقع فى الأكحال.

أعضاء النفض: ينفع من السواد و غلبتها، و يسهلها إسهالًا من جميع البدن من غير إكراه، و يخرج الصفراء و البلغم كذلك، و يخرج كل فضل يخالط الدم حتى من أقصى البدن و من الجلد، و يجب أن يجعل سريع الإسهال بالسقمونيا، و يخلط به فطراساليون و دوقوا، و قد يسقى بأن ينقع فى سكنجبين أو شراب حلو، و يترك فيه مدة، ثم يطبخ ذلك الشراب بعدس، و بماء الشعير، أو بالدجاجة، و يتحسى مرقه، قد يخلط بالدرخميين منه قدر ثلاث أوثولوسات سقمونيا، و قد يطبخ فى العسل. و قد قيل فى لوح الخواص من تدبيره ما يجب أن يتأمل فى هذا الموضع أيضاً، و هو نافع جداً للأورام فى الأمعاء و المثانة، و يدر الطمث و البول.

الأبدال: بدل الأسود نصف وزنه مازريون، و ثلثا وزنه غاريقون، و ذكر ماسويه أن بدله كندس.

خسرودارو

الماهية: قال ماسرجويه: هو خولنجان، و قال غير. بخلاف ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۷۰

الطبع: حار يابس.
الأفعال: محلل مذيب.
أعضاء النفض: ينفع من القولنج و وجع الكلى، و يزيد فى الباه، و أكثر خاصيته فى أوجاع اكلى.

خربق أبيض

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات له ورق مثل لسان الحمل، أو السلق البرى، إلا أنه أضر منه، و هو ثخين أسود يضرب إلى الحمرة قليلًا، و له ساق طوله نحو من أربع أصابع مضمومة، أجوف. و إذا ابتدأ جفافه يتقشر، و عروقه كثيرة دقاق، مخرجها من رأس واحد مستطيل شبيه ببصلة، و ينبت فى أماكن جبلية، و ينبغى أن يقلع فى زمان حصاد الحنطة، و أجوده ما كان منبسط السطح انبساطاً معتدلًا، و كان أبيض هين التفتت كثير اللحم، و لا يكون حار الأطراف شبيهاً بالأذخر، و إذا فتت ظهر منه شىء شبيه بالغبار و نسج العنكبوت فى المحرقة، و لا يلذع اللسان لذعاً شديداً على المكان و يجلب اللعاب. فإن هذا الصنف منه ردىء، و قد وصف الأولون الذين كانوا من الحذاقين قوته و منافعه على ما يحق و ينبغى. و أوضحهم صفة و أقبلها عندنا، فلونيدس المتطبب، و القول فى وصفه طويل لأنه أوفق فى صناعة الطدت من سائر الأدوية. و بعض الناس قد يسقون منه قليلًا فى الأحشاء مع السويق، و من كان ضعيف الجسم إذا أخذه على هذه الصفة، لم يضره شىء لأنه لا يقرب من الأعضاء الرئيسة وحده بغير واسطة شىء آخر. و أهل أنطيقون يسمون الدواء المسمى بلغة غيرهم سمرنداس الخربق، لأنه يخلط بالخربق الأبيض، و هو أيضاً فاضل، يدخل فى الأدوية التى يقع فيه الخربق الأبيض، و هو نبات يشبه الفوتنج، و له ورق طوال و زهر أبيض، و أصل دقيق لا ينتفع به، و بزر شبيه بالسمسم من الطعم، و له منافع كثيرة.
الاختيار: المخّتار منه المنبسط السطح باعتدال، الأبيض السريع التفتت، الكبير الحجم، الرقيقة، لا يلذع اللسان فى الحال لذعاً شديداً، و يجلب اللعاب. و أما الشديد اللذع فى الحال، فخانق، و أفعال المدبرات فيه مذكورة فى باب الخواص.
الطبع: حار يابس فى أوساط الثالثة.
الأفعال و الخواص: الأبيض أشدّ مرارة، و الأسود أشد حرارة، و إذا أكله الفار مات، و يتعمد ذلك و يطعم الفار منه فى سويق و عسل، و إذا طبخ مع اللحم هراه. و أضعفه المنقوع منه خمس درخميات من المقطع فى تسع أواق من ماء المطر ثلاثة أيام يصفّى و يفتّر و يشرب، ثم المبطوخ منه رطل فى قسطين من ماء المطر مقطعاً بعد الإنقلاع ثلاثة أيام، و يطبخ حتى يبقى الثلث، ثم يخرج عنه الخربق و يطرح على الماء عسل فائق مصفى قدر رطلين، و يقوم و يؤخذ منه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٧١
ملعقة كبيرة كما هو، أو مع ماء حار، و هذا سليم مأمون، ثم القشر المقطع، ثم الجريش فى مثل ماء الشعير لئلا يبقى شىء فى الحلق و المعدة، ثم السحيق منه معقوداً مع ماء العسل. و هذا هو الذى يقتل فى أكثر لبقائه فى المسالك، و يجب أن يعد شاربه أشياء يدرأ بها ما يكاد يقع به من التشنج، مثل مرقة الدجاج، و شراب الزوفا بالفوتنج، أو السَّذاب و العدس، و الأدهان العطرة، كالمتّخذ من السعد و السوسن و الترمس، و أن يكون عنده خل حاد الرائحة، و تفاح و سفرجل، و خبز حار، و شراب ريحانى، و دواء معطس، و ريشة و كرسى و سرر و فراش وطىء، و محاجم مختلفة.
فإذا استسهلوا بسهولة حسوا ماء بارداً، و شموا روائح طيبة، و يغذون بما يجود كيموسه، و إن كان قد عرض تشنج و ضعف، فخبز مثرود فى شراب، أو ماء العسل و ربما وجب أن يعاد بعد ذلك فيطعم خبزاً مغموساً فى ماء بارد، فإن عرض لهم فواق فى وسط العمل أعطوا ماء العسل مطبوخاً فيه الفجل. فإن لم يتحرك الدواء فيهم بعد مدة جرعوا ماء عسل بماء حار مطبوخاً فيه

السذاب، أو سقوا ماء و دهناً و قيئوا بريشة مدهونة بدهن السعد، أو السوسن، و أرجحوا فى أرجوحة، فإن عرض كالاختناق سقوا طبيخ الخربق مقدار ثلاث أواق، فإن ذلك يغير الدواء و يزيل العارض، فإن لم ينجع، فالحقن الحارة. و سقى ثلاث أوثولوسات منه لا ليقيء، بل ليدفع الاختناق و يعطشهم بالمعطشات، فإن لم يزل الفواق بالقيء، استعملنا المحاجم على الفقرة الكبرى التى بين الأكتاف، و على سائر خرز الظهر، فإن المحجمة تسوى الإلتواء العارض بعد الفواق، و تدهن الأعضاء المتشنّجة بدهن شديد الإسخان، و بماء الحمام و الأبزن.

الزينة: يفعل فى هذا الباب مثل ما يفعل الأسود.

الجراح و القروح: يفعل فى هذا الباب فعل الأسود.

أعضاء الرأس: إذا شم سحيقه يهيج العطاس.

أعضاء العين: يحد البصر.

أعضاء الغذاء: الأبيض يقيء بقوة، و فيه خطر لأنه يخنق، و قد يجعل فى الخبيص ليقيء، و من خيف عليه الاختناق، فيجب أن لا يسقى و المعدة خالية، و هؤلاء هم الضعفاء.

السموم: يقتل الإفراط منه الناس، و هو سم للكلاب و الخنازير، و رجع شاربه يقتل الدجاج.

خيارشنبر

الماهية: منه كابلى، و منه بصرى، و يمكن أن لا ينبت فى البصرة إذ يحمل من الهند إلى البصرة و إلى غيرها من البلاد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۷۲

الاختيار: أجوده ما يؤخذ عن القصب، و ما هو أبرق و أدسم، و أجود قصبه أيضاً البراق الأملس.

الطبع: معتدل فى الحر و البرد، و هو رطب.

الخواص: محلِّل ملين.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة فى الأحشاء، خصوصاً فى الحلق إذا تغرغر به بماء عنب الثعلب، و يطلى على الأورام الصلبة فينتفع به.

آلات المفاصل: يطلى به النقرس و المفاصل الوجعة.

أعضاء الصدر: إذا مرس فى ماء الكزبرة الرطبة بلعاب بزرقطونا، ثم تغرغر به نفع من الخوانيق.

أعضاء الغذاء: منقّ للكبد، نافع من اليرقان و وجع الكبد.

أعضاء النفض: ملين للبطن يخرج المرة المحرقة و البلغم، و إسهاله إسهال بلا أذى، حتى إنه يصلح للحبالى و يسهلهن.

الأبدال: بدله نصف وزنه ترنجبين و ثلاثة أوزانه لحم الزبيب، و دهن وزنه تربد، و قد يجعل بدل الزبيب ربّ السوس فيما زعم قوم.

خس

الماهية: البرّى منه فى قوّة الخشخاش الأسود.

الطبع: قال جالينوس: ليس برودة البستانى منه بالغة، بل مثل برد ماء الغدران، و رطوبته أغلظ من رطوبة السلق و ألطف من رطوبة الخبازى. و قيل: إنه فى الترطيب و التجفيف بين الكرنب و القطف و اليمانية. أقول: من قال إنه بارد فى الثالثة، حكم عليه أنه

ردیء الغذاء قلیله، و لیس کذلک فیشبه أن یکون فی الثانیة.
الخواص: لاـ جلاـء فیه و لا قبض و لا إطلاق لخلوة عن الملوحة و العفوصة و سائر ذلک، و الدم المتولّد منه أحمد من الدم المتولّد من البقول. و أغذاه المطبوخ، و هو نافع من اختلاف المیاه، و غیر المغسول عنه أجود. و الغسل یزیده نفخاً، و کذلک جمیع البقول الباردة، و هو سریع الهضم، و إذا استعمل فی وسط الشراب منع إفراط السکْر، و البری منه فی قوّة الخشخاش الأسود.
الأورام و البثور: ینفع من الأورام الحارة و الحمرة طلاء إذا لم یکونا عظیمین شدیدین.
آلات المفاصل: هو ضماد علی الوثی نافع.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۱۷۳
أعضاء الرأس: ینوم و یزیل السهر مسلوقاً ونیاً، و ینفع من الهذیان و إحراق الشمس للرأس، و هو دواء لسدّة المنخرین.
أعضاء العین: لبن البرّی منه یجلو قروح القرنیة، و لبن البستانی قریب منه، و هو ضماد للرِمد الحار، و لبن البرّی ینفع من الغرب، و إدامة أکله تظلم العین.
أعضاء الصدر: یزید فی اللبن.
أعضاء الغذاء: نافع من العطش و حرارة المعدة و التهابها. و البستانی جیّد للمعدة سریع الهضم، و تناوله بالخل یشهّی، و ینفع کله من الیرقان.
أعضاء النفض: بزره یجفّف المنی و یسکن شهوة الجماع، و ینفع من کثرة الاحتلام.
و بقله أقل فی ذلک من بزره. و لبن الخسّ إذا سقی منه نصف درهم بماء أسهل کیموساً مائیاً، و لبن البستانی إذا عظم قریب من لبن البرّی، و نفس الخس لا یعقل و لا یطلق لأنه لا مالح و لا عفص و لا جال، لکنه مدر، و البری منه یدر الطمث.
السموم: لبن البری یسقی للسعة الرتیلاء و العقرب.

خنثی

الماهیة: ورقه کالکَرَّاث الشامی، و له ساق أملس علی رأسه زهر، و له ثمرة طوال مستدیرة کالبلوط، و هو حریف.
الطبع: هو حار یابس، و قال بعض: إنه بارد رطب، و أبعد.
الأفعال و الخواص: جلاّء محلل، و خصوصاً أصله، و إذا أحرق صار مسخناً مجففاً محللًا، و أکثر منه أصله، و قوته کقوة اللوف الجعد.
الزینة: ینفع من داء الثعلب و الحیة، و خصوصاً رماد أصله، و إذا طلی برماده البهق الأبیض و جلس فی الشمس نفع.
الأورام و البثور: أصله بدردی الشراب علی أورام الغدد کلها و علی الدمامیل، و إذا ضمد بدقیق الشعیر نفع فی ابتداء الأورام الحارة.
الجراح و القروح: إذا جعل أصله بدردی الشراب علی القروح، الخبیثة و الوسخة نفعها.
آلات المفاصل: ینفع من وهن العضل و الوثی.
أعضاء الرأس: إذا قطرت عصارته وحدها أو مع کندر و عسل و شراب و مر، نفع من قیح الأذن، و لوجع الضرس إذا قطر فی الأذن فی الجانب المضاد للضرس الوجع.
أعضاء العین: فی عصارة أصله منفعة للعین.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۷۴

أعضاء النفس: إذا سقى منه وزن درخمى بشراب، نفع من وجع الجنبين و السعال، و أصله بدردى الشراب جيد لأورام الثدى.

أعضاء الغذاء: نافع من اليرقان.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و ثمرته و زهره إذا سقيا بشراب أسهلا، أصله بدردى الشراب ضماد جيد لأورام الخصى.

السموم: يسقى منه ثلاث درخميات لنهش الهوام، و إذا سقيت ثمرته و زهره فى شراب نفع نفعاً عظيماً من لدغ العقرب، وذى الأربعة و الأربعين، مع أنه يسهل.

خولنجان

الماهية: قطاع ملتوية حمر و سود حاد المذاق، له رائحة طيبة خفيف الوزن، يؤتى به من بلاد الصين. قال ماسرجويه: هو خسرودارو بعينه.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: لطيف محلل للرياح.

الزينة: يطيب النكهة.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدة هاضم للطعام.

أعضاء النفض: ينفع من القولنج و وجع الكلى و يعين على الباه، و بدله وزنه من قرفة قرنفل.

خس الحمار

الماهية: هو كورق الخس الدقيق كثير العدد إلى السواد، أزغب، و أوراقه لاصقة بالأصل ثابتة تحبسه، و لون أصله إلى الحمرة و بصبغ اليد و الأرض أحمر، و ينبت فى أرض طيبة، و هو من جوهر مائى و أرضى، و هو الشنجار و قد قيل فيه.

الاختيار: الأصفر أقوى، و الأبيض مائى ضعيف.

الطبع: حار يابس فى أول الثانية.

الخواص: جال مفتح و يابس، زهره أقوى فى ذلك، و طبع أصله قريب من طبع بزره، و الأصل أقوى، و خصوصاً اليابس. قال بولس: فيه قوة جذابة من عمق حتى إنه يجذب السلا.

الأورام: ينفع الأورام الصلبة حيث كانتَ.

القروح: إذا اتخذ منه بالقيروطى أدمل و كذلك ماؤه بالقيروطى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۷۵

آلات المفاصل: هو بعروقه ضماد على النقرس، و كذلك بالخل على عرق النَّسا.

أعضاء الرأس: عصارته منقّية للرأس سعوطاً، و يستعمل بالعسل فى القلاخ فينفع لطوخاً.

أعضاء العين: يابسه ينقّى الأثر الباقى فى العين و غلظ الطبقات.

أعضاء الغذاء: منق للكبد، و المكبوس بالخل نافع للطحال أكلًا و ضماداً.

أعضاء النفض: يدر الطمث بقوة، و يخرج الجنين الميت، و يقتل الجنين الحىّ، و هو ينفع من الأورام الصلبة فى الرحم حمولًا و جلوسا فى مائه، و هو أدر شىء للطمث و أصلحه، و المبلغ مثقال واحد شرباً و احتمالًا، و يستعمل بالقيروطى على شقاق المقعدة.

خرنوب

الاختيار: أصلحه الشامى المجفَف.

الطبع: النبطى أشد يبساً و برودة.

الأفعال و الخواص: الشامى مجفف قابض، و كـذلك ثمرته، إلا أن فيه حلاوة، و مع ذلك يعقل. و النبطى أشد يبساً و تجفيفاً، و لا يلذع، و النبطىّ يؤكل رطباً، و خلطه ودىء. ثقيل.

الزينة: إذا دلكت الثآليل بالخرنوب النبطى الفجّ دلكاً شديداً أذهبها البتة.

أعضاء الرأس: المضمضة بطبيخه جيدة لوجع الأسنان.

أعضاء الغـذاء: الشامى الرطب ردىء للمعدة، و لا ينهضم، و اليابس أبطأ انهضاماً و نزولًا قال جالينوس: نبت هذه الثمرة لم يجلب إلى بلاد أخرى، و الينبوت جيد لليرقان.

أعضـاء النفض: الجلوس فى طـبيخه يقوى المعـدة، و فيه إدرار، و خصوصـاً مـا يربى بعقيـد العنب و الرطب من الشـامى يطلق، و اليابس يعقل و ينفع من الخلفة. و النبطى نافع من سيلان الطمث المفرط احتملا و أكلًا، و الينبوت هو جيد للمغص و الإسهال.

خزف

الخواص: مجفف جلآء، و خاصة خزف التنور، و ألطف الأخزاف خزف السرطان البحرى، و القراميد فى طبيعة السنباذج.

الزينة: خزف السرطان البحرى مجفّف، يجلو الكلف و النمش.

الأورام: يتّخذ من الخزف قيروطى على الخنازير ينفعه.

الجراح و القروح: المرهـم المتخـذ مـن الخزف قـوى الإدمـال، و ينفـع من القروح، و يجلـو الجرب، و خصوصـاً خزف السـرطان البحرى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۷۶

أعضـاء العين: خزف العضـائر الصـينى المـدقوق مع دهن حب القطن يقلع الظفرة المزمنـة، و خزف السَـرطان البحرى مع الملح المحتفر ينفع من المرة، و يقلع البياض العارض من اندمال القرحة.

آلات المفاصل: خزف التنور يطلى على النقرس.

خفّاش

الماهية: يقال أن. شيرزق ورق لبنه، و يقال بوله.

الطبع: فى شيرزق جلاء شديد الحرارة.

الزينة: دهن الخفاش يمنع أثداء الأبكار عن العظم، و يمنع نبات الشعر فيما يقال، و ليس بصحيح.

أعضاء العين: دماغه مع العسل نافع لابتداء الماء فى العين، و رماده يحد البصر، و الشيرزق نافع للظفرة و البياض.

خانق الذئب

الخواص: دواء يخنق الذئاب و الخنازير و الكلاب، معفن جداً لا يستعمل لا داخلًا و لا خارجاً.

السموم: هو قاتل للذئاب، و قد قيل فيه فى باب القاف.

خانق النمر

الماهية: قال ديسقوريدوس،: هو نبت له قضبان دقاق طوال، عسرة الرض، و له ورق شبيه بورق اللبلاب، إلا أنه ألين منه و أحد طرفاً، ثقيل الرائحة ريان من رطوبة لزجة صفراء، و له حمل شبيه بغلف الباقلا فى طول أصبع، و فى جوفه بزر صغار صلب أسود.
الخواص: و ورق هذا النبات إذا خلط بالشحم و خبز بالخبز و أطعمه للذئاب و الكلاب و الثعالب و النمور قتلها. و هو يضعف قواتها ساعة تأكله، و لا يستعمل لا داخلًا و لا خارجاً.
السموم: سم قتال قيل إذا قرزبَ من العقرب أخمدها.

خانق الكلب

هو قاتل النمر و قد قيل فيه.

خِلاف

الماهية: معروف، و قد يخرج لورقه- إذا شدخ- صمغ قوى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٧٧
الأفعال و الخواص: ثمرته و ورقه قابض بلا لذع، و له تجفيف كاف، و رماده شديد التجفيف، و إذا تضمد به رطباً حبس نزف الدم، و قد يشدخ ورقه فيخرج له صمغ شديد ملطف.
الزينة: رمادد يقلع الثآليل طلاء بالخل.
الجراح و القروح: ضماد للجراحات الواقعة فى العظام، و خصوصاً ثمرته و ورقه، و رماده يزيل النملة إذا طلبت به بالخلّ.
أعضاء الرأس: فقاحة و ماؤه مسكن للصداع، و عصير ورقه، لا شىء أبلغ منه فى قلاع المدة التى تسيل من الأذن.
أعضاء العين: توضع ثمرته و ماؤه على ضربة الحدقة، و صمغه نافع جداً للبصر الضعيف.
أعضاء الغذاء: ماؤه نافع من سدد الكبد و من اليرقان.
أعضاء النفض: ثمرته نافعة لأصحاب اختلاف الدم.

خُبازَى

الماهية: نوع من الملوخيا، و قيل: الخبازى، هو البرى، و الملوخيا هو البستانى. و من الخبازى نوع يقال له ملوخيا السحرة، و هو الخِطمِى. و بقلة اليهود ليس بعيداً أن يكون من أصنافه، و هو أحمر.
الاختيار: البرى ألطف و أيبس، و شدة مائية البستانى تنقص من قوته.
الطبع: بارد رطب فى الأولى، و قيل: إن البستانى حار يابس، و قائل هذا القول هو المسمى بولس، يشبه أن يكون ذهب إلى البقلة اليهودية، فإنها تسمى ملوخيا.
الخواص: فيه تليين و قيل: هو ألطف من السرمق و أغلظ من السلق، و البرى ألطف و أيبس، و قيل: إن البستانى يسخن قليلًا، و ينحدر سريعاً لرطوبته و لزوجته، و خاصةً مع المرى و الزيت، و هو معتدل الانهضام، و رطوبته- فيما يقال أغلظ رطوبة من

الخس. قال بولس: و هو يقبض و يقشر و يحلّل بلا. لذع، و يشبه أن يعنى به البقلة اليهودية.
الأورام: هو نافع للنملة و الحمرة، و ورق البرى مع الزيتون نافع لحرق النار، و كذلك طبيخه تطولًا، و البستانى نافع لابتداء الورم الحار و تزيده.
القروح: إذا مُضغ مع الملح نيئا و جعلى على النواصير، و خصوصاً الصغار، و فى العين.
أعضاء الرأس: يضمّد به قروح الرأس مع البول، فينفع جداً و يمضغ للقلاع.
أعضاء العين: إذا مضغ ورقه و استعمل منه مع ملح يسير نقى نواصير العين و أنبت اللحم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۷۸
أعضاء الصدر: ورقه و زهره، كل ملين للصدر، و مغزر للبن، مسكن للسعال الحادث عن الحرارة و اليبس، و بزره أجود منه فى إزالة خشونة الصدر.
أعضاء الغذاء: البستانى ردىء للمعدة، و فيه تفتيح لسدد الكبد.
أعضاء النفض: زهره نافع لقروح الكلى و المثانة شرباً و ضرباً بالزيت، و بزر الملوخيا ينفع من السحج. و قروح المعى و قضبان الخبازى البستانى نافع للأمعاء و المثانة، ملّين للبطن و أوجاعها، و ذلك إذا شرب ماؤه، أو اتخذ منه شراب. و طبيخه نافع لصلابات الرحم جلوساً فيه، و احتقاناً، و فيه قوّة مدرة للبول. و من الخُبَّازَى البرى يدور مع الشمس ما يسهل خاماً و مرة، و ربما أفرط و أسهل الدم.
السموم: ورقه يسكّن لسع الزيتون ضماداً، و خصوصاً مع الزيت، و من السموم يشرب بزره و يتقيأ دائماً، و ينفع من لسع الرتيلاء.

خمير

الطبع: فيه حرارة، و أما يبوسته و رطوبته فبقدر كثرة ملحه، و بورقه و قلتهما.
الخواص: فيه قوة جلّاءة للملح و البورقية و الحنطية، و فيه قوة مبردة للحموضة، يجذب المواد العميقة إلى ظاهر البدن و يحلل.
آلات المفاصل: يضمد به الوجع الذى يكون فى أسفل القدم.

خوخ

الطبع: بارد فى آخر الثانية، رطب فى الأولى دون آخرها.
الخواص: رطوبته سريعة العفونة، مليّن، فيه قبض ما، و أقبضه المقدد، و فيه منع لسيلان، الفج قابض.
الزينة: يقطع ورقه إذا طلى به رائحة النورة.
أعضاء الرأس: يقطر ماء ورقه فى الأذن فيقتل الديدان، و ينفع دهنه من الشقيقة و أوجاع الأذن الحارة و الباردة.
أعضاء الغذاء: النضيج منه جيد للمعدة، و فيه تشهية للطعام، و يجب أن لا يؤكل على غيره فيفسد عليه و يفسده، بل يقدمه على الطعام. و قديده بطىء الهضم ليس بجيّد الغذاء، و إن كان أكثر غذاء.
أعضاء النفض: يضمّد بورقه السرة فيقتل ديدان البطن، و كذلك إن شربت عصارة فقاحه و ورقه. و النضيج منه يليّن البطن، و الفج عاقل. و قد قال بعضهم: إنه يزيد فى الباه، و يشبه أن يكون ذلك فى الأبدان اليابسة الحارة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۷۹

خطّاف

الماهية: طير معروف.
أعضاء الرأس: قال ديسقوريدوس: إذا أخذ فرخه فى زيادة القمر، و كان أول ما أفرخ، و شق، و أخذ من الحصى الموجود فى جوفه حصاتان إحداهما، ذات لون واحد، و الأخرى كثيرة الألوان، فإن أخذتا قبل أن تقعا على الأرض ثم صرتا فى قطعة جلد عجل، أو أيل قبل أن يصيبهما تراب، و ربطتا على عضد من اختلط عقله، أو من به صرع، أو على رقبته، تنتفع به. و كثيراً ما فعل ذلك فأبرأ من به صرع برءاً تاماً. قال: و قد جربت ذلك.
أعضاء العين: أكل الخطاف يحد البصر، و قد يجفف و ينقى، و الشربة مثقال، و خصوصاً حراقة الألم، و الولد فى الزجاجة إذا اكتحل به بالعسل، و قيل: إن دماغه بعسل نافع من ابتداء الماء، و كذلك دماغ الخفش.
أعضاء النفس: يحد الخناق برمادها لينفع، و كذلك إذا ملحت و جففت و شرب منها وزن درخمى بماء، نفعَ من السعال و ورم اللهاة و اللوزتين.

أعضاء النفض

: من المشهور عند الاطباء أن عش الخطاطيف إذا حل فى ماء وصفى و شرب أسهل الولادة.

خَلّ

الطبع: مركب من حار و بارد، و كلا جوهريه لطيف. و البارد أغلب، و الذى فيه حرافة أسخن، و أن لم يكن فهو بارد و رطب، و الطبخ ينقص من برودته.
الأفعال و الخواص: قوىّ التجفيف، و يمنع انصباب المواد إلى داخل و يلطف و يقطع، و قد يشرب أو يصب على نزف الدم إن كان خارجاً فيمنعه، و يمنع الورم حيث يريد أن يحدث، و يعين على الهضم و يضاد البلغم، و هو نافع للصفراويين ضار للسوداويين.
الزينة: يطلى مع عسل على آثار الدم، فينفع لكن الإكثار منه يصفر.
الأورام و البثور: يمنع حدوث الأورام وسعى الغانغرينا، و يشفى الحمرة أكلًا و نطلًا، و يمنع من سعى كل ورم، و ينفع من الداحس، و يمنع من النملة و الجمرة فإذا طلى به أن يحدث منه الورم.
الجراح و القروح: إذا وضع على الجراحات صوف مبلول بخل منعها أن ترم، و ينفع سعى القروح الساعية و الجرب و القوباء، و ينفع من حرق النار أسرع من كل شيء.
آلات المفاصل: هو ضار للعصب، و اذا طلى مع الكبريت على النقرس نفع.
أعضاء الرأس: إذا خلط بدهن زيت، و دهن ورد، و ضرب به ضرباً، وبل به صوف غير

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٨٠

مغسول و وضع على الرأس نفع من الصداع الحار، و يشد اللثّة، و كذلك التنطيل به و التمضمض به، و خصوصاً مع الشب ينفع من حركة الأسنان و دمويتها. و بخار الخل الحاو ينفع من عسر السمع و يحدّه، و يفتح سدد المصفاة و يحلل الدودى.
أعضاء العين: يلطّخ بالعسل على الكهبة تحت العين، و إدمانه يضعف البصر.

أعضاء الصدر: ينفع اللهاة، و يمنع التغرغر به سيلان الخلط إلى الحلق، و يبرئ اللهاة الساقطة، و يتحسّى للعلق و السعال المزمن و لنفس الانتصاب مسخناً.
أعضاء الغذاء: صالح للمعدة الحارة الرطبة مقو للشهوة، و يعين على الهضم، كل ذلك لديغة المعدة. و بخار الخلّ يحلل الاستسقاء. و الإدمان منه ربما أدى إلى الاستسقاء.
أعضاء النفض: يبرد الرحم و يحقن بالخل المسخّن و الملح لقروح الأمعاء الساعية بعد الحقن اللينة.
السموم: يصب على النهوس، و ينفع من الأفيون و الشوكران. و الخلّ المتّخذ من العنب البرى بملح ينفع من عضة الكَلْبِ الكَلِب، و غير ذلک. و قد يشرب مسخناً على الأدوية القتالة فينفع.

خنافس

أعضاء الرأس: زيته الذى يغلى فيه نافع لوجع الأذن إذا صب فيه، و كذلک أجرامها مسحوقة.

خبز

الاختيار: يجب أن يكون الخبز نقياً، مملوحاً مملّك العجين، مخمراً جيّد النضج فى التّنور، غاباً بائتاً غير مأكول حاراً، كما هو. و الخبز الحار غير مقبول عند الطبيعة، و يتلو التنورى الفرنى و سائره ردىء. و الخبز السمين أفضل من الرقيق. و كلما كان أنقى فيجب أن يخمّر و يترک حتى يدرک أكثر، و يملک عجينه أكثر و يملح أكثر. و خبز الفرنى ليس كخبز التّنور الواحد للنضج من الجانبين، و خبز الملة خام الباطن، و المغسولى مبرد قليل للغذاء، طاف على المعدة، صاح للمحرورين و لا يولد سدداً، و لا يسخن. و صفة غسله أن يؤخذ الخبز الثابت، و يؤخذ لبابه، و ينقع فى الماء الحار، ثم يصب عنه الماء الذى يطفو، و يجدد عليه الماء حتى تذهب عنه قوة الخمير و غيره، و يبلغ غاية انتفاخه.
الخواص: السميذ أغذى من غيره و أجود غذاءً، لكنه أبطأ نفوذاً، و الحوارى تتبعه فى أحواله. و الخشكار الكثير النخالة سريع النفوذ، لكنه أقل غذاء و أردؤه و الذى ينضج جيداً أكثر غذاءً، و كذلک قليل الخمير، لكن غذاؤه لزج مسدّد لا يصلح إلا لكثيرى الرياضة. و خبز
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۸۱
الملّة من هذا القبيل، فإن باطنه قلّما ينضج جيداً. و الخبز المغسول قليق الغذاء، بعيد عن التسديد، خفيف النضج و الوزن. و خبز الحنطة السخيفة فى حكم الخشكار، و خبز القطائف يولد خلطاً غليظاً و الفتيت بطيء الهضم. و أجوده المخلوط بدهن اللوز، و يجب أن يكون تجفيفه فى الظلّ. و الخبز المعمول باللبن كثير الغذاء، بطيء الإنحدار، مسدد و ضماد الخبز أسخن من ضماد الحنطة بسبب الملح ..
الزينة: الخبز الندى من الحنطة الحديثة يسمن بسرعة.
الأورام و البثور: خبز الحنطة مع ماء القراطن و العصارات الموافقة جيّد للأورام الحارة يلينها و يبردها.
الجراح و القروح: الخبز إذا خلط بماء و ملح، و دُلک به القوابى نفع.
أعضاء الغذاء: الخبز الحار يعطش لحرارته، و يطفو فى المعدة لرطوبته البخارية، و يشبع بسرعة لذلک، و الحار أسرع إنهضاماً و أبطأ انحداراً.
أعضاء النفض: الخبز الخشكار ملين للطبيعة، و الحوارى عاقل و المخمر يلين، و الفطير يعقل، و الملة مما يعقل، و الخبز العتيق

اليابس يعقل، و أن لم يخلط به غيره، و خبز القطائف يعقل البطن، و الخبز الرقيق يعقل البطن أكثر من السمين.

خبث

الاختيار: أقوى الخبث تجفيفاً خبث الحديد.
الطبع: خبث الحديد يابس فى الثالثة، و خبث النحاس قريب منه، و سائر الخبث أقل حرارة.
الأفعال و الخواص: كلها تجفّف و أقواها تجفيفاً خبث الحديد.
الأورام: خبث الحديد يحلّل الأورام الحارة.
القروح: خبث الفضة ينفع من الجرب و السعفة، و يدمل القروح، و يمنع نزف النواصب.
أعضاء العين: خبث الحديد نافع من خشونة الجفن، و خبث الرصاص نافع من قروح العين بدل المرداسنج.
أعضاء الغذاء: خبث الحديد يقوّى المعدة، و ينشف فضله، و يذهب باسترخائه إذا سقى فى نبيذ عتيق، أو شرب بالطلاء.
أعضاء النفض: خبث الحديد يمنع نزف البواسير، و خصوصاً إذا قعد فى نبيذ مخلوط به عتيق، و يمنع الحبل، و يقطع نزف الحيض، و هو غاية فيه، و كذلك فى البول، و يشد الدبر. طلاء خبث الحديد بالسكنجبين ينفع من مضرة الدواء المسمى فرينطس.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٨٢

خاليدونيون

الماهية: حال بعضهم: و هو العروق، و يقال له ماميران، و قال آخرون: صغيرة الماميران، و كبيرة الزردجوق.
الخواص: منه جنس صغير حار مقرح.
أعضاء الرأس: يمضغ أصله فيسكّن وجع السن.
أعضاء العين: إذا أغليت عصارته على جمر حتى ينتصف أحدّ البصر، و إذا عمى فرخ الخطاطيف حملت إليه الأم هذا النبات فيرتد بصيراً، و لذلك سُمى الخطافى، فسبحان من أعطى كل شى خلقه ثم هدى.

خمسة أوراق

الماهية: هو قنطافلون.
الخواص: فوى التجفيف بلا حدة و لا حرافة و لا لذع، و يضمد به للنزف فيقطعه.
الأورام و البثور: يضمّد الدبيلات و الخنازير و الصلابات البلغمية و الداحس. و طبيخ أصله للقروح الساعية. و المطبوخ منه بالخل للنملة. و ينفع الجمرة و الداحس و الجرب.
آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفاصل و عرق النساء و ينفع من القيلة شرباً و ضماداً.
أعضاء الرأس: طبيخ أصله للسنّ الوجعة إذا تمضمض به، و للقلاع، و ورقه بالشراب للصداع يشرب ثلاثين يوماً.
أعضاء النفس و الصدر: يغرغر بطيخه لخشونة الحلق، و عصارة أصله لوجع الرئة.
أعضاء الغذاء: عصارة أصله لوجع الكبد و اليرقان، إذا شرب أياماً مع الملح و العسل، و الشوبة منه ثلاث قوانوسات.
أعضاء النفض: ينفع أصله من الإسهال و قروح الأمعاء و البواسير، و كذلك طبيخ أصله الحميات، و ورقه بإدرومالى أو بالشراب

للربع و النائبة.

السموم: عصارة أصله دواء قتال.

خندروس

الماهية: هو الحنطة الرومية.

الطبع: غذاؤه أبرد من غذاء الحنطة و أقل، و هو مع ذلك جيد كثير قوى غليظ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۱۸۳

خامالاون

الخواص: لا يشرب فى شيء، و لكن يستعمل من خارج، و فى جملة الجاليات من خارج، و فى الملينات القلة من الأضمدة.

الزينة: يطلى على البهق.

القروح: يطلى على الجرب و القوابى و يضمد به القروح المتأكلة.

أعضاء الغذاء: يسقى من أصول الأبيض إكسوباً بشراب، فينتفع به صاحب الاستسقاء.

أعضاء النفض: أصول الآبيض منه تقتل الديدان.

السموم: فى الأسود منه شيء قتال.

خرء

الماهية: ذكر فى فصل الزاى عند بياننا الزبل.

الخواص: كله مسخن محلّل مجفّف.

خراطين

الطبع: يجب فيما أقدر أن يكون حاراً.

القروح: يضمد بمدقوقه جراحات الأعصاب، و لا يُحَل عنها ثلاثة أيام، فيكون نافعاً جداً.

أعضاء الرأس: طبيخه بشحم الوزّ نافع من وجع الأذن، و قد يقطر بالزيت فى الجانب المخالف للسن الوجعة.

أعضاء الغذاء: يبرىء إذا شرب بالطلاء اليرقان.

أعضاء النفض: يدق ناعماً و يسقى بالطلاء فيدر البول، و ينفع من الحصاة ذلك أيضاً.

خيربُوا

الماهية: حب صغار مثل القاقلة الصغار، يجلب من السفالة.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الخواص: قوته قوة القرنفل يجلو و يلطّف، و هو ألطف من القاقلّة.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدة و الكبد الباردتين، و هو أجود للمعدة من القاقلة و يحبس القيء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨۴

خِروع

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه قراوطيا و هو القراد، و إنما سمّوه بهذا لأن حبه شبيه بالقراد، و هو شجرة صغيرة فى مقدار شجرة صغيرة من التين، و لها ورق شبيه بورق الدلب، إلا أنه كبر و أملس و أشدّ سواداً، و ساقها و أغصانها مجوفة مثل القصب، و لها ثمرة فى عناقيد خشنة، و إذا قشر الثَمَرُ بدا الحب فى شكل القراد، و منه يعصر الدهن المسمّى أقنقس، و هو دهن الخروع، و هذا لا يصلح للطعام، و إنما يصلح للسراج و أخلاط بعض المراهم و بعض الأدوية. و إن لقى من حبه ثلاثون حبة عدداً و دقّت و سحقت و شربت أسهلت بلغماً.

الأفعال و الخواص: قال الدمشقى: إن الخروع محلل ملين، و دهنه ملطف ألطف من الزيت الساذج.

الزينة: إذا دق و تضمّد به قلع الثآليل و الكلف.

الأورام: ورقه إذا دق بدقيق الشعير سكن الأورام البلغمية.

القروح: دهنه يصلح للجرب و القروح الرطبة.

أعضاء الغذاء: إذا سحقت ثلاثون حبة و شربت هيجت القيء لأنه يرخى المعدة جداً و يغثى.

أعضاء الصدر: إذا تضمد به وحده، و مع الخل سَكَن أورام الثدى.

أعضاء النفض: حبه مسحوقاً مشروباً يسهل بلغماً و مرّة، و يخرج الدود من البطن.

خمر

الماهيئة: الخمر هو القهوة، و قد ذكرناها فى فصل الشين، فهذا آخر الكلام من حرف الخاء، و جملة ما ذكرنا سبعة و ثلاثون دواء.

الفصل الخامس و العشرون فى حرف الذال

ذهب

الماهيئة: جوهر شريف.

الطبع: لطيف معتدل.

الخواص: سحالته تدخل فى أدوية السوداء، و أفضل الكيّ و أسرعه برءاً ما كان بمكوى من ذهب.

الزينة: إمساكه فى الفم يزيل البخر، تدخل سحالته فى أدوية داء الثعلب و الحية طلاء، و فى مشروباته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨۵

أعضاء العين: يقوى العين كحلًا.

أعضاء الصدر: ينفع من أوجاع القلب، و من الخفقان و حديث النفس نفعاً بليغاً.

ذريرة

الماهية: قيل فى فصل القاف عند قصب الذريرة، إلا أنا نذكر طرفاً آخر من الأفعال.

القروح: قيل أنه لا شىء أفضل لحرق النار من الفريرة بدهن ورد و خل.

أعضاء الغذاء: ينفع من أورام المعدة و الأمعاء، و من أورام الكبد و الاستسقاء.

ذنب الخيل

الماهية: نبات ينبت فى الحفائر و الخنادق، له قضبان مجوفة إلى الحمرة، خشنة صلبة معقدة بعقد متداخلة و عند العقد كورق الإذخر، دقاق متكاثفة تتشبث بما يقرب من الشجر، ثم يتدلى منه أطراف كثيرة كذنب الخيل، و له أصل صلب.

الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.

الخواص: قابض، و خصوصاً عصارته شديد التجفيف بلا لذع، نافع جداً لنزف الحد.

الجراح و القروح: يدمل القروح و الجراحات إدمالًا عجيباً، و لو كان فيها عصب أدمل أيضاً.

آلات المفاصل: ينفع أيضاً إذا طلى به، أو ضمد من شدخ أوساط العضل، و يضمر قيلة الأمعاء.

أعضاء الغذاء: ينفع من أورام المعدة و الكبد و من الاستسقاء.

ذراريح

الماهية: حيوان شبيه بالفسافس، إلا أنه أحمر، و إن ما يوجد منه فى الحنطة و يتولد فيها هو أحدها، و يصلح أن يخزن، و لكن ينبغى أن يجعل فى إناء فخّار، و يشد على رأسه خرقة كتان سخيفة نقية، و يقلب و يصير فم الإناء على بخار خل خمر ثقيف مغلى، و لا يزال يمسك الإناء على بخاره إلى أن يموت الذراريح، ثم يشد بعد موته فى خيط كتان، و يخزن.

الاختيار: و أقوى الذراريح فعلًا ما كان منه مختلف الألوان، و فى أجنحته خطوط صفر بالعرض، شبيه فى العظم ببنات وردان، و ما كان منه لونه واحداً غير مختلف فعله ضعيف.

الطبع: قال بعضهم: هو مفرط الحر، و قال آخرون هو حار يابس فى الثانية، و الأول أصح.

الخواص: حار حريف معفن محرق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۸۶

الزينة: يقلع الثآليل طلاء، و يتخذ منه قيروطى، فطلى به بياض الأظفار، فينتفع به، و يقطع الأظفار المستوجبة للقلع بسرعة إذا ضمدت به، و يزيل البهق و البرص طلاء بالخل، و إذا طلى به مسحوقاً مع الخردل أنبت الشعر، و كذلك إذا طبخ بزيت حتى يغلظ.

الأورام: يطلى على الأورام السرطانية فيحللها.

القروح: يطلى به على الجرب و القوابى.

أعضاء العين: قيل يقلع الظفرة جداً.

أعضاء النفض: القليل منه مدر البول جداً حتى ينفع من الاستسقاء، و قليله أيضاً يعين الأدوية المدرة من غير مضرة، و يدر الطمث، و يسقط. قال بعضهم: سقى واحد منها لمن يشكو مثانته، و لا ينفع فيها العلاج نافع، و سى ثلاث طساسيج منه يقرح المثانة، قال جالينوس: تقريحه للمثانة هو لإمالته المادة الحادة إليها التى لا يخلو عنها بدن مع خاصية فيها.

السموم: من الناس من يزعم أن أجنحة الذراريح و أرجلها مضادة لها إذا شربت بعد ذلك، و قيل من شرب منه مثقالًا ورم بدنه و

صار بوله دماً، ثم قتله من يومه.

ذباب

السموم: قال عيسى: قد جربته مراراً فوجدته نافعاً، إذا دُلك الذباب على لسع العقرب نفع نفعاً بيّناً.

ذئب

أعضاء النفض: قيل زبل الذئب عجيب فى القولنج.
فهذا آخر الكلام من حرف الذال، و جملة ما ذكرنا من الأدوية ستة أعداد.

الفصل السادس و العشرون فى حرف الضاد

ضرو

الماهيۀ: الضرو معروف، و رب الضرو، و هو صمغه، يجلب إلى مكّۀ، و يسمّى بهذا الاسم.
الطبع: حار فى الثالثۀ رطب فى الأولى.
الخواص: جلّاء محلّل جذّاب من دهن البدن، و صمغه صمغ فى شجرۀ الكمكام، و هو كاللذن فى القوۀ، طيّب يدخل فى طيب النساء بحلب.
أعضاء الرأس: ربّ الضرو نافع جداً لسيلان الرطوبۀ من الفم و قروحه.
أعضاء النفض: فيه قوۀ عاقلۀ للبطن.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۸۷

ضيمران

الماهيۀ: قيل هو شاهسفرم الحماحم.
الطبع: قال ابن ماسويه: فيه حرارۀ، و هو يابس فى الثانيـۀ، و كثير من الناس يقولون أنه بارد إذ لم يتأذ بحرارته محرور، بل الحمام بارد فى الأولى، و الأصحّ أن قوّته مركّبۀ من حرارۀ مع برودۀ، و يجوز أنْ تكون البرودۀ غالبۀ فيه.
الخواص: نافع للمحرورين خصوصاً إذا رش عليه ماء ورد.
القروح: يضمّد به الاحتراق.
أعضاء الرأس: نافع جداً من القلاع و الحماحم، مفتّح لسدد الدماغ.
أعضاء النفض: يسقى بزره المقلى للإسهال المزمن بدهن الورد و ماء بارد.

ضرع

الطبع: بارد يابس بسبب العصب الكبير الذى فيه.

الغذاء: غذاء الضرع الممتلىء لبناً إذا استمرئ، قريب من غذاء اللحم، و أحمده ما يكون فيه لبن، و بالأفاويه فإنها تعجل بانحداره، و هو من الحيوان الجيد اللحم جداً، جيد الخلط غليظه قويه.

ضفدع

الخواص: رماد الضفدع إذا جعل على موضع الدم حبسه.
الزينة: هو إذا طبخ بملح وزيت كان فيما يقال بادزهر الجذام، و الهوام كلها مأكولًا.
الأورام: مرقه نافع لأورام الأوتار إذا صبّ عليها.
أعضاء الرأس: قيل: إن الضفادع النهرية بتمضمض بسلاقتها لوجع الأسنان، و أظن أنه من الشجرى البستانى، فإن هذا الصنف ما تشهد به الأطباء، و أصحاب التجربة من العامة تقول: إنها تسقط أسنان البهائم إذا نالته فى العلف و الرعى.
السموم: من أكل دمه أو جرمه ورم بدنه، و كمد لونه، و قذف المنى حتى يموت، و قيل: أنه إذا طبخ بملح وزيت و أكل، كان بادزهر الجذام و الهوام.

ضان

الخواص: قوة مرارته كقوة مرارة البقر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۸۸

ضب

الماهية: الضب غير الورل الموجود فى بلادنا، و إن كان يشبهه و كان قريب الأحوال و القوى منه، و كان الضب يقل إلا فى بادية العرب.
الزينة: يطلى بعره على الكلف و النمش فينتفع.
أعضاء العين: زبله نافع لبياض العين و نزول الماء.

ضبع

الخواص: قد ذكرنا فى الكتاب الثالث مبلغ الانتفاع به من النقرس و وجع المفاصل، و لا حاجة بنا أن نكرر ذلك فليطلب الغرض من هناك. فهذا آخر الكلام من حرف الضاد، و جملة ذلك سبعة أعداد من الأدوية.

الفصل السابع و العشرون فى حرف الظاء

ظليم

الماهية: قيل فيه فى فصل النون عند ذكرنا النعام.

ظلف

الماهية: معروف.

الزينة: إذا طلى داء الثعلب برماد ظلف الماعز مخلوطاً بالخل، أو بالشراب، نفع منفعة بينة.

فهذا آخر الكلام من حرف الظاء، و ما ذكرنا فيه أكثر من دواءين.

الفصل الثامن و العشرين فی حرف الغين

غبيراء

الطبع: بارد فی أول الأولی، يابس فی آخر الثانية.

الخواص: يحبس كل سيلان، و هو أقل قبضاً و عقلًا من الزعرور، يقمع الصفراء المنصبّة إلى الاحشاء، و إذا تنقل به أبطأ السكر.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال الحار.

أعضاء الغذاء: يحبس القیء.

أعضاء النفض: ينفع من السحج الصفراوی، و يحبس البطن و القیء، و كذلک الزعرور ينفع

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۱۸۹

من إكثار البول، و دقيقه أقل حبساً للبطن من الزعرور، و كلاهما يحبسان البطن، و لا يحبسان البول.

غاريقون

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو ذكر و أنثى، و من الغاريقون ما يشبه أصل الأنجدان، و لكن ظاهره ليس باستحصاف ظاهر أصل الانجدان، و يقول قوم: إنه يتولد فی الأشجار المتأكلة على سبيل العفونة، و فی طعمه حرارة و حرافة و قبض، و جوهره مائی هوائی أرضی لطيف، و الفرق بين الذكر و الأنثى أن فی داخل الأنثى توجد طبقات مستقيمة. و الذكر مستدير ليس بذی طبقات، بل هو شیء واحد، و كلاهما فی الطبع متشابهان أول ما بدا، فإنه يوجد فی طعمهما حلاوة، ثم من بعد يتغير طعمه عما كان يظهر فيه من الحلاوة إلى أن يظهر فيه شیء من مرارة، و ينبغی أن يسقى منه على حسب العلّة، و مقدار القوة و السن و العادة و الهواء الحاضر، إذ النظر فی هذه الأمور من الواجبات حالة المعالجة.

الاختيار: جيده الأملس الأبيض السريع التفتّت الحصيف جداً الأملس الأطراف الذی يوجد فی مرارته حلاوة، و المتفرک ذو شظايا، و هو الأنثى، و الذكر ليس بجيد، و الصلب و الأسود رديئان جداً.

الطبع: حار فی الأولى يابس فی الثانية.

الخواص: محلل مقطع للأخلاط الغليظة مفتتح لجميع السدد ملطف. يقول بعضهم: فيه قوة قابضة، فی أول طعمه كالحلاوة، ثم المرارة.

الأورام: نافع لجميع الأورام.

آلات المفاصل: يسقى بالسكنجبين لعرق النساء و هو مما ينقی فضول العصب لخاصية فيه، و ينفع من وهن العضل، و من السقطة و الشربة من ذلک ثلاثة قراريط، فإن كان حمی فماء القراطن أو الجلاب.

أعضاء الرأس: ينفع أصحاب الصرع و ينقی فضول الدماغ الخاصية فيه.

أعضاء الصدر: ينفع من الربو و قرحة الرئة إذا سقى بالطلاء، و الشربة إلى درخمى، و إذا شرب ثلاث أنولوسات بالماء نفع من نفث الدم من الصدر.
أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان و يسقى بالسكنجبين لورم الطحال، و إذا مضغ وحده أو ابتلع نفع من وجع المعدة، و من الجشاء الحامض، و يسقى منه درخمى لوجع الكبد.
أعضاء النفض: يسهّل الأخلاط الغليظة المختلفة من السوداء و البلغم، و الشربة من درخمى إلى درخميين، و خصوصاً بماء القراطن، و قد يعين الأدوية المسهّلة و يبلغها إلى أقاصى البدن،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۰
و يدر البول و الطمث، و يسكّن وجع الكلى، و الشربة لذلك درخمى و ينفع اختناق الرحم.
الحمّيات: ينفع من النافض و من الحمّيات العتيقة الغليظة: إذا سقى مثقال بشراب قتل الدود، فيمنع النافض.
السموم: يضمد به للسع الهوام، إذا سقى بشراب إلى درخميين فهو عظيم النفع جداً لذلك، و يضمد به للسع الهوام الباردة السموم.

غار

الماهية: حبه على شكل البندق الصغار، عليها قشور سود دقاق، تتفزك بالغمز فلقتين عن حبّ أسود إلى الصفرة، طيّب الطعم و الرائحة، عطر، و ورقه كورق الآس غير أنه أكبر، و ثمرته حمراء، و ينبت فى المواضع الجبلية، و قوّته فى ثمرته و ورقه.
الطبع: حبّه أسخن، و قشوره أقل حرارة، و هو بالجملة حار يابس فى الثانية.
الخواص: فى حبّه إرخاء، و فى جميعه تسخين، و حبه أحر من ورقه، و تسخين أجزائه و تجفيفه أقوى، و الحبُّ أبلغ، و اللحاء أضعف، و أقل حرارة و دهنه أحر من دهن الجوز.
الزينة: يطلى على البهق بشراب.
الأورام و البثور: ينفع مع خبز و سويق للأورام الحارة.
آلات المفاصل: ينفع من أوجاع العصب كلها، و دهنه يحلّل الإعياء.
أعضاء الرأس: يحلل الصداع دهنه أيضاً، و كذلك لأوجاع الأذن الباردة، و يعيد السمع و ينفع من الطنين و النزلات.
أعضاء الصدر: نافع من ضيق النفس، و نفس الانتصاب لعوقاً بعسل أو طلاء، و كذلك لسيلان الفضول إلى الرئة، و يتخذ منه لعوق بالعسل لقروح الرئة و نفس الأنتصاب، و خصوصاً حبة نافع.
أعضاء الغذاء: دهنه نافع من وجع الكبد إذا سقى بالشراب الريحانى، و كذلك قشره، لكنه و حبّه مرخ للمعدة يحرك القىء.
أعضاء النفض: دهنه يغثى و يقىء، و فيه إدرار للحيض و للبول، و طبيخ ورقه ينفع من أمراض المثانة و الرحم حتى جلوساً فيه، و الشربة منه للإسهال درهمان مع ماء العسل أو السكنجبين، و إذا شرب من قشره درخمى فتت الحصاة و قتل الجنين لمرارته الزائدة على مرارة غيره، و الشربة تسع قراريط، وحبه يفتت أيضاً.
الحميات: ينفع دهنه من القشعريرة مروخاً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۱
السموم: يسمى للدغ العقرب بالشراب، و الطرى ضماده جيّد للزنابير و النحل إذا لسعت، و فى الجملة هو ترياق للسموم المشروبة كلها.

الأبدال: بدله ورق النمام.

غافت

الماهيـة: هـذا من الحشـائش الشائكـة، و له ورق كـورق الشـهدانج أو ورق القنطـافلون، و زهره كـالنيلوفر، و هـو المسـتعمل، أو عصارته.

الطبع: حار فی الأولی، یابس فی الثانیة.

الخواص: لطيف قطاع جلاء بلا جذب و لا حرارة ظاهرة، و فيه قبض يسير و عفوصة، و مرارته شديدة كمرارة الصبر.

الزينة: جيد من إبتداء داء الثعلب و داء الحية.

الجراح و القروح: يطلى بشـحم عتيق على القروح العسرة و الاندمال، عصارته نافعة من الجرب و الحكّة إذا شربت بماء الشاهترج و السكنجبين، و كذلك زهره، و العصارة أقوى.

أعضاء الغـذاء: نافع من أوجاع الكبد و سددها و يقويها، و من صـلابة الطحال و أورام الكبد و أورام المعدة حشـيشاً و عصارة، و ينفع من سوء القنية و أعراض الاستسقاء.

أعضاء النفض: يسقى بالشراب فينفع من قروح المعى.

الحميات: نافع من الحميّات المزمنة و العتيقة، خصوصاً عصارته، و خصوصاً مع عصارة الأفسنتين.

الأبدال: بدله وزن أسارون و نصف وزنه أفسنتين.

غاغاطی

الماهية: حجر خفيف له رائحة القفر.

آلات المفاصل: ينفع من النقرس.

أعضاء الرأس: إذا تدخن به المصروع نفعه.

أعضاء النفض: ينفع من اختناق الرحم.

السموم: يطرد دخانه الهوام.

غراء

الطبع: غراء الجلود حار يابس فی الأولی، و غراء السمک أقل حرارة لکنه يابس.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۲

الخواص: لكل غراء قوة مغرية مجففة.

الزينـة: غراء السـمک يقع فی الغمرة، و يقع فی أدويـة البرص، و إذا أحرق غراء الجلود و غراء جلـد البقر و غسل، قام منام التوتيا فی علاج الصنان.

القروح: غراء الجلود يطلى على السعفة، و يمنع تنفط الحرق، و كـذلك غراء السـمک و غراء جلـد البقر، إذا طلى بالخـل على القوبا، و الجرب المتقشـر، إذا لم يكن شديد الغور نفع، و إذا طلى بالعسل و الخل على الجراحات نفع منها، و يقع غراء السـمک فی مراهم الجرب المتقرحة.

أعضاء الرأس: غراء السمک يقع فی مراهم قروح الرأس.
أعضاء الصدر: غراء السمک يسقی بالخل لنفث الدم، و يدخل فی أحشاء نفث الدم.

غاليون

الماهية: دواء طيب الرائحة.
الخواص: مجفف يجمد اللبن، و فيه يسير حدّة، و يمنع من انفجار الدم.
القروح: ينفع من حرق النار.

غوشنة

الماهية: جنس من الكمأة و الفطر يجفف، فينضم کغضروف، و شکله شکل کأس علی کرش صغيرة متشنّجة يغسل به الثياب و يؤکل فی الحموضات، و له لذة کلذة الغضاريف و أکثر.
الطبع: ليس فی برد سائر الکمأة.
الخواص: ليس بردیء الخلط کالکمأة، ر لکن فی طبعه تًخمير أو قلوية.

غرب

الاختيار: يستعمل لحاؤه و يستعمل صمغه، و صمغه يخرج بالمشرط، و يتولد عليه بورق جيد، من أجود أصناف البوارق للأکل.
الخواص: زهره و ورقه و عصارتهما من المجفّفة بلا لذع، و فيه عفوصة، ول حاؤه فی قوته، لکنه أيبس، و يتخذ من ورقه عصارة يحفظونه فيجفّف بلا لذع.
الزينة: رماد شجره بالخلّ يجفّف الثآًليل، و يسقطها منکوسة کانت أو غير منکوسة، و لحاء أصله يدخل فی خضاب الشعر.
الجراح و القروح: قشوره و ورقه مسحوقة إذا جعلت علی القطع و الجراحات الرديئة الطرية نفع.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۳
آلات المفاصل: طبيخه نطول جيّد للنقرس.
أعضاء الرأس: إذا قطرت عصارة ورقه مع دهن الورد مغلاة فيم قشر الرمان فی الأذن نفعت من وجع الأذن، و کذلک قشره الرطب إذا فعل به ذلک، و طبيخه غسول للحزاز.
أعضاء العين: يجلو صمغه و زهره لظلمة البصر.
أعضاء الصدر: ثمرته نافعة من نفث الدم، و قشره أيضاً نافع.
أعضاء الغذاء: عصارته تخرج العلق.

غالية

الماهية: دواء معروف.
الأورام و البثور: الغالية تليّن الأورام الصلبة.
أعضاء الرأس: الغالية يداف فی دهن البان أو الخيری، و يقطر فی الأذن الوجعة، و شمه ينفع المصروع و ينعشه، و المسکوت،

و يسكن الصداع البارد، و إذا جعل منه فى الشراب أسكر.
أعضاء الصدر: شمّ الغالية يفرح القلب.
أعضاء النفض: الغالية نافعة من أوجاع الرحم الباردة حمولًا و من أورامها الصلبة و البلغمية، و تدر الطمث و تستنزل الرحم المختنقة و المائلة، و تنقيها و تهيئها للحبل جداً.

غالمون

الماهية: دواء طيّب الرائحة لونه لون السفرجل.
الأفعال و الخواص: يجمد اللبن و قوته مجفّفة مع حدّة يسيرة، زهره نافع لانفجار الدم.
الجراح و القروح: قد يظن أن هذا الدواء يشفى من حرق.
فهذا آخر الكلام من حرف الغين.
و جملة ما ذكرنا من الأدوية فى هذا الفصل أحد عشر عدداً، و هو آخر الكلام من الكتاب الثانى.
و إذا قد وفينا بما وعدنا فلنشرع الآن فى الكتاب الثالث.
فى نسخة بدل آخر الكلام من الكتاب الثانى، تم الكتاب الثانى و بعد، تمّ الكتاب الثانى ما نصه تفسير كلمات يونانية و غيرها مستعملة فى الطب.
مالى قراطون: هو ماء العسل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۴
أونومالى: هو أن يؤخذ الشهد، فيغسل بالماء و يحفظ ذلك الماء من غير طبخ.
إدرومالى: هو أن يؤخذ من العسل جزء و من ماء المطر المعتق، جزآن و يخلط و يوضع. فى الشمس.
الشراب المعسل: هو أن يؤخذ من عصير فيه قبض خمسة أجزاء، و من العسل جزء واحد، يلقى فى إناء واسع لمكان الغليان، و يلقى عليه من الملح شيء يسير حتى يقذف رغوته، فإذا سكن غليانه خزن فى الخوابى.
شراب العسل: هو أن يؤخذ من الشراب العتيق القابض جزآن، و من العسل الجيّد جزء، و يخزن فى الأوانى ليدرك.
الطلاء: هو أن يؤخذ العنب و يشمس و يعصر و يطبخ.[۶]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۲ ؛ ص۱۹۴
أوكسومالى: هو أن يؤخذ من الخل قوطولان، و من ملح البحر منوان، و من العسل عشرة أمناء، أو من العسل عشر قوطولات حتى يغلى عشر غليات و يرفع.
رودومالى: هو شراب متخذ من عصارة الورد مع العسل.
تم الكتاب الثانى، و الحمد لله رب العالمين، و صلّى اللّه على سيدنا محمد و آله.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۵

الكتاب الثالث من القانون فى أمراض الرأس و الدماغ

اشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۷

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و سلام على عباده و الصلاة على أنبيائه اعلم أنا قد فرغنا من الكتاب الاول و الثانى عن ذكر جل العلم النظرى و الادوية المفردة و جاز لنا أن نشرع فى هذا الكتاب الثالث و نذكر فيه الجزء العلمى الحافظ للصحة و العلمى المفيد للصحة.

و قسمنا هذا الكتاب على اثنين و عشرين فنا و كل فن يشتمل على عدة مقالات و كل مقالة منقسمة على فصول و نستوفى الكلام فى الامراض الجزئية الواقعة بأعضاء الانسان ظاهرها و باطنها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۹

ادامة فن الأول من الكتاب الثالث من القانون فى أمراض الرأس و الدماغ و هو خمس مقالات

المقالة الأولى فى كليات أحكام أمراض الرأس و الدماغ

فصل فى معرفة الرأس و أجزائه

قال جالينوس: إن الغرض فى خلقة الرأس ليس هو الدماغ و لا السمع و لا الشمّ و لا الذوق و لا اللمس، فإن هذه الأعضاء و القوى موجودة فى الحيوان العديم الرأس، و لكن الغرض فيه هو حسن حال العين فى تصرّفها الذى خلقت له. و ليكون للعين مطلع و مشرف على الأعضاء كلّها فى الجهات جميعها، فإن قياس العين إلى البدن قريب من قياس الطليعة إلى العسكر. و أحسن المواضع للطلائع و أصلحها هو الموضع المشرف ثم أيضاً لا حاجة إلى خلق الرأس لكل عين على الإطلاق، بل للحيوان اللين العين المحتاجة عينه إلى فضل حرز و وثاقة موضع، فإن كثيراً من الحيوانات العديمة الأرؤس خلق له زائدتان مشرفتان من البدن، و هندم عليهما عينان ليكون لكل منهما مطلع و مشرف لبصره ثم لم يحتج فى تصرفات عينه إلى خلقة رأس لصلابة مقلته، و إنما الحاجة إلى الرأس للحيوانات التى تحتاج أعينهم إلى كنّ و تحتاج إلى أن تأتيها أعصاب لحركات شتّى من حركات المقلة و الأجفان، لا يصلح لمثلها عضو واحد متباعد متضائل و نحن نستقصى ذلك فى باب العين و أجزاء الرأس الذاتية و ما يتبعها هى: الشعر ثم الجلد ثم اللحم ثم الغشاء ثم القحف ثم الغشاء الصلب ثم الغشاء الرقيق المشيمى ثم الدماغ جوهره و بطونه، و ما فيه ثم الغشاءان تحته ثم الشبكة ثم العظم الذى هو القاعدة للدماغ.

فصل فى تشريح الدماغ

فأما تشريح الدماغ، فإن الدماغ ينقسم إلى جوهر حجابىّ و إلى جوهر مخى و إلى تجاويف فيه مملوءة روحاً. و أما الأعصاب، فهى كالفروع المنبعثة عنه لأعلى، إنها أجزاء الخاص به. و جميع الدماغ منصّف فى طوله تنصيفاً نافذاً فى حجبه و مخّه و بطونه لما فى التزويج من المنفعة المعلومة، و إن كانت الزوجية فى البطن المقدم وحده أظهر للحس، و قد جوهر الدماغ بارداً رطباً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۰۰

أما برده قليلًا، فلشغله كثرة ما يتأذى إليه من قوى حركات الأعصاب و انفعالات الحواس و حركات الروح فى الاستحالات التخيلية و الفكرية و الذكرية، و ليعتدل به الروح الحار جداً النافذ إليه من القلب فى العرقين الصاعدين منه إليه، و خلق رطباً لئلا تجففه الحركات و ليحسن تشكّله و خلق ليّناً دسماً.

أما الدسومة فليكون ما ينبت منه من العصب علكاً.
و أما اللين فقد قال جالينوس: إن السبب فيه ليحسن تشكله و استحالته بالمتخيلات، فإن اللين أسهل قبولًا للاستحالات. فهذا ما يقوله.
و أقول: خلق ليناً ليكون دسماً و ليَحسن غذاؤه للأعصاب الصلبة بالتدريج، فإن الأعصاب قد تغتذى أيضاً من الدماغ و النخاع، ثم الجوهر الصلب لا يمد الصلب بما يمدّه اللين، و ليكون ما ينبت عنه لدنا، إذا كان بعض النابت منه محتاجاً إلى أن يتصلّب عند أطرافه لما سنذكره من منافع العصب، و لما كان هذا النابت محتاجاً إلى التصلب على التدريج و تكون صلابته صلابة لدنٍ، وجب أن يكون منشؤه جوهراً لدناً دسماً و الدسم اللزج لين لا محالة.
و أيضاً ليكون الروح الذى يحويه الذى يفتقر إلى سرعة الحركة ممداً برطوبة، و أيضاً ليخص بتخلخله فإن الصلب من الأعضاء، أثقل من اللين الرطب المتخلخل.
لكن جوهر الدماغ أيضاً متفاوت فى اللين و الصلابة، و ذلك لأن الجزء المقدم منه ألين و الجزء المؤخر أصلب، و فرق ما بين جزأين باندراج الحجاب الصلب الذى نذكره فيه إلى حد ما، و إنما لين مقدم الدماغ لأن أكثر عصب الحسّ و خصوصاً الذى للبصر و الشتم ينبت منه، لأن الحس طليعة البدن و ميل الطليعة إلى جهة المقدم أولى. و عصب الحركة أكثره ينبت من مؤخره و ينبت منه النخاع الذى هو رسوله و خليفته فى مجرى الصلب و حيث يحتاج إلى أن ينبت منه أعصاب قوية و عصب الحركة يحتاج إلى فضل صلابة لا يحتاج إليه عصب الحس، بل اللين أوفق له فجعل منشؤه أصلب و إنما أدرج الحجاب فيه ليكون فضلًا، و قيل ليكون اللين مبرأ عن مماسة الصلب لأن ما يغوص فيه صلب و ليّن جداً. و لهذا الطى منافع أخرى، فإن الأوردة النازلة إلى الدماغ المفترقة فيه تحتاج إلى مستندٍ و إلى شىء يشدها فجعل هذا الطى دعامة لها و تحت آخر هذا العطف، و إلى خلفه المعصرة و هى مصبّ الماء إلى فضاء كالبُركة، و منها تتشعب جداول يفترق فيها الدم و يتشبه بجوهر الدماغ ثم تنسفها العروق من فوهاتها و تجمعها إلى عرقين كما سنذكره فى تشريح ذلك.
و هذا الطى ينتفع به فى أن يكون مثبتاً لرباطات الحجاب اللصيق بالدماغ فى موازاة الدروز من القحف الذى يليه. و فى مقدم الدماغ منبت الزائدتين الحلميتين اللتين بهما يكون الشم، و قد فارقتا لين الدماغ قليلًا و لم تلحقهما صلابة العصب، و قد جلل الدماغ كله بغشاءين أحدهما رقيق يليه، و الآخر صفيق يلى العظم و خلقا ليكونا حاجزين بين الدماغ و بين العظم. و لئلا يماس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏2، ص: 201

الدماغ جوهر العظم و لا يتأدى إليه الآفات من العظم و إنما تقع هذه المماسة فى أحوال تزيد الدماغ فى جوهره، أو فى حال الانبساط الذى يعرض له عقيب الانقباض، و قد يرتفع الدماغ إلى القحف عند أحوال مثل الصياح الشديد. فلمثل هذا من المنفعة ما جعل بين الدماغ و عظم القحف حاجزان متوسطان، بينهما فى اللين و الصلابة و جعلا اثنين لئلا يكون الشىء الذى تحسن ملاقاته للعظم بلا واسطة هو بعينه الشىء الذى تحسن ملاقاته الدماغ بلا واسطة، بل فرق بينهما فكان القريب من الدماغ رقيقاً و القريب من العظم صفيقاً، و هما معاً كوقاية واحدة و هذا الغشاء مع أنه وقاية للدماغ، فهو رباط للعروق التى فى الدماغ ساكنها و ضاربها و هو كالمشيمة يحفظ ألم. ضاع العروق بانتساجها فيه. و كذلك ما يداخل أيضاً جوهر الدماغ فى مواضع كبيرة مزردة. و يتأدى إلى بطونه و ينتهى عند المؤخر منقطعاً لاستغنائه بصلابته عنه.
و الغشاء الثخين غير ملتصق بالدماغ و لا بالرقيق التصاقاً يتهندم عليه فى كل موضع بل مستقل عنه، إنما يصل بينهما العروق النافذة فى الثخين إلى الرقيق و الثخين مسمر إلى القحف بروابط غشائية تنبت من الثخين تشده إلى الدروز لئلا تثقل على الدماغ جداً. و هذه الرباطات تطلع من الشؤون إلى ظاهر القحف، فتثبت هناك حتى ينتسج منها الغشاء المجلل للقحف. و بذلك ما

يستحكم ارتباط الغشاء الثخين بالقحف أيضاً.

و للدماغ فى طوله ثلاثة بطون، و إن كان كل بطن فى عرضه ذا جزأين فالجزء المقدّم محسوس الانفصال إلى جزأين يمنة و يسرة، و هذا الجزء يعين على الاستنشاق و على نفض الفضل بالعطاس و على توزيع أكثر الروح الحساس و على أفعال القوى المصورة من قوى الإدراك الباطن. و أما البطن المؤخر، فهو أيضاً عظيم لأنه يملأ تجويف عضو عظيم و لأنه مبدأ شىء عظيم، أعنى النخاع و منه يتوزّع أكثر الروح المحرّك و هناك أفعال القوّة الحافظة لكنه أصغر من المقدم، بل من كل واحد من بطنى المقدم. و مع ذلك فإنه يتصاغر تصاغراً متدرجاً إلى النخاع، و يتكاثف تكاثفاً إلى الصلابة و أما البطن الوسط، فإنه كمنفذ من الجزء المقدم إلى الجزء المؤخر و كدهليز مضروب بينهما. و قد عظم لذلك و طول لأنه مؤدّ من عظيم إلى عظيم، و به يتّصل الروح المقدّم بالروح المؤخر و تتأدى أيضاً الأشباح المتذكّرة، و يتسقف مبدأ هذا البطن الأوسط بسقف كرى الباطن كالازج، و يسمى به ليكون منفذاً و مع ذلك مبعداً بتدويره من الآفات و قوياً على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج، و هناك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعاً يتراءيان للمؤخر فى هذا المنفذ و ذلك الموضع يسمى مجمع البطنين و هذا المنفذ نفسه بطن.

و لما كان منفذاً يؤدى عن التصور إلى الحفظ، كان أحسن موضع للتفكّر و التخيل على ما علمت و يستدل على أن هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الأفعال من جهة يعرض لها من الآفات، فيبطل مع آفة كل جزء فعله أو يدخله آفة و الغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشى بطون الدماغ إلى الفجوة التى عند الطاق و أما ما وراء ذلك، فصلابته تكيفه تغشية الحجاب إياه و أما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۰۲

التزريد الذى فى بطون الدماغ، فليكون للروح النفسانى نفوذ فى جوهر الدماغ كما فى بطونه، إذ ليس فى كل وقت تكون البطون متّسعة منفتحة أو الروح قليلًا بحيث تسعه البطون فقط.

و لأن الروح إنما تكمل استحالته عن المزاج الذى للقلب إلى المزاج الذى للدماغ، بأن ينطبخ فيه انطباخاً يأخذ به من مزاجه، فهو أول ما يتأدى إلى الدماغ يتأدّى إلى جوفه الأول فيطبخ فيه ثم ينفذ إلى البطن الأوسط فيزداد فيه انطباخاً، ثم يتمّ انطباخه فى البطن المؤخر و الانطباخ الفاضل إنما يكون لمخالطة و ممازجة و نفوذ فى أجزاء المطبوخ من أجزاء الطابخ كحال الغذاء فى الكبد على ما نصفه فيما يستقبل، لكن زرد المقدّم أكثر إفراداً من زرد المؤخّر لأن نسبة الزرد إلى الزرد كنسبة العضو إلى العضو بالتقريب، و السبب المصغر للمؤخر عن المقدم موجود فى الزرد و بين هذا البطن و بين البطن المؤخر، و من تحتهما مكان هو متوزّع العرقين العظيمين الصاعدين إلى الدماغ اللذين ذكرناهما إلى شعبهما التى تنتسج منها المشيمة من تحت الدماغ. و قد عمدت تلك الشعب بجرم من جنس الغد، يملأ ما بينها و يدعمها كالحال فى سائر المتوزعات العرقية، فإن من شأن الخلاء الذى يقع بينها أن يملأ أيضاً بلحم غددى، و هذه الغدة تتشكّل بشكل الشعب الموصوفة و على هيئة التوزّع الموصوف. فكما أن التشعب و التوزع المذكور يبتدئ من مضيق و يتفرع إلى سعة يوجبها الانبساط، كذلك صارت هذه الغدّة صنوبرية، رأسها يلى مبدأ التوزّع من فوق و تذهب متوجهة نحو غايتها إلى أن يتم تدلى الشعب و يكون هناك منتسج على مثال المنتسج فى المشيمة فيستقر فيه. و الجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الأوسط، خاصة أجزاؤه التى من فوق دودية الشكل مزردة من زرد موضوعة فى طوله، مربوط بعضها ببعض ليكون له أن يتمدد، و أن يتقلّص كالدود و باطن فوقه مغشى بالغشاء الذى يستبطن الدماغ إلى حد المؤخر و هو مركب على زائدتين من الدماغ مستديرتين، إحاطة الطول كالفخذين يقربان إلى التماس و يتباعدان إلى الانفراج تركيباً بأربطة تسقى وترات لئلا يزول عنها، تكون الدودة إذا تمددت و ضاق عرضها، ضغطت هاتين الزائدتين إلى الاجتماع فينسد المجرى، و إذا تقلصت إلى القصر و ازدادت عرضاً، تباعدت إلى الافتراق فانفتح المجرى و ما يلى منه مؤخر

الـدماغ أدقّ و إلى التحـدّب ما هو فيتهنـدم فى مؤخر الـدماغ كالوالـج منه فى مولـج، و مقـدمه أوسع من مؤخره على الهيئة التى يحتملها الدماغ.
و الزائـدتان المـذكورتان تسـميان: العنبتين و لاـ تزريـد فيهمـا البتـة بـل همـا ملساوان ليكون سـدهما و انطباقهما أشـد، و لتكون إجابتهما إلى التحريك بسبب حركة شىء آخر أشبه بإجابة الشىء الواحد.
و لـدفع فضول الدماغ مجريان أحدهما فى البطن المقدم و عند الحدّ المشترك بينه و بين الذى بعده، و الآخر فى البطن الأوسـط و ليس للبطن المؤخر مجرى مفرد، و ذلـك لأـنه موضوع فى الطرف و صـغير أيضـاً بالقيـاس إلى المقـدم فلاـ يحتمل المجرى و يكفيه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٠٣
و للأوسط مجرى مشترك لهما و خصوصاً و قد جعل مخرجاً للنخاع يتحلل بعض فضوله و يندفع من جهته و هذان المجريان إذا ابتدآ من البطنين، و نفذا فى الدماغ نفسه توربا نحو الالتقاء عند منفذ واحد عميق مبدؤه الحجاب الرقيق و آخره و هو أسـفله عند الحجاب الصـلب، و هو مضـيق فإنه كالقمع يبتدئ من سعة مستديرة إلى مضيق، فلذلك يسقى قمعاً، و يسمى أيضاً مستنقعاً، فإذا نفذ فى الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى فى غدة، كأنها كرة مغموزة فى جانبين متقابلين فوق و أسفل و هى بين الغشاء الصلب، و بين مجرى الحنك ثم هناك المنافذ التى فى مشاشية المصفى فى أعلى الحنك.

فصل فى أمراض الرأس الفاعلة للأعراض فيه

يجب أن يعلم أن الأمراض المعدودة كلها، الرأس و لكن غرضـنا ههنا فى قولنا الرأس هو الدماغ و حجبه و لسنا نتعرض لأمراض الشعر، ههنا فى هذا الموضع فنقول: إنه يعرض للدماغ أنواع سوء المزاجات الثمانية المفردة و الكائنة مع مادة و هى: إما بخارية و إما ذات قوام.
و يكثر فيه أمراض الرطوبـة، فإن كل دماغ فيه أول الخلقـة رطوبـة فضـلية، تحتاج إلى أن تتنقّى إما فى الرجم، و إما بعده. فإن لم تنق عظم منها الخطب و كلها إما فى جره الدماغ، و إما فى عروقه و إما فى حجبه.
و يعرض له أمراض التركيب إما فى المقدار مثل أن يكون أصـغر من الواجب، أو أعظم من الواجب أو فى الشكل مثل أن يكون شكله متغيراً عن المجرى الطبيعى، فيعرض من ذلك آفة فى أفعاله.
أو تكون مجاريه و أوعيته منسدة، و السدد إما فى البطن المقدم، و إما فى البطن المؤخر و إما فى البطنين جميعاً ناقصة أو كاملة، و إما فى الأوردة و إما فى الشرايين و إما فى منابت الأعصاب، و إما أن تنخلع رباطات حجبه أو يقع افتراق به بين جزأين.
و يعرض له أمراض الاتصال لانحلال فرد فيه نفسه، أو فى شرايينه و أوردته أو القحف.
و يعرض له الأورام إما فى جوهر الدماغ نفسه أو فى غشائه الرقيق أو الثخين أو الشبكة أو الغشاء الخارج و كله عن مادة من أحد الأخلاـط الحارة أو الباردة، أما من الباردة العفنـة فيلحق بالأورام الحارة و الباردة الساكنـة تفعل أوراماً هى التى ينبغى أن تسـمّى باردة و كأنك لا تجد من أمراض الدماغ شيئاً إلا راجعاً إلى هذه أو عارضاً من هذه.
و أمراض الدماغ تكون خاصية، و تكون بالمشاركة و ربما عظم الخطب فى أمراض
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٠٤
المشاركـة فيه حتى تصير أمراضاً خاصيـة قتّالـة، فإنه كثيراً ما ينـدفع إليه فى أمراض ذات الجنب و الخوانيق مواد خنّاقـة قتّالـة، و

كثيراً ما تصيبه سكتة قاتلة بسبب أذى فى عضو آخر مشارك.

فصل فى الدلائل التى يجب أن يتعرّف منها أحوال الدماغ

فنقول المبادى التى منها نصير إلى معرفة أحوال الدماغ، هى من الأفعال الحسية و الأفعال السياسية أعنى التذكر و التفكر و التصوّر و قوّة الوهم و الحدس و الأفعال الحركية، و هى أفعال القوّة المحركة للأعضاء بتوسّط العضل و من كيفية ما يستفرغ منه من الفضول فى قوامه و لونه و طعمه، أعنى حرافته و ملوحته و مرارته أو تفهه. و من كميته فى قلّته و كثرته، أو من احتباسه أصلًا و من موافقة الأهوية و الأطعمة إيّاه و مخالفتها و إضرارها به، و من عظم الرأس و صغره و من جودة شكله المذكورة فى باب العظام و رداءته، و من ثقل الرأس و خفّته، و من حال ملمس الرأس و حال لونه و لون عروقه، و ما يعرض من القروح و الأورام فى جلدته و من حال لون العين و عروقها و سلامتها و مرضها و ملمسها خاصة و من حال النوم و اليقظة، و من حال الشعر فى كميته أعنى قلّته و كثرته و غلظه و رقّته و كيفيته، أعنى شكله فى جعودته و سبوطته و لونه فى سواده و شقرته و صهوبته و سرعة قبوله الشيب و بطئه، و فى ثباته على حال الصحة أو زواله عنها بتشقّقه أو انتثاره أو تمرّطه و سائر أحواله.
و من حال الرقبة فى غلظها و دقّتها و سلامتها أو كثرة وقوع الأورام و الخنازير فيها، و قلتهما و كذلك حال اللهاة و اللوزتين و الأسنان.
و من حال القوى و الأفعال فى الأعضاء العصبانية المشاركة للدماغ، و هى مثل الرحم و المعدة و المثانة.
و الاستدلال على المشاركة يكون على وجهين: أحدهما من حال العضو المشارك للدماغ، فيما يعرض للدماغ على ما عرض للدماغ، و الثانى من حال العضو الذى ألم الدماغ بمشاركته إياه أنه أى عضو هو و ما الذى به و كيف يتأدى إلى الدماغ.
و هذه الاستدلالات قد يستدل منها على ما هو حاضر من الأفعال و الأحوال، و على ما يكون و لم يحضر بعد، مثل ما يستدلّ من طول الحزن و الوحوش على المنالنخوليا المطلّ أو القطرب الواقع عن قرب، و من الغضب الذى لا ـ معنى له على صرع أو مالنخوليا حاراً و مانيا و من الضحك بلا سبب على حمق أو على رعونة.

فصل فى كيفية الاستدلال من هذه الدلائل على أحوال الدماغ و تفصيل هذه الوجوه المعدودة حتى ينتهى إلى آخر تفصيل بحسب هذا البيان

اشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۰۵

فصل فى الاستدلال الكلى من أفعال الدماغ

أما الدلالة المأخوذة من جنس الأفعال، فإن الأفعال إذا كانت سليمة أعانت فى الدلالة على سلامة الدماغ، و إن كانت مؤفة دلت على آفة فيها، و آفات الأفعال كما أوضحنا ثلاث هى: الضعف و التغير و التشوش ثم البطلان. و القول الكلى فى الاستدلال من الأفعال، أن نقصانها و بطلانها يكون للبرد و لغلظ الروح من الرطوبة و السدّة، و لا يكون من الحر إلا أن يعظم فيبلغ أن تسقط

القوة و أما التشوش، أو ما يناسب الحركة فقد يكون من الحرّ و قد يكون من اليبس.

فصل فى الاستدلالات المأخوذة من الأفعال النفسانية الحسّية و السياسية و الحركية و الأحلام من جملة السياسية

فنقول هذه الأفعال قد تدخلها الآفة على ما عرف من بطلان، أو ضعف أو تشوّش مثال ذلك: إما فى الحواس فلنبدأ بالبصر: فإن البصر تدخله الآفة، إما بأن يبطل، و إما بأن يضعف، و إما بأن يتشوّش فعله و يتغيّر عن مجراه الطبيعى، فيتخيّل ما ليس له وجود من رج مثل الخيالات و البقّ و الشعل و الدخان. و غير ذلك فإن هذه الآفات إذا لم تكن خاصة بالعين، استدل منها على آفة فى الدماغ. و قد تدل الخيالات بألوانها، و لقائل أن يقول إن الخيال الأبيض كيف يدلّ منها على البلغم الغالب و هو بارد، و أنتم نسبتم التشوش إلى الحرّ، فنقول ذلك بحسب المزاج لا بحسب اعتراض المواد للقوة الصحية الكاملة الحرارة الغريزية.

و أما فى السمع فمثل أن يضعف فلا يسمع إلا القريب الجهير أو يتشوّش فيسمع ما ليس له وجود من خارج، مثل الدوى الشبيه بخرير الماء، أو بضرب المطارق، أو بصوت الطبول، أو بكشكشة أوراق الشجر أو حفيف الرياح أو غير ذلك. فيستدلّ بذلك إمّا على مزاج يابس حاضر فى ناحية الوسط من الدماغ أو على رياح و أبخرة محتبسة فيه، أو صاعدة إليه و غير ذلك مما يدل عليه. و إما أن يبطل أصلًا و الضعف و البطلان لكثرة البرد و الذى يسمع كأنه يسمع من بعيد، فلرطوبة.

و أما فى الشم فبأن يعدم أو يضعف أو يتشوش فيحس بروائح ليس لها وجود من خارج منتنة أو غير منتنة فيدلّ فى الأكثر على خلط محتبس فى مقدم الدماغ، يفعله إن لم يكن شيئاً خاصاً بالخيشوم.

و أما الذوق و اللمس فقد يجريان هذا المجرى إلا أن تغيرهما عن المجرى الطبيعى فى الأكثر يدل على فساد خاص فى الإنهاء القريبة، و فى الأقل على مشاركة من الدماغ خصوصاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٢٠٦

مثل ما إذا كان عاماً كخدر جميع البدن، و قد تشترك الحواس فى نوع من الضعف و القوة، يدل على حالة فى الدماغ دائمة و هى الكدورة و الصفاء. و ليس مع كل ضعف كدورة فقد يكون ضعف مع الصفاء مثل أن يكن الإنسان يبصر الشىء القريب و القليل الشعاع إبصاراً جيّداً صافياً، و يرى الأشياء الصغيرة منها ثم إذا بعدت أو كثر شعاعها، عجز عن إدراكها فإذن الكدورة و الصفاء قد يكونان معاً فى الضعف و الصفاء قد يكون لا محالة مع القوة، لكن الكدورة دائماً تدل على مادة، و الصفاء على يبوسة. و هذه الكدورة ربما استحكمت بغتة فكان منها السَدر و هو يدلّ على مادة بخارية فى عروق الدماغ و الشبَكة و الحكم فى الاستدلالات عن هذه الآفات أن ما يجرى مجرى التشوش، فهو فى أكثر الأمر تابع لمزاج حار يابس. و ما يجرى مجرى النقصان و الضعف، فهو فى الأكثر تابع لبرد إلا أن يكون مع شدة ظهور فساد و سقوط قوّة، فربما كان مع ذلك من الحرارة و لكن الحرارة ملائمة للقوى بالقياس إلى البرد. فما لم يعظم استضرار المزاج به و فساده، لم يورد فى القوى نقصاناً فيجب أن لا يعوّل حينئذ على هذا الدليل، بل تتوقّع الدلائل الأخرى المذكورة لكل مزاج من المزاجين، و البطلان قد يدل على تكّد أسباب النقصان إن كان لسبب دماغى، و لم يكن لسبب آفات فى الآلات من فساد و انقطاع و سدّة، و بالجملة زوال عن صلوحها للأداء أو لسبب فى العضو الحسّاس نفسه، و من الأعضاء الحساسة، ما هو شديد القرب من الدماغ فيقلّ أن لا تكون الآفة فيهما مشتركة مثل السمع و الشم، فأكثر آفاته التى لا تزول بتنقية و تعديل مزاج يكون من الدماغ. و لذلك ما يكون سائر الحواس إذا تأذت بمحسوساتها دلّت على آفة فيها من حر أو يبس لم يبلغا أن يسقط القوة و السمع ثم الشمّ و فى الأكثر يدل على أن ذلك المزاج فى الدماغ.

و أما الأفعال السياسية: فإن قوة الوهم و الحدس دالة على قوة مزاج الدماغ بأسره و ضعفه دالّ على آفة فيه موقوفة إلى أن يتبين أيّ الأفعال الأخرى اختلّ، فمنها فساد قوة الخيال و التصور و آفتها، فإن هذه القوّة إذا كان قوية، أعانت فى الدلالة على صحة مقدم الدماغ و هذه القوة إنما تكون قوية، إذا كان الإنسان قادراً على جودة تحفظ صور المحسوسات مثل الأشكال و النقوش و الحلو و المذاقات و الأصوات و النغم و غيرها، فإن من الناس من يكون له فى هذا الباب قوّة تامة، حتى إن الفاضل من المهندسين ينظر فى الشكل المخطوط نظرة واحدة فترتسم فى نفسه صورته و حروفه و يقضى المسألة إلى آخرها مستغنياً عن معاودة النظر فى الشكل.

و كذلك حال قوم بالقياس إلى النغم و حال قوم بالقياس إلى المذاقات و غير ذلك، و بهذا الباب تتعلّق جودة تعرف النبض، فإنه يحتاج إلى خيال قويّ ترتسم به فى النفس قوى الملموسات و هذه القوة إذا عرضت لها الآفة.

أما بطلان الفعل فلا تقوى فيه صورة خيال محسوس بعد زواله عن النسبة التى تكون بينه و بين الحاسة، حتى يحسّ بها و إما ضعف و إما نقصان و إما تغير عن المجرى الطبيعى، بأن يتخيّل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٠٧

ما ليس موجوداً دل ضعفه و تعذره، و بطلان فعله فى الأكثر على إفراط برد أو يبس فى مقدم الدماغ أو رطوبة. و البرد هو السبب بالذات و الآخران سببان بالعرض لأنهما يجلبانه. و دل تغير فعله و تشوّشه على فضل حرارة و هذا كلّه بحسب أكثر الأمور و على نحو ما قيل فى القوى الحساسة، و قد يعرض هذا المرض لأصحاء العقل حتى تكون معرفتهم ميل و القبيح تامة و كلامهم مع الناس صحيحاً، لكنهم يتخيّلون قوماً حضوراً ليسوا بموجودين خارجاً، و يتخيّلون أصوات طبالين و غير ذلك كما حكى جالينوس، أنه كان عرض لروطلس الطبيب و منها فساد فى قوة الفكر و التخيّل، إما بطلان و يسمّى هذا: ذهاب العقل، و إما ضعف، و يسمى حمقاً و مبدؤهما برد مقدّم الدماغ أو يبوسته أو رطوبته، و ذلك فى الأكثر على ما قيل و إما تغيّر و تشوّش حتى تكون فكرته فى ما ليس.

و يستصوب غير الصواب و يسمّى: اختلاط العقل فيدلّ: إما على صرم، و إما على مادة، صفراوية حارة يابسة، و هو الجنون السبعى و يكون اختلاطه مع شرارة، و إما على مادة سوداوية و هو المالنخوليا و يكون اختلاطه مع سوء ظن و مع فكر بلا تحصيل. و المائل من تلك الأخلاق إلى الجبن أدلّ على البردَ و المائل منها إلى الاجتراء و الغضب، أدلّ على الحر و بحسب الفروق التى بينها و نحن نوردها بعد، و ربما كان هذا بمشاركة عضو آخر. و يتعرف ذلك بالدلائل الجزئية التى نصفها بعد.

و بالجملة إذا تحركت الأفكار حركات كثيرة، و تشوشت و تفنّنت فهناك حرارة.

و قد يقع أيضاً تشوّش الفكر فى أمراض باردة المادة، إذا لم تخل عن حرارة مثل اختلاط العقل فى ليثرغس، و منها آفة فى قوة الذكر إما بأن يضعف و إما بأن يبطل كما حكى جالينوس، أن وباء حدث بناحية الحبشة كان عرض لهم بسبب جيف كثيرة بقيت بعد ملحمة بها شديدة، فصار ذلك الوباء إلى بلاد يونان فعرض لهم أن وقع بسببه من النسيان ما نسى له الإنسان اسم نفسه و أبيه. و كثر ما يعرض من الضعف فى الذكر، يعرض لفساد فى مؤخر الدماغ من برد أو رطوبة أو يبس و يتشوّش فيقع له أنه يذكر ما لم يكن له به عهد، فيدلّ على مزاج حار مع مادة أو بلا مادة. و المادة اليابسة أولى بذلك. كل ذلك إذا لم يفرط المزاج فتسقط القوّة، و نقول قولًا مجملًا أن بطلان هذه الأفاعيل، ربما يكون لغلبة البرد إما على جرم الدماغ، فيكون مما يستولى على الأيام أو على تجاويفه و قد يكون لبرد مع رطوبة و ربما جلبه اليبس. و كذلك ضعفها و إما تغيرها فلورم أو مزاج صفراوى أو سوداوى، أو جسم مجرد و الاستدلال من أحوال الأحلام مما يليق أن يضاف إلى هذا الموضع، فإن كثرة رؤية الأشياء الصفر و الحارّة، تدل على غلبة الصفراء و كذلك كثرة رؤية أشياء تناسب مزاجاً مزاجاً و لا يحتاج إلى تعديدها. و الأحلام المتشوشة

تـدل على حرارة و يبوسـة، و لذلك تنذر بأمراض حارة دماغية و كذلك الأحلام المفزعة و التى لا تذكر تدل على برد و رطوبة فى الأكثر، و رؤية الأشياء كما هى تدل على ذلك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۰۸

فصل فى الاستدلال من الأفعال الحركية و ما يشبهها من النوم و اليقظة

و أما الـدلائل المأخوذة من جنس الأفعال الحركية، فأما بطلانها و ضـعفها فيدل على رطوبة فضـلية فى آلاتها رقيقة كثيرة، و يدل فى أى عضو كـان على آفة فى الـدماغ إلاـ أن الأخص به ما كان فى جميع البـدن كالسكتة أو فى شق واحـدٍ كالفالـج و اللقوة الرخوة. و ربما اتفقا أعنى البطلان و الضـعف من حرّ الـدماغ أو يبسه فى نفسه أو فى شـىء من الأعصاب النابتـة عنه، لكن ذلك يكون بعـد أمراض كثيرة، و قليلًا قليلًا و على الأيام و الـذى فى عضو واحـد كالاسترخاء و نحو ذلك. فربما كان لأمراض خاصـة بـذلك العضو، و ربما كان عن انـدفاع فضل من الـدماغ إليه و أما تغيرها فإن كان بغتـة دلّ على رطوبة أيضاً و إن كان قليلًا قليلًا فعلى يبوسة، أعنى فى الآلات و الذى يخصّ الدماغ فمثل تغيّر حركات المصروع بالصرع الذى هو تشنّج عام و لا يكون إلا عن رطوبـة، لأنه كائن دفعـة أو بمشاركـة عضو آخر بحسب ما تبيّن، و يدلّ على سدّة غير كاملة و مثل رعشة الرأس، فإن جميع هذه يدلّ على مادة غليظة فى ذلك الجانب من الدماغ أو ضعف أو يبوسة إن كان بعض أمراض سبقت و كان حدوثه قليلًا قليلًا.
و أما ما كان فى أعضاء أبعد من الدماغ، فالقول فيه ما قلنا مراراً و هذه كلّها حركات خارجة عن المجرى الطبيعى، و نقول أيضـاً إن كـان الإنسـان نشيطاً للحركـات فمزاج دمـاغه فى الأصـل حـاراً و يـابس، و إن كـان إلى الكسل و الاسترخاء فمزاجه بارد أو رطب. و إذا كان به مرض و كانت حركاته إلى القلق هو حار. و إن كانت إلى الهـدء و لم تكن القوّة شديـدة السـقوط، فهو إلى البرد.
و مما يناسب هذا الباب الاسـتدلال من حال النوم و اليقظة: فاعلم أن النوم دائماً تابع لسوء مزاج رطب مرخٍ أو بارد مجمّد لحركة القوى الحسية، أو لشـدّة تحلّل من الروح النفسانى لفرط الحركـة أو لانـدفاع من القوى إلى الباطن لهضم المادة، و ينـدفع معها الروح النفسانى بالاتباع كما يكون بعد الطعام. فما لم يجر من النوم على المجرى الطبيعى و لم يتبع تعباً و حركة، فسببه رطوبة أو جمود فإن لم تقع الأسباب المجمّـدة و لم تـدلّ الدلائل على إفراط برد مما سـنذكره، فسـببه الرطوبة ثم ليس كل رطوبة توجب نوماً. فإن المشايـخ مع رطوبة أمزجتهم، يطول سـهرهم و يَرَى جالينوس أن سـبب ذلك من كيفية رطوباتهم البورقية، فإنها تسـهر بأذاها للدماغ، إلا أن اليبوسة على كل حال مسهّرة لا محالة.

فصل فى الدلائل المأخوذة عن الأفعال الطبيعية مما ينتفض و ما ينبت من الشعر و ما يظهر من الأورام و القروح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۰۹
و أما الـدلائل المأخوذة من جنس أفعال الطبيعة، فتظهر من مثل الفضول بانتفاضـها فى كميتها و كيفيتها أو بامتناعها و انتفاضـها، يكون من الحنك و الأنف و الأذن و بما يظهر على الرأس من القروح و البثور و الأورام، و بما ينبت من الشـعر، فإن الشـعر ينبت من فضول الدماغ و يستدلّ من الشعر بسرعة نباته أو بطئه و سائر ما قد عدد من أحواله.
فلنـذكر طريق الاسـتدلال من انتفاضـات الفضول عن المسالك المـذكورة، و هـذه الفضول إذا كثرت دلت على المواد الكثيرة و

دلّت على السبب الذى يكثر به فى العضو الفضول، كما قد علمته و على أن الدافعة ليست بضعيفة.

و أما إذا امتنعت أو قلّت و وجد مع ذلك إما ثقل، و إمّا وخز و إما لذع و إما تمدد و إما ضربان و إمّا دوار و طنين، دل على سدد و ضعف من القوّة الدافعة و امتلاء. و يستدلّ على جنسه بأن اللاذع الواخز المحرق القليل الثقل المصفر للون فى الوجه و العين، يدلّ على أن المادة صفراوية.

و الضربانى الثقيل المحمّر للّون فى الوجه و العين و النافخ للعروق، يدلّ على أنها دموية.

و المكسِّل المبلد المصبِّر اللون معه إلى الرصاصيّة الجالب للنوم و النعاس، يدل على أنها بلغمية.

فإنَ كمد اللون فى تلك الحال و فسد الذِّكر و كان الرأس أخف ثقلًا و لم يكن النوم بذلك المستولى و لم يكن سائر العلامات، دل على أنها سوداوية.

فإنّ كان شيء من هذه مع طنين و دوار و انتقال، دل على أن المادة تولّد ريحاً و نفخاً و بخاراً، و أن له حرارة فاعلة فيها و أما إن كان احتباس الفضول مع خفّة الرأس، دل على اليبس على الإطلاق.

و هذا الباب الذى أوردناه يختص بكميّة الانتفاض و الامتناع، و إما من كيفيته فمثل الضارب إلى الصفرة و الرقّة و الحرارة و المرارة و اللذغ، يدلّ على أنها صفراوية و إلى الحمرة و الحلاوة مع حمرة الوجه و العينين و درور العَرَق و الحرارة، يدل على أنها دمويّة. و المالح أو الحلو مع عدم سائر العلامات أو البور فى البارد المَلْمَس أو الحار الملمس يدلّ على بلغم فعلت فيه حرارة، و التفه الغليظ البارد الملمس، يدل على بلغم فجّ و هذه الاستدلالات من كيفية المنتفض فى طعمه و لونه و لمسه و قوامه.

و أما من الرائحة فعفن الرائحة وحدتها يدلّ على الحر و عدم الرائحة ربما دل على البرد ليس بدلالة الأوّل على الحر.

و أما ما يتعلق بالأشياء التى تظهر على جلدة الرأس و ما يليها من القروح و البثور و الأورام، فإنها تدلّ فى الأكثر على مواد كانت فانتفضت و لا تدل على حال الدماغ فى الوقت دلالة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٢١٠

واضحة، اللهم إلا أن يكون فى التزيد و لأنك عارف بأسباب الأورام الحارة و الباردة و الصلبة منها و السرطانيّة و القروح الساعية و الساكنة و غير ذلك، فليس بصعب عليك الاستدلال منها على حال الرأس و الشعر أيضاً، فقد عرفت فى الكتاب الأوّل أسباب حدوثه و عرفت السبب فى جعودته و سبوطته و رقّته و غلظه و كثرته و قلته و سرعة شيبه و بطئه، و ستعلم سبب تشقّقه و تمرطه و انتثاره فى أبواب مخصوصة، فيعرف منها كيفية الاستدلال من الشعر، و نحن نحيل بذلك على ذلك الموضع هرباً من التطويل و التكثير.

فصل فى الدلائل المأخوذة من الموافقة و المخالفة و سرعة الانفعالات و بطئها

أما العلامات المأخوذة من جنس الموافقة و المخالفة و سرعة الانفعال و بطئه، فإنّ الموافقات و المخالفات لا تخلو إمّا أن تعتبر فى حال لا ينكر صاحبها من صحّته التى يحسبه شيئاً أو فى حال خروجه عن الصحة و تغير مزاجه عن الطبيعة، فموافقه فى حال صحّته التى يحسبه هو الشبيه لمزاجه فمزاجه. يعرف من ذلك و مخالفه فى تلك الحالة ضدّ مزاجه. و أما فى حال خروجه عن صحته و تغيّر مزاجه عنه فالحكم بالضدّ و قد قلنا فيما سلف من الأقاويل الكليّة أنّ الصحّة ليست فى الأبدان كلها على مزاج واحد و أنه يمكن أن تكون صحة بدن عن مزاج يكون مثله مما يجلب مرضاً لبدن آخر، لو كان له ذلك المزاج إلّا أنه يجب أن يعتبر ما يخالفه فى الطرف الآخر أيضاً مقيساً بما يخالفه فى هذا الطرف حتى يعلم بالحدس المقدار الذى له من المزاج. فإنّ

الإفراطين معاً مخالفان مؤذيان لا محالة، و إنما يوافق صحة ما، من الخارج عن الاعتدال، ما لم يفرط جداً و الدماغ الذى به سوء مزاج حار، ينتفع بالنسيم البارد و الأطلية الباردة و الروائح الباردة طيبة، كانت كالكافوريّة أو الصندليّة و النيلوفريّة و نحوها أو منتنة كالحمئية و الطحلبية. و ينتفع بالدعة و السكون و الذى به سوء مزاج بارد، ينتفع بما يضاد ذلك فينتفع بالهواء الحار و الروائح الحارة الطيبة و المنتنة أيضاً المحلِّلة المسخّنة و بالرياضات و الحركات، و الذى به سوء مزاج يابس يتأذّى بما يستفرغ منه و ينتفض عنه. و الذى به سوء مزاج رطب ينتفع بما يستفرغ منه و ينتفض عنه.

و أما الاستدلال من سرعة انفعالاته مثل أن يسخن سريعاً أو يبرد سريعاً، فالذى يسخن سريعاً يدل على حرارة مزاج على الشريطة المذكورة فى الكتاب الكلّى، و كذلك الذى يبرد سريعاً و كذلك الذى يجفّ سريعاً، فقد يكون ذلك لقلّة رطوبته أو لحرارة مزاجه، و لكنّ الفرقان بينهما، أنّ الأوّل يوجد معه سائر علامات يبوسة الدماغ مثل السهر و غيره مما نذكره فى باب علامات مزاج الدماغ. و هذا الثانى إما يعرض له اليبوسة فى الأحايين عند حركة عنيفة أو حرارة شديدة، أو ما يجرى مجراه من أسباب اليبوسة ثم لا يكون له فى سائر الأوقات دليل اليبوسة. و الذى لحرارة مزاجه، فيكون معه سائر علامات الحرارة فى المزاج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢١١

و الذى يرطب سريعاً فقد يكون لحرارة جوهره، و قد يكون لبرد جوهره و قد يكون لأنّ مزاج جوهره الأصلى رطب و قد يكون لأنّ مزاج جوهره الأصلى يابس، فإن كانت من حرارة كانت هناك علامات الحرارة ثم كان ذلك الترطيب ليس مما يكون دائماً و لكنه عقيب حرارة مفرطة وقعت فى الدماغ، فجذبت الرطوبات إليه فملأته، ثم إن بقى المزاج الحار غالباً أعقبه اليبس النفض و إن غلبت الرطوبات عاد الدماغ فصار بارداً رطباً، و إن استويا حدثت فى أكثر الأمر العفونة و الأمراض العفنة و الأورام، لأن هذه الرطوبة ليست بغريزيّة فتتصرف فيها الحرارة الغريزيّة تصرفاً طبيعيّاً، بل إنما تتصرف فيها تصرفاً غريباً و هو العفونة.

و أما إن كان لبرد المزاج لم يكن حدوث الرطوبة دفعةً، بل على الأيام ثم يصير الترطّب و يكون بسرعة و تكون علامات برودة مزاج الدماغ موجودة و إن كان ذلك لرطوبة الدماغ نفسه فتكون السرعة فى ذلك لأحد شيئين: إمّا لأن الرطوبة بفعل البرد و يفسد البرد القوة الهاضمة المغيرة لما يصل إلى الدماغ من الغذاء، فيظهر ترطب فما ذا حدث ذلك البرد دفعةً، كان الترطب بسرعة بعده دفعة. و إذا حدث مع ذلك سدد فى المجارى، عرض أن تحبس الفضول، ثم هذا يكون دائماً و لازماً ليس مما يكون نادراً و كائناً دفعةً دفعةً.

و أمّا الكائن ليبوسة الدماغ، فسببه النشف الذى يقع دفعة إذا وقعت يبوسة، و يكون مع علامات اليبوسة المتقدمة و يكون شبيهاً بما يقع من الحرارة إلا فيما يختلفان فيه من علامات الحرارة و علامات اليبوسة.

فهذه الدلائل المأخوذة من سرعة الانفعال و ليس يجب أن يعتبر سرعة الانفعال بحسب ضعف القوى الطبيعية لا ـ سيّما فى الترطب، لأن ضعف القوى الطبيعية تابع لأحد هذه الأسباب، و ليس كل الموافقات و المخالفات مأخوذة من جهة الكيفيّات، بل قد تؤخذ من جهة الهيئات و الحركات كما يرى صاحب العلّة المعروفة بالبيضة، يؤثر الاستلقاء على سائر أوضاع ضجعته.

فصل فى الاستدلال الكائن من جهة مقدار الرأس

و أمّا التعرُّف الكائن بحسب صغر الرأس و كبره، فيجب أن تعلم أنّ صغر الرأس سببه فى الخلقة قلّة المادة، كما أنّ سبب كبره كثرة المادة، أعنى المادة النطفيّة المتوزعة فى التوزيع الطبيعى للرأس ثم إن كان قلة المادة مع قوة من القوة المصورة الأولى، كان حسن الشكل و كان أقل رداءة من الذى يجمع إلى صغر الرأس رداءة الشكل فى الخلقة التى تدلّ، على ضعف القوّة، على

أنه لا يخلو من ردِاءة فى هيئة الدماغ و ضعف من قواه و ضيق لمجال القوى السياسية و الطبيعية فيه. و لذلك ما بتّ أصحاب الفراسة القضية، بأنّ هذا الإنسان يكون لجوجاً جباناً سريع الغضب متحيّراً فى الأمور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۱۲

و قال جالينوس: إنّ صغر الرأس لا يخلو البتة عن دلالة على رداءة هيئة الدماغ، و إن كان كبر الرأس ليس دائم الدلالة على جودة حال الدماغ ما لم يقترن إليه جودة الشكل و غظ العنق وسعة الصدر، فإنها تابعة لعظم الصلب و الأضلاع التابعين لعظم النخاع و قوته التابعين لقوّة الدماغ، فإنّ كثرة المادة إذا قارنها قوة من القوّة المصورة كان الرأس على هذه الهيئة.

و مما يؤكد ذلك أن يكون هناك مناسبة لسائر الأعضاء، فإن قارنه ضعف منها كان ردىء الشكل ضعيف الرقبة صغير الصلب، أو مؤفّ ما يحيط به.

و ينبت عنه على أنّه قد يعرض من زيادة الرأس فى العظم، ما ليس بطبيعى مثل الصبيان يعرض لهم انتفاخ الرأس، و تعظمه ما ليس فى الطبع بل على سبيل المرض، و يكون السبب فيه كثرة مادة تغلى، و كذلك يعرض أيضاً للكبار فى أوجاع الرأس الصعبة و قد يعرض أن يصغر اليافوخ و يلطأ الصدغ عند استعلاء الحمرة على الدماغ، فقد عرفت إذاً دلائل صغر الرأس و كبره.

و من علامات جودة الدماغ أن لا ينفعل من أبخرة الشراب و ما سنصفه معها، و ينفعل من تلطيفه و حرارته فيزداد ذهنه.

فصل فى الاستدلال من شكل الرأس

أمّا دلائل شكله، فقد عرفناك فى باب عظم القحف أن الشكل الطبيعى للرأس ما هو، و الردىء منه ما هو، و أن الرداءة للشكل إذا وقعت فى جزء من أجزاء الرأس، أضرت لا محالة بخواص أفعال ذلك الجزء من الدماغ كالذى قد قال جالينوس: إن المسفط و المربّع مذموم دائماً و الناتئ الطرفين مذموم إلّا أن يكون السبب فيه قوّة من القوة المصورة، أى تكون أفرطت فى فعلها، و يدلّ على قوة هذه القوة شكل العنق و مقداره و الصدر.

فصل فى الاستدلال ممّا يحسه الدماغ بلمسه من ثقل الرأس و خفته و حرارته و برودته و أوجاعه

و أما الدلائل المأخوذة من ثقل الرأس و خفته فإن ثقل الرأس دائماً يدلّ على مادة فيه لكن المادة الصفراوية تفعل ثقلًا أقل و إحراقاً أشد.

و السوداوية ثقلًا أكثر من ذلك و وسوسة أكثر.

و الدموية ثقلًا أشد منهما، و ضرباناً و وجعاً فى أصول العين لنفوذ الكيموس الحار و حمرة و انتفاخاً فى العروق أشدَ.

و البلغم ثقلًا أكثر من الجميع و وجعاً أقل من الدموى و الصفراوى و نوماً أكثر من السوداوى و بلادة فكر و كسلًا و قلة نشاط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۱۳

و أما الدلائل المأخوذة من الحرارة و البرودة أعنى ما يلمسه الرأس منهما فى نفسه و ما يلمسه غيره من خارج، فلا يخفى عليك: أما الحار فدليل على حرارة إن دام فمزاجيّة و إن حدث و آذى فعرضية. و كذلك حكم البارد على قياسه، و كذلك حكم القشف اليابس و على قياسه إن لم يكن برد من خارج مخشّن مقشف، و كذلك الرطب إنْ لم يكن حرّ من داخل معرق و الأوجاع الأكالة التى تخيل أن فى رأس الإنسان دبيباً يأكل، و اللذّاعة فإنها تدلّ على مادة حارة، و الضربانية على ورم حار. و

يؤكـد دلالتها لزوم الحمّى، و الثقيلـة الضاغطة على مادة ثقيلة باردة، و الممددة على مادة ريحيّة. و الانتقال يؤكد ذلك. و الوجع الـذى كـأنه يطرق بمطرقـة، يـدل على مثل البيضـة و الشـقيقة المزمنـة، و الوجع أيضاً يـدل بجهته مثل أن الوجع الـذى بمشاركة المعـدة، يكون على وجه و الـذى بمشاركـة الكبد، على هيئة أخرى كما سـنذكره و قد يدل مع ذلك بدوامه، فإنّ الوجع إذا دام فى مقدم الرأس و مؤخّره، أنذر بالعلّة المعروفة بقرانيطس.

فصل فى الاستدلالات المأخوذة من أحوال أعضاء هى كالفروع للدماغ مثل العين و اللسان و الوجه و مجارى اللهاة و اللوزتين و الرقبة و الأعصاب

أمـا الاسـتدلال من العين، من جملتهـا فمن حـال عروقهـا، و من حـال ثقلهـا و خفتهـا، من حـال لونهـا فى صـفرته أو كمودته أو رصاصـيته أو حمرته، و حال ملمسها و جميع ذلك يقارب جداً فى الدلالة لما يكون فى الدماغ نفسه. و قد يستدل بما يسيل منها من الـدمع و الرمص، و ما يعرض لها من التغميض و التحديق و أحوال الطرف، و من الغور و الجحوظ و العظم و الصـغر و الآلام و الأوجاع، فإن جفاف العين قـد يـدلّ على يبس الـدماغ و سـيلان الرمص و الـدموع إذا لم يكن لعلـة فى العين نفسـها يدلّ على رطوبة مقدم الدماغ، و عظم عروق العين يدل على سخونة الدماغ فى الجوهر و سيلان الدمع لغير سبب ظاهر يحلّ فى الأمراض الحارة على اشتعال الدماغ و أورامها، و خصوصاً إذا سالت من إحدى العينين، و إذا أخذ يغشى الحدقة رمص كنسج العنكبوت، ثم يجتمع فهو قريب وقت الموت. و العين التى تبقى مفتوحة لا تطرف كما قد يكون فى قرانيطس و أحياناً فى ليثرغس، و يكون أيضاً فى فرانيطس عنـد انحلال القوّة يـدل على آفـة عظيمـة فى الـدماغ، و الكثيرة الطرف تدل على اشـتعال و حرارة و جنون. و اللازمـة ينظرها موضـعاً واحداً و هى المبرسـمة، تدل على وسواس و مالنخوليا، و قد يسـتدل من حركاتها على أوهام الدماغ، من اعتقـادات الغضب و الغم و الخوف و العشق و الجحوظ، يـدل على الأـورام أو امتلاء أوعيـة الـدماغ و الصـغر و الغور، يـدل على التحلـل الكـثير مِن جوهر الـدماغ، كمـا يعرض فى السـهر و القطرب و العشق. و إن اختلفت هيئاتهـا فى ذلـك كمـا سنفصـله فى موضـعه، و كـذلك قد يدل على حمرة الدماغ وقوبا فيه. و أما المأخوذة من حال اللسان، فمثل أن اللسان كثيراً ما يدل بلونه على حـال الـدماغ، كمـا يـدلّ ببياضـة على ليثرغس و بصـفرته أولًا، و اسوداده ثانياً، على فرانيطس، و كما يـدلّ بغلبـة الصـفرة عليه و اخضرار العروق التى تحته على مصروعية صاحبه و ليس الاستدلال بلون

اللسان، كالاستدلال بلون العين فإنّ ذلك شديد الاختصاص بالدمغ و أما لون اللسان، فقد يستدل به على أحوال المعدة لكنه إذا علم أن فى الدماغ آفة، لم يبعد الاستدلال به.

و أما المأخوذ من الوجه، فإما من لونه فأنت تعلم دلالـة الألوان على الأمزاجـة، و إما من سـمنه و هزاله، فإن سـمنه و حمرته يـدل على غلبـة الـدم و هزاله مع الصـفرة يـدلّ على غلبـة الصـفراء و هزاله مع الكمودة، يدل على غلبة اليبس السوداوىّ، و التهيّج يدلّ على غلبـة الـدم، و المائية بعد أن تكون هذه أحوالًا عارضة ليست أصـليّة، و بعد أن يعلم أن لا علّة فى البدن تغير السـحنة إلا فى جانب من الدماغ، و أما المأخوذة من حال الرقبة، فإنها إن كانت قويه غليظة، دلت على قوة من قوى الدماغ و وفوره، و إن كانت قصـيرة دقيقـة فبالضـد، و إن كـانت مهيـأة لقبول خنـازير و أورام، فالسـبب فى ذلـك ليس ضـعفاً فيهـا، و لا إذا خلت عن ذلك فالسـبب فيه قوّة لها، بل السـبب فى ذلك ضـعف القوة الهاضـمة التى فى الدماغ، لشىء من أنواع المزاج الذى نذكره، و قوّة من القوة الدافعـة فإنّ نواحى العنق، قابلة لما يدفعه الدماغ باللحم الرخو الغددى الذى فيها. و كذلك حال الدلائل المأخوذة من حال

اللهاة و اللوزتين و الأسنان أيضاً، و أمّا المأخوذة من حال الأعضاء العصبانية الباطنة، فذلك من طريق أحكام المشاركة، فإنها من الواجب أن تشارك الدماغ و النخاع، كما إذا دامت الآفات عليها جلبت إلى الدماغ النوع من المرض الذى بها أو ربما أحدث بها ذلك من الدماغ، فالأعصاب إذاً قويت و غلظت و قويت مسالكها التى تتحقق عليها دلت على قوّة الدماغ و دل ضد ذلك على ضدها.

فصل فى الاستدلال من المشاركات لأعضاء يشاركها الدماغ و يقرب منها

إذا كانت الأعضاء المشاركة للدماغ قوية، فالدماغ قوى و إن كانت كثيرة الآفات لا لأسباب ظاهرة تصل إليها، فإن الدماغ ضعيف أو مؤف، و ربما كانت تلك الآفات فى الأعضاء الأخرى بمشاركة آفة الدماغ مثل ما يتّفق أن لا ينهض المريض لبول، أو براز محتاج إليه لعدم الحس، كما يتفق فى ليثرغس و قد السبات السهرى و نحوه، أو أثقل الحركة عليه كما فيهما. و فى فرانيطس و مثل العجز عن الازدراد، و الغصص و الشرق فى هذه الأمراض و مثل دلائل النفس فإن النفس قد ينقطع، و يبطل بسبب آفة فى الدماغ متعدية إلى الحجاب و أعضاء النفس، و كما أن كبر النفس و عظمه أدلّ على صبار أو ضيقه و صغره على السباب السهرى و الليثرغس و قد يستدل من طريق المشاركات فى الأوجاع أيضاً على أحوال الدماغ و على النحو المذكور، و قد يستدل من كيفية المشاركة، مثل إنه إن بلغ الوجع أصول العينين فى الصداع، دلّ على أن السبب خارج القحف و قد يستدل أيضاً من امتلاء العروق و خلائها و من لون الجلدة و غير ذلك مما سلف بعضه فى خلل أبواب أخرى.

فصل فى الاستدلال على العضو الذى يألم الدماغ بمشاركته

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٢١٥

إن أكثر الأعضاء إيذاء للدماغ بالمشاركة هى: المعدة، فيجب أن يستدل على ذلك من حال الشهوة و الهضم، و حال الجشاء و القراقر، و حال الفواق و الغثيان، و حال الخفقان المعدى.

و ينظر فى كيفية الاستدلال من هذه على المعدة حيث تكلمنا فى المعدة.

و يستدل أيضاً من حال الخواء و الامتلاء، فإن مشاركات الدماغ للمعدة و هى ممتلئة أو ذات نفخة، يظهر فى حال امتلائها.

و أما مشاركته إياها بسبب الحرارة و المرّة الصفراء و أوجاعها التى تكون من ذلك و من شدّة الحس، فيظهر فى حال الخواء، و كثيراً ما يكون الامتلاء سبباً لتعدل المزاج و ساداً بين البخار الحار و بين الدماغ.

و أخص ما يستدلّ به موضع الوجع فى ابتدائه و استقراره، فإن أمراض الدماغ بمشاركة المعدة، قد يدلّ عليها الوجع إذا ابتدأ من اليافوخ، ثم انصبّ إلى ما بين الكتفين، و يشتدّ عند الهضم، و قد يمرض الرأس بمشاركته الكبد، فيكون الميل من الأوجاع إلى اليمين، كما إذا كان بمشاركة الطحال، كان الميل من الأوجاع إلى اليسار، و قد تكثر مشاركة الدماغ للمراق و ما يلى الشراسيف، فيكون الوجع مائلًا إلى قدام جداً و قد يشارك الرحم فيكون مع أمراض الرحم. و دلائلها المذكورة فى بابه و يقف الوجع حاق اليافوخ و أكثر مشاركات الدماغ للأعضاء يقع بأبخرة تصعد إليه، و طريق صعودها إما ما يلى قدام الشراسيف فيحس أولًا بتمددها إلى فوق و توتر و ضربان فى العرق الذى يليها، و يحس ابتداء الألم من قدام. و أما ما يلى ناحية القفا فيحس ابتداء الألم من خلف، و توتر العروق و الشرايين الموضوعة من خلف، و يحس هناك بالضربان، و إذا راعيت أعراض العضو

المشـارك، فيجب أن لا يكون العرض عرض لـذلك العضو فى نفسه، بل لسـبب مشاركته للـدماغ لا مشاركـة الـدماغ له. فإنك كما تسـتدلّ من الغثيان على أن العلة الدماغية بشركة المعدة، فلا يبعد أن تغلط فتكون العلة فى الدماغ أولًا، و تكون خفيفة و إما يظهر الغثيان فى المعـدة لمشاركتها للـدماغ فى علـة خفيـة به، فيجب أن ترجع إلى الأصول التى أعطيناك فى الكتاب الأول التى تميز بها الأمراض الأصلية، من أمراض المشاركة.

فصل فى دلائل مزاج الدماغ المعتدل

فالدماغ المعتدل فى مزاجه، هو القوى فى الأفاعيل الحساسية و السياسية و الحركية المعتدل فى انتفاض ما ينتفض منه، و احتباسه القوى على مقاومـة الأعراض المؤذيـة أشـقر شـعر الطفولة نارية، أحمر شـعر الترعرع، و إلى السواد عند الاسـتكمال من الخلقة و النشو، وسـط فى الجعودة و السـبوطة و نبـاته و مـدة شـبابه كـل فى وقته و شبيه غير مسـتعجل و لا ـ متأخر عن الوقت الطبيعى و لا يسرع إليه الصلع.

فصل فى دلائل الأمزجة الواقعة فى الجبلة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۱۶

يرى جـالينوس أن الحرارة تولـد اختلاـط العقـل و الهـذيان، و ليلحق بهـذا الطيش و سـرعة وقوع البـداءات و افتتان العزائم و أن البرودة تولـد البلادة، و سـكون الحركـة و ليلحق بهـذا بطء الفهم و تعذر الفكر و الكسل، و أن اليبوسة تفعل السـهر و يدل عليها السـهر و ليشـرط فى هـذا ما لم يكن من الرطوبات البورقية، و لم يكن مع ثقل فى الدماغ، و دوام اسـتفراغ الفضول أو غير ذلك من دلائل الرطوبـة، فإن الرطوبة المالحة و البورقية بشـهادة جالينوس نفسه، تفعل أرقاً كما فى المشايخ و أما الرطوبة، فتفعل النوم المستغرق، و اشترط مع نفسك الشرط المذكور.

و يرى جالينوس أن الدلالة على أن مزاجاً غالباً بلا مادة، و هو عدم سيلان الفضول مع دلالة سوء المزاج، و الدلالة على أنه غالب بمـادة سـيلان الفضول، و نحن نقول إن لم يكن سـد أو ضـعف من القوة الدافعـة، و علامـة ذلك ما ذكرناه فرغنا عنه، فالـدلائل حرارة المزاج للدماغ سرعة نبات الشعر فى أول الولادة، أو فى البطن و سواده فى الابتداء. أو تسوده بعد الشقرة سريعاً، و جعودته و سـرعة الصـلع و سـرعة امتلاء الرأس، و ثقله من الأسـباب الواقعة مثل الروائح و نحوها، و تأذيه بالروائح الحادة، و قلة اسـتعمال النوم مع خفته و ظهور عروق العينين، و ذكـاء مـا سـرعة التقلب فى الآـراء و العزائم، كحال الصبيان، و يـدل عليه اللمس و حمرة اللون، و نضج الفضول المنصبة المنتصبة و المنتفضة و اعتدالها فى القوام بالقياس إلى غيره.

و إما دلائل المزاج البارد، فزيادة نفض الفضول على ما ذكر من الشـرط و سـبولة الشـعر، و قلـة سواده و سـرعة الشـيب، و سـرعة الانفعـال من الآفات و كثرة النوازل و عروض الزكام لأدنى سـبب، و خفاء العروق فى العينين، و كثرة النوم، و تكون صورته مثل صورة الناعس، بطىء حركة الأجفان و الثبات على العزائم كحال المشايخ.

و أما دلائل المزاج اليابس، فنقاء مجارى الفضول وصـفاء الحواس، و القوة على السـهر و قوة الشـعر و سرعة نباته لدخانية المزاج فى السنّ الأوّل، و سرعة الصلع، و جعودة الشعر.

و أما دلائل المزاج الرطب، فسبوطة الشعر بوطء النبات منه، و بطء الصلع و كدورة الحواس، و كثرة الفضول و النوازل و استغراق

النوم.
و أما دلائل المزاج الحار اليابس، فعدم الفضول وصفاء الحواس و قوة السهر، و قلّة النوم، و إسراع نبات الشعر فى الأول، و قوته و سواده و جعودته و سرعة الصلع جداً، و حرارة ملمس الرأس و جفوفه مع حمرة بيّنة فيه، و فى العين، و تنقّل فى العزائم و عجلة فيها و قوّة الفهم و الذكر و سرعة الأفعال النفسية.
و أما دلائل المزاج الحار الرطب، فإنه إن كان ذلك المزاج غير بعيد جداً من الاعتدال، كان اللون حسناً و العروق واضحة و الملمس حاراً ليّناً و كون الفضول أكثر و أنضج، و الشعر أسبط إلى الشقرة غير سريع الصلع، و يكون التسخّن و الترطب سريعين إليه. و أما إن كان بعيداً منه، فيكون مسقاماً قبولًا للنكايات من الحر و البرد، و الأمراض العفنية فى جوهره سريعاً، و تكون

حواس صاحبه ثقيلة كدرة وعيناه ضعيفتان، و لا يصبر عن النوم، و يرى أحلاماً مشوّشة.
و أما دلائل المزاج البارد اليابس، فأن يكون الرأس بارد الملمس، حائل اللون خفى العروق فيه و فى العينين، بطىء نبات الشعر أصهبه رقيقه بطىء الصلع، خصوصاً إن لم يكن يبسه أغلب من برده، و يكون متضرراً بالمبردات على الشرط المذكور و تكون الحواس صافية فى الشيبة، فإذا طعن فى السن ضعف بسرعة و هرم، و ظهر التشنج و التعفن و التقبض فى نواحى رأسه، و يكون سريع الشيخوخة و تكون صحته مضطربة، فتارة يكون خفيف الرأس منفتح المسالك، و تارة يكون بالخلاف. و أما المزاج البارد الرطب، فيكون الإنسان فيه كثير النوم مستغرقاً فيه ردىء الحواس، كسلان بليداً كثير استفراغ الفضول من الرأس، و يدلّ عليه أيضاً بطء الصلع و سرعة وقوع النوازل، و أما دلائل الأورام و غيرها فسنقوله فى التفصيل.

فصل فى علامات أمراض الرأس مرضاً مرضاً

هذا الباب و الذى قبله، كالنتيجة من الأصول التى أعطيناها فى الاستدلال على أحوال الرأس، و يجب أن تحفظ هذه الدلائل، فلا يحتاج أن تعاد فى كل باب من الأبواب التى نتكلم عليها فى أمراض نواحى الرأس، فإنَا إن أعدناها فى باب ما، فإنما نعيدها ليكون ذلك معيناً على معرفة كيفية الرجوع إلى هذه القوانين الكلية فى أبواب أخرى، قد اقتصرنا فيها على ما يكون أوردناه فى ذلك الباب الواحد. و كذلك يجب أن توطن نفسك عليه من الرجوع إلى القوانين الكلية فى المعالجات الجزئية للرأس، اللهم إلا فيما لا يكون قد ذكر فى الكلّيات، و وجب تخصيص ذكره فى الجزئيات.
فى علامة سوء المزاج الحار بلا مادة: يدل عليه التهاب مع عدم ثقل و سهر و قلق فى الحركات، و تشوّش فى التخاييل و إسراع إلى الغضب، و حمرة عين و انتفاع بالمبردات و تقدم المسخّنات.
فى علامة سوء المزاج البارد بلا مادة: برد يحس مع عدم ثقل و كسل و فتور و بياض لون الوجه، و العين و نقصان فى التخيلات، و ميل إلى الجبن و انتفاع بالمسخنات، و تضرر بالمبرّدات.
فى علامة سوء المزاج اليابس بلا مادة: خفة و تقدم إستفراغات و جفاف الخيشوم، و غلبة سهر.
فى علامة سوء المزاج الرطب بلا مادة: كسل و فتور مع قلة ثقل و قلة سيلان ما يسيل، أو اعتداله و إفراط نسيان و غلبة نوم.
فى علامة الأمزجة المركبة التى تكون بلا مادة: امتزاج علامتى المزاجين و استدل على غلبة الحر، مع اليبوسة بسهر و اختلاط عقل، و على غلبة البرد معه بحالة تشبه المرض المعروف

بالجمود، و ربما تأدت إليه و استدلّ على غلبة الرطوبة مع الحرارة، بغلبة نوم ليس شديد الإسبات و على غلبة البرودة مع الرطوبة بالنوم السباتى.

و أضيف إلى ما أوردناه سائر الدلائل المركّبة من دلائل الأفراد، فى علامة غلبة المواد: أما الصفراوية فنقل ليس بالمفرط و لذع و التهاب و إحراق شديد و يبس فى الخياشيم، و عطش و سهر، و صفرة لون الوجه و العين.

فى علامة غلبة المواد الدموية: يدلّ عليها زيادة ثقل، و ربما صحبه ضربان، و يكون معه انتفاخ الوجه، و العينين، و حمرة اللون و درور العروق و سبات.

فى علامات المواد الباردة البلغمية: برد محسوس و طول الأذى، و أزماته و قلّة حمرة اللون و الوجه و العين، و قلة صفرته مع ثقل محسوس. لكن ذلك الثقل فى المادة البلغمية أكثر، و مع كسل و بلادة و سبات و نسيان، و رصاصية اللون فى الوجه، و العين و اللسان.

فى علامة المواد السوداوية: يكون الثقل أقلّ، و يكون السهر أكثر و وساوس و فكر فاسدة، و كمودة لون الوجه و العين، و جميع الأعضاء.

فى علامة الأورام الحارة: فحمى لازمة و ثقل و ضربان، و وجع يبلغ أصل العين، و ربما جحظت معه العينان، و اختلاط عقل و سرعة نبض، فإن كان فى نفس الدماغ، كان النبض مائلًا إلى الموجبة و إن كان فى الحجب، كان الألم أشد و كان النبض مائلًا إلى المنشارية.

و أما علامات الأورام البلغمية: فنسيان و سبات و كثرة الثقل، و نبض موجى و ترهل و تهيج.

و أما علامات الأورام السوداوية: فسهر، و وسواس مع ثقل مخصوص، و صلابة نبض و قد تركنا ما يجب أن نذكر ههنا دلائل ضعف الدماغ و قوّته، و علامات الخلط الغالب عليه و دلائل أمراضه الخاصية، و التى تكون بالمشاركة تعويلًا على ما أوردناه من ذلك فى باب الصداع، فليتأمل من هِناك فإنه مورد هذا الموضع و لينقل منه إلى الأبواب.

فصل فى قوانين العلاج

إنا إذا أردنا أن نستفرغ مادة، فإن دلت الدلالة على أن معها دماً وافراً و ليس فى الدم نقصان أى مادة كانت، بدأنا بالفصد من القيفال، و من عروق الرأس المذكورة فى باب الفصد، مثل عروق الجبهة و الأنف و عروق ناحية الأذن. و يجب أن يقع فصدها فى خلاف جانب الوجع.

فإن كان الأمر عظيماً و الدم غالباً، فصدنا الوداج و إنما يميل إلى الفصد، و إن غلبت الأخلاط الأخرى أيضاً فنبدأ به لأن الفصد استفراغ مشترك للأخلاط، فإن كانت المادة دماً فقط، كفى الفصد التام و إن كانت أخلاطاً أخرى، نظرنا فإن كان ذلك بشركة البدن كله استفراغنا

البدن كله، ثم فصدنا الرأس وحده و استعملنا الاستفراغات التى تخصه، و لا نقدم عليها البتة إلا بعد استفراغ البدن كله إن كان فى البدن خلط، و ذلك إن علمنا أن المادة فيه نضجية، و ذلك بمشاهدة ما ينجلب إليه، و إن لم يكن رقيقاً جداً أو غليظاً جداً. و إن كان المرض قد وافى المنتهى، و كنا قد تقدمنا بالإنضاج بالمروخات و النطولات، و الضمادات المنضجة استفرغنا من الرأس خاصة بالغرغرة إن لم نخف آفة فى الرئة، و لم تكن النوازل المستنزلة بالغرغرة من جنس خلط حاد لاذع، و لم يكن

الإنسان قابلًا لأمراض الرئة، و كان يمكنه الاحتراس عن نزول شيء رديء إلى الرئة، و كان حال الرأس أشدّ اهتماماً له من حال الرئة. و استعملنا أيضاً المشمومات المفتحة المعطسة و السعوطات و النطولات لتجذب المواد من الرأس.
و ربما ضمدنا الرأس بعد الحلق بأدوية مسهلة لحبس الخلط الذى فيه إذا لم نخف من تلك الضمادات إفساد مزاج، و كنا نثق أن المادة منضجة سهلة الاستفراغ و مع هذا كله، فنتوقى فى استفراغ الأخلاط الباردة أن لا نسهل منها الرقيقة، و نحبس الغليظة و سبيل وصولنا إلى هذا الغرض، أن نستفرغ بعد التليين بالملينات المنضجات. و كلما استعملنا استفراغاً، أتبعناه تليناً و نتوقى فى إستفراغات الأخلاط الحادة التى يضطر فيها لا محالة إلى أدوية حارة فى بعض الأوقات، مثل الأيارج و السقمونيا، و التربد مع الاسطوخودس أن يبقى بعدها سوء مزاج حار، بل نجتهد فى أن لا يبقى بعدها ذلك، و ذلك بأن نتدارك الإسهال الكائن بها، و الاستفراغ الواقع بالغرغرة، و غير ذلك تداركاً بالضمادات المبردة، و أن نتوقى استعمالها إلا بعد ثقة مأخوذة من عادة المريض، إنّ ما يشربه من ذلك يسهله، و يستفرغه حتى لا يكون سقينا إياه سبباً لهلاك أو فساد، فإن كانت الأخلاط غير نضيجة أنضجنا أولًا كلًا بواجبه كما نذكر، و إن كانت الأخلاط متصعدة من جانب أو من البدن كله جذبنا إلى الخلاف مثلًا إن كان من أسافل، أو من البدن كله استعملنا الحقن، و الحمولات و عصبنا الأطراف، و خصوصاً الرجل و استفرغنا العضو مثلًا إن كانت المعدة فبأيارج فيقرا أو كان الطحال فيما يخصه، و كذلك كل عضو و دبرنا كلًا بحسب تدبيره الذى يخصه، فهذه قوانين كلية فى أمر المواد، و أى مادة استفرغت و حدث بسببها سوء مزاج عالجنا بالضد. و مما تشترك فيه المواد المختلفة فى الرأس من الرطوبات على مذهب أصحاب الكى، أن يكون حيث ينتهى إليه السبابة و الخنصر، ممسوحاً من طرف الأنف أو حيث ينتهى إليه نصف خيط طوله من الأذن إلى الأذن، و ليحلق أولًا الرأس، و لنرجع الآن إلى التفصيل. أما الدم، فإن كان فى البدن كله، و كان حصل فى الرأس مادة وافرة، فصدت القيفال، و إن كان بعد لم يحصل و هو فى الحصول فصحت الأكحل، و إن خفت الحصول قبل أن يأخذ فى الحصول، مثل أن يقع سبب جذاب للأخلاط حول الرأس من حر خارجى أو ضربة أو غير ذلك، فصدت الباسليق و إن شئت أن تجذب أكثر من ذلك، فصدت الصافن و حجمت الساق فوق الكعب بشبر، و فصدت عروق الرجل، و إن كان بمشاركة عضو فصدت العرق المشترك لهما، إن أردت أن تستفرغ منهما
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٢٠
جميعاً، و كانت المادقارة و إن أردت الجذب إلى ناحية مع استفراغ العضو المشارك، فصحت عرقاً يشارك العضو المتقدم بالعلة، و يقع فى خلاف جهة الرأس ثم إذا توجهت نحو الرأس وحده أو كان الدم من أول الأمر وحده فيه، فما كان واقعاً فى الحجب الخارجة من القحف على ما سنذكره من الأمراض الجزئية، أو كان الوجع محسوساً بقرب الشؤون و أردت علاجاً خفيفاً فالحجامة عند النقرة، و كان غائراً و كان لا يرجى انجذابه إلى خارج القحف، فصدت عرق الجبهة خاصة إن كان الوجع مؤخراً، و بعد أخذ الدم يتناول المستفرغات المتخذة من الهليلج و عصارات الفواكه، إن بقيت حاجة و يستعمل الحقن و إن كانت العلة صعبة، مثل سكتة دموية مثلًا فصدت من الوداج.
و أما المنضجات: فإن كانت المادة بلغمية، فأمهات الأدوية التى تستعمل فى إنضاجها هى ما فيه تلطيف و تقطيع و تحليل، كالمرزنجوش،، و ورق الغار، و الشيح، و القيسوم، و الأذخر، و البابونج، و إكليل الملك، و الشبث، و البسفانج، و الأفتيمون و هما: أخصّ بالسوداوية، و حاشا و زوفا، و الفوذنج و السذاب، و البرنجاسف، و كل مما كتبناه فى جداول التحليل، و الإنضاج من الأدوية و الحارة، و إن كان تحصيل التدبير فى البلغمى و السوداوى مختلفاً بما سنذكره.
و هذه الأدوية يجب أن يتصاعد فى درجاتها بمقدار المادة، فإن كانت كثيرة الكمية شديدة الكيفية، جعلنا الأدوية الحارة قوية حتى فى الدرجة الرابعة، مثل العاقرقرحا، و الفربيون، و غير ذلك، اللهم إلا أن يخاف غليان المواد، و ذلك إن كانت كثيرة

جداً، و خفنا أنها إذا سخنت، إزداد حجمها و أوجب تمدداً مؤلماً، أو ورماً فهنالك يجب أن نبدأ فنستفرغ منها شيئاً، ثم نأخذ فى إنضاج الباقى، و الأصوب فى إنضاج الأخلاط الليّنة الفجة، أن يكون العلاج و التضميد بأدوية معتدلة التسخين، و تستعمل الهدّ و التعصيب لينضج برفق، و إن كانت قليلة الكمّية، أو كانت ضعيفة الكيفية اقتصرنا من التى لا كثير تسخين فيها على اللطيفة فى الدرجة الأولى، و إن كانت متوسّطة فعلى المتوسّطة، و إن كانت المادة سوداوية، لم نقتصر على هذه الأدوية حتى لا يزيد فى التخفيف. و لا ـ سيما إن كان السوداء غير طبيعى، بل حراقياً، بل يحتاج فى إنضاج المادة السوداوية إلى التليين و الترطيب، لا محالة ثم يعقب بالمنضجات المحللة اللطيفة التحليل التى فى درجة الثانية، و الثالثة، و الأولى أن يجمع الملينة، و المرطبة مع الحارة المقطّعة المحللة.

و أما المادة الحارة، فإنضاجها يجمع قوامها، و يفتح مع ذلك و يقطع و هذه هى المبردات المرطبة التى فيها جلاء و غسل، مثل ماء الشعير، و لبن الماعز الحليب، و يجتنب اللبن من كان به ضعف قوّة مع الصداع و المنضجات التى بهذا الشرط و يستعمل المياه التى طبخ فيها أوراق الخلاف، و البنفسج و النيلوفر، و عصا الراعى، و البقول الباردة كلها المكتوبة فى جداولها من الأدوية المفردة مخلوطة بشىء من الخلّ، ليغوّصها و ينفذ قوّتها. فإن كان فيها أدنى غلظ، زيد

البابونج، و الخطمى و إن كان بصاحب العلة سهر و أراد أن لا ـ يسهر، جعل فيها قشور الخشخاش. و أقول أن الخلّ مشترك لجميع المواد، فإن تبريده يمكن أن يكسر بأدنى شىء ثم يبقى غوصه بالأدوية، و تقطيعه هذا إذا استعمل فى المواد الباردة، و أما فى إنضاج المواد الحارة، فلا ـ إيثار عليه و الأدهان الحارة كلّها المذكورة فى القراباذين المتخذة من الرياحين، و الزهر، و النبات داخلة فى إنضاج الباردة. و إن كانت المواد شديدة البرد، أو كثيرة الكمية، أو عسرة الانحلال، فالأدهان المتّخذة بالصموغ الحارة و الأفاويه القوية، و دهن البان، و الزنبق، و النرجس، و السوسن، و الأقحوان، و الغار و المرزنجوش، و الناردين، أو زيت قد طبخ فيه سذاب رطب، أو فوذنج رطب، أو شبث رطب أو بابونج رطب، و ما أشبهه مما يذكر فى القراباذين، و النفط، و أما دهن البلسان فللطفه، يتحلّل بسرعة فلا ينتفع فيه فى الأطلية و المروخات انتفاعا كثيراً يليق بقوّته، و نحن نقابل المادة بالاستفراغ، و بالجذب إلى خلاف، و بهما جميعاً و الجذب إلى الخلاف هو الجذب إلى اليد و الرجل، و يعين عليه دلكها بملح و دهن بنفسج، أو دهن بابونج بحسب المزاج، و مما يستعمل فيما نحن فيه الرياضة التى يحفظ فيها الرأس حتى لا يتحرّك مع البدن، و إنما تحرّك الأسافل وحدها و هى رياضة يكون الإنسان فيها متعلقاً فى حبل، أو متدلياً من جدار يتماسك عليه أعالى بدنه و لا يزال يحرّك الرجل، و يتعبها و هذا بعد الاستفراغ و ذلك الأطراف و شدّها من فوق إلى أسفل من هذا القبيل، و خصوصاً عند التغذية، و قد يبقى الرأس وحده بالرياضة الخفيفة كالدلك، و الغمز حتى المشط، و استعمال الأراجيح من المنقّيات الخاصة، كما يفعل فى آخر ليثرغس حسب ما تعلم.

و أما الأمر الجامع للتدبيرين جميعاً فالحقن و الحمولات، و المُدِرَات و المعرقات بحسب المادة و القوة، و كلها معدَودة فى القراباذين.

و أما المسهّلات التى تستفرغ الرأس بشركة البدن، فبحب الأيارج و حبّ القوقايا، و حب أسطوخودوس، و هذه هى أوفق للأخلاط المحترقة التى الغلبة عليها المرار، و فيها مع ذلك غلط بل هى كالمشتركة للمرارية و البلغمية، و أقوى من كله نقيع الصبر المتخذ بماء الهندبا، و خصوصاً الذى هو أقوى منه و هو المكتوب فى القراباذين، أو نقيع الأيارج، و القىء بالسكنجبين مع بزر السرمق.

و أما طبيخ الهليلج و الإجاص، و الشاهترج و شراب الفواكه، و شراب البنفسج و طبيخ الخيارشنبر و ما أشبه هذه مقوّاة

بالسقمونيا، و غير مقواة بحسب حال البدن، و خلوه عن الحمى، أو كونه فيها. و بحسب السنّ و القوة، و أمثال ذلك فى موافقة للأخلاط المرارية الرقيقة، و أما أيارج أركاغانيس و أيارج روفس و أيارج لوغاديا و أيارج جالينوس و الحب المتخذ بحجر اللازورد، و الخربق على ما نذكره فموافقة للأخلاط الغليظة، و السوداوية، و كذلك كل ما وقع فيه أسطوخودوس، و يصلح لها أيضاً القىء بشرب السكنجبين، و بزر الفجل، و شحم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۲۲

الِحنظل مع سائر الأدوية المخرجة للأخلاط الغليظة اللزجة، مما حددنا و ذكرنا، و سائر المركبات المفصّلة فى القراباذين على أن لها طبقات الأولى ما كان بأيارج، و تربد و أفتيمون، و غاريقون، و جندبادستر و ما أشبهه، ثم الحبوب الكبار ثم الأيارجات، ثم الخربقان الأسود للسوداء، و الأبيض للبلغم مع حذر و تقية، و اللازورد، و الحجر الأرمنى للسوداء بلا حذر و لا تقية، و يجب أن يبتدأ من الأضعف، و يتدرج حتى يعلم من حال العلة أنها قد انقطعت.

و أما المسهلات الرقيقة لتنقية الرأس، فهى: الشبيارات التى يتخذ منها حبّ كبار ليفعل الوزن القليل الفعل الكافى باللبث و لا يضرّ لقلّته تكريره، و ينام عليه لئلا يبطل الحركة و اليقظة فعله، و كان القانون و العمدة فيها الصبر، و الأيارج ثم تقع معها المصطكى لتقوية المعدة، و يقع فيها الهليلج ليمنع البخار الحاد أن تولد منها فى المعدة عن الرأس، فإن أريد للأخلاط المرارية استعين فيها بالسقمونيا، و ما أشبهه، و ربما كان استعمال السقمونيا مع الصبريات المستعملة لسبب تنقية الرأس نفسه، أو المعدة، و إن كان مرض الدماغ بمشاركتها مانعاً لتسخينها المفرط لفضل مكثها و تهييجها المقصر عن تمام التنقية بما يعين على التنقية.

و إن أريد المعين فى إخراج الأخلاط البلغمية استعين بشحم الحنظل مع الزنجبيل، و التربد و الأسطوخودوس.

و إن أريد للأخلاط السوداوية، استعين بالخربق القليل، أو الأفتيمون و البسفائج، و ما أشبهه و هى حبوب كثيرة بنسخ مختلفة تجدها فى القراباذين، و يعرف منافعها و اختيارها هناك.

و أما المنقّيات الخاصة بالرأس، فمن ذلك الغرغرات و كان المرّى مستعمل فى جميعها، فإن كانت الأخلاط مرارية صرفة لم تستعمل فى تنقيتها الغرغرة، خوفاً من نزولها إلى الصدر، و قد اكتسبت فضل حدة من الأدوية المنقّية الحادة، فإن المطلقة للصفراء برفق و لطف و اعتدال مزاج، لا تؤثر فى الغرغرة أثراً كبيراً، فإن كان شىء من ذلك نافعاً فالسكنجبين البزورى مع الهندبا وحده، و السكنجبين العنصلى المتّخذ بالسقمونيا، و ماء اللبلاب و ماء الإجاص، و شراب البنفسج، و التمر هندى، مع قليل سقمونيا و ما يجرى هذا المجرى.

و أما إن كانت الأخلاط مرارية مع غلظ: فالغرغرة تكون بالمرّى و الصبر، أو بالأيارج أو السكنجبين البزورى، و العنصلى مع الأيارج و لك أن تقوّى ذلك بالسقمونيا، و قليل تربد، و لا نزيد على هذا.

و أما إن كانت الأخلاط الغليظة بلغمية، فزد عليها شحم الحنظل، و الزنجبيل و الأسطوخودوس، و التربد، و أيارج أركاغانيس ويوسطوس، و ربما احتجت إلى أن تستعمل معها الخردل، و العاقرقرحا، و الفلفل مع المصطكى تزيد بذلك تقوية فعل الدواء إذا كانت الأخلاط شديدة القوة، و كذلك ربما مضغت العاقرقرحا و الفلفل، و الزنجبيل، و الوج حتى الميويزج، و ما أشبهها و قد يخلط بها الملطّفات مثل الزوفا، و الدار صينى و السليخة، و الصعتر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۲۳

و قشور أصل الكبر، و الفودنج و ما يجرى مجراها.

و أما العطوسات، فللأخلاط المرارية مثل بخار الخل المذاب فيه قليل سقمونيا، و شمّ الفقاع الحامض الحاد، و للبلغمية الكندس، و الفلفل و البصل و الثوم، و الحرف و الخردل، و البزور الحادة و ما جرى مجراها، و قد يتّخذ من هذه الأدوية ضمّادات، و يتّخذ

منها أطليـة على الأصداغ. و أما السعوطات فمنها ما يراد به التبريد و الترطيب، و منها ما يراد به التحليل، و منها ما يراد به التقوية، و إذا اسـتعملت السـعوطات المحللـة القويـة، فتـدرج فى اسـتعمالها. و اسـتعملها أول مرة بـدهن الـورد، أو بـاللبن أو بمـا يجرى مجراهمـا، و فى المرة الثانيـة، بعصـارة السـلق، و نحوهـا و فى المرة الثالثـة بمـاء المرزنجـوش، و نحـوه فـإن كـان مبـدأ المـادة و البخارات، إنما هو من المعدة، فتأمل جوهر الخلط الحاصل فى المعدة، و تعرفه بما تعلم فى باب أمراض المعدة و استفرغه.

و أمـا إذا كـانت المـادة الرأسـية بخارات و رياح محتقنـة: فيجب أن تحتلها بماء طبـخ، فيه الشـيح و الأفتيمون و الحاشا و الأدوية المـذكورة فى أبوابه، و تقطر أيضـاً دهن الياسـمين، و المرزنجوش، و الغـار فى الأـذن، و أما إذا أردت أن تقوى جرم الـدماغ، و تمنع الأخلاط المراريـة عن الصـعود إليه من المعـدة، و ما يليها فيجب أن تطعمه الفواكه الحامضـة، و خاصـة الرمان الحامض، و التفاح و الكمثرى، و الحصرم و خصوصاً بعد الطعام.

و أما معالجتک السدد: فبالنطولات المفتحة دائماً، و يجب أن يکن سـکبها و سـکب کل نطول يستعمل فى کل غرض سکباً من مكـان علـو ليكـون غـوص قوتهـا أكـثر، و الرأس منتصب ليقـع على اليـافوخ فوق مؤخر الرأس، و العظـام الصـلبة و يكون أيضـاً بالمضوغات، و حبوب الشبيار و الأدهان المحللة.

و إن كان سـبب الألم رياحاً، فى المعـدة نقيت، ثم أعطيت دهن اللوز الحلو و المر بماء طبيـخ الأصول، و الحلبـة و القردمانا و ما أشبهه، و أعطيت دهن الخروع مع نقيع الصبر.

و أمـا معالجتـک للأورام الحارة: فيجب أن يبتـدأ فيها أولًا بما يـدفع من المبردات المـذكورة، مخلوطـة بالخل و ماء الورد إلا أن يكون هناک وجع شديد، و حينئذ فاجتنب الخلّ، و ينفع فيها استعمال دهن الورد مبرداً مقداراً صالحاً غير مفرط مضـروباً بالخل الكثير، أو القليل فى الجبهـة و الرأس، و ماء عنب الثعلب، و القرنفل، و الزعفران، و الصـندل، و شـياف ماميثا و الطين الأرمنى، و العدس المقشر و نحو ذلک، و مياه قد طبخت فيها القوابض الباردة، و من الحارة القابضة القوية، ما فيها تركيب أيضاً فى مزاجها بالبرد كالأثل، و اجتنب الأدويـة الشديدة البرد المتخذة من مثل الخشـخاش، و الأفيون و غير ذلک، إلا عند حاجة شديدة و وجع شديـد، و البابونـج قـد يكسر قـوة المخـدرات فى الأنطلـة، و القىء ممـا لاـ ينتفع به فى معالجـات أمراض الرأس، إلاـ أن يكون بمشاركة مادة فى المعدة، أصلح وجوه دفعها القىء قال جالينوس: ليس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۲۴

حال الصـداع فى شـدة الحاجـة إلى المخـدرات، حال القولنـج فإن وجع القولنـج، قد يبلغ أن يقتل، و لا كذلک الصداع فى كثر الأـمر فـإن كانت المواد شديـدة الحـدة، اسـتعملت ماء الفواكه المـذكورة، ثم تشـتغل بالمنضـجات المـذكورة للمواد الحادة، ثم تستعمل ما فيه أدنى تحليل مثل مياه قد طبخ فيها الكشک، و أصول الآس، و من الأدهان دهن البابونج الطرى وحده، أو مخلوطاً بـدهن الـورد بحسب حـدة المرض و قوام المـادة، و قرب العهـد من المبتـدى و بعـده، ثم ميـاه قـد طبـخ فيهـا أصول الكِرَفس و الرازيانـج، و بزورهما، و النخالـة، و الحلبـة، و الخطمى، و إكليل الملک و الأقحوان الأبيض، و من الأدهان دهن الشـبث، و نحوه أيضاً حتى ينتهى فيحلل حينئذ. و أيضاً ضـمادات متخذة من هذه و أما الاستفراغات الواجبة، فتتقدم بها بحسب المادة، و يستعمل فى تغذية صاحب الورم الصفراوى خاصة الأغذية الخفيفة الرطبة.

و أما الأورام الباردة، فيبدأ فيها أولًا كما فى غيرها بالاسـتفراغ، و يستعمل فيها ما يقع فيه دهن الخروع، و دهن اللوز المر و الفيقرا و نحـو ذلـک من أصـناف الأشربة المعروفـة. بميـاه الأـصول، و يقتصـر من الرادعـات فى ابتـدائه على دهن الـورد، و يخلـط بها الملطفات كالحاشا، و الفودنج، و الجندبيدستر خاصة، ثم يستحمل العنصل و خلّه ضماداً أو غرغرةً إن أمكن ذلک، و ربما سقوا من الجندبيدستر ثلثى مثقال و خصوصاً لأصحاب ليثرغس، ثم يستعمل المنضجات التى فيها إرخاء، و قليل تحليل مما ذكرناه، ثم

بعد ذلک و عند الانتهاء، فيستعمل فی جميع الباردة و الحارة المرخيات، و يكون المستعمل فی الباردة المرخيات التامة و المحللات القوية من المياه و الضمادات و الأدهان.

و اعلم أن جميع من يشكو علة مادية فی رأسه، فإنه يتضرر بالخمر، و بالإبطاء فی الحمام، و جميع من به مرض فی حجب الدماغ، فإنه يتضرر بالماء البارد جداً.

و أما معالجات سوء المزاج الحار وحده: فما فيه تبريد من البقول و الأدهان الباردة المبردة، كدهن الورد، و الخلاف، و النيلوفر، و البنفسج و خير ذلک كه دهن الورد، و دهن حب القرع، و دهن بزر الخس، و دهن بزر الخشخاش، و ربما استعملوا دهن بزر البنج عند شدة الوجع، و خير هذه الأدهان، ما أصله زيت معتصر من زيتون إلى الفجاجة غير مملح، و قد أكثر ورق ما يربى فيه و كان طرياً.

و أما البقول الباردة، و ما يجری مجراها فأنت تعرفها كلها و هی: مثل الخس، و البقلة الحمقاء، و جرادة القرع، و ما يشبه ذلک و أيضاً ورق الخلاف، و ورق النيلوفر، و عنب الثعلب، و عصا الراعی، و حیّ العالم، أو ماء الخيار، و القرع و سويق الشعير مع الخلّ، و ماء الورد و الكافور، و الصندل، و أقاقيا، و اللخلخة بدهن الورد، و الخلّ و لا يتجاوز ذلک إلى ما فيه تخدير و إجماد للروح، إلا لضرورة شديدة. و قالوا: و لا يجب أن يكون الخلّ شديد الحدّة، و الخمرية فإن فيه ضرراً و من ذلک لعاب بزر القطونا بالخل، و ماء الكزبرة و أوراقه، و يجب أن يجنب هذه

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۲۵

الأضمدة و الأطلية مؤخّر الدماغ الذی هو منشأ العصب، فإن هذه الأشياء إنما تنفع الدماغ من طريق الشأن الذی فی اليافوخ، و الشأن الأكليلی، و أما من طريق الخلف، فلا يصل إلى صميم الدماغ و تفسد منابت الأعصاب. أيضاً مما يعالجون به أن يتشمّموا الروائح الباردة، و يسعطوا بمثل هذه الأدهان و العصارات، و يجعل الأغذية من العدس و المحّ، أعنی الماش و الكشک، و الأسفاناخ، و القطف، و الطفشيل، و ما أشبه ذلک، و يفرش هذه البقول و الأوراق فی مسكنه، حتى يكون فی بيت بارد مفروشاً فيه الأغصان المبرّدة، و قد أمر أن يكون فيها ماء الشاهسفرم، فاغية الحنّاء، و أظن إن الأصوب أن يكون القرب منه من الشاهسفرم مرشوشاً بالماء البارد، و كذلک ينفعه تقريب الفواكه الباردة، و الجمد أو المياه الغزيرة، فإن لم يجد مع الحرارة يبوسة بل رطوبة بلا مادة، و هذا قليل جداً فی أمراض الدماغ، فاجعل الأطلية من مياه الفواكه التی فيها قبض كما ذكرنا، و لا سيما فی ابتداء الأورام الحارة، و جميع هؤلاء يجب أن يمنعوا الحركات النفسانية الباطنة، و ترديد الحدقة فی الملامح، و يجنبوا النظر فی التباريق، و التراويق و كذلک يخفّف على أسماعهم.

و أما إن كان سوء المزاج بارداً، فاستعمل الضمّادات و المياه المتخذة من الأدوية الحارة المذكورة، و الأدهان المذكورة، خاصةً دهن السذاب المسخن، و إن احتيج فيه إلى زيادة تقوية، خلط به فربيون، كذلک دهن الغار و المرزنجوش، و نحوها و إن كان مع ذلک سوداوياً، و كان سوداء طبيعياً أو بلغمياً، فسخّنه مع ترطيب.

و أما إن كان إحتراقياً، فاجتنب كل ما يجفّف أو يسخن، و اقتصر على المرطبات من الألبان، و الأدهان، و النطولات، و الأضمدة و الأغذية.

فإن كان مع البرد يبس جمعت أيضاً بين الترطيب و التسخين.

و إن كان مع البرد رطوبة، استعملتَ المفرغات المذكورة، و الأدوية التی فيها نشف مع الحرارة، مما ذكر لک فی الجداول.

و يجب أن تعلم أن السيالات تستعمل على الرأس قطراً على ما ذكرنا، و تستعمل حبساً فی محبس من عجين أو صوف مبلول، يكلّل به الرأس و يكون مصبّها مما يلی المقدم من اليافوخ، و ما كان منها ليّناً فيجب أن لا يترک عليه اللطخ منه، بل يغسل و لا

يحبس نفسه فى المحبس الإكليلى مدّة كثيرة، بل يجدد فإنه سريع التعفّن، و أجود ذلك أن يستعمل بعد الحلق، و كذلك جميع الضمّادات و المروخات، و إذا غذوت أصحاب أمراض الرأس المادية، فادلك الأطراف، و جفف جانب الرأس، و قوّه بالرادعات، ثم أغذه حسب ما ترى من كمية المادة و كيفيتها، و قس على ذلك نظائره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۲۶

المقالة الثانية فى أوجاع الرأس و هو أصناف

الفصل الأوّل كلام كلى فى الصداع

الصداع ألم فى أعضاء الرأس، و كل ألم فسببه تغيّر مزاج دفعة، و اختلافه أو تفرق اتصال، أو اجتماعهما جميعاً و تغيّر المزاج هو أحد الستة عشر المعروفة، و إن كان الرطب هو غير مؤثر ألماً إلا أن يكون مع مادة تتحرك، فتفرق الاتصال، و تفرُّق الاتصال معلوم، و أصنافه بحسب أسبابه معلومة، و اجتماع سببى الألم معاً يكون فى الأورام، و الأورام كما علمت معدودة الأصناف، و أصنافها أربعة، و جميع ذلك قد يكون فى جوهر الدماغ نفسه، و قد يكون فى الحجاب المطيف به، و قد يكون فى الجانبين المطيفين به، و قد يكون فى العروق، و قد يكون فى الأغشية الخارجة عن القحف لما بينها من العلائق المعروفة فى التشريح الموصوف، و قد يكون السبب المؤذى لأى هذه الأعضاء كان ثابتاً فى العضو نفسه، و قد يكون بمشاركة غيره له: إما عضو يصل بينه و بين أعضاء الرأس واشجة العصب مثل المعدة، و الرحم، و الحجاب، و أعضاء أخرى إن كانت، أو عضو يصل بينه و بين الدماغ، واشجة العروق من الأوردة و الشرايين مثل القلب، و الكبد، و الطحال، و إما عضو يجاوره مجاورة أخرى مثل الرئة الموضوعة تحته، فيؤدى إليه آفته، و إما عضو مشارك لعضو من جهة، و للدماغ من جهة أخرى مثل مشاركته للكلية فى أوجاعها. و إما بمشاركة البدن كله كما يكون فى الحمّيات، و ما كان بمشاركة فقد يكون بأدوار و نوائب، بحسب أدوار و نوائب السبب الذى فى العضو المشارك، مثل ما يكون بمشاركة المعدة، إذا كان لانصباب المواد المرارية أو غيرها إليها أدوار، و مثل ما يكون مع أدوار تزيد أصناف الحميات و الصداع، فقد ينقسم من جهة أخرى فإن منه ما سببه صنف من الأسباب البادية، مثل صداع الخمار ما دام صداع خمار، و لم يرسخ لرسوخ سبب أريد من ذلك متولّد من ذلك و مثل صداع كل شىء حار نحو الثوم و غيره، و منه ما سببه سابق، قد وصل فهو لابث فيلبث هو لأجله، و ربما كان عرضاً ثم صار مرضاً، و إذا بقى مرضاً بعد الحميات الحارة، أنذر بعلل دماغية، و دلّ على عجز الطبيعة عن دفع المادة بالكمال برعاف أو غيره من العلل التى ينذر بها سبات، و سكات، و جنون أو استرخاء، أو صمم بحسب جوهر المادة و بحسب حركاتها.

و الصداع قد ينقسم من جهة مواضعه، فإنه ربما كان فى أحد شقى الرأس و ما كان من ذلك معتاداً لازماً، فإنه يسقى شقيقة، و ربما كان فى مقدّم الرأس، و ربما كان فى مؤخر الرأس، و ربما كان محيطاً بالرأس كله، و ما كان من ذلك معتاداً لازماً، فإنما يسمّى: بيةً، و خوذة تشبيهاً ببيضة السلاح التى تشتمل على الرأس كله.

و الصداع قد يختلف أيضاً بالشدة و التوسّط، و الضعف، فمن الصداع ما هو شديد جداً حتى إنه إذا صادف يافوخ صبى لين العظام، مرقه و صدع درزه، و منه ما هو ضعيف مثل أكثر ما يكون فى ليثرغس، و من الضعيف ما هو لازم، و منه ما هو غير لازم، و ربما كان الصداع الذى سببه ضعيف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۲۷

يعرض لبعض دون بعض، فيعرض لمن حسّ دماغه قوى، و لا يعرض لمن حس دماغه ضعيف، و بالجملة فإن من هو قوى حسّ

الدماغ ممنوّ بالتصدع من كل سبب مصدع، و إن ضعف.
و بالجملة فإن الدماغ يكون سريع القبول للمصدعات: إما لضعفه: و قد عرف فى الكليات أن الضعف تابع لسوء مزاج. و إما لقوة حسه فيتأذى عن كل سبب، و إن خفّ، و أيضاً فإن من الصداع، ما لا أعراض له و منه ما يؤدى إلى أعراض تختفى بنواحى الرأس: مثل أن يحدث أعنى الصداع لشدة الوجع أوراماً فى نواحى الرأس، و منه ما يؤدى إلى أعراض تتعدى إلى أعضاء أخرى، مثل أن يتأدى أفاه و أضراره، أو إيلامه إلى أصول الأعصاب، فيحدث التشنّج أو يتعدّى شىء من ذلك إلى المعدة، فيحدث سقوط الشهوة، و الفواق، و الغثيان، و ضعف الهضم، و نحو ذلك.
و اعلم أن الصداع المزمن إما أن يكون لبلغم، أو لسوداء، أو ضعف رأس، أو ورم صلب مبتدا، أو حار قد صلب و هو الكثير و الصادع، و جميع الأمراض قد تختلف، فربما كان المرض مسلماً، و المسلم هو الذى لا مانع من تدبيره بما يجب له فى نفسه، و منه ما ليس بمسلم بل هو ذو قرينة، و ربما منعت عن تدبيره بالواجب مثل أن يكون صداع و نزلة، فتعارض النزلة الصداع فى واجبه من التدبير.
و الصداع أيضاً قد ينقسم باعتبار آخر فإن من الصداع ما يعرض. أحياناً للصحيح، لا قلبة به، و منه ما إنما قد يعرض لذى أورام و أوصاب، و من الأبدان أبدان مستعدة للصداع و هى: الأبدان الضعيفة الرؤوس، الضعيفة الأعضاء الهاضمة، فتتولّد فيها بخارات و تنصب إلى معدهم أخلاط مرارية، فتصدع. و أيضاً فإن من التناولات أشياء مصدّعة، قد ذكرت فى جداول الأدوية المفردة، و جميع الأفاويه مصدّعة، خصوصاً السليخة، و القسط، الزعفران، و الدارصينى، و الحماما. و جميع المبخرات مصدّعة حارة كانت أو باردة، لكنها إذا تعاقبت تدافعت، أعنى إذا كان قد تقدّم ما آذى بحرارة بخاره، و عقبه ما يبخر بخاراً بارداً أو بالعكس. و أما إذا كان الأذى ليس بالكيفية وحدها، بل و بالكميّة فلا ينفع تعاقبها، بل يضر و قد يكثر الصداع البارد للاحتقان فى الشتاء، و إذا كان الصيف شمالياً قليل المطر، و كان الخريف جنوبياً مطيراً، كثر الصداع فى الشتاء، و كثيراً ما يكون الصداع بسبب تأدية الريان البخارات الخبيثة إلى الرأس.

فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن من سوء المزاج

فلنأت بكلام يفصل كل واحد من هذه الجمل، و هذا هو التفصيل الأول فنقول: أما الجملة المزاجية، فإن المزاج الحار و المزاج البارد، و المزاج اليابس و الرطب، قد يحدث عنها الآلام على نحو ما علمنا فى الأصول الكلية، و إن كان الحال فى المزاج اليابس، ما علمت من أنه قليل التأثير للألم، و المزاج الرطب بما هو رطب فليس يؤلم، إلا أن يكون هناك مادة رطبة مؤلمة من جهة تبخير أو إحداث ريح، يفعل تفرّق الاتصال و الحار اليابس، و البارد اليابس،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٢٨
يؤلمان بالكيفيتين، و يؤلمان أيضاً بالحركات المفرّقة للاتصال.
و أما الحار الرطب، و البارد الرطب، فلا يؤلمان إلا من حيث هما حار و بارد، لا من حيث هما رطبان، إلا على الجهة المذكورة.
و المزاج الحار، إما أن يكون سببه مادة حارة دموية، أو صفراوية أو مركبة محتدّة ملتهبة، تفعل بكيفيتها التأثير، و إما أن يكون سببه ريحاً و بخاراً حاراً، و إما أن يكون سببه حركة مسخّنة بدنية، أو نفسانية على ما علمت من أقسامها فى الأصول الكلّية، أو يكون سببه مثل ملاقاة نار. أو إحراق شمس، أو تناول غذاء، أو دواء مسخّن، أو مجاورة أعضاء قد سخنت، و مشاركتها و أسباب المزاج البارد المصدع، مقابلات هذه مما إليك عدة.

و أسباب اليابس، إما مجفّفات منا خارج بالتحليل و الإحراق، و كالسمائم و الأضمدة الحارة، أو مجمّدات طبيعية أو عارضة بغتة و غير بغتة تمنع الغذاء من أن ينفذ إلى الرأس، فتجف أعضاؤه لانقطاع الشرب، و تحلل الرطوبة الأصلية، أو مجفّفات من داخل بتحليلها أو باستفراغها، أو بأن قوّتها مجفّفة، أو أن الغذاء الكائن منها يابس، أو قليل الرطوبة و مجاورة أعضاء قد يبست و مشاركتها، و الحركات النفسانية و البدنية المفرطة مجفّفات بطريق الاستفراغ و التحليل. و كذلك الجماع و الإدرار و النزف، و الرياضة القوية. و الاستفراغات منها إستفراغات فى أعضاء غير أعضاء الرأس يشاركها الرأس مثل الاستفراغات الكلية من البدن كله، أو الاستفراغات الجزئية من عضو دون عضو، و منها إستفراغات فى أعضاء الرأس، مثل الزكام و النزلة، و الرعاف، و أصناف التحلب المكتسب بالسعوطات و العطِوسات و الغراغر، و من أسباب اليبوسة انقطاع مواد الرطوبة، و إن لم يكن باستفراغ مثل الصيام، و ترك الطعام أو فقدانه.

فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن بسبب تفرّق الاتصال

تفرّق الاتصال قد يعرض فى حجب الدماغ، و قد يعرض فى جوهره، و قد يعرض فى العروق فتفتق، و ربما كان كما تعلم من حركة البخارات و الرياح ابتداء أو لسدّة، و ربما كان لخلط أكّال، و ربما كان من ضربة أو سقطة أو قطع من خارج، و الذى يكون من داخل فربما لم يلتحم، و بقى قرحة تؤذى الرأس و تديم التصديع و الضربة و السقطة ربما كانت خفيفة المؤنة، فتعالج، و ربما بلغت أن يتقلقل لها الدماغ، و يهلك، و قد ذكر بعض أطباء الهند، أنه ربما كان السبب فى الصداع دوداً يتولد فى نواحى الرأس، فتؤذى بحركتها و تمزيقها و أكلها، و قد استبعد هذا قوم، و ليس بالواجب أن يستبعد، فإن الدود كثيراً ما يتولد فيما بين مقدم الرأس، و أعلى الخياشيم، فيجوز أن يتولد عن الحجب و إن كان الندرة.

فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن عن الأورام

الورم الذى يحدث عنه الصداع ربما كان فى حجب الدماغ، و ربما كان حاراً و يسمى:

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٢٢٩

سرساماً حاراً، و ربما كان بارداً و يسمى: ليثرغس أى النسيان، و ربما كان مركباً و يسمى حال صاحبه السبات السهرى، و ربما كان صلباً، و قد يكون فى نفس الدماغ و جوهره فيكون إما حاراً فلغمونياً، أو حمرة، و إما بارداً و تفصيل جميع ذلك مما يأتيك عن قريب، و هذه كثيراً ما تنحل، بأن يخرج من الرأس فى الأذن و غيره قيح أو صديد أو مادة مائية.

فصل فى كيفية عروض الصداع من المواد

نقول: إن المواد تكون سبباً للصداع إما بالذات و إما بالعرض، و الذى بالذات فبأن تغير المزاج بالذات، أو تفرق الاتصال بالذات. و إنما تغتر المزاج بالذات على وجهين، إما بالمجاورة، و إما بالتحليف.

أما الذى بالمجاورة فبأن يكون الخلط مخالطاً حاراً، أو بارداً، فيسخن أو يبرد تسخيناً، أو تبريداً، إذا فارق الخلط مما خالطه، ففنى و تلاشى و لم يلبث لبثاً يعتد به.

و أما الذى بالتحليف، فأن يكون الخلط قد أرسخ الأثر وثبته فلو فارق باستفراغ و تحلّل بقيت الكيفية راسخة.

و أما كونها سبباً للصداع بالذات على سبيل تفرّق الاتصال، فذلك بحركتها و نفوذها، أو بلذعها و تأكّلها، و أكثر ما يصدع

بالتحريك أن يهيّج رياحاً، و أكثر ما يفعل ذلك مواد باردة ضربتها حرارة طارئة، أو أغذية ريحية مخالطة لحرارة، و أما اللذّاعة الأكّالة فهى الأخلاط الحارة، و أما الصداع الكائن عنها بالعرض، فإذا حدثت سدة و رمية أو غير و رمية، و السدة يتبعها تغيّر المزاج، كما علمت و يتبعها تفرّق الاتصال، و ذلك لأن الموادّ التى تحركها الطبيعة فى البدن إما على سبيل نفض، أو على سبيل تمييزه و قسمته غذاء فإنما تحركه فى منافذ طبيعية، إذا سدت منعت و إذا منعت قاومت. و المقاومة توجب التمديد، و التمديد يوجب تفرق الاتصال، و السدد قد تعرض فى جوهر الدماغ، و قد تحدث فى الأوردة التى فيه، و قد تحدث فى شرايينه و قد تحدث فى ذينك من حجبه، و السدة تعرض عن الأخلاط إما للزوجتها، و إما لغلظها، و إما لكثرتها، و اللزوجة لا قصاب إلا فى البلغم، و الغلظ يصاب فى البلغم، و السوداء و البلغم يسد باللزوجة و بالغلظ و بالكثرة و السوداء بالغلظ أو الكثرة، و الصفراء تسد بالكثرة و كذلك الدم، و الصداع البحرانى، يكون من قبيل الصداع الذى سببه تحريك طبيعى على سبيل النفض، و الصداع الذى يكون بعقب انهضام الطعام، يكون من قبيل الصداع الذى سببه تحريك طبيعى على سبيل التمييز.

و أما حصول المادة المؤذية فى العضو، فيجب أن نذكره من الأصول الكلية بعد أن تعلم أنها إما أن تكون متقادمة الحصول و الاحتباس، و إما أن تكون غذائية أى تولدت فى الوقت عن الغذاء تولد كيموس ردىء فى جوهره و كيفيته، لفساد فى نفس الغذاء أو ترتيبه، أو قدره أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۳۰

هضمه، أو سائر وجوه فساده المذكورة فى بابه، و من هذا القبيل، صداع أكل الثوم، و البصل، و الخردل، و صداع الخمار و صداع من تناول الباردات و حركات المواد فى الأعضاء، يجب أن تتذكّرها من الأصول الكلية و الريح من جملة المواد المصدعة، و يصدع بالتحديد و ذلك إذا ضاق عليه منفذ طبيعى، قد خلق أضيق مما ينبغى له فى وقته، أو طلب أن يحدث منفذاً غير طبيعى.

و البخار أيضاً من جملة ذلك و يفعل إما بكيفيته، و إما لمزاحمة الأخلاط فى الأمكنة، فتحركها، و الرياح و البخارات قد تتولد فى البدن و فى الدماغ نفسه، و قد تستنشق من خارج، أو تأتى من جهة المسام، ثم تحتقن فى الدماغ فيصدع. و من هذا القبيل صداع النتن، و صداع الطيب.

و اعلم أن الرياح البلغمية و البخارات البلغمية، ثقيلة بطيئة الحركة محتبسة، و السوداوية موحشة ثابتة، أقل كماً أو أردأ كيفاً و الأخلاط الحادة لا تهيج رياحاً، بل أبخرة و الأبخرة الدموية عذبة، أقل من الأبخرة ضرراً، بل أكثرها بكميتها، و الصفراوية حادة ملتهبة، فاعلم جميع ما قلناه.

فصل فى أصناف الصُداع الكائن بالمشاركة

الصداع الكائن بالمشاركة، منه ما هو بمشاركة مطلقة و منه ما هو بمشاركة غير مطلقة، و المشاركة المطلقة، هو أن لا يتأدى إلى ناحية الدماغ من العضو المشارك شىء جسمانى البتة، إلا نفس الأذى، و أما المشاركة الغير المطلقة، فأن يتأدى إلى جوهر الدماغ من ذلك العضو مادة خلطية، أو بخار.

و من القسم الأول: أصناف الصداع الكائن فى التشنج، و الكزاز و التمدد، و رياح الأفرسة، و أوجاع المفاصل و مثل ما يكون فى النقرس و عرق النسا القويين. و ربما كان المتأدى من الكيفيات المشاركة كيفية ساذجة من اليكفيات الطبيعية، أو كيفية غريبة رديئة لا تنسب إلى حر أو برد مثل الكيفيات السمية، فربما يكون فى بعض الأعضاء خلط سمى ردىء الجوهر، فتتأذى كيفيته، و

ربما كان المتأدى من المواد مواد غير غريبة فى طبائعها، و إنما أدت باشتداد كيفياتها، أو تزايد كمياتها، و ربما كان المتأدى مادة غريبة تولدت فى بعض الأعضاء تولداً غريباً فاسداً، كما يكون فى احتقان الرحم، أو يكون لمن طال عهده بالجماع، أو حدث فى مرات خلط ردىء، و فى شىء من أطرافه، و ربما صارت الكيفية المؤذية المتأدية سبباً لحصول مادة مؤذية أيضاً، و ذلك على وجهين.

أحدهما: أن تفسد تلك الكيفية ما تجده فى نواحى الدماغ من المواد الجيدة، أو ما يتأدى إليها من الغذاء الجيد.

و الثانى: أن يجعل الدماغ قابلًا للمواد الرديئة، و هذا القبول على وجهين، أحدهما قبول عن جذب منه مثل أن يسخن منه الدماغ، فيجذب إليه بالسخونة المواد. و الثانى: قبول عن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٣١

ضعف مقاومة، قد علمت فى الأصول أن العضو إذا ضعف قبل ما يصير إليه من المواد.

و المشاركة التى تكون مع البدن كله، فإما لمادة فاشية فى البدن كله، و الصداع البحرانى من قبيله، و إما لكيفية فاشية فى البدن كله، كما تكون فى الحميات.

و إذا اشتد الصداع فى الحتيات الحادة، كان اشتداده علامة رديئة بل قاتلة إذا قارنه سائر العلامات الرديئة فإن انفرد دل على بحران برعاف. و ربما محلى على بحران بقىء.

و الأعضاء المشاركة للرأس أولها و أولاها المعدة فإنه قد يفضل فى المعدة أخلاط، أو يتولد فيها أو ينصب إليها مرار على أدوار، و غير أدوار، و تكون حلقة المرار بحيث ينصب المرار من وعائها الغليظ دون الرقيق إلى المعدة على ما شرحناه فى بابه، أو يحتبس فيها رياح أو يتصعد منها أبخرة، فيكون منه صداع، و الخمار يصدع و يسرع إليه البرد لتخلخل أطرافه، و الرحم مما يشاركه الدماغ مشاركة قوية و المراق أيضاً و الكبد أيضاً و الطحال، و الحجاب، و الكلية، و الأطراف كلها و ناحية الظهر و أول ما يشارك الدماغ ما يطيف به من الغشاء المجلل للقحف، و كثيراً ما يكون صدع المشاركة عند انتقال المادة من أورام الأعضاء الباطنة المشاركة إذا تحركت إلى فوق.

فصل كلام كلى فى العلامات الدالة على أصناف الصداع و أقسامه

أما الصداع الكائن عن الأسباب الكائنة من خارج، مثل ضربة أو سقطة و ملاقاة أشياء حارة أو باردة أو سمائم مجففة أو رياح ذفرة طيبة أو منتنة أو احتقان ريح فى الأنف و الأذن، فالاستدلال عليها من وجودها، فإن غفل عنها رجع إلى آثارها فاشتغل بالاستدلال منها على نحو ما نبين.

و الذى يكون عن ضعف الدماغ، فيدل عليه هيجانه مع أدنى سبب و مع كدورة الحواس و وجود الآفة فى الأفعال الدماغية، و الذى يكون عن قوة حس الدماغ، فيدل عليه سرعة الانفعال أيضاً عن أدنى سب محسوس فى الدماغ عن الأصوات و المشمومات و غيرها، لكن الحس يكون ذكياً و المجارى نقية و أفعال الدماغ غير مؤفة.

و أما الكائن عن الأسباب المادية كلها، فيشترك فى الثقل الموجَود و رطوبة المنخر، و إذا كانت المادة حادة و كان مع النقل حمرة و حرارة، و خصوصاً فيما هو من المواد أغلظ، و ربما صحبها ضربان، و أما رطوبة المنخر، فقد ثقل إذا كانت المواد غليظة، و لا يكون يبس الخياشيم فى مثلى ذلك الصداع دليلًا عدم المواد إذا صحبة ثقل، و الصفراوى يختصَ باللذع و الحرقة الشديدة النخس و يكون ذلك فيه أشد مما فى غيره، مع يبس الخياشيم و العطش و السهر و صفرة اللون، و يكون الثقل فيه أقلّ

و البـارد قـد يـدل عليه: البول و الأزمـان، و اللون، و إن كان ذلک الامتلاء عن تخمـۀ دل عليه ذهاب الشـهوۀ و الکسل، و المواد الرطبۀ باردۀ کانت أو حارۀ فقد يدل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۳۲

عليها السبات، و البلغمى و السوداوى لا يؤلمان جداً، و المواد اليابسۀ يقلّ معها الثقل و يکثر السهر، و الباردۀ تخلو عن الالتهاب و يکثر معها الفکر الفاسد و تکمّد اللون، و قد يستدل على کل خلط بلون الوجه و العين.

و ربمـا اختلف ذلـک فى القليل، و السبب فى ذلک إما انـدفاع من الخلط الملتهب إلى العمق أو احتقان فيه، و إما انجـذاب من مواد حارۀ غير المواد الموجعـۀ الباردۀ إلى ناحيۀ العينين، و الوجه بسـبب الوجع. فإن الوجع إذا حل فى عضو جذب إليه و إلى ما يجاوره، و أکثر ما ينجـذب فى مثل هـذه الحال إلى العضو هو الـدم، و قد ينجذب غيره أحياناً، و أما الکائن عن الرياح فيقل معه الثقـل و يکثر معه التمـدّد، و ربمـا کـان معه نخس و ربمـا کان کالتآکل. و لا يکون فى الريحى ثقل، و قـد يـدل على الريحى و البخارى الدوىّ و الطنين، و ربما ردت معه الأوداج کثيراً و قد يکثر معه الانتقال، أعنى انتقال الوجع من موضع إلى موضع.

و إذا کثر البخار اشـتدّ ضـربان الشـرايين و خيل تخييلات فاسدۀ، و صـحبه سدر و دوار، و أما الکائن عن أمزجۀ ساذجۀ فعلاماته الإحسـاس بتلک الأمزجـۀ مع عـدم ثقل، و مع يبس الخياشـيم فإن يبس الخياشـيم دليل مناسب لهـذا و أما الحارۀ، فيحس العليل نفسه و يحس لامـس رأسه حرارۀ، و التهاباً، و يکون هنـاک حمرۀ عين و ينتفع بـالمبردات و البرد، و أما البارد فيکون الأمر فيها بالضد، و لا يکون فى وجههم نحافۀ الهزال، و لا حمرۀ اللون و لا يکون الوجع مفرطاً و إن کان مزمناً.

و أمـا اليابسـۀ فيـدل عليهـا تقـدّم إسـتفراغات أو رياضـات، أو شـهر کثير أو جماع کثير أو غموم، و يکون من شأنها أن تزداد مع تکرّر شىء من هذه.

و أما الکائنۀ بالمشارکۀ، فأن تحدث و تبطل و تشـتد و تضعف بحسب ما. يحدث بالعضو المشارک من الألم، أو يبطل و يشتد و يضـعف و إن لم يکن بمشارکۀ کان فى سائر أفعال الدماغ، کظلمۀ فى العين و سبات و ثقل دائم، مع صلاح حال سائر الأعضاء، و إذا کـانت الآفـۀ فى نفس حجب الـدماغ، و کـانت قويـۀ، دل على ذلـک تـأدى الألم إلى أصول العينين، و إن کانت الآفـۀ فى الغشاء الخارج، أو فى موضع آخر، لم يتأد الألم إلى أصول العينين، و أوجع مس جلـدۀ الرأس، و الکائن بمشارکـۀ المعـدۀ فيدل عليه وجود کرب و غثى، أو قلـۀ شـهوۀ أو بطلانهـا أو رداءۀ هضم، أو قلته أو بطلانه بعـد وجود الـدليل السابق، و إذَا کان بسـبب انصباب مرار إليها اشتد على الخواء، و على النوم ريقاً.

و ربما کان الصـداع بسـبب فى الدماغ، فأوجب فى المعدۀ هذه الأحوال، و الآفات على سبيل مشارکۀ من المعدۀ للدماغ، لا على سبيل ابتـداء من المعـدۀ، و مشارکـۀ من الـدماغ، فيجب أن تتثبت فى مثل هـذا، و تتعرف حال کل واحـد من العضوين فى نفسه، فتحدس السابق من المسبوق، و مما يدلّ على ذلک فى المعدۀ خاصۀ اختلاف الحال فى الهضم، و غير الهضم،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۳۳

و اختلاف الحال فى الخواء، و الامتلاء. فمان ألم المعـدۀ إن کان من صـفراء هاج على الخواء، و إن کان من خلط بارد کان فى الخواء أقل و يسـکّنه الجوع. و ربما هيّج الجوع منه بخاراً، فآذى لکنه مع ذلک لا يسـکّنه الأکل تمام التسـکين فى أکثر الأمر، و ربما سـکّنه فى الندرۀ، لکن الالتهاب و الحرقۀ و الجشاء يفرق بينهما، و أنت سـتعرف دلائل الجشاء فى موضعه، و کذلک يفرق بينهما سائر العلامات التى تـذکر فى باب المعـدۀ، و قد يدل على ذلک ما يخرج بالقىء، و يدلّ عليه اختلاف الحال فى الصداع، بحسب اختلاف حال ما يرد على المعدۀ و کثير من الناس ينصبّ إلى معدتهم مرار بأدوار، فإذا هاج الصداع و أکلوا شيئاً سکن فيکون ذلک دليلًا على أنه بمشارکـۀ المعـدۀ، و کـذلک يسـکن أن قـذفوا مراراً. و يدل ذلک الدليل و قد يستدلّ عليه من جهۀ

الألم، فإن الـذى بمشاركـة المعـدة أكثره يبتـدئ فى الجزء المقدم من اليافوخ، و ربما كان مائلًا إلى وسط اليافوخ، ثم قد ينزل و الـذى يكون من الكبد، يكون مائلًا إلى الجانب الأيمن، و الذى يكون من الطحال يكون مائلًا إلى الجانب الأيسـر، و الذى يكون بسبب المراق يكون مائلًا إلى قدام جداً، و الذى يكون بسبب الرحم يكون فى حاق اليافوخ و يكون أكثره بعد ولادة، أو إسقاط، أو احتباس طمث، أو قلّته. و أما علامـة ما يـدعى من صـداع يتولّـد من دود، قال الهنـدى: و علامـة الصـداع الكائن من الدود أن يكون أكّـال شديـد، و نتن رائحـة، و اشـتداد الصـداع مع الحركـة، و سـكونه مع السـكون، و الـذى يكون من الكليـة، و أعضـاء الصلب، فيكون مائلًا إلى خلف جداً و الذى يكون بمشاركة الأوجاع الحادثة فى أعضاء أخرى، فيكون مع هيجانها و اشتدادها، و الـذى يكون مع الحميات و البحرانات فيكون معها، و يسـكن و يضـعف بسـكونها و ضـعفها، و قـد يدلّ عليها ابيضاض البول مع شـدة الحمى، لميل الأخلاط المراريـة إلى فوق، و كثيراً ما تكون الأشـياء الملطّفـة سـبباً للصداع، بما يفتح من طريق الأبخرة إلى الـدماغ، و إن كـانت غير حـارة مثـل السـكنجبين. و كـذلك حـال الشـقيقة، و التـدبير اللطيف ضار، لمن صـداعه يوجب العلاج بالتدبير الغليظ، بسبب المرار و ربما زاد الصداع فى نفسه لشدة وجعه، فتجلب شدّة وجعه مزيداً فيه فاعلم هذه الجمله.

فصل فى العلامات المنذرة بالصداع فى الأمراض

البول الشبيه بأبوال الحمير يحلّ على أن الصـداع كان فانحل، أو هو كائن ثابت، أو سـيكون، و كذلك ابيضاض البول، ورقته فى الحميّات، و أوقات البحران، يدل على انتقال المواد إلى الرأس، و ذلك مما يصدع لا محالة.

فصل فى تدبير كلى للصداع

: انت تعلم أن الصـداع إسوة بغيره من العلل، فى وجوب قطع سـببه، و مقابلته بالضـدّ. و بعد ذلك فإن من الأمور النافعة فى إزالة الصداع، قلة الأكل و الشـرب و خصوصاً من الشـراب، و كثرة النوم، على أن الإفراط فى قلّة الأكل ضار فى الصداع الحار. مضرّة الزيادة فيه فى الصداع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۳۴

المزمن و لا شيء للصداع كالتوديع، و ترك كل ما يحرّك من الجماع و من الفكر، و غير ذلك.

و يجب أن يجتهـد فى علاـج الماديات منه فى جـذب المواد إلى أسـفل، و لو بالحقن الحارة و يجب أن تقوى، حتى يمكنها أن تستفرغ من نواحى الكبد و المعدة، و من الأشـياء القوية فى جنب مادة الصداع إلى أسفل، و التسليم من الصداع، دلك الرجلين فـإن كـثيراً مـا ينـام عليه المصـدوع و قـد يلـحّ على الرجـل، فى ذلـك إلى أن ينحـلّ الصـداع. و إذا أردت أن تسـتعمل أطليـة و ضمّادات و كانت العلـة قويـة مزمنـة حارة كانت أو باردة، فيجب أن يحلق الرأس، و ذلك أعون على نفوذ قوة الدواء فيه، و مما يعين عليه تكليـل اليـافوخ، إمـا بعجين أو بصـوف ليحبس مـا يصبّ عليه، من الأشـياء الرقيقـة عن السـيلان، فيسـتوفى الـدماغ منه الانتشاق، و لا يسـلب قوتها الهواء بسـرعة. قال فيلغريوس: إن فصد العرق من الجبهة و إلزام الرأس المحاجم إلى أسـفل، و دلك الأطراف و وضـعها فى الماء الحار، و التمشّى القليل و ترك الأغذيـة النافخـة، و المبخرة البطيئـة الهضم نافعـة جداً لمن يؤثر أن يزول صداعه و لا يعاوده.

أقول: و ربما صـببنا الماء الحار على أطراف المصـدوع و نـديم ذلك، فيحس بأن الصـداع ينزل من رأسه إلى أطرافه نزولًا ينحلّ معه. و اعلم أن الأغذية الحامضة لا تلائم المصدوعين، إلا ما كان من الصداع بمشاركة المعدة، و كان ذلك الغذاء من جنس ما

يـدبغ فم المعـدة، و يقويه و يمنع انصباب المرار إليه، و إذا صحب الصـداع المزمن من الآلام مؤذ فانـح فى تدبيرك نحوه، فإنه ربما كان ذلك العارض سبباً للزيادة فى الأصل الذى عرض له العارض مثل السهر، فإنه إذا عرض بسبب الصداع ثم اشتدّ، كان من أسباب زيادة الصداع، فيحتاج أن ننطله، مثلًا يحتاج فيما مثلنا به أن يستعمل مثل دهن القرع، و دهن الخلاف، و دهن النيلوفر، و مثل الألبان معطرة بالكافور و غيره. و ربما احتجت فى مثالنا إلى أن يخدر قليلًا و ينوّم.

و كل صداع صحبته نزلة فلا تمل إلى تبريد الرأس و ترطيبه بالأدهان و نحوها، بل أفزع إلى الاستفراغ و شدّ الأطراف و دلكها و وضعها فى ماء حار، و إذا أردت أن تجعل على الرأس ما ينفذ قوته إلى باطن الرأس، فلا حاجة بك- كما علمت- إلى غير ناحية مقدّم الدماغ حيث الدرز الإكليلى، و غير اليافوخ، فعندهما يتوقع نفوذ ما ينفذ، و أما مؤخّر الدماغ، فإن العظم الذى يحيط به أصل من ذلك فلا ينفذ ما يحتاج إلى نفوذه إلى الدماغ، فإن شدد فى ذلك لم ينتفع به منفعة تزيد على المنتفع بها لو اقتصر على ناحية المقدم و حاق اليافوخ. و مع ذلك فإن كان الدواء مبرّداً ضرّ مبادى العصب و أصل النخاع ضرراً عنه غنى.

و الصداع الضربانى قد يصحب الحار و البارد من الأورام، و هو الذى كأنه ينبض، فإن كان السبب حاراً، فاستعمل المبرّدات التى فيها لين، و استعمل أيضاً حجامة النقرة، و إرسال العلق على الصدغين، و ربط الأطراف. و إن كان بارد أفل إلى ما يفش، و اخلط معه أيضاً ما فيه تقوية و برد ماء مثل أن يخلط بدهن الورد سذاباً أو نعناعاً، و إذا اشتد مثل هذا الصداع حتى يبلغ

بالصبيان إلى أن تنفتق دروزهم، فقد حمد فى علاجهم العروق المسحوقة ناعماً المخلوطة بدهن الورد و الخل طلاء بعد أن يغسل الرأس بماء و ملح، و إذا استعملت السعوطات المحللة القوية فتمزج فى استعمالها على ما قيل فى القانون، و عليك أن لا تميل نحو المخدرات ما أمكنك، و لكنا سنذكر منها وجوهاً فى باب مسكّنات الصداع بالتخدير. و اعلم أن القيء ليس من معالجات الصداع، و هو شديد الضرر بصاحب الصداع، إلا أن يكون بسبب المعدة و بمشاركتها، فينتفع بالقيء. و الصداع الذى يكون فى مؤخر الرأس، فإنه إن لم يكن حمى كان علاجه بالاستفراغ بالمطبوخ، أولًا بقدر القوة، ثم الفصد. و من وجد صداعاً ينتقل فى رأسه و يسكنه البرد، فلعل الفصد لا بد منه، أو الحجامة لئلا تجذب مداومة الوجع فضولًا إلى الرأس.

فصل فى علاج الصداع الحار بغير مادة مثل الاحتراق فى الشمس و غيره و بمادة صفراوية أو دموية

الغرض فى علاج هذا الصداع التبريد. و المتبدئ منه لا أنفع فيه من دهن الورد الخالص المبرد، يصب على الرأس صباً، و أفضل ذلك أن يحوّط حول اليافوخ الحائط المذكور، و لا يجب كما علمت أن يستقل بمؤخر الدماغ. و إن لم ينفع دهن الورد وحده خلطت به عصارات البقول، و أصناف النبات الباردة، و مما يكاد أن لا يكون أنفع منه، أن يسعط العليل باللبن و دهن البنفسج، أو دهن الورد مبردين على الثلج، و يصلح أن يخلط دهن الورد بالخل، فإن الخل لا يعين على التنفيذ على الشرط المذكور فى القانون. و ربما نفع سقى الخل الممزوج بماء كثير منفعة شديدة.

و أما الكائن من هذه الجملة عن إحراق الشمس، فإن علاجه هذا العلاج أيضاً، مع زيادة احتياط فى تعديل الهواء و تبريده، و الإيواء إلى المساكن الباردة، و استعمال الأضمدة و النطولات، و المروخات من الأدهان كلها باردة بالطبع مبردة بالثلج، و كذلك النشوقات و النطولات و الشمومات. و قد عرفت ذلك، و يجب أن تجتنب فى ذلك و غيره كل ما يحرك بعنف من صياح، و إكثار فكر، و جماع، و جوع. و الذى من إحراق الشمس، فإنه إذا تلون فى ابتدائه سهل تغييره، و إذا أهمل فلا يبعد أن يتعذر علاجه، أو يتعسر، أو يصير له فضل شأن. و كثيراً ما يعرض من الشمس صداع ليس من حيث يسخن فقط، بل من حيث

يثير أبخرة و يحرك أخلاطاً ساكنة. فمثل هذا لا يستغنى معه عن استفراغات على الوجوه المذكورة، و ربما احتيج أيضاً فيما لم يثر أبخرة، و لم يحرك أخلاطاً إلى الاستفراغ، و ذلك عند ما يحدث بامتلاء يُخْشى. و انجذاب المادة فيه إلى الموضع الألِم على ما علمته من الأصول، فهناك إن أغفل أمر استفراغ الخلط الغالب لم يؤمن استعجال الآفة، و إذا التهب الرأس جداً فى أنواع الصداع الحار و سخن جداً مجاوز للحد، أخذ سويق الشعير و بزرقطونا و عجنا بماء عصا الراعى، و برد و ضُمد به الرأس.

و أما الكائن عن مادة حارة دموية، فيجب أن يبادر فيها إلى الفصد، و إخراج الدم بحسب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٦

الحاجة و احتمال القوة، و إن لم يكف الفصد من عروق الساعد، و لم يبلغ به المراد، و بقى الوجع بحاله، و عرّت العروق على جملتها، و رأيت فى الرأس و الوجه و العين امتلاء واضحاً، فيجب أن تقصد فصد العروق التى يستفرغ فصدها من نفس الدماغ كفصد العروق التى فى الأنف من كل جانب، و فصد العروق التى فى الجبهة، فإنه عرق يستأصل فصده كثيراً من آلام الرأس. و يجب أن يراعى فى ذلك جهة الوجع، فإن كان من الجانب المؤخَّر فصد العروق التى تلى جهة القدام، و إن كان فى جانب آخر فصد العرق الذى يقابله فى الجهة، و إذا أعوز فى الجهة المقابلة عرق اعتمدت الحجامة بدل الفصد. و قد قال الحكيم أركيغايس: إن ذلك إن لم يغن فالواجب أن يحجم على الكاهل، و يسرح منه دم كثير، و يمسح موضع الحجامة بملح مسحوق، و يلزم الموضع صوفاً مغموساً فى زيت، ثم يوضع عليه من الغد دواء خراجي، و ليس ذلك فى هذا بعينه، بل فى جميع أنواع الصداع المزمن من مادة خبيثة، أية مادة كانت. و قد ينتفع كثيراً فى هذا النوع من الصداع و ما يجرى مجراه بفصد الصافن، و حجامة الساق، فهذا تدبيرهم من جهة الفصد. و إذا أحس أن هناك شوباً من مادة صفراوية فلا بأس باستفراغها بما يلين الطبيعة، و يزلق المادة مما يذكر فى باب الصداع الصفراوى، و يجب أن يدام تليين الطبيعة بالجملة بمثل المرقة النيشوقية، و الإجاصية و مرقة العدس و المج، أعنى الماش دون جرمهما، و أن يغذى المشتكى بأغذية مبرّدة تولّد دماً بارداً إلى اليبس و الغلظ ما هو، يميل إلى القبض مثل السماقية، و الرمانية، و العدسيّة بالخل، و الطِفشيل، إلا أن يتوقى يبس الطبيعة و أنت فى معالجة أمراض الرأس كثير الحاجة إلى اللين من الطبع، و فى مثل هذه الحالة ذلك أن تعدل هذه القوابض بالترنجبين، و الشرخشك، و جميع ما يحلى مع تليين، و يجب أن تكون هذه الأغذية حسنة الكيموس، و يقلل من مقدارها و لا يتملأ منها. و إذا استعملت النطولات و المروخات، استعملت منها ما فيه تبريد و ليس فيه ترطيب شديد، بل فيه ردع ما و قبض ما مثل ماء الرمان، و العصارات الباردة القابضة من الفواكه، و الأوراق و الأصول، و لعاب بزرقطونا بالخل و ماء عصا الراعى.

و أما علاج الكائن من مادة صفراوية، فإن رأيت معه أدنى حركة للدم، فالعلاج هو أن يستفرغ الدم قليلًا، و إلا جعلت الابتداء من الاستفراغ بمثل الهليلج، إن لم يكن حمى، و إلا فبالمزلقة، و التى ليس فيها خشونة و عصر شديد مثل الشرخشك، و شراب الفواكه، و مياه و اللبلاب، و قد يستفرغ بالشاهترج أيضاً، و الحقن الليّنة. و إن كانت المواد الصفراوية غليظة، أو كانت متشرّبة فى طبقات المعدة، لا تنقذف بالقىء، و لا تنزلق بالمسهّلات المزلقة، احتجت أن تستفرغ بأيارج فيقرا مع سقمونيا على النسخ المذكورة، أو تزيدها و تحملها على المزلقات أو تستفرغ بطبيخ الهليلج على ما تراه فى القراباذين، ثم تبدل المزاج بما فيه تبريد و ترطيب. أما من البدن، فبالأغذية و الأشربة، و أما من الرأس- إن كان السبب فيه وحده- فبالمعالجات المذكورة فى القانون، و بكل ما يعالج به سوء المزاج الحار اليابس، و بحسب الأسباب العامية للحرّ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٧

و العامية لليبس.

و من اللطوخات النافعة من الصداع الحار أقراص الزعفران، و ينفع من السهر أيضاً. و نسخته، يؤخذ من الزعفران سبعة مثاقيل، و

من المر مثقالان، و من عصارة الحصرم و القلقديس و الصمغ، من كل واحد مثقال و نصف، و من الشبّ اليمانى ثمانية مثاقيل، و من القلقطار خمسة مثاقيل، تدق هذه الأدوية دقاً ناعماً، و تُعجن بشراب عفص و تقرّص، و إذا احتيج إليها ديف الواحد منها بخل ممزوج بماء الورد، و يطلى على الصدغين. و الصداع الحار فى الحميات، يكره استعمال الأدوية العاطفة للأبخرة عليه، و يعافيه كثرة استنشاق الخل و ماء الورد.

فصل فى علاج الصداع البارد بغير مادة أو بمادة بلغمية أو سوداوية

ينفع من ذلك التكميد بما هو مسخن بِالفعل من الخرق المسخنة، و من الجاورس المسخن، و الملح المسخّن. و الجاورس ألطف و أعدل، و قد ينفع جماعتهم، و خصوصاً المصرودين منهم، إذا كانت أبدانهم نقية، و لم يخش منهم حركة الأخلاط، أن يحسروا عن رؤوسهم فى الشمس مقيمين فى شرقها إلى أن يعافوا، و ينحلّ صداعهم. و المصرود يجب أن يقلل غذاؤه، و تسهل طبيعته و لو بالحقن، و يحال بينه و بين الحركات البدنية و النفسانية و الفكرية، و يمنع الشراب البارد، و يحرم عليه البروز للبرد. و ينفع جميع من به صداع من البرد بعد التنقية- إن احتيج إليها- المروخات و السعوطات و النشوقات و الشمومات و النطولات و الأضمدة المسخنة المذكورة. و مما ينفعهم سقى الشراب الريحانى الرقيق القوى مع البزور، أعنى مثل بزر الكرفس، و بزر الرازيانج، و بزر الجزر و الأنيسون و الكمّون و الدوقو، و فطراساليون، و ما جرى مجرى ذلك. و هذا عند ما يؤمّن حصول أخلاط فى المعدة مستعدة للثور، و عند ما لا يكون بالعليل حمى فيخاف أن تشتد. و ينفعهم ضماد الخردل و جميع الأضمدة المحمّرة، و خصوصاً إذا وقع فيها خردل و ثافسيا، و قد جرب الرماد بالخلّ طلاء، و كذلك العروق بدهن اللوز المر مروخاً، كل ذلك بعد الحلق. و كل الثوم أيضاً مما يقطع الصداع البارد.

فأما علاج الصداع البارد مع مادة بلغمية، فهو أن يستفرغ البدن إن كان الخلط مشتركاً فيه، ثم يستعمل تقليل الغذاء أو تلطيفه، و يستعمل الأبازير التى ليست مصدعة، و يستعمل المنضجات المذكورة و الاستفراغات المحدودة مبتدئاً من الأقل، فالأقل، ثم المعالجات الأخرى الموصوفة فى القانون. و يستعمل أيضاً ما يسكّن أوجاعها، و جميع ما يجب أن يستعمل فى علاجى البارد و الرطب. و استعمال الترياقات من المعاجين فى الأسبوع مرة واحدة نافع.

و أما علاج الصداع البارد مع مادة سوداوية، فإن الواجب فيها أيضاً أن يعمل على حسب ما قيل فى القانون من الفصد، إن احتيج إليه لكون الدم غالباً، أو فاسداً، و الاستفراغات بدرجاتها بعد الإنضاجات المفصّلة، ثم تبديل المزاج بالطرق المذكورة، و استعمال ما يولد دماً لطيفاً محموداً رطباً رقيقاً، و قد و فى الكلام فيه. و مما ينفع منه جيّداً، حب القرنفل، و نذكر ههنا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٢٣٨

أيضاً ما ذكره أركاغانيس فى باب فصد الكابل و قد أوردناه.

صفة أطلية نافعة للصداع البارد: ينبغى أن يبدأ بحلق الرأس أوّلًا، ثم يؤخذ مثقالان من أوفربيون، و مثقال من بورق، و مثقالان من السذاب البرى، و مثقال من بزر الحرمل، و مثقالان من الخردل، تدق و تعجن بماء المرزنجوش، و يطلى به الرأس.

أخرى: و من الأطلية الجيدة النافعة أن يؤخذ فلفل مثقال، ثقل دهن الزعفران مثقال و ثلث، أوفربيون حديث مثقال، زبل الحمام مثقالان، يجمع الجميع بعد السحق الشديد بالخل الثقيف، ثم يطلى به موضع التحمير. و أيضاً طلاء من مرّ و أوفربيون و ملح و بورق. و أيضاً فربيون و مرّ و صبر و صمغ عربى و جندبيدستر و زعفران و أفيون و أنزروت و قسط و كندر، يتّخذ منه طلاء بماء السذاب.

أخرى: و من الأطلية الجيدة لكل من الخوذة و الشقيقة الباردين، أن يطلى بالحجر المصرى، فإنه شديد النفع جداً.

أخرى: يؤخذ فلفل أبيض و زعفران من كل واحد درهمان، فربيون درهم، خرء الحمام البرّى وزن درهم و نصف، يعجن بخلّ و يطلى به الجبهة.

أخرى: يؤخذ صبر و مر و فربيون و جندبيدستر و أفيون و قسط و عاقرقرحا و فلفل يطلى بشراب عتيق. و أيضاً دواء زبل الحمام، و هو قوى.

أخرى: فلفل و خلط الزعفران أى قرص الزعفران المذكور من كل واحد مثقالان فربيون نصف مثقال، زبل الحمام مثقال و نصف، مداد مثقال و نصف، الخلّ مقدار الحاجة، و هذه الأدوية تارة تستعمل مكسورة بالدقيق، أو بمزاج لين، أو بياض بيض و تارة صفرة، و درجات ذلك مختلفة.

صفة سعوطات نافعة للصداع البارد: منها سعوط الشونيز المذكور فى المفردات و منها المومياء مع الجندبيدستر و المسك. و زعم بعضهم أنه إذا سعط بسبع ورقات سعتر، و سبع حبات خردل مسحوقة بدهن البنفسج كان نافعاً. و مما جرّب مسك و ميعة و عنبر، و يؤخذ عدسة منه، و يسعط به كل وقت. و مما يسعط به لذلك فيسخّن و يستفرغ دهن شحم الحنظل، أو دهن ديف فيه عصارة قثاء الحمار، و ما زعم قوم أنه شديد النفع، من ذلك أن يؤخذ عصارة ورق الحاج معتصراً بلا ماء، و يسعط منه فى الأنف ثلاث قطرات على الريق، ثم يتبع بدهن البنفسج بعد ساعة، و يحسى إسفيدباجاً كثير الدسم. و مما يمدح لهذا الشأن أن يؤخذ من مرارة الثور الأشقر وزن ثلاثة دراهم، و من المومياء وزن درهمين، و من المسك درهم و من الكافور وَزن نصف درهم و يسعط منه.

أخرى: يؤخذ ثافسيا مثقال و نصف، أصل السوسن مثقال، فربيون مثقال و نصف، عسل

مصفى مثقال و نصف، يجمع الجميع بعصارة أصل السلق، و يسعط منه بحبة جاورس مقطراً من طرف الميل.

أخرى: يؤخذ فربيون و ثلثاه خضَض هندى، و يعجن بعصارة السلق، و يقطر فى الأنف.

أخرى: يؤخذ بخور مريم يابس ثمانية مثاقيل، بورق و سماق، من كل واحد أربعة مثاقيل ليسحق صحقاً ناعماً، و ينفخ فى الأنف. بأنبوبة، و يرفع العليل رأسه و يستنشقه بقوة.

أخرى: يؤخذ شونيز أربعة مثاقيل، عصارة قثاء الحمار مثقالان، نوشادر مثقالان، يعجن بدهن الحنا و بدهن قثاء الحمار يطلى به داخل الأنف، و يستنشق العليل ريحه بقوة، فإذا نزل من ساعته من رأسه شىء كثير، فحينئذ يغسل الأنف بماء حار.

صفة أدهان يمرخ بها رأس من به صداع بارد: و ذلك أنه ينفع منه جميع الأدهان الحارة، و الأدهان التى قد طبخ فيها، مثل الشبث و الفودنج و المرزنجوش و الشيح و النمام و السذاب و ورق الغار و ما قد ذكرناه فى القانون. و أما دهن البلسان، فحاله ما قد عرفته هناك، و هذه أيضاً تصلح سعوطات و قطورات فى الأذن.

صفة نفوخ نافع من الصداع المزمن: و هو أن يؤخذ عصارة قثاء الحمار و شونيز و قليل ثافسيا و يسحق و ينفخ فى الأنف، أو بخور مريم و نطرون و عصارة قثاء الحمار.

فى علاج الصداع اليابس: أما اليابس الذى يكون مع مادة صفراوية أو دموية، فقد مضى الكلام فيه، و إنما بقى الكلام فى الصداع اليابس بلا مادة، فأول علاجه تدبير العليل بالأغذية المرطبة الجيّدة الكيموس، و خصوصاً الكثيرة الغذاء مثل محّ البيض، و مثلا مرق الفراريج السمينة و القباج و الطياهيج و الأحساء الدسمة بالأدهان الرطبة، ثم يمال من جهة الحار و البارد إلى ما هو أوفق. و مما ينتفع به استعمال السعوطات المرطبة بالأدهان المحمودة، كدهن اللوز، و دهن القرع، و غير ذلك. و إن احتيج فى

شىء منها إلى تعديل مزاج بتبريد، أو تسخين مزج به من الأدهان ما يعدّله، و ربما أوقع اليبس نقصاناً بيناً فى جوهر الدماغ و هيئة للأوجاع. و يجب هنالك أن يستعملوا السعوطات بالأمخاخ المنقّاة من عظام سوق الغنم و العجاجيل، و شحوم الدجاج و الدراريج و الطياهيج و التدارج و الزبد، زبد البقر و الماعز. و مما ينفعهم تضميد الرأس بالفالوذج الرقيق المتّخذ من سميذ الحنطة الشعير بحسب الحاجة، و بالسكر الأبيض و دهن اللوز أو القرع، أو صبّ الرقيق منه على اليافوخ، و قد طوق بإكليل من عجين يحبس ما يصبّ على الرأس.

فى علاج الصداع الورمى: و أما علاج أصناف الصداع الكائن عن الأورام فنذكر كل واحد فى باب مفرد فى المقالة التى بعد هذه.

فى علاج صداع السدّة: و أما صداع السدة، فعلاجه بالإنضاج بما تعلم، ثم الاستفراغ،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۴۰

و استعمال الشبيارات، ثم التحليل بالنطولات و الأضمدة و الشمومات و الغرغرات، ثم بالإنضاج، ثم الاستفراغ، ثم التحليل حتى يزول، و قد علم كيفية ذلك فى موضعه، فإن كان المزاج فى الرأس حاداً و السدّة غليظة صعب عليك العلاج، فيجب أن يستعمل التفتيح، ثم إذا هاج صداع أو تضرّر الرأس بالعلاج الحار، تداركت ذلك بالمبرّدات التى معها إرخاء، و لا قبض فيها، ثم إذا سكن عاودت، لا تزال تفعل ذلك حتى تفتح السدّة، و قد فصلنا كل هذا.

فصل فى علاج الصداع الكائن من رياح و أبخرة محتقنة فى الرأس ليست من خارج

أما الكائن عن رياح غليظة فيعالج أولًا باجتناب كل ما يبخر، و ينفخ، مثل الجوز و التمر و الخردل، حاراً كان أو بارداً، و يستعمل النطولات و الضمادات المذكورة و الشمومات و السعوطات الموصوفة فى القانون، و يشم الجندبيدستر و المسك خاصة. و لدخول الحمام على الريق منفعة فى هذا الباب، و إن كان مبدؤها من المعدة، استعملت فى علاجها الاستفراغات المذكورة، و خاصة النسخ التى يقع فيها دهن الخروع، و بدله الزيت العتيق، و استعملت الكمونى و ما يجرى مجراه مما يذكر فى علل المعدة، و قويت الرأس بعد المعالجة بدهنى الآس و اللاذن، و دهن السوسن، و بعصارة السرو و الأثل و السعد، و ما فيه تسخين و قبض، و يستعمل أيضاً فى الأطراف ليجذب إلى الخلاف.

و أما الكائن عن الأبخرة، فإن كان تولّدها فى الرأس نفسه، و لم يكن العليل يجد فى المعدة نفخاً و قراقر، و لا كان ذلك يزداد و ينتقص بحسب الامتلاء و الفراغ، و بحسب الأغذية المبخرة و قليلة البخار، فعلاجهم النطولات المفشّشة المعروفة، و تقوية الرأس بالأضمدة المحلّلة، و فيها قبض يسير، و المشمومات الملطّفة، و بها كفاية. و إن كان من المعدة، فما ينفعها ما يقوّى المعدة، كالمصطكى و الجلنجبين، ثم الكمّونى و ما أشبهه. و إذا تناول الطعام و أخذ يبخر و يصدع، فليتناول عليه لعاب بزرقطونا، أو الكزبرة اليابسة مع السكر، و إن خاف برد المعدة من لعاب بزرقطونا استعمل لعاب بزر كتّان مع الكزبرة اليابسة. و تقوّى الرأس بما عرفته بعد أن تعالجه، فتسكنه بما يجب من النطولات و الشمومات الموصوفة، و خصوصاً المرزنجوش، فربما كان هو وحده سبباً للخلاص التام، و يستعمل الجذب إلى الخلاف. و إذا أحسست أن فى المادة البخارية فضل حرارة بما تجد من علامات الحرارة، اجتنب المحلّلات الكثيرة التسخين، كالأوفربيون و غيره اجتنابا شديداً، بل ابتدأت أولًا بالجذب إلى الخلاف، و التنقية بالغراغر، ثم استعملت النطولات المعتدلة فى الحمام.

فصل فى علاج الصداع الحادث من ريح نفذت إلى داخل الرأس عن خارج

و أما الصداع الحادث من ريح نفذت إلى داخل الرأس من خارج فيتأمّل هل كانت الريح حارة صيفية، أو باردة شتوية، ثم يتأمل موضع دخولها، فإن كانت حارة، و مدخلها الأذن، قطر فيها دهن البابونج مفتر أ وَ دهن الخيرى، أو دهن الشبث مكسوراً بدهن الورد القليل، و كذلك إن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۴۱

كان مدخلها الأنف، قطر ذلك فى الأنف، و استعمل التنطيل بما يحلل برفق مما ذكرناه، فإن تعقبه سوء مزاج حار، عولج بالرفق و ابتدئ بما هو أقلّ برداً، فإن لم ينفع زيد. و أما إن كان بارداً جعلت الأدهان من أى الطريقين وجب استعمالها حارة، و فيها جنديبدستر أو مسك، و يقلل و يكثر بمقدار الحاجة، و يستعمل النطولات و الضمادات المذكورة بحسب ذلك محلّلة حارة، و يجتنب كل ما ينفخ و يليّن الطبيعة.

فصل فى علاج الصداع الحادث من أبخرة رديئة أصابت الرأس من خارج

و كذلك علاج البخارات الرديئة الواصلة من خارج، و إنما تكون باردة فى الأقل مثل بخارات المواضع المتكرجة الحمامية، و أما فى الأكثر فتكون حارة و تحللها بالنطولات المعتدلة، إن احتبس منها شيء كثير، و تخيل سدر و دوار، و يتشمم الروائح الطيبة المعتدلة، مثل ماء الورد و دهنه، و النيلوفر و البنفسج، و إن أحسّ بحرارة شديدة، فالكافور و الصندل. و يستعمل تحميم الرأس فى الحمام بالماء الحار و الخطمى. و أما الباردة، فينفع منها شمّ المسك و الجنديبدستر، و ذلك كاف، فإن كانت الأبخرة دخانية احتاج إلى ترطيب شديد بالادهان المذكورة، و بالمرطّبات المعدودة، و احتيل فى غسل الأنف بمثل هذه الأدهان، يستنشق منها استشناقاً شديداً جاذباً إلى فوق حافظاً فيه، ثم يخلى لينصب، ثم يجدّد، يعمل ذلك دائماً، و كذلك بماء الورد و ماء الخلاف و ماء القرع، و ليكب على أبخرة هذه المياه إكباباً كثيراً، فإن تولد منها آفة و سوء مزاج، كما يكون عن دخان الكبريت، و دخان الزرنيخ و ما أشبهه، استعمل الكافور فى دهن القرع ليرطب أحمدهما، و يبرد الآخر، و كذلك يستعمل الكافور فى دهن الخسّ، و دهن البنفسج، و يفرش الموضع بأوراق الخلاف و الرياحين المرطّبة.

فصل فى علاج الصداع الحادث من الروائح الطيبة

أما الكائن عن الروائح الطيبة، فإن كانت حارة و ضرت بحرارتها لا باليبوسة وحدها، عولج بالروائح الطيبة الباردة، مثل ما أن الضرر اللاحق من شمّ المسك و الزعفران يعالج بالكافور و الصندل، و اللاحق من الكافور يعالج بالمسك و الزعفران، و الزعفران و إن كانت إنما تضرّ مع ذلك بالتجفيف و اليبس، فالعلاج أن لا يقتصر فى علاج ضرر المسك مثلًا بالكافور، بل إن أمكن أن يتدارك بإسعاط الأدهان الرطبة مبردة، فقد كفى، و إلا فمع الكافور مدوفاً فيها، و كذلك بالعكس.

فصل فى علاج الصداع الحادث من الروائح المنتنة

و أما الصداع الكائن عن الروائح المنتنة، فعلاجه بالطيبة المضادة لها فى المزاج، فإن كان لتلك الروائح تجفيف احتيل أن تكون الروائح التى تقابل بها مرطبة، مثل روائح النيلوفر و البنفسج الذكيين، و لدهن الخلاف الذكى مزية على جميع الروائح لمقابلة الروائح الطيبة و المنتنة الضارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۴۲

بالحر لتعلم ذلک.

فصل فی علاج الصداع الحادث من الخمار

و أما صداع الخمار، فأوّل ما يجب فيه أن يستعمل تنقيهٔ المعدهٔ، إما بقیء بسکنجبين و بزر الفجل، أو بالسکنجبين و عصارهٔ الفجل، أو بالسکنجبين بماء فاتر، و بالمقيئات اللينهٔ و المتوسطهٔ مما تعلمه فی الاقراباذين، و إن لم يجب القیء أو أبقى استعماله أسهلت بأيارج مقوى بسقمونيا لئلاـ يطول لبثه، و إن کان هناک مانع عن استعمال ما هو حار من مرض حاراً، أطلقت بطبيخ الهليلج الکابلی، أو شراب الفواکه المطلق، و إن کرهت النفس أمثال هذه الأشياء، أطلقت بماء الرمانين مع الشحم على ما نقوله فی القراباذين مقوى بسقمونيا يسير. و لا تبال من حرارته، فإن کان عن الاستفراغات بأی وجه کان حائل، ألزمتهم النوم إلى أن يهضم ما فی معدهم من الشراب، و يظهر ذلک بتلون البول و انصباغه، و تدلک منهم الرجل بالملح و ثمن البنفسج، و تصب على الأطراف منهم نطول البابونج، ثم ليدخلوا الحمام و ليغرقوا رؤوسهم بدهن الورد مبرّداً غير شديد التبريد، و يغذوا بالعدس و الحصرم و ما أشبهه، و بالکرنب لخاصيهٔ فيه يمنع بها البخار عن الرأس. قال جالينوس: فإن غذوته بفراخ الحمام لم تخط، و يشبه أن يکون السبب رقهٔ الدم المتولد منه و قوته على تحليل الأبخرهٔ، و يجب أن تعطيهم الفاکههٔ القابضهٔ، و ليکن الشراب الماء لا غير، اللهم إلا أن تکون المعدهٔ ضعيفهٔ و يخاف استرخاؤها، فتمنعه الاستکثار من شرب الماء البارد، و تسقيه ماء الرمان الحامض و الريباس خاصهٔ و ربه، و حماض الأترج و ربه خاصهٔ، و السفرجل و التفاح و ما أشبهه. و استفاف الکزبرهٔ اليابسهٔ مع السکر وزناً بوزن نافع له، ثم تنوّمه و تسکنه، فهو الأصل فی علاجه، و إن لم يسکن بذلک عاودته به من يومه و من الغد، و جعلت غذاءه ما يبرد و يرطب، أو يلطف بمثل صفرهٔ البيض، و صببت عليه ماء حاراً کثيراً ليحلل، و اشتغل بتنويمه ما استطعت. ثم إذا زال الغثيان إن کان و بقی الصداع، قطعت دواء الورد عنه، فإنه ضار له بعد ذلک إذ کانت الحاجهٔ إليه أولًا لتقويهٔ الرأس و منع البخار و قد زالت الآن. و يجب أن تستعمل الآن دهن البابونج مکانه غرقاً لتحلل، فإن لم يزل بذلک، فإن السوسن، فإنه غايهٔ و مجرب. ثم إذا جعل الخمار يخفّ و ينحطّ مشيته يسيراً يسيراً و رجحته، و اغذه حينئذ أيضاً بالسمک الرضراضی، و خصی الديوک و الفراريج بالبقول الباردهٔ، و ينبغی أن لا يمشی على الطعام، بل بعد ثلاث ساعات. و بالجملهٔ الأولى أن ينتظر الهضم بالنوم، أو بالسکون الطويل حتى تجف معدته قليلًا، ثم يستعمل السکنجبين السکری إن کان محروراً، أو العسلی إن کان مرطوباً، و يقبل على ذلک قدميه، ثم يمشی مشياً غير متعب، أو يحرک حرکهٔ أخرى غير متعبهٔ، و على أنه ينبغی أن يجتنب الخل الساذج و المری، و إن لم يکن بد، فليصطبغ بغير الحاذق منه، و إذا مشيته قليلًا، فاستعمل له الأبزن. و الحمام أيضاً، ثم يجب آخر الأمر أن تنطله بالنطولات المعتدلهٔ التحليل و تغذوه بما يخف من

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۴۳

اللحوم.

صفهٔ دواء جيد للخمار:

الهندبا و بزر الکرنب و الأمير باريس منقى من حبّه و السماق و العدس المقشر و الورد و الطباشير بالسويهٔ، يجمع الجميع و يشرب منه وزن ثلاثهٔ دراهم مع قيراط کافور، و أوقيهٔ ماء الرمان، و أو ماء الريباس، أو ماء حماض الأترج، أو ربه.

فصل فی علاج الصداع الحادث من الجماع

هـذا الصـداع يحـدث إمـا بسـبب مـا يورثه ذلـك من اليبس، و علاـجه ما ذكرناه فى باب معالجـة الصـداع اليابس بعـد أن يمال بالمرطبات. و أما بسـبب امتلاء فى البـدن فطرأ عليه الحركـة الجماعيـة المركبة من البدنية و النفسـية، فتثير الأبخرة الخبيثة، فيجب لمن يعتريه ذلـك عقيب الجمـاع و به امتلاء، أن يبـدأ بالفصـد، ثم بالإسـهال إن وجب كل واحـد منهما، أو أحـدهما، ثم يقوى الـدماغ بالأدهـان المقوّيـة مثل دهن الورد و دهن الآس، و بالمياه المقويـة المطبوخ فيها، مثل الورد و الآس، و يتغـذّى بما يسـرع هضمه، و يجود كيموسه، و يهجر الجماع، فإن لم يجد منه بداً فلا يجامعن على الخواء.

فصل فى علاج الصداع الكائن عن ضربة أو سقطة و تدبير من يعرض له زعزعة الدماغ و الشجة

يجب أن يكون قصاراك و غايـة قصـدك فى معالجـة من به صداع حادث عن ضـربة، أو سـقطة، أن تسـكن الوجع ما أمكن، و تبعـد المادة عن موضع الألم، إما باسـتفراغ، و إمّا بجـذب إلى الخلاف لئلا يرم، و تعالـج الجراحة إن حدثت لتندمل، و لا يمكن أن تنـدمل، و سوء المزاج ثـابت، بل يجب أن يعـدل فى إدمالها مزاج ناحيتها. و اعلم أنه إذا ظهرت بصاحب هـذه الآفـة حمى و اختلط العقـل، فقـد أخـذ فى التورم، فـأول مـا ينبغى أن يعمـل فى علاـجه هو فصـد القيفال، أو الأكحل لتمنع التورّم، و إن كان هناك امتلاء، فيجب أن يسـتعمل الحقن الحارة، و لو بشحم الحنظل، إلا أن يكون به حمى، فيعدل الحقن، و إن لم يجب الحقن وجب أن يستفرغ بمثل حبّ القوقايا إن لم يكن حمّى، و إن كان هناك حرارة ما دون الحمى لم تترك سقيه، فلا بد من تعديل الموضع فى مزاجه حتى يقبـل العلاـج، و إن لم يكن ضـمد الموضع بمـا يقوى مثـل أضـمدة مياه الآس و الخلاف و أدهانهما، و أدهـان الآـس و السوسن و الورد و أخلاطها، و ما فيه قبض لطيف و تحليل يسـير، مثل الورد و إكليل الملك، و قصب الـذريرة و البابونج و الطين الأرمنى، و الشبّ اليمانى بشـراب ريحانى، و ربما اقتصـر منها على الأدهان، و قد يصـيب من يسـتعملها مفترة، و ربما أوجب الوجع، و خوف الورم أن يبرد سـريعاً. و يجب أن يحذر الحمام و الشـراب و الغضب و المبخرات، و المسـخّنات من الأغذية، و إن ابتدأ الموضع يرم، فلا بد حينئذ من اسـتعمال القوابض القوية القبض و التبريد، مثل قشـر الرمان و الجلنار و العدس و الورد، و ينطل الرأس بمياهها و يضمد بأثقالها، ثم بعد ذلك ينتقل إلى ما فيه مع ذلك تلطيف ما، مثل السرو و الطرفا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۴۴

و السـفرجل و الكنـدر، و إذا كـانت الضـربة مزعزعـة الرأس، فينبغى أن تبادر إلى سـقى الأسـطوخودوس بماء أو شـراب العسل، فإنهم يتخلّصون به. و اعلم أن الألـم إذا وصل إلى حجب الـدماغ كان فيه خطر، و إذا خرج بسـبب الضـربة دم من الدماغ، فيجب أن

يسـقى صـاحبه أدمغـة الـدجاج ما أمكن، ثم يسـقى عليه ماء الرمان الحامض، و إذا حللت الورم أكثر من سـقى الأدمغـة إلى بعد الثالث و بعد الفصد.

فصل فى علاج الصداع الكائن عن ضعف الرأس

علاـجه تبـديل سوء المزاج الـذى به، و تقويته بمقويـات الرأس من الأدويـة العطريـة التى فيهـا تلطيف و قبض باجتماع الأسـباب المحركة، و كثيراً ما يكون السـبب الفاعل المقارن للسـبب المنفعل الضـعفى اجتماع أخلاط رديئة حارة أو غير حارة فى المعدة، فيجب أن نسـتفرغ بما يليق بها، و أن تورد غـذاء يجمع إلى حمد ما يتولّد عنه قوة محللة و قبولًا للانهضام، و إن لم يوجد الخلتان الأخيرتـان فـآثر الأـولى عليهمـا. و أجود وقت يغـذى فيه بعـد دخول الحمـام، و يجب أن يخفف عشاؤهم، و أن يختموا طعامهم

بمثل القصب و الزيتون مع الخبز ليقوى فم المعدة منهم. و بقراط يرخص لهم فى شرب الشراب مطلقاً، و جالينوس يؤثر أن يكون ممزوجاً أو رقيقاً ريحانياً أو جامعاً لذينك و ليتناولوه بالخبز.

فصل فى علاج الصداع الكائن من قوة حسّ الرأس

علاجه أن يبلد الحس يسيراً مما يغلظ غذاء الدماغ من الأغذية، كالهرايس المتخذة من الحنطة و الشعير و لحوم البقر إن كان الهضم قويّاً، أو بالأغذية المتخذة بالخسّ و العرفج و لحم السمك و ربما استعمل شيء من المخدّرات، مثل شراب الخشخاش، و مثل بزر الخس، و قد يستعمل طلاء.

فصل فى علاج الصداع الكائن عرضاً للحميّات و الأمراض الحادة

من هذا ما يعرض مع اشتداد المرض أو النوبة ثم يزول. و منه ما يبقى بعد زوال المرض أو إقلاع النوبة، و الذى يعرض منه فى الحميات، فقد يقلق المريض حتى يزيد فى سببه الذى هو الحمى، و قد يدل عليه أيضاً إبيضاض البول دفعةً، و استحالته إلى مشاكلة بول الحمير. لكن لمشابهته لبول الحمير ربما دلّ على كونه فى الحال، و ربما دل على الانحلال، فيجب أن يرجع إلى سائر الدلائل. و أما صواب علاجه، فأن يغرق الرأس فى زيت الأنفاق متخذاً منه دهن الورد المعتاد، أو بدهن الورد مخلخلًا بالخل مفتّراً فى الشتاء، و فى لين الحمى مبرداً فى الصيف، و فى شدة الحمّى، و ينفع منه النطول من طبيخ الشعير و الخشخاش و البنفسج و الورد، إن كانت الأبخرة توفى بحدّتها. و إن آذت بكثرتها، فلا تفعل من ذلك شيئاً، بل استفرغ و استعمل ما يحلل بالرفق مثل زيت قد طبخ فيه النمام و عصا الراعى و مرزنجوش مع عصا الراعى إن رأيت أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۴۵

تحلل، و حتى إن بعض القدماء رأى أن يُطلى ببابونج. و إن اضطررت لشدة الوجع إلى المخدرات و المنومات، فعلت مع حذر و تقية، و قد يمنع ارتفاع المواد فيه بالسويق و بزر القطونا فى الابتداء، و يسقيان أيضاً. و قد يمنع بالكزبرة و دهن الورد، و قد يحتجم فيه. و أما ربط الأطراف و دلكها و استعمال تدبير المخمور فيه فصواب جداً، و إذا استعملت ربط الأطراف، فيجب أن تضعها عند الخل فى ماء حار، فإن لم يسكن بجميع ذلك حُلق الرأس و ضُمّد بالبابونج و الخطمى و البنفسج و الحسك مخيضة، و ذلك بعد حلق الرأس، و ربما احتجنا إلى الحجامة و العلق، و ربما بقى الصداع بعد الحمى و بعد الأمراض الحادة. و علاجه تبريد الأغذية و ترطيبها، و تقوية الرأس بدهن الورد مع دهن البابونج، و أن يصبّ على اليدين و الرجلين ماء حار فى اليوم مرتين غدوة و عشية، و يمرخ بدهن البنفسج ثم يعان بالملطفات إذا ظهر الانحطاط البين حسب ما تعلم العلامات.

فصل فى علاج الصداع البحرانى

أما الصداع البحرانى، فينظر هل يجد العليل غثياناً و تقلب نفس، و اختلاجاً فى الشفة و دواراً، و بالجملة علامات ميل الطبيعة بالمادة إلى فوق، فيعان على القيء بالسكنجبين المسخن، و بالمقيئات الباردة أو هل يجد قراقر و نفخاً فى الجنبين، و بالجملة علامات ميل الطبيعة بالمادة إلى تحت، فيعان على تليين الطبيعة بالمزلقات الخفيفة، مثل شراب الإجاص. و الإجاص المنقع فى الجلاب بعد غرغرة ليربو و شراب البنفسج و شراب التمر الهندى و الشرخشت وزناً غير كثير، بل مقدار خمسة دراهم و ما جرى مجرى ذلك. أو هل يجد ثقلًا فى نواحى الكلى و تحت أضلاع الخلف إلى خلف، و بالجملة علامات ميل الحادة إلى طريق

البول، فيعالج بالإدرار بالسكنجبين ملقى عليه وزن درهمين بزر البطيخ، و بزر الخيار مناصفة، و يطعم السفرجل، فإنه يمنع البخار و يدر. أو هل يجد شعاعاً و حمرة قدام العين و خيالات صفر أو تطاولًا، و لا يرعف، فيعطس بالخل و بخاره، و ينفخ فى أنفه، و يخلخل أنفه ببعض الخشونات، أو يقابل بعينه شعاع الشمس إن أمكن مغافصة، و يتأملها ثم يتركه. و إن وجد نبضاً مرخياً و وجد ليناً فى الجلد، استعمل المعرقات دلكاً و شرباً و نطلًا على الرأس، و يجب أن تكون معتدلة، و إن وجد شبه لذع و وجع اعتاد تحت أذنه أو فى إبطه، أو فى أرنبته استعمل عليه الأضمدة الحارة الجاذبة كالنعناع و الكرفس مع السمن العتيق، و ربما احتاج أن يضع المحاجم بلا شرط لتندفع المادة من الدماغ إلى ما مالت إليه و تو.

فصل فى علاج الصداع الذى يدعى أنه يكون بسبب الدود

يجب أن يبدأ بتنقية البدن و الدماغ، ثم يسعط بأيارج فيقرا قليل، و يكرّر ذلك فى الأسبوع مراراً، و يستعمل جميع الأدوية التى تذكر فى باب نتن الأنف، و جميع ما يقتل الدود فى البطن مثل عصارة ورق الخوخ، و عصارة أصل التوت و الصبر، و يتبع بالسعوطات و العطوسات المنقية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٢۴۶

حسبما تعلم جميع ذلك.

فصل فى علاج الصداع الذى يهيج بعقب النوم و النعاس

يجب أن ينقّى معه البدن و الرأس بما قد علمت، و ينفع منه أن يضمّ الصدغان و الجبهة برماد و خل. و أفضل الرماد له رماد خشب التين.

فصل فى تدبير أصناف الصداع الكائن بالمشاركة

نبتدئ بكلام جامع فيها فنقول: يجب فى جميع أصناف الصداع الكائن بمشاركة أعضاء أن يُعتنى يتلك الأعضاء، و أن يستفرغها بما يخصّها، و أن يبدل مزاجها، و مع ذلك يقوى الرأس بالمقوّيات لئلا يقبل، فإن كان فى الابتداء، فبالباردة كدهن الورد و الخل. و أما بعد ذلك، فإن كانت المادة حارة أو الكيفيّة حارة، عملت ذلك العمل بعينه دائماً، و إن كانت باردة انتقلت إلى دهن البابونج مع دهن الآس، أو دهن ديف فيه صمغ السرو، أو اتخذ بورق السرو و عصارته، أو الأثل، و إذا فرغت من العضو تأمّلت هل استحال العرض مرضاً بنفسه، و هل صار سبب الصداع راسخاً فى الرأس، و تتعرف المادة و الكيفية فتفعل ما علمته. و الذى يكون بمشاركة الساق و يحسّ صاحبه كأن شيئاً يرتفع من ساقيه، فجب إذا كان هناك امتلاء أن تفصد الصافن أو تحجم الساقين و تنقى بدنه بالأسطمخيقون، و إن لم يكن هناك امتلاء ظاهر، فشد الساقين إلى الأربية و دلك قدميه بملح و دهن خيرى، و إن عرف الموضع الذى منه كواه، و استعمل عليه دواء مقرحاً ليقرح و يتقيح. و أما علاج الصنف الكائن بسبب أبخرة تتصاعد من أعضاء البدن، فإن كان السبب بخارات تصعد، فيتناول قبل الدور الفاكهة، فإن لم تحضر، فالماء البارد و لو على الريق، و أكثر الفواكه موافقة هو السفرجل. و الكزبرة مما ينتفع به، و هو مما يمنع صعود البخارات، و كذلك حال ما يكون بمشاركة الكبد، و ينفع من ذلك خاصة الإدرار و تضميد الكبد بالضمّادات التى بحسب المادة.

و أما علاج الصنف الكائن بمشاركة المعدة أمّا ما يكون منه بسبب ضعف المعدة، و خصوصاً ضعف فمها، حتى تقبل المواد و

تفسد فيها الكيموسات، و ذلك إنما يهيج فى الأكثر على الخواء، فليلقم لقماً مغموسة فى ماء الحصرم و ماء الريباس و ما أشبه ذلك، أو فى ربوب الفواكه القابضة الطيّبة الرائحة، و ليحسُ حساء من خبز أو دقيق الحنطة محمضاً بمثل حبّ الرمان و نحوه، فإنّه إذا استكثر من هذا قوى فم معدته و إلى أن يعمل ذلك، فإن وجد غثياناً تقيأ ليقذف الصفراء المنصب و يستريح. فإن كانت المعدة مع ذلك باردة استعملت هذه الأشياء مبزّرة بالأفاويه الطيّبة الرائحة الحارة، أو اتخذ له جلّاب بالأفاويه، و ليغمس اللقم فيما يتّخذ له من ذلك. و إن كانت الحموضة و اللذع لا تلائمها و تهيّج من أذاها اقتصر على لقم فى الجلّاب، إما ساذجاً، و إما بأفاويه بحسب الحاجة. و هذا الإنسان ينتفع جداً بأن يبادر قبل الصداع، فليلقم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٤٧

لقماً أو يتحسّى حسواً، و إذا حسّ بانحدار طعامه و انهضامه تناول شيئاً مما فيه قبض، كلقم خبز فى ربّ فاكهة، أو نفس الفاكهة، أو خبز بقسب أو زيتون.

و أما ما يكون بسبب أخلاط فيها، فأوّل ما يجب أن يبادر إليه التنقية، و بعد ذلك و معه أن يغتذى بالأغذية اللطيفة المحمودة الخفيفة الهضم، الجيدة الكيموس، ثم يميل بالكيفية إلى الواجب، فيكون مع ذلك فيه تحليل و هضم و إطلاق، و إن لم يجد الحمد، و توليد الدم الجيّد مقارناً للجنسين الآخرين آثر الحمد و توليد الدم الجيد عليهما. و أحمد ذلك أن يكون بعد دخول الحمام، و يجب لهؤلاء أن يجفف بخارهم، فإن كانت الأخلاط مرارية، فعالج بما علمناك فى القانون من المعالجات مع تقوية الدماغ بدهن الورد، أو دهن الآس و إن كانت الأخلاط بلغمية باردة تهيج منها رياح شديدة، فالمقيئات التى هى أقوى، و الملطفات، فإن لم تزل فالأيارجات الكبار بطبيخ الأفتيمون، و ينفع فى ذلك قطع شريانى الصدغ، أو كيّتان خفيفتان على الصدغين بحيث لا- يحرق الرأس، و لكن يضيق على الشرايين. و كثيراً ما يسل الشريان أو يقطع أو يُكوى. و أصلح الكى أن يكشف عن الشريان، ثم يُكوىالشريان نفسه حتى لا يقع أثر على الجلد، و المكاوى مِسَ-لات محماة. و أما ما أمكن أن يدافع، لا سيّما فى الصيف دوفع، و يجب أن يجعل غذاؤه أحساء، و لا يمضغ شيئاً إلى عشرة أيام، و تكون وقت تغذيته فى الصيف وقت البرد. و يجّب أيضاً أن لا- يكثر الكلام، و كذلك أن يلصق القوابض على الشرايين، و يخلط بها الأنزروت و الزعفران، و نحن نصفها فى الأقرباذين، و قد يوضع عليها الأسرب و يُشدّ بعصابة لئلا ينبض فيوجع، و كذلك الخشب. و أما الكيّ القوى المذكور لهذا، فثلاثة على أم الرأس، و اثنان على الصدغين، و واحد فوق النقرة و عند مؤخر الرأس. و يجب أن يجتنب الخمر على كل حال و إن كان السبب أبخرة تصعد من المعدة، فهو على جملة ما أمرنا به فى علاج الصداع الكائن عن أبخرة تصعد إلى الدماغ من الأعضاء الأخرى، و من هذا القبيل علاج الصداع الذى يهيج مع شرب الماء، فإنّ هذا أيضاً يكون لضعف المعدة. و أجود العلاج له أن يسقى صاحبه شراباً ريحانياً قليلًا يمزج أيضاً به ماؤه الذى يشربه لئلا ينكى فى المعدة.

و أما الكائن بمشاركة الكلية و المراق و الرحم و غير ذلك، فيكفى فى تدبيره ما قدمناه فى أول الباب و صداع الحمّيات قد قلنا فيه.

فصل فى علاج ثقل الرأس

ينفع منه الاستفراغ و استعمال الشبيار. و إن كان دموياً، فعلاجه بالفصد، ثم فصد عرق الجبهة، خصوصاً إن كان الثقل إلى خلف، و أيضاً فصد عرق الحشا و الشريان الذى خلف الأذن، و خصوصاً إذا كان الثقل إلى قدام.

فصل فى الصداع المعروف بالبيضة و الخودة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۲۴۸

هذا النوع من الصداع يسمّى بيضة و خودة لاشتماله على الرأس كله، و هو صداع مشتمل لابث ثابت مزمن، و تهيج صعوبته كل ساعة و لأدنى سبب من حركة، أو شرب خمر، أو تناول مبخر، و يهيجه الصوت الشديد، و ربما هاجه الصوت المتوسط. حتى أن صاحبه يبغض الصوت و الضوء و المخالطة مع الناس، و يحب الوحدة و الظلمة و الراحة و الاستلقاء. و يختلفون فيما يؤذيهم من الأسباب المذكورة، فبعضهم يؤذيه شيء من ذلك، و بعضهم شيء آخر، و يحسّ كل ساعة كأنّ رأسه يطرق بمطرقة، أو يجذب جذباً أو يشق شقاً، و يتأدى وجعه إلى أصول العين. و جالينوس يجعل السبب الجالب لهذه العلّة ضعف الدماغ أو شدة حسه. و السبب المولّد لها خلط رديء أو ورم حار أو بارد. على أنه كثيراً ما يكون عن ورم سوداوى أو صلب و أكثر ما يكون فى وسط الحجاب، إما الخارج من القحف، و إما الداخل، و قد علمت أنه إذا كان السبب ورماً أو غيره إنما هو فى الحجاب الداخل فى القحف، أحس الوجع ممتداً إلى العين، لأن ذلك الغشاء يشتمل على العصمة المجوفة، و يمتد جزء منه إلى الحدقة. و إذا كان فى الحجاب الخارج أحس الوجع بمسّ اليد، و كره صاحبه وقوع المسّ عليه بالعنف. و أكثر ما يحدث عن أمراض سبقت، فضعف جوهر الدماغ و حجبه الداخلة و الخارجة حتى صارت تتأذى بالحركات اليسيرة من حركات البدن الغذائية و البخارية و الحركات الخارجة، و يقبل الفضول المؤذية. و من الأطباء من لا يرعى فى البيضة هذه الشرائط، بل يقول بيضة لكل وجع يشتمل على الرأس كله خارج القحف أو داخلًا كان سببه من بخارات فى المعدة، أو بخارات فى الرأس أو مواد، أو فلغمونى فى نفس الدماغ، أو حجبه، فيكون مع ثقل و ضربان أو حمرة، و يكون مع تلهب و لذع بلا كثير ثقل، أو عن الأخلاط الأخرى إن لم تكن حمرة، و كان ثقل و كان هناك علامات الأخلاط الباردة. و يعالج كلًا بحسبه إلا أن اسم البيضة فى الحقيقة مستعمل عند المهرة من الأطباء على ما هو بالشرائط المذكورة.

العلاج:

إن علمت أن دماً كثيراً، و أن سببه الأول، أو سببه المحرّك هو الدم فصدت. و أما إن قامت الدلائل على أن الأخلاط باردة و كانت المدة طالت على العلة، و كنت قد استعملت فى الأول أيضاً ما يرح، فاستعمل النطولات بمياه فيها محللات يسيرة مسخنة مع قمع يسير و قبض، مثل فقاح الإذخر و البابونج و النعنع و سائر ما علمته فى القانون، و تدرج إلى القوية و استفرغ بما يليق به. و استعمال حب الصنوبر بالمصطكى مما هو نافع جداً فيه، و تتعهده كل ثلاث ليال، و يستعمل القوقايا فى استفراغاته إن احتيج إليها و إلى القوى منها، ثم يسقى طبيخ الخيارشنبر مع أربعة مثاقيل دهن الخروع. و اعلم أنك إذا استفرغت فقد بقى لك أن تنقتى الدماغ و حجبه بالأشياء التى تقوّيه مما علمته، و من ذلك شمومات المسك و العنبر و الكافور أيضاً يخلط بهما و ربما خلطوا مع ذلك الصبر ليجمعوا مع التقوية التحليل، و ألزمه الضمادات الحارة و المخدرة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۲۴۹

التى علمتها، فإذا انحط، فاستعمل الحمام و الأضمدة القوية، و أما ما دام فى الابتداء، و علمت أن المواد حارة، فدبر بما بين لك، و علمته فى قانون تدبير الدماغ، و واتر سقيه لبّ الخيارشنبر مع دهن اللوز أياماً متواترة، و قد ينفعهم السعوط بموميا و دهن البنفسج.

و اعلم أن البيضة إذا طالت، فقد استحالت إلى مزاج البرد، و إن كان عن سبب حار.

و اعلم أن البيضة المزمنة لا يقلعها إلا ما هو قوى التحليل و الإسخان، و قد ينفعهم أن يسعطوا بأقراص الكوكب و شيليثا و دواء المسك و ما يجرى مجراها، يداف أى ذلك كان فى لبن مرضعة جارية، و خصوصاً عند اشتداد الوجع و غلبة السهر. و أما الكى و فصد الشرايين و قطعها و عرق الجبهة فى البيضة، فعلى ما كان فى الصداع العتيق. و أما الغذاء فما لا يخبر كما علمت، حتى

العدس بدهن اللوز للحار، و كذلك مرق البقول، و لا بأس أن تغذى المبرود منهم بمثل ذلك بسبب قلة بخاره. و أما الأطلية فيجب أن تمال تارة إلى ما يخدر مليلًا و يكون، الغرض الأعظم التحليل، و من هذه الأطلية أفيون و دم الأخوين و زعفران و صمغ يطلى به من الصدغ إلى الصدغ عند الضرورة المحوجة إلى التخدير، و منها الزعفران و العفص و أقراص الكوكب، فإن ذلك إذا طلى به جميع الجبهة كان نافعاً، و ارجع إلى الأقرباذين و إلى ألواح الأدوية المفردة.

فصل فى الشقيقة

فنقول هى وجع فى أحد جانبى الرأس يهيج، و يحدها جالينوس بأنها الساترة المتوسطة، و ربما كان سببه من داخل القحف، و ربما كان فى الغشاء المجلِّل للقحف، و أكثر ما يكون يكون فى عضل الصدغ، و ما كان خارجاً، فقد يبلغ إلى أن لا يحتمل المس، و تكون المواد واصلة إلى موضعه، إما من الأوردة و الشرايين الخارجة، و إما من الدماغ نفسه و حجبه، فيصعد أكثر ذلك من طريق الدروز، و قد يكون من بخارات تندفع من البدن كله، أو عضو من ذلك الشق. و أكثر ما تكون الشقيقة تكون ذات أدوار، و إنما تكون على الأغلب عن الأخلاط، و لا تكون شقيقة لها قدر من سوء مزاج مفرد. و التى تكون من الأخلاط، فقد تكون من أخلاط حارة، و من أخلاط باردة، و من رياح و بخارات. و قد علمت العلامات، و تجد مع البارد سكوناً بالتسخين و تمدداً قريباً، و مع الحار سخونة بالملمس و ضرباناً فى الأصداغ و راحة بالمبردات، و أيضاً فإن البارد يحسّ معه ببرد، و الحار يحس معه بحر و ذلك عند اشتداد الوجع.

العلاج: علاجها الفصد على نحو ما علمت فى البيضة و غيرها، و خصوصاً عرق الجبهة و الصدغ و الإسهال و الحقن و الجذب كل بحسبه على ما حد لك فى القانون. و مما ينفع الحارة نقيع الصبر فى ماء الهندبا المذكور فى الأقراباذين. و الشربة منه ما بين أوقية إلى ست أواق، و ينفع فيها فصد الجبهة، و فصد عرق الأنف جداً، و إذا كان دوراً فيجب أن ينقّى البدن قبله و يبدل المزاج بعد التنقية، فإن كانت المادة حارة جعلت المخدرات على الصدغين من الأفيون و قشور أصل اللفاح و الشب و البنج و الكافور، و بردت الموضع بما تدرى مما ذكر فى القانون،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۵۰

و قد ينتفعون بمداد الكتاب يطلى به الشق الذى فيه الشقيقة و من أطلية جباه أصحاب الشقيقة الزعفران و ينتفعون بضماد متّخذ من سذاب و نعنع بخبز و دهن ورد، و كذلك الطلاء بأقراص بولس المذكورة فى الأقراباذين، و كذلك استعمال ضمّاد حب الغار و ورق السذاب جزء جزء، خردل نصف جزء يجمع بالماء و يستعمل. و أبلغ منه قيروطى متّخذ من الذراريح حتى ينفط الموضع أو من ثافثيا، و هو مقرّح يحاكى منفعة الكىّ، و إن كانت المادة الباردة شديدة البرد جدا، ضمدت بفربيون و خردل و عاقرقرحا و ما أشبه ذلك. و أما المزمن الذى طالبت مدته، فهو بارد على كل حال، و يحتاج إلى التحليل و إلى ما يسخّن بقوة. و قد ذكرنا أطلية و نطولات مشتركة، و خاصة بالشقيقة فى الأقراباذين فيستعمل ذلك، لما ذا استعملت الأطلية و كنت قد استفرغت البدن و نقيته، فتقدّم بتمريخ عضل الصدغ فى جهة الوجع بأصابعك و بمنديل خشن عند وقت الدور، ثم اطلِ و إذا احتجت إلى التخدير و اشتدّ الوجع الضربانى، فقد ينفع أن يطلى على الشريان فى الصدغ الذى يلى الموضع بأفيون مع الأنزروت و القوابض، و أن يشدّ الآنك أو خشبة مهندمة عليه لتمنع من النبض القوى المحدث للوجع الضربانى، كما قد بيناه فيما سلف من القانون فى الكى. و قد ذكر بعض المتقدّمين علاجاً للشقيقة المزمنة مجرباً نافعاً مأخوذاً من امرأة، و ذلك أن يطبخ أصول قثاء الحمار و أفسنتين فى ماء وزيت حتى يتهربا، ثم تنطل شقّ الألم بالماء و الزيت حارين، و تضمّد بالثقل، و كان كما استعمل

هـذا أبرأ الشـقيقة كانت بحمّى، أو بغير حمى، و ليس من الأضـمدة كضـمّاد الخردل، و إذا طالت العلة ضـمّدت بثافسـيا و قشور أصـل الكبر و العنصـل و الفربيون مسـحوقة منخولـة معجونـة بشـراب ريحـانى، فـإنه علاـج عظيم النفع منها. و مما ينتفعون به أن يتبـدئوا فيـدخلوا الحمام، و يكثروا الإكباب على الماء الحار، ثم يسعطوا بدهن الفستق، فإن ذلك يخدر الوجع إلى الكتفين من ساعته، و التقط النسخ المكتوبة فى الأقراباذين و المفردات الموردة فى ألواح الأدوية المفردة.

المقالة الثالثة فى أورام الرأس و تفرق اتصالاته

فصل فى قرانيطس و هو السرسام الحار

يقـال قرانيطس للورم الحار فى حجاب الـدماغ الرقيق، أو الغليظ دون جرمه، و إن كان جرمه قـد يعرض له ورم، و ليس كما ظنّ بعض المتطبّبين أن الـدماغ لاـ يرم بنفسه، محتجـاً بأن ما كأن ليّناً كالـدماغ أو طلباً كالعظام، فإنه لا يتمـدّد. و ما لا يتمـدّد، فإنه لا يرم، فإن هـذا الكلام خطأ، و ذلك لأن اللين اللزج يتمـدّد و العظام أيضاً ترم. و قـد أقرّ به جالينوس، و سـنبيّن القول فيه فى باب الأسـنان، بل نقول أن كل ما يتغذى، فإنه يتمدد و يزداد بالغذاء، و كذلك يجوز أن يتمدد و يزداد بالفضل، و ذلك هو الورم، و لكنه و إن كان الدماغ قد يتورّم فإن قرانيطس و السرسام

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٥١

اسم مخصوص بورم حجاب الـدماغ إذا كـان حـاراً، و إن كـان فى بعض المواض قـد أُطلق أيضاً على ورم جوهر الـدماغ، و هو الاستعمال الخاص لهذا الاسم، إلا أنه منقول من اسم العرض الذى يلزمه و هو الهذيان و اختلاط العقل مع حرارة محرقة، فالاسم العامىّ واقع على هـذا العرض، و الصـناعىّ على هـذا الورم. و هذا النقل شبيه بنقل اسم العرض و هو النسـيان إلى مرض يوجبه و يقتضـيه، و هو السرسام البارد، و إذا استعمل السرسام بالاستعمال العامىّ، دخل فيه السرسام الدماغى، و هو هذا. و من الناس ممن لا يعرف اللغات يحسب أن البرسام اسم لهذا الورم، و أن السـرسام أخفّ منه، و ليس ذلك بشىء، فإن البرسام هو فارسى، و البرّ هو الصـدر، و السـام هو الورم و السـرسام أيضـاً فارسـى، و السـر هو الرأس، و السـام هو الورم، و المرض و السـرسام الكـائن فى الحميـات و الكـائن لأخلاط فى فِم المعـدة محرقـة، و الـذى ربما كان لأورام فى نواحى الرأس خارجـة أو فى الغشاء الخارج. و السـرسام الكائن مع البرسام، و هو الـذى يكون بمشاركـة الحجاب و أورامه و سائر عضـلات الصدر، و الكائن فى ورم المثانة، و الرحم، و المعدة.

و الاـشتراك الواقع فى هـذا الاـسم تختلف أوصاف المصـنفين له، كما تختلف أوصاف المصـنّفين لليثرغس الـذى هو السـرسام البارد الذى يسـمى النسـيان، لكن السـرسام الحقيقى بحسب الاسـتعمال الصـناعى هو ما قلناه، و ربما ورم معه جوهر الدماغ أيضاً مشاركة أو انتقالًا، و ذلك شديد الرداءة يقتل فى الرابع، فإن جاوزه نجا و أكثر من يموت بالسرسام يموت لآفة فى النفس.

و لهـذا الورم مواضع مختلفـة بحسب أجزاء الـدماغ المختلفـة، و ربمـا اشترك فيه جزءان، أو عمّ المواضع كلها. و أكثر ما يكون إنما يسـتقر عموده إلى ما يلى التجويف المقـدم، و إلى الأوسط، و مبـدأه دم أو صـفراء صـحيحة، أو حمراء صـحيحة، أو محرقة ضاربـة إلى السوداء، و هو ردىء جـداً، و كأنه ليس يكون فى الأكثر إلا عن دم مرارى دون الدم النقى، أو عن صـفراء و كأنه لا ينقضى إلا بعرق أو رعاف، و كثيراً ما يرم الحجاب و العروق التى تخرج من الرأس حتى تكاد تتفتّح الشؤون معه.

و ما كان منه اختلاط عقل مركب من بكاء و ضـحك ساعة بعد أخرى، فهو ردىء، و كذلك إذا كان انتقالًا من ذات الرئة، لأنه يـدلّ على شـدة حرارة الخلط، و كـذلك لو انتقل إلى غير الحقيقى، و إذا كان عرض أن دام الثقل فى نواحى الرأس و الرئة، ثم

عرض تشنّج و قيء زنجاري مات العليل في ساعته، و أطول مهلته يوم أو يومان إن كانت القوة قوية، و أرجى أصناف قرانيطس أن يذكر العليل ما كان يهذي به بعد خفّ حمّاه، و إذا عرض لهم هموريذوس كان دليلًا محموداً، و إذا شخص المبرسم فتقيأ مراراً أحمر، و هو ضعيف فإنه يموت في يومه، أو قوي فبعد يومين. و ما رؤي أحد به ورم في نواحي الدماغ يكون بوله مائياً، فيخلص، و كثيراً ما ينحل قرانيطس بالبواسير إذا سالت، و قد يبرد و ينتقل إلى ليثرغس، و ربما تخلّص عنه فأوقع في دق أو جنون، و كثيراً ما ينتقل الغير الحقيقي إلى الحقيقي، و قلما يتخلص المشايخ من علة قرانيطس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۵۲

و قد زعم بعض المتطببين أنه ربما عرض مرض شبيه بقرانيطس من غير حمّى، و كونه من غير حمّى دليل على خلوّه من الورم. قال: لكنه يكون شديد القلق و التوثّب لا يملك صاحبه قراراً، و يكاد يتسلّق الحيطان و يشتد ضجره و غمه، عطشه و ضيق نفسه، و إذا شرب الماء شرق به و قذفه، قيل: و هو قاتل من يومه في الأكثر، و ربما امتدّ إلى أربعة أيام، و لن ينجو منه أحد، بل يعرض لهم أن يسوّد وجوههم و ألسنتهم، و تكون أعينهم جامدة و حالتهم كحالة الملهوفين، ثم تلين حركاتهم و يسقط نبضهم و يموتون، و أكثر موتهم بالاختناق، و تراه يعدو، ثم تراه إثر ذلك قد سقط و مات.

أقول: لا يبعد أن يكون السبب في ذلك مشاركة من الدماغ لعضو آخر كريم، مثل عضل النفس إذا عرض له تشنّج عظيم، أو فساد آخر ينحو نحو الخناق، و يتأدّى إلى الدماغ، فيشوّشه و يفسده و يخلط العقل و يعطش بتجفيف نواحي الحلق و الصدر.

فصل في علاماته المشتركة

أما علاماته المشتركة لأصنافه الحقيقية، فحمى لازمة يابسة تشتدّ في الظهائر على الأكثر، و هذيان يفرط تارة و ينقطع أخرى كراهة للكلام و كسلًا عنه، و يختلط العقل و أكثره بقرب الرابع، و عبث الأطراف و نفس مضطرب غير منتظم، و لكنه عظيم، و امتداد من الشراسيف إلى فوق كثيراً، و اختلاج أعضاء معه و قبله ينذر به، و ربما كان معه نوم مضطرب ينتبهون عنه فيصيحون، و تارة ينامون، و تارة يسهرون، و يكون في الأكثر نومهم مضطرباً مشوّشاً مع خيالات و أحلام فاسدة هائلة، و انتباه مشوّس مع صياح، و يكون هناك وقاحة و جسارة و غضب فوق المعهود، و يبغضون الشعاع و يعرضون عنه، و تضطرب ألسنتهم اضطراباً شديداً و تخشن و يعضون عليها، و ربما ورمت. و كثيراً ما ينقطع صوتهم، و يشتهون الماء فيشربون منه قليلًا لا يكثرون، و ليس أيضاً شهوتهم له كثيرة.

و كثيراً ما تبرد أطرافهم من غير برد من خارج يوجبه.

و أما أبوالهم فتكون مائلة إلى الرقّة و اللطافة، و أما نبضهم فيكون صلباً بسبب كون الورم في عضو عصبي صعب لصلابة العرق، و ضعف القوة مضغوطاً للمادة في نبضهم قوة ما، إلا أن يقاربوا الخطر، لأن اليبس يجمع و يشد. و يكون آخر الانقباض و أول الانبساط أسرع، و لا- تخلو منشاريته عن موجية ما لأن الدماغ جوهر رطب. و قد يعرض لنبضهم أن يعرض مراراً، أو يعظم للحاجة، و أن يتواتر، و أن يختلف في أجزاء الوضع و يرتعش، و ذلك مما ينذر بغشي، اللهم إلا أن يكون جنساً من الاختلاف و الارتعاش و الارتعاد توجبه صلابة العرق، و قوة القوة، فلا ينفر به. و قد يعرض للنبض منهم أن يكون تشنجياً، فينذر بتشنّج.

و إذا رأيت علامات أمراض حادة و حميات صعبة و اعتقلت الطبيعة، فإن ذلك ينذر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۵۳

بسرسام، و كأنه من المنذرات القوية، و يتقدّم قرانيطس نسيان للشيء القريب، و حزن بلا علّة و أحلام رديئة و صداع كثير و ثقل

و امتلاء، و يتقدمه فى الأكثر صفار الوجه، و سهر طويل و نوم مضطرب. و تشتدّ هذه الأعراض ما دامت المواد تتوجه إلى الدماغ، و تدور فى عروقه، و تترقرق. و إذا قربوا منه و تشرب الدماغ المادة، وجدوا ابتداء وجع من خلف الرأس عند القفا، و خصوصاً فى الصفراوى. و إذا وقعوا فيها و ورم الدماغ، تيبّست أولًا أعينهم يبساً شديداً، ثم أخذت تدمع، و خصوصاً من إحدى العينين و رمصت، و كثيراً ما يعرض أن تحمر عروقها حمرة شديدة، و ربما عقبه قطرات دم من الأنف، و كثيراً ما يدلكون أعينهم، و مالوا إلى سكون و هدوّ فى أكثر البدن، إلا فى اليدين، فإنه ربما يعبث بهما و يلقط التبن و الزئبر. و قد يكون ذلك فى الأكثر مع تغميض و قد يكون مع تحديق و ضجر، و ربما كسلوا عن الكلام الفصيح لا يزيدون على تحريك اللسان، و ربما حدث بهم تقطير بول بمعرفة منهم أو بغير معرفة. و هو فى الحميات من الدلالات القوية على السرسام الحاضر، و يغفلون عن الآلام إن كانت بهم فى أعضائهم، بل لو مس شىء من أعضائهم الألمة بعنف لم يشعروا به. و نزيد فنقول: إذا وقع الورم فى الجانب المقدم أفسد التخيل، فأخذوا يلقطون الزئبر من الثياب و التبن و ما أشبهه من الحيطان، و تخيلوا أشباحاً لا وجود لها.

و إن كان إلى الوسط أفسد الفكر فخلط فيما يعلمه، و يلفظ الهذيان الكثير، و إذا وقع إلى ما يلى خلف نسى ما يراه و يفعله فى الحال، حتى أنه ربما دعا بالشىء فيقدم إليه فلا يذكر أنه طلبه، و ربما دعا بالطشت ليبول فيه فيقدّم إليه فينساه، و إن اشتمل الورم على الجهات كلها ظهرت هذه العلامات كلها، و إن تورّم معه الدماغ إحمرّ الوجه و العين و جحظت العينان جحوظاً شديداً، أو احمرتا إن كانت المادة المورمة دماً، و اصفرتا إن كانت المادة المورمة صفراء صرفاً. و أما الكائن من الاختلاط بالمشاركة، فيدلّ عليه وقوعها دفعة، و تابعاً لسوء حال عضو آخر، و نائباً مع نوائب اشتداد ينقص لنقصان فى حال غيره، و تزيد بزيادتها.

و الكائن عن السرسام الدماغى يحدث قليلًا قليلًا، و يلزم.

و علامات السرسام الحقيقى تتقدّم، ثم يعرض المرض، و أما الغير الحقيقى، فتتقدّمه أمراض أعضاء أخرى، ثم تظهر علاماته.

و أما الكائن من جهة الحجاب الحاجز، و عضلات الصدر، فتتقدّمه علامات السرسام، و ذات الجنب من وجع ناخس فى الجنب عند التنفّس، و ضيق نفس و نبض منشارى و سعال يابس، أولًا، ثم يرطب فى الأكثر و ينفث، و يكون مع حمّى لازمة، أكثر حرارتها فى نواحى الصدر، و فى الحقيقى فى نواحى الرأس، و يكثر فيه تمدد الشراسيف إلى فوق، و يختصّ به حسّ وجع فوق الجمجمة غير شامل، و لا تكون العلامات المذكورة فيما سلف قوية كثيرة، و نفسه يكون مختلفاً يضعف مرة فيتواتر و يعظم أخرى، و يكون ميله إلى الصغر و الضعف أكثر، و يكون

مرة كالزفرة.

و أما فى قرانيطس الحقّ، فيكون النفس أعظم، بل عظيماً، و يشترك السرسامان فى قوة الاختلاط، و لكن يفارق السرسام التابع للسرسام الحقّ، بأنها تتبع فى قوتها قوة الحمى و تخفى معه خفة الحمى.

و أما الكائن لخلط فى فم المعدة، فإنه يحسّ معه بلذع فى فم المعدة و غثيان و عطش و مرارة فم.

و الكائن بسبب أورام أعضاء أخرى، فيعلم ما يظهر من أحوالها، فإنها ما لم تكن ظاهرة جلية لم تؤد إلى اختلاط العقل و السرسام البين ليعلم ذلك.

فصل و لنذكر الآن علامات أصناف الحقيقى فى السرسام

فنقول: أما الكائن عن الدم فأول علاماته أن عامة عوارضه المذكورة المشتركة تعرض مع الضحك، و تعرض له قطرات رعاف، و يعظم نَفَسُهُ، و تدمع عينه و ترمص، و لا يكون السهر الذى يعتريه بذلك و تكون خشونة اللسان فيه إلى حمرة مائلة إلى السواد، ثم يسود، و يكون اللسان فيه ثقيلًا، و ربما كسل عن الكلام لثقل اللسان، و تكون خيالات التى تتشنج له حمراً، و تكون عروق وجهه حمراً، و عينه ممتلئة، و يعرض له تواتر قعود و قيام من غير حاجة إليهما.

و أما الكائن عن صفراء صحيحة، فإنه يسهر كثيراً، و تجف معه العينان شديداً جداً، و يخشن اللسان شديداً، و يصفر أولًا ثم يسود، و تشتد الحمى و يكثر الولوع بمسح العينين، و يتخيلون أشياء صفراً و تدخل فى أخلاقهم سبعية و سوران و حرص على الخصام و كأنه فى هيئة من يريد أن يقاتل، و تدق أنوفهم خصوصاً فى أطرافها، و يعرض لجباههم انجذاب شديد إلى فوق.

و أما الكائن من صفراء محترقة، و هو الردىء المهلك، فأول علاماته، أن عامة عوارضه تعرض مع جنون و ضجر، و نفس عظيم و عبث، و تكون أعينهم كدرة، و تشبه صبار أو كأنه هو. و أما علامات انتقاله، فإن كان ينتقل إلى ليثرغس- و ذلك أجرى لهم- رأيت العين تغور، و التغميض يدوم، و الريق يسيل، و النبض يبطئ و يلين.

و أما علامات انتقاله إلى سفاقلوس و الورم الدماغى: أن تظهر علامة سفاقلوس، و يغيب سواد العين، و يظهر البياض فى الأحيان، و يأبى الاضطجاع إلا مستلقياً، و ينتفخ بطنه، و تمتد شراسيفه، و يكثر اختلاج أعضائه. و علامة انتقاله إلى الدقّ غؤور العينين، و هدو الحمى، و قحل البدن، و صغر النبض و صلابته. و أما علامات انتقاله إلى التشنّج، فقد أوردناه فى باب التشنج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۵۵

فصل فى العلاج لأصنافه

أما المشترك لأصنافه الحقيقية، فالفصد من القيفال، و إخراج دم صالح، بل كثير جداً و تبادر إلى ذلك كما تبتدئ الأخلاط إن لم يمنع من ذلك مانع قوى، و يجب أن يكون فصده مع احتياط فى تعرّف حاله من الغشى، هل وقع فيه أو قرب منه، و يحبس الدم عند القرب من الغشى، و يحتال فى معرفة ذلك، فإنه لا يظهر فيهم حال الإفاقة من حال الغشى ظهوراً كثيراً، و لكن النبض قد يدل عليه، فإنه إذا ارتعش، أو انخفض، و اختلف بلا نظام حتى تجد واحدة عظيمة، و أخرى صغيرة دل على قرب الغشى. و يجب أن يحتاط فى عصب العصابة عليه حتى يكون موثقاً لا تحله حركاته و اضطراباته التى لا عقل له معها، فربما حله و أرسله بنفسه بخيال فاسد يستدعيه إليه، ثم بعد ذلك يفصد عرق الجبهة إن كانت القوة قوية، و أوجبته الحال و قوة المرض، و أما إن لم تساعد القوة و الأحوال على فصده الكلى من يده، أو لم يُمَكِّنْكَ من يده، و أحوجه ما يراود عليه من ذلك إلى قلق و ضجر شديد، فافصده من الجبهة، و اجعل على رأسه فى الابتداء دهن الورد مع الخل مبرداً، و سائر ما عددنا لك من العصارات المبرّدة، و ينتفع الصفراوى بتضميد رأسه بورق العلّيق جداً، و أسكنه بيتاً معتدل الهواء ساذجاً لا تزاويق و لا تصاوير فيه، فإن خيالاته تولع بها بتأملها و ذلك مما يؤذى دماغه و حجب دماغه. و يجب أن يكون فى مسكنه و بالقرب منه من المشمومات الباردة، مثل النيلوفر و البنفسج و الورد و الكافور و التى عددناها لك فى القانون. و أصْحِبْهُ أصدقاءه الظرفاء المَحبوبين إليه المشفقين عليه، و من يستحى منه، فيكف بسببه عن تخليطه و اضطرابه الضارين، و اجتهد فى تنويمه، و لو بتقريب شىء من الأفيون من جبينه و أنفه، إن كانت القوة قوية، و إلا فإياك، و ذلك فإنه مهلك، بل استعمل مثل شراب الخشخاش، و ضمّد رأسه بالخس، و اسقه بزر الخشخاش فى ماء الشعير. على أن الأصوب أن يدافع بالفصد إن احتمله الوقت و لم يكن فى تأخيره خطر، تفعل ذلك فى الابتداء يومين أو ثلاثة، ثم إذا افتصد لم يبالغ إن أمكن حتى يبقى فى البدن دم تقوى به الطبيعة على

مصارعة البحرانات، و على فقد الغذاء إن أوجبه الوقت، و بعد فصدک إياه، فإن من الصواب أن تحقنه بحقنة ليّنة جداً مثل دهن ورد مع ماء شعير، أو الماء و الزيت، و إن احتجت إلى ما هو أقوى من هذا بعد أن يكون فى درجة اللّينة فعلت، و اجذب المواد إلى أسفل من كل وجه، من دلک اليدين و الرجلين و غمزهما، و صبّ الماء الحار عليهما، بل بالعَصْبِ و الشدّ المذكورين، بل بتعليق المحاجم عليهما، و خصوصاً فى حال هبوط الحمى و قبل اشتدادها، إن كان لها ذلک. و ربما وجب فى ابتداء العلة أن تلزم المحجمة كاهله، و خذه أولًا بغاية تلطيف الغذاء، حتى يقتصر على السكنجبين السكرى، ثم بعد ذلک بيوم أو يومين، فانقله إلى ماء الشعير الرقيق مع السكنجبين، ثم الغليظ، و راع فى ذلک القوة و العلّة، و كلما رأيت أعراض العلة أشدّ، فحدّه بتلطيف الغذاء أكثر، إلا أن يخاف سقوط القوة فيغذوا، و جنّبهم الماء الشديد البرد، خاصة إن

كان فى الحجاب الحاجز ورم، أو فى الأحشاء، و كلما ترى العلّة تنحطّ، فدرج فى الغذاء، وَ زِدْ منه، و اجعله من القرع و البقول الباردة و الماش و الحبوب الباردة، إمّا إسفيذباجة، و إما محمّضة بالفواكه الباردة، و فى هذا الوقت ينتفعون بالخبز السميذ منقوعاً فى ماء بارد جداً، أو جلاب مبرّد بالثلج جداً.

و يجب أن يستعمل فى الابتداء الرادعات الصرفة، إلّا أن يكون من الجنس العظيم الذى ترم فيه العروق التى تخرج من الرأس مشاركة للحجاب، فهناک يحتاج أن يبدأ بما فيه قليل إرخاء و تسكين وجع، ثم القوابض، و تلتجئ إلى الحقن التجاء شديداً، ثم استعمل فى الأكثر نطولات مبرّدة ليست بقابضة، و اجعل فيها قليل خشخاش لينوم، و قليل بابونج أيضاً ليقاوم الخشخاش، و يحلّل أدنى تحليل. و إذا انتقصت العلّة بهذه العلاجات و بقى الهذيان، فاحلب على الرأس اللبن من الضرع و الثدى، أما إن كانت القوة قوية، فلبن الماعز، و إن كانت ضعيفة، فلبن النساء، و كل حلبة أتت عليها ساعة، فاعقبها غسلة بالنطولات المعتدلة التى يقع فيها بنفسج، و أصل السوسن، و بابونج مع سائر المبردات كما قال بقراط فى القراباذين.

فإن طالت العلّة و لم تزل بهذه المعالجات، أو كانت ثقيلة سباتية، و جاوز حد الابتداء، و كان السكون فيها أكثر من الحركية، فجنبه المبرّدات الشديدة التبريد، و خاصة الخشخاش، و زد فى النطولات حينئذ بعد السابع نماماً و فودنجاً، و سذاب و عصارة النعناع، و إكليل الملک، و اجعل على الرأس لعاب بزر الكتان بالزيت و الماء، و عرق البدن فى أدهن، مسخّن دائماً.

و إذا أردت أن تحفظ القوة بعد طول العلة و مجاوزة السابع فما فوقه، فلک أن تسقيه قليل شراب ممزوج. و كثيراً ما يعرض لهم القيء فينتفعون به و ربما سقى بعضهم ماء ممزوجاً بدهن بارد رطب، فيسهّل قذفهم و يرطبهم، و إذا لم يبولوا لفقدان العقل و ضعف الحسّ، مرخت مثانتهم بدهن فاتر، و أفضله الزيت أو نطلتها بماء حار، أو بماء طبخ فيه البابونج، ثم غمرت عليها حتى يحرّ البول، و اعتن بهذا منهم كل وقت، و اغمر مثانتهم فى كل حين يتوقع فيه بوله، فإن لم يجب بذلک استعمل النطولات على ما ذكر، و يجب أن تشدهم رباطاً إن وجدتهم يكثرون التقلب فى الاضطراب و يتضررون به تضرراً شديداً، و خاصة إذا كنت فصدتهم و لم يلتحم الشقّ بعد، ثم إذا أمعنوا فى الانحطاط و خرجوا عن عمود العلة أكثر الخروج، دبرتهم تدبير الناقهين، و ألزمتهم الأرجوحات، و جنبتهم الأهوية و الرياح الرديئة و الحارة، و السموم، و الشمس لئلا ينتكسوا، و إن أردت تحمّمهم، حممهم فى مياه عذبة تحميمات خفيفة لتنوِّمَهُمْ، ففى تنويمهم منافع كثيرة، و أطعمهم اللحوم الكثيرة الخفيفة. فهذا هو القول الكلى فى علاجهم.

و أما الذى يختلف فيه الصفراوى و الدموى، فإن الصفراوى يحتاج فى علاجه إلى إسهال الصفراء أكثر و فصد أقلّ، و يكون إسهال الصفراء منه بما يسهِّل شرباً من المزلقات اللطيفة المذكورة و المنقِّيات للدم، و لک أن تجعل فيها الشاهترج إن علمت أن الطبيعة تجيب على كل حال،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۵۷
و ربما جعلوا فيها سقمونيا إذا كانوا على ثقة من إجابة الطبيعة بحسب عادة العليل، و لا يبلغ الصفراوى عند الفصد قرب الغشى، بل يفصد فصداً صالحاً مع تحرز من ذلك، ثم يستفرغ بالإسهال، و أيضاً لتجعل أدويته باردة رطبة.
و أما أغذية الدموى فباردة، و يجوز أن تكون قابضة إذا وقع الفراغ من الإسهال و الحقن، مثل الحصرمية و الرمانية و السفرجلية و التفاحية.
و أما الصفراوى، فلا تصلح له هذه بل مثل القرعية و الكشكية، أعنى المتّخذ من الشعير المقشر و الإسفيدباجية و القطفية و المُحية و ما أشبه ذلك، و يكون تحميضها بخل و سكر أو بالنيشوق أو بالإجاص و ما أشبه ذلك.
و اعلم أن الصفراوى محتاج إلى تطفئة أكثر، و الدموى إلى تحليل أكثر، و لا تحذر فى الصفراوى من التبريد كل الحذر الذى تحذر فى الدموى، و لا تجنبه الماء البارد كل ذلك التجنب، و يجب أن تعتنى فيه بالتنويم أكثر، و ذلك بمثل النطولات المرطّبة، و باستعمال أدهان الخسّ و القرع و ما أشبههما سعوطات، و ما كان من الصفراوى صفراؤه محترقة أكثرت العناية بالترطيب، و استعملت الحقن المبردة و المرطّبة فيهم ما أمكن.

فصل فى الفلغمونى العارض لنفس جوهر الدماغ

أكثر ما يعرض هذا يعرض من دم عفن يورم الدماغ، و ربما فرق الشؤون و خلخل الشبكة، و يكاد الرأس معه أن ينصاع و ينشق، و يشتدّ معه الوجع و تحمرّ العيان و تجحظان جداً و تحمرّ الوجنتان جداً، و ربما عرض معه قيء و غثيان بمشاركة المعدة، و يميل إلى الاستلقاء جداً على خلاف المعتاد من الاستلقاء، و على خلاف النظام، و هو يقتل فى الأكثر فى الثالث، فإن جاوزه رجى. و اعلم أن العلّة ليست بصعبة جداً، و إلا لما احتملها عضو بهذا القوام و بهذا الشرف. و علاجه علاج السرسام و أقوى، و ينفع منه فصد العرق الذى تحت اللسان منفعة شديدة، و ذلك بعد فصد العرق المشترك و العروق الأخرى.

فصل فى الحمرة فى الدماغ و القوباء

ربما عرض أيضاً فى الدماغ نفسه حمرة و قوباء، و يكون الوجع شديداً و الالتهاب شديداً، لكن الوجه يعرض فيه برد لكمون الحرارة و صغره لذلك، و خاصة فى العين، ثم يسخن دفعة و يحمر، و أما فى الأغلب فيكون إلى الصفرة و البرد، و يكون اليبس شديداً فى الفم، و لا يكون معه من السّبات كما فى الفلغمونى، و لكن الأعراض فيه أهول، و الحمّى أشدّ. و علاجه علاج صبارى، و أكثره قاتل فى الثالث، فإن لم يقتل نجا. و يعرض للصبيان الحمرة فى الدماغ، فيغور معه اليافوخ و العينان، و تصفرّ العين و ييبس البدن كله، فيعالجون بمخ البيض مع دهن الورد مبرّداً
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۵۸
مبدّلًا كل ساعة، و بالعصارات و البقول الرطبة الباردة على الرأس، خاصة القرع و قشور البطيخ و القثاء و غير ذلك حسب ما تعلم.

فصل فى صبارى

يقال صبارى لجنون مفرط يعرض مع سرسام حار صفراوى حتى يكون الإنسان- مع أنه مسرسم- يهذى مجنوناً مضطرباً مشوّشاً،

و القرانيطس الساذج يكون بعد هذيان و اختلاط عقل، و لا يكون معه جنون، فإن كان فهو صبارى، و أيضاً كأنه مانيا مركّب مع قرانيطس. كما أن قرانيطس كأنه مالنخوليا مركب مع ورم و حمى، و كثيراً ما يتقدّم فيه الجنون، ثم يعقبه الورم و الحمى. و إنما يكون صبارى إذا كان قرانيطس عن الحمراء الصرف و المحترقة، فإنها إذا اندفعت إلى الدماغ و أحدثت جنوناً بأول وصولها، و أحدثت معه أو بعده ورماً، كانت سبب صبارى. و فى قرانيطس يكون الجنون عارضاً عن الورم، و فى صبارى الجنون و الورم حادثان معاً عن المادة، ليس أحدهما سبباً للآخر منه وجد الآخر، و إن كان ربما صار كل واحد منهما سبباً للزيادة فى الآخر، و إذا جعل صبارى يظهر، كان سهر طويل، و نوم مضطرب، و فزع فى النوم، و وثب و نَفس كثير متواتر، و نسيان و جواب غير شبيه بالسؤال، و احمرار العينين و اضطرابهما و ثقل فيهما، و كأنهما قذيتان، و ربما كان فيهما على نحو ما ذكرناه اصفرار، و يكون هناك إحساس تمدد عند القفا، و وجع لتصاعد البخار، و يكون أيضاً فيهما سيل من الدمع بغير إرادة من عين واحدة، ثم إذا استقرّ المرض صلبت الحمّى و خشن اللسان و يبس، ثم فى آخره تسكن حركات الجفون للضعف، و تثقل الحركة حتى تحريك الجفون، و يبقى من الجنون الهذيان المتقطّع مع عجز عن الكلام و قلّة منه، و يقبل فى الأكثر على التقاط الزيبر و التبن، و يزداد النبض ضعفاً و صغراً و صلابة لليبس. و قد يقع منَ صبارى ما ليس بمحض صرف فتختلف حالاته من الكلام و الذكر و الحركات، فتكون تارة منتظمة، و تارة غير منتظمة. و علاجه بعينه علاج السرسام الصفراوى مع زيادة فى الترطيب كثيرة، و يجب أن يدام ربط أطرافه.

فصل فى ليثرغس و هو السرسام البارد و ترجمته النسيان

يقال ليثرغس للورم البلغمى الكائن داخل القحف، و هو السرسام البلغمى، و أكثره يكون فى مجارى جوهر الدماغ دون الحجب و البطون و جرم الدماغ، لأنّ البلغم قلّما يجتمع و ينفذ فى الأغشية لصلابتها، و لا فى جوهر الدماغ للزوجته، كما أن ذات الجنب أيضاً فى الأكثر صفراوية، و قلما تكون بلغمية لقلة نفوذ البلغم فى جوهر صفاقى عصبى صلب. على أنه يمكن أن يكون ذلك الأقل منهما جميعاً، فيمكن أن يقع هذا الورم فى جوهر الدماغ، و فى حجبه. و هذه العفَة مسماة باسم عرضها لأن ترجمة ليثرغس هو النسيان، و هذه العلة يلزمها النسيان. و من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٩

اسمها أخطأ فيها كثير من الأطباء، فلم يعرفوا أن الغرض فيها هو المرض الكائن من ورم بارد، بل حسبوا أن هذه العلة هى نفس النسيان، و على أن بعض الأطباء يسمى ليثرغس، كل ورم بارد فى الدماغ سوداوياً كان أو بلغمياً، إلا أن كثر المتقدمين يخصّون بهذا الاسم البلغمى، و لك أن تسقى به كليهما. و مادة هذه العلة قريبة من مادة السدر، لكنها أشدّ استحكاماً، و هذه العلة تتولد عن كل ما يولد خلطاً بلغمياً و فيه تبخير، و لذلك كثيراً ما تتولد عن أكل البصل، و تتولّد عن التخمة الكثيرة و كثرة الشرب و كثرة أكل الفواكه.

العلامة:

صداع خفيف و حمى لينة، فإنه لا بد من الحمى فى كل ورم عن خلط عفن، و بذلك يفارق السُبات، لكنها تكون لينة لأن المادة بلغمية، و هذه الحمى ربما لم يحس بها، و يكون معها سُبَات ثقيل كلما يفتح صاحبه العين يغمض، و يكون معها نسيان و نَفَس متخلخل بطيء وجداً ضعيف، و كله مع ضيق يسير و بزاق، و كثرة تثاؤب و فتح فم و ضمه، و ربما بقى فمه بعد التثاؤب و نحوه مفتوحاً لنسيانه أنه يجب أن يضم، أو لكسله عنه، و إن أراده، و يكون به فواق لمشاركة المعدة، و بياض فى اللسان، و

كسل عن الجواب، و عن حركة الأجفان، و اختلاط عقل، و يكون البرازقى الأكثر رطباً، و إن جف جفافاً معتدلًا، و البول كبول الحمير.

و ربما عرض لهم الارتعاش و عرق الأطراف. و هم بخلاف أصحاب قرانيطس يتصدعون، و يكون النبض عظيماً متفاوتاً بطيئاً زلزلياً متموجاً بنبض ذات الرئة أشبه، لكنه أقلّ عرضاً و طولًا، و أبطأ و أشدّ تفاوتاً و أقل اختلافاً، لأن تأذى القلب به أقل، و يقع فى نبضه الواقع فى الوسط أكثر، لأن القوة الحيوانية فيه أسلم، و الحمى معه أقل لبعده من القلب، و سباته أكثر لأن المادة ههنا فى نفس الدماغ، و فى ذات الرئة متصاعدة من ورم الرئة.

و أما إن قيل للسوداوى أنه ليثرغس، فعلامته أن الوجع يكون أشد، و يكون معه ضجر و هذيان، و تكون العين مفتوحة مبهوتة و إذا كان الليثرغس فى جوهر الدماغ، كان السبات أشد، وَ عسر الحركات أكثر، و بياض اللسان فيه شديداً جداً، و العين إلى الجحوظ و عسر الحركة و الوجع إلى الرخاوة. و إن كان فى الحجاب، كان الوجع أشد، و الحركات أخف، و يقع فيه كثيراً احتباس البول للنسيان و لضعف العضل المبولة. و من علامات مصير الإنسان إلى ليثرغس كثرة اختلاج رأسه مع كسل و ثقل، و إذا اشتدت أعراض ليثرغس، و كثر العرق جداً، فهو قاتل لإسقاط العرق للقوّة، و إذا اتسع النفس و جاد و انحطت الأعراض، فهو إلى السلامة، و خصوصاً إن ظهرت أورام خلف الأذن، فإنَ كثيراً من بحراناته تكون بها.

العلاج: إن لم يعق عائق، فصدت أولًا، ثم استعملت الحقن الحارة، و جذبت المواد إلى أسفل، و قيأته بريشة لطختها خردلًا و عسلًا، و أسكنته بيتاً مضيئاً، و منعته الاستغراق فى السبات ملحاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٦٠

عليه بالانتباه، و منعت المادة فى أول الأمر بدهن الورد و الخل، ثم بعد يومين من ابتدائه تخلط به جندبيدستر، و تجعل الخلّ خل العنصل و لم تسقه الماء البارد إلا قليلًا، و فى الابتداء خاصة و عند الانتهاء، و خاصة فى آخره تمنعه ذلك منعاً، ثم يمرخ البدن بزيت و نطرون و بزر الأنجرة و بزر المازريون و فلفل و عاقرقرحا و ما أشبهه، و تستعمل النطولات القوية التحليل و الشمومات و العطوسات و غراغر ملطفة فيها حاشا و زوفا و فودنج و صعتر و غراغر بعسل و عنصل، و سائر ما علمته فى القانون. و إذا استعملت العنصل على رأسه- خصوصاً الرطب- انتفع به جداً، و يستعمل أيضاً سائر المحمرات على الرأس و لطوخ الخردل، و تديم دلك أطرافه و تغمزها حتى تحمر و تتألم، فإنه عظيم المنعة.

و إذا غرقوا فى السبات مددت شعور رؤوسهم، و تنفف بعضها، و تضع على أقفائهم عند النقرة محاجم كثيرة بنار من غير شرط، و ربما احتجت إلى شرط عند ما كان محتاجاً إلى استفراغ دم، و إذا غذوت أحداً منهم غفوته بمثل ماء الترمس، و ماء الحمص مع ماء الكشك، و إذا غفوته، فأقبل على غمز أطرافه ساعات لئلا ينجذب البخار إلى فوق، فإن احتجت لطول العلة أن تسقيه مسهلًا- و خاصة إذا ظهر به ارتعاش- سقيته ثلثى مثقال جندبيدستر مع قليل سقمونيا أقل من دانق، فإن خفت إفراطاً فى الحمى اجتنب السقمونيا و اقتصر على جندبيدستر و على تبديل المزاج دون الاستفراغ، و أولى الاستفراغات به ما يكون بالحقن، فإن اضطررت إلى غيرها، سقيت أيارج فيقرا وزن درهم مع ربع درهم شحم الحنظل، و ثلث درهم هليلج، و دانق مصطكى، إن لم تكن الحمى شديدة الحرارة و كنت على ثقة من أنه يسهل، فإن لم تثق بذلك، فحمله حمولًا أو شيافة ليتعاون السببان على ذلك، ثم نبّهه و كلفه أن يتكلف البراز، و إذا عرض له نسيان البراز و البول، نطلت الحالبين و البطن بالمياه المطبوخ فيها بابونج، و إكليل الملك و بنفسج، و أصول السوسن، و غمزت المثانة ليبول، ثم إذا انتبهت العلة، استعملت الأراجيح و الحمل، ثم الرياضة اليسيرة، و تدبير الناقهين حسب ما أنت تعلم ذلك.

فصل فى الماء داخل القحف

إنه قد تجتمع رطوبات مائية داخل القحف و خارجه، فإن كان خارج القحف دلّ عليه ما سنذكره عن قريب، و إن كان داخل القحف- و موضعه فوق الغشاء الصلب- أحس بثقل داخل و عسر معه تغميض العين، فلا يمكن، و ترطبت العين جداً، و دمعت دائماً، و شخصت، و لا حيلة فى مثله.

فصل فى الأورام الخارجة من القحف و الماء خارج القحف من الرأس و عطاس الصبيان

قد يعرض فى الحجب التى من خارج الرأس أورام حارة و باردة، و قد يعرض- و خصوصاً

للصبيان- علّة، هى اجتماع الماء فى الرأس، و قد يعرض للكبار أيضاً هذه العلة، و هذه العلّة هى رطوبات تحتبس بين القحف و بين الجلد، أو بين الحجابين الخارجين مائية، فيعرض انخفاض فى ذلك الموضع من الرأس و بكاء و سهر. أما الصبيان فيعرض لهم ذلك فى أكثر الأمر إذا أخطأت القابلة، فغمزت الرأس ففرقته، و فتحت أفواه العروق و سال إلى ما تحت الجلد دم مائى، و قد يكون أخلاط أخرى غير الرطوبات المائية، فإن كان لون الجلد بحاله، و كان متعالياً متغمزاً مندفعاً، فهو الماء فى الرأس، و إن كان اللون متغيراً و اللمس مخالفاً، و ثم قوّة و امتناع على الدفع، أو يحسّ بلذع و وجع فهو ورم من خارج القحف، و أما فى الصبيان و غيرهم إذا كان فى رؤسهم ماء، و أكثر ما يكون هذا للصبيان، فيجب أن يتعرف هل هو كثير، و هل هو مندفع من خارج إلى داخل إذا قهر، فإن كان كذلك، فلا يعالج، و إن كان قليلًا و مستمسكاً بين الجلد و القحف، فاستعمل إما شقاً واحداً فى العرض، و إما إن كان كثيراً شقّين متقاطعين، أو ثلاثة شقوق متقاطعة، إن كان أكثر و تفرغ ما فيه، ثم تشد و تربط و تجعل عليه الشراب و الزيت إلى ثلاثة أيام، ثم تحلّ الرباط و تعالج بالمراهم و الفتل إن احتجت إليها، أو بالخيط و الدرز إن كفى ذلك، و لم تحتج إلى مراهم، و إن أبطأ نبات اللحم، فقد أمروا بأن يُجرد العظم جرداً خفيفاً لينبت اللحم، و إن كان الماء قليلًا جداً كفاك أن تحل الخلط المانع بالأضمدة. و أما الأورام الحارة، فأنت تعرف حارها و باردها باللمس و اللون، و بموافقة ما يصل إليه، و تحسّ فى كلها بألم ضاغط للقحف، فإذا لمست أصبت الألم، و تعالجه بأخفّ من علاج السرسام على أنك فى استعمال القوى فيه آمن، و الحجامة تنفع فيه أكثر من الفصد قطعاً، و أما عطاس الصبيان فينبغى أن تسقى المرضع ماء الشعير، أو ماء سويقه، إن كان بالصبى إسهال، و تسقى حينئذ شيئاً من الطباشير المقلو و بزر البقلة مقلواً، فإن الأسهال فى هذه العلة ردىء، و لتجتنب المرضع التحميم، و يجعل على يافوخه بنفسج مبرد.

فصل فى السبات السهرى

قد يسقيه بعض الأطباء الشخوص، و ليس به، بل الشخوص نوع من الجمود، فنقول: هذه علة سرسامية مركبة من السرسام البارد و الحار، لأن الورم كائن من الخلطين معاً، أعنى من البلغم و الصفراء، و سببه امتلاء ولده النهم، و إكثار الأكل و الشرب و السكر، و قد يعتدل الخلطان، و قد يغلب أحدهما فتغلب علاماته، فإن غلب البلغمى سقى سباتاً سهرياً، و إن غلب الصفراوى سمى سهراً سباتياً، و قد يتفق فى مرض واحد بالعدد أن يكون لكل واحد منهما كرة على الآخر، فتارة يغلب البلغم فيفعل فيه البلغم سباتاً و ثقلًا و كسلًا و تغميضاً، و يشق عليه الجواب عما يخاطب به، فيكون جوابه جواب متمهل متفكر. و تارة تغلب فيه الصفراء، فتفعل

فيه أرقاً و هذياناً و تحديقاً متصلًا، و لا تدعه يستغرق فى السبات، بل يكون سباته سباتاً ينبه عنه إذا نبه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۶۲
و عند ما يغلب عليه البلغم يثقل السبات و يتغمّض الجفن إذا فتحه، و عند ما تغلب الصفراء يتنبه بسرعة إذا نبه، و يهذى و يقصد الحركة و يفتح العين بلا طرف، و لا تغميض، بل ينجذب طرفه الأعلى كما يعرض لأصحاب السرسام، و يشتهى أن يكون مستلقياً، و يكون استلقاؤه غير طبيعى، و يتهيّج وجهه و يميل إلى الخضرة و الحمرة، و على أنه فى أغلب حالاته ينجذب جفنه إلى فوق، و يغط، فإذا فتح عينه فتح فتحاً كفتح أصحاب الشخوص، و الجمود بلا طرف، و إذا نطق لم يكن لكلامه نظام و يشرق بالماء، حتى إنه ربما رجع الماء من منخره، و كذلك يشرق بالإحساء، و هذه علامة رداءته.
و كثيراً ما يعرض فيه احتباس البول و البراز معاً، أو قلتهما، و يعرض له ضيق نفس، و قد يشبه فى كثير من أحوال اختناق الرحم، و لكن الوجه يكون فى اختناق الرحم بحاله، و يكون سائر علامات اختناق الرحم المذكور فى بابه، و هاهنا يمكن أن يجبر فيه العليل على الكلام بشىء ما، و أن يكلّف التفهم.
و المختنق رحمها، لا يمكن ذلك فيها ما دامت فى الاختناق، و هذه العلّة تشبه ليثرغس أيضاً، و لكن تفارقه بأن الوجه فيها لا يكون بحاله كما فى أصحاب ليثرغس، و أيضاً يعرض لهم سهر و تفتيح عين غير طارف، و الحمّى فيه أشدّ، و تشبه قرانيطس، و لكن يفارقه بأن السبات فيه أكثر، و الهذيان أقلّ، و أما بالنبض، فنبضه سريع متواتر بسبب الورم و الاختلاط الحموى، فيخالف نبض ليثرغس، و عريض، و قصير بسبب البلغم و ورمه، فيخالف قرانيطس، و قصره لعرضه، ثم هو أقوى من نبض ليثرغس و أضعف من نبض قرانيطس، و يكون النبض غير متمدّد متشنّج متفاوت كما فى اختناق الرحم، و لا تكون القوة فيه باقية و لا خارجة عن النظم كل ذلك الخروج، كما تكون فى اختناق الرحم، بل تكون القوّة ساقطة و النبض متواتر.
العلاج:
أما العلاج المشترك فالفصد كما علمت، ثم الحقن تزيد فى حدّتها و لينها بقدر ما تجد عليه المادة بالعلامات المذكورة حين يتعرف، هل الغالب مرة، أو بلغم، و يمنع الغذاء أيضاً على ما فى قرانيطس، و خاصة إن كان سببه إكثار الطعام، و إن كان سببه إكثار الطعام، قيأت المريض، و نقّيت منه المعدة، و إن كان سببه السكر لم يعالج البتة حتى ينقطع السكر، ثم يقتصر على مرطبات رأسه، ثم يعالج أخيراً بما يعالج به آخر الخمار.
و تشترك أصنافه فى النطولات و الضمادات و العطوسات المذكورة و الاستفراغات اللطيفة بما يشرب، و يحقن مما علمت، و تكون هذه الأدوية فيه لا فى حدّ ما يؤمر به فى قرانيطس من البرد، و لا فى حدّ ما يؤمر به فى ليثرغس من السخونة، بل تكون مركبة منهما، و يغلب فيهما ما يجب بحسب ما يظهر من أن أىّ الخلطين أغلب.
و قد سبق لك فى القانون جميع ما يجب أن تعمله فى مثل هذا، و يجب أن تجعل فى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۶۳
نطولاته إن كانت المرة غالبة أوراق الخلاف، و البنفسج، و أصول السوسن، و الشعير مع بابونج، و إكليل الملك و شبث، و ربما سقيته شراب الخشخاش إن لم تخف عليه من غلبة البلغم. و الغرض فى سقيه إياه هو التنويم، فإن كانت المادتان متساويتين، زيد فيه الشيح و المرزنجوش، و إن كان البلغم غالباً زيد فيه ورق الغار و السذاب و الفودنج و الزوفا و الجندبادستر و الصعتر، و كذلك الحال فى الأضمدة و الحقن على حسب هذا القانون، و يمكنك التقاطها له من القراباذين. و أما فى آخر المرض و بعد أن تنحطّ العلّة، فجنبه النطولات الباردة و اقتصر على الملطّفات التى علمتها، ثم حمّمه و دبره تدبير الناقهين.

فصل فى الشجّة و قطع جلد الرأس و ما يجرى مجراه

التفرّق الواقع فى الرأس، أما فى الجلد و اللحم، و أما فى العظم موضحة، أو هاشمة، أو مثقلة، أو سمحاقاً. و من السمحاق الفطرة، و هو أن يبرز الحجاب إلى خارج، و يرم، و يسمن، و يصبر كفطرة، و منها الآمة و الجائفة، و فيها خطر. و يحدث فى الجراحات الواصلة إلى غشاء الدماغ استرخاء فى جانب الجراحة، و تشتج فى مقابله، و إذا لم يصل القطع إلى البطون، بل إلى حدّ الحجاب الرقيق، كان أسلم، و إذا وصل القطع إلى الدماغ ظهر حمّى و قىء مرارى، و ليس مما يفلح إلا القليل.

و أقربه إلى السلامة ما يقع من القطع فى البطنين المقدّمين إذا تدورك بسرعة فيضم. و اللذان فى البطنين المؤخرين أصعب، و الذى فى الأوسط أصعب من الذى فى المؤخر، و أبعد أن يرجع إلى الحالة الطبيعية، إلا أن يكون قليلًا يسيراً، و تقع المبادرة إلى ضمّه و إصلاحه سريعاً. و أما العلاج، فالمبادرة إلى منع الورم بما يحتمل.

فأما تفصيله، فقد ذكرنا علاج الجراحة الشجيّة التى فى الجلد و اللحم، حيث ذكرنا القروح فى الكتاب الرابع، و ذكرنا علاج الكسِر منها فى باب الكسر و الجبر. و للأطباء فى كسر القحف المنقلع الذى هو المنقلة مذهبان، مذهب من يميل إلى الأدوية الهادئة الساكنة الشديدة التسكين للألم، و مذهب من يرى استعمال الأدوية الشديدة التجفيف، و يستعملون نبعد قطع المنكسر و قلع المنقلع و جذب انكساره بالأدوية الجذابة من المراهم و غيرهما على الموضع من فوقه من خارج، لطخاً من خلّ و عسل، و كانت السلامة على أيدى هؤلاء المتأخرين منها أكثر منها على أيدى الأوّلين، و ليس ذلك بعجب، قال جالينوس: فإن مزاج الغشاء و العظم يابس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۶۴

المقالة الرابعة أمراض الرأس و أكثر مضرتها فى أفعال الحس و السياسة

فصل فى السبات و النوم

يقال سبات للنوم المفرط الثقيل، لا لكل مفرط ثقيل، و لكن لما كان ثقله فى المدّة و الكيفية معاً، حتى تكون مدّته أطول، و هيئته أقوى، فيصعب الانتباه عنه، و إن نبّه، فالنوم منه طبيعى فى مقداره و كيفيته، و منه ثقيل، و منه سبات مستغرق. و النوم على الجملة، رجوع الروح النفسانى عن آلات الحسّ و الحركة إلى مبدأ تتعطل معه آلاتها عن الرجوع بالفعل فيها، إلا ما لا بدّ منه فى بقاء الحياة، و ذلك فى مثل آلات النفس.

و النوم الطبيعى على الإطلاق ما كان رجوعه مع غور الروح الحيوانى إلى باطن لإنضاج الغذاء، فيتبعه الروح النفسانى، كما يقع فى حركات الأجسام اللطيفة الممازجة لضرورة الخلاء، و ما كان أيضاً للراحة، و ليجتمع الروح إلى نفسه ريثما يغتذى، و ينمى و يزداد جوهره، و ينال عوض ما تحلّل فى اليقظة منه، و قريب من هذا ما يعرض لمن شارف الإقبال من مرضه، فإنه يعرض له نوم غرق، فيدل على سكون مرضه، لكنه لا يدلّ فى الأصحّاء على خير. و قد يعرض أيضاً من هذا القبيل لمن استفرغ كثيراً بالدواء، و ذلك النوم نافع له رادّ لقوّته، و قد يعرض نوم ليس طبيعياً على الإطلاق، و ذلك إذا كان الرجوع إلى المبدأ، لفرط تحلّل من الروح لا يحتمل جوهره الانبساط، لفقد زيادته على ما يكفى الأصول، بسبب التحلّل الواقع من الحركة فيغور، كما يكون حال التعب و الرياضة القوية، و ذلك لإستفراغ مفرط يعرض للروح النفسانى، فتحرص الطبيعة على إمساك ما فى جوهرها إلى أن يلحقها من الغذاء مدد. و الفرق بين هذا و بين الذى قبله، كالفرق بين طلب البدن الصحيح للغذاء ليقوم بدل التحلّل الطبيعى منه،

و طلب البدن المدنف بالإسهال و النزف للغذاء، فإن الأوّل من النومين يطلب بدل تحليل اليقظة، و هو أمر طبيعى، و الثانى يطلب بدل تحليل التعب، و هو غير طبيعى.

و قد يعرض نوم غير طبيعى على الإطلاق أيضاً، و هو أن يكون رجوع الروح النفسانى عن الآلات بسبب مبرّد مضادّ لجوهر الروح، إما من خارج، و إما من الأدوية المبرّدة، فتكتسب الآلات برداً منافياً لنفوذ الروح الحيوانى فيها على وجهه، أو مخدراً للتصبّب الحاصل فيها من الروح النفسانى يفسد المزاج الذى به يقبل القوة النفسانية عن المبدأ، فيعود الباقى غائراً من الضدّ، و يتبلّد عن الانبساط لبرد المزاج، و هذا هو الخدر. و قد يعرض أيضاً بسبب مرطّب للآلات، مكدر لجوهر الروح، سادّ لمسالكه، مُرَخ لجواهر العصب و العضل إرخاء يتبعه سدد، و انطباق، فيكون مانعاً لنفوذ الروح، لأن جوهر الروح نفسه قد غلظ و تكدر، لأن الآلات قد فسدت بالرطوبة و لاسترخائها جميعاً، و هذا نوم السكر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۶۵

و قريب من هذا، ما يعرض بسبب التخمة و طول لبث الطعام فى المعدة، و هؤلاء يزول سباتهم بالقىء. و هذان السببان هما بعينهما سبباً أكثر ما يعرض من السبات إذا استحكما، و قد يجتمع البرد و الرطوبة معاً فى أسباب النوم، إلا أن السبب المقدّم منهما حينئذ يكون هو البرد و تعينه الرطوبة، كما يجتمع فى السهر الحر و اليبوسة، و يكون السبب، الحقيقى هو الحَر و تعينه اليبوسة. و للسبات أسباب أخر، من ذلک اشتداد نوائب الحمّى، و إقبال الطبيعة بكنهها على العلة، و انضغاطها تحت المادة، فيتبعها الروح النفسانى كما قيل، و خصوصاً إن كانت مادة الحمّى بلغمية باردة و إنما سخنت بالعفونة.

و قد يكون لرداءة الأخلاط و البخارات المتصعّدة إلى مقدّم الدماغ من المعدة و الرئة فى عللهما و سائر الأعضاء.

و قد يكون من كثرة الديدان و حبّ القرع، و قد يكون من انضغاط الدماغ نفسه تحت عظم القحف، أو صفحه، أو قشره إذا أصاب الدماغ ضربة.

و أشد البطون إسباتاً عند القطع هو أشدّها منه إسباتاً عند الضغط، و قد يكون لوجع شديد من ضربة تصيب عضلات الصدغ، أو على مشاركته لأذى فى فم المعدة، أو فى الرحم، فينقبض منه الدماغ، و تنسدّ مسالک الروح الحساس انسداداً تعسر معه حركة الروح إلى بارز، و قد يكون لشدّة ضعف الروح و تحلله، فيعسر انبساطه. و لأنّ أول الحواس التى تتعطل فى النوم و السبات هو البصر و السمع، فيجب أن تكون الآفة فى السبات فى مقدم الدماغ، و بمشاركة فساد التحليل، فإنه لو كان قد سلم مقدم الدماغ، و إنما عرض الفساد لمؤخره، لم يجب أن يصيب البصر و السمع تعطل، و لم يكن نوم، بل كان بطلان حركة أو لمس وحده، و لكانت الحواس الأخرى بحالها، كما يقع ذلک فى أمراض الجمود و الشخوص و لم يكن ضرر السبات بالحسّ فوق ضرره بالحركة، فإنه يبطل الحس أصلًا، و لا يبطل الحركة أصلًا، فإنها تبقى فى التنفس سليمة. و يجب أن تكون السدة الواقعة فى السبات ليست بتامّة، و لا بكثيفة جداً، و إلا لأضرت بالتنفس. و كل سبات يتعلق بمزاج فهو للبرد أولًا، و للرطوبة ثانياً، و قد ينتقل إلى السبات من مثل ذات الجنب و ذات الرئة و نحو ذلک.

و من الناس من تكون أخلاطه ما دام جالساً منكسرة غير مؤذية، فيغلبه النعاس، فإذا طرح نفسه غارت الحرارة الغريزية فتثوّرت و هاجت أبخرة إلى الدماغ، فلم يغشه النوم، لا سيما فى يابس المزاج. و إذا كثر غشيان النوم أنفر بمرض، و قيل: ماء الرمان مما يبطئ فى المعدة، و يحبس البخارات و يخلص من السهر. و قد ذكرنا كيف ينبغى أن تكون هيئات المضطجع على الغذاء. و نقول الآن: إن استعمال الاستلقاء للغذاء كثيراً يوهن الظهر و يرخيه، و علاجه استعمال الانتصاب الكثير. و النوم فى الشمس و فى القمر على الرأس مخوف منه، مورث لتنخّع الدم لما يحرک من الأخلاط، و الخرخرة سببها انطباق فم القصبة، فلا يخرج النفس إلا بضرب رطوبة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٦

علامات أصناف السبات:

أما إذا كان السبات من برد ساذج من خارج، فعلامته أن يكون بعقب برد شديد يصيب الرأس من خارج، أو لبرد فى داخل البدن و الدماغ، و لا يجد فى الوجه تهيجاً و لا فى الأجفان، و يكون اللون إلى الخضرة، و النبض متمدد إلى الصلابة مع تفاوت شديد، و إن كان السبات من برد شىء مشروب من الأدوية المخدرة، و هو الأفيون، و البنج، و أصل اليبروح، و بزر اللفاح، و جوز ماثل، و الفطر، و اللبن المتجبن فى المعدة، و الكزبرة الرطبة، و بزرقطونا الكثير، و يستدلّ عليه بالعلامات التى نذكرها لكل واحد منها فى باب السموم، و بأن يكون السبات مع أعراض أخرى من اختناق، و خضرة أطراف، و بردها، و ورم لسان، و تغير رائحة، و يكون النبض ساقطاً نملياً ضعيفاً ليس بمتفاوت، بل متواتر تواتر الدودى و النملى.

و إن كان متفاوتاً لم يكن له نظام و لا ثبات، بل يعود من تفاوت إلى تواتر، و من تواتر إلى تفاوت، فيعلم أنه قد سقى شيئاً من هذه، أو شربها فيعالج كلًا بما ذكرنا فى باب السموم.

و من الناس من قال: إن سبات البرد الساذج أخفّ من سبات المادة الرطبة، و ليس ذلك بالقول السديد الصحة، بل ربما كان قوياً جداً، و جميع أصناف السبات الكائن عن برد الدماغ فى جوهره، أو لدواء مشروب، فإنه يتبعه فساد فى الذكر و الفكر.

و أما إن كان السبات من رطوبة ساذجة، فعلامته أن لا يرى علامات الدم و لا ثقل البلغم. و أما الكائن من البلغم، فيعلم ذلك من تقدم امتلاء و تخمة، و كثرة شرب و لين نبض، و موجية مع عرض، و يعلم باستغراق السبات و ثقله، و بياض اللون فى الوجه و العين و اللسان، و ثقل الرأس، و من التهتج فى الأجفان، و برد اللمس، و التدبير المتقدم، و السن و البلد و غير ذلك.

و أما الكائن عن الدم، فيعلم ذلك من انتفاخ الأوداج، و حمرة العينين و الوجنتين، و حمرة اللسان و حس الحرارة فى الرأس و ما أشبه ذلك مما علمت. و إن كان الدم أو البلغم مع ذلك مجتمعاً اجتماع الأورام، رأيت علامات قرانيطس أو ليثرغس أو السبات السهرى. و إن كان السبب فيه بخارات تجتمع و ترتفع من البدن فى حمّيات، و خاصة عند وجع الرئة و الورم فيها المسمى ذات الرئة و البخارات من المعدة، علمت كلًا بعلاماته، فإنه إن كان من المعدة تقدّمه سدر و دوار و دوى و طنين و خيالات، و كان يخفّ مع الجوع، و يزيد مع الامتلاء، و إن كان من ناحية الرئة و الصدر تقدّمه الوجع الثقيل، أو الوجع فى نواحى الصدر و ضيق النفس و السعال، و أعراض ذات الجنب، و ذات الرئة. و كذلك إن كان من الكبد تقدّمه دلائل مرض فى الكبد، و إن كان من الرحم تقدمه علل الرحم و امتلاؤها. و الذى يكون من ضربة على الهامة أو على الصدغ، فيعرف بدليله.

و الفرق بين السبات و بين السكتة، أن المسبوت يمكن أن يفهم و ينبه، و تكون حركاته أسلس من إحساسه، و المسكوت معطل الحسّ و الحركة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٧

و جملة الفرق بين المسبوت و بين المغشى عليه لضعف القلب، أن نبض المسبوت أقوى و أشبه بنبض الأصحاء، و نبض المغشى عليه أضعف و أصلب، و الغشى يقع يسيراً يسيراً مع تغير اللون إلى الصفرة و إلى مشاكلة لون الموتى و تبرد الأطراف.

و أما السبات فلا يتغير فيه لون الوجه، إلا إلى ما هو أحسن و لا ينحف رقعة الوجه و الأنف، و لا يتغير عن سحنة النوام إلا بأدنى تهيج و انتفاخ.

و الفرق بين المسبوت و بين المختنقة الرحم، أن المسبوت يمكن أن يفهم و يتكلم بالتكلف، و المختنقة الرحم تفهم بعسر و لا تتكلم البتة، و تكون الحركة- خاصة حركت العنق و الرأس و الرجل- أسهل على المسبوت، و الحس و فتح الأجفان أسهل على المختنق رحمها، و يكون اختناق الرحم سبباً يقع دفعة، و يقضى سلطانه، و ينقضى أو يقتل. و السبات قد يمتد و يكون الدخول

فى الاستغراق فيه متدرجاً، و يبتدئ بنوم ثقيل إلا أن يكون سببه برداً يصيب دفعة، أو دواء يشرب، فيعلم ذلك قطعاً.
علاج السبات و النوم الثقيل الكائن فى الحميات:
أما السبات الذى هو عرض مرض فى بعض الأعضاء، فطريق علاجه فصد ذلك العضو بالتدبير ليتنقى و يزول ما به، و يقويه الدماغ حتى لا يقبل المادة، و ذلك بمثل دهن الورد و الخل الكثير لئلا ينوم الدهن إذا انفرد وحده و بعصارات الفواكه المقوية، و بعد ذلك النطولات المبردة، ثم ينتقل إلى المحللة إن كان احتبس فى الدماغ شىء، و قد عرفت جميع ذلك فى القانون الذى يكون فى الحميات، و فى ابتداء الأدوار، فيجب أن يبادر إلى ربط الأطراف، و تحريك العطاس دائماً، و تشميم الخل و بخاره، و تعريق الرأس بدهن الورد و الخل الكثير، أو ماء الحصرم و الرمان، و القوابض التى تكون لشرب المخدرات، فيعالج بحسب ذلك المخدر و سقى ترياقه كما نقول فى الكتاب الخامس.
و أما السبات الكائن من برد يصل من خارج، فعلاجه سقى الترياق و المثروديطوس، و دواء السمك و تنطيل الرأس بالمياه المطبوخ فيها سذاب و جندبيدستر و عاقرقرحا، و تمريخ الرأس بدهن البان، و دهن الناردين مع جندبيدستر، و دهن المسك، و دهن القسط مع جندبيدستر، و كذلك الضمّاد المتخذ من جندبيدستر، و العنصل، و المسك من جندبيدستر جزءان، و من العنصل جزء، و من المسك قدر قليل، و يشمم المسك دائماً، و يستعمل ما قيل فى تسخين مزاج الدماغ، و لكن بعنف دون رفق.
و أما الكائن لغلبة الدم، فيجب أن يبادر إلى الفصد من القيفال، و حجامة الساق، أو فصد الصافن، و يستعمل الحقنة المعتدلة و يلطف الغذاء، و يستعمل ماء حمص، و أما الكائن لغلبة الرطوبة الساذجة التى ليست مع مادة، فيجب أن يعالج بالضمادات المتخذة من جندبيدستر،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۶۸

و فقاح الإذخر، و القسط، و جوز السرو، و الأبهل، و الفربيون، و العاقرقرحا، و يخفف الغذاء، و يجتنب الأدهان و النطولات إلا بالاحتياط، فإن الترطيب الذى فى الأذهان ربما غلب قوة الأدوية، إلا أن يكون قوياً جداً، و يجب أن يستعمل تمريخ الرأس و تخميره و تشميم المسك، و إن كانت الرطوبة مع مادة بلغم، فيجب أن يستفرغ بالحقن القوية أولًا، و يحتال له ليتقيأ، و أكثر ما يكون عن بلغم فى المعدة أيضاً، فيجب أن تنقيه بما ينفع البلغم مما نذكره فى موضعه، و يستعمل النطولات المنضجة القوية و السعوطات و العطوسات و الغرغرات و سائر ما علمت فى القانون كما مضى لك. و من معالجاته أنه يسمع صاحبه و يرى ما يغمّه، فإن الغمّ فى أمثال هذه الأمراض التى يضعف فيها الفكر و يجمد، فهو مما يحرك النفس و يرده إلى الصلاح. و من الأدوية المشهورة طلى المنخر بالقلقند، و مسح الوجه بالخلّ، و شد الأعضاء السافلة، و استعمال المعطسات.

فصل فى اليقظة و السهر

أما اليقظة، فحال للحيوان عند انتصاب روحه النفسانى إلى آلات الحسّ و الحركة يستعملها، و أما السهر فإفراط فى اليقظة و خروج عن الأمر الطبيعى، و سببه المزاجى، و هو الحر و اليبس لأجل نارية الروح، فيتحرّك دائماً إلى خارج، و الحرّ أشدّ إيجاباً للسهر و أقدم إيجاباً، و قد يكون السهر من بورقية الرطوبة المكتنة فى الدماغ، أو للوجع، أو للفكر العامة.
و من السهر ما يكون بسبب الضوء و استنارة الموضع إذا وقع مثله للمستعد للسهر، و من السهر ما يكون بسبب سوء الهضم و كثرة الامتلاء، و من السهر ما يكون بسبب ما ينفخ و يشوش الأخلاط و الأحلام، و يفزع فى النوم مثل الباقلا و نحوه، و من السهر ما

يكون فى الحمّيات لتصعّد بخارات يابسة لاذعة إلى الدماغ، و الوجع الذى يعرض للمشايخ من السهر فهو لبورقية أخلاطهم و ملوحتهما و يبس جوهر دماغهم، و من السهر مما يكون بسبب ورم سوداوى أو سرطان فى ناحية الدماغ. و قد قيل: إن من اشتد به السهر، ثم عرض له سعال مات، و قد ذكرنا، فى باب النوم ما يجب أن يتذكر.

العلامات:

أما علامة ما يكن من يبس ساذج بلا مادة و لا مقارنة حرّ، فهى خفة الحواس و الرأس، و جفاف العين و اللسان و المنخر، و أن لا يحسّ فى الرأس بحر و لا برد، و أما ما يكون من حرارة مع يبوسة، فعلامته وجود علامة اليبس مع التهاب و حرقة، و ربما كان مع عطش و احتراق فى أصل العين، و ما كان من بورقية الأخلاط فعلامته وجود بلة فى المنخر، و رمص فى العين، و إحساس ثقل يسير، و سرعة انتباه عن النوم، و وثوب، و يستدلّ عليه بالتدبير الماضى و السنّ. و ما كان من استضاءة الموضع أو من الغذاء، فعلامته أيضاً سببه، و أما كان من ورم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۶۹

سوداوى، فعلاماته العلامات المذكورة مراراً، و أما ما كان من وجع أو أفكار عامة، أو حمّيات حادّة فعلامته سببه.

المعالجات:

أما ما كان سببه اليبس، فينبغى أن يستعمل صاحبه الغذاء المرطّب و الاستحمامات المعتدلة، خاصة، فإن لم ينوّمه الحمام، فهو غير معتدل البدن و لا جيّد المزاج، و إن هو إلا فى سلطان اليبس،، أو فى سلطان أخلاط رديئه يثيرها الحمام، و يجب أن يهجر الفكر و الجماع و التعب، و يستعمل السكون و الراحة و إدامة تعريق الرأس بالأدهان المذكورة، و حلب اللبن على الرأس، و النطولات المرطبة المذكورة، و استنشاق الأدهان، و استسعاطها، و تقطيرها فى الأذن و خصوصاً دهن النيلوفر، لا سيما سعوطاً، و ذلك أسفل القدم.

و أما ما كان من حر مع ذلك، فتدبيره الزيادة فى تدبير هذه الأدوية و استعمالها، مثل جرادة القرع، و البقلة الحمقاء و لعاب بزرقطونا، و عصا الراعى، و حى‌العالم و ما أشبه ذلك. و من المنوّمات الغناء اللذيذ الرقيق الذى لا إزعاج فيه، و إيقاعه ثقيل أو هزج متساو، و لأجل ذلك ما صار خرير الماء و حفيف الشجر منوماً. و أما ما كان من وجع، فتدبيره تسكين الوجع، و علاجه بما يخصّ كل وجع فى بابه. و أما ما كان فى الحميات، فكثيراً ما يسقى صاحبه الديافود الساذج، فينوم، و يجب أن يستعمل صاحبه غسل الوجه، و النطولات، و تفريق الصدغ، و الجبهة بدهن الخشخاش و الخس، و أن تجعل فى أحشائه بزر الخشخاش الأبيض، و ربما بخر بالمخدرات التى نسختها فى الأقراباذين و أقراص الزعفران المذكورة فى باب الصداع الحار إذا ديفت فى عصارة الخشخاش، أو ماء ورد طبخ فيه الخشخاش، أو ماء خس و طلى على الجبهة كان نافعاً.

و مما جرِّب فى ذلك، أن يؤخذ السليخة و الأفيون و الزعفران، فيداف بدهن الورد، و يمسح به الأنف، و كذلك الطلاء المتّخذ من قشور الخشخاش، و أعمل اليبروح على الصدغين، و الاشتمام منه أيضاً. و من أخذ من هؤلاء قدر حبّة كرسنّة نام نوماً معتدلًا، و إن كان الخلط المتصاعد إليه غليظ أضمدّت الجبهة بإكليل الملك مع بابونج و ميبختج.

و مما ينوم أصحاب الحميات و غيرهم، أن يربط أطراف الساهر منهم ربطاً موجعاً، و يوضع بين يديه سراج، و يؤمر الحضور بالإفاضة فى الحديث و الكلام، ثم يحل الرباط بغتة و يرفع السراج، و يؤمر القوم بالسكوت بغتة فينام.

و أما الكائن من رطوبة بورقية مالحة، فيجب أن يجتنب تناول كل حريف و مالح، و يغتذى بالسمك الرضراضى و اللحوم اللطيفة شورباجة قليلة الملح، و يستفرغ بحب الشبيار، و يديم تفريق الرأس بالأدهان العذبة المفتّرة. و إذا عرض هذا النوع من السهر فى سن الشيخوخة، كان علاجه صعباً، و لكن ينبغى أن يستعمل صاحبه التنطيل بماء طبخ فيه الصعتر و البابونج و الأقحوان

لا غير

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۷۰

كل ليلة، فإنه ينوّم تنويماً حسناً، و كذلك ينشق من دهن الأقحوان أو دهن الإيرسا أو دهن الزعفران، و ربما اضطررنا إلى أن نسقى صاحب السهر المفرط الذى يخاف انحلال قوته قيراطاً و نحوه من الأفيون لينوّمه.

و من ليس سهره بذلك المفرط، فربما كفاه أن يتعب و يرتاض و يستحم، ثم يشرب قبل الطعام بعض ما يسدد، و يأكل الطعام، فإنه ينام فى الوقت نوماً معتدلًا.

فصل فى آفات الذهن

إن أصناف الضرر الواقعة فى الأفعال الدماغية هى لسببين، و تتعرف من وجوه ثلاثة، فإنه إذا كان الحق من الإنسان سليماً، و كان يتخيل أشباح الأشياء فى اليقظة و النوم سليماً، ثم كانت الأشياء و الأحوال التى رآها فى يقظته أو نومه مما يمكن أن يعبر عنها و قد زالت عنه، و إذا سمعها أو شاهدها لم يبق عنده، فذاك آفة فى الذكر، و فى مؤخر الدماغ.

فإن لم يكن فى هذا آفة، و لكن كان يقول ما لا ينبغى أن يقال، و يستحسن ما لا ينبغى أن يُستحسَن، و يرجو ما لا يجب أن يرجى، و يَطلب ما لا يجب أن يُطلب، و يصنع ما لا يجب أن يُصنع، و يحذر ما لا ينبغى أن يُحذر، و كان لا يستطيع أن يروى فيما يروى فيه من الأشياء، فالآفة فى الفكرة و فى الجزء الأوسط من الدماغ.

فإن كان ذكره و كلامه كما كان، و لم يكن يحدث فيما يفعله و يقوله شيئاً خلاف السديد، و كان يتخيل له أشياء محسوسة، و يلتقط الزئبر، و يرى أشخاصاً كاذبة و نيراناً و مياهاً، أو غير ذلك كاذبة، أو كان ضعيف التخيل لأشباح الأشياء فى النوم و اليقظة، فالآفة فى الخيال، و فى البطن المقدم من الدماغ.

لأن اجتمع اثنان من ذلك، أو ثلاثة، فالآفة فى البطنين أو الثلاثة، و لأن يمرض الفكر و يقع فيه تقصير بمشاركة آفة فى الذكر سبقت أولًا، اسهل من أن يمرض الفكر، فيتبعه مرض الذكر.

و ما كان من هذا يميل إلى النقصان، فهو من البرد، و ما كان يميل إلى التشوش و الاضطراب، فهو من الحر.

و زعم بعضهم أنه قد يميل إلى النقصان لنقصان جوهر الدماغ، و ليس هذا ببعيد، و جميع ذلك، فأما أن يكون سببه بدياً فى الدماغ نفسه، و إما من عضو آخر، و قد يكون من خارج كضربة، أو سقطة.

فأما المعالجات، فيجب أن يعول فيها على الأصول التى ذكرت فى القانون، و تلتقط من ألواح أمراض أعضاء الرأس. و فى الكتاب الثانى أدوية نافعة من جميع ذلك لتستعملها عليه، و تتأمل منها و من الأغذية ما يضرها فيجتنبها فيه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۷۱

فصل فى اختلاط الذهن و الهذيان

أما اختلاط الذهن و الهذيان من بين ذلك، فالكائن بسبب الدماغ نفسه، فهو إما مرة سوداء، و إما دم حار ملتهب، و إما مرة صفراء، و إما مرّة حمراء، إما حرّ ساذج، و إما بخار حار، و ذلك مما تخفّ المؤنة فى مثله، و إما يبس لتقدم سهر، أو فكر، أو غير ذلك مما يجفف، فيعدم الدماغ مادة روح غريزية، بمثلها يمكن أن يحفظ طريقة العقل.

و الكائن بسبب عضو آخر، أو البدن، فذلك العضو هو كالمعدة، أو فمها، أو المراق، أو الرحم، أو البدن كله، كما فى الحميات.

و كل ذلك، إمّا لكيفيهٔ ساذجهٔ تتأدّى إليه كما يرتفع عن الإصبع من الرجل، و من اليد إذا ورمت، و من الأعضاء الفاسدهٔ المزاج المتورِّمهٔ، و إما من بخار حار من مرّهٔ أو بلغم قد عفن و احتدّ. و أسلم اختلاط العقل ما كان مع ضحك و ما كان مع سكون، و أردؤه ما كان مع اضطراب و ضجر و إقدام.

العلامات:

اعلم إن كل من به وجع شديد و لا يشكوه و لا يحسّ به فيه اختلاط. و البول الذهبى قد يدلّ فى الحميات على اختلاط العقل.

أما الكائن من السوداء، فيكون مع غموم و ظن شىء و مع علامات المالنخوليا التى نذكرها فى بابه، و إن كانت السوداء صفراويهٔ، كان معه سبعيهٔ و إقدام، و إن كان السوداء دمويهٔ، كان هناك طرب و ضحك مع درور العروق.

و أمّا الكائن عن الصفراء فيكون مع التهاب، و حرارهٔ، و ضجر، و سوء خلق، و اضطراب شديد، و تخيّل نار و شرار، و حرقهٔ آماق، و صفرهٔ لون، و التهاب رأس، و امتداد جلد الجبههٔ، و غئور العينين و وثب إلى المقابلهٔ.

و الذى من الحمراء فتكون هذه الأعراض فيه أشدّ و أصعب. و من هذا القبيل اختلاط العقل الذى فى الحميات، و أكثرِ ما يكون فى الوبائيات.

و أما الكائن من حرّ و يبس ساذج، فلا يكون معه ثقل و لا علامات المواد المذكورهٔ فى القوانين و فى الأبواب المقدمهٔ.

و الكائن من بلغم قد عفن و احتد، فيعرض لأصحابه أن يكون بهم مع الاختلاط رزانهٔ، و أن يشيلوا حواجبهم بأيديهم كل وقت، و أن تثقل رؤوسهم و يسبتوا لجوهر البرد، كما تختلط عقولهم لعارض الحرارهٔ، و هؤلاء لا يفارقون ما يمسكونه، و ربما عرض لهم أن يتوهموا أنفسهم دواب و طيور. أو بالجملهٔ، فإن اختلاط العقل إذا عرض عن حرارهٔ يابسهٔ، فإنه يدل عليه السهر، أو عن حرارهٔ رطبهٔ من دم أو بلغم عفن، فإنه يدل عليه السبات.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۷۲

و أما الذى سببه بخار متصاعد من عضو، فيعرف من حال ذلك العضو الألم إن كان عضواً، أو البدن كله إن كان شاملًا، كما فى الحمّيات المشتملهٔ، و يعرف هل هو ساذج أو مع مادهٔ أو بخار، فعلامات جميع ذلك مذكورهٔ فى باب الصداع.

العلاجات:

أما علاج المالنخوليا، فسنذكره فى باب المالنخوليا، و أمّا علاج الاختلاط الكائن من الدم، فينبغى أن يبادر به إلى الفصد، و إلى جميع يعدّل الدم، و يبرّده، و يصلح قوامه.

و أما الكائن من الصفراء و الحمراء، فعلاجه أن يبادر و يستفرغ و يبدّل المزاج، إما من البدن كله، و إما من الرأس خاصهٔ، و يستعمل التدبيرات و الترطيبات المذكورهٔ فى القانون، و يستعمل أضمدته بعد حلق الرأس، و إن اشتدّ و قوى دبّر تدبير مانيا، و مما يصلح لاختلاط الذهن الحار قيروطى مبرد من دهن الورد و الخلّ على اليافوخ، أو دهن البنفسج و اللبن إن لم يكن حمى، أو دهن الورد و الخشخاش مع محاذرهٔ انعطاف البخَارات. و إذا كان سهر فجميع الأطليهٔ غير نافعهٔ، و ربما أورثته حقن حادهٔ فلا يستعطن، فيزيد فى الجذب، بل اتّبع حقناً ليّنهٔ.

و أما الكائن بسبب شركهٔ عضو، فليستعمل فيه تقويهٔ الرأس و تبريده و الجذب إلى الخلاف، و قد علم كل هذا فى القوانين الماضيهٔ الكلّيهٔ و الجزئيهٔ، و إذا لم يكن مع الاختلاط ضعف و علامات أورام، فيجب أن يلطم صاحبه لطماً شديداً، و ربما وجب ضربه ليثوب إليه عقله، و ربما احتيج إلى أن يكوى رأسه كياً صليبياً إن لم ينفع شىء.

و من الأشياء النافعهٔ له أن يصبّ على الرأس منه طبيخ الأكارع و الرءوس، و كثيراً ما يعافيهم الفاشرا إذا سقوا منه أياماً كما هو، أو فى شىء آخر من الثمار و الحلاوهٔ مما يخفيه يستسره فيه، فإنه نافع.

فصل فی الرعونة و الحمق

الفرق بين اختلاط الـذهن و بين الرعونة و الحمق، و إن كانا آفتى العقل و كان السـبب المحدث لهما جميعاً، قد يكون واقعاً فی البطن الأوسط من الـدماغ، إن اختلاط الـذهن آفـة فی الأفعال الفكرية بحسب التغير، و الرعونة و الحمق آفة بحسب النقصان، أو البطلان، و حاله شبيهـة بالخرفيـة و الصـبوبة، و قـد عرفت أن أصـناف آفات الأفعال ثلاثـة. و أما أسـباب هذا المرض، فإما برودة ساذجـة، و إما مع يبس مشـتمل على جوهر البطن الأوسط من الدماغ فی طول الأيام و المدد، و إما برودة مع بلغمية فی تجاويف أوعيته. و إنمـا كـان سبب هـذا الضـرب من البرودة، و لم يكن من الحرارة، لأـن هـذا ضـرر بطلاـن و نقصان، لأن الحرارة فعالة للفكرة التی هی حركة ما من حركات الروح، فيحرك بها مقدم الدماغ إلى مؤخره و بالعكس، و الحرارة تثير الحركة

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۷۳

و تعينها و الجمود يمنعها، و لـذلك جعل مزاج هـذا الجزء من الـدماغ مائلًا إلى الحرارة، و جعل فی الوسط ليكون له الرجوع من التخيل إلى التـذكر، و قـد عرفت التخيل و التذكر فی موضـعه. و هذه العلة تعالج بتسـخين الدماغ و ترطيبه إن كان مع يبوسة، أو بتحليل ما فيه الاسـتفراغات بالأدويـة الكبار و القیء بالسـكنجبين العنصـلی و بزر الفجل إن كان عن مادة، و مع ذلك، فيجب أن يقبـل على تنبيه القلب بالأدويـة الخاصـية به، مثـل دواء المسك و المثروديطوس و المفرح و ما أشـبه ذلك. و لا يجب أن نطول القول فی هذا الباب، فقد عرف وجه مثل هذا التدبير فی القوانين فيما سـلف. و يجب أن يكون مسـكنه بيتاً مضيئاً، و بالجملة فإن اليقظـة و السـهر و تلطيف الغذاء و تقليله و الميل إلى مزاج أيبس و إلى تلطيف الدم و تعديله و تقليله و تسـخينه بحيث لا يكون شديـد الغليـان و التبخير، بـل حـاراً لطيفـاً غير غالٍ، هو مما يـذكی الـذهن و يصـفيه، و لا أعـدى للـذهن من الامتلاء عن أغـذية الرطوبات، و اليبس يضر بالذهن لا من حيث النقصان، و لكن من حيث الإفراط فی سرعة الحركة، أو من حيث قلة الروح جداً، و انحلاله مع أدنى حركه.

فصل فی فساد الذكر

هو نظير الرعونـة، إلا أنه فی مؤخر الـدماغ لأنه نقصان فی فعل من أفاعيل مؤخر الـدماغ، أو بطلان فی جميعه، و سـببه الأول عند جـالينوس هو البرد، إما ساذجاً، و إما مع يبوسـة، فلا ينطبع فيه المثل، و إما مع رطوبـة فلا يحفظ ما ينطبع فيه. فإن كان مع يبوسـة دل عليه السهر، و أنه يحفظ الأمور الماضية، و لا يقدر على حفظ الأمور الحالية و الوقتية.

و إن كان مع رطوبة، دل عليه السـبات، و أنه لا يحفظ الماضـية البتة و لعله يحفظ الوقتية الحالية مدّة أكثر من الماضـية، فإن كان هناك برد ساذج كان خَدر و سَدر.

و ربمـا كـان من يبس مع حر، و يكون معه اختلاط الـذهن، و ذلك إما فی ذلك الجزء من الـدماغ نفسه، أو فی بطن منه أو فی وعائه.

و قد يكون لاختلاط أو سوء مزاج فی الصدغين يتادى إلى الدماغ. فقد ذكر هذا بعض المتقدّمين، و هو مما جُرِّب و شوهد.

و أكثر ما يعرض النسيان و فساد الذكر إنما يعرض عن برد و رطوبة، و قد يكون عن أورام الدماغ، و خصوصاً الباردة. و اعلم أن النسيان إما عرض مع صحة أنذر بأمراض الدماغ القوية، مثل الصرع و السكتة و ليثرغس.

علامات أسبابه و أصنافه:

ينبغی أن يتعرّف ذلك من القوانين المذكورة و لا نكررها فی كل علّة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۲۷۴
المعالجات:
أما المقارن للحرّ و اليبس، فهو أسهل علاجاً، و معالجته هو بما قيل مراراً.
و أما الكائن عن يبس مجرد، فيجب فيه أن يغذّى العليل بالأغذية المرطبة المعتدلة، و أن يستعمل رياضة ناحية الرأس بالدلك و الغمز بالخرقة الخشنة، و تحريك اليدين و الرجلين. و بالجملة الرياضة التى ليست بقوية، بل بمقدار ما يجيع و يقتضى الزيادة فى الغذاء و الدعة و النوم و الحمّام، و يسخن بالضـمّادات المسخنة المعروفة التى لا نكرر ذكرها و بالمحاجم على الرأس بلا شرط، و بالأدوية المحمّرة، و ربما احتيج إلى أن يكوى كيتين خلف القفا، و يستعمل مياهاً طبخ فيها بابونج، و إكليل الملك و كرعان الماعز، و من الأدهان دهن السوسن و النرجس و الخيرى، و أمّا ما كان من مادة ذات برد و رطوبة فاستفرغه بعد الإنضاج بما تدرى، و ليسكن بيتاً كثير الضوء، و ليبتدئ أولًا من الاستفراغات التى هى أخف مثل أيارج و شحم الحنظل و جندبيدستر، ثم تدرج إلى الأيارجات الكبار، ثم استعمل- إن أمنت سوء المزاج الحار- معجون البلاذر، فإنه أقوى شى‏ء فى تقوية الذهن و إفادة الحفظ، و استعمل أيضاً سائر المسخّنات من المحمرات و الغراغر و الشمومات التى تدرى، و لا تستعجل فى تجفيفه، بل تدرّج و احذر أن يبلغ تجفيفك إفناء الرطوبات الأصلية، فيتبعها برد المزاج، و ذلك مما يزيد فى النسيان، و يجب أن يجتنبوا السكر، و مهاب الرياح، و الامتلاء، و يجتنبوا الاغتسال بالماء أصلًا، أما الحار فلما فيه من الإرخاء، و أما البارد فبما يخدر و يضر بالروح الحاس، فإن عرض لهم امتلاء لطفوا التدبير بعده، و يجب أن يجتنبوا الأغذية المسكتة المنقلة و المخدرة و المبخّرة، و أما الشراب فإن الامتلاء منه ضار جداً، و أما القليل فإنه ينشط النفس و يقوّى الروح و يذكّيها و يغنى عن الاستكثار من الماء. و الاستكثار منه أضرّ شى‏ء لهم، و القيلولة الكثيرة، و بالجملة النوم الكثير ضار لهم، و خصوصاً على امتلاء كثير، و الإفراط من السهر أيضاً يضعف الروح و يحلّه، و مع ذلك فيملأ الدماغ أبخرة، و قد جرب لهم الوجّ المربّى، و الدار فلفل المربّى، و وجدا يزيدان فى الحفظ زيادة بيّنة، و قد جرب هذا الدواء. وصفته: يؤخذ كندر و سعد و فلفل أبيض، و زعفران و مرّ أجزاء سواء، تعجن بعسل و تتناول كل يوم وزن درهم واحد. و جرّب أيضاً هذا، و نسخته: يؤخذ فلفل كمون جزءان، سكر طبرزد ثلاثة أجزاء، و جرّب أيضاً كل يوم على الريق، يسقى مثقال فيه من الكندر ثلاثة أرباع، و من الفلفل ربع. و أيضاً كمون خمسة، فلفل واحد، وجّ اثنين، سعد اثنين، إهليلج أسود اثنين، عسل البلافر واحد، العسل ضعف الجميع، و يجب أن يرجع إلى الأدوية المفردة المكتوبة فى الكتاب الثانى، و موضعها فى ألواح علل الرأس، و يجب أن يكون مسكن مثله بيتاً فيه الضوء.
و أما الكائن عن أورام الدماغ، فيعالج بما قيل فى قرانيطس و ليثرغس و السبات السهرى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۲۷۵

فصل فى فساد التخيل

هو بعينه من الأسباب و العلامات الموصوفة فى الأبواب الأخر، إلا أنه فى مقدم الدماغ، و فساده، إما بأن يتخيل ما ليس موجوداً و يرى أموراً لا- وجود لها، و ذلك لغلبة مرار على مقدم الدماغ، أو لغلبة سوء مزاج حار بلا- مادة، و إما أن ينقص التخيّل و يضعف عن تخيّل الأمور التخيّلية و لا- يرى الرؤيا و الأحلام إلا- قليلًا، و ينساه و ينسى صور المحسوسات كيف كانت، و لا يتخيّلها، و يكون سببه بعينه سبب نقصان الذكر، إلا أن فساد الذكر إنما يكون أكثره عن البرد و الرطوبة، و أقله عن اليبوسة. و الأمر ههنا بالعكس، و لأن هذه الآلة خلقت ليّنة ليسرع انطباعها بما تتخيّله، و تلك صلبة ليعسر تخليتها عما انطبع فيها، فالأمور تقع

فيها بالضد، و فساد الذكر يقع فى معانى المحسوسات و بسبب تركيبها و فساد التخيّل، يقع فى مثل المحسوسات و أشباحها. و هذا يعلم من صناعة أخرى، و أدل ما يدل على أن العلة من رطوبة أو يوبسة حال النوم و السهر، و حال جفاف العين، و الأنف و رطوبته، و حال لون اللسان و رطوبته أو جفافه، و إذا كانت العلة فساد التخيل لا نقصانه فأنت يمكن أن تتعرّف أيضاً أنه عن سوداء أو صفراء أو مزاج حار مفرد بما قيل و عرف، و أن المعالجات فبحسب المعالجات فى العلل الماضية، إلا أنَّ العلاج يجب أن يكون فى ناحية مبادى الحسّ، و إن احتيج إلى دلوك أو وضع حجامة إلى مقدم الدما، فاعمل حسب ما تعلم.

فصل فى المانيا و داء الكَلْب

تفسير المانيا هو الجنون السبعى، و أما داء الكَلْب، فإنه نوع منه يكون مع غضب مختلط بلعب و عبث و إيذاء مختلط باستعطاف كما هو من طبع الكلاب، و اعلم أن المادة الفاعلة للجنون السبعى هو من جوهر المادة الفاعلة للمالنخوليا، لأن كليهما سوداويان، إلا أن الفاعل للجنون السبعى سوداء محترق عن صفراء، أو عن سوداء، و هو أردأ. و الفاعل للمالنخوليا سوداء طبيعية كثيرة، أو احتراقية، و لكن عن بلغم أو عن دم عذب، و قليلًا ما يكون عن بلغم محترق و جنون، و إن كان يكون عنه المالنخوليا. و أكثر ما يكون المالنخوليا إنما يكون بحصول المادة السوداوية فى الأوعية، و أكثر ما يكون المانيا إنما يكون بحصولها فى مقدم الدماغ و جوهره، لأنّ وصوله إلى الدماغ كوصول مادة قرانيطس، و يكون المالنخوليا مع سوء ظن و فكر فاسد و خوف و سكون و لا يكون فيه اضطراب شديد. و إما المانيا فكله اضطراب و توثّب و عبث و سبعية و نظر لا يشبه نظر الناس، بل أشبه شىء به نظر السباع، و يفارق صنفاً من قرانيطس يشبهه فى جنون صاحبه، بأنّ هذه العلة لا يكون معها حمى فى أكثر الأمر، و فرانيطس لا يخلو عنها، و داء الكلب هو نوع من مانيا فيه معاسرة شديدة، و مصاعبة مع مساعدة و موافقة معاً، و ليس فيه من الاعتقاد

السوء كل ما فى المانيا، و كأنه إلى الدموية أقرب. و أكثر ما تعرض هذه العلة فى الخريف لرداءة الأخلاط، و قد تكثر فى الربيع و الصيف، و يكون له عند هبوب الشمال هيجان لتجفيف الشمال، و هذه العلة كثيراً ما يحلها البواسير و الدوالى، و إذا عرض عقيبها الاستسقاء حقها برطوبته خصوصاً إن كان سببها حر الكبد و يبوستها، و كثيراً ما تحدث هذه العلة بمشاركة المعدة فيشفيه القذف.

العلامات:

للمانيا جملة علامات، و لأصنافه علامات، فعلامات جملته أن تتغير الأفعال السياسية و الحركية التغير المذكور، و العلامات المنذرة به، فمثل الكابوس مع حرارة الدماغ، و مثل أن يمتلئ القدمان دماً، و يحمران، و ينعقد الدم فى ثدى المرأة، فيدل على حركات مفسدة للدم، و الأول قد يدل على ذلك، و قد يدل على أنه سيصير سبباً لفساد الدم فى عضو لا حار غريزى قوى فيه، فيدبر الدم تدبيراً جيداً، بل يفسد فيه الدم نوعاً من الفساد يوفى الدماغ.

و إذا عرضت العلامة الأولى فى آخر المانيا فربما دلّ على انحلاله دلالة الدوالى، و كثيراً ما يعرض المانيا فى الأمراض الحادة دليلًا للبُحران، فإن شهدت الدلائل الأخرى شهادة جودة، دل على بُحران سيكون حينئذ، و ربما كان اشتدا المانيا دليلًا على بُحران مانيا نفسه. أما علامة الكائن من سوداء محترقة، فاعلم أنّ جنونه و سبعيته يكون مع فكر و سكون يمتد مدة، ثم إذا تحرك و تكلّم ابتدأ يتعاقل متفكراً، ثم إذا كرر عليه لم يمكن الخلاص منه، و لا إسكاته و تكون نحافة البدن فيه أشدّ، و اللون إلى السواد أميل، و الأحلام أردأ، و ربما تقيأ شيئاً حامضاً تغلى منه الأرض. و أما الذى عن السوداء الصفراوى، فيكون الانبعاث إلى الشرّ

أسرع و السكون عنه أسرع، و لا يذكر من الشر و الحقد ما يذكره الأول، و يقلّ سكونه، و تكثر حركته و ضجره و اضطرابه.

المعالجات:

إن رأيت امتلاء من الأخلاط فافصد، و إن رأيت غلبة مرار فى البدن بالبول و سائر العلامات فاستفرغ بطبيخ الأفتيمون، أو بطبيخ الهليلج إن كان صفراء سوداوية، و إن كان سوداء صرفة، فربما احتجت أن تستفرغ بالأفتيمون الساذج وزن ثمانية دراهم مع السكنجبين، و بحجر اللازورد، ثم أقبل على الرأس و استفرغ، إن كان به امتلاء دموى أو سوداوى من العرق الذى تحت اللسان، و أدم استفراغه بهذا الحب.

وصفته: يؤخذ أيارج، و أفتيمون، و أسطوخولحس، من كل واحد جزء، و سقمونيا نصف جزء، هليلج جزء، يتّخذ منه حب كبار، و يشرب بعد الاستفراغ الكلى فى ليال متفرقة، كل ليلة وزن درهمين.

و مما ينفع منه حب بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ أفتيمون و بسفائج من كل واحد وزن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۲۷۷

خمسة دراهم حجر أرمنى درهم، هليلج كابلى درهم، أسطوخدس عشرة دراهم، ملح هندى شحم الحنظل أربعة، بليلج أملج حاشا خربق أسود من كل واحد ثلاثة دراهم، تربد عشرون درهماً، يعجن بكسنجبين عسلى و يستعمل، و يُغرغر بالسكنجبين السقمونيا، و لا يفرط فى استعمال حبّ الشبيار، بل استعمله مدة ما دمت تجد به خِفة، فإذا أحسست سوء مزاج حار، فاقطع، و بعد الاستفراغ فأقبل على التبريد و الترطيب بالنطولات و غيرها، و ربما احتيج إلى أن ينطلوا فى اليوم خمس مرات، و يطلى رؤوسهم بطبيخ الأكارع و الرءوس، و بحليب اللبن و يوضع عليها الزبد، و ليكن قصدك الترطيب أكثر من قصدك التبريد، إلا أنك لا تجد أدوية شديدة الترطيب إلا باردة، فاجعل معها البابونج.

و ربما احتجت فى تنويمه إلى سقيه دياقوذا، فاسقه ماء الرمان الحلو ليرطب، أو مع شراب الأجاص ليلين، أو مع ماء الشعير، و ينطله أيضاً بماء طبخ فيه الخشخاش للتنويم، و لكنّ الأصوب أن تجعل فيه قليل بابونج، و تحلب اللبن على رأسه. و الأدهان نافعة فى ذلك جداً.

و إذا استعملت النطولات و السعوطات المرطبة و الأدهان، فاحتل أن ينام بعدها على حال بما ينوّم من النطولات و الأدهان المسبتة، خاصة دهن الخس، و اسقه من الأشربة ما يرطب كماء الشعير، و لا تسقه ما يجرى مجرى السكنجبين، و ما فيه تلطيف و تجفيف و تقطيع.

و كلما رأيت الطبيعة صلبة، فاحقن لئلا ترتفع إلى الرأس بخارات مؤذية من النقل، و يجب أن يسقوا فى مياههم أصول الرازيانج البرّى، و بزره، و أصل الكرمة البيضاء، و هو الفاشرا، فإنها نافعة. و الشربة منه كل يوم مثقال، فإن لم يشربوا دُسّ ذلك فى طعامهم، و يجلس بين يدى العليل من يستحى منه و يهابه، و يشدّ فخذاه و ساقاه دائماً ليجذب البخار إلى أسفل، و إن خيف أن يَجْنوا على أنفسهم، ربطوا ربطاً شديداً، و أدخلوا فى قفص و علقوا فى معلاق مرتفع كالأرجوحة، و يجب أن تكون أغذيتهم رطبة على كل حال، إلا أنها مع رطوبتها يجب أن لا تكون مما يحدث السدد، مثل النشاء و ما أشبهه، فإن ذلك ضار لهم جداً، و لا يعطون ما يدرّ البول كثيراً، فإن ذلك يضرّهم. و سائر علاجاتهم فيما يجب أن يتوقّوه و يحذروه هو علاج المالنخوليا، و نذكره فى بابه، و إذا انحطوا فلا بأس بأن يسقوا شراباً كثير المزاج، فإن ذلك يرطبهم و ينومهم، و عليك أن تجتنب من الأشياء الحارة المسخّنة.

فصل فى المالنخوليا

يقال مالنخوليا لتغيّر الظنون و الفكر عن المجرى الطبيعى إلى الفساد و إلى الخوف و الرداءة، لمزاج سوداوى يوحش روح الدماغ من داخل و يفزعه بظلمته كما توحش و تفزع الظلمة الخارجة، على أنّ مزاج البرد و اليبس منافٍ للروح مضعف، كما أن مزاج الحرّ و الرطوبة كمزاج الشراب ملائم للروح مقوّ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٧٨

و إذا تركت مالنخوليا مع ضجر و توثّب و شرارة، انتقل فسمّى مانيا، و إنما يقال مالنخوليا لما كان حدوثه عن سوداء محترقة، و سبب مالنخوليا، إما أن يكون فى الدماغ نفسه، و إما من خارج الدماغ.

و الذى فى الدماغ نفسه، فإنه إمّا أن يكون من سوء مزاج بارد يابس بلا مادة تنقل جوهر الدماغ و مزاج الروح النيّر إلى الظلمة، و إمّا أن يكون مع مادة. و الذى يكون مع مادة، فإما أن تكون المادة فى العروق صائرة إليها من موضع آخر، أو مستحيلة فيها إلى السواد باحتراق ما فيها، أو تعكّره، و هو الأكثر أو تكون المادة متشرّبة فى جرم الدماغ، أو تكون مؤذية للدماغ بكيفيتها و جوهرها فتنصبّ فى البطون، و كثيراً ما يكون انتقالًا من الصرع.

و الذى يكون سببه خارج الدماغ. بشركة شيء آخر، يرتفع منه إلى الدماغ خلط، أو بخار مظلم، فإما أن يكون ذلك الشيء فى البدن كله إذا استولى عليه مزاج سوداوى، أو الطحال إذا احتبس فيه السوداء، و لم يقدر على تنقيتها، أو عجز، و لم يقدر على جذب السوداء من الدم، و إما لأنه قد حدث به ورم، أو لم يحدث، بل آفة أخرى، أو لسبب شدة حرارة الكبد، و إما أن يكون ذلك الشيء هو المراق إذا تراكمت فيه فضول من الغذاء و من بخار الأمعاء و احترقت أخلاطه و استحالت إلى جنس سوداوى، أحدثت ورماً، أو لم تحدث، فيرتفع منها بخار مظلم إلى الرأس، و يسمى هذا نفخة مراقية، و مالنخوليا نافخاً، و مالنخوليا مراقياً، و هو كثيراً ما يقع عن ورم أبواب الكبد، فيحرق دم المراق، و هو الذى يجعله جالينوس السبب فى المالنخوليا المراقى. و روفس جعل سببه شدة حرارة الكبد و المعى.

و قوم آخرون يجعلون سببه السدة الواقعة فى العروق المعروف بالماساريقا مع ورم.

و آخرون يجعلون السبب فيه اسدد الواقعة فى الماساريقا، و إن لم يكن ورم.

و استدلّ من جعل السبب فى ذلك السدد الواقعة فى الماساريقا، بأن غذاء هؤلاء لا ينفذ إلى العروق، فيعرض له فساد.

و استدلّ من قال أن ذلك من ورم بطول احتباس الطعام فيهم نيئاً بحاله فى الأكثر، فلا يكون هذا الورم حاراً، لأنه لا يكون هناك حمّى و عطش و قيء مرار.

و ربما كَان سبب تولده هو من خارج الدماغ، و مبدأ تولده هو فى الدماغ، كما إذا كان فى المعدة ورم حار، فأحرق بخاره رطوبات الدماغ، أو كان فى الرحم أو سائر الأعضاء المشاركة للرأس.

و الذى يكون عن برد و يبس بلا مادة فسببه سوء مزاج فى القلب سوداوى بمادة أو بلا مادة، يشركه فيه الدماغ، لأن الروح النفسانى متصل بالروح الحيوانى، و من جوهره، فيفسد مزاجه الفاسد السوداوى مزاج الدماغ، و يستحيل إلى السوداوية، و قد يكون لأسباب أخرى مبردة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٧٩

ميّسة لا من القلب وحده على أنه لا يمكن أن يكون بلا شركة من القلب، بك عسى أن يكون معظم السبب فيه من القلب، و لذلك لا بد من أن يكون علاج القلب مع علاج الدماغ فى هذا المرض.[٧]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج٢ ؛ ص٢٧٩

و اعلم أن دم القلب إذا كان صقيلًا رقيقاً صافياً مفرحاً قاوم فساد الدماغ و أصلحه. و لا عجب أن يكون مبدأ ذلك فى أكثر الأمر من القلب، و إن كان إنما تستحكم هذه العلل فى الدماغ، لأنه ليس ببعيد أن يكون مزاج القلب قد فسد أولًا، فيتبعه الدماغ أو يكون الدماغ قد فسد مزاجه، فيتبعه القلب، ففسد مزاج الروح فى القلب و استوحش، ففسد ما ينفذ منه إلى الدماغ، و أعان الدماغ على إفساده، و قد يعرض فى آخر الأمراض المادية خصوصاً الحادة مالنخوليا فيكون علامة موت. وحينئذٍ يعرض لذلك الإنسان أن يذكر الموت و الموتى كثيراً، و بالجملة، فإن السوداء تكثر فتتولد تارةً بسبب العضو الفاعل للغذاء، و هو الكبد إذا أحرق الدم أو ضعف عن دفع الفضل السوداوى، و هو الأقل، و تارة بسبب العضو الذى هو مفرغة للسوداء، و هو الطحال، إذا ضعف عن أمرين: أحدهما: جذب ثقل الدم و رماده عن الكبد، و الآخر: دفع فضل ما ينجذب إليه منه إلى المدفع الذى له، و قد يتولد السوداء فى عضو آخر، إما بسبب شدة إحراقه لغذائه، أو بسبب عجزه عن دفع فضل غذائه، فيتحلل لطيفه، و يتعكر كثيفه سوداء، أو بسبب شديد تبريده و تجفيفه لما يصل إليه، و قد يكون السبب فى تولده أيضاً الأغذية المولدة للسوداء. و قد رأى بعض الأطباء أن المالنخوليا قد يقع عن الجن، و نحن لا نبالى من حيث نتعلم الطب أن ذلك يقع عن الجن أو لا يقع بعد أن نقول: إنه إن كان يقع من الجن، فيقع بأن يحيل المزاج إلى السوداء، فيكون سببه القريب السوداء، ثم ليكن سبب تلك السوداء جنّاً أو غير جن، و من الأسباب القوية فى توليد المالنخوليا فراط الغم أو الخوف.

و يجب أن تعلم أن السوداء الفاعل للمالنخوليا قد تكون، إما السوداء الطبيعية، و إما البلغم إذا استحال سوداء بتكاثف، أو أدنى احتراق، و إن كان هذا يقل و يندر. و أما الدم إذا استحال بانطباخ، أو بتكاثف دون احتراق شديد.

و أما الخلط الصفراوى، فإنه إذا بلغ فيه الاحتراق الغاية فعل مانيا، و لم يقتصر على المالنخوليا.

فكل واحد من أصناف السوداء إذا وقع من الدماغ الموقع المذكور، فعل المالنخوليا، لكن بعضه يفعل معه المانيا. و أسلم المالنخوليا ما كان عن عكر الدم،، و ما كان معه فرح، و كثيراً ما ينحل المالنخوليا بالبواسير و الدوالى، و قد يقل تولد هذه العلة فى البيض السمان، و يكثر فى الأدم الزب القضاف، و يكثر تولدها فيمن كان قلبه حاراً جداً، و دماغه رطباً فتكون حرارة قلبه مولّدة للسوداء فيه، و رطوبة دماغه قابلة لتأثير ما يتولد فى قلبه، و من المستعدين له اللثغ الأحذاء الخفاف الألسنة، و الطرف الأشد حمرة الوجه و الأدم الزب، و خصوصاً فى صدورهم السود

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٨٠

الشعور، الغلاظها الواسعو العروق، الغلاظ الشفاه، لأن بعض هذه دلائل حرارة القلب، و بعضها دلائل رطوبة الدماغ، و كثيراً ما يكونون فى الظاهر بلغميين، و هذه العلة تعرض للرجال أكثر، و للنساء أفحش. و تكثر فى الكهول و الشيوخ، و تقلّ فى الشتاء، و تكثر فى الصيف و الخريف، و قد تهيج فى الربيع كثيراً أيضاً، لأن الربيع يثير الأخلاط خالطاً إياها بالدم، و ربما كان هيجانه بأدوار فيها تهيج السوداء و تثور. و المستعد للمالنخوليا يصير إليها بسرعة إذا أصابه خوف أو غم أو سهر، أو احتبس منه عادة سيلان الدم أو قيء سوداوى أو غير ذلك.

العلامات:

علامة ابتداء المالنخوليا، ظن ردىء، و خوف بلا سبب، و سرعة غضب، و حُب التخلى، و اختلاج و دوار و دوى، و خصوصاً فى المراق، فإذا استحكم فالتفزع و سوء الظن، و الغم و الوحشة و الكرب، و هذيان كلام، و شبق لكثرة الريح، و أصناف من الخوف مما لا يكون أو يكون، و أكثر خوفه مما لا يخاف فى العادة، و تكون هذه الأصناف غير محدودة. و بعضهم يخاف سقوط السماء عليه، و بعضهم يخاف ابتلاع الأرض إياه، و بعضهم يخاف الجن، و بعضهم يخاف السلطان، و بعضهم يخاف اللصوص، و بعضهم يتقى أن لا يدخل عليه سبع.

و قد يكون للأمور الماضية فى ذلك تأثير، و مع ذلك فقد يتخيلون أموراً بين أعينهم ليست، و ربما تخيلوا أنفسهم أنهم صاروا ملوكاً، أو سباعاً، أو شياطين، أو طيوراً، أو آلات صناعية.

ثم منهم من يضحك خاصة الذى مالنخولياه دموى، لأنه يتخيل ما يلذه و يسره. و منهم من يبكى خاصة الذى مالنخولياه سوداوى محض، و منهم من يحب الموت، و منهم من يبغضه.

و علامة ما كان خاصاً بالدماغ، إفراط فى الفكرة، و دوام الوسواس، و نظر دائم إلى الشىء الواحد، و إلى الأرض. و يدل عليه لون الرأس، و الوجه و العين، و سواد شعر الرأس و كثافته، و تقدم سهر و فكر، و تعرض للشمس و ما أشبهه، و أمراض دماغية سبقت، و أن لا تكون العلامات التى نذكرها للأعضاء الأخرى المشاركة للدماغ خاصة، و أن لا يظهر النفع إذا عولج ذلك العضو و نقى، و أن تكون الأعراض عظيمة جداً.

و أما الكائن بمشاركة البدن كله، فسواد البدن، و هلاسه، و احتباس ما كان يستفرغ من الطحال و المعدة، و ما كان يستفرغ بالإدرار، أو من المقعدة، أو من الطمث، و كثرة شعر البدن، و شدّة سواده، و تقدم استعمال أغذية رديئة سوداوية مما عرفته فى الكتاب الثانى.

و الأمراض المعقبة للمالنخوليا هى مثل الحمّيات المزمنة و المختلطة.

و علامة ما كان من الطحال كثرة الشهوة لانصباب السوداء إلى المعدة مع قلة الهضم لبرد المزاج و كثرة القراقر ذات اليسار، و انتفاخ الطحال، و ذلك مما لا يفارقهم، و شبق شديد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٨١

للنفخة، و ربما كان معه حمّى ربع، و ربما كانت الطبيعة لينة، و ربما أوجب للذع السوداء ألماً.

و ما كان من المعدة، فعلامته وجود علامات ورم المعدة المذكورة فى باب أمراض المعدة، و زيادة العلّة مع التخمة و الامتلاء، و فى وقت الهضم، و كثيراً ما قد يهيج به عند الأكل إلى أن يستمرأ أوجاع، ثم يسكن عند الاستمراء فإن كان حاراً دل عليه الالتهاب فى المراق، و قىء المرار و عطش.

و أكثر من به مالنخوليا فإنه مطحول، و علامة المراقى ثقل فى المراق، و اجتذاب إلى فوق، و تهوّع لازم، و خبث نفس و فساد هضم، و جشاء حامض، و بزاق رطب، و قرقرة و خروج ريح، و تلهّب، و أن يجد وجعاً فى المعدة، أو وجعاً بين الكتفين، و خصوصاً بعد الطعام إلى أن يستمرأ بالتمام، و ربما قذف البلغم المرارى، و ربما قذف الحامض المضرس، و عرض له هذه الأعراض مع التناول للطعام، بل بعده بساعات فيكون برازه بلغمياً مرارياً، و يخف بجودة الهضم و يزيد بنقصانه، و ربما تقدمه ورم فى المراق، أو كان معه، و يجد اختلاجاً فى المراق فى أوقات، و تزداد العلّة مع التخمة، و سرعة الهضم. و نقول: إن السوداء الفاعل للمالنخوليا إن كان دموياً كان مع فرح و ضحك، و لم يلزم عليه الغمّ الشديد، و إن كان من بلغم كان مع كسل و قلّة حركة و سكون، و إن كان من صفراء كان مع اضطراب و أدنى جنون، و كان مثل مانيا، و إن كان سوداء صرفاً كان الفكر فيه كثيراً، و العادية أقلّ إلا أن يحرك، فيضجر و يحقد حقداً لا ينسى.

المعالجات:

يجب أن يبادر بعلاجه قبل أنيستحكم، فإنه سهل فى الابتداء صعب عند الاستحكام، و يجب على كل حال أن يفرح صاحبه و يطرب و يجلس فى المواضع المعتدلة، و يرطّب هواء مسكنه، و يطيّب بفرش الرياحين فيه، و بالجملة يجب أن يشمم دائماً الروائح الطيبة و الأدهان الطيّبة، و يناول الأغذية الفاضلة الكيموس المرطّبة جداً، و يدبّر فى تخصيب بدنه بالأغذية الموافقة، و بالحمّام قبل الغذاء، و يُصبّ على رأسه ماء فاتر، ليس بشديد الحرارة، و إذا خرج من الحمّام- و به قليل عطش- فلا بأس أن

يسقى قليل ماء، و يستعمل الدلک المخصب المذکور فى باب حفظ الصحة و اعتن بترطيبه فوق اعتنائک بتسخينه ما أمکن، و ليجتنب الجماع و التعرّق الشديد، و يجتنب الباقلاء و القديد و العدس و الکرنب و الشراب الغليظ و الحديث، و کل مملّح و مالح و حريف، و کل شديد الحموضة، بل يجب أن يتناول الدسم و الحلو، و إذا أريد تنويمهم، فلک أن تنطل رؤوسهم بماء الخشخاش و البابونج و الأقحوان، فإن النوم من أوفق علاجاتهم، و يتدارک بما يفيده من الصلاح ما يورثه الخشخاش من المضرّة، فإما إن کان المالنخوليا من سوء مزاج مفرط برد و يبس، فينبغى أن يشتغل بتسخين القلب، و بالمفرّحات، و أدوية المسک و الترياق و المثروديطوس و ما أشبه ذلک، و يعالج الرأس بما مرّ، و ذکر فى باب الرعونة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۸۲

و القویّ منه يعرض عقيب مرض آخر حار، فيسهل علاجه حتى إنه يزول بالتنطيلات. و أما إن کان من مادة سوداوية متمکنة فى الدماغ، فملاک علاجه ثلاثة أشياء.

أولها: استفراغ المادة، و ربما کان بالحقن و بالقىء، إلا من کانت معدته ضعيفة، فلا تقيّئه فى هذه العلة البتّة حتى و لا فى المراقى أيضاً.

و الثانى: أن يستعمل مع الاستفراغ الترطيب دائماً بالنطولات و الأدهان الحارّة، و يجعل فيها من الأدوية مثل البابونج و الشبث و إکليل الملک، و أصل السوسن، لئلا يغلظ الخلط بتحليل ساذج لا تليين فيه و لا يغلظ بما يرطب و لا تحليل فيه، و إن کان السوداء بعيداً من الحرارة، فلک أن تزيد الشيخ و ورق الغار، و الفوتنج مع الترطيب، و لا تبالى و تستعمل الأغذية المولدة للدم المحمودة، مثل السمک الرضراضى، و اللحوم الخفيفة المذکورة و فى الأوقات بالشراب الأبيض الممزوج دون العتيق القوى.

و الثالث: أن تستعمل تقوية القلب إن أحسّ بمزاج بارد، فبالمفرّحات الحارّة، و إن أحسّ بمزاج يميل إلى الحرارة فبالمفرحات المعتدلة، و إن کانت الحرارة شديدة جداً استعمل المفرحات الباردة الغير المفرطة البرد، و يتعرّف ذلک من النبض و لنشرع فى تفصيل هذا التدبير، فنقول:

أما الاستفراغ، فإن رأيت أن العروق ممتلئة کيف کان، و أن السوداءَ دموى، فافصد من الأکحل، بل يجب على کل حال أن تبتدى بالفصد، إلا أن تخاف ضعفاً شديداً، أو تعلم أن المواد قليلة، و هى فى الدماغ فقط، و أن اليبس مستول على المزاج، ثم إن فصدت و وجدت دماً رقيقاً، فلا تحبس الدم لذلک، فإنه کثيراً ما يتقدم فيه الرقيق، و لذلک يجب أن يوسّع الفصد لئلا يتروق الرقيق و يحتبس الغليظ، فيزيد شراً و انظر أى الجانبين من الرأس أثقل، فافصد الباسليق الذى يليه، و ربما احتجت أن تفصد من الباسلقين إذا وجدت العلامة عامة و قبل فصد عروق الجبهة تحرک أکثر ثم إن وجدت الخلط سوداوياً بالحقيقة، و إلى البرد، فاستفرغ بالحبوب المتخذة من الأفتيمون و الصبر و الخربق و ابتدئ بالإنضاج، ثم استفرغ فى أول الأمر بأدوية خفيفة يقع فيها أفتيمون و شحم الحنظل و سقمونيا يسير، ثم بطبيخ الأفتيمون و الغاريقون، ثم إن لم ينجع استعملت الأيارجات الکبار ثم لم احتجت بعد ذلک إلى استفراغ استعملت الخربق مع خوف و حذر، و حجر اللاؤورد، و الحجر الأرمنى و الحب المتخذ منهما بلا خوف و لا حذر. و کثيراً ما ينفعهم استعمال هذه الأدوية المذکورة فى ماء الجبن على المداومة و تقليل المبلغ من الدواء، فإن لم ينجع عاودت من رأس، و يکون فى کل أسبوع يستفرغ مرة بحب لطيف وسط، و تستعمل فيما بين ذلک الإطريفل الأفتيمونى، و قد جرب سقيهم الأطريفل بالأفتيمون على هذه الصفة، و هو أن يؤخذ من الإطريفل ثلاثة دراهم، و من الأفتيمون درهم، و من الأيارج نصف درهم، و فى کل شهر يستفرغ بالقوى من الأيرجات الکبار و الحبوب الکبار إلى أن تجد العلة قد زالت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۸۳

و يستعمل أيضاً القيء، خصوصاً إن رأيت فى المعدة شيئاً يزيد فى العلة، و لم تكن المعدة بشديدة الضعف، و يجب أيضاً أن يكون القيء بمياه قد طبخ فيها فوذنج، و كركند، و بزر الفجل، و يتناول عصارة فجل غرز فيه الخربق، و ترك أياماً حتى جرت فيه قوته مع سكنجبين، أو يتناول هذا الفجل نفسه منقعاً فى السكنجبين، و ليكن مقدار السكنجبين ثلاثة أساتير و مقدار عصارته أستار، و يزيد ذلك و ينقصه بقدر القوة، و أما إن خِفْت ضعف القوة، فاجتنب الخربق، و إذا نقيت، فاقصد القلب بما ذكرناه مراراً، و هذا الإطريفل الأفتيمونى مجرّب النفع فى هذا الباب.

و إذا أزمنت العلّة استعملت القيء بالخربق، و استعملت المضوغات و الغرغرات المعروفة، و استعملت الشمومات الطيبة و المسك و العنبر و الأفاويه و العود، فإن كانت المادة إلى المرار الصفراوى، فاستفرغ بطبيخ الأفتيمون و حب الأصطمحيقون المعتدل، و بما نستفرغ الصفراء المحرقة، و ما يقال فى بابه، و زد فى الترطيب، و قلل من التسخين، على أنه لا بد لك من البابونج، و ما هو فى وقته إذا استعملت النطولات، و لا سبيل لك إلى استعمال المبرِّدات الصرفة على الرأس و قد حمد بعض القدماء فى مثل هذا الموضع أن يأخذ من الصبر كل يوم شيئاً قليلًا، أو ينجرع كل يوم ماء طبخ فيه أفسنتين ثلاث أوق، أو عشرة قراريط من عصارة الأفسنتين مدوفاً فى الماء، و قد حمد أن يتجرع كل ليلة خلًا ثقيفاً، سيما خلّ العنصل. و أما أنا فأخاف غائلة الخلّ فى هذه العلة، إلا أن يكون على ثقة أن المادة متولدة عن صفراء محترقة، و أنها حارة فيكون الخل أنفع الأشياء له، و خصوصاً العنصلى و السكنجبين المتخذ بخل العنصل، و كذلك الخل الذى جعل فيه جعدة أو زراوند. و قد ينفع الخل أيضاً إذا كان المرض بمشاركة الطحال و المادة فيه، و يجب أن تطيب مشمه من التركيبات المعتدلة التى يقع فيها كافور و مِسك مع دهن بنفسج كثير غالب برائحته يبوسة الكافور و المسك و سائر الروائح الباردة الطيبة، خصوصاً النيلوفر.

و أما إن كان سبب المالنخوليا ورماً فى المعدة و الأحشاء، أو مزاجاً حاراً فيها محرقاً، تداركت ذلك، و بردت الرأس، و رطبته و قويته لئلا يقبل ما يتأدّى إليه من غيره، و إن كان السبب فى المراق و وجدت رياحاً و قراقر، فإن كان فى المراق ورم حار عالجته و حلّلته بما يجب مما يقال فى باب الأورام، و قويت الرأس و عرّقته فى أدهان مقوّية و مرطبات، و استعملت المحاجم بشرط ليستفرغ الدم، و لا تسخن فى مثل هذه الحال الكبد، بل عليك أن تبرّده إذا وجدته حاراً محرقاً للدم بحرارته، و قو الطحال وضع على المراق المحاجم و دواء الخردل و نحوه، و ذلك لئلا يرسل الطحال المادة إلى الدماغ.

و إن كان المراق بارد المزاج نافخه و لم يكن ثَمَّ ورم و لا لهيب، سقيته ماء طبيخ الأفسنتين و عصارته على ما ذكر، و تنطل معدته بالنطولات الحارة المذكورة و تضمدها بتلك الضمّادات و استعمل فيها بزر الفنجنكشت، و بزر السذاب، و أصل السوسن، و شجرة مريم، و تمسك

الأضمدة عليها مدة طويلة، ثم إذا نزعتها وضعت على الموضع قطناً مغموساً فى ماء حار، أو صوفاً منفوشاً، أو إسفنجة. و ينفع استعمال ضماد الخردل على ما بين الكتفين، و ضمادات ذوروتيس أيضاً المذكورة فى القراباذين، فينفع أن يستعمل عليه المحاجم بغير شرط، إلا أن يكون هناك ورم أو وجع، فيمنع ذلك. و كثيراً ما ينتفع أصحاب المالنخوليا المراقى بالأشياء المبرِّدة من حيث أن تكون مرطبة مضادة ليبس السوداء، و لأنها تكون مانعة من تولد الريح و البخار اللذين يؤذيان بتصعّدهما إلى الرأس، و إن كان الانتفاء بالبارد ليس انتفاعاً خفيفاً قاطعاً للمرض: و لكن البارد إذا كان رطباً لم يتولد منه السوداء و انحسمت مادته، و لم يبخر أيضاً المادة الحاصلة و رجى أن يستولى عليها الطبيعة فيصلحها.

و اعلم أن التدبير الغليظ المولد للبلغم، و ربما قاوم السوداء، و التدبير الملطّف لما يفعل من الاحتراق بسهولة ربما أعانه، و لا يغرنّك انتفاع بعضهم ببلغم يستفرغه قذفاً أو برازاً، فإن ذلك ليس لأن استفراغ البلغم ينفعه، بل لأن الكثرة و انضغاط الأخلاط

بعضها ببعض يزول عنهم.

و أما النافع بالذات، فاستفراغ السوداء، و قانون علاج المالنخوليا أن يبالغ فى الترطيب، و مع ذلك أن لا يقصر فى استفراغ السوداء، و كلما فسد الطعام فى بطون أصحاب المالنخوليا، فاحملهم على قذفه، و خصوصاً حين يحسّون بحموضة فى الفم، فيجب أن تقيئهم لا محالة حينئذ، و يحرم عليهم أن يأكلوا عليه طعاماً آخر و يستعمل الجوارشنات المقوّية لفم المعدة، و ليحذروا إدخال طعام على طعام قد فسد، و يجب أن يشغل. صاحب المالنخوليا بشىء كيف كان و أن يحضره من يحتشمه، و من يستطيبه، و الشرب المعتدل للشراب الأبيض الممزوج قليلًا، و يشغل أيضاً بالسماع و المطربات، و لا أضر له من الفراغ و الخلوة، و كثيراً ما يغتمُّون بعوارض تقع لهم أو يخافون أمراً، فيشتغلون به عن الفكرة و يعاقون، فإن نفس أعراضهم عن الفكرة علاج لهم أصيل، فإن كان السبب دروراً احتبس من طمث أو مقعدة أو غير ذلك فادرأ، فإن حدث سقوط الشهوة فالعلة رديئة، و الجفاف مستول، و إن عرضت فى أبدانهم قروح دلّ على موت قريب.

و من كانت السوداء فى بدنه منهم متحرّكة فهو أقبل للعلاج ممن لم تكن سوداؤه كذلك، و الذى تكون فيه السوداء متحركة فهو الذى يظهر سوداؤه فى القىء، و فى البراز، و البول، و فى لون الجلد، و البهق، و الكلف، و القروح، و الجرب، و الدوالى، و داء الفيل، و السيلان من المقعدة و نحو ذلك، فإن ذلك كله يدل على أنه قاتل للتمييز عن الدم. و إذا ظهر بهم شىء من هذا فهو علامة خير، و إذا عرض لبعضهم تشنّج بعد الإسهال و الاستفراغ، فإنهم أولى بذلك من غيرهم ليبسهم فيجب أن يقعدوا فى ماء فاتر و يطعمون خبزاً منقوعاً فى جلّاب و قليل شراب و يسقوا ماء ممزوجاً، ثم ينومون و يحمّمون بعده، ثم يغذون كما يخرجون.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۲۸۵

فصل فى القطرب

هو نوع من المالنخوليا، أكثر ما يعرض فى شهر شباط، و يجعل الإنسان فرّاراً من الناس الأحياء، محبّاً لمجاورة الموتى و المقابر، مع سوء قصد لمن يغافصه، و يكون بروز صاحبه ليلًا، و اختفاؤه و تواريه نهاراً، كل ذلك حباً للخلوة، و بعداً عن الناس، و مع ذلك فلا يسكن فى موضع واحد أكثر من ساعة واحدة، بل لا يزال يتردّد و يمشى مشياً مختلفاً لا يدرى أين يتوجه مع حذر من الناس، و ربما لم يحذر بعضهم غفلة منه و قلة تفطن لما يرى و يشاهد.

و مع ذلك فإنّه يكون على غاية السكون، و العبوس، و التأسف، و التحزّن، أصفر اللون، جاف اللسان، عطشان، و على ساقه، قروح لا تندمل، و سببها فساد مادته السوداوية، و كثرة حركة رجله، و تنزل المواد إليها، و لا سيما هو كل وقت يعثر، و يساك رجله شىء، أو يعضّه كلب، فيكون ذلك سبباً لكثرة انصباب المواد إلى ساقيه، فيكون فيها القروح، و لبقائها على حالها و حال أسبابها لا تندمل، و يكون يابس البصر، لا يدمع بصره، و يكون بصره ضعيفاً و غائراً، كل ذلك ليبس مزاج عينه.

و إنما سمى هذا قطرباً لهرب صاحبه هرباً لا نظام له، و لأجل مشيه المختلف، فلا يعلم وجهه، و كما يهرب من شخص يظهر له، فإنه لقلة تحفظه و غور صواب رأيه يأخذ فى وجهه فيلقى شخصاً آخر، فيهرب من الرأس إلى جهة أخرى، و القطرب دويبة تكون على: وجه الماء تتحرك عليه حركات مختلفة بلا نظام، و كل ساعة تغوص و تهرب، ثم تظهر و قيل دويبة أخرى لا تستريح، و قيل: الذكر من السعالى، و قيل: الأمعط. و الأشبه لموضعنا القولان الأولان و سبب هذه العلة السوداء و الصفراء المحترقة.

المعالجات:

علاجه علاج المالنخوليا بعينه، إذا كان من صفراء أو سوداء محترقة، و يجب أن تبالغ فى فصده حتى يخرج منه دم كثير و يقارب الغشى، و يدبّر بالأغذية المحمودة و الحمامات الرطبة، و يسقى ماء الجبن ثلاثة أيام، ثم بعد ذلك يستفرغ بأيارج أركاغانيس، ثم يُحتال فى تنويمه، ثم يقوى قلبه بعد الاستفراغ بالترياق و ما يجرى مجراه، و مع ذلك يرطب جداً و ينطل بالمنومات لئلا يجتمع تسخين تلك الأدوية التى لا بدّ منها مع حركات رياضية، بل يحتاج أن يسخن قلبه بما يقويه، و يرطّب بدنه، و ينوّم ليعتدل مزاجه. و تمام علاجه التنويم الكثير، و أن يسقى الأفتيمون أحياناً لتهدأ طبيعته، و يقطع فكره، و إذا لم ينجع فيه الدواء و العلاج، أُدِّب و أُوجِعَ، و ضُرِبَ رأسه، و وجهه، و كوِىَ يافوخه، فإنه يفيق، فإن عاد أعيد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۸۶

فصل فى العشق

هذا مرض وسواسى شبيه بالمالنخوليا، يكون الإنسان قد جلبه إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور و الشمائل التى له، ثم أعانته على ذلك شهوته أو لم تعن، و علامته غؤر العين و يبسها، و عدم الدمع إلا عند البكاء، و حركة متّصلة للجفن ضحاكة، كأنه ينظر إلى شىء لذيذ، أو يسمع خبراً ساراً، أو يمزح، و يكون نفَسه كثير الانقطاع و الاسترداد، فيكون كثير الصعداء و يتغيّر حاله إلى فرح و ضحك، أو إلى غم و بكاء عند سماع الغزل، و لا سيما عند ذكر الهجر و النوى، و تكون جميع أعضائه ذابلة خلا العين، فإنها تكون مع غور مقلتها كبيرة الجفن سُمّيته لسهره و تزفره المنجز إلى رأسه، و لا يكون لشمائله نظام، و يكون نبضه نبضاً مختلفاً بلا نظام البتة، كنبض أصحاب الهموم.

و يتغير نبضه و حاله عند ذكر المعشوق خاصةً، و عند لقائه بغتة، و يمكن من ذلك أن يستدلّ على المعشوق أنه من هو إذا لم يتعرّف به، فإن معرفة معشوقه أحد سبل علاجه. و الحيلة فى ذلك أن يذكر أسماء كثيرة تعاد مراراً، و يكون اليد على نبضه، فإذا اختلف بذلك اختلافاً عظيماً، و صار شبه المنقطع، ثم عاود و جرّبت ذلك مراراً، علمت أنه اسم المعشوق، ثم يذكر كذلك السكك و المساكن و الحرف و الصناعات و النسب و البلدان، و تضيف كلًا منها إلى اسم المعشوق و يحفظ النبض حتى إذا كان يتغير عند ذكر شىء واحد مراراً، جمعت من ذلك خواص معشوقه من الاسم و الحلية و الحرفة و عرفته، فإنا قد جربنا هذا و استخرجنا به ما كان فى الوقوف عليه منفعة، ثم إن لم تجد علاجاً إلا تدبير الجمع بينهما على وجه يحلّه الدين و الشريعة فعلت، و قد رأينا من عاودته السلامة و القوة، و عاد إلى لحمه، و كان قد بلغ الذبول و جاوزه، و قاسى الأمراض الصعبة المزمنة، و الحميات الطويلة بسبب ضعف القوة لشدّة العشق لما أحس بوصل من معشوقه بعد مطل معاودة فى أقصر مدة قضينا به العجب، و استدللنا على طاعة الطبيعة للأوهام النفسانية.

المعالجات:

تتأمل هل أدّت حاله إلى احتراق خلط بالعلامات التى تعرفها، فتستفرغ، ثم تشتغل بترطيبهم و تنويمهم و تغذيتهم بالمحمودات، و تحميهم على شرط الترطيب المعلوم و إيقاعهم فى خصومات و إشغال و منازعات، و بالجملة أمور شاغلة، فإن ذلك ربما أنساهم ما أدنفهم، أو يحتال فى تعشيقهم غير المعشوق ممّن تحله الشريعة، ثم ينقطع فكرهم عن الثانى قبل أن تستحكم، و بعد أن يتناسوا الأول، و إن كان العاشق من العقلاء، فإن النصيحة و العظة له و الاستهزاء به و تعنيفه و التصوير لديه أن ما به إنما هو وسوسة و ضرب من الجنون مما ينفع نفعاً، فإن الكلام ناجع فى مثل هذا الباب، و أيضاً تسليط العجائز عليه ليبغضن المعشوق

إليه، و يذكرن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۲۸۷

منه أحوالًا قذرة و يحكين له منه أموراً منفراً منها، و يحكين له منه الجفا الكثير، فإن هذا مما يسكّن كثيراً، و إن كان قد يغرى آخرين. و مما ينفع فى ذلك أن تحاكى هؤلاء العجائز صورة المعشوق بتشبيهات قبيحة، و يمثلن أعضاء وجهه بمحاكيات مبغضة، و يُدِمنَ ذلك و يُسهبن فيه، فإنّ هذا عملهن، و هنّ أحذق فيه من الرجال إلا المخنثين، فإن المخنثين لهم أيضاً فيه صنعة لا تقصر عن صنعة العجائز.

و كذلك يمكنهن أن يجتهدن فى أن ينقلن هوى العاشق إلى غير ذلك المعشوق بتدريج، ثم يقطعن صنيعهن قبل تمكن الهوى الثانى.

و من الشواغل المذكورة اشتراء الجوارى، و الإكثار من مجامعتهن، و الاستجداد منهن، و الطرب معهن. و من الناس من يسلّيه، إمّا الطرب و السماع، و منهم من يزيد ذلك فى غرامه، و يمكن أن يتعرف ذلك.

و أما الصعيد و أنواع اللعب و الكرامات المتجدّدة من السلاطين، و كذلك تنوّع الغموم العظيمة، و كلها مسلّ، و ربما احتيج أن يدبّر هؤلاء تدبير أصحاب المالنخوليا وَ المانيا و القطرب، و أن يستفرغوا بالأيارجات الكبار، و يرطّبوا بما ذكر من المرطبات، و ذلك إذا انتقلوا بشمائلهم و سحنة أبدانهم إلى مضاهاة أولئك، و عليك أن تشتغل بترطيب أبدانهم.

المقالة الخامسة فى أمراض دماغية آفاتها فى أفعال الحركة الإرادية قوية

فصل فى الدُّوَار

الدوار هو أن يتخيل لصاحبه أن الأشياء تدور عليه، و أن دماغه و بدنه يدور، فلا يملك أن يثبت، بل يسقط، و كثيراً ما يكره الأصوات، و يعرض له من تلقاء نفسه مثل ما يعرض لمن دار على نفسه كثيراً بالسرعة، فلم يملك أن يثبت قائماً أو قاعداً، و أن يفتح بصره، و ذلك لما يعرض للروح الذى فى بطون دماغه، و فى أوردته و شرايينه من تلقاء نفسه، ما يعرض له عند ما يدور دوراناً متصلًا. و الفرق بين الصرع و الحوار، أن الدوار قد يثبت مدة، و الصرع يكون بغتة و يسقط صاحبه ساكناً و يفيق، و أما السَدَر، فهو أن يكون الإنسان إذا قام أظلمت عينه و تهيأ للسقوط. و الشديد منه يشبه الصرع، إلا أنه لا يكون مع تشنّج كما يكون الصرع.

و هذا الدوار قد يقع بالإنسان بسبب أنه دار على نفسه فدارت البخارات و الأرواح فيه، كما يدور الفنجان المشتمل على ماء مدة، و يسكن فيبقى ما فيه دائراً مدة، و إذا دار الروح تخيل للإنسان أنّ الأشياء تدور لأنه سواء، اختلف نسبة أجزاء الروح إلى أجزاء العالم المحيط به من جهة الروح، أو اختلف ذلك من جهة العالم إذا كان الإحساس بها و هى دائرة يكون بحسب المقابلة، فإذا تحرّك الحاس استبدل المقابلات، كما إذا تحرك المحسوس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۲۸۸

و قد يكون هذا الدوار من النظر أيضاً إلى الأشياء التى تدور حتى ترسخ تلك الهيئة المحسوسة فى النفس، و لهذا قيل: إن الأفاعيل الحسية كلها متعلقة بآلات جسدانية منفعلة، أولها و أولاها الروح الحساس، و تبقى فيه عن كل محسوس مئة بعد مفارقته إذا كان المحسوس قوياً، فإن كل محسوس إنما يفعل فى الآلة الحاسة هيئة هى مثاله، ثم تثبت تلك الهيئة و تبطل بمقدار قبول الآلة، و قوة المحسوس، و شرح هذا فى العلم الطبيعى.

و كلما كان البدن أضعف، كان هذا الانفعال فيه أشدّ كما فى المرضى، فإنه قد يبلغ المريض فى ذلك مبلغاً بعيداً حتى إنه ليدار به بأدنى حركة منهم، لأنهم يحتاجون فى الحركة إلى تكلف شديد يتمكنون به من الحركة لضعفهم، فيعرض لروحهم أذى و انفعال و تزعزع.

و قد يكون الدوار إما من أسباب بدنية حاضرة فى جوهر الدماغ، حاصلة فيه من بخارات حائلة فى العروق التى فيه و فى العصب. و إما من أخلاط محتقنة فيه من كل جنس فيتبخر بأدنى حركة أو حرارة، فإذا تحركت تلك الأبخرة حركت بحركتها الروح النفسانى الذى إنما ينضج و يتقوّم فى تلك العروق، ثم يستقرّ فى جوهر الدماغ، ثم يتفرّق فى العصب إلى البدن.

و إما بسبب كثرة بخارات قد احتقنت فيه متصعدة إليه من مواضع أخرى، ثم مستقرة فيه باقية عن مرض حاد متقدم، أو مرض بارد فتكون رياح فجّة تحركها القوة المنضجة و المحللة.

و قد يكون لا لحركة بخارات فى الدماغ، و لكن لسوء مزاج مختلف بغتة يلزم منه هيجان حركة مضطربة فى الروح لا لمحرّك جرمانى يخالطه من بخار أو غيره، كما يعرض ذلك من الحركة المختلفة الحادثة من الماء و النار إذا اجتمعا، و قد يكون من محرّك للروح من خارج، مثل ضارب للرأس، أو كاسر للقحف حتى يضغط الدماغ، و الروح الساكن، فيتبعه حركات مختلفة دائرة متموّجة، كما يحدث فى الماء من وقوع ثقل عليه، أو وقوع ضرب عنيف على متنه فيستدير موجه، و وقوع مثل ذلك فى الهواء و الجرم الهوائى أولى، لكنه لا يحس.

و قد يكون من بخارات متصاعدة إلى الدماغ حال تصاعدها و إن لم تكن متولدة فى جوهره و لا محتقنة فيه قديماً، فإذا تصاعدت حركت و يكون تصاعدها إليه، إما فى منافذ العصب، فيكون من المعدة و المرارة بتوسط المعدة و المثانة و الرحم و الحجاب إذا أصابها أمراض، أو تحرّكت الأخلاط التى فيها. و أكثر ذلك من المعدة، و بعده من الرحم القابلة للفضول، و إما فى الأوردة و الشرايين. أما الغائرة، و أما الظاهرة.

و مادة البخار قد تكون صفراء، و قد تكون بلغماً. و الدوار البلغمى شبيه بصرع، و كثيراً ما تكون المشاركة المسمرة و المديرة، لا لأجل مادة تصل، بل لأجل تأذّ بكيفية تتصل بالدماغ، فتورث السدر و الدوار، مثل الذى يعرض عند الخوى و الجوع لبعض الناس، و خصوصاً لمن لا يحتمل الجوع، لأن فم المعدة منه يتأذى فيشاركه الدماغ، و قد يكون الدوار و السدر على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٨٩

طريق البخران و الدوار المتواتر، خصوصاً فى المشايخ ينذر بسكتة، و كذلك الدوار الحادث عقب خمر لازم لعضو، و قد يحلّ الدوار صداع عارض، و قد يحل الصداع دوار عارض.

علامات أصنافه:

أما الكائن من دوران الإنسان على نفسه، أو من نظره إلى الأشياء الدائرة أو المستضيئة، أو المرتفعة فمعلوم بنفسه، و كذلك ما كان عن ضربة أو سقطة. و أما الذى يكون لاحتقان بخارات قديمة فى الدماغ، أو متولّدة فى نفس الدماغ، فتكون العلة دائمة غير تابعة لمرض فى بعض الأعضاء، و لا هائجة مع الامتلاء ساكنة مع الخوى، و يكون قد تقدمه أوجاع الرأس، و الدوىّ و الطنين، و الثقل فى الرأس، و يجد ظلمة بصره ثابتة، و يجد فى الحواس تقصيراً حتى فى الذرق و الشم، و يحس فى الشريانات المتقدمة ضرباناً شديداً، و يصيب ثقلًا فى الشم، فإن كان الخلط الذى فى الدماغ أو فى غيره الذى منه تهيج البخارات بلغماً، كان ثقل و جبن، و كثرة نوم، و عسر حركة، و علامات البلغم المذكورة فى القانون. و إن كان صفراء، كان سهر و التهاب يحس بلا كثير ثقل، و خيالات صفر ذهبية.

و إن كان دماً كانت العروق منتفخة و الوجه و الرأس و العين حمراً حارة و كان ثقل و إعياء و نوم و ضربان.

و إن كان عن سوداء كان ثقل بقدر و سهر و تخيل شعر و صفائح سود و دخان و فكر فاسد و سائر العلامات المذكورة.

و أما إن كان سببه من المعدة كان مع بطلان من الشهوة، أو آفة فيها و فساد فى الهضم و خفقان و فتور من النفس و تقلب من المعدة، و ميل من الأذى إلى مقدم الرأس و وسطه، و لا يبعد أن يتأدى إلى مؤخّره و اختلاف حال الوجع، فتارة يسكن، و تارة يزيد بحسب الامتلاء و الخوى، و يكون لحمى قد سلفت.

و يجد أيضاً وجعاً فى المعدة و نفخاً فى الأحايين، و يكون طريق مشاركته. العصب، و يجد قبله و عند اشتداده فى آخره، وجعاً خلف اليافوخ عند منبت الزوج السادس، و فى نواحى القفا.

و إن كان من الرحم تقدمه اختناق الرحم، و احتباس المنى أو الطمث، أو أورام فيه، و كذلك إن كان من المثانة و إن كان المبدأ من الأعضاء كلها، أو من ينبوع الغذاء، و هو الكبد أو ينبوع الروح، و هو القلب كان نفوذه فى العروق و الشرايين النابتين منهما.

أما الذى خلف الأذن، أو الذى فى القفا، و علامة ذلك أن يكون مع ضربان شديد و توتّر من العروق التى فى الرقبة، و إن لا يجد وجعاً يعتريه فى الرقبة و أعصابها و لا فى سائر العصب، و إذا رأيت الشرايين الخارجة متمدّدة عند القفا و كان إذا منعت النبض بيدك، أو بالرباط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۹۰

الأعجمى، أو بالأسرب، أو طليت عليه القوابض المذكورة قبل، فإن علمت أن المسالك فيها و إلا ففى الآخر، و لذلك جرّب فى الآخر فإن لم يجد فهى فى الغائرة.

و أما الذى يكون عن سوء مزاج مختلف فيعرف بخفة الدماغ و عدم الأسباب المذكورة وقوع برد أو حرّ معافص من خارج أو من المتناولات المبردة و المسخنة دفعة، فيتبعه الدوار و صاحب السدر لا ينتفع بالشراب انتفاعه بشرب الماء، و اعلم أن السدر و الدوار إذا طال فالعلة باردة، و علامة البحرانى ظاهرة.

المعالجات:

أما الكائن بسبب فى دوران الإنسان على نفسه و نظره إلى الدورات أو نظره من مكان عالٍ، فيعالج بالسكون و القرار و النوم إن لم يسكن سريعاً، و يتناول القوابض الحارة، و يكسر لقماً فيها و يتناولها.

و أما الكائن عن دم و أخلاط محتقنة فى البدن فيعالج بالفصد من القيفال، ثم من العرق الساكن الذى خلف الأذن، فإنه أفضل علاج لجميع أصناف الدوار المادى.

و ربما كُوى كياً و خاصة فيما كان سببه صعود أبخرة من البدن فى أى الطريق صعدت، و تنفع الحجامة على النقرة و على الرأس أيضاً.

و إن كان مع الدم أخلاط مختلفة، أو كان سببه الأخلاط دون الدم فليبادر بالاستفراغ بحب الأيارج، أو نقيع الصبر، إن كانت الأخلاط حارة، أو طبيخ الهليلج، أو طبيخ الأفتيمون و حب الإصطمحيقون، إن كانت مختلفة.

و بعد الاستفراغ يستعمل حقنة بماء القنطريون و الحنظل، ثم يحتجم على الرأس و النقرة، ثم يقبل على الغرغرات و العطوسات و الشمومات التى فيها مسك جوجِندبادستر و شونيز و مرزنجوش، و إذا هاجت النوبة فليستعن بالدلك للأسافل، و إن كان السبب فى ذلك من المعدة و أخلاط فيها، فليستعمل القىء بما طبخ فيه شبث و فجل، و جعل فيه عسل و ملح و سائر المقيئات المعتدلة، ثم يستفرغ بالقوقايا إن كانت القوة قوية، أو حب الأيارج و نقيع الصبر إن كانت القوة دون القوية. و إذا علم أن الأخلاط مرة ساذجة فبطبيخ الهليلج مع الشاهترج، و يعلم ذلك بالدلائل المذكورة فى هذا الباب و فى باب المعدة.

و إن كـان السبب فى عضـو آخر عـالجت كلًا بمـا وجب، و قويت الرأس فى ابتـدائه بـدهن الورد مع قليـل دهن بابونـج، و بعد الاستحمام بدهن البابونج المفرد.
و إذا علـم أن المـادة فى الرأس وحـدها احتجـم على الرأس و النقرة و فصـد العرق الـذى خلـف الأـذن و اسـتعمل الشبيـارات و الغرغرات و النطولات، و الشمومات و العطوسات، و السعوطات المذكورة و ما أشبهها بحسب المواد على ما علمت فى القانون.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٩١
و إن رأى أن السبب سوء مزاج مختلف، فيجب أن تعرف سببه و علامته بما علم، و تعالج بالضد ليستوى مزاجاً طبيعياً.
و إن كان السبب ضربة أو سقطة عالجتها أولًا بما قيل فى بابه، فان برأت و بقى الدوار عالجت الدوار بما بين، و يجب أن يجتنب صاحب الدوار النظر إلى كل شىء دائر بالعجلة، و يجتنب الإشراف من المغارات و من القلل و الآكام و السطوح العالية.
و أمـا السـدر و الـدوار الكـائن بسبب خوى المعـدة فيسكّنه تنـاول لقم مغموسـة فى رب الفواكه القابضـة و مياهها، و خصوصـاً الحصرم.

فصل فى اللِّوى

و يعرض للبـدن من جهـة تواتر الامتلاء و نحوه فى العضل و العروق حاله كالإعياء، تتمـدد له العروق، و يكثر التثاؤب و التمطى لكثرة الريـح و البخـار و يحمر معه الوجه و العين، و يسـتدعى التَلَوى و التمـدد، و إذا كثر بالإنسان ذلك، دَل على امتلاء، فيجب أن يسـتفرغ الخلط الدموى و الصفراوى، و يستعمل الماء البارد، فإن ذلك ربما سكنه فى الحال بما يفشّ الغليان، و للوج خاصية فى إزالته إذا مضغ و استف و شـرب، و لعله بما يجلّل الريح المغلية، و كذلك الكزبرة بالسـكر و الحماميون يشقون صاحبه بشد اليد على العرق السباتى حتى يصيب الإنسان كالغشى، و لعله بما يزعج من الروح المتصعد إلى الدماغ بحملة عنيفة مستولية على المواد بالتحليل، و فيه خطر، و يجب أن لا يحبس اليد على العرق بقدر ما لا يطيق الإنسان أن يمسك معه نفسه.

فصل فى الكابوس

و يسـمى الخانق، و قد يسـمى بالعربية الجاثوم، و النيدلان. الكابوس مرض يحسّ فيه الإنسان عند دخوله فى النوم خيالًا ثقيلًا يقع عليه، و يعصـره و يضـيق نفسه، فينقطع صوته و حركته، و يكاد يختنق لانسـداد المسام و إذا تقضـى عنه انتبه دفعـة، و هو مقـدمة لإحدى العلل الثلاث، إما الصرع، و إما السكتة، و إما المانيا، و ذلك إذا كان من مواد مزدحمة، و لم يكن من أسباب أخرى غير مادية، و لكن سـببه فى الأكثر بخار مواد غليظة دموية أو بلغمية أو سوداوية ترتفع إلى الدماغ دفعة فى حال سـكون حركة اليقظة المحلّلة للبخار، و يتخيل كل خلط بلونه. و علامة كل خلط ظاهرة بالقوانين المتقدمة.
و قـد يكون من برد شديـد يصـيب الرأس دفعـة عنـد النوم، فيعصـره، و يكثفه، و يقبضه، و يختـل منه تلك الخيالات بعينها، و لا يكون ذلك إلا لضعف أيضاً من الدماغ لحرارته، أو سوء مزاج به.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٩٢
المعالجات:
علاجه الفصد و الإسـهال بما يخرج كل خلط، و إن كانت الأخلاط غليظة كثيرة ينتفع بهذا المسـهل، و نسخته: يؤخذ من الخربق مقـدار درهم، مع ثلث درهم سـقمونيا، و ربع درهم شـحم حنظل، و دانقين أنيسون إن كانت القوة قوية، و إلا حب اللازورد، أو

حب الأصطمحيقون الأفتيمونى، أو الأيارجات الكبار: أيارج قثاء الحمار، و أيارج روفس خاصة، ثم يقوى الرأس بما تعلمه من القانون الكلى.

و مما ينفع منه سقى حب الفاوانيا على الاتصال، و إن كان السبب فيه برداً يصيب الدماغ فيؤثر فيه هذا الخيال، فيجب أن يستعمل الأدهان الحارة المسخنة القابضة و الضمادات المحمرة و غير ذلك، و يجب أن لا يطول الكلام فيه، فقد تقدم منا ما يغنى.

فصل فى الصَرَع

الصرع علة تمنع الأعضاء النفسية عن أفعال الحسّ و الحركة و الانتصاب منعاً غير تام، و ذلك لسدة تقع، و كثره لتشتج كلى يعرض من آفة تصيب البطن المقدم من الدماغ، فتحدث سمة غير كاملة، فيمنع نفوذ قوة الحس و الحركة فيه، و فى الأعضاء نفوذاً تاماً من غير انقطاع بالكلية، و يمنع عن التمكّن من القيام، و لا يمكن الإنسان أن يبقى معه منتصب القامة، لأن كلّ تشنّج كما نبينه، فإما عن امتلاء، و إما عن يبس، و إما عن قبض بسبب مؤذٍ، و كذلك الصرع، لكنه لا يكون عن اليبوسة، لأن الصرع يكون دفعة، و التشنج اليابس لا يكون دفعة، و لأن الدماغ لا يبلغ الأمر من يبسه أن يتشنّج له، أو يعطب البدن قبله، فيبقى أن سببه، إما بقبض الدماغ لدفع شيء مؤذٍ هو، إما بخار، و إما كيفية لاذعة، أو رطوبة رديئة الجوهر، و إما خلط يحدث سدة غير كاملة فى بطن الدماغ، أو أصول منابت العصب. و قد يكون ذلك من الخلط لحركة موجية تقع فى الخلط، أو لغليان من حرارة مفرطة فيما يقع من السدة، لا تنفذ قوة الحس و الحركة نفوذه الطبيعى، و بما لا تتم ينفذ منه شيء بمقدار ما، فلا يعدم الأعضاء قوة الحسّ و قوة الحركة بالتمام و إما لريح غليظة تحتبس فى منافذ الروح على ما يراه الفيلسوف الأكبر أرسطاطاليس و يراه أحد أسباب الصرع، و إذا كان هناك خلط ساد، فإن الدماغ مع ذلك أيضاً ينقبض لدفع المؤذى، مثل ما يعرض للمعدة من الفواق و التهوع، و مثل ما يعرض من الاختلاج إذ كان التقبّض و الانعصار أصلًا فى دفع الأعضاء ما تدفعه، و إذا تقبض الدماغ اختلفت حركاته، و تبعه تقبض العصب فى الوجه و غيره، و اختلاف حركاته.

و أما الإفاقة، فإما أن تقع لاندفاع الخلط أو لتحلل الريح، أو لاندفاع المؤذى، و أما التشنج النازل إلى الأعضاء الذى يصحب الصرع فسببه أن المادة التى تغشى الدماغ، أو الأذى الذى يلحقه يلحق العصب أيضاً، فتكون حالها حاله، و ذلك لعلل ثلاث اتباعها لجوهر الدماغ،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۹۳

و تأذّيها بما يتأذى به، و امتلاؤها من الخلط المندفع إليها فى مباديها ليزداد عرضُها و ينقص طولُها، و إنما كان الصرع يجرى مجرى التشنّج ليس مجرى الاسترخاء، فيفعل انقباضاً من الدماغ و يقصلها، و لا يفعل استرخاء و انبساطاً، لأن الدماغ يحاول فى ذلك دفع شيء عن نفسه.

و الدفع إنما يتأتى بالانقباض و الانعصار، و كل تشنج مادى، فإنه ينتفع بالحمى و الصرع تشنج مادى، فهو ينتفع بالحمى و الأورام إذا ظهرت به، فربما حلّته و نقصت مادته. و كثيراً ما ينتقل المالنخوليا إلى الصرع، و كثيراً ما ينتقل الصرع إلى المالنخوليا.

و قد ظن بعض الناس أنه قد يكون من الصرع ما ليس عن مادة، فإن عنى بهذا أن السبب فيه بخاراً، و كيفية تضرّ بالدماغ، فيفعل فيه التقلص المذكور، فلقوله معنى، و إن عنى أن سبب ذلك هو نفس المزاج الساذج إذا كان فى الدماغ فيفعل الصرع، فذلك ما لا وجه له، لأن تلك الكيفية إذا كانت قد تكيف بها الدماغ، وجب أن يكون الصرع ملازماً إياها، و لا يكون مما يزول فى الحال، بل سبب الصرع هو مما يكون دفعة و يزول فى الحال، أو يغلب فيقتل. و مثل ذلك لا يكون كيفية حاصلة فى نفس

الدماغ، بل مادة و كيفية تتأدّى إليه و تنقطع، و ذلك من عضو آخر لا محالة، و الذى يعرض فى الصرع لاضطراب حركة النفس لاختناقه، و ذلك الاضطراب لاضطراب التشنج، و يعرض فى السكتة للاختناق و لاستكراء التنفس، فكان الصرع تشنج يخص أولًا الدماغ، و التشنّج صرع يخص أولًا عضواً ما، و كأن حركة العطاس حركة صَرَع خفيف، و كأن الصرع عطاس كبير قوى، إلا أن أكثر دافع العطاس إلى جهة المقدّم لقوّة القوّة، و ضعف المادة، و دفع الصرع إلى أى وجه كان أمكن و أسهل. و يجب أن يحصل مما قيل: إن الصرع إذا كان فى الدماغ نفسه، فالسبب فيه مادة لا محالة تفعل ريحاً محتبسة فى مجارى الحس و الحركة، أو تملأ البطنين المقدّمين بعض الملء، و هذه المادة، إما دم غالب و كثير، و إما بلغم، و إما سوداء، و إما صفراء، و هو قليل جداً، و بعده فى القلّة الدم الساذج.

و أما الدم الذى يضرب مزاج السوداء و البلغم، فقد يكثر كونه سبباً لكن السبب الأكثر هو الرطوبة مجردة، أو إلى السوداء، فإن أغلب ما يعرض الصرع يغلب عن بلغم، و قد قال بقراط: إن أكثر الغنم التى تصرع إذا شرح عن أدمغتها وجد فيها رطوبة رديئة منتنة، و كل سبب للصرع دماغى، فإنه يستند إلى ضعف الهضم فيه فلا يخلو، إما أن يكون فى جوهر الدماغ و مخّيته، و هو أردأ، و إما أن يكون فى أغشيته، و هو أخف. و الصرع السوداوى القوى أردأ، و إن كان البلغمى أكثر، فإن السوداوى أسد لمنافذ الروح، و المخصوص عند بعضهم باسم أم الصبيان قاتل جداً، و إذا اتصلت نوائب الصرع قَتلَ.

و أما الصرع الذى يكون سببه فى عضو آخر فذلك، إما بأن يرتفع منه إلى الدماغ بخارات و رياح مؤذية بالكمّية حتى يجتمع منها على سبيل التصعيد، ثم يتكاثف بعده مادة ذات قوام تفعل بقوامها، أو بما يتكون منها من ريح، و إما أن يرتفع إليه بخار، أو ريح مؤذ، لا لكمية، بل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۲۹۴

بالكيفية، إما بالإجماد، و إمّا بالإحراق، و إما بالسمية و رداءة الجوهر، و إما أن ترتفع إليه كيفية ساذجة فقط، و إمّا أن يرتفع إليه ما يؤذى من الوجهين. و أما العضو الذى يرتفع منه إلى الدماغ بخارات تصرع بكثرتها، فهو، إما جميع البدن، و إما المعدة، و إما الطحال، و إما المراق. و يقع ذلك أيضاً فى سائر الأعضاء.

و أما المؤذى ببخار ردىء الجوهر و الكيفية، فهو فى جميع البدن أيضاً، حتى إصبع الرجل و اليد، و يكون سبب ذلك احتباس دم أو خلط فى منفذ قد عرضت له سدة، فتنقطع عنه الحرارة الغريزية فيموت فيه، و يعفن، و يستحيل إلى كيفية رديئة، و ينبعث منه على الأدوار، أولًا على الأدوار مادة بخارية، أو كيفية سمّية، أو يكون وقع عليها بعض السموم، فأثرت فى العصب كما يؤثّر لسع العقرب على العصب، فتندفع سميته بوساطة العصب إلى الدماغ، فيؤذّيه، فينقبض منه و يتشنّج و تضطرب حركاته، كما يصيب المعدة عند تناول ما له لذع على الخلاء، مثل الفواق، و عند كون فم المعدة قوى الحس.

و الفواق نوع من التشنّج، و إذا عرض للدماغ من مثل هذا السبب تشنج و انقباض، فإنه حينئذ يتبعه انقباض جميع العصب و تشنجه. و حكى جالينوس عن نفسه أنه كان يصيبه الفواق عند تناوله الفلافلى، ثم الشرب للشراب بعلى لتأذّى فم المعدة بالحدّة. و قد شاهدنا قريباً من ذلك لغيره، و قد حكى جالينوس و غيره، و شاهدنا نحن أيضاً بعده أنّ كثيراً ما كان يحس المصروع بشىء يرتفع من إبهام رجله لريح باردة، و يأخذ نحو دماغه فإذا وصل إلى قلبه و دماغه صرع. قال جالينوس: و كان إذا ربط ساقه برباط قوى قبل النوبة امتنع ذلك، أو خف. و قد شاهدنا نحن من هذا الباب أموراً عجيبة، و قد كُوى بعضهم على إبهامه، و بعضهم على إصبع آخر، كان البخار من جهته فبرأ. و من هذا الباب، الصرع الذى يعرض بسبب الديدان، أو حب القرع، و ضرب من الصرع مركّب بالغشى يكاد الأطباء يخرجونه من باب الصرع، و هو فيه، و ضرب منه و من قبيله يسمى اختناق الرحم، و هو أن المرأة إذا عرض لها أن احتبس طمثها لا فى وقته فاحتقن، أو احتبس منيها لترك الجماع، استحال ذلك فى رحمها إلى كيفية

سمّيـة، و كان له حركات و تبخيرات، إما بأدوار، و إما لا بأدوار، فيعرض أن يرتفع بخارها إلى القلب و الـدماغ فتصـرع المرأة، و كذلك قد يتفق للرجل أن يجتمع فى أوعية المنىّ منه كثير و يتراكم و يبرد و يستحيل إلى كيفية سمية، فيصيبه مثل ذلك.

كذلك يتفق للمرأة صرع فى الحمل، فإذا وضعت و استفرغت المادة الرديئة الطمثية زال ذلك. و قد حكى لنا صرع يبتدئ من الفقار، و صرع يبتدئ من الكتف و غير ذلك، و أما أن يكون من المعدة، و من المراق و بسبب تخم تورث سدداً فى العروق، فلا تقبل الغذاء المحمود، و يفسد فيها الخلط، أو يبقى فيها الغذاء المحمود مختنقاً للسدد، فيفسد، و كثيراً ما يتراجع إلى المعدة فاسداً، فيفسد الغذاء الجديد المحمود الكيموس، و كثيراً ما يعرض بسبب ذلك القىء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٢٩٥

للطعام غير منهضم، و على كل حال كان الصرع بشركة أو بغير شركة، فإنّ مبدأ الصرع القريب، هو الدماغ، أو البطن المقدّم منه، و البطون الأُخر معه، لأن أول آفة يعتد بها تقع فى حسّ البصر، و السمع، و فى حركات عضل الوجه و الجفن، و إن كان سائر الحواس و الأعضاء المتحركة تشترك فى الآفة، و لو لا ـ المشاركة فى الآفة لسائر البطون لما بطل الفهم، و لما تضرروا فى التنفس. و الصرع فى أكثر الأمر يتقدمه التشنج ثم يكون من بعده الصرع، و ذلك لأنه إذا استحكم التشنّج كان الصرع، فإذا اندفع السبب المؤذى أو تحلل الريح عادت الأفعال الحسّية و الحركية، و ربما ظهر الخلط المندفع معاينة فى المنخر و فى الحلق.

و كثيراً ما يكون الصرع بلا تشنّج محسوس، و ذلك لأنّ المادة الفاعلة له تكون رقيقة و تفعل بالامتلاء لا بالرداءة الشديدة.

و الصرع يصيب الصبيان كثيراً بسبب رطوباتهم، فربما ظهر بهم أول ما يولدون، و قد يكون بعد الترعرع، فإن أصيب فى تدبيرهم زال و إلا بقى، و يجب أن يجتهد أن يزال عنهم ذلك قبل الإنبات. و أبعد الصبيان من ذلك من يعرض له فى ناحية رأسه قروح و أورام، و يكون سائل المنخرين. و للدماغ رطوبة فى أصل الخلقة من حقها أن تنبثق، فربما تنبثق فى الرحم، و ربما انبثقت بعد الولادة، فإن لم تنبثق لم يكن بد من صرع. و أكثر الصرع الذى يصيب الصبيان، فإنه قد يخفّ علاجه و يزول بالبلوغ إذا لم يعنه سوء التدبير و ترك العلاج. و الصرع قد يصيب الشبان، فإنّ كثر بعد خمس و عشرين سنة لعلّة فى الدماغ، و خاصة فى جوهره، كان لازماً، و لا يفارق و يكون غاية فعل العلاج فيهم تخفيف من عاديته و أبطأ بنوائبه. و قد قال بقراط: إن الصرع يبقى بهم إلى أن يموتوا، و أما المشايخ، فقلما يصيبهم الصرع السددى، و قد يعين الأسباب المحركة للصرع أسباب من خارج، مثل التغذى فى المطعم و المشرب و التخم، و مثل التعرّض الكثير لشمس، مما يجذب من المواد إلى الرأس، و ذلك لما يمنع من انتشار المواد فى جهتى البدن، فيحركها إلى فوق. و الجماع الكثير من أسبابه، و من أسبابه التنغم و السكون و قلة الرياضة، و من أسبابه الرياضة على الامتلاء كما تتحرك لها الأخلاط إلى تحلّل غير تام، و تملأ التجاويف، و من أسبابه ما يضعف القلب من خوف، أو وقع هدة و صيحة بغتة. و من أسبابه الصوم لصاحب المعدة الضعيفة و شرب الشراب الصرف أيضاً لما يؤذى المعدة، و هذه أسباب بعيدة توجب الأسباب القريبة. و نحن نجعل لهذه الأسباب باباً مفرداً، و قيل: إن المصروع إذا لبس مسلاخ عنز كما سلخ، و شرع فى الماء صرع، و كذلك إذا دخن بقرن الماعز و المر و الحاشا، و كثيراً ما ينحل الصرع بحميات يقاسيها صاحبه، و خصوصاً ما طال، و الربع خاصة لشدة طوله و لإنضاجه المادة السوداوية حتى ينحلّ و النافض القوى، فإن النفض يزعج ما تلحج بالدماغ من الفضول، و العرق الذى يتبع النافض ينفضه. و كما أن السكتة تنحلّ إلى فالج، فكذلك كثير من الصرع ينحل إلى فالج، و قد زعم بعضهم أن البلغمى يصحبه ارتعاش و اضطراب، لأن البلغم لا يبلغ من كثافته أن يسد المجارى سداً تاماً و أما السوداوى، فقد يسد سداً تاماً، فيعرض منه قلة الاضطراب و زعم بعضهم أن الذى يكثر معه الاضطراب، فبالحرى أن يكون سببه الخلط الأقل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٢٩٦

مقداراً و الأقل نفاذاً فی المجاری، فجعل الأمر بالعکس، و لا شیء من القولین بمقطوع به.

قال روفس: إذا ظهر البرص بنواحی الرأس من المصروع دلّ علی انحلال مادة الصرع، و علی البرء، و کثیراً ما ینحل الصرع إلی فالج و مالنخولیا.

المهیئون للصرع:

یعرض الصرع للمرطوبین بأسنانهم، کالصبیان و الأطفال و المرطوبین بتدبیرهم، کأصحاب التخم، و الذین یسکنون بلاداً جنوبیة الریح، لأنها تملأ الرأس رطوبة. و الصرع للنساء و الصبیان و کل من هو قلیل الدم ضیق العروق أقلّ.

العلامات:

یقولون: إن العلامات المشترکة لأکثر أصناف المصروعین، صفرة ألسنتهم، و خضرة العروق التی تحتها، و کثیراً ما یتقدمه تغیّر من البدن عن مزاجه، و ثقل فی الرأس، خصوصاً إذا غضب، أو حدث به نفخ فی البطن، و یتقدّمه ضعف فی حرکة اللسان، و أحلام ردیئة، و نسیان، أو فزع و خوف و جبن، و حدیث النفس، و ضیق الصدر، و غضب وحدة، و لیس کل صنف منه یقبل العلاج، و المؤذی منه هو الذی یتقدّمه هزّ شدید و اضطراب کثیر قوی، ثم یتبع سکون شدید مدید، و ازدیاد، و ضرر فی التنفس، فیدلّ علی کثرة مادة، و ضعف قوة، فإذا أردت أن تعلم أن العلة فی الرأس، أو فی الأعضاء الأخری، فتأمل هل یجد دائماً ثقلًا فی الرأس، و دواراً و ظلمة فی العین و ثقلًا فی اللسان و الحواس، و اضطراباً فی حرکاته، و صفرة فی الوجه. فإذا وجدت ذلک مع اختلاط فی العقل، و نسیان دائم، أو بلادة، أو رعونة، و لم یکن یقل و ینقص علی الخلاء، و ربما یحدث من لین الطبیعة، بالمستفرغات، فاحکم أن العلة من الدماغ وحده، ثم إن لم تجد فی الأعضاء العصبیة، و فی الطحال و الکبد، و لا فی شیء من الأطراف و المفاصل آفة، و لا أحس العلیل بشیء یصعد إلی رأسه و دماغه من موضع، صح عندک أن الآفة فی الدماغ. و علامة الصرع السهل أن تکون الأعراض أسلم، و أن یکون صاحبه یثوب إلیه العقل بسرعة فیخجل کما یفیق، و أن تسرع إلیه إفاقته بالعطوسات و الشمومات، و بما یحرک القیء مما یدخل فی الحلق، قاء به، أو لم یقئ. و علامة الصعب منه، عسر النفس، و طول الاضطراب، ثم طول الخمود بعده، و قلّة إفاقة بالتشمیم و التعطیس، و دون هذا ما یطول فیه الاضطراب، و لا یطول الخمود، أو یطول فیه الخمود، و یقل الاضطراب. فعلامة ما کان سببه من ریح غلیظة تتولّد فیه أن لا یجد معه و قریباً منه ثقلًا، بل یجد دویّاً و تمدداً، و لا یکون تشنّجه شدیداً. و علامة ما کان منه سببه البلغم، فأن یکون الریق حاراً زبدیاً غلیظاً کثیراً، و یکون فی البول شیء کالزجاج الذائب، و یکثر فیه الجبن و الفزع و الکسل و الثقل و النسیان. و قد یتعرف من القیء أیضاً، و من لون الزبد، و أیضاً من لون الدم. و قد یتعرف من السن و البلد و الأسباب الماضیة من الأغذیة

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۲۹۷

و التدابیر، و بما یدل علیه السکون و الدعة و لون الوجه و العین و سائر ما علمته فی القانون، فإن کان البلغم مع ذلک فخاً بارداً، کان النسیان و البلادة و ثقل الرأس و البدن و السبات أکثر، و یکون الصرع أشد إرخاء و إضعافاً. و هذا النوع ردیء جداً.

و أما الکائن عن البلغم المالح، فیکون السبات فیه أقل، و برد الدماغ أخف، و الحرکات أسلم. و أما علامة ما کان سببه السوداء فقیء السوداء، أما الشبیه بالدم الأسود، و أما الجریف المحترق، و أما الحامض الذی تغلی منه الأرض، و یکون طباع صاحبه مائلًا إلی الاختلاط فی ذهنه، و إلی حالة المالنخولیا، و لا یصفو عقله عند الأفواق. و یستدلّ علی السوداء أیضاً من لون الوجه، و العین، و من جفاف المنخر و اللسان، و التدابیر المولّدة للسوداء، فإن کان السوداء عکر دم طبیعی، کان الصرع مع استرخاء، و قلّة کلام، و مع سکون، و یکون صاحبه صاحب أفکار ساکنة هادئة. فإن کان السوداء من جنس الصفراء المحترق، و هو الحریف، فإن اختلاطه یکون جنونیاً و مع کثرة کلام و صیاح، و یکون صرعه مضطرباً و خفیف الزوال، و ربما کان مع حمی، و لا سیما

إذا كان سوداؤه رقيقاً.

و إن كان عن دم سوداء دموى، كان أحواله مع ضحك، و أنت تقدر على أن تتعرف جوهر السوداء من القىء، هل هو شبيه بثقل الدم، فهو سوداء طبيعى، أو شبيه بثقل النبيذ، فهو سوداء محترق، أو خشن فهو عفص يخشن الحلق و يدل على غاية برده و يبسه، أو حامض رقيق مع رغوة، فهو يغلى على الأرض، أو غليظ لا رغوة له. و أما علامة مما يكون سببه الدم، فإنا فقول: أن الدم إن فعل الصرع بالغليان و الحركة دون الكمية، لم يظهر له كثير فعل فى اللون و الأوداج، و لا حال كالاختناق فى أوقات قبل الصرع، و لكن يظهر منه ثقل و بلادة و استرخاء و كثرة ريق و مخاط، كما يظهر من البلغم، و لكن مع حرارة و حمرة فى العين، و بخار على الرأس دموى، فإن فعل بالكمية كان مع العلامات درور فى الأوداج و تقدم حال، كالاختناق. و علامة ما كان من الصرع بسبب مادة صفراوية، و ذلك فى الأقل، هو أن يكون التأذى و الكرب عنه أشد، و التشنّج معه أقل، و مدته أقصر، و لكن الحركات تكون فيه أشد اضطراباً، و يدل عليه القىء و الالتهاب، و شدة اختلاط العقل، و صفرة اللون و العين.

و أما ما كان سببه من المعدة، فعلامته اختلاج فى فم المعدة، لا سيما عند تأخر الغذاء، و رعدة و ارتعاش، و اهتزاز عند الصرع، و صياح، و خصوصاً فى ابتداء الأخذ، و يكون معه انطلاق و براز، و درور بول و إمذاء و إمناء و خفقان و صداع شديد. و خفة الصرع أو زواله باستعمال القىء، و أحوال تدل على فساد المعدة و زيادة من الصرع و نقصان بحسب تلطخ المعدة و نقائها، و ربما يقتل هذا بتواتر الأدوار، فمن ذلك أن يفعل الخلط الذى فيها بكثرته و كثرة بخاراته. و هذا هو الخلط البلغمى فى الأكثر، و ربما خالطه غيره، فعلاماته أن يعرض الصرع فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٩٨

أوقات الامتلاء و التخمة، و يخف عند الخواء و عند قوة استطلاق الطبيعة بالطعام، و يكون على ترادف من التخم، فإن كان مع ذلك مخالط المادة صفراوية، وجد عطشاً و لهيباً و لذعاً و احتراقاً.

و إن كان بعد ذلك سوداء، كثرت شهوته فى أكثر الأحوال، و أحس بطعم حامض، و تولد منه الفكر و الوسواس، على أن الدلائل البلغمية تكون أغلب، و من ذلك أن يفعل الخلط الذى فيه براءته لا بكثرته، فعلامته أن يعرض الصرع فى أوقات الخواء، و مصادفة المادة فم المعدة خالياً و انقطاع الصرع مع الغذاء الموافق و المحمود، فإن كان الخلط حاداً من جنس الصفراء، عرفته بالدلائل التى ذكرناها. و إن كان من المراق، فعلامته جشاء حامض نفخ و قراقر موجعة بطيئة السكون و التهاب فى المراق، و ربما هاج معه وجع بين الكتفين بعد تناول الطعام بيسير لا يسكن إلا عند هضمه، ثم يعود بعد تناول الطعام.

و إذا عرض على الخلاء، فإنما يعرض مع صلابة و يبطل تلين الطبيعة، و خاصة إن كان يجد تمدداً فى المراق إلى فوق و رعدة، و يعرض لهؤلاء فى الطعام الغير المنهضم لما بيناه من تراجع غذائهم لفساد و انسداج مسالكه، فمن ذلك ما يكون بخار المراق الفاعل للصرع صفراوياً يعرف ذلك بالالتهاب الحادث، و من اللون و اختلاط العقل المائل إلى الضجر و إلى التعنت، و من ذلك ما يكون بخاره سوداوياً يحدث معه شعبة من المالنخوليا، و جبن و حديث نفس و خوف لظلمة المادة، و يعرض منه حب الموت أو بغض له و خوف سائر ما قبل فى المالنخوليا. و أما ما كان سببه و مبدؤه من الكبد أو من جميع البدن، فيدل على اللون و الشعر بيبوسة الجلد و قحله، أو رهله و سمنه و هزاله و كثرة تنديه ببخار الدم، و يدل على النبض و البول و حال الأغذية المتقدمة، و التدبير السالف، و يدل عليه على احتباس ما كان يستفرغ من المقعدة و الرحم و العرق و غير ذلك، فإن كان دموياً إلى الاحتراق، رأيت حمرة لون و موجية عرق و ضحكاً عند الوقوع، و إن كان صفراوياً أو بلغمياً و سوداوياً، عرفته بعلاماته المذكورة، و أما ما كان سببه الرحم فيكون لا محالة مع احتباس طمث، أو منى، أو رطوبات تنصب إلى الرحم، و يتقدمه وجع فى العانة و الاربتين و نواحى الظهر، و ثقل فى الرحم.

و أما ما كان سببه الطحال، فيعرف ذلك بأن العلة سوداوية، و يحس الوجع فى جانب الطحال، و يكون مع نفخة الطحال أو صلابته، و مع قراقر فى جانبه، و مع مشاركة البدن له فى أكثر الأمر. و أما ما كان من مادة سمية تطلع من بعض الأعضاء بواسطة العصب، فإما أن يكون مبدؤه من خارج، و علامة ذلك ظاهرة مثل لسع عقرب أو رتيلاء، أو زنبور إذا وقع شىء من هذا اللسع على العصب، و إما أن يكون من داخل فيحس بارتفاع بخار منه إلى الرأس يظلم له البصر، فيسقط و ذلك العضو و إما الرجل و إما اليد و إما الظهر، و إما العانة، و إما شىء من الأحشاء كالمعدة أو الرحم. و أما علامة ما يكون من الديدان، فسيلان اللعاب، و سقوط الديدان، و حب القرع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٩

فى الأسباب المحركة للصرع:

من الأسباب المحركة للصرع، الانتقال إلى هواء معين للصرع كما أن من الأسباب المزيلة له، الانتقال إلى هواء معين عليه، و كل حر مفرط شمسى، أو نارى، و كل برد و الجماع الكثير. و الصرع قد يثيره كثرة الأمطار و ريحا الشمال و الجنوب معاً. أما الشمال و البلاد الشمالية، فلحقنه المواد و منعه التحلل. و أما الجنوب و البلاد الجنوبية، فلتحريكه الأخلاط، و ملئه الدماغ و ترقيقه إياها و تثويره لها، و يهيج فى الشتاء كثيراً، كما يهيج فى الشمال و فى الخريف لفساد الأخلاط، و يقل فى البلاد الشمالية، لكنه يكون قاتلًا لأنه لو لا سبب قوى لم يعرض. و الروائح الطيبة و غير الطيبة ربما حركته، و الحركة و مطالعة الحركات السريعة و الدائرة، و الاطلاع من الاشراف، و طول اللبث فى الحمام، و الحمام قبل الهضم، وصب الماء الحار على الرأس، و تناول ما يولد دماً بخارياً عكراً، أو مظلماً مثل الشراب العكر. و العتيق أيضاً يضره، و الذى لم يصفّ من الحديث و لم يتروق، و الصرف الناكى فى الدماغ، و الكرفس خاصة بخاصية فيه، و العدس لتوليده دماً سوداوياً، اللهم إلا أنه يخلط بكشك الشعير و الباقلا أيضاً، و الثوم لملئه الرأس بخاراً، و البصل كذلك، و لأن جوهره يستحيل رطوبة رديئة و اللبن أيضاً، و الحلاوى و كثرة الدسم فى الطعام كل غليظ و نفّاخ و قباض و بارد، و كل حادّ حريف، و الهيضة أيضاً مما يحرّك الصرع لتثويرها الأخلاط و تحريكه إياها، و التخمة و سوء الهضم و السهر و الآلام النفسانية القوية، من الغمّ و الغضب و الخوف و الانفعالات الحسية القوية، من سماع أصوات عظيمة مثل الرعد و ضرب الطبول و زئير الأسد، و الأصوات الصلّالة مثل صوت الجلاجل و الصرّارة مثل صريف الناب الحاد، و كذلك من إبصار أنوار باهرة مثل البرق الخاطف للبصر و نور عين الشمس، و من ملامسة حركات قوية كحركات الرياح العاصفة. و قد يهيج الصرع من الرياضة على الامتلاء، أريد بها التحليل أو لم يرد.

فى الأدوية الصارعة:

و قد ذكرنا الأدوية التى تصرع، و تكشف عن المصروع فى جداول أمراض الرأس بعلامة، مثل التبخير بالقنّة، و المر، و قرون الماعز، و أكل كبد التيس، و شمّ رائحته، و كذلك إذا جعل المرّ فى أنفه.

المعالجات:

أما صرع الصبيان، فيجب أن يعالج بأن يصلح غذاء المرضعة، و يجعل مائلًا إلى حرارة لطيفة مع جودة كيموس، و تجتنب المرضعة كل ما يولّد لبناً مائياً، أو فاسداً أو غليظاً، و تمنع الجماع و الحبل، و يجب أن يجنب هذا الصبى كل شىء فيه مغافصة ذعر، أو إزعاج مثل الأصوات العظيمة، و الجشّ كصوت الطبل و البوق و الرعد و الجلاجل و صياح الصائحين، و أن يجنب السهر و الغضب و الخوف و البرد الشديد و الحرّ الشديد و سوء الهضم، و أن يكلّف الرياضة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٠

قبل الطعام برفق، و يحرم عليه الحركة بعد الطعام، فإن احتمل استفراغاً بالأدوية المستفرغة للبلغم رقيقاً فعل ذلك. و ينفعهم أن

يقيئوا أحياناً بماء العسل و أن يسقوا الجلنجبين السكرى و العسلى، و يشمموا السذاب و سائر الملطّفات فإن التشميم بالشمومات التى نذكرها، ربما كفى الخطاب فيهم، ثم يعم المصروعين كلهم، أن يستعملوا الأغذية المحمودة التى لها ترطيب محمود غير مفرط، و ليحترزوا من الامتلاء، و ليحذروا سوء الهضم، و ذلك بأن يكفوا و لا يبلغوا تمام الشبع، و من لم تجر عادته بالوجبة، قسّم غذاءه الذى هو دون شبعه ثلاثة أقسام، فيتناول ثلثة غداء، و ثلثيه عشاء بعد رياضة لطيفة، و لا يستكثروا من الخمر، فإنها شديدة الملء للدماغ، ثم إن لم يكن بدّ من أن يستعملوا من الشراب شيئاً، فقليل عتيق مروّق، إلى العفوصة. و أضرّ الأشياء بهم الشرب عقيب الاستحمام، و أيضاً البرد المغافص، بل يجب أن يوقوا الرأس ملاقاة كل حرّ مفرط، أو برد مفرط، و لا يبطئوا فى الحمّام، و على المصروع أن يجتنب اللحوم الغليظة كلها، و القوية الغذاء، و السمك كله، بل لحوم جميع ذوات الأربع الكبار، و يقتصر على الفراريج، و الدراريج، و الطياهيج، و العصافير الأهلية و الجبلية، و القنابر، و الشفانين، و الجداء و الغزلان، و الأرانب. و قد قيل أن لحم الخنزير البرى شديد النفع له، و قد يمدح لهم لحوم الماعز لما فيها من التجفيف و قلة الترطيب، كما تكره لهم الحلاوات و الدسومات و نحوها، و يجتنب البقول كلها، و خصوصاً الكرفس، فإن له خاصية فى تحريك الصرع، فإن كان و لا بدّ، فليستعمل الشاهترج و الهندبا، و قد رخص لهم فى الخس و أنا لا أحمده لهم كثير حمد، و كذلك رخص لهم فى الكزبرة لمنعها البخار من الرأس، و أنا أكرهها، و استكثارها لهم إلا فى الدموى و الصفراوى.

و أما السلق المسلوق فى الماء، ثم المصلح بالزيت و المرى و ما يجرى مجراه، فإن قدم تناوله على الغذاء لتليين الطبيعة جاز، و السذاب من جملة البقول نافع برائحته شمّاً، و إذا وقع الشبث و السذاب فى طعامهم كان نافعاً. و يجب أن يجتنبوا الفواكه الرطبة كلها و جميع الفواكه الغليظة، إلا بعض القوابض على الطعام بقدر خفيف يسير جداً ليشدّ فم المعدة، و يحدر الغذاء، و يلين الطبيعة، و يمنع البخار.

و يجب أن يجتنب جميع الأغذية الثقيلة الجارية مجرى اللفت، و الفجل، و الكرنب، و الجزر. و يجب أيضاً أن يجتنبوا كل حريف مبخر. و الخردل من جملة ما يؤذيهم بتبخيره، و إرساله الفضول إليه، و توجيهه إياها نحوه، و بقرعه الدماغ لحرافته، و يجتنبوا السكر، و مهاب الرياح، و الامتلاء، و يجتنبوا الاغتسال بالماء أصلًا.

أما الحار فلما فيه من الإرخاء، و أما البارد فبما يخدّر، فيضرّ بالروح الحاس، فإن عرض للمصروع امتلاء من طعام قذفه، و لطف التدبير بعده.

و يجب أن يجتنب الأغذية الميبّسة المنقلة و المخدرة و المبخّرة. و أما الشراب، فإن الامتلاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٠١

منه ضار جداً، و أما القليل، فإنه ينشط النفس و يقوى الروح و يذكّيها، و يغنى عن الاستكثار من الماء، فالاستكثار منه أضر شيء، و القيلولة الكبيرة، و بالجملة النوم الكثير ضار، و خصوصاً على امتلاء كثير. و الإفراط من السهر أيضاً يضعف الروح، و يحله، و مع ذلك فيملأ الدماغ أبخرة. و أول تدبير الصراع اجتناب الأسباب المحركة للصرع التى ذكرناها. و السكون و الهدوء أولى به.

فإن احتيج إلى رياضة بعد الاستفراغ و تنقية البدن اللذين نذكرهما، فيجب أن يستعمل لا على الملء رياضة لا تبلغ الإعياء، ثم يراح بعدها، و يجتهد فى أن يكون رأسه منتصباً و لا يدلينه ما أمكن، و لا يحرّكنه كثيراً فيجذب إليه المواد.

و يجب أن يحرك الأسافل فى تحريكه الأعالى، و مما يجذب المادة إلى أسفل، دلك البدن متحرجاً من فوق إلى أسفل، يبتدئ من الصدر و ما يليه، فيدلكه بخرق خشنة حتى يحمر، ثم ينزل بالتدريج إلى الساق، و يكون كل ثان أشدّ من الأول، و يكون الرأس فى الحالات منتصباً، و بعد ذلك يكلّفه المشى، و يجب أن يريحه فى موضع الرياضة ليعود إليه نفسه و يهدأ اضطرابه، و

إنما يفارق موضعَه بعد ذلك، فإذا جذب المواد كلها إلى أسفل، جاز له حينئذ أن يدلك الرأس و يمشطه ليسخنه بذلك و يغير مزاجه.

و مما ينفعه المحاجم على الرأس و الكى عليه تسخيناً للدماغ، و بعد التنقية و الإسهال و الإراحة أياماً، لا بأس أن يدخلوا الحمّام، و أن يضع المحاجم على ما تحت الشراسيف منهم، و تسخن رؤوسهم بما علمت، و قد يلقم فى وقت النوبة كرة تقع بين أسنانه، و خصوصاً من الشعر لينة ليبقى فمه مفتوحاً. و يجب أن يبدءوا بالاستفراغ للمادة بحبسها، ثم يقصد تنقية الرأس بالغراغر الجاذبة، و إن كان يعتريه ذلك بأدوار، أو يكثر مع كثرة الأخلاط فيستفرغ مع الربيع للاستظهار، و ليخرج الخلط الذى يغلب عليه على ما سنذكره و إن كان لا مانع له من الفصد افتصد، فإن افتصاده فى الربيع- و خصوصاً من الرجلين- مما ينفعه إذا لم يبلغ به تبريد دماغه و على ما سنذكره.

و إذا حان وقت النوبة، و تمكنت من تقيئته بريشة مدهونة بدهن السوسن يدخلها فمه، و خصوصاً إن كان للمعدة فى ذلك مدخل ليقذفوا رطوبة انتفعوا بها فى الحال. و إن كان استعمال القيء الكثير ضاراً بالصرع الدماغى، و من الوجورات فى حال الصرع و غيره حلتيت و جندبيدستر فى سكنجبين عسلى، و من النفوخات للصرع شحم الحنظل، و قثاء الحمار و عصارته و النوشادر و الشونير و نحوه، و الكندس و الخربق الأبيض، و الفلفل و الزنجبيل، و المرّ، و الفربيون، و الجندبيدستر، و الاسطوخودس تفاريق، و مركّبة، و الحلتيت، و الزفت و القطران، و من البخورات الفاوابنا، و من المشمومات السذاب فى الصرع، و فى وقت الراحة. و مما اختاره حنين ثافسيا يعجن بدقيق شعير، و خل خمر، و يتخذ منه نفّاخات، و يدام شمّها.

و من الأشربة السكنجبين العنصلى خاصة يسقاه كل يوم، و كذلك شراب الأفسنتين و طبيخ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۰۲

الزوفا بالصعتر، أو السكنجبين الذى يتّخذ منهما، و السكنجبين العنصلى أيضاً يسقى بماء حار فى الشتاء، و فى الصيف بماء بارد.

و من المروخات الجيّدة لهم مما قد قيل، منح ساق الجمل بدهن الورد على الأصداغ و الشئون و الفقار و الصدر. و أما تعليق الفاوابنا، فقد جرب الأوائل منعه للصرع، و يشبه أن يكون ذلك بالرومى الرطب أخصّ. و من الأدوية التى يجب أن تسقى أبداً الغاريقون، و أصل الزراوند المدحرج، و السيساليوس، و سفرديون، و الفاوابنا، يسقون منه فى كل وقت بالماء. و قد استوفق أن يشرب كل يوم نبقة من التيادريطوس مرتين غدواً، و عند النوم، فإنه مما برأ به عالم، و استجب له بعضهم أن يسقوا من زبد البحر كل يوم مرتين، و من الجعدة لخاصية فى الجعدة و الحساء أيضاً، و مما ينفعهم دواء الإشقيل بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ الإشقيل، و يجعل فى برنية قد كان فيها خلّ، و يشدّ رأسها بصمام قوى، ثم يعلى بجلد ثخين، و يترك فيه أربعين يوماً، أولها قبل طلوع الشعرى بعشرين يوماً، و ينصب البرنية فى الشمس معترضة للجنوب، و لتقلب كل حين قليل، ليكون ما يصل إلى أجزائه من الحر متشابه الوصول، ثم تفتح البرنية فتجد الأشقيل كالمطبوخ المتهرّى فتعصره، و تأخذ عصارته و تخلطه بعسل و تسقى منه كل يوم قدر ملعقة، و إن أعجل الوقت طبخ الاشقيل فى ماء و خلّ، و اتخذ منه سكنجبين عسلى.

و من الأدوية الجيدة لهم، أن يؤخذ من السيسالوس ثلاثة مثاقيل، و من حبّ الغار ثلاثة مثاقيل، و من الزروند المدحرج مثقالان، و من أصل الفاوابنا مثقالان، و من الجندبيدستر و أقراص الاشقيل من كل واحد مثقال، يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يستعمل كل يوم مع السكنجبين. و مما ينفعهم الانتقال فإن الانتقال إلى البلدان حتى يصادف هواء ملائماً ملطفاً مجففاً، كالانتقال فى الأسنان من الصبا إلى الشباب فى المنفعة من المصروعين، و إذا عرض للمصروعين التواء عضو و تشنّجه، سوى بالدلك بالدهن و الماء الفاتر و الغز القوى.

و إذا كان الصرع دماغياً، فالأولى به الاستفراغ بالخربق و ما يجرى مجراه، و شحم الحنظل، و سقمونيا و أيارج، و طبيخ

الغاريقون، إسهالًا بعد إسهال فى السنة، و إذا وجب الفصد من أى خلط كان، فيجب أن لا يقصر بل يفصد، و لو من القيفالين معاً، و يتّسع بفصد العروق التى تحت اللسان.

و قد يحجم على القفا لجنب المادة فى الأسبوع عن الدماغ إن لم يكن هناك من مزاج الدماغ و ضعفه ما يمنعه، و ربما احتجت أن تكثر الفصد، فإذا فعلت ذلك، فالواجب أن تريح أسبوعاً، ثم تسهل بمشروبات و بحقن قوية من قنطريون، و شحم الحنظل و الخروع و غير ذلك، ثم تريح، ثم يحجم عند الكاهل و الرأس و نقرة القفا و على الساق، ثم تريح، ثم تسهل، و لا تزال تستمر على إراحات و تعاود إلى أن يتنقى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۰۳

و يستعمل بعد ذلك الغراغر و العطوسات و ما ينقى الرأس وحده مما علمته، و إذا سعطوا بالشليثا، ثم بالشابانك، و بماء المرزنجوش، كان نافعاً.

و يجب أن تتلقى التوبة بنقاء المعدة، و إن أمكن له أن يتقيأ قبل الطعام، و خصوصاً عن مثل السمك المليح و غيره، كان موافقاً. و بعد ذلك فيدل على مزاج الدماغ بالمقويات المسخنة من الأضمدة بالخردل و ما يجرى مجراه مما عرفته، و أشممه السذاب، و يجب أن لا تحمل عليه بالمسخّنات و مبدلات المزاج دفعة، بل بتدريج فى ذلك، فإن عرض من ذلك ضرر فى أفعاله، فأرح و ما كان منه سببه البلغم فأفضل ما يستفرغون به أيارج شحم الحنظل، و أيارج هرمس، و إن استعملوا من أيارج هرمس كل يوم وزن نصف درهم بكرة، و نصف درهم عشية، عظم لهم فيه النفع، و إن كان مع البلغم امتلاء كلّى، فالفصد على ما وصفناه نافع لهم، و كذلك الاستفراغ بالتربد، و الغاريقون، و الاسطوخودوس، و أيارج روفس خاصة.

و أما السوداوى، فيسهل بمثل طبيخ الأفتيمون، و الخربق، و حجر اللازورد، و الحجر الأرمنى، و الاسطوخودوس، و البسفائج، و الهليلج. و من المروخات مخّ ساق الجمل بدهن الورد على الفقار، و الأصداغ، و الصدر. و الصرع الصفراوى، فيجب أن يعتنى فيه بالتبريد و الترطيب، و خصوصاً بالحقن.

و إن كان محترقاً فهو فى حكم السوداوى، أو بين الصفراوى و السوداوى. و المسمّى بأم الصبيان عسى أن يكون من قبيل الصفراوى عند بعضهم، و لذلك نأمر فى علاجه بالأبزن، و السعوطات الباردة الرطبة، و حلب اللبن على الرأس، و استعمال الترطيب القوى للبدن. و إن كان صبياً، فإننا نأمر أن تسقى مرضعته ما يبرّد لبنها، و نأمر أن تسكن موضعاً بارداً سردابياً، و يشبه أن يكون هذا عنده صرع صبارى، أو مانيا، و ليس استعمال هذا الاسم مشهوراً عند محقّقى الأطباء، و إذا عرض لبعض أعضاء المصروع التواء و تشنّج، فإنه ينفعه الدلك بالدهن و الماء الفاتر، و أن يحمل عليها بالغمز.

و أما إذا كان الصرع معدياً، فأرفق ما يستفرغون به شحم الحنظل، و الأسطوخودوس، و يستعمل ذلك فى السنة مراراً، و يجب بعد التنقية للمعدة أن يتعهدها بالتقوية، و لا يورد عليها إلا أغذية سريعة الهضم جيدة الكيموس، و نوردها على ما نصف فى موضعه، و يجتهد فى تحصيل جودة الهضم، و يجب أن يتركوا المعدة خالية زماناً طويلًا، و ما كان يهيج من ذلك على الجوع، فلتيدارك بما قيل فى باب الصداع و غيره.

و أما الذى يكون مع تصعد شىء من عضو، فيجب أن يبطّ فوق العضو عند النوبة، فربما منع النوبة، و يستفرغ الخلط الذى فى العضو، إما بالاستفراغات المعروفة- إن كان قد يصل إليه قوة الاستفراغ- أو بالتقريح و التصديد فى وقت السكون بالأدوية التى تقرح و تسيل القيح، و بإحراق المادة بمثل طلاء ثافسيا و فربيون و غير ذلك. و هذه الأدوية تعرفها من ألواح الكتاب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۰۴

الثانى، و ربما وجب أن يستعمل فيها درجة استعمال الذراريح، و الكيبكج، و خرء البازى، و البلاذر و غير ذلك.

و إن احتجت إلى شرط البدن، فاشرطه.
و أما الـذى يصـعد عن البدن كله فقال بعضـهم: لو لا الخطر فى فصد شـريانى السبات، و إن كان يمكن حبس الدم، و لكن بما يحدث من تبريد الدماغ و انقطاع الروح، و يتبعه من السـكتة، لكان فيه برء تام لمن به صـرع بمشاركة البدن كله، و ربما يتصعّد إلى الـدماغ منه. و نقول: إن كان ليس يمكن هـذا، فما كان من الشـرايين الصاعـدة ليس فى قطعه هذا الخطر، فلا يبعد أن يعظم ببتره النفع، فاعلم جميع ما قلنا.

فصل فى السكتة

السـكتة تعطّل الأعضـاء عن الحس و الحركـة لانسـداد واقع فى بطون الـدماغ، و فى مجارى الروح الحسـاس و المتحرك، فإن تعطّلت معه آلات الحركـة و التنفس، أو ضـعفت فلم تسـهل النفس، كان هناك زبـد، و كان ذا فترات كالاختناق، أو كالغطيط، فهو أصـعب، يـدل على عجز القوة المحرّكـة لأعضاء النفس. و أصـعبه أن لا يظهر النفس، و لا الزبـد و لا الغطيط، و إن لم تعظم الآفـة فى التنفس، و نفذ فى حلقه ما يوجر، و لم يخرج من الأنف، فهو و إن كان أرجى من الآخر، فليس يخلو من خطر عظيم. و قد قال بقراط: إن السـكتة إذا كانت قوية لم يبرأ صاحبها، و إن كانت ضعيفة لم يسهل برؤه، و هذا الانسداد يكون، إما لانطباق، و إما لامتلاء. و الانطباق هو أن يصل إلى الدماغ ما يؤلمه أو يؤذيه، فيتحرّك حركة الانقباض عنه، أو تكون الكيفية الواصلة إليه قابضـة مكثفـة لطباعها كـالبرد الشديـد. و أما الامتلاء، فأما أن يكون امتلاء مورماً، أو يكون غير مورم. و الامتلاء المورم، هو أن يحصل هناك مادة فتسدّ من جهة الامتلاء، و تسدّ من جهة التمديد، و هذا من أنواع السـكتة الصـعبة، و سواء كانت المادة حارة، أو كانت باردة. و الذى يكون بغير ورم- و هو الذى يكون فى الأكثر- فإما أن يكون فى نفس الدماغ، و بقربه فى مجارى الروح من الدماغ، و إما أن يكون فى مجارى الروح إلى الدماغ.
و الـذى يكون فى مجارى الروح من الـدماغ و فى الدماغ، فإما خلط دموى ينصبّ إلى بطون الدماغ دفعة، و إما خلط بلغمى،- و هو الغالب الأكثرى- و أما الـذى يكون فى مجارى الروح إلى الدماغ، فذلك عند ما يسدّ الشـريانات و العروق من شدة الامتلاء، و كثرة الـدم، فلا يكون للروح منفـذ، فلا يلبث أن يختنق، و يعرض من ذلـك مـا يعرض عنـد الشـدّ على العرقين السـباتيين من سقوط الحس و الحركة، فإن مثل ذلك إذا وقع من سبب بدنى، فعل ذلك الفعل.
فهذه أنواع السكتة و أسبابها، و ربما قالوا سكتة، و عنوا بها الفالج العام للشقّين جميعاً،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۰۵
و إن كـانت أعضاء البـدن سـليمة، و ربما قالوا الاسترخاء شق سـكتة ذلك الشق قـد جاء ذلك فى كلام بقراط، و قـد يعرض أن يسـكت الإنسـان، فلا يفرّق بينه و بين الميت، و لا يظهر منه تنفس و لا شـيء، ثم أنه يعيش و يسـلم، و قـد رأينا منهم خلقاً كثيراً كانت هذه حالهم، و أولئك فإن النفس لا يظهر فيهم، و النبض يسـقط تمام السقوط منهم، و يشبه أن يكون الحار الغريزى فيهم ليس بشديد الافتقار إلى الترويح، و يفضـى البخار الدخانى عنه إلى نفس كثير لما عرض له من البرد، و لذلك استحبّ أن يؤخر دفن المشكل من الموتى إلى أن تستبين حاله، و لا أقل من اثنتين و سبعين ساعة.
و السكتة تنحل فى أكثر الأمر إلى فالج، و ذلك لأن الطبيعة إذا عجزت عن دفع المادة من الشقين جميعاً دفعتها إلى أقبل الشقين الموصب و أضعفهما و نفذتها فى خلل المجارى مبعدة إياها عن الدماغ و بطونه.
و قد يدل على أن السدة فى السـكتة مشتملة على البطون، إنها لو كانت فى البطن المؤخّر وحده لما كان يجب أن يتعطل الحسّ

فى مقدّم الرأس و الوجه، و قد قال بقراط: من عرض له- و هو صحيح- وجع بغتة فى رأسه، ثم أسكت، فإنه يهلك قبل السابع، إلا أن يعرض به حمى، فيرجى أى الحمى يرجى معها أن تنحلّ الفضلة.

و اعلم أن أكثر ما تعرض السكتة تعرض لذوى الأسنان، و الأبدان، و التدابير الرطبة، و خصوصاً إذا كان هناك مع الرطوبة برد، فإن عرض لحار المزاج و يابسه، فالأمر صعب، فإن المرض المضاد للمزاج لن يعرض إلا لعظم السبب.

و قد يكون المزاج بعيداً منه غير محتمل له، و قلما تعرض سكتة عن حرارة، و إذا انبسطت مادة الفالج فى الجانبين أحدثت سكتة، كما إذا انقبضت مادة السكتة إلى جانب أحدثت فالجاً. و كثر سبب السكتة فى البطنين المؤخرين، و إذا كان مع السكتة حمّى، فهناك ورم فى الأكثر، و الذى يحوجون إلى فصد كثير لسوداوية مائهم، فينتفعون بكثرة الفصد، يخسرون فى العقبى، فيقعون فى السكتة و نحوها.

الاستعداد للسكتة الدائرة:

تناول الأدوية الحادة معجل لاستعجال الأخلاط المتوانية، و قد ذكرنا إنذار الدوائر بالسكتة، فلتقرأ من هناك.

العلامات:

الفرق بين السكتة و السبات، أنّ المسكوت يغطّ، و تدخل نفسه آفة، و المسبوت ليس كذلك، و المسبوت يتدرّج من النوم الثقيل إلى السبات، و المسبوت يعرض ذلك له دفعةً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۰۶

و السكتة يتقدمها فى أكثر الأوقات صُداع، و انتفاخ الأوداج، و دُوار، و سَدر، و ظلمةُ البَصر، و اختلاج فى البدن كله، و تريف الأسنان فى النوم، و كسل و ثقل، و كثيراً ما يكون بوله زنجارياً و أسود، و فيه رسوب نشارى و نخالى. أما ما كان عن أذى و ضربة و سقطة و مشاركة عضو، فتعرفه من الأصول التى تكرّرت عليك. و أما ما كان من ورم، فلا يخلوَ من حمى ما. و من تقدم العلامات التى ذكرناها للأورام و ما كان من الدم. فيدل عليه علامات الدم المذكورة مراراً كثيرة، و يكون الوجه محمراً، و العينان محمرّتين جداً، و تكون الأوداج و عروق الرقبة متمدّدة و يكون العهد بالفصد بعيداً، و تناول ما يولد السوداء سابقاً، و أما ما كان من بلغم، فيدل عليه السحنة، و لون العين، و بلّة الخياشيم، و غير ذلك مما قيل إذا حدث بالتشنّج دوار لازم، أو متكرّر فذلك ينذر بسكتة.

المعالجات:

أما العلاج الكائن من أذى من خارج، فهو تدبير ذلك السبب البادى، و الذى من مشاركة، فهو تدبير العضو الذى يشاركه بما مر لك فى القانون، و مرّ لك فى أبواب أخرى. و الذى يكون من الدم فتدبَيره الفصد فى الوقت و إرسال دم كثير، يفيق فى الحال، و بعد الفصد، فيحقن بما عرفت من الحقن لينزل المادة عن الرأس، و يلطف تدبيره، و يقتصر به على الجلّاب، و ماء الشعير الرقيق، و ماء الجبن، و يشمم ما يقوى الدماغ، و لا يسخن مما قد عرفت. و أما الكائن من البلغم، فإن وجد معه علامات الدم فصد أيضاً، ثم حُقن بحقن قوية و حمل شيافات قوية يقع فيها الصموغ و مرارة البقر، ثم جرع بما يسهل أن تقذفه، و من الحبوب المعتمدة فى سقيهم حب الفربيون، و أكب بعد ذلك على رأسه و أعضائه بالكمادات المسخنة، و بالنطولات المتخذة من مياه طُبخ فيها الحشائش المسخّنة، مثل الشبث، و الشيح، و المرزنجوش، و ورق الأترج، و المفوتنج، و الحاشا، و الزوفا، و أكليل الملك، و الصعتر، و القيسوم، و بأدهان فيها قوة هذه الحشائش، و دهن السذاب قد فتق فيه عاقرقرحا، و جندبيدستر و جاوشير، و قنة، و ادهن بدنه كله بزيت فيه كبريت، و إن كانت الكمّادات من القرنفل، و الهال و البسباسة، و جوزبَوا، و الوجّ، كان صواباً، و تدلك رجله بالدهن الحار المسخن و الماء الحار و الملح، و تمرّخ الخرز بالميعة و الزئبق، و يجعل على أصل النخاع الخردل، و

السكبينج، و الجندبيدستر و الفربيون.
و من الأدهان الجيدة لهم، دهن قثاء الحمار، و دهن السذاب، و دهن الاشقيل المتخذ بالزيت العتيق، إما إنقاعاً للرطب فيه أربعين يوماً، أو طبخاً إياه فيه بأن يؤخذ من الزيت العتيق قسط، و من الاشقيل، أوقيتان، يطبخ فيه حتى ينهرس، و كذلك دهن العاقرقرحا على الوجهين المذكورين. و أى دهن استعمل عليهم، فأصلح ذلك بأن يخثر بالشمع حتى يقف، و لا يزلق، و ينبغى أن يبتدأ بالأضعف من المروخات، فإنّ أنجح، و إلّا زيد و انتقل الأقوى، و لا بأس بعد استفراغه بالحقن و غيره من أن يقرب إلى أنفه، و خصوصاً الكندس و السعوطات القوية،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۰۷
و بالأدهان القويّة، و أن تحمى الحديد و تحاذيه رؤوسهم، و أن يضمّد رأسه بالضمادات المحللة التى عرفتها.
و أما إن أمكن تقيئته بريشة تدخل فى حلقه ملطخة بدهن السوسن، أو الزيت، و خصوصاً إذا حدس أن فى معدته امتلاء، ويقون قد تقدمه تخمة انتفع به نفعاً شديداً. و فى القيء فائدة أخرى، فإن التهوّع و تكلف القيء، يسخّن مزاج رؤوس من سكتته باردة رطبة، و يجب أن تسهل رياحهم بما يخرجها، فيجدون به خفاً. و قد يبادر إلى إلقامهم ما تقدم ذكره قبل لئلا تفسد أسنانهم بعضها ببعض، و يجب إذا بقوا يسيراً، أن يسقوا دهن الخروع المطبوخ بماء السذاب كلّ يوم درهمين مع ماء الأصول، و يدرج حتى يسقى كل يوم خمسة دراهم، و إن أمكن بعد الاستفراغ أن يوجروا قدر بندقة من الترياق و المثروديطوس، و من الشليثا و الأنقرديا و الشجرينا و ما أشبه ذلك، و من البسيط: جندبيدستر، مثقال بماء العسل، و السكنجبين العسلى فعل. و أيضاً إذا شرب منه باقلاة، و شرابهم ماء العسل الساذج، أو بالأفاويه بحسب الحاجة، و إذا رأيت خفّاً غرغرت، و عطست، و وضعت المحاجم على القفا و النقرة، بشرط، أو بغير شرط، على حسب المادة، و رجحتهم فى أرجوحة، ثم تحمّمهم بعد ثلاثة أسابيع، و تمرخهم يوم الحمّام بأدهان مسخّنة.
و من الغراغر النافعة لهم بعد تنقية الكلية، طبيخ الحاشاء و الفوتنج، و السعتر، و الزوفا و نحو ذلك، فى الخلّ يخلط به عسل، و أيضاً ماء سلق طبخ فيه العاقرقرحا، الميويزج، و الحاشا، و السّماق. و أقوى من ذلك أن يؤخذ الفلافل، و الدارفلفل، الزنجبيل و الميويزج، و البورق و الورد، و السّماق، فيُدقّ و يُعجن بميبختج، و يتخذ منه شيافات، ثم تستعمل مضوغاً، أو غرغرة فى طبيخ الزوفا بالمصطكى. و مما يقرب منه إذا فعل ذلك، الفلفل، و الدارفلفل، و الخردل، و الفوتنج و من المضوغات الفوتنج، و الميويزج، و الفلفل، و المرزنجوش، و الخردل، إفراداً و مجموعة، و يخلط بها مثل الورد و السّماق لا بدّ منه. و الوجّ مما ينفع فى هذا الباب و يقوى تأثيره، و ينفعهم التدهين بالأدهان الحارة المقويّة للروح الذى فى الأعصاب، و لجوهر الأعصاب المحلّلة للفضول فى التى لا عنف فيها، مثل دهن السوسن و بعده دهن المرزنجوش، و دهن البابونج و الشبث، و دهن الإذخر، و خصوصاً على الرأس، فإنه الذى يجب أن يعتمد عليه فى أمر الرأس، خصوصاً و قد أخذ قوّة من الزوفا، و السعتر، و الفوتنج، و الحاشا و نحو ذلك. و تغذية أصحاب السكتة ألطف من تغذية أصحاب الصرع.
و الأصوب أن يقتصر بهم فى الغدوات على الخبز وحده. و الخبز بالتين اليابس جيد لهم، الشرب على الطعام من أضرّ الأشياء لهم، و إذا أرادوا أن يتعشوا فلا بأس أن يقوموا قبله رياضة خفيفة، و حرّكوا الأعضاء المسترخية تحريكاً. و إذا تناولوه لم يناموا عليه بسرعة، بل يصبرون ريث ما ينزل، و ينهضم انهضاماً، و لا يسهرون أيضاً كثيراً، فإن ذلك يُعى الدماغ و يُحلّل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۰۸
من الأغذية بخارات غير منهضمة لمنعه الهضم. و قوم يستحبون لهم الشعير بالعدس و الزبيب و اللوز و التين من الأنقال الموافقة لهم. و الشراب الحديث لا يوافقهم لما فيه من الفضول، و العتيق لما فيه من سرعة النفوذ إلى الدماغ، و ملئه، بل أوفق الشراب

لهم ما بين بين، و إذا حُمَّ المسكوت فتوقف فى أمره حتى ينكشف، فربما كان بُحراناً. و المهلة إلى اثنين و سبعين ساعة، فإن كان ليس كذلك، بل الحمّى لورم و عفونة فهو مهلك. و اعلم أن السكتة و الفالج تضيق المجارى إليهما فلا تكاد الأدوية المستفرغة تستفرغ من المادة الفاعلة لها خاصة، فاعلم جميع ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٠٩

الفن الثانى أمراض العصب يشتمل على مقالة واحدة

فصل فى أمراض العصب

أمّا نفس العصب، فقد عرفت منشأة و توزّعه و شكله و طبعه و تشريحه.

و أما أمراضه، فاعلم أنه قد تعرض له أصناف الأمراض الثلاثة أعنى المزاجية و الآلية، و انحلال الفرد المشترك، و تظهر الآفة فى أفعاله الطبيعية و الحاسّة و المحرّكة.

و الحركات العنيفة فى إحداث علل العصب مدخل عظيم فوق ما فى غيرها، فإنها آلات الحركات. و الحركات العنيفة، هى مثل التمديد بالحبل، و رفع الشىء الثقيل، و كل ما فيه تمديد قوى، أو عصر و تقبيض، و مأخذ الاستدلال فى أحواله من أفعال الحسّ و الحركة، و من الملمس فى اللين و الصلابة، و من مشاركة الدماغ و الفقار إياه، و من الأوجاع و المواد التى تختصّ بالعصب، و أكثر العلامات التى يتوصل منها إلى معرفة أحوال الدماغ من ضرّ الأفعال و من الملمس، و إذ أشكل فى مرض من أمراض العصب أنه رطب، أو يابس تؤمل كيفية عروضه، فإنه إن كان قد عرض دفعةً، لم يشك أنه رطب.

و أيضاً يعتبر انتشاف العضو للدهن، فإنه إن نشفه بسرعة، لم يشك أنه يابس بعد أن لا يكون العضو قد سخن سخونة غريبة.

و الرياضة بعد التنقية أفضل مبدّل لمزاجه، و لكل عضو بحسبه، و يجب أن يبدأ بالأرفق، و يتدرّج إلى ما فيه قوّة معتدلة.

و أما وجه العلاج، فى تنقية الأعصاب و تبديل أمزجتها، فإن أكثر ما يحتاج أن يستفرغ عنه بالكلية إنما هو من المواد الباردة. و مستفرغاتها هى الأدوية القوية، مثل شحم الحنظل، و الخربق، و خصوصاً الأبيض إذا قىء به، و الفربيون، و الأشج، و السكبينج، و سائر الصموغ القوية و الأيارجات الكبار القوية. و من استفراغاتها اللطيفة الحمام اليابس و الرياضة المعتدلة. و أما مبدّلات أمزجتها فهى المذكورة فى باب الدماغ، و خصوصاً ما كان فيه دهنية، أو كان دهناً، و إذا استعملت شحوم السباع، و إعكار الأدهان الحارة، مثل عكر الزيت، و عكر دهن الكتّان، كان موافقاً لأمراض العصب الباردة، و ملائماً لصلابته. و دهن القسط، و دهن الحندقوقى، شديد الاختصاص بالأعصاب، ثم الأنطلة و العصارات بحسب الأمزجة، و لكنها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣١٠

تحتاج أن تكون أقوى جداً، و أن تبالغ فى التدبير فى تنفيذها بتحليل البدن و تفتيح المسام مبالغة أشدّ.

فصل فى إصلاح مزاج العصب

و أكثر ما يحتاجون إليه من المبدّلات ما يسخن، مثل ضمّاد الخردل، و الثافسيا، و ضمّاد الزيت، و استعمال الزيت المطبوخ فيه الثعالب الذى نصفه فى باب أوجاع المفاصل، و كذلك المطبوخ فيه الضباع، و ينتفعون بالصمغ الصنوبرى جداً. و اعلم أن أكثر أمراض العصب، يقصد فى علاجها فصد مؤخر الدماغ إلا ما كان فى الوجه، ثم بعد ذلك مبدأ العصب الذى يحرك ذلك العضو المريض عصبه. و العصب قد يضرّ بأشياء، و ينتفع بأشياء، قد ذكرنا كثيراً منها فى ألواح الأدوية المفردة، و إنما يعتبر ذلك

فی أحواله و أمراضه التی هی أخص به. فالأشیاء المقویّة للأعصاب من المشروبات الوج المربّی، و جندبادستر، و لب حب الصنوبر، و دماغ الأرنب البری المشوی، و الاسطوخودوس خاصة. و الشربة منه کل یوم وزن درهم محبباً، أو بشراب العسل. و أوفق المیاه لهم ماء المطر، و تنفعهم الریاضة المعتدلة و الأدهان الحارة. و الأشیاء الضارة بالأعصاب الجماع الکثیر المفرط، و النوم علی الامتلاء، و شرب الماء البارد المثلوج، و الکثیر السکر، و الشرب الکثیر لشدة لذع الشراب، و لاستحالته إلی الخلیة، فیبرد مع ذلک، و یضرهم کل حامض نافخ و مبرّد بقوة. و الفصد الکثیر یضرهم، و نحن نرید أن نذکر فی هذه المقالة ما کان من أمراض العصب مزاجیاً، أو سددیاً. و أما أورامها و قروحها فنحن نؤخّرها إلی الکتاب الرابع الذی یتلو هذا الکتاب. و اعلم أن الماء البارد یضرّ بالعصب لما یعجز عن هضم الرطوبات فیه، فینقلب خاماً. و اعلم أن الغاریقون مقو للعصب مسخن منق جداً.

فصل فی الفالج و الاسترخاء

الفالج قد یقال قولًا مطلقاً، و قد یقال قولًا مخصوصاً محقّقاً، فأما لفظة الفالج علی المذهب المطلق، فقد تدلّ علی ما یدل علیه الاسترخاء فی أی عضو کان، و أما الفالج المخصوص فهو ما کان من الاسترخاء عاماً لأحد شقّی البدن طولًا، فمنه ما یکون فی الشق المبتدأ من الرقبة، و یکون الوجه و الرأس معه صحیحاً، و منه ما یسری فی جمیع الشق من الرأس إلی القدم. و لغة العرب تدل بالفالج علی هذا المعنی، فإن الفلج قد یشیر فی لغتهم إلی شق و تنصیف، و إذا أخذ الفالج بمعنی الاسترخاء مطلقاً، فقد یکون منه ما یعم الشقین جمیعاً سوی الأعضاء الرأس التی لو عمها کان سکتة، کما یکون منه ما یختص بإصبع واحد.

و معلوم أن بطلان الحس و الحرکة یکون لأن الروح الحساس، أو المتحرک، إما محتبس عن النفوذ إلی الأعضاء، و إما نافذ، و لکن الأعضاء لا تتأثر منه لفساد مزاج. و المزاج الفاسد، إما حار، و إما بادر، و إما رطب و إما یابس، و یشبه أن یکون الحال لا یمنع تأثیر الحس فیها ما لم یبلغ الغایة، کما تری فی أصحاب الذبول و المدقوقین، فإنهم مع حرارتهم لا تبطل حرکتهم

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۳۱۱

و حسهم. و الیابس أیضاً قریب الحکم منه، بل المزاج الذی یمنع علی الحس و الحرکة فی الأکثر هو البرد و الرطوبة، و لیس ذلک ببعید، فإن البرد ضد الروح، و هو یخدره، و الرطوبة لا یبعد أن تجعل العضو مهیأ للبلادة، فإن من أسباب بطلان الحرکة برد أو رطوبة بلا مادة.

و لکن مثل ما یسهل تلافیه بالتسخین، و کأنه لا یکون مما یعم أکثر البدن، أو شقاً واحداً منه دون شق، بل إن کان و لا بد، فیعرض لعضو واحد، فیشبه أن یکون الفالج و الاسترخاء الأکثری ما یکون بسبب احتباس الروح، و سبب الاحتباس الانسداد، أو افتراق المسام، و المنافذ المؤدیة إلی الأعضاء بالقطع، و الانسداد، إما علی سبیل انقباض المسام، و إما علی سبیل امتناع من خلط ساد، و إما علی سبیل أمر جامع للأمرین و هو الورم، فیکون سبب الاسترخاء و الفالج الفاعل لانقطاع الروح عن الأعضاء انقباضاً من المسام، أو امتلاء، أو ورماً، أو انحلال فرد، فالانقباض من المسام، قد یعرض لربط من خارج بما یمکن أن یزال، فیکون ذلک الاسترخاء، و ذلک البطلان من الحس و الحرکة أمراً عرضیاً یزول بحل الرباط، و قد یکون من انضغاط شدید کما یعرض عند ضربة أو سقطة، و کما یعرض إذا مالت الفقرات و انکسرت إلی أحد جانبی یمنة و یسرة، فتضغط العصب الخارج منها فی تلک الجهة، أو إلی قدام و خلف، فیعرض منه أکثر الأمر تمدید لا ضغط، لأن التقاء الفقرات فی جانبی قدام و خلف لیس علی مخارج العصب، لأن مخارج العصب علی ما علمت لیست من جهتی قدام و خلف. و قد تنقبض المسام بسبب غلظ جوهر العضو. و أما الامتلاء الساد فیکون من المواد الرطبة السیالة التی ینتفع بها العضو، فتجری فی خلل الأعصاب کلها أو تقف فی مبادی الأعصاب أو شعب الأعصاب، و تسد طریق الروح الساری فیها.

و أما الورم، فـذلك أن يعرض أيضاً فى منابت الأعصاب و شعبها ورم، فيه المنافذ، و أما القطع الـذى يعرض للعصب فما كان طولًا، فلا يضر الحس و الحركة، و ما كان عرضاً، فيمنع الحس و الحركة من الأعضاء التى كانت تستقى من المجارى التى كانت متصلة بينه و بين الليف المقطوع الآن، و اعلم أن النخاع مثل الدماغ فى انقسامه إلى قسمين، و إن كان الحس لا يميزه، و كيف لا يكون كذلك، و هو ينبت أيضاً عن قسمى الدماغ، فلا يستبعد أن تحفظ الطبيعة إحدى شقيه، و تدفع المادة إلى الشق الذى هو أضعف، أو الذى هو أقبل للمادة أولًا، أو الذى عرضت له الضربة و الصدمة، أو الذى اندفع إليه فضل من الشق الذى يليه من الدماغ، و لا ينبغى أن يتعجب من اختصاص العلة بشق دون شق، فإن الطبيعة بإذن خالقها تعالى قد تميز ما هو أدق من هذا، و تذكر هذا من أصول أعطيناك فى الكتاب الأول.

و اعلم أنه كثيراً ما تندفع المادة الرطبة إلى أطراف العلية حر على البدن أو لحركة مغافصة من خوف أو جزع أو غضب أو كدر أو غم.

و اعلم أنه إذا كانت الآفة و المادة التى تفعل الفالج فى شق من بطون الدماغ، عم شق

البدن كله و شق الوجه معه، أو مجاريه كانت سكتة، فإن كانت عند منبع النخاع، كان البدن كله مفلوجاً دون أعضاء الوجه، و ربما وقع فى ذلك خدر فى جلدة الرأس، إن امتنع نفوذ الحس، لأن جلدة الرأس يأتيها العصب الحاس من العنق كما بينا، و إن كان فى شق من منبت النخاع، عم الشق كله دون الوجه، و إن كان نازلًا عن المنبت مستغرقاً أو فى شق من استرخى و فلج ما يليه العصب منه عن الأعضاء، و إن لم يكن من النخاع بل من العصب استرخى ما يخص ذلك العصب إن كان فى جل العصب، أو فى نصفه، أو بعض منه، استرخى ما يتحرك بما يأتيه من ذلك المؤف بسبب مادة أو انحلال فرد أو ورم. و من الفالج ما يكون بحراناً للقولنج، و كثيراً ما يبقى معه الحس، لأن المادة تكون معه فى أعصاب الحركة دون الحس. و ذكر بعض الأولين أن القولنج عم بعض السنين، فقتل الأكثر و من نجا نجا بفالج مزمن أصابه كأن الطبيعة نفضت تلك المادة التى كانت تأتى الأمعاء و ردّتها إلى خارج، و كانت أغلظ من أن تنفذ بالعرق، فلحجت فى الأعصاب و فعلت الفالج. و أكثر ما يقع من هذا يكون مع ثبات الحسّ بحاله. و من الفالج ما يكون بُحراناً فى الأمراض الحادّة ستنتقل به المادة إلى الأعصاب، و ذلك إذا لم تقو الطبيعة للسن، أو الضعف على تمام استفراغ، فبقيت بواق من المادة فى نواحى الدماغ، فبقى بعد المنتهى صداع، و ثقل رأس، ثم دفعته الطبيعة دفع ثقل لا دفع استفراغ تام، فأحدثت فالجاً و نحوه. و أكثر ما يعرض الفالج، يعرض فى شدّة برد الشتاء، و قد يعرض فى الربيع لحركة الامتلاء، و قد يعرض فى البلاد الجنوبية لمن بلغ خمسين سنة و نحوه على سبيل نوازل مندفعة من رؤسهم لكثرة ما يملأ المزاج الجنوبى الرأس. و نبض المفلوج ضعيف بطيء متفاوت، و إذا أنهكت العلّة القوة، ضعف النبض و تواتر، و وقعت له نترات بلا نظام. و البول قد يكون فيه على الأكثر أبيض، و ربما أحمر جداً لضعف الكبد عن تمييز الدم عن المائية، أو ضعف العروق عن جذب الدم، أو لوجع ربما كان معه، أو لمرض آخر يقارنه، و قد يعرض أن يكون الشقّ السليم من الفالج مشتعلًا كله فى نار، و الآخر المفلوج بارداً كأنه ثلج، و يكون نبض الشقين مختلفاً، فيكون نبض الشق البارد ساقطاً إلى ما توجبه أحكام البرد، و ربما تأذى إلى أن تصغر العين من ذلك الشقّ، و ما كان من الأعضاء المسترخية و المفلوجة على لون سائر البدن ليس يصغر و لا يضمر فهو أرجى مما يخالفه، و قد ينتقل إلى الفالج من السكتة، و من الصرع، و منَ القولنج، و من اختناق الأرحام، و من الحميات المزمنة على سبيل البحران أيضاً. و الفالج الحادث عن زوال الفقار قابل فى الأكثر، و الذى عن صدمة لم يدقّ العصب دقاً شديداً، فقد يبرأ، فإن أفرط لم يرج أن يبرأ، و الذى يرجى منه يجب أن يبدأ فيه بالفصد. و قد ذكرنا كيف تنبسط مادة الفالج إلى السكتة و بالعكس.

العلامات:

أما إن كان عن التواء، أو سقطة، أو ضربة، أو قطع، فالسبب يدلّ عليه، و ربما خفى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۳۱۳

السبب فى القطع إذا كان العصب غائراً، فيدل عليه أنه يقع دفعه و لا ينفعه تدبير. و أما الذى يقبل العلاج، فهو ما ليس عن قطع، بل مع ورم و نحوه، و إن كان عن ورم حار، فالتمدد و الوجع و الحمّى يدلّ عليه، و إن كان عن ورم صلب، فيدل عليه اللمس، و تعقد محسوس فى العصب، و وجع متقدم، فإنه فى الأكثر بعد ضربة أو التواء أو ورم حار.

و أما إن كان عن ورم رخو، فالاستدلال عليه شاق، إلا أنه على الأحوال لا يخلو عن وجع يسير و خدر، و عن حمّى لينة، و عن زيادة الوجع و نقصانه بحسب الحركات و الأغذية، و لا يكون حدوثه دفعة. و من جميع هذا فإن العليل يحسّ عند إرادة الحركة كأنَّ مانعاً له فى ذلك الموضع بعينه. و أما الفالج الكائن عن الرطوبة الفاشية، فيحسّ صاحبه بسبب فاش فى جميع العضو المفلوج.

و أما الكائن عن غلظ العصب، فيدل عليه عسر ارتداد العضو عن قبض يتكلّفه العليل إن أمكنه، أو يفعله غير إلى الانبساط و الاسترخاء، و لا تكون الأعضاء لينة كما فى الفالج المطلق، و إن كانت المادة مع دم، دلّت عليه الأوداج، و العروق، و العين، و امتلاء النبض، و الدلائل المتكررة مراراً، و إن كان من رطوبة مجرّدة دلّ عليه البياض و الترهّل، و إن كان عقيب قولنج أو حميّات حادة دل عليه القولنج و الحمّيات الحادة. و أما إن كان سببه سوء مزاج مفرد بارد، أو رطب، فأن لا يقع دفعة، و لا يكون هناك علامات أخرى و يحكم عليه باللمس و الأسباب المؤثرة فى العضو. قيل: إذا رأيت بول الصبى أخضر، فانذر منه بفالج أو تشنج.

المعالجات:

يجب أن يكون فصدك فى أمراض العصب الخمسة، أعنى الخَدَر، و التشنّج، و الرعشة، و الفالج، و الاختلاج قصد مؤخر الدماغ و لا تعجّل باستعمال الأدوية القوية فى أول الأمر، بل أخّر إلى الرابع أو السابع، فإن كانت العلة قوية فإلى الرابع عشر، و فى هذا الوقت فلتقتصر على أشياء لطيفة مما يليّن و ينضج و يسهّل. و الحقن لا بأس بها فى هذا الوقت، ثم بعد ذلك فاستفرغ بالمستفرغات القوية. و أما تدبير غذائهم، فإنه يجب أن تقتصر بالمفلوج فى أول ما يظهر على مثل ماء الشعير، و ماء العسل يومين أو ثلاثة، فإن احتملت القوة، فإلى الرابع عشر، فإن لم تحتمل غذّيته بلحوم الطير الخفيفة، و اجتهد فى تجويعه و إطعامه الأغذية اليابسة عليه، ثم تعطّشه تعطيشاً طويلًا، و ينفعهم الانتقال بلبّ حب الصنوبر الكبار لخاصية فيه. و اعلم أن الماء خير لهم من الشراب، فإن الشراب ينفذ المواد إلى الأعصاب، و الكثير منه ربما حمض فى أبدانهم، فصار خلًا، و الخلّ أضرّ الأشياء بالعصب.

و أما ما كان عن التواء أو انضغاط، فتعالج بما حددناه فى باب الالتواء و الانضغاط من بعد، و إن كان عن سقطة أو ضربة، فعلاجه صعب، على أنه على كل حال يعالج بأن ينظر هل أحدث ذلك الالتواء ورماً، أو جذب مادة، فتعالج كلًا بواجبه، و يجب أن توضع الأدوية فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۳۱۴

علاج ذلك فى أى عرض كان على مواضع الضربة، و على المبدأ الذى يخرج منه العصب المتجه إلى العضو المفلوج، و أما وضع الأدوية على العضو المفلوج نفسه، فمما لا ينفع نفعاً يُعتد به، و عليك بمنابت الأعصاب سواء كان الدواء مقصوداً به منع الورم، أو كان مقصوداً به الإرخاء، أو كان مقصوداً به التسخين و تبديل المزاج. و ربما احتيج أن يوضع بقرب العضو المضروب و المتورّم الآخذ فى الانحلال محاجم تجنب الدم عنه إلى جهة، أو إلى ظاهر البدن. و أما إن كانت العلة هى الفالج الحقيقى

الكائن لاسترخاء العصب، فالذى يجب بعد التدبير المشترك هو استفراغ مادته بما ذكرناه و رسمناه و حمدناه فى استفراغ المواد الرقيقة بعينه بلا زيادة و لا نقصان. و أنفع ما يستفرغون به حبّ الفربيون، و الحبّ البيمارستانى، و حبّ الشيطرج، و حب المنتن، و أيارج هرمس، و التنقية بالخربق الأبيض بحاله، أو بعصارة فجل فيه قوّته، و كذلك سائر المقيّئات نافعة له، و ربما درج عليه فى ذلك فيسقى الترياق من دانق دانق، ثم يزيد يسيراً يسيراً، و لا يزاد على الدرهم، و قد يخلط بسمسم مقشّر و سكر، و قد يتناول السكنجبين بحاله و الجاوشير بحاله، و الجندبادستر بحاله بشراب العسل. و الشربة مقدار باقلاة، و هى نافعة لهم جداً.

و يجب أن يحقنوا بالحقن القويّة، و يحملوا الشيافات القوية، و تمال موادهم إلى أسفل، و تمرخ فقارهم بالأدهان القويّة، و ينفعهم المروخات الحارة من الأدهان و الضمادات المحمرة التى تكرر ذكرها مراراً، خصوصاً إذا بطل الحسّ.

و أصل السوسن من الأدوية الجيدة التحمير يحكّ تحكيكاً مروخياً، و ينفعهم وضع المحاجم على رؤوس العضل من غير شرط، و لكن بعد الاستفراغ، و إنما ينفعهم من جهة ما يسخن العضل، و ربما احتيج إلى شرط ما، و يجب أن تكون المحاجم ضيقة الرؤوس و تلصق بنار كثيرة و مصّ شديد عنيف و تقلع بسرعة، و إذا استعملت المحاجم، فيجب أن تستعمل متفرقة على مواضع كثيرة إن كان الاسترخاء كثيراً متفرقاً، و إن كان غير كثير فتوضع مجتمعة، و يستعمل عليها بعد ذلك الزفت، و صمغ الصنوبر، و تستعمل عليها الضمّادات الحارة المحمرة، مثل ضمّاد دقيق الشيلم و السوسن بعسل.

و ضمّاد الخردل أيضاً مما ينفعهم، و يبدل كلما ضعف إلى أن يحمّر العضو و إلى أن يتنفّط. و ضماد الشيطرج عظيم النفع من الفالج، و هو عند كثير منهم مغن عن الثافسيا و الخردل. و ضماد الزفت أيضاً نافع، و خصوصاً بالنطرون و الكبريت و الدلك بالزيت و النطرون و المياه الكبريتية و ماء البحر و النطولات الملطّفة.

و إذا كان الحس ضعيفاً، فربما نكأ الضمّاد القوى، و لم يحس به و تأدّى ذلك إلى آفة و تقريح شديدين، فيجب أن يتحرّز من ذلك و أن يتأمل حال أثر الضماد، فإن حمّر و نفخ تحميراً و نفخاً لا يتعدّى الجلد، و يتعرّف بغمز الإصبع غمزاً لطيفاً و يبيضّ مكانه، فالأثر لم يجاوز الجلد، و إن كان التحمير أثبت، و الحرارة أظهر فامسك. و وجه تعرّف هذا أن تزيد الضمّاد كل

وقت و تطالع الحال، فإن أوجبت الإمساك أمسكت، و إن أوجبت الإعادة أعدت.

و اعلم أن نفخ الكندس فى انافهم نافع جداً، و كذلك ما يجرى مجراه، لأنه ينقّى الدماغ و يصرف المواد الفاعلة للعلة عن جهة العلة، و الشراب القليل العتيق نافع جداً من أمراض العصب كلها، و الكثير منه أضرّ الأشياء بالعصب، و استعمال الوجّ المربى مما ينفعهم، و كذلك تدريجهم فى سقى الأيارجات و مخلوط بمثله جندبيدستر حتى يبلغوا أن يسقى منه وزن ستة دراهم، و كذلك سقى دهن الخروع بماء الأصول نافع جداً.

و من الناس من عالج الفالج بأن سقى كل يوم مثقال أيارج، بمثقال فلفل فشفى. و يجب إذا سقوا شيئاً من هذا أن لا يسقوا ماء ليطول بقاؤه فى المعدة، و ربما مكث يوماً أجمع، ثم عمل، و ربما سقوهم ليلًا مِثقالًا من فلفل مع مثقال جندبيدستر، و لا شىء لهم كالترياق، و المثريديطوس، و الشليثا، و الأنقرديا، خاصة. و الحلتيت أيضاً شديد النفع شرباً و طلاء، و خصوصاً إذا أخذ فى اليوم مرتين، و المرقة عجيبة أيضاً، و إذا أقبل العضو، فيجب أن تروّضه بعد ذلك و تقبضه و تبسطه لتعود إليه تمام العافية، و قد ينتفعون بالحمّى و ينتفعون بالصياح و القراءة الجهيرة، و بعد الاستفراغات و الانتفاع بها يستعملون الحمام الطويل اليابس، أو ماء الحمّامات، و فى آخر الأمر و بعد الاستفراغات و حيث يجب أن يحلّل ينبغى أن لا تكون التحليلات بالمليّنة الساذجة، و لكن مع أدنى قبض، و لذلك يجب أن يكون التحليل بماء الأنيسون، و الميعة، و الأذخر، و الجندبيدستر و ما أشبهه من الحارة القابضة.

و أما الكائن بعد القولنج، فينفعهم الدواء المتخذ بالجوز الرومى المكتوب فى القراباذين، و ينفعهم الأدهان التى ليست بشديدة

القوة و كثرة التركيب، و لكن مثل دهن السوسن، و دهن الناردين، و دهن الخروع، و دهن النرجس، و دهن الزنبق، و جرب دهن الجوز الرومى، و دهن النرجس المتخذ بصمغ البلاذر، فوجد جميعه نافعاً لخاصيته.
و قد انتفع منهم خلق كثير بما يقوّى و يبرد و يمنع المادة، و كان إذا عولج بالحرارة زادت العلة، و ذلك لأن المادة الرقيقة كان ينبسط بها أكثر، و كان إذا برد العضو يقوى العضو بالبرد، و يصغر حجم المادة، و صار إلى التلاشى، و لا يجب أن يبالغ فى تسخينهم، و لكن يحتاج أن تكون الأدوية مقوّاة بمثل البابونج، و إكليل الملك، و المرزنجوش، و النعناع و الفوتنج، و يخلط بها غيرها أيضاً مما له أدنى تبريد، مثل رب السوس، و بزر الهندبا و غيره، فهذه الأشياء إذا استعملت نفعت جداً.
و أما الكَائن عن القطع فلا علاج له البتة، و أما الكائن عن مزاج بارد، فبالمسّخنات المعروفة، و من كان سبب مزاجه ذلك شرب الماء الكثير، فليستعمل الحمّام اليابس. و اعلم أنه إذا اجتمع الفالج و الحمّى فأخّر الفالج و السكنجبين مع الجلنجبين نعم الدواء لهذا الوقت.

فصل فى التشنّج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۱۶
التشنج علة عصبية تتحرّك لها العضل إلى مباديها، فتعصى فى الانبسَاط، فمنها ما تبقى على حالها، فلا تنبسط، و منها ما يسهل عوده إلى البساط كالتثاؤب و الفواق. و السبب فيه، إما مادة، و إما سبب غير المادة، مثل حر أو يبس. و مادة التشنّج فى الأكثر تكون بلغمية، و ربما كانت سوداوية، و ربما كانت دموية، و ذلك فى أورام العضل إذا تحللت المادة المورمة قرح ليف العصب، فزادت فى عرضه و نقصت من طوله.
و كل تشنّج مادى، فإما أن تكون المادة الفاعلة له مشتملة على العضل كله، و ذلك إذا كان تشنجاً بلا ورم، و إما أن تكون حاصلة فى موضع واحد، و يتبعها سائر الأجزاء، كما تكون عن التشنج الكائن للورم عن مادة منصبة لضربة، أو لقطع، أو لسبب آخر من أسباب الورم، و لا يبعد أن يكون من التشنج ما يحدث من ريح نافخة كثيفة.
و أرى أنه مما يعرض كثيراً و يزول فى الوقت. و التشنج المادى، قد يعرض كثيراً على سبيل انتقال من المادة كما يعرض عقيب الخوانيق، و عقيب ذات الجنب، و عقيب السرسام. و أما الذى يكون من التشنج لفقدان المادة و الرطوبة و غلبة ليبس، فيعرض من ذلك أن ينتقص طولًا و عرضاً و ينشوى، فيجتمع إلى نفسه كحال السير المقدّم إلى النار و أنت تعلم حال الأوتار أنها تقصر فى الشتاء للترطب، و تقصر فى الصيف للتجفف، و كذلك حال العصب، و قد يكون من التشنّج الذى لا ينسب إلى مادة ما تقع بسبب شىء مؤذٍ ينفر عنه العصب، و يجتمع لدفعه.
و ذلك السبب، إما وجع من سبب موجع و كثيراً ما يكون من خلط حار لاذع و إما كيفية سمية تتأدى إلى الدماغ و العصب، كما تعرض لمن لسعته العقرب على عصبه، و إما كيفية غير سمية مثل ما يعرض التشنّج من برد شديد يجمع العصب و العضل و يكتفه، فيتقلص إلى رأسه و كما أن الاسترخاء قد كان يختلف فى الأعضاء بحسب مبادى أعضائه، فكذلك التشنّج.
و القياس فيهما واحد فيما يكون دون الرقبة، و فى قدام و خلف فى جهة، و ما يكون فوق الرقبة. و التشنّج الامتلائى الرطب سببه الذاتى، أما الرطوبة و البرد يعينه على إجماده و تغليظه فلا ينبسط و أما اليبوسة و الحرّ يعين على مبالغته بتحليل الرطوبة. و المادة الفاعلة للتشنج إنما تشنج و لا ترخى لغلظها و لأنها غير مداخلة لجوهر الليف مداخلة سارية منتفعة فيها، و لكنها مزاحمة فى الفرج، و كأن التشنج صرع عضو كما أن الصرع تشنج البدن كله. و الفرق بينهم العموم و الخصوص، و أن أكثر الصرع ينحلّ بسرعة و قد يكون بأدوار و غير ذلك من فروق تعلمها.

و من التشنج الرطب ما يعرض للمرضعات بمجاورة الثدى، و ترطيب اللبنية للأوتار، و جمود اللبن فيها، و منه ما يعرض للسكارى، و منه ما يعرض للصبيان لرطوبتهم، و كثيراً ما يعرض لهم فى حمّياتهم الحادة، و عند اعتقال بطونهم، و فى سهرهم و كثرة بكائهم يتشنّجون أيضاً فى حمّياتهم، و إن كانت حمياتهم خفيفة. و بالجملة فإن الصبيان يسهل وقوعهم فى التشنج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۱۷

لضعف قوى أدمغتهم و أعصابهم، و ضعف عضلهم، و يسهل خروجهم عنه لقوة قوى أكبادهم و قلوبهم، و لأن أخلاطهم ليست بعاصية شديدة الغلظ، و لذلك يعافون عن التشنج اليابس بسرعة لرطوبة مزاجهم و رطوبة غذائهم. و أما البالغون فلا يسهل أحد الأمرين فيهم. على أنه قد يعرض للصبيان تشنج ردىء عقيب الحميات الحادة، و تكون معه العلامات التى تذكر، فقلما يتخلصون منها.

و أما من جاوز سبع سنين فلا يتشنج إلا لحمى صعبة جداً، و من التشنّج ما يعرض للخوف، و السبب فيه أن الروح الباسط يغور دفعة و يستتبع العضل متحركة إلى المبادى، ثم تجمد على هيئتها. و من التشنج ما يقع بسبب الاعتماد على بعض الأعضاء و هو منقبض، فتنصب إليه مادة و تحتبس فيه و فى هيئته و على هندام انقباضه، و ربما كان عن ضربة فعلت ذلك، أو حمل حمل ثقيل أو نوم على مهاد صلب، و هذا مما يزول بنفسه، و ربما كان هذا الخدر يصيب العضو لامتلاء من ماد منصبة تزاحم الروح المحرّك، و تمنع نفوذه فلا يمكن أن يحرك إلى الانبساط، و إذا عادت القوة، و فرّقت المادة انبسط. و قد يكون من الامتداد مثله، و هذا كثيراً ما يكون بعد النوم عند الانتباه إذا بقيت الأعضاء المقبوضة لا تتمدد، لأن الروح أيضاً فى النوم أكسل، فلا يلج فى الانبساط لميله إلى الاستبطان.

و أما التشنج اليابس، فمنه ما يكون عقيب الدواء المسهل، و هو ردىء جداً، و كذلك عقيب كل استفراغ، و منه ما يكون أيضاً عقيب الحميات المحرقة، أو خصوصاً فى حمّيات السرسام، و عقيب الحركات العنيفة البدنية و النفسانية، كالسهر، و الغم و الخوف، و ذلك مما يضل التخلص عنه، و قد يكون من التشنج ما يعرض فى الحمّيات مع ذلك، و ليس بردىء جداً، و هو الذى يكون من تسييلها المواد فى العصب و العضل، و خصوصاً إذا كان البدر ممتلئاً، و ربما عرض ذلك فيها بمشاركة فم المعدة، و يزيله القىء. و مثل هذا التشنّج من الحميات ليس بذلك الصعب الردىء، إنما الصعب الردىء ما كان فى الحميات المحرقة، و السرسام الذى يجفف العصب و العضل و يشوى الدماغ، و ما كان فى الحمّيات المزمنة الذى يجفف العصب و العضل، بل الدماغ و يفنى الرطوبة الغريزية فيشنّج، و قد يكون من هذا اليابس ما يكون و يبطل سريعاً، و السبب فيه يبوسة الدماغ للضعف، فيتبعه يبوسة الأعصاب، فإنه إذا أصاب الدماغ أدنى سبب مجفف، استرجع الرطوبة من الأعصاب و النخاع، فانقبضت الأعصاب، ثم إذا عنيت الطبيعة بإفادة الدماغ رطوبة كافية عادت الأعضاء مطيعة للانبساط بتكلف، و كما يقع من شدة برد، فإنه كثيراً ما ينفع التشنج لبرودة الدماغ و مشاركة العضل له. و التشنّج المؤذى هو الكائن عن اليبوسة، و من التشنج الكائن باليبوسة ما يكون بنوع جمود الرطوبة، فيقل حجمها و يتكاثف جماً، فيشنج العضو كما يقع من شدة البرد، و كما يقع لمن شرب الأدوية المخدرة كالأفيون. و أما التشنج الكائن بسبب الأذى فكتشنج شارب الخربق، فإنه يشنج بعد الإسهال باليبوسة و يشنج أيضاً قبله لمضادته و سميته، فيؤذى العصب أذى شديداً ينقبض معه. و من هذا القبيل تشنج من قاء خلطاً زنجارياً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۱۸

نكأ فى فم المعدة، و التشنّج الكائن بسبب قوة حس فم المعدة إذا اندفع إليه مرار، و التشنج الكائن بمشاركة الدماغ للرحم فى أمراضها و المثانة و غير ذلك، و التشنج الكائن عن لسعة العقرب و الرتيلاء و الحية على العصبة، أو قطع يصيب العصب، أو كله، و الكائن لعلة فى المعدة و الرحم و الأعضاء العصبية.

و قريب من هذا التشنج العارض بسبب الديدان.
و من التشنج الردىء ما كان خاصاً فى الشفة و الجفن و اللسان، فيعلم أن سببه من الدماغ نفسه، و إذا مال البدن فى تشنجه إلى قدام، فالتشنج فى العضلات المتقدمة، أو إلى خلف فالتشنج فى عضلات الخلف، أو مال إليهما جميعاً، فالعلة فيهما جميعاً مثل ما كان فى الفالج.
و ربما اشتد التشنج حتى يلتوى العنق، و تصطك الأسنان، و كل من مات من التشنج مات و بدنه بعد حار، و ذلك مما يقتل بالخنق و إنما يقتل بالخنق لأن عضل التنفس تتشنّج و تبطل حركتها، و كل تشنج يتبع جراحة، فهو قتال و هو من علامات الموت فى أكثر الأمر.
العلامات:
نبض المتشنّجين متمدد مختلف فى الموضع يصعد و ينزل كسهام تنقلب من قوس رام، و تختلف حركات نقراته فى السرعة و البطء، و يكون العرق حاراً أسخن من سائر الأعضاء و يكون جرم العرق مجتمعاً كاجتماع العرق فى النافض، لا كالمنضغط، و كما يكون عند صلابة العرق لطول المرض، أو الكائن مع وجع الأحشاء، و لكن كاجتماع أجزاء مصران متمدد من طرفيه. و سنذكر أمارات الوجع فى التشنج من بعد قليل، أما التشنج الكائن عن الامتلاء، فعلامته أن يحدث دفعة و لا يتشرب سريعاً ما يجعل عليه من دهن إلا أن يكون أصابته حرارة قريبة العهد. و أما الكائن عن اليبوسة، فيكون قليلًا قليلًا، و عقيب أمراض استفراغية أى جنس كان، أو استفراغ بأدوية أو هيضة و استفراغ من ذاته. و أما الكائن عن الأذى، فتعرفه بالسبب الخارج و المشروبات، مثل الأفيون و الخربق و غيره، و مثل أنه إذا كان الأذى من المعدة، فيشاركها الدماغ، ثم العصب أحس قبل ذلك بغشى و كرب و انعصار المعدة، و ربما كان يجد ذلك مدة التشنج، و ربما كان ذلك التشنج عقيب قىء كراثى، أو زنجارى، و كذلك الذى يكون لِقُوة حسّ فم المعدة، فكلما انصب إليه مادة تشنج صاحبها، و لكن يتقدمه أذى فى فم المعدة و لذع.
و قد يقع مثل ذلك فى أمراض الرحم و المثانة و غيرهما إذا قويت، و يكون مع ألم و وجع شديد و آفة فى ذلك العضو و يتقدم التشنج. و أما سائر التشنج، فإما أن لا يكون معه ألم، أو يكون الألم حادثاً عن التشنج، لا التشنج حادثاً عن الألم. و أما الكائن عن الورم، فيعرف بما قد قلناه.
و من الدلائل الدالة على حدوث التشنّج، صغر النبض و تفاوته أولًا، ثم انتقاله إلى ما قيل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٣١٩
و كثيراً ما يحمر الوجه و يظهر بالعينين حول و ميلان، و فى التنفس انقطاع و انبهار، و ربما عرض ضحك لا على أصل، و تعتقل الطبيعة، و تجفّ. و البول أيضاً كثيراً ما يحتبس و كثيراً لا يحتبس، و يخرج كمائية الدم، و يكون ذا نفاخات، و يعرض لهم فواق و سهر، و صداع، و رعشة، و وجع تحت مفصل العنق بين الكتفين، و عند مفصل القطن، و العصعص، و دون ذلك، و يدلّ على أن التشنج الواقع بسبب الحمى، و ينذر به فى الحميات عوج فى العين، و حمرة فى الطرف، و حول و تصريف الأسنان، و سواد اللسان، و امتداد جلدة الرأس، و احمرار البول أولًا، ثم ابيضاضه لصعود المادة إلى الرأس، و ضربان الأصداغ و عروق الرأس، و ربما جف به البطن، أو تشنج. و قد قال بقراط: لأن تعرض الحمى بعد التشنج، خير من أن يعرض التشنج بعد الحمى، معناه أن الحمّى إذا طرأت على التشنج الرطب حللته، و أما التشنج الذى يحدث من الحمى، فهو اليابس الذى قلما يقبل العلاج، و يعرض قبله تفزع فى النوم، و تحول من اللون إلى حمرة، و خضرة، و كمودة، و اعتقال من الطبيعة. و البول القيحى فى الحمّى و القشعريرة إذا صحبه عرق فى الرأس و ظلمة فى العين، دلّ على تشنّج سببه دبيلة فى الأحشاء، فإن كان التشنّج مع الحمى، و لم يكن من قوة تلك الحمّى و طول مدتها أن تحرق الرطوبات أو تفشيها، فذلك من الجنس الذى ليس به ذلك اليابس كله، و

من العلامات الرديئة فى التشنّج الرطب أن فى الريح فى الأعضاء، و خصوصاً إذا انتفخ معه البطن، و خصوصاً إذا كان فى ابتدائه. و البول الحار فى التشنّج و فى التمدّد ردىء، يدل على أن السبب حرارة ساذجة، و إذا كان مع التشنّج ضربان فى الأحشاء أو اختلاج، فذلك دليل ردىء، فإن الضربان يدل على أحد أمرين، إما ورم فى الأحشاء معظم للضربان، أو نحافة فيها، فيظهر النبض العظيم الذى للضارب الكثير، و الخوانيق إذا مالت موادها إلى العصب منتقلة إليه لتحدث التشنّج، دلّ عليه ظهور التشنّج فى النبض. و ذات الجنب إذا مالت مادتها إلى ذلك، دل عليه شدّة ضيق النفس، و أن لا تكون الحمى شديدة جداً، و إذا انتقل مادة السرسام إلى ذلك ابتدأ بكثرة طرف، و تصريف أسنان، ثم احولت العين، و اعوجّ العنق، ثم فشا التشنّج.

المعالجات:

أما الكائن عن ضربة، فيجب أن تستعمل فيه النَطُولات المرخيّة المتخذة بكشك الشعير، و البابونج، و الخطمى، و دقيق الحلبة و ما أشبه ذلك. و قد بينا فى القانون موضع استعماله.

و أما الكائن من الأذى، فإن كان لشرب شىء، فيعالج بما تعرفه فى أبواب السموم، و إن كان لحمّى، فيعالج بالترطيب الشديد للدماغ و العصب و العضلات بالمروخات الشديدة الترطيب مما قد عرف، و يلزم البيت البارد، و إن كان لوجع، فيسكن الوجع بعد أن ينظر ما هو و يقطع سببه، و إن كان من لسعة، فيعالج بما نقوله فى أبواب اللسوع، و إن كان عن ورم، فيعالج بما نقوله فى علاج أورام العصب، و إن كان عن يبس، فعلاجه يصعب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۲۰

و أوفق علاجه الآبزن، و التمريخ بالدهن المرطب بعده، و تكريره مراراً، و ذلك إن لم يكن حمى بحيث لا تفتر البتة، و تتعهد للمفاصل كلها بذلك، و إن أمكن أن يجعل الآبزن من لبن فعل، و إلا فمن مياه طبخ فيها ورق الخلاف، و الكشك، و البنفسج، و النيلوفر، و القرع، و الخيار، و يتخذ له آبزن كله من عصارة القرع، أو عصارة القثاء، أو يكون كل ذلك من ماء الورد الذى طبخ فيه شىء من هذه، أو ماء بطيخ هندى، أو ما أشبه ذلك.

و إذا اتخذ لهم حقن من هذه العصارات و الأدهان و السلاقات المرطبة الدسمة كان شديد النفع، و يستعمل على المفاصل و على منابع العضلات، الأدهان تعرق تعريقاً بعد تعريق مع عناية بالدماغ جداً، و ترطيب ما علمناك فى ترطيب الدماغ، و يسقى العليل اللبن الحليب شيئاً صالحاً إن لم يكن حمى، و ماء الشعير، و ماء القرع، و ماء البطيخ الهندى، و الجلاب، كان حمى أو لم يكن، فإن مزج بشىء من هذه قليل شراب أبيض رقيق لينفذ، كان صالحاً، و كذلك يجعل ماؤه ممزوجاً بشىء من شراب، و يجب أن يدام عليه هذا العلاج من غير أن يحرّك، أو يلزم رياضة، و إن أمكن أن يغمس بكلية بدنه فى دهن مفتر فعل، و ليسعط بالمرطبات من الأدهان و العصارات، و ليرطّب رأسه بما قد عرفته من المرطبات، و يجب أن يبيتوا على بزرقطونا، و دهن الورد. و مما ينفعهم أن يسقوا الترنجبين، و خصوصاً الأطفال، و إن لم يمكن فالمرضعات.

و صاحب التشنج الرطب إن كان ضعيف القوة لم يقطع عنه اللحوم، و لكن يجب أن يجعل لحمه من اللحوم اليابسة، مثل لحوم العصافير و القباج و القنابر و الطياهيج، و إن لم تكن القوة ضعيفة جعل غذاؤه الخبز بالعسل و ماء الحمص بالشبث و بالخردل، و أيضاً المرى بالزيت، و ليجعل فيما يتناوله الفلفل.

و أما غذاء أصحاب التشنّج اليابس فكل ما يرطب و يلين، و جميع الأحساء الدسمة اللينة المتخذة من ماء الشعير، و دهن الوز و السكر الفائق، و ماء اللحم المتخذ من لحوم الخرفان و الجديان و قد جعل فيه من البقول المرطّبة ما يكسر أذى اللحم إن كان هناك حرارة، و إن مزج الشراب القليل بذلك لينفذه، لم يكن بعيداً من الصواب، خصوصاً إذا لم تكن حرارة مفرطة، و كذلك إن مزج الشراب بما يسقونه من الماء جاز.

و أما العلاج فإن الرطب يجب أن يعالج بالاستفراغات و التنقيات القوية المذكورة عند ذكرنا استفراغ الخلط الغليظ من العصب بالمسهّلات و الحقن الحادة، و إن رأيت علامات غلبة الدم واضحة جداً فافصد أولًا، و خصوصاً إن كان سبب الامتلاء شرب الشراب الكثير، و لا تخرج جميع ما يحتاج إليه من الدم، كان إخراجه بسبب التشنج، أو بسبب علة أخرى يقتضى إخراجه، بل آبق منه شيئاً ليقاوم التشنّج و يتحلل بتحليل حركات التشنج.

و من علاجاته الانغماس فى مياه الحمّامات، و الجلوس فى زيت الثعالب و الضباع الذى نذكره فى باب أوجاع المفاصل، فإنه نافع. و كذلك التمريخ بشحم الضباع، و بدهن السوسن، إن

لم يكن حمى. و كذلك طبيخ جراء الكلاب، و الجلوس فى مياه طبخ فيها العقاقير الملطّفة، مثل القيصوم و ورق السعد، و قصب الفريرة، و ورق الغار، و اللطوخ المتخذة من أصل الشوكة اليهودية، و بزر الشوكة البيضاء، و بزر الشوكة المصرية، و عصارة القنطوريون الدقيق مفردة و مركبة.

و اعلم، أن طول مدة المقام فى الآبزن، زيتاً كان أو غيره مما يضره بسبب إرخاء القوة، فيجعل كثرة العدد بدل طول المدة، فأجلسه فى اليوم مرتين، و مما ينفع من به التشنج العامى المسمى طاطالس و التمدد الكائنين عن مادة، أن ينضغط دفعة فى الماء البارد على ما ذكره بقراط، فإن الظاهر من البدن يتكاثف به، و ينحصر الحار الغريزى فى الباطن، و يقوى و يحلل المادة، و ليس كل بدن يحتمل هذا سالماً عن الخطر، بل البدن القوى الشباب، اللحيم، الذى لا قروح به، و فى الصيف.

و قد عوفى بهذا قوم و استعمل المحاجم على المواضع التى يمتد إليها آخر الوتر بلا شرط، إن كان الأمر خفيفاً، و إن لم يكن كذلك احتجت إلى شرط، فإنك إن لم تشرط حينئذ، ربما أضررت بجذب المادة و مواضع المحاجم فى الرقبة، و فقار الظهر من الجانبين، و الأجزاء العضلية من الصدر. و أما قدام المثانة و على موضع الكلية، فإنما نفعل به ذلك عند خوفنا و إشفاقنا أن يكون خروج دم، و ينبغى أن لا تستعمل المحاجم كثيرة و لا دفعة معاً، و تراعى موضع المحاجم فتحفظ أن لا يبرد فيبرد البدن.

و من علاجه أيضاً أن يسوى ما تشنج بالرفق.

و من علاجه الواقع بالطبع عروض الحمّى الحادة، و لذلك قال بقراط: لأن تعرض الحمى بعد التشنج، خير من أن يعرض التشنّج بعد الحمّى و الربع تنفع فى ذلك لزعزعة نافضها و لكثرة تعريقها. و من يعتريه الربع فقلما يعتريه التشنج، فإنه أمان منه.

و من المعالجات العجيبة المجرّبة للتشنّج أن يلصق على العضو المتشنج الألية، و تترك عليه حتى تنتن، ثم تبدل بغيرها.

و التشنج الذى يعم البدن قد ينفع فيه فصد الدماغ أيضاً بالتنقية بالعطوسات منفعة عظيمة.

و قد جرب عليهم أن يقلدوا قلادة من صوف كثير رخو، و يرشّ عليها كل وقت دهن حار.

و الحمّام اليابس ينفعهم منفعة عظيمة، و أن يكتبوا على حجارة محماة يرش عليها الشراب، و أن يعرقوا أيضاً بالتزميل. و من أضمدتهم الجيدة مرهم يتّخذ من الميعة السائلة، و الفربيون و الجندبيدستر، و الشمع الأصفر، و دهن السوسن، و مراهم ذكرت فى القراباذين، و الشحوم و غيرها، و التمريخ بعكر دهن السمسم، و دهن بزر الكتان، و لعاب الحلبة. و من كماداتهم الجيدة المخ المسخن على مخارج العصب، و مما يسقونه مما يجلب الحمّى جندبادستر و حلتيت

معجونين بعسل قدر جوزة، فإنه يجلب الحمّى و يحلّل التشنج على المكان، و كذلك دهن الخروع و ماء العسل بالحلتيت، و طبيخ حب البلسان.

و مما ينفعهم جداً سقى الترياق و المعاجين الكبار، و قد ينتفع بتناول المدرات، و قد جرب هذا الدواء، و هو أن يسقى من أصل

الفطر عشرون درهماً يطبخ برطلين من ماء حتى يبقى الثلث، و يشرب منه أربعة أواق فاتراً بدرهمين دهن اللوز، و ذلك نافع خصوصاً للتشنج إلى خلف. و قد يطبخ بدل أصل الفطر حبّ البلسان عشرة دراهم، و الشربة ثلاث أواق، و كذلك الفوتنج البرّى.

و مما هو شديد النفع سقى الجاوشير، يسقى منه القوى مثقالًا واحداً، و الوسط درهماً واحداً و الضعيف ما يلى ربع درهم، و ليراع حينئذ المعدة، فإنها تضعف به شديداً، و الحلتيت أيضاً قدر حبة كرسنة فى قدر أربع أواق و نصف عسل، و كذلك الأشق، و قد يسقى ذلك كله، و طبيخ الزوفا و طبيخ الانجدان. و أما الجندبادستر، فهو أكثر نفعاً و أقل ضرراً و يشرب به منه قدر ملعقتين إلى ثلاث يسقى فى مرار كثيرة يكون مبلغ المشروب منها القدر المذكور، و أقلّ ما يضر فيه أن يكون بعد الطعام كيف كان، فلا خطر فيه.

و من معالجاته أن يمرخ بالأدهان القوية التحليل المذكورة، كدهن قثاء الحمار، و دهن الخروع، و دهن السذاب، و دهن القسط مع جندبادستر، و عاقرقرحا، فإنه نافع جداً، و الألية المذابة، و دهن النرجس، و دهن هذه صفته: و هو أن يؤخذ من دهن الناردين قسط واحد، و من دهن الحضض قسط، و من الشمع أوقيتان، و من الجعدة و الحماما و الميعة و المصطكى من كل واحد أوقية، و من الفلفل و الفربيون من كل واحد أربعة مثاقيل، و من السنبل أوقية، و من دهن البلسان أوقية، و يجمع، و مما ينفع أن يستعمل عليها ضماد الفربيون، فإنه نافع جداً.

و أما العارض من التشنج للمرضعات، فيكفيهن أن يضمد مفاصلهن بعسل عجن به زعفران، و أصل السوسن، و أنيسون، على أن يكون أصل السوسن أكثرها، ثم الأنيسون، و يكون من الزعفران شىء يسير، و يدام وضع أعضائهن فى مياه طبخ فيها بابونج، و إكليل الملك، و حلبة، و ربما نفع دهن البابونج وحده. و الشراب القليل نافع لأصحاب التشنج الرطب يحلله كما يحلل الحمى، و أما الكثير فهو أضر أسبابه و يجب أن يسقى القليل العتيق و على غذاء قليل.

و اعلم أن التشنج إذا كان عاماً للبدن دون أعضاء الوجه، فإن الأطباء يفصدون بالأضمدة و المروخات فقار العنق، و إن كان فى أعضاء الوجه أيضاً فصدوا الدماغ مع ذلك، و إذا كان التشنج من مشاركة المعدة و رأيت العلامة المذكورة، فبادر إلى تنقية ذلك الإنسان، فإنه ربما قاء مرة واحدة حادة أو خلطاً عفناً، و يبرأ فى الوقت.

فصل فى الكزاز و التمدد

التمدد مرض آلى، يمنع القوة المحركة عن قبض الأعضاء التى من شأنها أن تنقبض لآفة فى العضل و العصب، و أما لفظ الكزاز، فقد يستعملونه على معان مختلفة فتارة يقولون كزاز،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٣٢٣

و يعنون به ما كان بمتدئاً من عضلات الترقوة، فيمددها إلى قدام و إلى خلف، و إما فى الجهتين جميعاً. و ربما قالوا كزازاً لكل تمدد، و ربما قالوا كزازاً للتشنج نفسه، و ربما قالوه لتشنج العنق خاصة، و ربما عنوا به التمدد الذى يكون من تسخين، أو تمددين من قدام و من خلف، و ربما خصوا باسم الكزاز ما كان من التمدد بسبب برد مجمد. و التمدد بالحقيقة هو ضد التشنج، و داخل فى جنس التشنّج دخول الأضداد فى جنس واحد، و اعتراؤهما إلى سبب واحد يقع وقوعاً متضاداً، إلا أن التشنج يكون إلى جهة واحدة، فإذا اجتمع تشنجان فى جهتين متضادتين صاراً تمدداً، يعرض له التشنج من قدام و خلف جميعاً، فيعرض له من الحركتين المتضادتين فى أعضاء بدنه أن يتمدد، و لما كان هذا التمدد تشنجاً مضاعفاً، وجب أن يكون أحد من التشنج البسيط، فيكون بحرانه أسرع. و قد يكون هذا المضاعف ليس من تسخين، بل من تمددين، و لا يخلو التشنج فى أكثر الأمر من وجع

شديد.
و أسباب الكزاز شبيهة بأسباب التشنّج من وجه، مخالفة لها من وجه. أما مشابهتها لها، فلأن الكزاز قد يكون من امتلاء، و قد يكون من يبوسة، و قد يكون لأذى يلحق الأعضاء العصبية، و قد يكون من أورام. و أما مخالفته له، فلأن التشنج فى النادر يكون من الريح، و الكزاز كثيراً ما يكون عن ريح ممددة، بل الكزاز الذى هو مركب من تشنجين قد يكون كثيراً من الريح إذا استولى على البدن، و يكون مع ذلك علة صعبة، و إن كان التشنج المفرد العارض فى عضو واحد من الريح، فلا يكون صعباً، و ذلك لأن هذا يكون لاستيلاء الريح على البدن كله، و قد كان التشنج المفرد إذا غلب معه الريح، كان هناك خطر و علامة موت، فكيف المضاعف.
و يخالف من وجه آخر، و هو أن السبب فى التشنج المادى كان يقع فى موضع من العصب وقوعاً على هيئة تمنع الانبساط، لأنه يمدد الليف عرضاً أو يقبضه إلى أصله فيشنج.
و أما السبب فى الكزاز المادى، فإن وقوعه فى الخلاف، فإنه إما أن تكون الرطوبة الكازة جرت خلال الليف، ثم جمدت و بقيت على الصلابة، فيعسر رجوعها إلى الانقباض، أو تكون وقعت دفعة فملأت الليف من غير أن تختلف نسبتها من نسبة الليف، بل وقعت على امتداد الليف، فعرضت من غير أن نقصت من الطول نقصاناً، لكنها تحفظ الطول بميلها للفرج.
و أما التشنج، فإن المادة الفاعلة له مختلفة الوضع فى خلل العصب، غير نافذة فيها نفوذاً متشابهاً و لا نفاذاً كثيراً، و يشبه أن يكون نفوذ مادة الكزاز الذى على هذه الصفة يشبه نفوذ مادة الاسترخاء، إلا أن تلك المادة رقيقة مرخية، و هذه جامدة صلبة لا تدع العضو أن ينعطف و ينقبض.
و إما أن تكون المادة فى الكزاز لم تقع فى واسطة العضلة، أو الوتر، أو العصبة، و لكن فى مبدئه، فحفرت العصب، أو الوتر طولًا، فهو لا يقدر على أن ينقبض.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۲۴
و إما أن يكون هناك ورم، و إما أن تكون المادة وقعت خلال الليف وقوعاً، إذا قبضت احتاجت إلى أن يتضاغط لها الليف و يتأذى و يوجع. و إما أن يكون السبب الموجع و المؤذى مادّة، أو غير مادة وقعت فى مبادى العضل، أو الأوتار، فهى تهرب عنها طولًا، كما يقع عن نوع من الكزاز عقيب القيء العنيف و الاستفراغ الكثير للأذى، لأن الأوتار و العصب تتأذّى عن المعدة.
هذا و إن كان السبب فى الكزاز اليبوسة فيكون، لأن العضل لما انتقص عرضاً بانحلال الرطوبات ازداد طولًا و تقبّضت منه المنافذ فتعسّر نفوذ القوة المحرّكة فيها، فضعفت عن نقل الأعضاء إلى التقبّض، و خصوصاً إذا أعان التصلّب الحادث عن الجفاف على العصبات، و أما مثله من التشنّج اليابس فقد ينقص من الطول و العرض جميعاً على سبيل الاستواء، فلذلك كان التشنّج اليابس أردأ من الكزاز اليابس، و كما أن الاسترخاء ربما وقع للقطع، فكذلك التمدّد قد يقع للجراحة إذا عرضت فتأذّت العضل عن الانقباض.
و الكزاز قد يقع منه شيء عظيم بسبب قوى و مادة قوية كثيرة، و قد يقع على نحو وقوع التشنج لخدر امتلائى يسدّ مسالك الروح، فتبقى الأعضاء الممدودة لا تنقبض كما تبقى الأعضاء المقبوضة لا تمتد إلى أن تجد الروح سبيلًا و منفذاً، فهو كثيراً ما يكون بعد النوم، لأن الروح منه أذهب إلى الباطن و لما قلنا فى التشنّج، و قد يقع لأجل هيئة غير طبيعية شاقة تعرض للعضل فتقلّ قوتها أو تصير وجعة غير محتملة لتحريك، فتبقى على ذلك الشكل كمن مدد بحبل، أو رفع شيئاً ثقيلًا، أو حمل على ظهره حملًا ثقيلًا، أو نام على الأرض، فآذت الأرض عضلاته و رضّتها، أو أصابته سقطة أو ضربة راضة للعضل، أو قطع، أو حرق نار، توجعت لها فهى عاجزة عن الانقباض، و ربما كان مع ذلك مادة منصبّة إليها، أو ريح. غليظة متولّدة فيها، أو صائرة إليها

تمددها.

و كما أن التشنّج الخاص بأعضاء الوجه، كذلك التمدد إذا لحق الجفن، أو اللسان، أو الشفة وحدها، و قد يقع من الكزاز نوع رديء يبوسى تتقدمه حمّيات لازمة مع قلق و بكاء و هذيان، و يصفر لها اللون، و ييبس الفم، و الشفة، و يسودّ اللسان، و تعتقل الطبيعة، و يستحصف الجلد، و يتمدد و هو رديء. و كل كزاز عن ضربة يصحبه فواق و مغص و اختلاط و ذهاب عقل، فهو قتال يصحب تجفيف العضل، و غليان رطوبتها، حتى يمددها طولًا، ثم يحفظ ذلك عليه بالجفاف البالغ الحافظ للهيئات. و الكزاز يعرض كثيراً للصبيان، و يسهل عليهم كلما كانوا أصغر على ما قيل فى التشنج، و قد يتقدم الكزاز كثيراً اختلاج البدن، و ثقله، و ثقل الكلام. و صلابة فى العضلات، و فى ناحية القفا إلى العصعص، و عسر البلع، و احتكاك إذا حكوه لم يلتذوا به.

و إذا كان فى البول، كالمدة، و القيح، و كان قشعريرة، و غشاوة فى البصر، و عرق فى الرأس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٢٥

و الرقبة، دل على امتداد فى الجانبين سيكون، لأن مثل هذه المادة يكثر فيها أن لا تستنقى من أسفل بالتمام، بل يصعد منها شيء فيما بين ذلك إلى الدماغ و يؤذيه و يكسر البدن، و إذا بدأ الكزاز العام، انطبق الفم و احمرّ الوجه، و اشتد الوجع، و صار لا يسيغ ما تجرعه، و يكثر الطرف و تدمع العين.

و قد رأينا نحن إذ بدأ الكزاز العام بامرأة انطبق فمها، و اصفر وجهها، و ظهر لها اصطكاك أسنانها، ثم بعد زمان مديد اخضرّ وجهها، و كانت لا تقدر أن تفتح فاها حتى بقيت زماناً طويلًا ممتدة مستلقية، بحيث لا يمكن لها أن تنقلب، ثم بعد ذلك انحلّ عنها الكزاز و انقلبت إلى الجانبين، و تكلمت و نامت إلى الغد، فهذا ما شاهدنا من حالها و عالجناها كل مرة و كل مدة.

ثم الفرق بين التشنج و التمدد، أن التشنّج يبتدئ فى العضلة بحركة، و التمدّد يكون ابتداؤه فى العضلة بسكون، و قد يقع الانتقال إلى التمدد من الخوانيق، و ذات الجنب، و السرسام على نحو ما كان فى التشنج.

و قد يكثر فى البلاد الجنوبية للامتلاء و حركة الأخلاط. و خصوصاً فى البلغميين، و قد يعرض فى البلاد الشمالية لاحتقان الفضول، و خصوصاً للنساء، فإنهن أضعف عصباً.

العلامات:

أما علامات التمدّد مطلقاً، فأن لا يجيب العضو إلى الانقباض. و أما علامات الكزاز إن كان إلى قدام، فأن يكون الشخص كالمخنوق مختنق الوجه و العين، و ربما خيل أنه يضحك لتمدد عضل الوجه منه، و يكون رأسه منجذباً إلى قدام بارزاً مع امتلاء العنق لا يستطيع الالتفات، و ربما لم يقدر أن يبول لتمددِ عضل البطن و ضعف الدافعة.

و ربما بال بلا إرادة، لأن عضلة المثانة منه تكون متمددة غير منقبضة، و ربما بال الدم لأنفجار العروق لشدة الانضغاط، و ربما عرض له الفواق.

و إن كان الكزاز إلى خلف وجدت الرأس و الكتفين و العضلة منجذبة إلى خلف، و يعرض ذلك لامتداد عضل البطن إلى خلف بالمشاركة، و امتداد عضلة المقعدة، و لا يقدر أن يحبس ما فى المعى المستقيم، و لا يقدر أن يستنزل ما فى المعى الدقاق، و يشتركان فى الاختناق، و السهر، و الوجع، و مائية البول، و كثرة نفاخات فيه للريح، و فى السقوط عن الأسرّة.

و أما علامة الرطب، و اليابس، و الورمى، و الكائن عن الأذى، فعلى ما قيل فى التشنّج. و كثيراً ما يصيبهم القولنج للبرد إن كانت العلة باردة.

المعالجات:

علاجه بعينه علاج التشنّج و يستعمل ههنا من المحاجم على الأعضاء أكثر مما يستعمل فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۳۲۶
التشنج، و ذلك لتسترجع الحرارة و أن يكون بشرط، خاصة على عضل العنق، و الفقارات، و الشراسيف، و مما يجب أن يراعى فى المكزوز أنه إذا عرق بدنه بشدة الوجع، أو من العلاج، لم يترك أن يبرد عليه، فإنه يؤذيه، و لكن يجب أن ينشّف بصوفة مبلولة، و ربما أجلس فى زيت مسخن، فإنه قوى التحليل، و يسقى الجاوشير إلى درهم بحسب القوة، و من الحلتيت أيضاً.
و الكزاز أولى بأن يبادر إلى علاجه من التشنج، لأن الكزاز مؤذ خانق قاتل.
و مما ذكر أنه نافع جداً فى علاج الكزاز و التشنج، أن تغلى سلاقة الشبث، و يطرح فيه جرو ضبع، أو جرو كلب، أو جرو ثعلب، و يطبخ حتى يتهرى، ثم يستنقع العليل فيه مرتين، و كذلك ينفعهم التمريخ شحم الحمام الوحشى، و شحم الأيل، و بشحم الأسد و الدب و الضبع مفردة، أو مع الأدوية. و ينفعهم الحقنة بدهن السذاب مع جندبادستر، و قنطوريون، و كل الحمولات اللاذعة الحادة التى فيها بورق و شحم الحنظل و ما أشبهه، فإن أحرقت بإفراط حقن بعدها بلبن الأتن، أو السمن، أو دهن الألية مفردة، أو مع شحم من المذكورة.
و أنفع الأشياء للتمدد البارد و الرطب جندبادستر، فإنه يجب أن يتعاهد و إذا غذى أصحاب الكزاز، فيجب أن لا يلقموا من الطعام إلا لقماً صغاراً ضعافاً جداً، و أن يزجوا بالحسو الرقيق لأن البلع يصعب عليهم فيزيد فى مناخرهم و يضطربون، فيزيد ذلك فى علتهم، و قد ذكرنا أدوية يسقونها و يمسح بها أعضاؤهم و مقاعدهم فى القراباذين، و كذلك المروخات النافعة لهم مثل دهن الخيار و غير ذلك مما قيل، و كذلك السعوطات و العطوسات. و خير العطوسات لهم، ميعة الموميا ببعض الأدهان. و الحمّى التى تقع بالطبع خير علاج لما كان منه رطوبياً.

فصل فى اللقوة

هى علة آلية فى الوجه ينجذب لها شق من الوجه إلى جهة غير طبيعية، فتتغير هيئته الطبيعية، و تزول جودة التقاء الشفتين و الجفنين من شق. و سببه، إما استرخاء، و إما تشنج لعضل الأجفان و الوجه. و قد عرفتهما و عرفت منابتهما. و أما الكائن عن الاسترخاء، فإنه إذا مال شق جذب معه الشقّ الثانى فأرخاه و غيّره عن هيئته إن كان قوياً، و إن كان ضعيفاً، استرخى وحده. و عند بعضهم أن الاسترخاء فى الجانب السليم، و هو جذب الأعوج، و ليس بمعتمد و منهم فولس، و هذا الكائن عن الاسترخاء يكون لأسباب الاسترخاء المعدودة التى قد فرغنا من بيانها، و لا حاجة بنا أن نكرّرها. و أما الكائن عن التشنّج و هو الأكثرى، فلأنه إذا تشنّج شق جذب الشق الثانى إليه، و السبب فيه هو السبب فى التشنّج، و ما قيل فى باب التشنّج اليابس مثل الكائن فى حميات حادة و استفراغات من اختلاف و قىء و رعاف و غير ذلك، فإنه قاتل ردىء، و قد قال بعضهم: إن الجانب المريض فى اللقوة هو الجانب الذى يرى سليماً، و أن السبب فيه، و الجانب الصحيح يحاول جذبه للتسوية، و هذا غير سديد فى أكثر الأمر. و التشريح و ما علمته من حال عضل الوجه يعرفك فساد وقوع هذا عاماً، و لأن الحس يبطل معه لمن بطل فيه منهم من
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۳۲۷
جانب اللقوة. و كثير من الناس ما يعرض له ورم فى عضل الرقبة فيكون من جملة الخوانيق، فيصيبه من ذلك لقوة، و يصيبهم أيضاً فالج يمتدّ إلى اليدين لأن العصب الذى يسقى منه عضل اليدين القوة المحرّكة منبته أيضاً من فقار الرقبة، و كل لقوة امتدت ستة أشهر فبالحرى أن لا يرجى صلاحها.
و اعلم أن اللقوة قد تنذر بفالج بل كثيراً ما تنذر بسكتة، فتأمل هل تصحبها مقدمات الصرع و السكتة، فحينئذ بادر باستفراغ قوى. و قد زعم بعضهم أن الملقو يخاف عليه الفجأة إلى أربعة أيام، فإن جاوز نجا، و يشبه أن يكون ذلك بسبب سكتة قوية كانت

اللقوة تنذر بها.

العلامات:

هى أن تقع النفخة و البزقة من جانب و لا يستمسك الريح و لا يستمسك الريق من شق، و كثيراً ما يلحق معها صداع، و خاصة فى التشنجية منها، و معرفة الشق المؤف من الشقين أنه هو الذى إذا مد و أصلح باليد سهل رجوع الآخر بالطبع إلى شكله. و أما علامات اللقوة الاسترخائية فأن تكون الحركة تضعف و الحواس تكدر، و يحسّ فى الجلد لين، و فى العضل أيضاً، و لا يحس تمدّد، و يكون الجفن الأسفل منحدراً، و ترى نصف الغشاء الذى على الحنك المحاذى لتلك العين مسترخياً أيضاً رطباً رهلًا، و يظهر ذلك بأن يغمز اللسان إلى أسفل، و يتأمل.

و السبب فى ذلك اتصال هذا الصفاق بالصفاق الخارج من طريق اللسان القاطع للحنك طولًا، فهو يشركه و يكون الجلد مائلًا عن نواحى الرقبة يتباعد عنها و يعسر ردة إليها. و أما علامات التشنجى، فأن لا تكون الحواس كدرة فى أكثر و تكون جلدة الجبهة متمددة تمدداً تبطل معه الغضون، و عضل الوجه صلبة، و يكون تمدد هذا الشقّ إلى الرقبة، و يقلّ الريق و البزاق فى أكثر، و ميل الجلد إلى نواحى الرقبة أكثر قطعاً وردها عنها أعسر. و أما علامة الرطب و اليابس من التشنجى فيما تعرف. و من علامات حدوث اللقوة أن يجد الإنسان وجعاً فى عظام وجهه و خدراً فى جلدته و كثرة من اختلاجه.

المعالجات:

الحزم هو أن لا يحرك الملقوّ إلى السابع، و قال قوم إلى الرابع، و يغذّى أيضاً بما يلطف تلطيف ماء الحمص بزيت، و لا يجفف تجفيف العسل و الفراخ، و إن كانت الطبيعة يابسة، فحرك فى اليوم الثانى بحقنة شديدة اللين، كان موافقاً. و المبادرة إلى الغراغر فى الابتداء ضارة، و ربما جذبت القريب و لم تحلل الفج القريب.

و التشنجى أولى بقوىّ، فلا يستفرغ بضعيف غير كاف إلى أن ينضج مرة. و الاستعجال إلى الدواء الحاد من أضر الأشياء.

و أردأ المعالجة أن تجفف المادة و تغلظها و ييبس العصب، فيصعب تأثير المواء فيه، بل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٣٢٨

الصبر أولى، و يجب أن يعالج بعلاج الفالج، أو التشنج كما تعرف بحسب ما يناسب. و أنت تعلم جميع ذلك، و قد جرب أن الملقوّ إذا سقى كل يوم وزن درهمين من أيارج هرمس شهراً متصلًا أثر أثراً قوياً.

و مما جرب أن يسقى كل يوم زنجبيلًا و وجّاً معجونين بالعسل بكرة و عشية قدر جوزة، و يجب أن لا يقطع عنهم ماء العسل.

و قد ذكر بعض أطباء الهند أن من أبلغ ما يعالج به اللقوة أن يخبص العضو الألم و الرأس بلحم الوحش مطبوخاً، و يشبه أن يكون أولى الوحش بهذا الأرنب و الضبع و الثعلب و الأوعال و الأيل و الحمر الوحشية دون الظباء و ما يجرى مجراها مما لا تسخين للحمه، و يجب إن كان المريض رطباً أن يربط الشقّ بالذى فيه مبدأ العلة على الهيئة الطبيعية، فإن كان تشنّجاً بدأت بتليينه أولًا، ثم بتحليله.

و عليك أن تعرق مؤخّر رأسه بالأدهان اللينة الرطبة، كدهن البنفسج، و دهن اللوز، و القرع، و لا بأس بدهن البابونج، و يستنشق بهذه الأدهان فى يومه و ليلته مرة بعد مرة، و يشرب الشراب الممزوج دون السكر.

و إن وجدت علامات الدم فصدت العرق الذى تحت اللسان، و حجمت على الفقرة الأولى بلا شرط، و لا شك أن المادة الفاعلة للقوة مستكنة فى عبادى العصب و عضل الوجه، و لذلك يستحبّ أن تستعمل الأدوية المحمّرة على فقرات العنق، و على الفك أيضاً إذا كان الليف الكثير يأتى منها إلى العضل التى فى الوجه، هذا إذا كان استرخائياً، و أما إن كان تشنّجياً يابساً، فإياك و الأشياء الحارة من الطلاء و التكميد و الأدهان و المتناولات.

و قد شاهدنا نحن من كان به لقوة تشنجية يابسة، فعالجه بعض الأطباء بالتكميد و المتناولات المحارة، فصار شق وجهه أردأ مما كان، و ثقل لسانه عند المكالمة، و قد طال عليه زمان فلما داويته أنا بضد ذلك برئ من ذلك بعد مقاساة فى المعالجة.
و أما عضل الجفن، فليست من تلك الجملة، و تدبيرها تنقية الجزء المقدم من الدماغ، و كذلك التكميد اليابس على هذه الفقرات و اللحى، و دلكها و دلك الرأس أيضاً، و خصوصاً على جوع شديد. و مما ينفع الملقو أيضاً إدامة غسل وجهه بالخل و لطخ المواضع المذكورة بالخلّ، و خصوصاً إذا طبخ فيه الملطفات. أو كان خلًا سحق فيه خردل، فهو عجيب حيث يكون الاسترخاء بخلاف التشنّجى، و أن يكب على طبيخ الشيح، و القيصوم، و الحرمل، و الغار، و البابونج و نحوه، و يوقد تحته بمثل الطرفاء، و الأثل، و إذا لم ينفعه الأدوية، كوى العرق الذى خلف أذنه، و يجتنب الحمام إذا كان استرخائياً، و يواظب عليه كل يوم مراراً فى التشنّجى، و يجب أن يكلف الغرغرة أكثر من غيرها بما أنت تعلم ذلك، و تستعمل المضوغات، و خاصة الوفى، و جوزبوا، و عاقرقرحا. و من مضوغاتهم الهليلج الأسود، و يجب أن يمسك المضوغ فى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٣٢٩
الشق الألم، و يكون فى بيت مظلم. و قيل من يمشى فى حوائجه، فلا بأس بذلك، و يسعط بمرارة الكركى، أو باشق، أو ذئب، أو شبوط، أو عصارة الشهدانج، أو الموزنجوش، أو السلق، أو ماء السكبينج بدهن السوسن، أو فربيون مقدار عدسة بلبن امرأة، و يعالج الرأس بما ينقيه مما ذكرنا فى قانون أمراض الرأس من كل وجه. و من العطوسات المجربة لهم الرتة، و هو الفندق الهندى، و خاصة قشره الأعلى و آذان الفار، و عصارة قثاء الحمار، و العرطنيثا، و قد يخلط ذلك بما يسخن مع التعطيس، مثل الجندبادستر، و الشونيز و غيره، و أفضل ما يسعط به ماء آذان الفار، و هو المسمى أباغلس، و إذا سعط بوزن درهمين من مائه مع دانق سكبينج و نصف درهم زيت نفع، بل أبرأ فى خمسة أيام، و قد يؤمرون بالنظر فى المرأة الصينية ليتكلفوا دائماً تسوية الوجه. و أوفقها المرآة المشوشة فى إبراء الوجه و هى الضيقة، و الصبيان إذا ضربتهم اللقوة فى آخر الربيع شفاهم الاطريفل الأصفر أياماً إلى سبعة، و الغذاء ماء حمص.

فصل فى الرعشة و علامات أصنافها و علاجاتها

هى علّة آلية تحدث لعجز القوة المحركة عن تحريك العضل على الاتصال مقاومة للنقل المعاوق المداخل بتحريكه لتحريك الإرادة فتختلط حركات إرادية بحركات غير إرادية، أو ثبات إرادى بتحريكات غير إرادية، و هى آفة فى القوة المحركة، كما أن الخمر آفة فى الحساسة. و هذا السبب إما فى القوة، و إما فى الآلة، و إما فيهما جميعاً، فإن القوة إذا ضعفت لاعتراض الخوف، أو لوصول شيء مفظع هائل، كالنظر من موضع عال، أو المشى على حائط، أو مخاطبة محتشم مهيب، أو غير ذلك مما يقبض القوى النفسانية، أو غم أو حزن، أو فرح مشوش لنظام حركات القوة، عرضت الرعشة. و الغضب قد يفعل ذلك لأنه يحدث اختلافاً فى حركة الروح. و من أسبابها على سبيل إيهان القوة، كثرة الجماع على الامتلاء و الشبع. و أما الكائن عن الآلة، فقد يكون بأن يسترخى العصب بعض الاسترخاء و لا يبلغ به الفالج، فلا يتماسك عند التحريك كما يعرض عند الشرب الكثير، و السكر المتواتر، و كثرة شرب الماء البارد، أو شربه فى غير وقته، أو بأن يقع فى الأعصاب سدد لامتلاء كثير حادث عن الأسباب المعلومة من التخمة و ترك الرياضة، فلا تنفذ لأجلها القوة تمام النفوذ. و المادة السادة، إما منفعلة عن المجارى متحركة فيها، تارة تطرق النفوذ، و تارة تمنع، و إما غير منفعلة البتة، و قد يكون من أن تجف الآلة جفوفاً، فلا تطاوع للعطف مطاوعة مسترسلة.
و أما المشتركة، فأن يصيب الآلة ضرر يتأذى إلى الإضرار بالقوة، كما يصيبها برد شديد من خارج، أو من لسع حيوان، أو من خلط، أو من حر شديد، كما يعترض عند الاحتراق و غيره، فيصيب معها القوة آفة، أو يصيب القوة على حدتها آفتها التى

تخصها، و يصيب العضو على حدته آفة تخصه، و يتوافى الضرران معاً.

و الرعشة ربما كانت فى جميع الأعضاء، و ربما كانت فى اليدين، و ربما كانت فى الرأس

وحده بحسب وصول الآفة إلى عضل دون عضل، و قد تكون الرعشة فى اليدين دون الرجلين، إما لأن السبب ليس فى أصل النخاع، بل فى الشعب النافذة إلى اليدين من العصب، و إما لأن السبب فى أصل النخاع، لكنه ينفضه إلى أقرب المواضع و أقرب الجوانب.

و الطبيعة تحوط النخاع من أن ينفذ ذلك السبب فيه، فيبلغ أقصاه، و إما لأن الروح المحرك فى أصافل البدن أقوى و أشد لحاجة تلك الأعضاء إلى مثله، فلا ينفعل عن الأسباب التى ليست بقوية جداً انفعالا شديداً، و إن انفعلت الآلة قوى على قهرها، و اليد ليست كذلك. و السبب الغالب فى إحداث الرعشة الثانية برد يضعف العصب و الروح معاً، أو رطوبة بآلة مرخية دون إرخاء الرطوبة الفاعلة للفالج. و قد قال بقراط: من عرضت له فى الحمى المحرقة رعشة، فإن اختلاط الذهن يحلها، و لم يض جالينوس هذا الفصل، و ليس مما لا وجه له. و اعلم أن أصعب الرعشة ما يبتدئ من اليسار. و الرعشة فى المشايخ لا تزول بعلاج.

العلامات:

هى الأسباب المذكورة و هى الظاهرة.

المعالجات:

يعمل ما قيل فى سائر الأبواب من تفتيح السدد، و إبطاء الاسترخاء، و الاستفراغ، و تقوية العصب، و الترطيب إن احتيج إليه، و الإنعاش إن كان لضعف عن مرض، و التسخين إن وقع لبرد مغافص، أو مشروب، و الغمز و الدلك و النفض إن وجب، و على ما بين فى القانون و الاستحمام بمياه الحمآت، مثل الماء النطرونى، أو الزرنيخى، أو القفرى، أو الكبريتى، و ماء البحر نافع أيضاً.

و إن كان سببه الماء البارد، كمد بالنطرون و الخردل، و مرخ بدهن القسط، و إن كان سببه شرب الخمر الكثير، استفرغ و استعمل دهن قثاء الحمار و ما يجرى مجراه، و أديم التمريخ بدهن القت. و لدهن الحندقوقى خاصية عجيبة فى ذلك، و كذلك إن ضمد بالرطبة وحدها، و إن كان من أخلاط متشربة أو غليظة، أو رسخت العلة، فليستعمل وضع المحجمة على الفقرة الأولى، و ليجلس فى أبزن دهن مسخن، و فى مرق الحيوان المذكور فى باب الفالج و التشنج و الكزاز، و آخر الأمر يسقى جندبيدستر فى شراب العسل، أو بالايارجات الكبار، و يسقى الحب المتخذ بالسذاب و سقولوقندريون، و ينتفعون بدماغ الأرنب جداً، فليكلوا منه مشوياً. و مما ينفع المرعش أن يسقى ضراب العسل بماء طبخ فيه حب الخطمى و ورق دامامون نصف أوقية، و كذلك يسقون عصارة الغافت مع الماء، و يستعملون علاج الاسترخاء بعينه، فإن كانت الرعشة خاصت فى الرأس، فقد جرب لهم استعمال الاسطوخودوس وزن درهم، أو درهمين وحده، و مع أيارج فيقرا، إما محبباً، و إما فى شراب العسل، و جرب لهم شرب حب القوقاى من درهم إلى درهم

و نصف، كل عشرة أيام مرة، و يجب أن يكون الغذاء ما يسرع هضمه، و الشراب يضرهم، و كذلك الماء البارد. و أسلم المياه لهم و أقلها ضرراً ماء المطر، و كذلك لكل مرض عصبى، و يتضررون بكثرة الغذاء الغليظ و الرطب و الفصد.

فصل فى الخَدر

لفظة الخَدر تستعمل فى الكتب استعمالًا مختلفاً، فربما جعل لفظة الخدر مرادفة للفظة الرعشة، و أما نحن و كثير من الناس

فنستعمله على هذا الوجه. الخدر علة آلية تحدث للحس اللمسى آفة، إما بطلاناً و إما نقصاناً مع رعشة إن كان ضعيفاً، أو استرخاء إن استحكم، لأن القوة الحسية لا تمتنع عن النفوذ إلا و الحركية تمتنع كما أوضحنا مراراً، و إن كان فى الأحايين قد يوجد خَدر بلا عسر حركة لاختلاف عصب الحركة و الحس.

و سبب الخَدر، إما من جهة القوة، فأن يضعف كما فى الحميات القوية و الحادة المؤدية إلى الخدر، و كما فى الذى يريد أن يغشى عليه، و عند القرب من الموت، و إما من جهة الآلة، فأن يفسد مزاجها ببرد شديد من شرب دواء، أو لسع حيوان، كالعقرب المائى، أو مس الرعادة المسمى نارقا، أو شرب دواء كالأفيون، فيحدث ذلك غلظاً فى الروح التى هى آلة القوة، و ضعفاً، أو يفسد مزاجها بحر شديد، كمن لسعته الحية، أو بقى فى حمام شديد الحر، أو فى الحميات المحرقة، أو لغلظ جوهر العصب، فلا ينفذ فيه الروح نفوذاً حسناً، و لذلك ما تجد فى لمس الرجل بالقياس إلى لمس اليد كالخدر، أو يكون لسدد من أخلاط غليظة، إما لحم، و إما بلغم، و إما سوداء، و قد يمكن أن يكون من الصفراء، أو لسدد من ضغط ورم، أو خراج، أو ضغط شد و رباط، أو ضغط وضع يلوى العصب، أو معصره شديداً، أو لأجل وضع ينصب إلى العضو معه دم أو خلط غيره كثير، فيسد المسالك.

و هذا أكثره عن الدم و لذلك إذا بدل وضعه فزال و رجع عنه ما انصب إليه، عاد لحس، و ربما عرض ذلك من اليبس و الجِفاف، فتنسد المسالك لاجتماع الليف و انطباقه، و هذا ردىء.

و قد تعرض السدة للاسترخاء الكائن عن رطوبة مزاجية دون مادة، يتبع ذلك لاسترخاء انطباق المجارى.

و أسباب الخَدر، قد تكون فى الدماغ نفسه، فإن كان كَلّياً يعمّ البدن كله، فهو قاتل من يومه، و ربما كانت فى النخاع، و ربما كان ابتداؤها من فقرة واحدة، و ربما كان فى شعبه عصب، فإن أَزْمَنَ الخدر البارد و طال، أدّى إلى الاسترخاء.

و الخدر الغالب ينذر بسكتة، أو صرع، أو تشنّج، أو كزاز، أو فالج عام، و خدر كل عضو إذا دام و اشتدّ، ينذر بفالج، أو تشنّج يصيبه.

و خدر الوجه ينذر باللّقوة، و كثيراً ما يعقب ذات الرئة و ذات الجنب و السرسام البارد خدر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٣٢

و اعلم أن الخدر إذا دام فى عضو و لم نر له الاستفراغ، ثم أعقب دواراً فهو منذر بسكتة.

العلامات:

العلامات بعينها هى الأسباب، و كما قيل فى الرعشة، و يدلّ على ذلك منها، و زيادة الخدر بزيادته و نقصانه بنقصانه، و العلاج على ما قيل فى الرعشة بعينه، إلا أنه إن كان عن دم غالب، و قامت دلالة من امتلاء العروق، و انتفاخ الأوداج، و ثقل البدن، و نوم، و حمرة وجه و عين، و غير ذلك، فينبغى أن يفصد فصداً بالغاً، فإنه فى أكثر يزيل الخدر وحده، و مع إصلاح التدبير و تجفيف الغذاء، و إذا ظهر الخدر بعضو من الأعضاء بسبب سابق، أو باد، مثل برد أو غير ذلك نال مبدأ العصب، فيجب أن لا يقتصر على معالجة الموضع، بل يكوى، و كذلك علاج مبدأ العصب السالك إليه. و من المعالجات النافعة للخدر، رياضة ذلك العضو و دوام تحريكه.

و اعلم أن القرطم الواقع فى الحقن مسخن للعصب.

فصل فى الاختلاج

الاختلاج حركة عضلانية، و قد يتحرك معها ما يلتصق بها من الجلد، و هى من ريح غليظة نفّاخة، أما الدليل على أنها من ريح، فسرعة الانحلال، و أنه لا يكون إلا فى الأبدان الباردة، و الأسنان الباردة، و شرب الأشياء الباردة، و يسكنها المسخنات و النفوذ.

و أما الدليل على أنها غليظة، فهو أنها لا تنحل إلا بتحريك العضو، و الدليل على أنها عضلانية لحمية عصبية أن ما لانَ جداً مثل الدماغ، فإن الريح لا تحتقن فيه، و كذلك ما صلب مثل العظم، بل يعرض فى الأكثر لما توسّط فى الصلابة و اللين. و أسباب الاختلاج قوة مبرّدة، و مادة رطبة، و قد يعرض الاختلاج من الأعراض النفسانية كثيراً، خصوصاً من الفرح، و كذلك يعرض من الغم و الغضب و غير ذلك، لأن الحركة من الروح قد تحلّل المواد رياحاً. و اعلم أن الاختلاج إذا عمّ البدن أنذر بسكتة، أو كزاز. و إذا دام بالمراق، أنذر بالمالنخوليا و الصرع، و إذا دام بالوجه، أنذر باللقوة و اختلاج ما دون الشراسيف، ربما دلّ على ورم فى الحجاب، فإنه من توابعه.

علاج الاختلاج المتواتر:

يكمد بالكمادات المسخنة، فإن زال، و إلا استعملت الأدهان المحللة مبتدئاً من الأضعف إلى الأقوى، فإن زال و إلا سقى المسهل، و يدام بعد ذلك تمريخ العضو بالأدوية المسخّنة. و للجندبيدستر مع الزنبق خاصية فى هذا الباب، و لا يتناول ماء الجمد، و لا الخدر الكثير، و ما له نفخ و تبريد، و يقرب علاجه من علاج أخواته، فلنختم الكلام فى أمراض العصب ههنا، و لنقتصر على الحسيّة و الحركية و الوضعية منها. و أما الأورام و تفرقات الاتصال و غير ذلك، فلتأخر إلى الكتاب الرابع إن شاء الله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٣٣٤

الفن الثالث فى تشريح العين و أحوالها و أمراضها و هو أربعة مقالات

المقالة الأولى أحوال العين و الرمد

فصل فى تشريح العين

فنقول: قوّة الإبصار و مادة الروح الباصر، تنفذ إلى العين من طريق العصبتين المجوّفتين اللتين عرفتهما فى التشريح، و إذا انحدرت العصبة و الأغشية التى تصحبها إلى الحجاج اتّسع طرف كل واحد منهما، و امتلأ، و انبسط اتساعاً يحيط بالرطوبات التى فى الدقّة التى أوسطها الجليدية، و هى رطوبة صافية، كالبرد و الجليد، مستديرة، ينقص تفرطحها من قدّامها استدارتها، و قد فرطحت ليكون المتشنج فيها أوفر مقداراً، و يكون للصغار من المرئيات قسم بالغ تتشنّج فيه، و لذلك فإن مؤخرها يستدقّ يسيراً ليحسن انطباقها فى الأجسام الملتقمة لها، المستعرضة، المستوسعة عن دقة، ليحسن التقامها إياها، و جعلت هذه الرطوبة فى الوسط، لأنه أولى الأماكن بالحرز، و جعل وراءها رطوبة أخرى تأتيها من الدماغ لتغذوها، فإن بينها و بين الدم الصرف تدريجاً.

و هذه الرطوبة تشبه الزجاج الذائب، و لون الزجاج الذائب صفاء يضرب إلى قليل حمرة. أما الصفاء، فلأنها تغذو الصافى، و أما قليل حمرة، فلأنها من جوهر الدم و لم يستحل إلى مشابهة ما يغتذى به تمام الاستحالة، و إنما أخرت هذه الرطوبة عنها لأنها من بعث الدماغ إليها يتوسط الشبكى، فيجب أن تلى جهته، و هذه الرطوبة تعلو النصف المؤخر من الجليدية إلى أعظم دائرة فيها، و قدامها رطوبة أخرى تشبه بياض البيض، و تسمى بيضية، و هى كالفضل عن جوهر الجليدية، و فضل الصافى صافٍ، و رضعت من قدام لسبب متقدم، و لسبب كالتمام.

و السبب المتقدم هو أن جهة الفضل مقابلة لجهة الغذاء، و السبب التمامى هو أن يدرج حمل الضوء على الجليدية و يكون كالجنة لها، ثم إن طرف العصبة يحتوى على الزجاجية و الجليدية إلى الحد الذى بين الجليدية و البيضية، و الحد الذى ينتهى

عنده الزجاجية عند الإكليل احتواء الشبكة على الصيد، فلذلك تسمى شبكتة، و ينبت من طرفها نسج عنكبوتى يتولد منه صفاق لطيف، تنفذ معه خياطات من الجزء المسمى الذى سنذكره، و ذلك الصفاق حاجز بين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٥

الجليدية و بين البيضية ليكون بين اللطيف و الكثيف حاجز ما، و ليأتيه غذاء من أمامه نافذ إليه من الشبكى و المشيمى، و إنما كان رقيقاً كنسج العنكبوت، لأنه لو كان كثيفاً قائماً فى وجه الجليدية، لم يبعد أن يعرض منه لاستحالته أن يحجب الضوء عن الجليدية من طريق البيضيّة، و أما طرف الغشاء الرقيق، فإنه يمتلئ و ينتسج عروقاً كالمشيمة، لأنه منفذ الغذاء بالحقيقة، و ليس يحتاج إلى أن يكون جميع أجزائه مهيأة للمنفعة الغذائية، بل الجزء المؤخر، و يسمى مشيمياً. و أما ما جاوز ذلك الحدّ إلى قدام، فيثخن صفاقاً إلى الغلظ ما هو، ذا لون أسمانجونى بين البياض و السواد، ليجمع البصر و ليعدل الضوء فعل إطباقنا البصر عند الكلال التجاء إلى الظلمة، أو إلى التركيب من الظلمة و الضوء، و ليحول بين الرطوبات، و بين القرنى الشديد الصلابة، و يقف كالمتوسط العدل، و ليغذو القرنية بما يتأذى إليه من المشيمية، و لا يتم إحاطته من قدامه لئلا يمنع تأدى الأشباح، بل يخلى قدامه فرجة، و ثقبة كما يبقى من العنب عند نزع ثفروقه عنه، و فى تلك الثقبة تقع التأدية، إذا انسدت منع الإبصار، و فى باطن هذه الطبقة العنبية خمل حيث يلاقى الجليدية ليكون أشبه بالمتخلخل اللين، و ليقل أذى مماسَّتِهِ.

و أصلب أجزائه مقدمه حيث تلاقى الطبقة القرنية الصلبة، و حيث يتثقب ليكون ما يحيط بالثقبة أصلب، و الثقبة مملوءة رطوبة للمنفعة المذكورة، و روحاً يدل عليه ضمور ما يوازى الثقبة عند قرب الموت. أما الحجاب الثانى، فإنه صفيق جداً ليحسن الضبط، و يسمى مؤخره طبقة صلبة و صفيقة، و مقدّمه يحيط بجميع الحدقة و تشف، لئلا تمنع الإبصار، فيكون ذلك فى لون القرن المرقق بالنحت و الجرد، و يسمى لذلك قرنية.

و أضعف أجزائه ما يلى قدّام، و هى بالحقيقة كالمؤلفة من طبقات رقاق أربعة، كالقشور المتراكبة، إن انقشرت منها واحدة لم تعم الآفة. و قول قوم: إنها ثلاث طبقات، و منها ما يحاذى الثقبة لأن ذلك الموضع إلى الستر و الوقاية أحوج، و أما الثالث فيختلط بعضل حركة الحدقة، و يمتلئ كله لحماً أبيض دسماً، ليليّن العين و الجفن، و يمنعها أن تجف، و تسمى جملته الملتحم، فأما العضل المحركة للمقلة، فقد ذكرناها فى التشريح، و أما الهدب، فقد خلق لدفع ما يطير إلى العين و ينحدر إليها من الرأس، و لتعديل الضوء بسواده، إذ السواد يجمع نور البصر، و جعل مغرسه غشاء يشبه الغضروف، ليحسن انتصابها عليه، فلا يضطجع لضعف المغرس، و ليكونا للعضلة الفاتحة للعين مستنداً كالعظم يحسن تحريكه.

و أجزاء الجفن جلد، ثم أحد طاقى العشاء، ثم شحمه، ثم عضله، ثم الطاق الآخر، و هذا هو الأعلى. و أما الأسفل، فينعقد من الأجزاء العضلية، و الموضع الذى فى شقه خطر هو ما يلى موقه عند مبدأ العضلة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٦

فصل فى تعرّف أحوال العين و أمزجتها و القول الكلى فى أمراضها

يتعرف ذلك من ملمسها، و من حركتها، و عن عروقها، و من لونها، و من شكلها، و من قدرها، و من فعلها الخاص، و حال ما يسيل منها، و حال انفعالاتها. فأما تعرف ذلك من ملمسها، فأن يصيبها اللمس حارة، أو باردة، أو صلبة يابسة، أو لينة رطبة. و أما تعرف ذلك من حركتها، فأن تتأمل هل حركتها خفيفة، فتمد على حرارة أو على يبوسة، كما يفصل ذلك ملمسها، أم ثقيلة فتدل على برد و رطوبة. و أما تعرف ذلك من عروقها، فأن تتعرف هل هى غليظة واسعة، فيدل ذلك على حرارتها، أم دقيقة

خفيـة، فيـدل ذلك على برودتها، و أن تتعرف هل هى خاليـة، فيدل ذلك على يبوسـتها، أم ممتلئة، فيمل ذلك على كثرة المادة فيها. و أما تعرف ذلك من لونها فإن كل لون يحل على الخلط الغالب المناسب، أعنى الأحمر و الأصفر و الرصاصى و الكمد.
و أما تعرف ذلك من شـكلها، فإن حسن شـكلها، يدل على قوتها فى الخلقة، و سوء شكلها على ضد ذلك. و أما حال عظمها و صغرها فعلى حسب ما قيل فى الرأس و أما تعرّف ذلك من فعلها الخاص، فإنها إن كانت تبصـر الخفى من بعيد و من قريب معاً، و لا تتأذى بما يرد عليها من المبصـرات القويـة، فهى قوية المزاج معتدلة، و إن كانت ضـعيفة الإبصار، و على خلاف ذلك، ففى مزاجها أو خلقتها فساد و إن كانت لا تقصر فى إدراك القريب و إن دق و تقصر فى إدراك البعيد، فروحها صافٍ صحيح قليل، تـدعى الأطباء أنه لا يفى للانتشار خارجاً لرقته، و يعنون بـذلك الشـعاع الذى يعتقدون أنه من جملة الروح، و أنه يخرج، فيلاقى المبصـر و إن كـانت لاـ تقصـر فى إدراك البعيـد، فإن أدنى منها الـدقيق لم تبصـر، و إن نحى عنها إلى قـدر من البعـد أبصـرته، فروحها كبير كـدر غير صاف، لطيف، بل رطب، و مزاجها رطب، تـدّعى الأطباء أنه لا يرقّ، و لا يصـفو إلا بالحركة المتباعدة. و إذا أمعن الشـعاع فى الحركـة رق و لطف، و إن كـانت تضـعف فى الحـالين، فروحهـا قليل كـدر، و أما تعرف ذلك من حال ما يسيل منها، فإنها إن كانت جافة لا ترمص البتة، فهى يابسة، و إن كانت ترمص بإفراط، فهى رطبة جداً.
و أما من حال انفعالاتها، فإنها إن كانت تتأذى من الحر، و تتشفى بالبرد، فبها سوء مزاج حار، و إن كانت بالضد فبالضد.
و اعلم أن الوسط فى كل واحد من هذه الأنواع معتدل، إلا المفرط فى جودة الإبصار فهو المعتدل.
و العين يعرض لها جميع أنواع الأمراض الماديـة، و الساذجـة، و التركيبيـة الآليـة و المشتركة. و للعين فى أحوالها التى تعرض لها من هيئـة الطرف، و التغميض، و التفتيـح، و اللون، و الدمعـة، أحكـام متعلقـة بالأـمراض الحـادّة، يجب أن تطلب منهـا. و أمراض العينين قد تكون خاصة، و قد تكون بالمشاركة. و أقرب ما تشاركه، الدماغ و الرأس، و الحجب الخارجة و الداخلة، ثم المعدة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۳۷
و كل مرض يعرض للعين بمشاركة الحجاب الخارج، فهو أسلم مما كان بخلافه.

فصل فى علامات أحوال العين

علامات كون مرض العين بشـركة الـدماغ أن يكون فى الـدماغ بعض دلائل آفاته المـذكورة، فإن كان الواسـطة الحجب الباطنة، ترى الوجع و الألم يبتدئ من غور العين، و إن كانت المادة حارة، وجدت عطاساً و حكةً فى الأنف، و إن كانت باردة، أحسست بسـيلان بـارد. و قلما تكون هـذه المشاركـة بسوء مزاج مفرد، و إن كانت المشاركـة مع الحجب الخارجـة و كانت المادة تتوجّه منهـا، أحس بتمـدد يبتـدئ فى الجبهـة و العروق الخارجـة. و تظهر المضـرة فيما يلى الجفن أكثر، و إن كانت بمشاركـة المعـدة كانت العلامات المذكورة فى باب مشاركة الدماغ للمعدة، و إن كان هناك خيالات بسبب المعدة، قلت فى الخواء، و كثرت فى الامتلاء.
و أما علامات المرض المادى من حيث هو فى نفس العين، فان الـدموى يـدل عليه الثقل، و الحمرة، و الدمع، و الانتفاخ، و درور العروق، و ضربان الصدغين، و الالتزاق، و الرمص، و حرارة الملمس، و خصوصاً إذا اقترن به علامات دموية الرأس.
و أما البلغمى، فيـدل عليه ثقل شديـد، و حمرة خفيـة مع رصاصيـة ما و التصاق، و رمص، و تهتج، و قلة دموع. و أما الصـفراوى، فيـدل عليه النخس و الالتهـاب مع حمرة إلى صـفرة، ليست كحمرة الـدموى، ورقـة دمع حـاد، و قلـة الالتصـاق. و أمـا المزاجات الساذجة، فيمل عليها الثقل مع الجفاف، و مع وجود دلائل ذكرناها فى باب التعرف. و أما الأمراض الآلية و المشتركة، فيأتى لكل

واحد منها باب.

فصل قى قوانين كلية فى معالجات العين

معالجات العين مقابلة لأمراض العين، و لما كانت الأمراض إما مزاجية مادية، و إما مزاجية ساذجة، و إما تركيبية، و إما تفرق اتصال، فعلاج العين، إما استفراغ و يدخل فيه تدبير الأورام، و إما تبديل مزاج، و إما إصلاح هيئة، كما فى الجحوظ، و إما إدمال و إلحام، و العين تستفرغ المواد عنها، إما على سبيل الصرف عنها، و إما على سبيل التحليب منها.

و الصرف عنها هو أولًا من البدن إن كان ممتلئاً، ثم من الدماغ بما عرفت من منقيات الدماغ، ثم النقل عنها من طريق الأنف، و من العروق القريبة من العين مثل عرقى المأقين.

و أما التحليب منها، فيكون بالأدوية المدمعة.

و أما تبديل المزاج، فيقع بأدوية خاصية أيضاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۳۸

و أما تفرق الاتصال الواقع فيها، فيعالج بالأدوية التى لها تجفيف غير كثير، و بعيد من اللذع و أنت ستطلع على هذه الأدوية من كلامنا فى الرمد و سائر علل العين.

و يجب أن تعلم أن الأمراض المادية فى العين يجب أن يستعمل فيها تقليل الغذاء و تناول ما يولد الخلط المحمود، و اجتناب كل مبخر و كل ما يسوء هضمه، و إذا كانت المادة منبعثة من عضو قصدت فصد ذلك العضو، و إذا كانت المادة تتوجه من الحجاب الخارج، استعملت الحجامة، و استعملت الرواح على الجبهة، و من جملتها قشر البطيخ للحارة، و القلقديس للباردة، و العروق التى تفصد للعين، هى مثل القيفال، ثم العروق التى فى نواحى الرأس، فما كان من قدّام، كان أنفع فى النقل من الموضع، و ما كان من خلف كان أنفع فى الجذب.

و اعلم أن ما يحدث فى العين من المواد، و يحتاج إلى نقله عنها إلى عضو آخر، فأصوب ما ينقل إليه هو المنخران، و ذلك إذا لم تكن فى فريق الانصباب إلى العين. و هذا النقل إنما هو بالعطوسات و النشوقات المذكورة فى مواضع أخر، حيث ذكرنا تدبير أوجاع الرأس. و أدوية العين منها مبدلات للمزاج، إما مبردة مثل عصارات عنب الثعلب و عصا الراعى، و هو البطباط، و ماء الهندبا، و ماء الخس، و ماء الورد و عصارته، و لعاب بزرقطونا، و منها مسخنات مثل المسك و الفلفل، و الوج و الماميران و نحوها، و منها مجففات مثل التوتيا و الأثمد و الإقليميا، و من جملتها مقبضات، مثل شياف ماميثا، و الصبر، و الفيلزهرج، و الزعفران، و الورد، و منها ملينات مثل اللبن، و حكاك اللوز، و بياض البيض، و اللعاب، و منها منضجات مثل العروق، و ماء الخلبة، و الزعفران، و الميبختج، و خصوصاً منقوعاً فيه الخبز، و منها محلّلات مثل الأنزروت، و ماء الرازيانج، و منها مخدرات مثل عصارة اللفّاح، و الخشخاش و الأفيون. و اعلم أنه إذا كان مع علل العين صُداع، فابدأ فى العلاج بالصداع، و لا تعالج العين قبل أن تزيله، و إذا لم يغن الاستفراغ و التنقية و التدبير الصائب، فاعلم أن فى العين مزاجاً بارداً، أو مادة خبيثة لحجة فى الطبقات تفسد الغذاء النافذ إليها، أو هناك ضعف فى الدماغ، و فى موضع آخر تنقذف منه النوازل إلى العين، فاعلم هذه الأشياء.

فصل فى حفظ صحة العين و ذكر ما يضرّها

يجب على من يعتنى بحفظ صحة العين أن يوقيها الغبار، و الدخان، و الأهوية الخارجة عن الاعتدال فى الحر و البرد، و الرياح

المفججة و الباردة، و السمومية، و لا يديم التحديق إلى الشيء الواحد لا يعدوه. و مما يجب أن يتقيه حقّ الاتقاء كثرة البكاء، و يجب أن يقل النظر فى الدقيق إلا أحياناً على سبيل الرياضة، و لا يطيل نومه على القفا، و ليعلم أن الاستكثار من الجماع أضرّ شيء بالعين، و كذلك الاستكثار من السكر و التملؤ من الطعام، و النوم على الامتلاء، و جميع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٣٩

الأغذية و الأشربة الغليظة، و جميع المبخّرات إلى الرأس، و من جملتها كل ما له حرافة، مثل الكرّاث، و الحندقوقى، و جميع ما يجفّف بإفراط، و من جملته الملح الكثير، و جميع ما يتولد منه بخار كثير، مثل الكرنب و العدس، و جميع ما ذكر فى ألواح الأدوية المفردة و نسب إلى أنه ضارّ بالعين. و ليعلم أن كل واحد من كثرة النوم، و السهر شديد المضرّة بالعين، و أوفقه المعتدل من كل واحد منهما. و أما الأشياء التى ينفع استعمالها العين، و يحفظ قوتها، فالأشياء المتخذة من الإثمد، و التوبا مثل أصناف التوتيا المرباة بماء المرزنجوش، و ماء الرازيانج. و الاكتحال كل وقت بماء الرازيانج عجيب عظيم النفع، و برود الرمان الحلو عجيب نفعه أيضاً، و أيضاً البرود المتخذ من ماء الرمانين معتصراً بشحمهما، منضجين فى التنور مع العسل كما ستقف عليه فى موضعه. و مما يجلو العين و يحدها الغوص فى الماء الصافى و فتح العين فى داخله.

و أما الأمور الضارة بالبصر، فمنها أفعال و حركات، و منها أغذية، و منها حال التصرّف فى الأغذية فأما الأفعال و الحركات فمثل جميع ما يجفف، مثل الجماع الكثير و طول النظر إلى المضيئات، و قراءة الدقيق قراءة بإفراط، فإن التوسّط فيها نافع، و كذلك الأعمال الدقيقة و النوم على الامتلاء فى العشاء، بل يجب على من به ضعف فى البصر أن يصبر حتى ينهضم، ثم ينام، و كل امتلاء يضره، و كل ما يجفف الطبيعة يضرُّه، و كل ما يعكر الدم من الأشياء المالحة و الحريفة و غيرها يضرّه، و السكر يضره، و أما القيء، فينفعه من حيث ينقى المعدة، و يضرّه من حيث يحرك مواد الدماغ، فيدفعها إليه، و إن كان لا بد، فينبغى أن يكون بعد الطعام و برفق، و الاستحمام ضار، و النوم المفرط ضار، و البكاء الكثير و كثرة الفصد، و خصوصاً الحجامة المتوالية ضارة. و أما الأغذية فالمالحة، و الحريفة و المبخرة و ما يؤذى فم المعدة، و الكراث، و البصل، و الثوم، و البافرو أكلًا، و الزيتون النضيج، و الشبث و الكرنب، و العدس.

و أما التصرّف فى الأغذية، فأن يتناولها بحيث يفسد هضمها و يكثر بخارها جمل ما بين فى موضعه، و قد وقفت عليه، و تقف عليه فى مقالات هذا الكتاب الثالث.

فصل فى الرمد و التكدر

الرمد منه شيء حقيقى، و منه شيء يشبهه، و يسمى التكدر، و التخثر. و الخثر و هو يسخن، و يرطب، يعرض من أسباب خارجة تثيرها و تحمّرها، مثل الشمس، و الصداع الإحتراقى، و حُمى يوم الاحتراقية. و الغبار، و الدخان، و البرد فى الأحيان لتقبيضه، و الضربة لتهييجهما، و الريح العاصفة بصفقها. و كلّ ذلك إثارة خفيفة تصحب السبب، و لا ترتث بعده ريثاً يعتدّ به، و لو أنه لم يعالج لزال مع زوال السبب فى آخر الأمر، و يسمى باليونانية طارطسيس، فإن عاونه سبب بدنى أو بادئ معاضد للبادئ الأول، أمكن حينئذ أن يستفحل، و ينتقل ورماً ظاهراً حقيقياً انتقال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٤٠

حمّيات اليوم إلى حميات أخرى، و إذا انتقل، فهو فى بدء ما ينتقل يسمى باليونانية لقويكما. و من أصناف الرمد ما يتبع الجرب فى العين، و يكون السبب فيه خدشة للعين، و هو يجرى فى أول الأمر مجرى التكدر، و إنما يتأتى علاجه بعد حكّ الجرب. و

أما الرمد بالجملة، فهو ورم فى الملتحمة، فمنه ما هو ورم بسيط غير مجاوز للحد فى درور العروق و السيلان و الوجع، و منه ما هو عظيم مجاوز للحد فى العظم، يربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها، و يمنع التغميض، و يسمى كيموسيس، و يعرف عندنا بالوردينج. و كثيراً ما يعرض للصبيان بسبب كثرة موادهم و ضعف أعينهم، و ليس يكون عن مادة حارة فقط، بل و عن البلغمية و السوداوية، و لما كان الرمد الحقيقى ورماً فى الحدقة، بل الملتحمة، و كل ورم، إما أن يكون عن دم، أو صفراء أو بلغم، أو سوداء، أو ريح، فكذلك الرمد لا يخلو سببه عن أحد هذه الأسباب، و ربما كان الخلط الموزم متولّداً فيها، و ربما كان صائراً إليها من الدماغ على سبيل النزلة من طريق الحجاب الخارج المجلّل للرأس، أو من طريق الحجاب الداخل، و بالجملة من الدماغ و نواحيه، فإنه إذا اجتمع فى الدماغ مواد كثيرة و امتلاء، فأقمن بالعين أن ترمد، إلا أن تكون قوية جداً، و ربما كانت الشرايين هى التى تصمت إليها فضولها إذا كانت الفضول تكثر فيها، سواء كانت الشرايين من الداخلة، أو الخارجة. و ربما لم تكن المادة صائرة إليها من ناحية الدماغ و الرأس، بل تكون صائرة إليها من الأعضاء الأخرى، و خصوصاً إذا كانت العين قد لحقها سوء مزاج، و أضعفها، و جعلها قابلة للآفات، و هى التى تصب إليها تلك الفضول.

و من أصناف الرمد ما له دور و نوائب بحسب دور انصباب المادة و لولدها و اشتداد الوجع فى الرمد، إما لخلط لذّاع يأكل الطبقات، و إما لخلط كثير ممدّد، و إما لبخار غليظ، و بحسب التفاوت فى ذلك، يكن التفاوت فى الألم. و مواد ذلك كما علمت، إما من التمدد، و إما من الرأس نفسه، و إما من العروق التى تؤدى إلى العين مادة رديئة حارة أو باردة، و ربما كان من العين نفسها، و ذلك أن يعرض لطبقات العين فساد مزاج لخلط محتبس فيها، أو رمد طال عليها فتحيل جميع ما يأتيها من الغذاء إلى الفساد، و من كانت عينه جاحظة، فهو أقبل لعظم الرمد و نتوئه لرطوبة عينه، و اتساع مسامها.

و قد تكثر الدموع الباردة فى أصناف من الرمد لعدم الهضم، و كثيراً ما ينحلّ الرمد بالاختلاف الطبيعى.

و اعلم أن رداءة الرمد بحسب كيفية المادة و عظمه بحسب كمية المادة.

و اعلم أن البلاد الجنوبية يكثر فيها الرمد و يزول بسرعة، أما حدوثه فيهم كثيراً، فلسيلان موادهم و كثرة بخاراتهم، و أما برؤه فيهم سريعاً، فلتخلخل مسام أعضائهم و انطلاق طبائعهم، فإن فاجأهم برد صعب، و مدهم لاتفاق طرو مانع قابض على حركة سيالة من خلط ثائر.

و أما البلاد الباردة و الأزمنة الباردة، فإن الرمد يقل فيها، و لكنه يصعب، أما قلته فيها،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۴۱

فلسكون الأخلاط فيها و جمودها، و أما صعوبتها، فلأنها إذا حصلت فى عضو لم يتحلل بسرعة لاستحصاف المجارى، فمددت تمديداً عظيماً حتى يعرض أن يتقطر منها الصفاق، و إذا سبق شتاء شمالى، و تلاه ربيع جنوبى مطير، وصيف و مد كَثُر الرمد، و كذلك إذا كان الشتاء دقياً جنوبياً يملأ البدن الأخلاط، ثم تلاه ربيع شمالى يحقنه. و الصيف الشمالى كثير الرمد، خصوصاً بعد شتاء جنوبى، و قد يكثر أيضاً فى صيف كان جنوبى الربيع، جاف الشتاء شمالية، و قس الأبدان الصلبة على البلاد الشمالية و الأبدان اللينة المتخلخلة على البلاد الجنوبية، و كما أن البلاد الحارة ترمد، فكذلك الحمام الحار جدا إذا دخله الإنسان، أوشك أن يرمد. و اعلم أنه إذا كان الرمد و تغير حال العين يلزم مع العلاج الصواب، و التنقية البالغة، فالسبب فيه مادة رديئة محتقنة فى العين يفسد الغذاء أو نوازل من الدماغ و الرأس على نحو ما بيناه فيما سلف.

العلامات:

اعلم أنّ الأوجاع التى تحدث فى العين، منها لذّاعة أكّالة، و منها متمدّدة: و اللذّاعة تدلّ على فساد كيفية المادة و حدّتها، و الممددة تدل على كثرتها، أو على الريح. و أسرع الرمد منها أسيله دمعاً، و أحدّه لذعاً. و أبطؤه أيبسه. و الرمص دلالة على

النضج، أو على غلظ المادة، و الذى يسرع من الرمص مع خفة الأعراض الأثقل، فهو يدل على غلظ المادة. و الذى يصحب النضج و تخفّ معه العين فى الأول قليلًا و ينحلّ سريعاً، فهو المحمود. و الذى حده صغار أقل دلالة على الخير، فإن صغر الحبّ يدل على بطء النضج، و إذا أخذت الأجفان تلتصق، فقد حان النضج، كما أنه ما دام سيلان مائى، فهو ابتداء بعد.

و بعد هذا فنقول: أما التكدّر فيعرف لخفته و سببه و فقدان الورم البادى، و ما كان من الرمد بمشاركة الرأس، دل عليه الصُداع، و ثقل الرأس، فإن كان الطريق للنزلة من الدماغ إلى العين و إنما هو من الحجاب الخارج المحلّل للرأس، كانت الجبهة متمدّدة، و العروق الخارجة دارَّة، و كان الانتفاخ يبادر إلى الجفن، و يكون فى الجبهة حمرة و ضربان، فإن كان من الحجاب الداخل لم يظهر ذلك، و ظهر عطاس و حكّة فى الفم و الأنف، و إن كان بمشاركة المعدة رافقه تهوّع و كرب. و علامة ذلك الخلط فى المعدة.

و أما الرمد الدموى، فيدلّ عليه لون العين، و درور العرق، و ضربان الصدغين، و سائر علامات الدم فى نواحى الدماغ، و لا يدمع كثيراً بل يرمص و يلتزق عند النوم.

و أما الصفراوى، فيدلّ عليه نخس أشدّ، و وجع محرق ملتهب أشد، و حمرة أقل، و دمعة رقيقة حارة ربما قرحت، و ربما خلت عن الدمع خلو الدموى، و لا يلتزق عند النوم، و قد يكون من هذا الجنس ما هو حمرة تضرب العين، و هى من جملة الأمزجة الخبيثة، و ربما كوت العين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۳۴۲

و قرّحتها قراحة ذبابة ساعية. و من الرمد الصفراوى جنس حكّاك حاف مع قلة حمرة و قلّة رمص، و لا يظهر الورم منه حجم يعتد به، و لا سيلان، و هو من مادة قليلة حادة.

و أما البلغمى، فيدل عليه ثقل شديد، و حرارة قليلة، و حمرة خفيفة، بل السلطان يكون فيه للبياض، و يكون رمص و التصاق عند النوم، و يكون مع تهيّج، و يشاركه الوجه و اللون، و إن كان مبدؤه المعدة صاحَبَه تهوع، و قد يبلغ البلغمى أن تنتأ فيه الملتحمة على السواد غطاً من الورم، إلا أنه لا يكون بين الحمرة شديدها و لا يكون معه دموع، بل رمص.

و أما السوداوى، فيدل عليه ثقل مع كمودة و جفاف و إدمان و قلة التصاق. و أما لريحى فيكون معه تمدّد فقط بلا ثقل و لا سيلان، و ربما أورث التمدّد حمرة.

معالجات التكدر:

التكدر و ما يجرى مجراه من الرمد الخفيف، فربما كفى فيه قطع السبب، فإن كان السبب معيناً من امتلاء من دم أو غيره، استفرغ، و ربما كفى تسكين حركتها، و تقطير لبن، و بياض بيض، و غير ذلك فيها، فإن كان التكَدّر من ضربة، قطر فى العين دم حار من ريش حمام و غيره، أو من دم نفسه، و ربما كفى تكميد بإسفنجة، أو صوفة مغموسة بمطبوخ، أو دهن ورد و طبيخ العدس، أو يقطر فيها لبن النساء من الثدى حاراً، فإن لم ينجع ذلك، فطبيخ الحلبة و الشياف الأبيض.

و الذى يعرض من برد، فينفعه الحمّام إن لم يكن صار رمداً و ورماً، و لم يكن الرأس و البدن ممتلئين، و ينفع منه التكميد بطبيخ البابونج، و الشراب اللطيف بعد ثلاث ساعات من الطعام. و النوم الطويل على الشراب من علاجاته النافعة، كان من الشمس، أو من البرد، أو غيره.

و ما كان من الرمد سببه الجرب، ثم كان خفيفاً، فليحك الجرب أولًا، ثم يعالج الرمد، و ربما زال بعد حكّ الجرب من تلقاء نفسه، فإن كان عظيماً لا يحتمل مقارنة تدبير الحك، استعمل الرفق و التليين و التنقية حتى ينقاد و يحتمل المقارنة بينه و بين تدبير الحك.

فصل فى العلاج المشترک فى أصناف الرمد و انصباب النوازل إلى العين

القانون المشترک فى تدبير الرمد المادى و سائر أمراض العين المادية، تقليل الغذاء، و تخفيفه، و اختيار ما يولّد خلطاً محموداً، و اجتناب كل مبخّر، و اجتناب كل سوء هضم، و اجتناب الجماع و الحركة، و تدهين الرأس و الشراب، و اجتناب الحامض، و المالح، و الحريف، و إدامة لين الطبيعة، و الفصد من القيفال، فإنه يوافق جميع أنواعه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۴۳

و يجب أن لا- يقع بصر الرمد على البياض و على الشعاع، بل يكون ما يفوش له و يطيف به أسود و أخضر، و يعلق على وجهه خرقة سوداء تلوح لعينه. و الأسود فى حال المرض، و الأسمانجونى فى حال الصحة.

و يجب أن يكون البيت الذى يسكنه إلى الظلمة، و يجب أن يجلب إليه النوم، فإنه علاج جيد، و يجب أن لا يترک الشعر يطول، فإنه ضار بالرمد جداً، إلا أن يكون الشعر مرسلًا فى الأصل، فإنه يقع من حيث يجفف الرطوبات جذباً إلى غذائها، و إذا كان البدن نقياً و الخلط الفاعل للرمد ناشئاً فى العروق و من جنس الدم الغليظ، و خصوصاً فى تخر الرمد، فإن الاستحمام ليرقق المادة، و شرب الشراب الصرف ليزعجها و يخرجها نافعان، و الحمام بعد الاستفراغ أفضل علاج للرمد، و خصوصاً إذا كان التكميد يسكن الوجع، و مما يجب أن يدبر فى الرمد و سائر أمراض العين المادية، هو إعلاء الوسادة و الحذر من طأطأته، و يجب أن يبعد الدهن من رأس الأرمد، فإنه شديد المضرة له، و أما تقطير الدهن و لو كان دهن الورد فى الأذن، فعظيم المضرة جماً، و ربما عظم الرمد حتى يضيق على الطبقات.

و إن كانت المادة منبعثة من عضو، فينبغى أن يستفرغ من ذلک العضو، و يجذب إلى ضد الجهة بأى شىء كان بفصد و حقنة و غير ذلک، و ربما لم يغن الفصد من القيقال و احتيج إلى فصد شريان الصدغ، أو الأذن، لينقطع الطريق الذى منه تأتى المادة، و ذلک إذا كانت المادة تأتى العين من الشرايين الخارجة، و إذا أريد سل هذه الشرايين، فيجب أن يحلق الرأس، و يتأمل أى تلک الصغار أعظم و أنبض و أسخن، فيقطع و يبالغ فى استئصاله إن كان مما يسل، و هى الصغار دون الكبار، و ربما سل الذى على الصدغ. و يجب أن يخزم أولًا، ثم يقطع بعد أن يختار ما سلف ذكره من أن يكون ما يُبتَر أو يقطع أعظم الصغار و أسخنها. و يجب قبل البتر أن يشد ما دونه بخيط إبريسم شداً شديداً طويلًا، و يترک الشد عليه، ثم يقطع ما وراءه، فإذا عفن جاز أن يبان الشد، و هذا يحتاج إليه فيما هو أعظم، و أما الصغار، فيكفى أن يشرط شرطاً عنيفاً ليسيل ما فيها من الدم، و قد يقارب ذلک النفع حجامة النقرة و إرسال العلق على الجبهة، و إذا لم يغن ما عمل فصد من المأق و من عروق الجبهة. على أن حجامة النقرة بالغة النفع.

و إذا تطاولت العلة، استعملت الشياف الذى يقع فيه نحاس محرق و زاج محرق، و ربما كفى الاكتحال بالصبر وحده. و إذا طال الرمد و لم ينتفع بشىء، فاعلم أن فى طبقات العين مادة رديئة تفسد الغذاء الوارد عليها، فافزع إلى مثل التوتياء المغسول مخلوطاً بالملينات، مثل الاسفيذاج، و إقليميا الذهب المغسول، و النشا، و قليل صمغ، و ربما اضطر إلى الكى على اليافوخ لتحتبس النزلة، فإنه ربما كان دوامه لدوام نزلة، فإذا كان المبدأ من الحجب الباطنة، كان العلاج صعباً، إلا أن مداره على الاستفراغات القوية مع استعمال ما يقوى الرأس من الضمادات المعروفة لهذا الشأن، مثل الضماد المتخذ من السنبل، و الورد، و الأقاقيا بماء الكزبرة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۴۴

الرطبة، و الكزبرة الرطبة نفسها و اليابسة مع قليل زعفران يترک على الموضع ساعة أو ساعتين، ثم يبان، و قد تستعمل فيها المغريات و معدلات المواد الحادة، و الألبان من جملتها.

و لاـ يصلح أن يترك القطور منها فى العين زماناً طويلًا، بل يجب أن يراق و يجمد كل وقت، و منها بياض البيض، و ليس من الواجب فيه أن يجمد، بل أن يترك ساعة لم تضر، و هو أحمد من اللبن، و إن كان اللّبن أحلى. و بياض البيض يجمع مع تليينه و تمليسه أن لا يلحج، و لا يسد المسام. و طبيخ الحلبة يجمع مع تحليله و إنضاجه أن يملس و يسكّن الوجع. و دهن الورد من هذا القبيل.

و بالجملة يجب أن يكون الدواء المستعمل فى العين، خصوصاً فى الرمد لا خشونة فيه، و لا كيفية طعم كمر، أو حامض، أو حريف. و يجب أن يسحق جيداً ليذهب الخشونة، و ما أمكنك أن تجتزئ بالمسخنة العديدة الطعم فذلك خير. و قد تستعمل فيه السعوطات السلقية و ما يجرى مجراها مما يخرج من الأنف بعض المادة، و ذلك عند ما لا يخاف جذبها إلى العين مادة أخرى، و قد تستعمل فيها الغراغر.

و من المعالجات النافعة التكميد بالمياه الفاترة بإسفنجة، أو صوفة، و ربما أغنى استعماله مرة أو مرتين غنى كثيراً، و ربما احتاج إلى تكرير كثير بحسب قوة الرمد و ضعفه، و إذا كان الماء المكمد به طبيخ إكليل الملك و الحلبة، كان أبلغ فى النفع، و قد يطلى على الجبهة الروادع، خصوصاً إذا كان الطريق لانصباب المادة هو الحجاب الخارج، وهنه الروادع مثل قشر البطيخ خاصة، و مثل شياف ماميثا، و مثل الفيلزهرج، و الصبر، و بزر الورد و الزعفران و الأنزروت، و المياه، مثل: ماء عنب الثعلب، و ماء عصا الراعى، و كذلك العوسج، و سويق الشعير، و عنب الثعلب و السفرجل. و إن كانت الفضلة شديدة الحدة و الرقة، استعملت اللطوخات الشديدة القبض، كالعفص، و الجلنار، الحسك. و التضميد به لمجارى النوازل تأثير عظيم، هذا إن كانت المادة حارة، و إن كانت باردة، فيما يجفف و يقبض و يقوى العضو مع تسخين، مثل اللطخ بالزئبق و الكبريت و البورق. و يجب أن يدام تنقية العين من الرمص بلبن يقطر فيه، فيغسلها، أو ببياض البيض، فإن احتيج إلى مسّ، فيجب أن يكون برفق.

و يجب إن كان الرمد شديداً أن يفصد إلى أن يخاف الغشى، فإن إرسال الدم الكثير مبرئ فى الوقت، و يجب ما أمكن أن يؤخر استعمال الشيافات إلى ثلاثة أيام، و ليقتصر على التدبير المذكور من الاستفراغات و جذب المواد إلى الأطراف و لزوم ما ذكرناه من الأماكن و الأحوال. ثم إن استعمل شيء بعد ذلك، فلا بأس به، و كثيراً ما يبرأ الرمد بهذه الأشياء من غير علاج آخر. و إما لين الطبيعة فأمر لا بد من الإسهال للخلط المستولى على الحم بعد الفصد، و لا خير فى التكميد قبل التنقية، و لا فى الحمام أيضاً، فربما صار ذلك سبباً لجذب مادة كثيرة بقطر طبقات العين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۳۴۵

و يجب أن لا يستعمل فى الابتداء المكثفات القوية و القابضة الشديدة، فتكثف الطبقة و تمنع التحليل و يعظم الوجع، خصوصاً إذا كان الوجع شديداً. و الضعيفة القبض أيضاً فى الابتداء لا تغنى فى منع المادة، و تضر بتكثيف الطبقة الظاهرة و تحقن فيها المادة، فإن اتفق شيء من هذا، تدورك بالتكميد بالماء الحار دائماً، و الاقتصار على الشياف الأبيض محلولًا فى ماء إكليل الملك صواب، فإن الأقوى من ذلك مع امتلاء الرأس ربما أضر. و أما المحللة، فاجتنبها فى أول الأمر اجتناباً شديداً، و ربما احتيج بعد استعمال هذه القابضات، و خصوصاً إذا خالطتها المخدرات إلى تقطير ماء السكر و ماء العسل فى العين، فإن حدث من هذا هيجان للعلة، برّدته بما لا تكثيف فيه لتتداركه به.

و يجب أن يعنى كما قلنا قبل هذا بتنقية الرمص برفق لا يؤذى العين، فإن فى تنقية الرمص خفيفاً للوجع، و جلاء للعين، و تمكيناً للأدوية من العين، و ربما أحوج اشتداد الوجع إلى استعمال المخدرات، مثل عصارة اللفاح. و الخس، و الخشخاش، و شيء من السمّاق، فدافع بذلك ما أمكنك، فإن استعملت شيئاً من ذلك للضرورة، فاستعمله على حذر، و إما أمكنك أن تقتصر على بياض بيض مضروب بماء قد طبخ فيه الخشخاش فافعل، و ربما وجب أن تجعل معه حلبة لتعين فى تسكين الوجع من جهة

التحليل، و تحلّل أيضاً و تزيل آفة المخدر.
فأما إن كانت المادة رقيقة أكالة فلا بأس عندى باستعمال الأفيون و المخدرات، فإنه شفاء، و لا يعقب وجعاً، و إن كان يجب أن يعتقد أنه من حيث يضر بالبصر مكروه، و لكن الأفيون فيما حدث من الأوجاع عن مادة أكّالة ليست ممددة شفاء عاجل. و علاج اللذع التغرية و التبريد و التلطيف، و علاج التمديد إرخاء العين و التحليل بما نذكر كلّا فى مكانه، و تقل المادة. و إذا أزمنت العلة ففصد المأقين، و فصد الشريان الذى خلف الأذن.
و يجب أن يجتنب أصحاب الرمد، و أصحاب النوازل إلى العين،- كما. قلنا مراراً- تدهين الرأس، و تقطير الدهن فى الأذن. و جملة العلاج للرمد كعلاج سائر الأورام من الردع أولًا، و التحليل ثانياً، إلا أنه يستدعى لأجل العضو نفسه فضل ترفق، و هو أن يكون ما يقمع و يردع، أو يلطف و يحلّل و يجلو، ليس بعنيف الممر؟ مؤلم للحس، محدث للخشونة، و ذلك لا يتم إلا بأن يكون قبض ما يردع معتدلًا و لذع ما يحلل خفياً، بل الأولى أن يكون فى ذلك تجفيف بلا لذع، و أن يكون مكسور العنف بما يخلط من مثل بياض البيض، و لبن المرأة محلوباً على محك الشيافِ الذى يكتحل به.
و إذا كانت المادة قد استفرغت و لم تسكّن الأوجاع فى غاية العنف، فاستعمل الشياف المعروف باليومى مخلوطاً بمثل صفرة البيض، فلا يبعد أن يبرأ العليل من يومه، و يدخل الحمام من مسائه، و يكون الذى بقى تحليل لبقية مادة بمثل الشياف السنبلى، و ربما أوجب الوقت أن يشمّمه من شياف الأصطفطيقان فى اليوم الأول شيئاً يسيراً، و يزيده فى اليوم الثانى منه، فيكون
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۴۶
معه البرء. فإذا استعصت المادة فى الرمد المتقادم على التحليل، فربما احتجت إلى مثل عصارة قثّاء الحمار و غير ذلك مما أنت تعلم.
معالجات الرمد الصفراوى و الدموى و الحمرة:
التدبير المشترك لما كان من الرمد ما سببه مادة صفراوية أو دموية، الفصد و الاستفراغ، فإن كان الدم دماً حاراً صفراوياً، أو كان السبب صفراء وحدها، نفع مع الفصد الاستفراغ بطبيخ الهليلج، و ربما جعل فيه تربد، و إن كان فيه أدنى غلظ و علمت أن المادة متشربة فى حجب الدماغ، قوّيته بأيارج فيقرا، و ربما اقتصر فى مثله على نقيع الصبر. و إن كان هناك حرارة كان الماء الذى ينقع فيه ماء الهندبا، أو ماء المطر، و جميع ذلك، يجب أن تبتدئ فيه بتضميد العين بالمبرّدات من انعصارات، مثل عصارة لسان الحمل، و عصارة ورق الخلاف و اللعابات و تقطيرها فيها، ثم بياض البيض بلبن الأتن و مفرداً، ثم الشياف الأبيض، و سائر الشيافات التى نذكرها فى الروادع، و لا يبلغ بها مبلغاً تتكثّف له الطبقات و تحتقن المواد و يشتدّ الوجع. فإذا ارتدعت المادة بالاستفراغ و الجذب و الرواح، فتمرّج المنضجات، و لتكن أولًا مخلوطة بالرواح، ثم تصرف، و لتكن أولًا مرفقة مخلوطة بمثل ماء الورد.
و الألبان فيها قوة انضاج، و فى لعاب بزرقطونا مع الردع انضاج مّا، و لعاب حبّ السفرجل أشدّ إنضاجاً منه، و ماء الحلبة جيد الإنضاج، مسكّن للوجع، و هو أول يبدأ به من المنضجات، و ليس فيه جذب، و إن احتيج إلى تغليظ شىء من ذلك فبالعابات، أو إلى تبريده فبالعصارات. و قد جربت عصارة شجرة تسمى باليونانية أطاطا، و بالفارسية أشك، و فى ابتداء الرمد الحار و انتهائه، فكان ملائماً بالخاصية القوية.
و قد تعقد هذه العصارات و تحفظ، ثم يتخطّى أمثال ذلك إلى طبيخ إكليل الملك، مدوفاً فيه الأنزروت الأبيض، خصوصاً المربّى بألبان النساء و الأتن، و إذ أخذ ينحطّ زدت فى استعمال المحلّلات مما هو أقوى، كالأنزروت فى ماء الحلبة، و الرازيانج، و التكميد بماء طبخ فيه الزعفران و المرّ، و استعملت الحمّام إن علمت أن الدماغ نقى، و سقيته بعد الطعام القليل بساعات شيئاً

من الشراب انصرف القويّ العتيق قليل المقدار. فإن استحم بعده بماء حار أو كمد كان ذلک أنفع.

و استعمل أيضاً الشيفات المذكورة الموصوفة فى القراباذين لانحطاط الرمد و آخره، فإن كانت المادة دموية حجمت بعد الفصد، و أدمت دلک الأطراف و شدها أكثر مما فى غيرها، و استعملت فى أول الأمر العصارات المذكورة، ثم خلطت بها ألباب الخبز، ثم نقعت ذلک الخبز فى الميبختج، و خلطته به، و ربما وجب أن يخلط بذلک قليل أفيون إذا اشتدّ الوجع، فإن كانت المادة الصفراوى استفرغت بعد الفصد بما يخرج الصفراء، و استعملت الاستحمام بالماء

العذاب و ربما وافق صبّ البارد منه على الرأس و العين، و ربما غسل الوجه بماء بارد مع مزج قليل مع الخلّ فنفع.

و يجب أن يكون فى الصفراوى اجتراء على استعمال القابضات فى الأول بلا إفراط أيضاً، و يستعمل الشيافات القابضة محلولة فى العصارات، و أما الحمرة من جملة ذلک، فيجب أن يستعمل عليها بعد الاستفراغ بالمسهّلات و الحقن، الضمّاد المتخذ من قشور الرمان مطبوخة على الجمر، و مسحوقة بميبختج، أو عسل، و يدام تكميدها بإسفنج حار. و التضميد بدقيق الكرسنّة و الحنطة مطبوخاً بشراب العسل، أو بأصل السوسن المدقوق ينفعه. و يجب أن يدام غسل العين باللبن و يدام تبريدها و ترطيبها، لكن الاقتصار على التبريدات مما يبطئ و يبلّد، و إذا تحلّلت العلّة و بقيت الحمرة، ضمدت بصفرة البيض المشوية مسحوقة بزعفران و عسل و سائر ما كتب للحمرة فى القراباذين.

معالجات الرمد البارد:

و أما الرمد الكائن من الأسباب الباردة، فيجب أن يستفرغ الخلط البارد، و ربما احتيج إلى التكرير مشروباً كان أو محتقناً أو غرغرة، و أن يكون أول العلاج بالرادعات التى ليست بالباردة جداً، و لكن التى فيها تلطيف ما مثل المر و الأنزروت. و إن استعملت شياف السنبل مع بعض المياه المعتدلة كان صالحاً، و إن لم يكن فى طبقات الحدقة آفة إكتحلت بماء أغلى فيه الزعفران، و قلقليس، و عسل. و يجب أن تلطخ الجبهة فى الابتداء بقلقديس، و خصوصاً إذا كان طريق المادة من الحجاب الخارج، و كذلک لا بأس بغسل الوجه بماء أديف فيه القلقديس.

و إن لطخت الأجفان فى الابتداء بالترياق و بالكبريت و الزرنيخ كان جيد. و شرب الترياق أيضاً نافع، و قد جرّب فى ذلک ورق الخروع مدقوقاً مخلوطاً بشب و ورق الخطمى مطبوخاً فى شراب، و نحن نذكر فى القراباذين أقراصاً صالحة، لأن تلطخ الأجفان بها، و ماء الحلبة، و لعاب بزر الكتان، مما ينفع تقطيره فى عين الرمد البارد، و بعد ذلک الشياف الأحمر اللين، و الشياف الأحمر الآخر الأكبر، و شياف لافرة حيانا، و الأنزروت مدوفاً فى عصارة أوراق الكبر، و التضميد بأوراق الكبر وحدها. و ينفع هؤلاء كلهم التدبير اللطيف، و استعمال الحمّام و الشراب الصرف الأبيض.

معالجات الوردينج:

و ما كان من الرمد صار وردينجاً، فعلاجه الاستفراغ و الفصد و الحجامة، و ربما احتجت إلى سل الشريان، فإن كان من ورم حار، و استفرغت من جميع الوجوه، و من عروق الرأس، و حجمت، فيجب أن يستعمل مثل الشياف الأبيض من الرادعات، و من العصارات اللينة الباردة، و أما الأضمدة من خارج فمثل الزعفران و ورق الكزبرة، و إكليل الملک بصفرة البيض و الخبز

المنقوع فى ربّ العنب، و ربما احتيج أن يخلط به من المخدرات شيء، و الأطلية أيضاً من مثل ذلک، و من الماميثا، و الحضض، و الصبر.

و مما جرّب له، صفرة البيض مع شحم الدب، يجعل منهما كالمرهم، و يجعلان على خرقة توضع على العين. و كذلک الورد

ينفع فی عقيد العنب، ثم يسخن مع صفرة البيض، و يوضع علی العين، و إذا اشتدّ الوجع، ينفع زعفران مسحوق بلبن و عصارة الكزبرة، تقطر فی العين، و يستحب فی الوردينج أن يشغل بالعلاجات الخارجة، و يقتصر علی تقطير اللبن فی العين ثلاثة أيام إن احتمل الحال و الوقت. و قد جرّب الكحالون فی الوردينج لوجع المتقرّح أن يكحل بالأنزروت و الزعفران و شياف ماميثا و الأفيون، فإن كان الوردينج بعد الرمد الغليظ البارد استفرغت بالايارجات ضرره، و استعملت اللعابات اللينة المأخوذة بعصارة الكرنب، أو سلافته، و ربما احتجت أن تمزجها بماء عنب الثعلب، و ربما احتجت أن تخرجها بمرّ و زعفران.

معالجات الرمد الريحی:

فأما الرمد الريحی، فيعالج بالأطلية و التكميدات و الحمّامات. و التكميد بالجاورس أنفع التكميدات له، و ربما أقدم المخاطرون علی استعمال المخدرات عند شلة الوجع، و ذلک و إن سكّن فی الوقت، فإنه يهيجه بعد ساعة تهييجاً أشد مما كان لمنعه الريح من التحلل، فعليک بالمحلّلات اللطيفة.

فصل كلام قليل فی أدوية الرمد المستعملة

: أما الشياف الأبيض، فإنه مغر مبرّد مسكّن للوجع، مصلح للخلط اللذاع، و قد يخلط به الأفيون فيكون أشدّ إسكاناً للوجع، لكنه ربما أضر بالبصر و طول بالعلة للتخدير و التفجيج. و مما يجری مجراه القرص الوردی، فإنه عظيم المنعفة فی الالتهاب و الوجع، و هو كبير و صغير.

و تجد فی القراباذين أقراصاً، و شيافات من هذا القبيل، و تجد فی جدول العين من الأدوية المفردة الرادعة مثل المرداسنج، و الكثيراء، و الحضض، و الورد، و الاثمد الأصفهانی، و أقاقيا، و ماميثا، و صندل، و عفص، و طين مختوم، و سائر العصارات، و الصمغ، و غير ذلک من المفردات التی تخصّ بالمواد الغليظة، مثل المرّ، و الزعفران، و الكندر، و السنبل، و جندبيدستر، و قليل من النحاس الأحمر، و الصبر خاصةً، و حماما، و قرن أيل محرق، و أقراص. و أما التقدير و الخلط بما هو أبرد و بما هو أسخن، فذلک إلی الحس الصناعی فی الجزئيات.

و أما سائر المختلطات المجربة، فنذكر هذا فی القراباذين.

و من الرّادعات المجربة لشدة الوجع و المادة الغليظة، شداد الأساكفة بعسل خالص و ماء

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۴۹

الحلبة، يجعل فی المأقين بميل، و أما من المركبات، فمثل شياف أصطفطيقان، و الأحمر اللين، و شياف الشاذنج الأكبر، و أقراص الورد من جملتها جيد بالغ النفع جداً.

المقالة الثانية فی باقی أمراض المقلة و أكثره فی العلل التركيبية و الاتصالية

فصل فی النفاخات

: قد يحدث فی العين نفاخات مائية فی بعض قشور القرنية التی هی أربع طباق عند قوم، و عند الباقين ثلاث طباق، فتحتقن هذه المائية بين قشرين من هذه الطبقات الأربع أو الثلاث، و تختلف لا محالة مواضعها. و أغورها أردؤها، و قد تختلف بحسب زيادتها و نقصانها فی المقدار، و قد تختلف من قبل كيفها، و قد تختلف من قبل لونها و قوامها، و قد تختلف من قبل عذوبتها و

حدّتها و أكالها.

و ما كان منها إلى القشرة الأولى ردىء أسود، لأن ذلك لا يعوق البصر عن إدراك العنبية. و الغائر يمنع عن إدراكه، لأنه أبعد من تشفيق الشعاع إياه، فيرى أبيض، و الكثير الحاد المائية ردىء، لأنه يؤلم بتمديده و بتأكيله جميعاً، و كلما كان أغور كان كثر تمديداً و كثر انتشاراً تأكل، و ما يحاذى البقية منه يضر بالإبصار، خصوصاً إذا أكل و قرح.

المعالجات:

علاجها ما دامت صغيرة بالأدوية المجففة، بمثل دواء طين شاموس، أى طين الكوكب، و هو أن يؤخذ طين شاموس مقلياً ثلاث أواق، و توتيا أوقية واحدة، و إقليميا مغسول، و كحل مغسول، من كل واحد أوقيتان، توبال النحاس المغسول فى نسخة أربع أواق، و فى بعض النسخ أوقية واحدة، أفيون ثلاث أواق، صمغ أربع أواق، يسحق بماء المطر، و يعمل منه شيات يستعمل بماء الحلبة. و إذا كبرت، فيعالج بالحديد، أى بالشقّ بالمبضع، و قد عالجت أنا بالمبضع من به هذه العلة، فخرجت المائية المجتمعة تحت القرنية و استوى سطح القرنية، و عالجت بعد ذلك باللبن و شياف الأيارج فبرئ.

فصل فى قروح العين و خروق القرنية

قروح العين تتولد فى الأكثر عن أخلاط حادة محرقة، و هى سبعة أنواع، أربعة فى سطح القرنية يسميها جالينوس قروحاً، و بعض من قبله خشونة، أولها قرح شبيه بدخان على سواد العين، منتشر فيه، يأخذ موضعاً كثيراً و يسمى الخفى، و ربما سمى قتاماً، ثم صنف آخر، و هو أعمق و أشد بياضاً و أصغر حجماً، و يسمى السحاب، و ربما سمى أيضاً قتاماً، و الثالث الإكليلى و يكون على الإكليل أى إكليل السواد، و ربما أخذ من بياض الملتحمة شيئاً، فيرى على الحدقة أبيض، و ما على الملتحمة أحمر، و الرابعة يسمى الاحتراقى، و يسمى أيضاً الصوفى، و يكون فى

ظاهر الحدقة كأنه صوفة صغيرة عليه، و ثلاثة غائرة إحداها يسمى لوبويون، أى العميق الغور، و هى قرحة عميقة ضيقة نقية، و الثانية تسمى لوبوما، أى الحافر، و هو أقلّ عمقاً و أوسع أخذاً، و الثالثة أوقوما، أى الاحتراقى أيضاً، و هى وسخة ذات خشكريشة، فى تنقيتها مخاطرة، فإن الرطوبة تسيل لتأكّل الأغشية و تفسد معها العين. و القروح تحدث فى العين، إما عقيب الرمد، و إما عقيب بثور، و إما بسبب ضربة و كثيراً ما يكون مبدأ القرحة من داخل، فينفجر إلى خارج، و ربما كان بالعكس.

العلامات:

علامة القروح فى المقلة، نقطة بيضاء إن كانت على القرنية، و حمراء إن كانت على الملتحمة، أو على الإكليل، و يكون معها وجع شديد و ضربان، و إذا كانت المدة التى توجد بالرفادة بيضاء، دلّت على وجع ضعيف و ضربان قوى، و إن كانت صفراء، أو كمدة، أو رقيقة، كانت فى ذلك أخف. و أما إذا كانت حمراء فالوجع أخف جداً، و إذا كانت كبراء، فالوجع شديد.

المعالجات:

متى كانت القرحة فى العين اليمنى، نام على اليسرى، أو فى اليسرى، نام على اليمنى. و يجب أن يلطّف تدبيره أولًا، فإذا انفجرت القرحة، يقل التدبير إلى الأطراف، و إلى الفراريج لئلا تضعف قوته، فلا تندمل قرحته، و يكثر فضول بدنه. و يجب أن لا يمتلئ، و لا يصيح، و لا يعطس ما أمكن، و لا يدخل الحمام إلا بعد نضج العلة، فإن دخل لم يجب له أن يطيل المكث. و العمدة تنقية الرأس بالاستفراغات الجاذبة إلى أسفل، و كذلك ينفع فيه الاحتجام على الساق كثيراً، و فصد الصافن، و إدامة الإسهال كل

أربعة أيام بما يخرج الفصل الحار الرقيق من الأطبخة و النقوعات، و إن كان هناك رمد، عولج أوّلًا بالاستفراغ المذكور فی بابه بأدوية تجمع بين تسكين الوجع و إدمال القرح، مثل شياف النشاستجی، و الكندری، و الاسفيذاج، و تقطير لبن النساء فی العين، و إن كان هناك سيلان، خلط بذلك ما له قوة مانعة. و بالجملة، فإن قانون اختيار الأدوية فيه، أن يختار كل ما يجفف بلا لذع إذا اشتدت الحرارة، و استعملت شياف الشادنج اللين، و الشياف الكندری كان نافعاً جداً.

و من الشيافات النافعة، شياف سفانيون، و قويبس، و إن كان سيلان، فشياف مادرفوس، و أما لروسرس، و إن كان السيلان مع حدة، فشياف ساير بابون، و إن كان بلا حدة فالشياف الذی يقع فيه مر، و ناردين. و إن كان فی القروح وسخ، نفی بشراب العسل، أو بماء الحلبة مع شیء من هذه الشيافات المذكورة، أو بلعاب بزر الكتان، أو بألبان النساء. و إن كان تأكل شديد، اضطربت إلى استعمال طرحاطيقون و إذا تنقّت القرحة فاقبل على المجففات بلا لذع مثل شياف الكندر و مثل الكندر نفسه، و النشاستج، و الاسفيداج، و الرصاص المحرق المغسول، و الشياف الأبيض، و شياف الآبار خاصة، و كذلك رماد الصدف المغسول ببياض البيض، أو

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۵۱

رماد الصدف الكبير المغسول بمثله شاذنج.

و هنا صفة شياف لونابيس، و هو قوی. نسخته: يؤخذ إقليمياً ستة عشر مثقالًا، إسفيذاج مغسول أوقية، نشا و أفيون و كثيراء من كل واحد مثقالان، يدقّ و يلت بماء المطر يعجن ببياض البيض.

أخری: باسمه و أقوی منه، يؤخذ إقليمياً بحرق مغسول و إسفيذاج مغسول ثمانية ثمانية، مر ستة، كحل محرق مغسول واحد، نشا ستة، رصاص محرق مغسول طلق من كل واحد أربعة، كثيراء ثمانية، يسحق بالماء، و يعجن ببياض البيض، و يستعمل، فإنه نافع جداً.

فصل فی خروق القرنية

: قد تكون عن قرحة نفذت، و قد تكون عن سبب من خارج، مثل ضربة، أو صدمة خارقة، و حينئذ تظهر العنبية. فإن كان ما يظهر منها شيئاً يسيراً، سقی النملی و المورشارج، و الذبابی، و ذلك بحسب العظم و الصغر، و إن كان أزيد من ذلك حتی تظهر حبة العنبية، سمی العنبی، و ما هو أعظم سمّی النفاخی. فإن خرجت العنبية جداً حتی حالت بين الجفنين و الانطباق، سمّی المسماری، و إن ابيضت العنبية فلا برء له.

و اعلم أن القرنية إذا انخرقت طولًا لم ير بياض، و لكن يری صدع، و كأن الناظر قد طال، و قد يمكن أن يبين هذا بوجه أوضح، فيقال أن الخرق قد يكون فی جميع أجزاء القرنية و قشورها، فيكون النتوء من جوهر العنبية، و قد يكون فی بعض أجزاء القرنية، و يكون الناتئ منها نفسها، و يكون عند تأكل بعض قشورها، و يشبه النفّاخة. و يفارق النفاخات و النفّاطات، بأن النفاخات و النفاطات يكون منها فی بياض العين حمرة معها، و دمعة و ضربان و تنكبس تحت الميل، و ليس كذلك هذا، و إذا كان النتؤ من جهة القرنية أی من نفسها، تكون صلبة جاسية، و لا تنكبس تحت الميل. و أما النتوء الذی يكون سببه انخراق القرنية فی جميع قشورها و بروز العنبية كلها أو بعضها، فأصنافه أربعة، الصغير الذبابی، و النملی، و قد يشبه إذا صغر النفاخة و النفّاطة، و يفارقها بأنها تكون على لون العنبية فی السواد و الزرقة و الشهلة، فإن فارق لونها لون الطبقة العنبية، فهی نفّاخة، و قد يحقق بالحدس فی أمرها أن يری مطيفاً فی أصلها شیء أبيض كالطراز، و إنما ذلك يكون حافة خرق القرنية، و قد ابيضت عند

انـدمالها، و الثـانى الـذى ذكرنـاه و سـميناه العنبى، و الثالث أكبر من ذلك، و يمنع الانطباق، و يقال له النفّاخى و المسـمارى، و الرابع كـأنه من جنس النفـاخى، إلاـ أنه مزمن ملتحم بمـا خرج منه من القرنيـة بـارز عنه، و يقـال له الفلكى، و هـو الشـبيه بفلكة المغزل الملتحمة بالغزل.

المعالجات:

ما دام فى طريق التكوّن، فعلاجه علاج القروح و البثور على ما قلناه من أنه يحتاج إلى

تنقية البدن، كيف كانت العلة استفراغاً بالفصد و الإسهال، و بعد الاستفراغ يستعمل الاستحمام بالماء العذب، و خصوصاً إذا كان فى المزاج حدة من غير أن يلبث فى هواء الحمام إلا قليلًا، و لا أيضاً أن يكثر غمس رأسه فى ماء الإبزن حاراً كان، أو بارداً، و لا يستعمل الأدهان على الرأس، فإن بعض ذلك يرسل المادة إلى العين بتحليل المادة الموجودة فى الـدماغ، و يجـذب ما ليس فيه إليه، و بعضه بتكثيف مسام التحلل، فإذا لم يجد تحللًا سالت إلى أطراف الدماغ.

و يجب أن تكون الأغذيـة جيدة الكيموس معتدلة باردة رطبة، و سائر البدن كذلك، و ما دام بثراً أنضج، و عولج علاج القروح، فإذا تقرح استعمل عليه أولًا الأضـمدة القابضـة مع الجالبـة، مثل السـفرجل و العدس مطبوخين بعسل، و مثل مز الرمّان، و عصارة ورق الزيتون، و مـحّ البيض و الزعفران، أو رمـان مزّ مطبوخ مع يسـير من الخـل، أو مـاء الحصـرم مهرى، ثم يتخـذ ضـمّاداً، فـإن احتمل قطر فى العين مع نشا و نحوه، فإذا صار خرقاً عُولج بعلاج الخرق.

و أما النملى، فيعالـج بالمائعات القابضـة، و التكميـد بالخلّ، و الماء، و الخمر العفص، أو بماء أغلى فيه ورد، و يكحل بالشـيافات القابضة. و من النوافع فيه عصارة ورق الزيتون، و عصارة عصا الراعى. و من الأدوية المفردة القابضة السنبل، و الورد، و الرصاص المحرق، و القيموليا، و الطين المختوم، و الاسـفيذاج، و من الأكحال، عفص جزءين، كحل عشـرة أجزاء، و من الشيافات، شياف حنون، و أغردينون، و باروطيون، و ديالناس، و الشـياف العربى. و لما هو أقوى شـياف بريطوسـلس، إذا قطر منه شـياف عصب و نام مستلقياً.

نسـخة شـياف قوى لـذلك: يؤخـذ رمـاد المسـك الـذى يخلص فيه النحاس، و الزعفران، و النشا، و الكثيراء، يعجن ببياض بيض دجاج باض من يومه، و ربما جعل فيها الحجر اليمانى.

شياف جيد: و هو شـياف بارديبون ينفع من جميع أنواع البثر، وصـفته: يؤخذ كحل محرق مغسول أربعة مثاقيل، إسـفيذاج محرق مغسول سـتة مثاقيل، حُضَض هندى ستة عشر مثقالًا، سنبل ثمانية مثاقيل، جعدة مثقالين، إقليميا محرق مغسول ثمانية مثاقيل، أقاقيا أصـفر عشـرون مثقالًا، جندبيـدستر سـتة مثاقيل، صبر مثله، صـمغ عشـرون مثقالًا، يسـحق بماء المطر و ينشّف. و اعلم أن الواجب عليك إذا أخذت القرحة فى النتوء، أن يلزم للعين الرفادة و الاستلقاء. و أما المسمارى، فلا علاج له. و قوم لأجل الحسن يقطعون النواتئ من المورشارحات. و الأصوب أن لا يقطع، و لا يحرك، و ربما انصبت المادة و انتقلت إلى العين الأخرى.

فصل فى البثور فى العين

: ما كان على القرنيّة يكون إلى البياض، و ما كان على الملتحمة يكون إلى الحمرة.

علاجه:

الفصـد و تقطير الـدم فى العين على ما نذكر فى باب الطَرفة و تضـميد العين بصوفة مغموسة فى بياض البيض مضـروباً بالخمر، و دهن الورد، و تقطير لبن يقع فيه بزر المرو، و شياف الآبار، و شياف خنافيون.

فصل فى المدة تحت الصفاق

: هـذه مـدة تحتبس تحت القرنيـة، إمـا فى العمق، و إمـا فى القرب، فيشـبه موضع القرنيـة الظفرة، و إذا تـأكلت معه شـظية سـمى قلقطانا.

المعالجات:

قـال بولس: يعالـج بمثـل شـراب العسـل و عصارة الحلبـة إذا أزمن و غلظ، و شـياف الكنـدر بالزعفران و بالآبار أو يفتـح بإكليل الملك و لعاب بزر الكتان و الفجل الرطب المطبوخ، إن لم يمنع رمد، و ينقى بمثل شياف المرّ و الشتاه‌ترج.

و إن لم يكن قرحـة اسـتعملت هـذا الشـياف. و نسـخته: يؤخذ قلقديس و زعفران من كل واحد أوقية، مرّ درهم و نصف، عسـل رطل، و يشيف حسبما تدرى، و أيضاً دواء المغناطيس المتخذ للظفرة، و أيضاً دواء طين ساموس المذكور فى باب النفّاخات.

فصل فى السرطان فى العين

: أكثره يعرض فى الصفاق القرنى.

العلامات:

وجع شديـد، و تمدد فى عروق العين، و نخس قوى يتأذى إلى الأصداع، و خصوصاً كما يتحرّك صاحبه، و حمرة فى صـفاقات العين، و صـداع و سـقوط شـهوة الطعـام، و التـألّم بكـل مـا فيه حرارة، و هو مما لا يطمع فى برئه، و إن طمع فى تسـكينه. و ليس يوجع السـرطان فى عضو من الأعضاء، كإيجاعه إذا عرض فى العين. و اسـتعمال الأدوية الحادة مما يؤذى صاحبه، و يثير وجعاً لا يطاق.

المعالجات:

إن لم يكن بـدّ من علاجه، فليكن الغرض تسـكين الوجع، و أن ينقّى البـدن و ناحيـة الرأس من الخلط العكر، و يغتـذى بالأغذية الجيدة الكيموس الحنطية التى لا تسـخين فيها. و شـرب اللبن نافع منه، و يجب أن يسـتعمل فيه بياض البيض مع إكليل الملك، و شىء من زعفران، و الشياف الأبيض، و كل شياف يتخذ مثل النشا، و الاسفيذاج، و الصمغ، و الأفيون، و جميع اللواتى تقع

فيها سائر الملیّنات، و المخدرات، و شياف سمرديون، و شياف مامون، و القيروطى، المتخذ من مح البيض و دهن الورد.

فصل فى الغَرب و ورم الموق

: إنه قـد يخرج فى موق العين خرّاج، فربمـا كـان صـلباً يتحرك بالمسّ، و لا ينفجر، و يكون من جنس الغـدد، و أكثر عادته أن يرى نتوءاً فى الموق، و يصاب بالغمز، و يوجع غمزه، و يكثر معه الرمـد، و ربما كان خراجاً بثرياً يجتمع و ينفجر، فإذا انفجر فعل ناصوراً فى أكثر الأمر، و يشتركان فى أن كل واحـد منهما يتزعزع تحت المس، و يغيب بالغمز و ينتأ بالترك، و ربما كان جوهر هـذا البثر و نتوءه فى الغور، فلاـ يظهر نتوءه من خـارج، و لكن تـدل عليه الحكـة، و ربمـا أصابته اليـد عنـد الغمز البالغ. و الغَرب

ناصور يحدث فى موق العين الأنسى، و أكثره عقيب خراج و بثر يظهر بالموضع، ثم ينفجر، فيصير ناصوراً، و ذلك الخراج قبل أن ينفجر يسمى أخيلوس، و لأن ذلك العضو رقيق الجوهر يؤدى من باطنه إلى ظاهره كالجوبة يجدها من جانب عظم الأنف، و من جانب المقلة، و إذا انفجر ترك بعد أو عسر التئامه، لأن العضو رطب و مع رطوبته متحرّك دائم الحركة، و لذلك ما يصير ناصوراً. و ربما كان انفجاره إلى خارج، و ربما كان انفجاره إلى داخل يمنة أو يسرة، و ربما كان انفجاره إلى الجانبين جميعاً، و كثيراً ما يطرق انفجاره إلى الأنف، فيسيل إليه، و قد يبلغ خبث صريده العظما فيفسده و يسوده، ثم يأكله، و يفسد غضاريف الجفن، و يملأ العين مدة تخرج بالغمز.

المعالجات:

الغرب ورم مزمن، و أخفه الحديث، فأما الحديث منه، فيعالج بأدوية مسهلة نذكرها، و أما الزمن، فإن علاجه الحقيقى هو الكى الذى نَصِفُه، أو ما يقوم مقامه، مثل الديك برديك يبدأ فيُحَكّ الناصور بخرقة، ثم يتخذ فتيلة بديك برديك و تحشى. و قد زعم بعضهم أنه نقى، و أخذ عنه اللحم الميت، و غمست قطنة فى ماء الخرنوب النبطى، و جعلت فيه نفعت منه نفعاً شديداً. و إن أريد استعمال دواء غير الكى، فأفضله أن يعصر حتى يخرج ما فيه، ثم يغسل بشراب قابض يقطر فيه، و إن كان قليلًا لا يخرج ترك يومين و ثلاثة معصوباً حتى يجمع شيئاً له قدر، ثم يغسل، ثم يقطر فيه شياف الغرب الذى نسبه محمد بن زكريا إلى نفسه، و خصوصاً المدوف منه فى ماء العفص. و أفضل التقطير أن يقطره قطرة بعد قطرة، بين كل قطرتين ساعة، و من أفضل تدبيره على الميل قطنة تغمس فى الأدوية، و تجعل فيه سواء كان الدواء سيالًا، أو ذروراً. و يجب إذا استعمل الدواء أن يشد بعصابة، و يلزم السكون.

و من الشيافات المجربة أن يؤخذ زرنيخ أحمر، و ذرايج، و كلس و نوشادر، و شب أجزاء

سواء، يجمع سحقاً ببول صبى و ييبس و يستعمل يابساً.

و قد ينفع فى ابتدائه و قبل الانفجار، أن يجعل عليه الزاج، و يجعل عليه أشق وميوزج، و كذلك الجوز الزنخ و كل ما هو قليل التحليل، و إذا سحق ورق السذاب البستانى بماء الرماد، و جعل أخيلوس قبل بلوغه العظم و بعده، يدمله و يصلح اللحم، لكنه يلذغ فى أول وضع، ثم لا يلذغ، و إذا صار غرباً فاعلم أن القانون فيه أن ينقى أولًا، ثم يعالج. و ينقيه أن يؤخذ غرقئ القصب الموجود فى باطنه، و خصوصاً القريب من أصله الذى له غلظ ما، و يغمس فى العسل، و يلزم الغرب القصب يابساً وحده بلا دواء آخر يجفف، فيكفى.

و من المجريات للغرب شياف مامثيا، و مر، و زعفران بماء الطلحشقوق، و لا يزال يبدل.

و منها أن يسحق الحلزون بخرقة، و يختلط من مر و صبر، و يستعمل، و هو مما ينتفع به فى العلة، و هى بعد بثرة و لم يجمع. و قد ينتفع به فيه و هو قرحة.

و منها ودع محرق، و زعفران، و طلحشقوق يابس بماء السماق الشمس. و من العجيب فيه ورق السذاب بماء الرمان يجعل عليه، و من خصوصيته أن يمنع أن يبقى أثر فاحش، و يجب أن لا يبالى بلذعه.

و مما يفجر الخراج الخارج، ضماد من خبز مع بزر مرو، أو كندر بلبن امرأة، أو زعفران بماء الجرجير، أو مر بثلثه صمغ إعرابى يعجن بمرارة البقر، و يلزق عليه و لا يحرك حتى يبرئه.

و من أدوية الغرب أن يتخذ فتيلة من زنجار معقود بالكور و الأشق، و زعمت الهند أن الماش الممضوغ يبرئه، و زعم بعضهم أن المر وحده يبرئه إذا وضع عليه.

و من الـذرور المجرب فيه يؤخـذ من العروق جزء، و من النـانخواه ثلث جزء، يسـحقان أجزاء سواء و يجعـل فى المـأق، و الصبر وحـده، مع قشار الكنـدر أيضاً، و تتأمل الأدويـة المذكورة فى الأقرابانين، و خصوصاً الدواء الحاد الأخضـر، و يتأمل أدوية ألواح الأدوية المفردة.

و إذا بلغ العظم و لم ينتفع بالأدويـة، فلابـد من شـقه، و الكشف عن بـاطنه، و أخـذ اللحم الميت إن كـان حـتى يبلغ العظم، ثم تـدبيره بعـد ذلك على ثلاثة أوجه: إن كان العظم صـحيحاً، حك سوادان ظهر به و ملئ دواء من الأدوية المدملة، و شد و ترك مـدة، و إن كان الأمر أعظم من هـذا، فلا بد من كى، و ربما احتيج إلى أن يثقب اللحم الفاسد ثقباً نافذاً، و يقصد بذلك إلى أن يكون أمر الكى أغور ما يكون فى أسفل الجوبة لا يميل إلى الأنف، و لا يميل إلى العين، فيسيل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۵۶

الملتحمـة، بل إلى جانب الأنف فى الغور حتى إذا ثقب الموضع ثقباً واحـداً، أو ثقوباً صـغاراً ثلاثة و نفذ، و سال إلى الدم ناحية الفم و الأنف، يكوى حينئذ كية بالغة مع تقية أن يصيب ناحية المقلة، بل يجب أن يضغط المقلة ضبطاً بالغاً، ثم يكوى و يذر فيه الأدوية، و يعصب، و ربما أغنى الكى عن الثقب، و ليقصر عليه ما أمكن.

و الـدواء الرأسـى من الأدويـة الجيدة فى ذلك، و يجب إذا كوى و ذر فيه الدواء، أن يوضع على نفس العين إسـفنج مبلول بماء مبرد، أو عجين دقيق مبرد بالثلج إثر عجين مبرد بالثلج كما كاد الدواء أن يسخن بدلته.

فصل فى زيادة لحم الموق و نقصانه

قـد تعظم هـذه اللحمـة حتى تمنع البصـر، و قـد تنقص جـداً حتى تخفى حتى لاـ تمنع الدمعـة، و أكثر عنـد خطأ الطبيب فى قطع الظفرة. أما الزيادة، فيعالـج بأدويـة الظفرة، و لا يسـتأصل، فيحـدث الدمعـة، و أما النقصان الحادث عن القطع، فلا علاج له، و إن كـان من جهـة أخرى، فربما أمكن أن يعالـج بالأدويـة المنبتـة للحم التى فيها قبض و تخفيف، كالأدويـة المتخـذة من الماميثا، و الزعفران، و الصبر بالشـراب، و الأدوية المتخذة بالصبر، و البنج بالشراب، و الحب وحده، إذا ذر على الموق نفع، و الشراب نفسه نافع، خصوصاً إذا طبخ فيه ما له قوة نابضة.

فصل فى البياض فى العين

اعلم أن البياض فى العين منه رقيق حادث فى السـطح الخارج يسـمى الغمام، و منه غليظ يسـمى البياض مطلقاً، كلاهما يحـدثان عن اندمال القرحة أو البثرة إذا انفجرت و اندملت.

المعالجات:

أما الرقيق منه و الحادث فى الأبـدان الناعمة، فيجب أن يدام تبخيره بالمياه الحارة و الاسـتحمام بالماء الحار، ثم يسـتعمل اللحس دائماً، و قد ينفعه عصارة شقائق النعمان، و عصارة قنطوريون الرقيق، و أيضاً عروق جزء، و نانخواه ثلثا جزء يتخذ منه ذروراً.

و أقوى منه أنزروت، سكر طبرزد، زبد البحر، زراوند، بورق، يكتحل به بعد السحق. و مما ينفع منه كحل أسطريماخون، و كحل الآبار القوى، و أصطفطيقان، و طرخماطيقون.

و أما المزمن الغليظ و الكائن فى أبـدان غليظـة، فيجب أن يسـتعمل تليين البياض بالتبخرات و الاسـتحمامات المذكورة، و تكون الشيافات المذكورة التى يكتحل بها مدفونة فى ماء الوج، أو ماء الملح الأندرانى المحلول و مكتحلًا بها فى الحمام.

و إن لم ينجع الحمامات، استعمل الاكتحال بالقطران مع النحاس المحرق، يتخذ منه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٣٥٧
كالشياف، و أيضاً شياف قرن الأيل، و أيضاً الاكتحال ببعر الضب وحده، أو مع مسحقونيا، أو نحاس محرق، أو مع الملح الدردانى مقلواً.
و أقوى من هذا خرء الخطاطيف بشهد، أو عسل، و زبل سام أبرص يكتحل به بكرة و عشية.
و مما هو معتدل شيح محرق مع سرطان بحرى، و قليميا الذهب، و إذا كان للبياض تقعره، استعمل ماميران، و أشق، و مر، و بعر الضب سواء، أو دواء مغناطيس المذكور فى باب الظفرة.
و قد يستعمل أصباغ يصبغ البياض، منها أن يؤخذ المتساقط من ورد الرمان الصغار، و قاقيا، و قلقديس، و صمغ من كل واحد أوقية، إثمد و عفص من كل واحد ثلاثة دراهم يذاب بالماء، و إن لم يوجد ورد الرمان فقشره، أو أقماعه، أو الغشاء الشحمى الذى بين حبه، و أيضاً عفص و قاقيا من كل واحد درهمان، قلقديس درهم واحد يتخذ منه صبغ.
و من الأصباغ كحل بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ رصاص محرق مغسول، و زعفران، و صمغ من كل واحد مثقالان، رماد بيوت سبك النحاس مغسولًا بماء المطر مثقالان، توبال النحاس مغسولًا نصف مثقال.
و يستعمل منه كحل آخر جيد فى الغاية نسخته: يؤخذ قلقطار، عفص أخضر، من كل واحد أربعة مثاقيل، يحل بالماء و يستعمل دفعات كثيرة: آخر: عفص، أقاقيا، من كل واحد جزء، نصف جزء، يسحق بماء شقائق النعمان، و كذلك الاكتحال بخرء الحمام و العصافير.

فصل فى السبل

السبل غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة فى سطح الملتحمة و القرنية، و انتساخ شىء فيما بينها كالدخان، و سببه امتلاء تلك العروق، إما عن مواد تسيل إليها من طريق الغشاء الظاهر، أو من طريق الغشاء الباطن لامتلاء الرأس، و ضعف العين، و قد يعرض من السب حكة، و دمعة و غشاوة و تأذ من ضوء الشمس، وضوء السراج فيضعف البصر فيهما، لأنه متأذ قلق، فيؤذيه ما يحمل عليه، و قد يعرض للعين السبلة أن تصير أصغر، و ينقص جرم الحدقة منها، و السبل من الأمراض التى تتوارث و تعدى.
العلامات:
علامة السبل الذى مبدؤه الحجاب الخارج، ما ذكرناه مراراً من درور العروق الخارجة، و حمرة الوجه، و ضربان شديد فى الصدغين، أو درور فى عروق الرقبة. و علامات الآخر ما تعرفه مما هو خلاف هذا مما قد بيّن لك فى القانون.
المعالجات:
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٣٥٨
يجب أن يهجر معه جميع ما يهجره صاحب النوازل إلى العين مما ذكرناه، و لا نعيده الآن، و أن يستعمل من الإستفراغات و المنقّيات ما ذكرناه، و أن يتجنب الأدهان و الأضمدة على الرأس و السعوط، فقد كُره فيه أيضاً، و أنا لا أرى بأساً باستعماله إذا كان الرأس نقياً. و قد رخص جالينوس فى سقيه شراباً، و تنويمه عقيبه إذا كان نقيّاً، و لا مادة فى بدنه و رأسه، و يشبه أن يكون هذا موافقاً فى السبل الخفيف.
و القوى منه لا يستغنى فيه عن اللقط. و أحسن اللقط أن ينفذ خيوط كثيرة تحت العروق، فإذا استوفيت جذبت إلى فوق لتشيل

السبل، ثم يلقط بمقراض حاد الرأس لقطاً لا يبقى شيئاً، إذ لو أبقى شيئاً لرجع إلى ما كان، بل أردأ، ثم يستعمل بتدبير منع الالتزاق المذكور فى باب الظفرة، و إذا وجعت العين من تأثير اللقط لم يقطع عنها صفرة البيض و ذلك شفاؤه، و بعد ذلك يستعمل الشياف الأحمر و الأخضر ليحلّل بقايا السبل و ينقى العين.
و أجود الأوقات للّقط الربيع، و الخريف، و لكن بعد التنقية و الاستفراغ، و إلا أمال الوجع الفضول إلى العين.[٨]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج٢ ؛ ص٣٥٨
أما الأدوية النافعة من السبل، فإنما تنفع الحديث فى الأكثر، فمما جُرِّب قشر البيض الطرى كما يسقط من الدجاجة، يغمس فى الخلّ عشرة أيام، ثم يصفى و يجفف فى كن، و يسحق، و يكتحل به.
و مما جرّب كحل العين بالرمادى، مضافاً إليه مثله مارقشيثا.
و مما جرّب كحل العين ببول ترك فيه برادة النحاس القبرسى يوماً. و من المركّبات شياف أصطفطيقان، و الأحمر الليّن، و الأحمر الحاد، و الأخضر، و طرخاطيقون، و شياف روسختج، و دواء مغناطيس المذكور جميع ذلك فى الأقراباذين، و شياف الجلنار و الشبث.
و إذا قارن السبل جَرب، فقد جُرّب له شياف السماق، و هو شياف يتخذ من السماق وحده، و ربما جعل فيه قليل صمغ و أنزروت، و يكتحل به، فإنه يقطع السبل و يزيل الرمد.

فصل فى الظفرة

فنقول هى زيادة من الملتحمة، أو من الحجاب المحيط بالعين يبتدئ فى أكثر الأمر من الموق، و يجرى دائماً على الملتحمة، و ربما غشت القرنية و نفذت عليها حتى تغطى الثقبة، و منها ما هو أصلب، و منها ما هو ألين، و قد يكون أصفر اللون، و قد يكون أحمر اللون، و قد يكون كمد اللون. و من الظفرة ما مجاورته للملتحمة مجاورة ملتزق، و هو ينكشط بسرعة و بأدنى تعليق، و منه ما مجاورته مجاورة اتحاد، و يحتاج إلى سلخ حسبما أنت تعلم ذلك.
المعالجات:
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٥٩
أفضل علاجه الكشط بالحديد، و خصوصاً لما لان منه، و أما الصلب، فإن كاشطه إذا لم يرفق أدى إلى ضرر، و يجب أن يشال بالصنارات، فإن تعلق سهل قرضه، و إن امتنع سلخ بشعرة، أو إبريسم ينفذ تحته بإبرة، أو بأصل ريشة لطيفة، و إنما يحتاج إلى ذلك فى موضع أو موضعين، فإن لم يغن احتيج إلى سلخ لطيف بحديد غير حاد، و يجبَ أن تستأصل ما أمكن من غير تعرض للحمة الموق، فيعرض الدمعة، و اللون يفرق بينهما.
و إذا قطعت الظفرة قطر فى العين كمون ممضوغ بملح، ثم يتلافى لذعه بصفرة البيض و دهن الورد و البنفسج، و إذا لم يستعمل تقطير الكمون الممضوغ بالملح التزقت الملتحمة بالجفن، و لذلك يجب أيضاً أن يقلب المريض العين كلّ وقت، ثم بعد ثلاثة أيام يستعمل الشيافات الحادة ليستأصل البقية، و أما استعمال الأدوية عليه، فأمر لا كبير غناء له فيما غلظ من الظفرة، و مع ذلك، فإنها لا تخلو من نكاية بالحدقة لحدتها، فإنها لا بد من أن تكون شديدة الجلاء مخلوطة بالمعفنة.
و من الأكحال المجربة له شياف طرخماطيقون، و قلطارين، و شياف قيصر، و باسليقون الحاد، و روشناى، و دينارحون، و هذه

كلها مكتوبة فى الأقراباذين.
و قد جرب له أن يؤخذ من النحاس المحرق، و من القلقديس، و مرارة التيس، أجزاء سواء و يتخذ منه شياف، أو أن يؤخذ قلقديس، و ملح أندرانى، من كل واحد جزء، صمغ نصف جزء، و يستفّ بالخمر، أو نحاس محرق، و قلقند، و قشور أصل الكبر، و نوشادر، و مرارة التيس أو البقر مع عسل، أو عسل وحده مع مرارة المعز، أو مغناطيس، و زنجار، و مغرة و أشق من كل واحد جزءان زعفران جزء للأوقية من ذلك قوطولى عسل، و أيضاً قلقند، و نوشادر يتخذ منه كحل، فانه عجيب للظفرة، و هو يقرب من تأثير الكشط، أن يؤخذ خزف الغضائر الصينى، و يحكّ عنه التغضير، و يسحق سحقاً ناعماً، و بعد ذلك، فيخلط بدهن حبّ القطن، أو يسحقان معاً، ثم يدخل ميل فى جلد و يؤخذ به من الدواء، و يحك به الظفرة دائماً كل يوم مراراً، فإنه يرقّقها و يذهب بها.
و يجب أن يكبّ قبل استعمال الأدوية على بخار ماء حار حتى يسخّن العين، و يحمر الوجه، أو يدخل الحمام، و عندى أن يكبّ على بخار شراب مغلى، أو يشرب قليل من الشراب الممزوج، ثم يحك به الظفرة.
و قد ينفع فى الظفرة الخفيفة و الغليظة أن يسحق الكندر، و ينقع فى ماء حار حتى يأتى عليه ساعة، و يصفى و يكتحل به.
و قد جرّبت أنا من كان به ظفرة غليظة حمراء متقادم سحق الكندر القديم سحقاً ناعماً، و صببت الماء الحار فى الغاية على رأسه فى الهاون، ثم خلطت بدستج الهاون معاً خلطاً بالغاً
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۶۰
حتى صار لون ذلك إلى الإخضرار، و استعملت فوجدت نافعاً فى الغاية.

فصل فى الطرفة

فنقول هى نقطة من دم طرى أحمر، أو عتيق مائت، أكهب، أسود، قد سال عن بعض العروق المنفجرة فى العين بضربة مثلًا، أو لسبب آخر مفجر للعروق من امتلاء، أو ورم حتى يعتق فيه، و من جملته الصحيحة و الحركة العنيفة، و ربما كان عن غليان الدم فى العروق، و ربما حدث عن الطرفة الضربية خرق لطيف فى الحدقة، و الذى فى الملتحمة من الخرق أسلم.
المعالجات: يقطر عليه دم الحمام، أو الشفانين، أو الفواخت و الوراشين، و خاصة من تحت الريش، و إن كان فى الابتداء خلط به شىء من الرادعات، مثل الطين المعروف بقيموليا، و الطين، الأرمنى. و أما فى آخره، فيخلط بالمحللات حتى الزرنيج مع الطين المختوم، و قد يعالج بلبن امرأة مع كندر، و الماء المالح، و خصوصاً و المدوف فيه ملح أندرانى، أو نوشادر، و خصوصاً إذا جعل فيه مع ذلك الكندر، و قطر على العين منه. و أيضاً شياف دينار دون نافع منه جداً. و دواء متخذ من حجر الفلفل، و الأنزروت أجزاء سواء، زرنيخ مثل الجميع، و قد يخلط بذلك ملح اندرانى، فيتخذ منه شياف، و قد يضمد به من خارج بقلى محرق بالخمر، أو بالخل، و كذلك فرق الحمام بالخل، أو الحمر، أو زبيب منزوع العجم ضماداً وحده، أو بخل، أو بسائر ما قيل، و خصوصاً إذا كان ورم. و كذلك الجبن الحديث، و القليل الملح، و الجبن الحديث، و قشر الفجل، و إكليل الملك مع دم الأخوين، و أصل السوسن، و زعفران، أو عدس بدهن الورد، و صفرة البيض و الأكباب على ماء حار طبخ فيه زوفا، و سعتر، أو التكميد به، أو خل طبخ فيه رماد، أو نقيع اللبان مع الصبر، أو ماء عصفر برى، أو نقيع الزعفران، أو ماء طبخ فيه بابونج و إكليل الملك، أو عصارتهما، أو سلاقة ورق الكرنب، أو التضميد بورق الكرنب مطبوخاً مدقوقاً. و للقوى المزمن خردل مدقوق مخلوط بضعفه شحم التيس ضماداً، أو زرنيخ محلول بلبن، أو رمان مطبوخ فى شراب يضمد به، أو نانخواة و زوفا بلبن البقر، فإن

حدث مع الطرفة خرق فى الملتحمة مضغت الكمون و الملح، و قطرت الريق فيه. و ورق الخلاف نافع منه جداً إذا ضمد به.

فصل فى للدمعة

هـذه العلـة هى أن تكون العين دائماً رطبـة برطوبـة مائيـة، فربما سالت دمعـة، و منه مولود، و منه عارض. و من العارض لازم فى الصحة، و منه تابع لمرض، إن زال زال، كما يكون فى الحميات. و السبب فى العارض ضـعف الماسكة، أو الهاضمة المنضجة، أو نقصان من الموق فى الطبع، أو بسبب استعمال دواء حاد، أو عقيب قاطع الظفرة. و مبدأ تلك الرطوبات الدماغ،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦١

و يسيل منه إلى العين فى أحـد الطريقين المتكرر ذكرهمـا مراراً، و ما كان مولوداً أو مع استئصال قطع الموق فلا يبرأ، و سيلان الـدمع الـذى يكون فى الحميـات و الأمراض الحـادة، و يكون بلا علـة، فيكون لآفـة دماغيـة، و أورام دماغيـة، و قـد يعرض فى الحميات السهرية من حميات اليوم. و أما فى الحميات العفنية المطوية، فيكثر، و قد يكثر سيلان الدمع فى التمدد، و هذا كله من جنس ما هو عارض سريع الزوال، تابع لمرض إن زال زال معه.

المعالجات:

القانون فى علاجها استعمال الأدوية المعتدلة للقبض، فأما الكائن عقيب قطع الظفرة أو تأكيلها بدواء، فيعالج بالذرور الأصـفر، و أقراص الزعفران، و شياف الصبر، و شياف الزعفران بالبنج، و إن تكحل على الماق نفسه بالكُندر، أو بِدخانه خاصةً، و بالصبر، و الماميثا، و الزعفران، و إن كانت قد فنيت و استؤصلت، فلا تنبت البتة، و الكائن لا عن قطع الظفرة، فالتوتياء، و الأكحال التوتيائية خاصـة الكحـل التوتيـائى المـذكور فى بـاب البيـاض، و جميـع الشـيافات اللزجـة، و الشـياف الأبيض، و الأنزروتى، و شـياف أصطفطيقان، و سائر ما ذكرنا فى القراباذين.

و مما حرب فيه الـدواء المتخذ من ماء الرمان الحامض بالأدوية، و صـفة ذلك أن يطبخ الرطل منه على النصف، ثم يلقى فيه من الصبر الأسقوطرى، و من الحضـض و من الفيلزهرج، و من الزعفران، و من شـياف ماميثـا من كـل واحـد مثقـال، و من المسك دنقـان، و يشـمس أربعين يوماً فى زجاج مغطى. و مما جرب فيه دخول الحمام على الريق و المقام فيه، و تقطير الخلّ و الماء فى العين كثيراً. و أما المولود منه فعسر ما يقبل العلاج البتة.

فصل فى الحَوَلِ

قـد يكون الحول لاسترخاء بعض العضل المحركـة للمقلـة، فتميل عن تلك الجهة إلى الجهة المضادة لها، و قد يكون من تشـنج بعضها، فتميل المقلة إلى جهتها. و كيف كان، فقد يكون عن رطوبة، و قد يعرض عن يبوسة كما يعرض فى الأمراض الحادة.

و ما يكون السبب فيه تشنج العضل، فإنما يكون عن تشنج العضل المحركة، فإن تشنجها هو الذى يحدث فى العين حولًا.

و إما لتشـنج العضل الماسـكة فى الأصل، فلا يظهر آفـة بل ينفع جـداً. و كثيراً ما يعرض الحول بعـد علل دماغية، مثل الصـرع، و قرانيطس، و السَّدر و نحوه للاحتراق و اليبس، أو الامتلاء أيضاً.

و اعلم أن زوال العين إلى فوق و أسفل هو الذى يُرِى الشىء شيئين، و أما إلى الجانبين فلا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٢

يضر البصر ضرراً يعتد به.

المعالجات:

أما المولود به فلا يبرء، اللهم إلا فى حال الطفولية الرطبة جداً، فربما رجى أن يبرأ، خصوصاً إذا كان حادثاً، فينبغى فى مثله أن يسوّى المهد و يوضع السراج فى الجهة المتقابلة لجهة الحول ليتكلف دائماً الالتفات نحوه، و كذلك ينبغى أن يربط خيط بشىء أحمر يقابل ناحية الحول، أو يلصق شىء أحمر عند الصدغ المقابل، أو الأذن، و كل ذلك بحيث يلحقه فى تأمله و تبصّره أدنى كلفة، فربما نجع ذلك التكليف فى تسوية العين و إرسال الدم مما يجعل النظر مستقيماً.

و أما الذين يعرض لهم ذلك بعد الكبر و المشايخ، و يكون سببه استرخاء، أو تشنجاً رطباً، فيجب أن يستعملوا تنقية الدماغ بالاستفراغات التى ذكرنا بالأيارجات الكبار و نحوها، و يلطفوا التدبير، و يستعملوا الحمام المحلّل.

و من الأدوية النافعة فى الحول أن يسعطوا بعصارة ورق الزيتون، فإن كان عروضه عن تشنّج من يبس، فيجب أن يستعملوا النطولات المرطبة، و إذا لم يكن حمى، سقوا ألبان الأتن مع الأدهان المرطبة جداً. و بالجملة يجب أن يرطب تدبيرهم، و أن يقطَر فى العين دماء الشفانين، و أن يضمدوا ببياض البيض، و دهن الورد، و قليل شراب، و يربط، يفعل ذلك أياماً.

فصل فى الجحوظ

قد يقع الجحوظ، إما لشقة انتفاخ المقلة لثقل بها، و امتلائها، و إما لشدة إنضغاطها إلى خارج، و إما لشدة استرخاء علاقتها، و العضلات الجاحظة لعلاقتها المذكورة و الواقع لشدة انتفاخ المقلة لثقلها و امتلائها، فإما أن تكون المادة فى نفس العين ريحية، أو خليطية رطبة، و ربما كان الامتلاء خاصاً بها، و ربما كان بمشاركة الدماغ أو البدن، مثل ما يعرض عند احتباس الطمث للنساء.

و الذى يكون لشدة انضغاطها إلى خارج فكما يكون عند الخنق، و كما يكون عند الصُداع الشديد، و كما يكون بعد القىء و الصياح، و للنساء بعد الطلق الشديد للتزحير، و ربما كان مع ذلك من مادة مالت إلى العين أيضاً إذا لم يكن النفاس نقتاً، و ربما كان من فساد مزاج الأجنة أو موتها و تعفنها.

و أما الكائن لاسترخاء العضلة، فلأن العضلة المحيطة بالعصبة المجوّفة إذا استرخت لم تثقل المقلة، و مالت إلى خارج.

و الجحوظ قد يكون من استرخاء العضلة فقط، فلا يبطل البصر، و قد يكون مع انتهاكها فيبطل البصر. و قد يجحظ العينان فى مثل الخوانيق، و أورام حجب الدماغ، و فى ذات الرئة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۶۳

و يكون السبب فى ذلك إنضغاطاً، و قد يكون السبب فى ذلك امتلاء أيضاً. و كثر ما يكون مع دسومة ترى، و تورم فى القرنية.

العلامات:

ما كان من مادة كثيرة مجتمعة فى الحدقة، فيكون هناك مع الجحوظ عظم، و ما كان من انضغاط، فربما كان هناك عظم إن أعانته مادة، و ربما لم يكن عظم، و فى الحالين يحس بتمدد دافع من خلف، و يعرف من سببه. و ما كان الاسترخاء العضلة، فإن الحدقة لا تعظم معها، و لا يحس بتمدد شديد من الباطن، و تكون الحدقة مع ذلك قلقة.

المعالجات:

أما الخفيف من الجحوظ، فيكفيه عصب دافع إلى باطن، و نوم على استلَقاء، و تخفيف غذاء، و قلة حركة، و إدامة تغميض، فإن احتيج إلى معونة من الأدوية، فشياف السماق.

و أما القوى منه، فإن كان هناك مادة احتيج إلى تنقيتها من البدن و الرأس بما تمرى من المسهّلات، و الفصد، و الحجامة فى

الأخدعين، و الحقن الحارة.
و بالجملـة، فإن الإسـهال من أنفع الأشـياء لأصـنافه، و كـذلك وضع المحاجم على القفا. و يجب أن يـدام التضـميد فى الابتـداء بصوف مغموس فى خـلّ، و تنطيـل الوجه بمـاء بـارد، أو مـاء ملـح بـارد، و خصوصـاً مطبوخاً فيه القابضات، مثل قشور الرمان، و العلّيق، و مثـل الخشـخاش، و الهنـدبا، و عصـا الراعى، فـإن لم يكن عن امتلاء، انتفع الجميع بهـذا التـدبير فى كل وقت، إن كان هنـاك امتلاء، فيجب بعـد الابتـداء أن تحلـل المادة، و إن كان عن استرخاء، فيجب أن يسـتعمل الأيارجات الكبار، و الغراغر، و الشـمومات، و البخورات المعروفـة، و بعد ذلك يستعمل القابضات المشددة. و أما الذى عند الطلق، فإن كان عن قلة سـيلان دم النفاس أو فساد الجنين، فإدرار الطمث و إخراج الجنين، و إن كان عن الانضغاط فقط، فالقوابض.
و من الأدوية النافعة فى النتوء و الجحوظ دقيق الباقلا بالورد، و الكندر، و بياض البيض، يضـمد به، و أيضاً نوى التمر المحرق مع السنبل جيّد للنتوء و الجحوظ.

فصل فى غؤر العين و صغرها

قـد يكون ذلك فى الحميّات، و خصوصاً فى السـهرية، و عقيب الاسـتفراغات و الأرق و الغم و الهم. و الأرقيـة منها تكون العين فيها نعاسـية ثقيلـة عسـرة الحركـة فى الجفن دون الحدقـة، و فى الغمّ ساكنة الحدقة. و قد حكى أنه عرض لبعض الناس اختلاف الشقين فى برد شديد و حر شديد، فعرض للعين التى فى الشقّ البارد غؤر و صغر، فاعلم ذلك بجملته.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۶۴

فصل فى الزرقة

اعلم أن الزرقـة تعرض، إما بسبب فى الطبقات، و إما بسبب فى الرطوبات. و السـبب فى الرطوبات، أنها إن كانت الجليديـة منها كثيرة المقـدار، و البيضـية صافيـة و قريبـة الوضع إلى خارج و معتدلة المقدار أو قليلته، كانت العين زرقاء بسـببها إن لم يكن من الطبقة منازعة، و إن كانت الرطوبات كَدِرة، أو الجليدية قليلة، و البيضـية كثيرة، أظلم إظلام الماء الغمر، أو كانت الجليدية غائرة، كانت العين كحلاء.
و السـبب فى الطبقات هو فى العنبيّة، فإنها إن كانت سوداء كانت العين بسـببها كحلاء، و إن كانت زرقاء صـيرت العين زرقاء. و العنبيّة تصـير زرقاء، إما لعدم النضج مثل النبات، فإنه أول ما ينبت لا يكون ظاهر الصـبغ، بل يكون إلى البيض، ثم أنها مع النضج تخضر، و لهذا السبب تكون عيون الأطفال زرقاً و شهلًا، و هذه زرقة تكون عن رطوبة بالغة.
و إما لتحلّل الرطوبـة التى يتبعها الصـبغ إذا كانت نضـيجة جـداً، مثل النبات عنـد ما تتحلّل رطوبته يأخـذ يبيضّ، و هـذه زرقة عن يبس غالب.
و المرضـى تشـهل أعينهم، و المشايـخ لهـذا السبب، لأن المشايـخ تكثر فيهم الرطوبـة الغريبة، و تتحلّل الغريزية، و إما أن يكون ذلك لون وقع فى الخلقـة، ليس لأن العنبيـة صار إليها بعـد ما لم يكن، و قـد يكون لصـفاء الرطوبة التى منها خلقت، و قد يكون لإحـدى الآفتين إذا عرضت فى أول الخلقـة، و يعرف ذلك بجودة البصـر و رداءته. فالزرقة منها طبيعية، و منها عارضة، و الشـهلة تحـدث من اجتماع أسباب الكحل، و أسباب الزرقة.، فيتركـب فنها شـىء بين الكحل و الزرقة و هو الشـهلة، و إن كانت الشـهلة للنارية على ما ظنه أمبادقلس، لكانت العين الزرقاء مضـرورة لفقدانها النارية التى هى آلة البصر، و بعض الكحل يقصر عن الزرق

فى الإبصار إذا لم يكن الزرق لا- آفة. و السبب فيه أن الكحل الذى يكون بسبب البيضية يمنع نفوذ أشباح الألوان بالبياض لمضادته للأشفاق، و مثل الذى يكون لكدورة الرطوبة، و كذلك إن كان السبب كثرة الرطوبة، فإنها إذا كانت كثيرة أيضاً لم تجب إلى حركة التحديق و الخروج إلى قدام إجابة يُعْتَدُّ بها.

و إذا كانت العين زرقاء بسبب قلّة الرطوبة البيضية، كانت أبصر بالليل و فى الظلمة منها بالنهار، لما يعرض من تحريك الضوء للمادة القليلة فتشغلها عن التبيّن، فإن مثل هذه الحركة يعجز عن تبيُّن الأشياء كما يعجز عن تبيُّن ما فى الظلمة بعد الضوء. و أما الكحلاء بسبب الرطوبة فيكون بصرها بالليل أقلّ بسبب أن ذلك يحتاج إلى تحديق و تحريك للمادة إلى خارج، و المادة الكثيرة تكون أعصى من القليلة، و أما الكحل بسبب الطبقة، فيجمع البصر أشد.

المعالجات:

قد جرب الاكتحال ببنج مجفف يطبخ فى الماء حتى يصير كالعسل و يكتحل به، أو يؤخذ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٦٥

إثمد أصفهانى وزن ثلاثة دراهم، لؤلؤ دراهم، مسك و كافور من كل واحد وزن دانق، دخان سراج الزيت أو الزنبق وزن درهمين، زعفران درهم، يجمع الجميع بالسحق، و يستعمل. و الزعفران نفسه و دهنه، مما يسوّد الحدقة، و كذلك عصارة عنب الثعلب، أو يؤخذ من عصارد الحسك وزن درهمين، و من العفص المسحوق وزن درهم، نوى الزيتون المسودّ على الشجر، و دهن السمسم غير مقشّر، من كل واحد وزن درهم يطبخ بنار لينة و يكتحل به.

و مما جرّب أن يحرق البندق، و يخلط بزيت، و يمرخ به يافوخ الصبى الأزرق العين، و أيضاً يدخل الميل فى حنظلة رطبة و يكتحل به، حتى قيل أن ذلك يسوّد حدقة السنور جداً، و كذلك قشور الجلّوز مسحوقة منخولة، و يؤخذ أقاقيا جزءاً مع سدس جزء من عفص، يجمع ذلك بماء شقائق النعمان و عصارته، و يتخذ منه قطور، كذلك عصارة البنج، و عصارة قشور الرمان، و كذلك الظئر إذا كانت زنجية أو حبشية، و ترضع الصبى فتزول الزرقة.

المقالة الثالثة فى أحوال الجفن و ما يمليه

فصل فى القمل فى الأجفان

مادة القمل رطوبة عفنة دفعتها الطبيعة إلى ناحية الجلد و القوة المهيئة لتولّدها حرارة غير طبيعية، و أكثر من يعرض له ذلك من كان كثير التفنُّن فى الأطعمة قليل الرياضة غير متنظف و لا يستعمل الحمّام.

المعالجات:

تبدأ بتنقية البدن و الرأس ناحية العين بما علمت، و خصوصاً بغراغر متخذة من الخل و الخردل، ثم تستعمل غسل العين و نطلها بماء البحر المالحة و الكبريتية، و يلطّخ شفر الجفن بدواء متخذ من الشبّ و نصفه ميويزج، و ربما زيد عليه من الصبر و البورق من كل واحد نصف جزء، و الأحسن أن يكون ما يعجنه به خل العنصل، و أما الميويزج مع البورق، فدواء جيد له.

فصل فى السلاق و هو باليونانية أنيوسيما

السلاق غلظ فى الأجفان عن مادة غليظة، رديئة، أكالة، بورقيّة، تحمرّ لها الأجفان، و ينتثر الهدب، و يؤدى إلى تقرّح أشفار

الجفن، و يتبعه فساد العين، و كثيراً ما يحدث عقيب الرمد، و منه حديث، و منه عتيق ردیء.

المعالجات:

أما الحديث، فينتفع بضمّاد من عدس مطبوخ بماء بارد، أو بضمّاد من البقلة الحمقاء،

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۶۶

و الهندبا مع دهن الورد، و بياض البيض يستعمل ذلك ليلًا، و يدخل الحمام بعده، أو يؤخذ عدس مقشّر و سقاق، و شحم الرمان، و ورد، يعجن ذلك بميبختج، و يستعمل ليلًا، و يُستحم بكرةً. و إدمان الحمام من أنفع المعالجات له. و أما العتيق المزمن، فيجب فيه أن يحجم الساق، و يفصد عرق الجبهة، و يدام استعمال الحمام. و أما الأدوية الموضعية، فمنها أن يؤخذ نحاس محرق نصف درهم، زاج ثلاثة دراهم، زعفران فلفل درهماً درهماً، يسحق بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق، و يستعمل خارج الجفن. و أما الكائن عقيب الرمد، فقد جرب له شياف على هذه الصفة، و نسخته: زاج الحبر المحرق، زعفران سنبل، من كل واحد جزء، ساذنج عشرة أجزاء، يشتف و يحك به الجفن.

فصل فی جسا الأجفان

هو أن يعرض للأجفان عسر حركة إلى التغميض عن انفتاحه، و إلى الانفتاح عن تغميضه، مع وجع و حمرة بلا رطوبة فی الأكثر، و يلزمه كثيراً أن لا يجيب إلى الانفتاح مع الانتباه عن النوم. و كثره لا يخلو عن تفاريق رمص يابس صلب، و لا يكون معه سيلان إلا بالعرض، لأنه عن يبس أو خلط لزج مائل إلى اليبوسة جداً، و لكن قد يكون وجع و حمرة. و أما إذا كانت حكة بلا مادة تنصت إليها، فتسمى يبوسة العين، و كثيراً ما يكون هناك مزاج حار، و مادة كثيرة غليظة تحتاج أن تُستفرغ.

المعالجات:

يجب أن يُدام تكميد العين بإسفنج مغموسة فی ماء فاتر، و يدمن الاستحمام بالماء العذب المعتدل، و يوضع على العين عند النوم بياض البيض، مضروباً بدهن الورد، و يدام تغريق الرأس بالمرطبات و الأدهان و النطولات و السعوطات المرطبة بدهن البنفسج، و النيلوفر و غيره. و إن دلت الأحوال على أن مع اليبس مادة صفراوية بدهن البنفسج، استسهل باللبلاب، فإن فيه خاصية، و إن ظن أن هناك مادة غليظة مجففة تحتاج إلى تحليل، حلّلت بلعاب الحلبة، و لعاب بزر الكتان المأخوذين باللبن، فإن هذين إذا جعلا فی العين أزالا الجسا، و استفرغا الخلط الردیء. و مما جرب له شحم الدجاج، و لعاب بزرقطونا، و شمع، و دهن الورد يجعل عليه دائماً، و فی الأحيان يستعمل ما يجلب الدموع، مثل شياف أراسياطراطس، فانه قد ينتفع به فی المأدى المزمن منه باستعمال الأكحال المدمعة، فإنها تحلّل المادة الغليظة و تسيّلها، و تجلب من الرطوبات الرقيقة ما يليّنها و يحللها بتحللها.

فصل فی غلظ الأجفان

هو مرض يتبع الجرب، و ربما أورثه الأطلية الباردة على الجفن، و علاجه: الاكتحال

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۶۷

المتخذ من اللازورد، و من الحجر الأرمنی، و من نوى التمر محرقاً، و من الناردين، و استعمال الحمام دائماً، و اجتناب النبيذ، و قد يحد كثيراً بالميل و بالشياف الأحمر اللیّن، و أما الحك بالسكر، فربما هاج أو جَرُبَ به.

فصل فى تهيّج الأجفان

يقع لموادّ رقيقة، و بخارات، و لضعف الهضم و سوئه، كما يكون فى السهر و الحميات السهرية، و قد يكون فى أوائل الاستسقاء و سوء القنية، و لأورام رطبة مثل ذات الرئة، و مثل ليثرغس، و إذا حدث بالناقهين، أنذر كثيراً بالنكس، و خصوصاً إذا أطاف بها من سائر الأعضاء ضمور، و بقيت هى متهيجة منتفخة، و المعلاج قطع السبب و التكميد.

فصل فى ثقل الأجفان

قد يكون للتهتج و أسبابه، و قد يكون لضعف القوة و سقوطها كما فى الدق، و قد يكون للغلظ و الشرناق و نحوه، و قد يعرض ثقل و استرخاء فى ابتداء نوائب الحميات.

فصل فى التصاق الجفنين عند الموق و غيره

قد يعرض للجفن أن يلتصق بالمقلة، إما بالملتحمة، و إما بالقرنية، و إما بكليهما، و قد يكون فى أحد جانبى الموق، و قد يكون إلى الوسط، كما قد يكون شاملًا. و السبب فيه، إما قروح حديثة، و إما خرق الكحال إذا لقط من المقلة سبلًا، أو كشط ظفرة، أو حك من الجفن جرباً، ثم لم يكوه بالكمّون و الملح و نحوه كما ذكرنا كياً بالغاً، و لم يراع كل وقت ما يجب أن يراعى فيه حتى التصق و انحس الأمر.

فصل فى السدية

هو لحيمة بثرية تزيد فى المقلة، فإن كان عند الموق، فالأصوب أن ينكأ، ثم يعالج بعلاج الغرب، أو يكحل بباسليقون، و بالدواء البنفسجى، و أدوية الظفرة، و خصوصاً الشياف الزرنيخى. و إن كان مع البياض و السواد، فعلاجه علاج الظفرة حسب ما بيناه.

فصل فى انقلاب الجفن و هو الشترة

أصنافه ثلاثة: أحدها أن يتقلص الجفن و لا يغطى البياض، و ذلك إما خلقة، و إما لقطع أصاب الجفن، و تسمى عين مثله العين الأرنبية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٦٨

و الثانى: الصنف الأوسط، و هو أن لا يغطى بعض البياض، و يسمى قصر الجفن، و سببه سبب الأول، إلا أنه أقل من ذلك.

و الثالث: هو أن لا ينطبق الجفن الأعلى على الأسفل، و ذلك يكون، إما من غدة، و إما من نبات لحم زائد كان ابتداء، أو من تشنج عرض للجفن من قرحة اندملت عليه لا- تدع الجفن الأعلى أن ينطبق على الأسفل، و قد يكون جميع ذلك من تشنج العضل المطبقة للجفن.

فصل فى العلاج

أما الـذى عن قصـر الجفن، فعلاجه أن يشق و لا يخاط و ينـدمل بعـد نشء لحم جلـدى، و هذا للصـنف الأول و الثانى بالأكثر و الأقـل، و أما الـذى عن غـدة و لحم زائـد، فيأخـذهما بالحديـد، و كـذلك الـذى عن أثر قرحـة انـدملت مقصـرة للجفن، علاجه بالحديد يفتق، و يدمل و الذى من تشنج، علاجه علاج التشنج بنوعيه.

فصل فى البَرَدة

هى رطوبة تغلظ و تتحجر فى باطن الجفن، و تكون إلى البياض تشبه البَرَد.

العلاج:

يستعمل عليها لطوخ من وسـخ الكوائر و غيرها، و ربما زيد عليه دهن الورد، و صـمغ البطم، و أنزروت، أو يطلى بأشق مسـحوق بخل، و بارزذ، أو حلتيت، أو طلاء، أو ربياسيوس المذكور فى باب الشعيرة.

فصل فى الشعيرة

الشعيرة ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن، يشبه الشعير فى شكله و مادته فى الأكثر دم غالب.

العلاج تعالـج بالفصـد و الاسـتفراغ بالأيارج على ما تدرى، ثم يؤخذ شـىء من سـكبينج، و يحل بالماء، و يلطخ به الموضع، فإنه جيـد جـداً. و ينفعه الكماد بالشـحم المذاب، أو دقيق الشـعير و قنّة، أو خبز مسـخّن يرقد عليه، و الكماد بذنب الذباب، و الذباب المقطوف الرأس، أو بماء أغلى فيه الشـعير، أو دم الحمام، أو دم الوراشين و الشفانين، أو يؤخذ بورق قليل و قنّة كثيرة، فيُجمعان و يوضعان على الشعيرة. و طلاء أوربياسيوس، و هو أن يؤخذ من الكندر و المر من كل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٣٦٩

واحد جزء، لاذن ربع جزء، شمع شب بورق أرمنى من كل واحد نصف جزء، و يُجمع بعكر دهن السوسن و يُطلى.

فصل فى الشرناق

الشرناق زيادة عن مادة شحمية تحدث فى الجفن الأعلى، فتثقل الجفن عن الانفتاح، و تجعله كالمسترخى، و يكون ملتحجاً ليس متحركاً تحرك السلعة، و أكثر ما يعرض يعرض للصبيان و المرطوبين، و الذين تكثر بهم الدمعة و الرمد. و من علاماته أنك إذا كبست الانتفاخ بإصبعين، ثم فرقتهما نتأ فى وسطهما.

المعالجـات علاج اليـد، وصـفته أن يجلس العليل، و يمسک رأسه جـذباً إلى خلف، و يمـدّ منه جلـد الجبهـة عنـد العين، فيرتفع الجفن، و يأخذه المعالج بين سـبابته و وسـطاه، و يغمز قليلًا، فتجتمع المادة منضغطة إلى ما بين الأصبعين، و يجذب ممسكاً لرأس الجلدة من وسط الحاجب، فإذا ظهر النتؤ قطع الجلدة عنه قطعاً شأفاً رقيقاً غير غائر، فإن الاحتياط فى ذلک. و لأن يشـرح تشـريحاً بعد تشـريح، أحوط من أن يغوص دفعةً واحدةً، فإذا ظهر بالتشـريحة الأولى فبها، و نعمت، و إلا زاد فى التشريح حتى يظهر، فإن وجـده مبرأ، لف على يـديه خرقـة كتان، و أخـذ الشـرناق مخلصاً إياه يمنة و يسـرة، و إن بقيت بقية لا تجيب، ذر عليها شـيئاً من الملـح ليأكلهـا، و إن كـانت فى كلاف و شديـدة الالتصـاق، أخـذ المتبرى منه و ترک الآـخر لاـ يتعرّض له، و يفوّض أمره إلى تحليل الملح الذى يُذرّه عليه، ثم يضع عليه خرقة مبلولة بخلّ.

و إذا أصـبح من اليوم الثـانى، و أمنت الرمـد، فعالجه بالأدويـة الملزقـة، و يكون فيها حُضَـض، و شـياف ماميثا، و زعفران، و ربما

تعرّض للمتحد الذى لا تبرأ فيه بكشطه و سلخه بشعرات تنفذ بالصنانير تحته، و يحرّك يمنةً و يسرةً حتى يتبرأ، أو يفعل ذلك بأسفل ريشة، و يحتاج أن يحتاط فى البطّ حتى لا يأخذ فى الغور، فإن الباطّ إن مدد الجفن بشدة، و أمعن فى البطّ حتى قطع الجلدة و الغشاء الذى تحته بضربة واحدة، طلع الشحم من موضع القطع إذا ضغطه بالأصابع التى أدارها حول الجلدة الممتدة، فيحدث وجع شديد، و ورم حاد، و تبقى بقية صلبة معوقة هى شرّ من الشرناق، و ربما انقطع من العضلة الرافعة للجفن شىء صالح، فيضعف الجفن عن الانفتاح. و أما الحديث الضعيف منه، فكثيراً ما تشفى منه الأدوية المحللة دون عمل اليد.

فصل فى التوتة

هى لحم رخو يحدث فى باطن الجفن، فلا يزال يسيل منه دم أحمر و أسود و أخضر. و علاجها التنقية بالمجففات الأَكّالة، و الشيافات الحارة، فإذا أكلت التوتة استعمل حينئذ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٧٠

الذرورات و الشيافات التى تنبت اللحم فيما يقال فى قروح الأجفان. و بالجملة علاجات الحكّة و الجرب القرنيين.

فصل فى التحجّر

التحجّر ورم صغير يدمى و يتحجر، و قد يخلص عنه عمل اليد، ثم استعمال أدوية القروح للأجفان.

فصل فى قروح الجفن و انخراقه

يستعل عليها ضماد من عدس مقشر، و قشور الرمان مطبوخة بالخل، فإذا سقطت الخشكريشة و بطل التأكّل، استعمل عليها صفرة البيض مع الزعفران، فإنه يدمل، و إن شئت استعملت عليها شياف الكندر، و شياف الأبار مع شياف الاصطفطيقان و الأحمر اللين، و أما انخراق الجفن، فيقبل الالتحام و يعالج بعلاج انخراق الجلود المذكور فى بابه.

فصل فى الجرب و الحكّة فى الأجفان

سببه مادة مالحة بورقية من دم حاد، أو خلط آخر حاد يحدث حكاً، ثم يجرّب. و أكثره عقيب قروح العين، و يبتدئ العلة أولًا حكة يسيرة، ثم تصير خشونة، فيحمرّ الجفن، ثم يصير تبنياً متقرّحاً، ثم يحدث المحبب الصلب عند اشتداد الشقاق فى الحكة و التورّم.

المعالجات:

إذا قارن الجرب رمد، فعالج الرمد أولًا، ثم أقبل على الجرب بعد أن لا تهمل أمر الجرب، و كذلك الحال و الحكم إن كان هناك مرض آخر، فالواجب أن يراعى أشدّهما اهتماماً، و إذا رأيت تقرّحاً و ورماً، فإياك أن تستعمل الأدوية الحادة و نحوها إلا بعد التوصل بالرفق إلى إمكان الحك، فإنك لجلب بالأدوية ألماً شديداً.

فأما الثانى و الثالث من الأنواع المذكورة، فلا بد من الحك، إما بالحديد، و إما بأدوية تتخذ محاك، مثل زبد البحر، و خصوصاً الجنس المعروف منه بقيشورا و بورق التين أو يتخذ محك من ساذنج و زعفران و مارقشيثا يتخذ منه شياف و يحك به.

و أما الـذى يقبل العلاج بالأدويـة، و هو ما لم يبلغ درجـة الثانى و الثالث، فأول علاجه إدامة الاسـتفراغ و الفصد، و لو فى الشـهر مرتين، و فصـد المـأقين بعـد الفصـد الكلّى، و مداومـة الاسـتحمام، و اجتنـاب الغبار و الـدخان و الصياح، و التحرّز من شـدة زَرِّ الأزرار، و ضيق قوارة الجيب، و الغضب، و الحرد، و كثرة الكلام، و لط المخدة، و طول السجود، و كل ما يصمد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۷۱

المواد إلى فوق و يجذبها إلى الوجه. و ينفع فى ابتدائه الشياف الأحمر الليّن، و بعده الشياف الأخضر الليّن.

فإن كان أقوى من ذلك فالحاد من كل واحد منهما و طرخماطيقون، و كحل أرسطراطس، و شياف الزعفران.

و قد يعالج بمرارة العنز، و مرارة الخنزير، و بالنوشادر، و النحاس المحرق، و القلقديس مجموعة و أفراداً، و الباسليقون. و الشياف الرمادى جيد جداً، و أيضاً دواء أراسسطس جيد جداً. و من الأدوية النافعة دواء بهذه الصفة، و نسخته: كهربا جزء، قشور النحاس جزءان يعجن بعسل و يستعمل، أو صبر جزء نوشادر نصف جزء، يعجن بعسل و يستعمل.

أخرى: يؤخـذ من النحاس المحرق سـتة عشـر مثقالًا، و من الفلفل ثمانية مثاقيل، و من القليميا أربعة مثاقيل، و من المر مثقالان، و من الزعفران مثقالان، و من الزنجار خمسة مثاقيل، و من الصمغ عشرون مثقالًا، يجمع و يحقّ بماء تودرى، أو بماء المطر.

فصل فى الانتفاخ

الانتفاخ ورم بارد مع حكـة، و قـد يكون الغالب عليه الريح، و قد يكون فضـلة بلغمية رقيقة، و قد يكون فضـلة مائية، و قد يكون فضلة سوداوية.

العلامـات الريحى يعرض بغتـة، و يمتـدّ إلى ناحيـة المـأق، فيكون كمن عضه ذبـاب فى ذلـك الموضع، و يعرض فى الصـيف و للمشايـخ، و لا يكون ثقل. و البلغمى يكون أبرد و أثقل، و يحفظ أثر الغمز ساعـة، و المائى لا يبقى أثر الغمز فيه، و لا وجع معه. و السوداوى فى الأكثر يعم الجفن و العين، و يكون مع صلابة و تمدد يبلغ الحاجبين و الوجنتين، و لا يكون معه وجع شديد يعتدّ به، و يكون لونه كمداً، و أكثره يعرض بعد الرمد و بعد الجدرى قطعاً.

المعالجـات يجب أن يبـدأ أولًا، فيسـتفرغ البـدن و ينقى الرأس منه، فما كان منه إلى البلغم أميل اسـتعمل التضـميد بالخطمى. و أقوى منه ورق الخِروَع مـدقوقاً مخلوطـاً بـالشبّ، و التكميـد بإسـفنجة مبلولـة بخـلّ و مـاء حـار، و أيضـاً يتخـذ لطوخ من صبر، و فيلزهرج، و شياف ماميثا، و فوفل، و زعفران بماء عنب الثعلب، فإنه نافع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۷۲

فصل فى كثرة الطرف

كـثرة الطرف تكـون مـن قـذى فى العين خفيـف، و تكـون من بـثر، و قـد تكـثر فى أصـحاب التمـدد و المتهيئين له، و تنـدر فى الأمراض الحادة بتمدد و تشنّج.

فصل فى انتثار الشعر

ينتثر شعر العين، إما بسبب المادة، و إما بسبب الموضع. و سبب المادة إما أن تقل مثل ما يكون فى آخر الأمراض الحادة الصعبة، و إما أن تفسد بسبب ما يخالطها عند المنبت، مثل ما يقع فى داء الثعلب، و هو أن يكون فى باطن الجفن رطوبة حادة، أو مالحة،

أو بورقيـة لا تظهر فى الجفن آفـة محسوسـة، و لكنها تضـر بالشـعر. و أما الذى بسـبب الموضع، فأن يكون هناک آفة ظاهرة، إما صلابة و غلظ فلا يجد البخار المتولد عنه الشعر منفذاً، و إما ورم، و إما تأكل، و يدلّ عليه حمرة و لذع شديد.
المعالجات ما كان من ذلک بسبب الموضع، فتعالج الآفة التى بالموضع على حسب ما ذكر علاج كل باب منه فى موضـعه، و ما كان سببه عدم المادة، فيعالج البدن بالإنعاش و التغذية. و تستعمل الأدوية الجاذبة لمادة الشعر إلى الأجفان مما نذكره، و مما هو مـذكور فى القراباذين، و فى ألواح الأدويـة المفردة. و ما كان بسبب رطوبة فاسدة استعملت فيه تنقية الرأس، و تنقية العضو، ثم عالجت علاج الشعر. و أما الأكحال النافعة من ذلک، فالحجر الأرمنىَ، و اللازورد.
و من المركبات كحل نوى التمر باللاذن المـذكور فى القراباذين، أو يؤخذ نوى البسـر محرقاً وزن ثلاثة دراهم، و مرت الناردين درهماً، يتخذ منهما كحل.
و ممـا جرب أن يسـحق السـنبل الأـسود كالكحـل، و يسـتعص بالميـل، و أيضـاً يكتحل بخرء الفار محرقاً، و غير محرق بعسل، و خصوصـاً للسـلاقى، أو يؤخـذ تراب الأـرض التى ينبت فيهـا الكرم مع الزعفران، و السـنبل الرومى، و هو الاقليطى أجزاء سواء، و يستعمل منه كحل.
و مما جرب، و جرّب لما كان من ذلک مع حكّة و حمرة و تكحل، أن يطبخ رمانة بكليتها و أجزائها فى الخل إلى أن تتهرى، و تلصق على الموضع، و جميع اللازوقات نافعة. و أيضاً لذلک بعينه قليميا قلقطار زاج أجزاء سواء، يسـحق و يستعمل. و مما جرب أيضاً أن يؤخذ خرء أرنب محرقاً وزن ثمانية دراهم، و بعر التيس ثلاثة دراهم، و يكتحل بهما، أو يكتحل بذباب منزوعة الرؤوس مجفّفة، أو يحرق البندق، و يسـحق، و يعجن بشـحم العنز، أو شـحم الدب و يطلى به الموضع، فإنه يُنبت الشعر إنباتاً، و مع ذلک يسوده.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۷۳
و أيضاً يؤخـذ من الكحل المشوى جزء، و من الفلفل جزء، و من الرصاص المحرق المغسول أربعة أجزاء، و من الزعفران أربعة، و من الناردين ثلاثة، و من نوى التمر المحرق اثنان، و يتخذ كحلًا.

فصل فى الشعر المنقلب و الزائد

بالجملة، فإنّ علاج هذا الشعر أحد وجوه خمسة، الإلزاق و الكى، و النظم بالإبرة، و تقصير الجفن بالقطع، و النتف المانع.
فأما الإلصاق، فأن يشال و يسوّى بالمصـطكى، و الراتينج، و الصمغ، و الدبق، و الأشق، و الغراء الذى يخرج من بطون الصدف، و بالصبر و الأنزروت، و الكثيراء، و الكندر المحلول ببياض البيض، و من الألزاق الجيد، أن يلزق بالدهن الصينى. و أجود منه بغراء الجبن، و قد ذكرناه فى القراباذين.
و أما علاج الإبرة، فأن تنفـذ إبرة من باطن الجفن إلى خارجه بجنب الشـعر، فى سـمها، و يخرج إلى الجانب الآخر، و يشد. و إن عسـر إدخال الشـعر فى سم الإبرة، جعل فى سمّ الإبرة شـعر امرأة، و أخرجت من الإبرة طرفاً من ذلک الجانب بالشـعر حتى يبقى مثل العروة من الجانب الباطن، فيجعل فيها الشـعر، و يخرج، فإن اضـطررت إلى إعادة الإبرة، فاطلب موضـعاً آخر، فإن تثنية الغرز توسع الثقبة، فلا يضبط الشعر.
و أما القطع، فأن يقطع منبته من الجفن، و قد أمر بعضـهم أن يشق الموضع المعروف بالإجانة، و هو عند حرف الجفن، ثم يدمل، فينبت عليه لا محالة لحم زائد، فيسوى الشعر، و لا يدعه ينقلب.

و أما الكى، فأحسنه أن يكون بإبرة معقفة الرأس تحمى رأسها، فيمد الجفن، و يكوى بها موضع منبت الشعر، فلا يعود، و ربما احتيج إلى معاودات مرتين أو ثلاثة فلا يعود بعد ذلك إليه البتة. و أما النتف المانع، فأن ينتف، ثم يجعل على الموضع الأدوية المانعة لنبات الشعر، و خصوصاً على الجفن مما قيل فى ألواح الأدوية المفردة، و نقوله فى باب الشعر الزائد.

فصل فى الشعر الزائد

يتولد من كثرة رطوبة عفنة تجتمع فى أجفان العين.

المعالجات علاجه تنقية البدن و الرأس و العين بما علمت، ثم استعمال الأكحال الحادة المنقّية للجفن، مثل الياسليقون، و الروشناى الأحمر الحاد، و الأخضر الحاد، و الشياف الهليلجى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۷۴

و خصوصاً إن كانت هناك دمعة، أو عارض من أعراض الأخلاط، فإن لم يغن، عولج بالنتف، ينتف و يطلى على منبته دم قنفذ، و مرارته و مرارة خمالاون، و مرارة النسر، و مرارة الماعز، و ربما خلطت هذه المرارات و الدماء بجندبيدستر، و اتخذ منها شياف كفلوس السمك.

و تستعمل عند الحاجة محلولة بريق الإنسان، و يصبر المستعمل عليه نصف ساعة.

و من المعالجات الجيدة أن يؤخذ مرارة القنفذ، و مرارة خمالاون، و جندبيدستر بالسوية، يجمع بدم الحمام، و يقرص. و مما وصف دم القراد، و خصوصاً قرادة الكلب، و دم الضفدع، و لكن التجربة لم تحقَّقه. و من الصواب فيما زعموا أن يخلط بالقطران.

و مما وصف أيضاً أن تستعمل مرارة النسر بالرماد، أو بالنوشادر، أو بعصير الكراث، و خصوصاً إذا جعلا على مقلى فوق نار حتى يمتزجا و ينشى، و إن كان رماد صدف، فهو أفضل و سحالة الحديد المصدأ برِيق الإنسان غاية، و إن أوجع.

و مما جُرب الأرضة بالنوشادر، و خصوصاً مع حافر حمار محرق بخل ثقيف، و كذلك زبد البحر بماء الاسفيوش، فإنه إذا خدر و برد الموضع لم ينبت شعراً.

فصل فى التصاق الأشفار

يكون ذلك فى الأكثر بعد الرمد، فيجب أن يستعمل أنزروت و سكر طبرزذ أجزاء سواء زبد البحر ربع جزء، و يسحق الجميع سحقاً ناعماً، و يذر على موضع الأشفار، فإنه نافع.

المقالة الرابعة فى أحوال القوّة الباصرة و أفعالها

فصل فى ضعف البصر

ضعف البصر و آفته، إما أن يوجبه مزاج عام فى البدن من يبوسة غالبة، أو رطوبة غالبة خلطية، أو مزاجية بغير مادة، أو بخارية ترتفع من البدن و المعدة خاصة، أو برد فى مادة، أو غير ذى مَادة، أو لغلبة حرارة مادّية، أو غير مادية.

و إما أن يكون تابعاً لسبب فى الدماغ نفسه من الأمراض الدماغية المعروفة، كانت فى جوهر الدماغ، أو كانت فى البطن المقدم

كله، مثل ضربة ضاغطة تعرض له، فلا يبصر العين، أو فى الجزء المقدّم منه. و أكثر ذلك رطوبة غالبة، أو يبوسة تعقب الأمراض، و الحركات المفرطة البدنية، و النفسانية و الاستفراغات المفرطة تسقط لها القوة و تجف المادة.

و إما أن يكون لأمر يختصّ بالروح الباصر نفسه، ما يليه من الأعضاء، مثل العصبة

المجوفة، و مثل الرطوبات و الطبقات و الروح الباصر، و قد يعرض أن يرق، و يعرض له أن يكثف، و يعرض له أن يغلظ، و يعرض له أن يقل. و أما الكثرة، فأفضل شيء و أنفعه، و أكثر ما يحدث الرقة تكون من يبوسة، و قد تكون من شدة تفريق يعرض عند النظر إلى الشمس و نحوها من المشرقات، و ربما أدى الاجتماع المفرط جداً إلى احتقان محلل، فيكثف فيه أولًا، ثم يرق جداً ثانياً و هذا كما يعرض عند طول المقام فى الظلمة و الغلظ، يكون لرطوبة، و يكون من اجتماع شديد ليس بحيث يؤدى إلى استعمال مزاج مرقق، و قد يكون السبب فيهما واقعاً فى أصل الخلقة.

و القلة قد تكون فى أصل الخلقة، و قد تكون لشدة اليبس، و كثرة الاستفراغات، أو لضعف المقدّم من الدماغ جداً، و صعوبة الأمراض، و يقرب الموت إذا تحللت الروح.

و أما الضعف و الآفة التى تكون بسبب طبقات، و أكثرها بسبب الطبقات الخارجة دون الغائرة، فاما أن يكون بسبب جوهر الطبقة، أو يكون بسبب المنفذ الذى فيها.

و الذى يكون بسبب الطبقة نفسها، فيكون لمزاج ردىء، و أكثره احتباس بخار فيها، أو فضل رطوبة تخالطها، أو جفاف و يبس و تقشف و تحشف يعرض لها، و خصوصاً للعنبيّة و القرنية، أو فساد سطحها بآثار قروح ظاهرة، أو خفية، أو مقاساة رمد كثير يذهب إشفافها، أو لون غريب يداخلها، كما يصيب القرنيّة فى اليرقان من صفرة، أو آفة من حمرة، أو انسلاخ لون طبيعى، مثل ما يعرض للعنبيّة، فيزداد إشفافاً و تمكيناً لسطوة الضوء من البصر، و من تفرقه للروح الباصرة، و ربما أحدث تجفيفاً و تسخيناً لتمكن الهواء و الضياء من الرطوبات، أو يرقق منها بسبب تأكّل عرض، فلا يتدرّج الضوء فى النفوذ فيها، بل ينفذ دفعة نفوذاً حاملًا على الجليدية أو لنبات غشاء عليها كما فى الظفرة، أو انتفاخ و غلظ من عروقها كما فى السبل.

و أما العارض للثقبة و المنفذ: فإما أن يضيق فوق الطبيعى لما نذكره من الأسباب فى بابه، و إما أن يتسع، و إما يفسد سدّة كاملة أو غير كاملة، كما عند نزول الماء أو عند القرحة الوسخة العارضة للقرنية حيث تمتلئ ثقب العنبية من الوسخ، و نحن نذكر هذه الأبواب كلها باباً باباً.

و أما الكائن بسبب الرطوبات: فأمّا الجليدية منها، فبأن تتغير عن قوامها المعتدل، فتغلظ، أو تشتد دفعة، أو تزول عن مكانها الطبيعى، فتصير متأذّية عن حمل الضوء و الألوان الباهرة لها، و أما البيضية، فأن تكثر جداً، أو تغلظ، و يكون غلظها، إما فى الوسط بحذاء النقب، و إما حول الوسط، و إما فى جميع أجزائها فيكون ذلك سبباً لقلة إشفافها، أو لرطوبات و أبخرة تخالطها و تغير إشفافها، فإن الأبخرة و الأدخنة الغريبة الخارجة تؤذيها، فكيف الداخلة. و جميع الحبوب النفّاخة المبخرة مثقلة للبصر، و أما الزجاجية، فمضرّتها بالإبصار غير أولية، بل إنما تضرّ بالإبصار من حيث تضرّ بالجليدية، فتحيل قوامها عن الاعتدال لما تورده عليها من غذاء غير

معتدل. و أما الطبقة الشبكية فمضرتها بالإبصار تفرق اتصالها، إما فى بعضها فيقل البصر، و إما فى كلها فيعدم البصر.

و أما الآفة التى تكون بسبب العصبة، فأن يعرض لها سدّة، أو يعرض لها ورم، أو اتساع بها أو انهتاك.

العلامات أما الذى يكون بشركة من البدن، فالعلامات فيه ما أعطيناه من العلامات التى تدل على مزاج كلية البدن، و الذى يكون

بشركة الدماغ، فأن يكون هناك علامة من العلامات الدالة على آفة فى الدماغ مع أن تكون سائر الحواس مؤفة مع ذلك، فإن ذلك يفيد الثقة بمشاركة الدماغ، و ربما اختص بالبصر أكثر اختصاصه، و بالشم دون السمع، مثل الضربة الضاغطة إذا وقعت بالجزء المقدم من الدماغ جداً، فربما السمع بحاله، و تبقى العين مفتوحة لا يمكن تغميض الجفن عليها، و لكن لا يبصر.
و علامة ما يخصّ الروح نفسه، إنه إن كان الروح رقيقاً، و كان قليلًا رأى الشىء من القرب بالاستقصاء، و لم ير من البعد من الاستقصاء، و إن كان رقيقاً كثيراً كان شديد الاستقصاء للقريب و للبعيد، لكن رقته إذا كانت مفرطة لم يثبت الشيء المنير جداً، بل يبهره الضوء الساطع و يفرّقه، و إن كان غليظاً كثيراً لم يعجزه استقصاء تأمل البعيد و لم يستقص رؤية القريب، و السبب فيه عند أصحاب القول بالشعاع، و إن الإبصار إنما يكون بخروج الشعاع، و ملاقاته المبصر، إن الحركة المتّجهة إلى مكان بعيد يلطف غلظها، و يعدل قوامها كما أن مثل تلك الحركة يحلل الروح الرقيقة، فلا يكاد يعمل شيئاً.
و عند القائلين بتأدية المشف شبّ المرئى غير ذلك، و هو أن الجليدية تشتدّ حركتها عند تبصّر ما بعد، و ذلك مما يرقّق الروح الغليظ المستكنّ فيها، و يحلل الروح الرقيق خصوصاً القليل. و تحقيق الصواب من القولين إلى الحكماء دون الأطباء.
و أما تعرّف ذلك من حال الطبقات و الرطوبات الغائرة، فمما يصعب إذا لم يكن شىء آخر غيرها، و لكن قد يفزع إلى حال لون الطبقات و حال انتفاخها و تمددها، أو تحشّفها و ذبولها، و حال صغر العين لصغرها، و حال ما يترقرق عليها من رطوبة، و يتخيل من شبه قوس قزح، أو يرى فيها من يبوسة.
و الكدورة التى تشاهد من خارج و يكاد لا بصر معها إنسان العين، و هو صورة الناظر فيها، ربما دلّت على حال القرنية، و ربما دلّت على حال البيضية. و صاحبها يرى دائماً بين عينيه كالضباب، فإن رؤيت الكدورة بحذاء الثقبة فقط، و لم يكن سائر أجزاء القرنية كدراً، دل على أن الكدورة فى البيضية، و أنها غير صافية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٧
و إن عمت الكدورة أجزاء القرنية لم يشك أنها فى القرنية، و بقى الشك أنها هل هى كذلك فى البيضية أم لا.
و قد يعرض للبيضة يبس، و ربما عرض من ذلك اليبس أن اجتمع بعض أجزائه، فلم يشفّ فرأى حذاءه كوة أو كوى، و ربما كان ذلك لآثار بثور فى القرنية خفيّة تختل خيالات، فربما غلط فيها و يظن أنها خيالات الماء، و لا يكون، و أما الضيق و السعة و الماء و أحوال العصبة، فلنؤخر الكلام فيها.
وَ أما علامة تفرق اتصال الشبكية إذا كانت فى جملتها، فيعدم البصر بغتة، و اعلم أن كل فساد يكون عن اليبس، فإنه يشتد عند الجوع، و عند الرياضة المحللة، و عند الاستفراغات، و فى وقت الهاجرة و الرطب بالضد.
المعالجات إن كان سبب الضعف يبوسة، انتفع بماء الجبن و المرطبات، و حلب اللبن و شربه، و جعل الأدهان مرطبة على الرأس، و خصوصاً إن كان ذلك فى الناقهين، و ينفعه النوم و الراحة و السعوطات المرطبة، و خصوصاً دهن النيلوفر، و ما كان من ذلك فى الطبقة، فيصعب علاجه.
و أما إن كانت عن رطوبة، فاستعمال ما يحلل بعد الاستفراغات. و أما القىء فالرقيق منه مما ينفع، و خصوصاً للمشايخ، و العتيق يضرّ جداً، و الغراغر و المخوطات و العطوسات نافعة.
و من الإستفراغات النافعة فى ذلك شرب دهن الخروع بنقيع الصبر و استعمال ما يمنع البخار من الرأس كالإطريفل، و خصوصاً عند النوم نافع أيضاً.
و ينتفع برياضات الأطراف، و خصوصاً الأطراف السفلى، و كذلك يجب أن يستعمل دلكها، فإن كان السبب غلظاً، فيعالج بما يجلو من الأدوية المذكورة فى لوح العين، و يجب إذا استعملت الأدوية الحادّة أن تستعمل معها أيضاً الأدوية القابضة.

و عن الأشياء النافعة فى ذلك التوتيا المغسول المربى بماء المرزنجوش، أو ماء الرازيانج، أو ماء الباذروخ، و عصارة فراسيون.

و إدامة الاكتحال بالحضض تنفع العين جداً، و تحفظ قوتها إلى مدة طويلة، و الاكتحال بحكّاكة الهليلج بماء الورد، و ينفع جداً إذا كانت الرطوبة رقيقة مع حرارة و حكة.

و من الأكحال النافعة فى مثل ذلك المرارات كانت مفردة مثل مرارة القبّج، و مرارة الرق و الشبّوط، و الرخمة، و الثور، و الدب، و الأرنب، و التيس، و الكركى، و الخطّاف، و العصافير، و الثعلب، و الذئب، و السنّور، و الكلب السلوقى، و الكبش الجبلى. و لمرارة الحبارى خاصةً خاصية عجيبة جداً، أو مركّبة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۳۷۸

و من الأدهان النافعة دهن الخروع، و النرجس، و دهن حبّ الغار، و دهن الفجل، و دهن الحلبة، و دهن السوسن، و دهن المرزنجوش، و دهن البابونج، و دهن الأقحوان، و الاكتحال بماء الباذروج نافع.

و من الأدوية الجيدة المعتدلة، أن يحرق جوزتان، و ثلاثون نواة من نوى الهليلج الأصفر، و يسحق و يلقى عليه مثقال فلفل غير محرق و يكتحل به.

و من الأدوية النافعة أن يؤخذ عصارة الرمان المزّ و يطبخ إلى النصف، و يدفع و يخلط به نصفه عسلًا و يشمس، و يستعمل.

و كذلك إن أخذ ماء الرمانين، و شُمس شهرين فى القيظ، و صُفِّى، و جعل فيه دارفلفل، و صبر، و نوشادر، و قد يكون بلا نوشادر ينعّم سحق الجميع، و يلقى على الرطل منه ثلاثة دراهم و يحفظ، و كلما عتق كان أجود، و من النوافع مع ذلك الوفى مع ماميران إذا سحقا كالاكتحال.

و الاكتحال بماء البصل مع العسل نافع، و شياف المرارات قوى، و المرارات القوية هى مثل مرارة البازى، و النسر، أو يؤخذ صلابة و فهر كل من النحاس، يقطر عليها قطرات فى خل، و قطرة من لبن، و قطرة عن عسل، ثم يسحق حتى يسود ذلك، و يكتحل به.

و اعلم أن تناول الشلجم دائماً مشوياً و مطبوخاً مما يقوى البصر جداً، حتى أنه يزيل الضعف المتقادم، و من قَدرَ على تناول لحوم الأفاعى مطبوخة على الوجه الذى يطبخ فى الترياق و على ما فصِّل فى باب الجذام حفظ صحة العين حفظاً بالغاً.

و من الأدوية الجيدة للمشايخ، و لمن ضعف بصره من الجماع و نحو ذلك. و نسخته: يؤخذ توتيا مغسول ستّة، و شراب بقدر الحاجة، دهن البلسان أكثر من التوتيا بقدر ما يتفق، يسحق التوتيا ثم يلقى عليه دهن البلسان، ثم الشراب، و يسحق سحقاً بالغاً كما ينبغى، و يرفع و يستعمل.

و أيضاً دواء عظيم النفع حتى أنه يجعل العين بحيث لا يضرّها النظر فى جرم الشمس. و نسخته: يؤخذ حجر باسفيس، و حجر مغناطيس، و حجر أحاطيس، و هو الشبّ الأبيض، و الشادنج، و البابونج، و عصارة الكندس، من كل واحد جزء، و من مرارة النسر و مرارة الأفعى من كل واحد جزء، يتخذ منه كحل. و استعمال المشط على الرأس نافع، و خصوصاً للمشايخ، فيجب أن يستعمل كل يوم مرات لأنه يجذب البخار إلى فوق، و يحركه عن جهة العين و الشروع فى الماء الصافى و الانغطاط فيه و فتح العينين قدر ما يمكن، و ذلك مما يحفظ صحة العين و يقويها، و خصوصاً فى الشبان. و يحب خصوصاً لمن يشكو بخارات المعدة و مضرّة الرطوبة، أن يستعمل قبل الطعام طبيخ الأفسنتين،، و سكنجبين العنصل، و كل ما يلين و يقطع الفضول التى فى المعدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۳۷۹

فصل فی الأمور الضارّة بالبصر

و أما الأمور الضارة بالبصر، فمنها أفعال و حركات، و منها أغذية، و منها حال التصرّف فی الأغذية، فأما الأفعال و الحركات فجميع ما يجفف مثل الجماع الكثير، و طول النظر إلى المشرفات، و قراءة الدقيق بإفراط، فإن التوسّط فيه نافع. و كذلك الأعمال الدقيقة و النوم على الامتلاء، و العشاء، بل يجب على من به ضعف فی البصر أن يصير حتى ينهضم، و كل امتلاء يضره، و كل ما يجفف الطبيعة يضره، و كل ما يعكّر الدم من الأشياء المالحة و الحريفة و غيرها يضرّه، و السكر يضرّه، و أما القیء فينفعه، من حيث ينقی المعدة، و يضره من حيث يحرك مواد الدماغ، فيدفعه إليه، و إن كان لا بد، فينبغی أن يكون بعد الطعام و برفق.
و الاستحمام ضار، و النوم المفرط ضار، و البكاء الشديد، و كثرة الفصد، و خاصة الحجامة المتوالية.
و أما الأغذية، فالمالحة، و الحريفة، و المفجّرة، و ما يؤذی فم المعدة، و الشراب الغليظ الكدر، و الكراث، و البصل، و البافروج أكلًا، و الزيتون النضيج، و الشبث، و الكرنب، و العدس.

فصل فی العشاء

هو أن يتعطل البصر ليلًا، و يبصر نهاراً، و يضعف فی آخره. و سببه كثرة رطوبات العين و غلظها، أو رطوبة الروح الباصر و غلظه. و أكثر ما يعرض للكحل دون الزرق، و لصغار الحدق، و لمن تكثر الألوان و التعاريج فی عينه، فإن هذه تدل على قلة الروح الباصر فی خلقته، و قد تكون هذه العلة لمرض فی العين نفسها، و قد تكون بمشاركة المعدة و الدماغ، و تعرف ذلك بالعلامات التی عرفتها.
المعالجات إن كان هناك كثرة، فليفصد القيفال، و المأقين، و يستعمل سائر المستفرغات المعروفة، و يكرر، و ربما استفرغ بسقمونيا و جندبيدستر، فانتفع به، و يسقون قبل الطعاه شراب زوفا، أو زوفا و سذاب يابس سفوفاً، و يسقون بعد الهضم التام قليلًا من الشراب العتيق. و من الأدوية المُجَربة سيالة كبد المعزی المغزوز بالسكين، المكببة على الجمر، فإذا سالت أخذ مما يسيل، و ذر عليه ملح هندی، و دارفلفل، و اكتحل به، و ربما ذر عليه الأدوية عند التكبيب. و الانكباب على بخاره و الأكل من لحمه المشوی كل ذلك نافع جداً، و ربما قطع قطعاً عريضةً، و جعل منها شياف، و من دارفلفل شياف، و جعل الشياف الأسفل و الأعلى من الكبد، و يشوی فی التنور، و لا يبالغ، ثم يؤخذ و تصفی عنه المائية، و يكتحل بها، و كذلك كبد الأرنب، و كذلك الشياف
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٨٠
المتخذ من دارفلفل، و الذی على هذه النسخة، وصفته: يؤخذ فلفل، و دارفلفل، و قنبيل أجزاء سواء يكتحل به. و المرارات أيضاً نافعة، و خاصة مرارات التيوس، و الكباش الجبلية، و كذلك الاكتحال بدهن البلسان مكسوراً بقليل أفيون، و الاكتحال بالفلافل الثلاثة مسحوقة كالغبار نافع جداً. و كذلك بالشب المصری، و الاكتحال بالعسل، و ماء الرازيانج يغمّض عليها العين مدة طويلة نافع جداً، و أقوى منه العسل إذا كان فيه قوة من الشب و النوشادر، و دماء الحيوان الحارة المزاج ينفع الاكتحال بها. و ينفع الاكتحال بعصارة قثاء الحمار مكسورة ببزر البقلة الحمقاء، و شياف القلی، و شياف الزنجار. و ينفع منه خرء الورل، و الاصقنقور، أو يؤخذ منه مرارة الحدأة جزء، و فلفل جزآن، أشجّ ثلاثة أجزاء، يعجن بعسل، و يستعمل، و ينفع منه فصد عرق الماقين إن لم يكن مانع حسب ما تعلم ذلك.

فصل فی الجهر و هو أن لا یری نهاراً

فنقول: سبب الجهر و هو أن لا یبصر بالنهار رقة الروح و قلته جداً، فیتحلل مع ضوء الشمس، و یجتمع فی الظلمة، و ربما کان سبب الجهر قلیلًا، فیری فی الظلمة و الظل لیلًا و نهاراً، و یضعف فی الضوء، و علاجه من الزیادة فی الترطیب، و تغلیظ الدم ما تعلم.

فصل فی الخیالات

الخیالات هی ألوان یحس أمام البصر کأنها مبثوثة فی الجو، و السبب فیها وقوف شیء غیر شفّاف ما بین الجلیدیة و بین المبصرات. و ذاک الشیء، إما أن یکون مما لا یحرک مثله فی العادة أصلًا، و إنما یدرکه القوی البصر الخارج عن العادة إدراکاً، و إما أن یکون مما تدرکه الأبصار إذا توسطت، و إن لم تکن فی غایة الذکاء، بل کانت علی مجری العادة.

و معنی الأول أن البصر إذا کان قویاً أدرک الضعیف الخفی من الأمور التی تطیر فی الهواء قرب البصر من الهباءات التی لا یخلو منها الجر و غیره، فتلوح له، و لقربها، أو لضوئها لا یحققها. و کذلک إذا کانت فی الباطن من آثار الأبخرة القلیلة التی لا یخلو عنها مزاج و طبع البتة، إلا أن هذین یخفیان علی الأبصار لیست التی فی غایة الذکاء، و إنما یتخیلان لمن هو شدید حدة البصر جداً، و هذا مما لا ینسب إلی مضرة.

و أما القسم الآخر: فإما أن یکون فی الطبقات، و إما أن یکون فی الرطوبات. و الذی یکون فی الطبقات، فهو أن یکون علی الطبقة القرنیة آثار خفیة جداً بقیت عن الجدری، أو عن رمد و بثور أو غیر ذلک، فلا یظهر للعین من خارج، و یظهر للعین من باطن من حیث لا یشف المکان الذی هو فیه، فیخفی تحته من المحسوس و من الهواء الشاف أجزاء تری کثیرة، بمقدار ما لو کانت بالحقیقة موجودة من خارج، لکان ذلک الجزء الصغیر قدر شجها من الثقبة العنبیة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۳۸۱

و أما التی تکون فی الرطوبات، فهی علی قسمین، لأنها، إما أن تکون قد استحال إلیها جوهر الرطوبة نفسه، أو تکون قد وردت علی جوهر الرطوبة مما هو خارج عنها. و التی تکون قد استحال إلیها جوهر الرطوبة نفسه، فإما أن یعرض لجزء منها سوء مزاج یغیر لونها و یزیل شفیفها، فلا یشفّ ذلک القدر منها لبرد، أو لرطوبة، أو لحرارة یغلی ذلک القدر، و یثیر فیه هوائیة، و من شأن الهوائیة إذا خالطت الرقیقة الشفافة أن تجعلها کثیفة اللون، زبدیة غیر شافة، أو لیبوسة مکثفة جماعة جداً.

و الذی یکون الوارد علیها منه هو من غیره فلا یخلو، إما أن یکون عرضیاً غیر متمکن، و هو من جنس البخارات التی تتصعد من البدن کله، أو من المعدة، أو من الدماغ إذا کانت لطیفة تحصل و تتحلل، و کما یکون فی البُحرانات و بعد القیء و بعد الغضب، و إما أن یتمکن فیها، و ینذر بالماء.

و تختلف هذه الخیالات فی مقادیرها، فتکون صغیرة و کبیرة، و قد تختلف فی قوامها، فتکون کثیفة و رقیقة خفیة، و قد تختلف فی أوضاعه فتکون متخلخلة، و قد تکون متکاثفة ضبابیة، و قد تختلف فی أشکالها، فتکون حبیبیة، و تکون بقیة و ذبابیة، و قد تکون خیطیة و شعریة بالطول.

العلامات علامة ما یکون من ذکاء الحس أن یکون خفیفاً لیس علی نهج واحد و شکل واحد، و یصحب الإنسان مدة صحة بصره من غیر خلل یتبعه.

و الذی یکون بسبب القرنیة، تحل علیه أسبابه المذکورة، و أن یثبت مدة لا یتزاید، و لا یؤدی إلی ضرر فی البصر غیره.

و الـذى يكون من سـبب فى البيضـية، فأن تكون مـدته طويلة و لم يؤد إلى آفة عظيمة و يكون، إما عقيب رمد حار، و إما عقيب سبب مبرد أو مسـخن، و هو مما يعلم بالحـدس، و خصوصاً إذا وجدت القرنية صـقيلة صافية لا خشونة فيها بوجه، ثم كان شـىء ثابت لا يزيد و لا يؤدى إلى ضرر عظيم.

و أما الذى يكون سـببه بخارات معدية و بدنية، فيعرف بسـبب أنها تهيج مع المبخرات، و عند الامتلاء و الهضم، و عند الحركات و الـدوار و السـدر، و لا يثبت على حالة واحدة، بل يزيد و ينقص، و لا يختص بعين واحدة، بل يكون فى العينين، و إذا كان معه الغثيان صحت دلالته، و إذا كان القىء و الاستفراغ بالأيارج و تلطيف الغذاء و العناية بالهضم يزيده أو ينقصه.

و قد علمت فى باب ضعف البصر علامات ما سببه يبس البيضية أو غيره، و إذا استمرت صحة العين و السلامة بصاحب الخيالات سـتة أشـهر، فهو على الأكثر فى أمن، و الـذى هو من الخيالات مقدمـة للماء، فإنه لا يزال يتـدرج فى تكـدير البصـر إلى أن ينزل الماء، أو ينزل بعده

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٢

الماء دفعةً، و قلما يجاوز سـتة أشهر، فإذا رأيت الخيالات تزول و تعود و تزيد و تنقص، فاعلم أنها ليست مائية. و إذا رأيت الثانية تطول مدتها و لا تستمر فى إضعاف البصر، فاعلم أنها ليست مائية.

المعالجات لابتـداء الماء و الخيالات أولى الخيالات بأن يقبل على علاجه ما كان منـذراً بالماء، و أما سائر ذلك فما كان منه من يبوسـة، فربمـا نفـع منه المرطبـات المعلومـة. و إن كـان عن رطوبـة و غير ذلـك ممـا ليس عن يبوسـة تقـع منه كـل مـا يجلو من الأكحال.

و أمـا المنـذر بالمـاء فيجب أن يبـدأ فينقى البـدن، و خصوصـاً المعـدة، ثـم تقبـل على تنقيـة الرأس بـالغرغرات و السـعوطات و المضوغات.

و أمـا العطوسات فمن جهـة ما ترخى و تنقى، يرجى منها التنقيـة، و تنقى من جهـة عنف تحريكها، فيخاف منها تحريك الماء، و خصوصـاً إن كـان واقعـاً دون العصبـة و بقربهـا. و اعلم أن أيـارج فيقرا جليل النفع فيه. و كـذلك حب الـذهب، و ما يقع فيه من أدويـة القنطوريـون، و القثـاء المر، و قـد علمت فى أبـواب علاـج الرأس و تنقيته مـا ينبغى أن تعتمـده، و يجب أن تكـون التنقية بأيارج فيقرا و حب الذهب على سبيل الشبيار متواترة جداً، و لا يستعمل لأدوية الملطفة و الجلاءة أكحالًا إلا بعد التنقية.

و ينفع فى ابتـداء الماء فصـد شـريان خلف الأذن، و ينبغى أن يبتـدأ بالأدوية اللينة مثل ماء الرازيانج بعسل وزيت، و بمثل ما قيل من أن شم المرزنجوش نافع لمن يخاف نزول الماء إلى عينه، و كـذلك ينشف دهنه، و قـد قيل أن إرسال الحرق على الصدغين ينفع فى ابتـدائه، و قـد مُـدح الاكتحال ببزر الكَتَم، و ذكر أنه يزيل الماء و يحلله و أنه غايـة، ثم يتـدرّج إلى الأدويـة المركَّبة من السكبينج و أمثاله، من ذلك: السكبينج ثلاثة، الحلتيت و الخربق الأبيض من كل واحد عشرة، العسل ثمانية قوطوليات.

و ممـا هو مجرّب جـداً، رأس الخطّـاف بعسـل يكتحـل به، و شـياف أصـطفطيقان، و جميع المرارات المـذكورة فى باب ضـعف البصـر. و أقـوى منـه شـياف المرارة المارسـتانى، و أيضـاً كحـل أوميلاـوس، و الكحـل المـذكور فى الكتـاب الخـامس، و هو القراباذين، بمرارة السلحفاة، أو دواء اتعاسيوس بماء الرازيانج، أو شياف المرزنجوش، و الساروس، و المرحومون. و دهن البلسان نافع فيه.

و ممـا ينفع فى ابتـداء المـاء أن يؤخـذ مرارة ثور شـاب صـحيح البـدن، فتجعل فى إناء نحاس، و تترك قريباً من عشـرة أيام إلى أسبوعين، ثم يؤخذ من المرّ و الزعفران المسحوقين، و من مرارة السلحفاة البرية، و من دهن البلسان من كل واحد وزن درهمين، و يخلط الجميع و يجمع جمعاً بالغاً و يُكْتَحَل به.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٣
و أيضاً يؤخذ من الخربق جزء، و من الحلتيت جزء، و من السكبينج خمس و عشر جزء، و هو ثلاثة أعشار جزء، و يُتَّخذ شياف و يُكتحل به. و أيضاً من الخربق الأبيض، و الفلفل جزء، و من الأشق ثلاثة أجزاء، و يتخذ منه شياف بعصارة الفجل، و يستعمل، و يجتنب السمك و المغلظات من الأغذية، و المبخرات و الشرب الكثير من الماء، و الشراب أيضاً و متواترة الفصد و الحجامة، بل يؤخر ذلك ما أمكن، إلا أن يشتد مساس الحاجة إلى ذلك و الثقة بأن الدم حار و كثير.

فصل فى الانتشار

الانتشار هو أن تصير الثقبة العَنبية أوسع مما هى بالطبع، و قد يكون ذلك عقيب صداع، أو سبب باد من ضربة أو صدمة، و قد يكون لأسباب فى نفس الحدقة، و ذلك، إما فى البيضية، و إما فى العنبيّة، فإن البيضية إن رطبت و كثرت، زحمت العنبية و حركتها إلى الاتساع.
و أما يبوسة البيضية، فلا يوجب الاتساع بالذات، بل بالعرض من حيث يتبعها يبوسة العنبية.
و العنبية نفسها إن يبست و تمددت إلى أطرافها تمدد الجلود المثقبة عند اليبس، عرض لها أن تتسع كما يتسع ثقب تلك الجلود، و خصوصاً إذا زوحمت من الرطوبات، و قد يعرض لها ذلك من رطوبة تداخل جوهرها، و تزيد فى ثخنها و تمددها إلى الغلظ، فيعرض للثقبة أن تتسع، و قد يعرض ذلك لورم ممدد يحدث فيها، و قد تكون سعة العين طبيعية، و يضر ذلك بالبصر، فإنه يرى الأشياء أصغر مما يجب أن ترى، و قد يكون عارضاً، فيكون كذلك، و ربما بالغ إلى أن لا يرى شيئاً، فإنه كثيراً ما تتسع العين حتى تبلغ السعَة الإكليل، و لا يبقى من البصر ما يُعتدّ به.
و ما كان من ضربة أو صدمة، فلا علاج له، و قد سمعت من ثقة أنه عالج الاتساع الذى حصل من ضربة، بأن فصد المريض فى الحال، و أعطاه حب الصبر فبرئ بعد أيام قلائل.
و إذا كان الاتساع من تفرق اتصال الطبقة الشبكية فلا علاج له بتة من كل وجه، و ما كان من اتساع العصب المجوّف، فبرؤه عسير.
العلامات قد ذكرناها فى باب ضعف العين.
المعالجات ما كان من ذلك طبيعياً، فلا علاج له، و ما كان من يبوسة، فينفع منه ترطيب العين بالمرطبات المذكورة، و ما كان من رطوبة، فينفع منه الفصد إن كان فى البدن كثرة، و أيضاً فصد
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٤
عررق المأقين يستفرغ من الموضع، و ينفع منها، و كذلك فصد عروق الصاع و سلها، و الاستفراغات التى علمتها وصب الماء الملح و المملح على الرأس، خصوصاً ممزوجاً بالخلّ، و لا ينبغى أن يكثر الاستفراغات بالمسهّلات، فيضعف القوة و لا يستفرغ المطلوب، بل ربما كفاه الاستفراغ كل عشرة أيام بدرهم، أو درهم و نصف من حب القوقايا.
و الغذاء ماء حمص بشيرج، و يكحل العين الأخرى بالتوتيا لئلا تنتشر كالأولى، و يجب أن يستعمل الأكحال المذكورة فى باب الخيالات و الماء.
و ينفع منه الحجامة على القفا لما فيه من الجذب إلى خلف.
و أما الكائن عقيب ضربة، فمما يتكلف فى علاجه أن يفصد، ثم يحمم الرأس ثم يستعمل المبردات، و يُضمد بدقيق الباقلا من

غير قشره، أو دقيق الشعير مبلولًا بماء ورق الخلاف، أو بماء الهندبا، و بصوفة مبلولة بمحّ بيض مضروب بدهن الورد و قليل شراب، و يقطر فى العين دم الشفانين و الفراخ، و فى اليوم الثالث يقطر فيها اللبن، و الأكحال التى هى أقوى.
و بالجملة، فإن أكثر علاج هذا من جنس علاج الورم الحار، و بعد ذلك، فيستعمل شيافاً متخذاً من كندر، و زعفران، و مرّ من كل واحد جزء و من الزرنيخ نصف جزء.
و هذا الدواء نافع من أمور ياسفيس و هو الإتساع. و نسخته: يؤخذ مرارة الجدى، و مرارة الكركى، مثقالان مثقالان، زعفران درهم، فلفل مائة و سبعين عمداً، رب السوس خمسة مثاقيل و ثلثين، أشجّ مثقالان، عسل مقدار الحاجة، و يستعمل منه كحل يسحق بماء الرازيانج، و يخلط بالعسل. و للكائن من ضربة نصف مثقال، يسحق بعصارة الفجل إلى أن يجف، و يستعمل يابساً، و أيضاً مرارة التيس مثقال واحد، بعر الضب أو الورل يابساً مثقال و نصف، نطرون مثقال، فلفل، مرارة الكركى، من كل واحد مثقالان، زعفران مثقال أشج نصف مثقال، خربق أبيض مثقال، يسحق أيضاً بماء الرازيانج، و يخلط بالعسل، و ما كان من الاتساع من انحراف الطبقة الشبكية أو اتساع العصبتين المجوّفتين، فلا علاج له اللهم إلا أن اتساع العصبتين المجوفتين عسر العلاج و مع ذلك يرجى.

فصل فى الضيق

الضيق هو أن تكون الثقبة العنبية أضيق من المعتاد، فإن كان ذلك طبيعياً، فهو محمود، و إن كان مرضياً، فهو ردىء أردأ من الانتشار، و ربما أدى إلى الانسداد.
و أسبابه إما يبس من القرنية محشف يجمعه، فتنقبض الثقبة و يحدث الضيق أو السدة، و إما رطوبة ممددة للقرنية من الجوانب إلى الوسط، فتتضايق الثقبة مثل ما يعرض للمناخل إذا بقت و استرخت و تمددت فى الجهات، و إما يبس شديد من البيضية، فتقل و تساعدها الطبقة إلى الضمور و الاجتماع المخالف لحال الجحوظ.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۸۵
و كثر ما يعرض هذا يعرض من اليبوسة، و قد يمكن أن يكون ضيق الثقب من ضيق العصب المجوف حسب ما يكون اتساع الحدقة من اتساع العصبة المجوفة.
العلامات قد ذكرناها فى باب ضعف العين.
المعالجات أما اليابس منه، فعلاجه بالمرطّبات من القطورات، و السعوطات، و النطولات من العصارات الرطبة، و غيرها كما تعلم، و الأغذية اللينة و الدسمة. و فى الأحيان لا تَجد بُداً من استعمال شىء فيه حرارة ما ليجذب المادة الرطبة إلى العين، و يجب أن يستعمل دَلْك الرأس و الوجه و العين دلكاً متتابعاً قصير الزمان، و ذلك كله ليجذب، فإن استعمال المرطبات الصرفة قد يضر أيضاً، و إذا استعملت أكحالًا جاذبة، فعاود المرطّبات.
و أما الرطب منه، فالأكحال المعروفة المذكورة فى باب ضعف البصر و الماء و الخيالات، و منها شياف بهذه النسخة. و نسخته: يؤخذ زنجار أشق من كل واحد جزء، زعفران جزء و ثلث، صبر خمسة أجزاء، مسك نصف جزء، يتخذ منه شياف.
و أيضاً أشق مثقالان، زنجار أربعة مثاقيل، زبل الورل ثلاثة مثاقيل، زعفران مثقالان، صمغ مثقال واحد، يعجن بعسل، و يستعمل.
و أيضاً فلفل و أشج من كل واحد جزءان، دهن البلسان تسع جزء، زعفران جزء، يُحلىّ الأشج فى ماء الرازيانج، و يلقى عليه دهن البلسان، و يُستعمل بعد أن يعجن بعسل، فإن هذا جيد جداً.

و قد عالجت أنا من كان به ضيق قد حصل بعد اندمال القرحة القرنية، و كانت القرحة غير غائرة، فعالجت بالمجلّيات المحلول بلبن النساء تارة، و بعصارة شقائق النعمان تارةً، و بعصارة الرازيانج الرطب الذى يعقد بالعسل تارةً، فبرأ، وكالة يرى الأشياء مثل ما كان يرى قبل ذلك.

فصل فى نزول الماء

اعلم أن نزول الماء مرض سدى، و هو رطوبة غريبة تقف فى العقبة العنبية بين الرطوبة البيضيّة و الصفاق القرنى، فتمنع نفوذ الأشباح إلى البصر، و قد تختلف فى الكمّ، و تختلف فى الكيف.

و اختلافها فى الكم، أنه ربما كان كثيراً بالقياس إلى الثقبة يسد جميع الثقبة، فلا ترى العين

شيئاً، و ربما كان قليلًا بالقياس إليها، فتسد جهة، و تخلى جهة مكشوفة، فما كان من المرئيات بحذاء الجهة المسدودة لم يحركه البصر، و ما كان بحذاء الجهة المكشوفة أدركه، و ربما أدرك البصر من شىء من الأشياء نصفه، أو بعضه، و لم يحرك الباقى إلا بنقل الحدقة، و ربما أدركه بتمامه تارة، و لم يدركه بتمامه أخرى، و ذلك بحسب موضعه. فإنه إذا حصل بتمامه بإزاء السدة لم يدرك منه شيئاً، و إذا حصل بتمامه لإزاء الكشف أدرك جميعه.

و هذه السدة الناقصة، قد تقع إلى فوق ففوق، أو إلى فوق و أسفل، و قد يتفق أن يكون ذلك فى حاق واسطة الثقبة و ما يطيف بها مكشوفاً، و حينئذ إنما يرى من كل شىء جوانبه، و لا يرى وسطه، بل يرى فى وسطه ككوة أو هوة و معنى ذلك أنه لا يرى، فيتخيل ظلمة.

و أما اختلافه فى الكيف فتارة فى القوام، فإن بعضه رقيق صاف لا يستر الضوء و الشمس، و بعضه غليظ جداً.

و فى اللون، فإن بعضه هوائى اللون، و بعضه أبيض جصى اللون، و بعضه أبيض لؤلؤى اللون، و بعضه أبيض إلى الزرقة أو الفيروزجية و الذهبية، و بعضه أصفر، و بعضه أسود، و بعضه أغبر.

و أقبله للعلاج من جهة اللون الهوائى، و الأبيض اللؤلؤى، و الذى إلى الزرقة قليلًا، و إلى الفيروزجيّة.

و أما الجبسى الجصى، و الأخضر، و الكدر، و الشديد السواد، و الأصفر، فلا يقبل القدح.

و من أصناف الغليظ، صنف ربما صار صلباً جداً حتى يخرج أن يكون ماء، و لا علاج له.

و أقبله للعلاج من جهة القوام، هو الرقيق الذى إذا تأملته فى الفىء النير فغمزت عليه إصبعك، وجدته يتفرق بسرعة، ثم يعود فيجتمع، فهذا يرجى زواله بالقدح، على أن مداومة هذا الامتحان مما يشوش الماء و يعشر القدح، و ربما جربوا ذلك بوجه آخر. و هو أن يوضع على العين قطنة، و يُنفخ فيها نفخ شديد، ثم ينحى و ينظر بسرعة هل يرى فى الماء حركة، فإن رأى فهو منقدح، و كذلك إن كان التغميض لعين يوجب اتساع الأخرى. و ما كان بعد سقطة أو مرض دماغى فحدث بعده عسر برؤه.

العلامات العلامة المنذرة بالماء الخيالات المذكورة التى ليست عن أسباب أخرى، و قد شرحنا أمرها فى باب الخيالات، و أن يحدث معها كدورة محسوسة، خصوصاً إذا كان فى إحدى العينين، و أن تتخيل له الأشياء المضيئة كالأسرجة مضاعفة، و قد يفرق بين الماء و السدة الباطنة، بأن إحدى العينين إذا غمضت اتسعت الأخرى فى الماء، و لم تتسع فى السدة، و ذلك لأن سبب ذلك الاتساع إندافع الروح الذى كان فى العين المغمضة إلى الأخرى بقوة، فإذا أصابت سدة من

وراء لم تنفذ، و هذا فى أكثر الأمر، و فى أكثر الأمر تتسع الأخرى، إلا أنا يكون الماء شديد الغلظ، و إن لم تكن سدة، و فى الانتشار لا يكون شيء من هذا.

المعالجات إنى قد رأيت رجلًا ممن كان يرجع إلى تحصيل و عقل قد كان حدث به الماء، فعالج نفسه بالاستفراغات، و الحمية، و تقليل الغذاء، و اجتناب الأمراق و المرطبات، و الاقتصار على المشويات و القلايا، و استعمال الأكحال المحتلة الملطفة، فعاد إليه بصره عوداً صالحاً، و بالحقيقة أنه إذا تدورك الماء فى أوله، نفع فيه التدبير، و أما إذا استحكم، فليس إلا القدح، فيجب أن يهجر صاحبه الامتلاء و الشرب و الجماع، و يقتصر على الوجبة نصف النهار، و يهجر السمك و الفواكه و اللحوم الغليظة خاصة.

فأما القيء، فإنه، و إن نفع من جهة تنقية المعدة، فهو ضار فى خصوصية الماء، و قد عرفنا قانون علاجه الدوائى فى باب الخيالات.

و لنذكر أشياء مجربة: وصفتها: يؤخذ حب الغار المقشر عشرة أجزاء، و الصمغ جزء واحد، يسحقان ببول صبى غير مراهق، للماء و لضعف البصر بالماء الساذج، و يستعمل. و كذلك أطيوس الأمدى يعجن بمرارة الأفعى بالعسل، و يكتحل به جيد جداً. أقول قد جرب ناس محصلون مرارة الأفعى، فلم يفعل فعل السموم البتة، و هذه التجربة مما ينقص وجوب الاحتراز منها، و أيضاً هذا الدواء مجرب جيد. و نسخته: يؤخذ عصارة الحب المنسوب إلى جزيرة فنقدس، و كمادريوس، و يسد من كل واحد مثقال يعجن بماء الرازيانج. و أما التدبير بالقدح، فيجب أن يتقدم قبله بتنقية البدن و الرأس، خاصة، و يفصد إن كان يحتاج إليه، ثم يراعى أن لا يكونا المقدوح مصدوعاً، فيخاف أن يحدث فى الطبقات ورم، أو مبتلى بسعال، أو شديد الضجر سريع الغضب، فإن الضجر و الغضب كلها مما يحرك إلى العود، و يجب أن يهجر الشراب و الجماع و الحمام، و مع هذا فلا يجب أن يستعمل القدح، إلا بعد أن يقف الماء، و ينزل ما يريد أن ينزل منه، و يغلظ قوامه قليلًا، و من هذا يسمى الاستكمال و بعد المنفذ أسبه.

و الفصد ضار له و غناؤه ماء الحمص ليلزم المرضع الذى تحركه إليه المقدحة من أسفل العين و لذلك قد يؤخر ذلك من المبدأ، و إذا أرادت أن تقدح، تقدم إلى صاحب الماء بأن يغتذى بالسمك الطرى، و الأغذية المرطبة المثقلة للماء، و يستعمل شيئاً مما هو مقوّ لمضرة الماء، ثم يقدح.

و بالجملة، فإن الماء إن كان رقيقاً جداً، أو غليظاً جداً، لم يطع القدح، فإذا أردت أن تقدح ألزم العليل النظر إلى الموق الإنسى، و إلى الأنف، و يحفظ على ذلك الشكل، فلا يكون بحذاء الكوة، و لا فى موضع شديد الضَوء جداً، ثم يقدح، يبتدئ و يثقب بالمثقبة، أى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٨٨

بالمقدحة، فيمر بين الطبقتين إلى أن يحاذى الثقبة، و يجد هناك كفضاء وجوبة، ثم من الصناع من يخرج المقدحة، و يدخل فيها ذنب المهت، و هو الأقليد إلى موافاة الثقبة، ليهيئ للطرف الحاد من المهت مجالًا. و ليعود العليل الصبر، ثم يدخل المهت إلى الحد المحدود، و يعلو به الماء و لا- يزال يحطه حتى تصفو العين، و يكبسن الماء خلف القرنى من تحت، ثم يلزم المهت موضعه زماناً صالحاً ليلزم الماء ذلك المكان، ثم يشيل عنه المهت، و ينظر هل عاد، فإن عاد أعاد التدبير حتى يأمن، و إن كان الماء لا يجيب إلى ناحية خطه و إمالته، بل إلى ناحية أخرى، دفعه إلى النواحى التى يميل إليها، و فرقه فيها، فإن رأيت الماء عاد فى الأيام التى تعالج فيها العين، فأعد المهت فى ذلك الثقب بعينه، فإنه يكون باقياً، لا يلتحم.

و إذا سال إلى الثقبة دم، فيجب أن يكبس أيضاً، و لا يترك يبقى هناك، فيجمد فلا يكون له علاج.

و إذا قدحت، فضع على عين المقدوح محّ بيض مضروباً بدهن البنفسج بقطنة، و يجب أن تشدّ الصحيحة أيضاً لئلا تتحرك، فتساعدها العليلة.

و يلزمه النوم على القفا ثلاثة أيام فى ظلمة، و ربما احتيج إلى معاودات كثيرة لهذا التضـميد، و محافظة هذه النصبة، و الاستلقاء أسبوعاً، و ذلك إذا كان هناك ورم، أو صداع أو غير ذلك. لكن الورم يوجب حل الرباط القوى و إرخاءه.

و بالجملة، فالأولى أن يحفظ العليل نصبته إلى أن يزول الوجع، فلا يحل الرباط، إلا فى كل ثلاثة أيام، و يجدّد الدواء، و يجوز أن يكمد عند الحل بماء ورد و ماء خلاف، أو قرع، أو ماء عصا الراعى و ما أشبه ذلك.

و للناس طرق فى القدح، حتى أنَ منهم من يعتق أسفل القرنية، و يخرج الماء منها، و هذا فيه خطر، فإن الماء إذا كان أغلظ خرجت معه الرطوبة البيضيّة.

فصل فى بُطلان البصر

إنَ بطلان البصر، قد يقع من أسباب ضعف البصر، إذا أفرطت، فلينظر من هناك، و لكنا نقول من رأس، و لنترك ما يكون بمشاركة الدماغ و غيره، فإن ذلك مفهوم من هناك.

فاعلم أن بطلان البصر، إما أن يكون و أجزاء العين الظاهرة سليمة فى جوهرها، أو يكون ذلك، و قد أصابتها آفة محرقة، أو مسيلة، أو ما يجرى مجراهما. و كلامنا فى الأول، فإن كانت أجزاء العين فى الظاهر سليمة فى جواهرها، و لكنها أصابتها آفة من جهة أخرى غير ظاهرة للجمهور و العامة، فإما أن تكون الثقبة على حال صحتها، أو لا تكون.

فإن كانت الثقبة على حال صحتها، فإما أن يكون هناك سدة مائية، أو تكون السدة ليست

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٨٩

هناك، بل فى القصبة المجوفة، إما لشيء واقف فى أنبوبتها، و إما لانطباق عرض لها من جفاف، أو من استرخاء أو ورم فيها، أو ورم فى عضلاتها ضاغط فى نفسه، أو تابع لضغط عرض لمقدّم الدماغ على ما فسرناه فيما سلف، أو عرض لها انهتاك، أو تكون الجليدية أصابها زوال عن محاذاة الثقبة، أو يكون فسد مزاجها، فلم يصلح أن تكون آلة للإبصار. و أكثر ما يعرض ذلك لرطوبة تغلب عليها جداً، أو ليبوسة تغلب عليها، فتجتمع إلى ذاتها، و تستحصف، و تسمى هذه العلة علقوماً. و لا دواء لها، و تصير لها العين منخسفة شهلاء. و إما إن لم تكن الثقبة سليمة، فإما أنه يكون قد بلغ بها الاتساع الغاية القصوى، أو بلغ بها، الضيق الانطباق.

العلامات أما علامة الماء و الاتّساع و الضيق و غير ذلك، فهو ما ذكر فى بابه، و أما السبب فيما يكون للعصبة المجوفة، فذلك مما يسهل الإحاطة به جملة بالعلامة المذكورة فى باب الماء. و أما تفصيل الأمر فيه، فيصعب و لا يكاد يحاط به علماً، و إذا كان هناك ضرَبان و حمرة، فاحدس أن فى العصبة ورماً حاراً. فإن كان ثقل و قلّة حرارة، فاحدس أن هناك ورماً بارداً. و إن كان الثقل شديداً و العين رطبة جداً، فالمادة رطبة. و إن كانت العين يابسة، فالمادة سوداوية. و إذا عرض على الرأس ضربة أو سقطة أجحظت العين أولًا، ثم تبعه غور منها و بطلان العين، فاحدس أن العصبة قد انهتكت.

فصل فى بغض العين للشعاع

ذلك مما يدلّ على تسخن الروح و اشتعاله و ترققه، و ينذر كثيراً بقرانيطس، إلا أن يكون بسبب جَرب الأجفان، و علاجه ما تعرف.

فصل فى القمور

قد يحدث من الضوء الغالب و البياض الغالب كما يغلب، إذا أديم النظر فى الثلج، فلا يرى الأشياء، أو يراها من قريب، و لا يراها من بعيد لضعف الروح، و إذا نظر إلى الألوان تختل أن عليها بياضاً.

المعالجات يؤمر بإدامة النظر فى الألوان الخضر، و الاسمانجونية، و تعليق الألوان السود أمام البصر، فإن كان قد اجتمع مع آفة الثلج ببياضه آفته ببرده، قطر فى العين ماء طُبخ فيه تبن الحنطة فاتراً لا يؤذى، و قد يُكتحل عشية بالعسل، و بعصارة الثوم، و أيضاً قد يفتح العين على بخار نبيذ مقطور على حجر رحى محماة، أو تكمد العين بنبيذ صلب، أو يكب على بخار ماء طبخ فيه الحشائش المحللة الملطفة المعروفة، كالزوفا و إكليل الملك و البابونج و نحو ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٩٠

الفن الرابع فى أحوال الأذن و هو مقالة واحدة

المقالة الاولى

فصل فى تشريح الأذن

اعلم أن الأذن عضو خلق للسمع، و جعل له صدف معوج ليحبس جميع الصوت، و يوجب طنينه، و ثقب يأخذ فى العظم الحجرى ملولب معوج، ليكون تعويجه مطولًا لمسافة الهواء إلى داخل مع قصر تحته، الذى لو جعل الثقب نافذاً فيه نفوذاً مستقيماً لقصرت المسافة، و إنما دبر لتطويلِ المسافة إليه لئلا يغافص باطنه الحر و البرد المفرطان، بل يَرِدان عليه متدرجين إليه. و ثقب الأذن يؤدى إلى جوبة فيها هواء راكد، و سطحها الإنسى مفروش بليف العصب السابع الوارد من الزوج الخامس من أزواج العصب الدماغى، و صلب فضل تصليب لئلاـ يكون ضعيفاً منفعلًا عن قرع الهواء، و كيفيته. فإذا تأذى الموج الصوتى إلى ما هناك، أدركه السمع. و هذه العصبة فى أحوال السمع كالجليدية فى أحوال الأبصار. و سائر أعضاء الأذن كسائر ما يطيف بالجليدية من الطبقات، و الرطوبات التى خلقت لأجل الجليدية. و لتخدمها، أو تقيها، أو تعينها. و الصماخ كالثقبة العنبية. و خلقت الأذن غضروفية، فإنها لو خلقت لحمية أو غشائية، لم تحفظ شكل التقعير و التعريج الذى فيها، و لو خلقت عظمية لتأذت و لآذت فى كل صدمة، بل جعلت غضروفية لها مع حفظ الشكل لين انعطاف، و خلقت الأذن فى الجانبين، لأن المقدم كان أوفق للبصر كما علمت، فأشغل بالعين، و خلقت تحت قصاص الشعر فى الإنسان لئلا تكون تحت ستر الشعر و ستر اللباس. و هذا العضو يعرض له أصناف الأمراض، و ربما كانت أوجاعها قاتلة، و كثيراً ما يعرض من أمراضها حمياتَ صعبة.

فصل فى حفظ صحة الأذن

يجب أن يعتنى بالأذن، فتوقى الحر و البرد و الرياح و الأشياء الغريبة المفرطة، لئلا يدخلها شىء من المياه، و الحيوانات، و أن ينقى وسخها، ثم يجب أن يدام تقطير دهن اللوز المر فيها، فى كل أسبوع مرة، فإنه عجيب. و يجب أن يراعى لئلا يتولّد فيها أورام، و بثور، و قروح.، فإنها مفسدة للأذن. إن خيف أن يحدث بها بثور، استعمل فيها قطور من شياف ماميثا فى خلّ. و فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٩١

تقطير شياف ماميثا فيها فى لك أسبوع مرة أمان من النوازل أن تنزل إليها. و مما يضرّ الأذن و سائر الحواس التخمة و الامتلاء، و خصوصاً النوم على الامتلاء.

فصل فی آفات السمع

إن آفات السمع کآفات سائر الأفعال، و ذلک لأن آفة کل فعل هو، إما أن یبطل الفعل فیکون نظیره ههنا بطلان السمع، أو ینقص، فیکون نظیره ههنا أن ینقص السمع، فلا یستقصی، و لا یسمع من بعید، أو یتغیر فیکون نظیره ههنا أن یسمع ما لیس، مثل ما یعرض فی الأذن من الدوی، و الطنین، و الصفیر. و اعلم أن آفة السمع، إما أن تکون أصلیة، فیکون صمم، أو طرش، أو وقر ولادی، و إما أن تکون عارضة. و معنی الصمم غیر معنی الطرش، فإن الصمم أن یکون الصماخ قد خلق باطنه أصمّ، لیس فیه التجویف الباطن الذی ذکرناه، الذی هو کالعنبة المشتملة علی الهواء الراکد، الذی یسمع الصوت بتموجه. و أما الطرش، و الوقر، فهو أن لا تبلغ الآفة عدم الحسّ منها، و لا یبعد أن یکون الوقر کالبطلان العام للصمم، و لا أن یکون هناک تجویف، لکن العصبة لیست تؤدی قوة الحس، و الطرش کالنقصان من غیر بطلان، أو أنُ یتواطآ علی العکس فی الدلالة، و الطرش کثیراً ما یعرض عقیب القذف، و هو سهل الزوال. و فقدان السمع، منه مولود طبیعی، علاج له، و کذلک سائر أصناف الوقر و الطرش، منه مولود طبیعی أیضاً لا علاج له، و منه حادث، لکنه إن طال عهده، فهو مزمن، و ذلک أیضاً قریب من الیأس أو عسر العلاج. و أما الحادث القریب العهد من الطرش، فقد یقبل العلاج. و أما أسباب ذلک، فقد یکون من مشارکة عضو، مثل ما یکون من مشارکة الدماغ، أو بعض الأعضاء المجاورة له کما یقع لخد أول نبات الأسنان، و کما یقع عند أوجاع الأسنان، و قد یکون لآفة خاصة فی السمع، إما العصبة، و إما الثقبة.

أما الآفة فی عصب السمع، فقد تعرض لجمیع أسباب الأمراض المتشابهة الإجزاء فیها و الآلیة و انحلال الفرد. أما الأمراض المتشابهة الأجزاء فیها، فکل واحد من أصناف سوء المزاج المفرد. و المرکب أکثره من برد، و قد یکون کل واحد من ذلک تغیر مادة، و قد یکون مع مادة سوداویة، أو صفراویة، أو بلغمیة من بلغم فج، أو ریحیة. و کثیراً ما یحتبس إسهال مراری، فیعقبه صمم، و لا یبعد أن یکون کذلک فی إسهالات أخری وقعت بالطبع، فحبست و منعت فی الوقت. و أما الآلیة فی العصب، فمثل سدة یوجبها خلط، أو مدة، أو ورم دبیلة، أو ورم حار، أو صلب، أو غشاوة من وسخ، أو ترهل، أو نفخة. و انحلال المفرد منها قد یکون من قرحة أو تأکل.

و أما الکائن بسبب المجری، فأکثره عن سدة بسبب بدنی، أو بسبب من خارج، و البدنی مثل ثؤلول، أو ورم، أو لحم زائد، أو دود، أو کثرة وسخ، أو خلط غلیظ، أو صملاخ، أو

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۳۹۲

جمود مدة من ورم انفجر، أو دود.

و أما الخارجی، فمثل رمل، أو حصاة، أو نواة یدخلها، أو جمود دم سال عن الأذن بعضه و بقی بعضه، و ذلک قد یقع بغتة، و قد یعرض قلیلًا قلیلًا، و قد تعرض آفة للسمع علی طریق البحران، و علی سبیل انتقال المادة فی آخر الأمراض الحادة، و عند ما یبقی بعد زوال الحمی ثقل الرأس. و قد تکون الآفة التی هی من هذا الباب، إما علی سبیل عرض یزول کما یکون عند حرکات البحران، و إما علی سبیل عارض ثابت، بأن یکون هو من نفس دفع البحران، أعنی أن یکون البحران قد دفع المادة إلی ناحیة الأذن، فاقرها فیها لیس إنما یخبرها بها علی سبیل المجاورة، و کثیراً ما تنذر هذه العرضیة بقیء أو رعاف، و کثیراً ما یبطله الإسهال.

العلامات أما الکائن بشرکة الدماغ، فیدلّ علیه الحال فی الحواس الأخری، و مشارکتها السمع فیه، و مشارکة قوی الحرکة أیضاً إیاه. و أدل الدلائل علیه مشارکة اللسان، و خصوصاً إذا کان عقیب السرسام، و عقیب اختلاط العقل، و بعد آفات دماغیة مزاجیة

و غيرها مما قيل فى باب الدماغ. و أما إذا كان خاصاً بالعصب، فيستدل عليه بسلامة الدماغ و الثقبة، و سلامة منافذ السمع، و العهد باستمرار سلامة السمع من قبل، و إن كان السبب دبيلة، أو ورماً حارفاً فى نفس العصب، دل عليها الحميات يكون معها نافض و قشعريرة، و يلزمها حمى، و اختلاط عقل، و هذيان، و فيه خطر، إلا أن ينفتح، فإن لم يكن الورم فى نفس العصبة، لم يجب أن يكون حمى، إلا على حكم حتى يوم، و كان تمدد، و وجع، و ثقل، و ضربان. و أما الوجع الثقل، فيشترك فيه جميع ما كان من ورم و مادة حيث كان، و إن كان السبب رياحاً، دل عليها دوى، و طنين غير مفارق للثقل، و إن كان قرحة يثور، فيدل عليه حكة مع الوجع.

و أما السدة، فقد تكون كثيراً بلا ثقل، و قد تكون مع ثقل، و إذا لم يكن ثقل و كانت آفة، و لم يكن هناك. سوء مزاج قاهر، فهو من السدة، و التدبير المتقدم قد يدل عليه، فإن كانت السدة من دمل و نحوه، دل عليها الضربان، و إن كانت من دم دل عليها سيلان الدم المتقدم و ما كان من سوء مزاج مفرد دل عليه وجع فى العمق بلا ثقل و لا تمدد، فإن كان بارداً تأذى بالباردات، و اشتد فى أبرد آخر النهار، و إن كان حاراً كان بالضد و أحس بالتهاب و لذع، فلا كان هناك مادة، أحس مع ذلك بثقل، و خصوصاً عند السجود. و ما كان من يبس، فعلامته أنه يكون بعد السهر، و الصوم، و مع ضمور الوجه، و العين، و ما كان سببه الدود، دل عليه دوام الدغدغة مع خروج الدود فى الأحيان.

المعالجات نقول أولًا: أنه يجب أن يكون جميع ما يقطر فى الأذن فاتراً، غير بارد، و لا حار. هذا قول كلى، ثم نفصل الأمر فيه، فأما المرارى منه فيجب أن يستفرغ فيه المرار بالمسهل، فإنه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٩٣

كثيراً ما يقع فيه إسهال مرارى بالطبع، فيزول معه الصمم، كما أنه كثيراً ما يعرض اختلاف مرارى فيحبس فيعرض صمم.

و أما إذا كان هناك حرارة فقط، فالمبردات من الأدهان و غيرها، أو تعصر رمانة، و يعاد عصيرها فى قشرها مع شيء من خل، و كندر، و دهن ورد، و يطبخ حتى يقوم و يقطر فيها، أو يقطر فيها ماء الخس، أو ماء عنب الثعلب.

و أما الكائن عن برد و مادة باردة، فينفع منه جميع الأدهان الحارة، و المفتق فيها جندبيدستر، و خاصة ثمن البلسان و القسط، أو دهن اللوز المر، و عصارة الأفسنتين، و دهن البابونج مع شحم البقر و مرارة الثور، أو دهن حل مطبوخ فيه شحم الحنظل، أو أصوله. و قد ينقع بول الثيران، إذا ديف فيه المر، و جعل قطوراً أو عصارة قثاء الحمار، و ذلك كله بعد استفراغ المادة الباردة، إن كانت محتقنة بما تعرفه من الاستفراغات العامة للبدن و الخاصة بناحية الرأس، و بعد استعمال النطولات التى تعرفها لها، و خصوصاً ما يقع فيه ورق الدهمست و حبه.

و الرياضة شديدة المنفعة فى ذلك، و كذلك الصياح الشديد فى الأذن، و أصوات البوقات و نحوها، و ربما جعل القمع فى الأذن ليصل إليها فيه البخار من المطبوخات المحللة. و ينفع من جميع ذلك البخار من المطبوخات المحللة، و ينفع من جميع ذلك عصارة الساب مع عسل، أو جندبيدستر، و دهن الشبث، و بول المعز، و مرارة المعز، خصوصاً مع القنة. و مما جرب فى ذلك أن يؤخذ من الجندبيدستر وزن ثلاثة دراهم، و من النطرون وزن درهم و نصف، و من الخربق درهم و نصف، و يتخذ منه كالأقراص، و يستعمل قطوراً. و فى نسخة من الخربق ثلاثة أرباع درهم، و من النطرون ثلث درهم، و أيضاً يؤخذ من الكندس و الزعفران و الجندبيدستر بالسوية جزء جزء، و من الخربق و البورق من كل واحد أربعة أجزاء، و يذاب بالشراب، و يستعمل أو يؤخذ صبر، و جندبيدستر، و شحم الحنظل، و فربيون بمرارة البقر. و قد جرب و دهن الفجل، و دهن الميوزج، فكان شديد النفع، أو عصارة الأفسنتين، أو طبيخه، أو عصارة الفجل بالملح، و خصوصاً إذا كانت بلة و سدة.

و قد جرب ذلك أن يتخذ فتيلة من خردل مدقوق بالتين، و ربما زيد فيه النطرون. و تقطير ماء البحر فيها حاراً نافع.

و الخربق الأسود و المرارات نافعة، و خصوصاً مرارة العنز بدهن الورد. و قد زعم بعضهم أنه إذا أغلى الأبهل فى دهن الحل فى مغرفة مقدار ما يسود الأبهل، كان قطوراً نافعاً من الصمم. و مما ينفع دهن الشبث، أو الغار، أو السوسن، أو الناردين بجندبيدستر، أو رغوة الأفسنتين، أو عصير السذاب.

و أما الكائن بسبب اليبس، فالعلاج ملازمة الحمام، و الغذاء، و الشراب المرطب، و صبّ الدهن المعتدل، و الماء الفاتر على الرأس، و السعوط بمثل دهن النيلوفر، و الخلاف، و حب

القرع، و غيره. و أما الكائن بسبب السدة، فيعالج بما ذكر فى باب السدة، و ينفع منه عصارة حب الشهدانج، و عصارة الحنظل الرطب منفعة جيدة. و إذا وقع الطرش بغتة، فقد ينتفع فيه بماء طبخ فيه الأفسنتين، أو عصارة الأفسنتين، و خلط به مرارة الثور، أو مرارة الشبوط، أو مرارة السلحفاة، أو مرارة الثور بدهن، أو خربق مع خلّ، أو سلخ الحية مع الخل. و أما الكائن عقيب الصداع، فينفع منه ماء الفجل، و دهن الورد، أو جندبيدستر مع حب الغار بدهن الورد. و الكائن عقيب السرسام، يجب أن يبدأ فيه بالاستفراغ بأيارج فيقرا، ثم يقذر فيه جندبيدستر فى دهن القسط، أو دهن وحدة، أو دهن اللوز الحلو، أو ماء الفجل، و دهن الورد، أو جندبيدستر مع الغار بدهن الورد. و من الحبوب المجرّبة لما يكون من سدة، و من خلط، أو ريح، أن يؤخذ من التربد عشرون درهماً، و من الحنظل عشرة دراهم، و من الأنزروت درهمان و نصف، و من الكثيراء سبعة دراهم، و من الهليلج عشرة دراهم، يتخذ منه حب شبيار، و الشربة منه وزن درهم.

و نقول كالعائدين إلى رأس الكلام، أن جميع ما هو كائن من ثقل السمع، و أوجاعه، و رياحه، و دويّه، و طنينه بسبب مادة باردة و برد، فمن الأدوية المشتركة لجميع ذلك بعد تنقية الرأس، أن يقطر فى الأذن بورق بخلّ و عسل، و مرارة الضأن مع الزيت و الشراب، أو مع دهن اللوز المرّ، أو ماء الكرّاث و ماء البصل بعسل، أو لبن امرأة. و أدوية مشتركة ذكرت فى باب الأوجاع، و قطرتان من قطران غدواً و عشياً، أو خربق أسود و أبيض ببعض الأدهان، و خصوصاً بدهن السوسن، أو ماء الأفسنتين، و ماء قشور الفجل، و كذلك دهن طبخ فيه سلخ الحية، أو حب الغار، أو فربيون و جندبيدستر بدهن، أو دهن البلسان، أو النفط، أو يؤخذ من علك الأنباط أوقية، و من دهن الخيرى أوقيتان، و من دهن اللوز المر نصف أوقية، يغلى الجميع معاً، و يستعمل منه ثلاث قطرات بكرة، و ثلاث قطرات عشية، و كذلك عسل لبنى بدهن الخيرى، و كذلك ماء ورق الحنظل الطرى. و عصارة اللوف و الهزارجشان شديدة القوة جداً. و أدوية مشتركة ذكرت فى باب الأوجاع. و إن عرض مثل هذا للصبيان، انتفعوا بدهن الدادى المطبوخ فيه السذاب و المرزنجوش، أو بزاق من مضغ السعتر بالملح الانحرافى وحده. و من الكمادات النافعة ما كان بطبيخ البابونج، و الشبث، و ورق الغار، و المرزنجوش، و الحبق اليابس، و العاقرقرحا، تكمد به العين و أسفل الأذن. و كذلك النطولات المذكورة فى باب الرأس، تجعل فى بلبلة، و تحاذى، بإذائها الأذن ليدخل منها بخارها. و الاستفراغ لأجل الطرش، الأوفق فيه أن يكثر عدده، و يقلّل مقداره كل مرة ليتحفظ القوة و يوافى النضج. و أما الكائن بسبب الأورام، فيعالج الحار منها و البارد بما علمت، و لا حاجة بنا أن نكرّر.

فصل فى وجع الأذن

وجع الأذن، إما أن يكون من سوء مزاج، أو يكون بسبب ورم، أو بثر، أو يكون بسبب تفرق اتصال. فسوء المزاج، إما حار بلا مادة، بل مثل ما يكون بسبب هواء حار و ريح حارة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٥

و خصوصاً إذا انتقل إليه عن البرد دفعة، أو اغتسال بماء حار دخل فى الأذن، أو ماء من المياه التى تغلب عليها قوة حارة، و إما حار بمادة دموية أو صفراوية، و إما بارد بلا مادة، بل بسبب من الأسباب المضادة للأسباب المذكورة من هواء، أو ريح باردين، و خصوصاً إذا انتقل إليهما عن حرّ فجأة، أو ماء بارد، أو ماء يغلب عليه شىء بارد، و إما بارد بمادة ريحية باردة أو خلطية لحجة.

و أما الكائن بسبب أورام أو بثور، فإما أن تكون أوراماً حارة، أو باردة.

و أما الكائن بسبب تفرّق الاتصال، فمثل ريح تمدد، أو قروح و جراحات. و من جملة أسباب أوجاع الأذن المفرقة للاتصال، ريح يتولّد فيها، أو ماء يدخل فيها، أو حيوان يخلص إلى صماخها، أو دود يتولد فيها، و قد يكون عقيب سقطة، أو ضربة.

و أصعب أوجاع الأذن ما كان عن ورم حار غائص، و ذلك يكون مع حمى لازمة، خصوصاً إذا أدى إلى اختلاط العقل. و أما ما كان فى الغضاريف الخارجة، فلا يكون هناك شدة وجع و لا شدّة خطر.

و أما المذكور أولًا، فربما قتل بغتة كما تقتل السكتة، و هو أقتل للشاب منه للشيخ، و أسرع قتلًا له، فربما قتل فى السابع، و أما أكثر المشايخ، فيتقيح فيهم هذا الورم، و لكن الشبان يقتلهم كثيراً قبل التقيح، فإن قاح و كانت هناك علامات محمودة رجى الخلاص. و وجع الأذن قد يكون مع حكة، و قد يكون بلا حكة، و قد ذكرنا للحكة فى الأذن باباً فى موضعه.

العلامات أما العلامات، فمثل العلامات المذكورة فى باب الطرش.

المعالجات يجب أن يحفظ القانون فى تقطير ما يجب أن يقطر فى الأذن، هو أن يكون غير شديد الحرّ و البرد. و أما إن كان السبب امتلاء فى البدن، أو فى الرأس، فيجب أن تستفرغ ناحية الرأس من جنس ذلك الامتلاء، فإن كان حاراً فالفصد و الاستفراغ الذى يكون بمنقّيات الرأس عن المادة الحارة على ما عرفته، فإن كان الخلط خَلَطاً لزجاً لحجاً فبحبوب الشبيار المعروفة و الغراغر.

و إن كان لحجاً مستكناً فى ناحية الأذن، فيجب أن يشتغل من بعد الإسهال أيضاً بالأبخرة الملينة، و القطورات الملينة، ثم يقصد مرة أخرى بما يستفرغه من العضو.

و إن كان السبب حرارة مفرطة، فيجب أن يبرّد الدماغ بالمطفئات المعروفة المذكورة فى باب الدماغ، و إن كان يقطر فى الأذن دهن الورد مفتراً، و بياض البيض، فإن كان الوجع شديداً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٦

خلط به كافور، و ربما كان دهن البنفسج مع الكافور أسكن للوجع من دهن الورد لإرخاء فيه، و أيضاً بقطر فى الأذن الشيافات المسكنة لأوجاع العين ببياض البيض و نحوه، فإن لبياض البيض وحده خاصية عجيبة، أو اللبن بماء عنب الثعلب، و ماء الكزبرة. و خير اللبن ما حلب من الضرع، فهو نافع جداً. أو يغلى الخراطين فى دهن ورد، و يقطر فى الأذن أو يطبخ الحلزون، فى دهن الورد و يَقطر فيها، أو يطبخ دهن الورد فى ثلاثة أمثال خلّ خمر، حتى يذهب الخلّ و يبقى دهن الورد، و يستعمل ذلك قطوراً، فإنه نافع جداً من الحار، و من الضرباني، و كذلك دهن حب القرع، و دهن النيلوفر، و دهن الخلاف، و أمثال ذلك. و كذلك العصارات التى تشبه عصارة القرع من جرمه، و من ورقه، و كذلك الضمادات المبرّدة من خارج.

و قد ذكر بعضهم أن ماء اللبلاب جيّد جداً فى مثل هذه الحال، و عصارة الشهدانج الرطب، و إذا اشتدّ الضربان و الوجع و خيف منه التشنج، لم يكن يدمن المرخيّات، و ليس كسمن البقر العتيق مسخناً، و ربما كفى الخطب فيه إدخال أنبوبة فى الأذن تهندم على قمقمة، فيها ماء حار ليتأدّى البخار إلى الأذن، فربما سكن و أغنى عن غيره، و أغنى عن المخدرات، و خصوصاً إذا كان الماء مطبوخاً فيه ما يرخّى برفق، و كان أيضاً مخلوطاً بشىء مما يخدر. و إذا احتيج إلى مخدر، فأسلمه شياف ماميثا مع شدة من

أفيون، يسحق، و يخلط بلبن النساء، و يقطر فى الأذن. و إن كان دخول الماء فيه، عولج بما ذكر فى بابه.
و إن كان السبب برودة متمكّنة فى العمق، أو من خارج، فيجب أن تكون القطورات من الأدهان الحارة مثل دهن السذاب، و دهن الشبث، و دهن السنبل الرومى، و دهن الغار، و دهن الأقحوان، و دهن البلسان، و دهن الخروع، و ما أشبه ذلك. أما مثل زيت طبخ فيه ثوم و صفّى، أو زيت مع فلفل و فربيون و جندبيدستر، أو غالية مقدار دانق فى مثقال دهن بان، أو دهن آخر من الأدهان الحارة العطرة، و ربما شرب صاحب هذا الوجع شراباً صرفاً قوياً، و نام و انتبه و ما به قلبة.
و إن كان السبب فيه ريحاً باردة، فينقع منه ما نذكره فى باب الدوىّ و الطنين، و ما ذكرناه فى باب ما يكون سببه خلطاً لحجاً، و ما يكون سببه برداً.
و مما يليق بذلك أن يملأ محجمة ماء حاراً، و تلصق حوالى الأذن، و أن يقطر فيها سذاب و حماماً بعسل، أو قيصوم، و مرزنجوش فى دهن السوسن، أو جندبيدستر معها بعد أن يطبخ فيه و يصفّى، أو نطرون و خل بدهن الورد، أو عصارة اللوف.
و إن احتيج إلى ما هو أقوى، فمثل أوفربيون و جندبيدستر بدهن القسط أو قسط بحرى و زراوند. و قد ينفع منه التكميد بالجاروش، و اللبد المسخّن.
و إن كان السبب فيه بثوراً، فما نذكره فى باب بثور الأذن. و إن كان السبب فيه دوداً، فما نذكره فى باب الدود المتولّد فى الأذن. و إن كان السبب فيه دخول شيء من ماء أو حصاة، فما
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۳۹۷
نذكر هناك.
و إن كان السبب فيه ورماً حاراً غائصاً، و هو مخاطرة لقربه من الدماغ إلى أن يجتمع و يتقيح، فبعد الفصد و الاستفراغ يجب أولًا، أن يستعمل المليّنات المبرّدات، و خصوصاً اللبن مرة بعد أخرى إلى اليوم الثالث، و كذلك دهن الورد المطبوخ بالخلّ المذكور فى الأوائل، ثم لعاب الحلبة، و لعاب بزر الكتان، و لعاب بزر المر، و فى اللبن و ماء اللبلاب مما ينفع فى مثل هذا الوقت، و قد جرب فيه السمسم المدقوق، ثم يستعمل دائماً الكمّاد بزيت إلى الحرارة ما هو، و يجب أن يكون الزيت عذباً، و يكون مع ذلك فاتراً، يغمس فيه قطنة ملفوفة فى طرف ميل دقيق، و تجعل فى الأذن مرة بعد مرّة، و يضمّد من خارج بالملينات المنضجة.
فإن لم يكن شديد القوة إذا كان جاوز الابتداء، فيجب أن يقطر فى الأذن شحم الثعلب، أو الورل، أو الباسليقون بدهن الورد، أو بدهن الحناء، أو شحم البطّ، أو شحم الرخمة، أو مرهم من شحوم الدجاج، أو البط، و إذا لم يكن الورم شديد الحرارة، استعمل فيه دواء متخذ من شحم العنز مذاباً مخلوطاً بأجزاء سواء من العسل، و الميبختج، و الزوفا، كل واحد منها مثل إهال ذلك الشحم، و يجعل فى الأذن. و مما هو أقوى من ذلك، و ينضج بقوة، مرتك و إسفيذاج، من كل واحد أوقية، كندر غبار الرحا ريتبانج من كل من واحد ثلاث أواق، زيت رطل، شحم الخنزير أو شحم الماعز الطرى رطلان، عصارة بزر الكتان مقدار الكفاية، يتخذ منه مرهم. و ربما احتيج إلى المخدرات، فلتستعمل على النحو الذى سنذكره، و إذا استحال إلى المدة، فلتستعمل لعاب بزر كتان مع دهن الورد، أو دهن البابونج، و سائر ما نقوله فى بابه. و أما إن كان الورم خارج الأذن، فهز قليل الخطر، و يعالج بدقيق الشعير، و الضمّاد المتّخذ من دقيق الباقلا جيد جداً، و هو دقيق الباقلا، و البابونج، و البنفسج، و دقيق الشعير، و الخطمى، و إكليل الملك، يدقّ، و ينخل، و يبلّ بماء فاتر، و دهن بنفسج، و ربما اكتفى بعنب الثعلب، و دهن الخلّ، و دقيق الحنطة. و أما البثور التى تكون فى الأذن، فربما كفى الشأن فيها طبيخ التين بالحنطة إذا قطّر فى الأذن، أو جعل منه فتيلة، و ربما سكّن الوجع استعمال الأنبوبة على النحو الذى ذكرناه، و ربما كفى فى التخدير و تسكين الوجع ما ذكرناه عقيب ذكر الأنبوبة فى هذا الفصل.

و من الأدويـة المشتركة لأوجاع الأذن، و خصوصاً التى تميل إلى البرد زيت أنفاق أغلى فيه خنافس، أو خراطين، أو الدود الذى يكون تحت الجرار، أو مرارة السمك بزيت أنفاق، أو شحم ورل، أو ثعلب، أو رخمة، أو كركى، أو دهن العقارب، فإنه نافع جداً. أو ماء المرزنجوش الطرى، أو سلاقة ورق الغرب، و قشوره، أو سلاقة الخراطين فى مطبوخ مرّ صفّى، مذاب فيه شحم البط، و إن كان إلى البرد شديداً، فتطبخ مرارة الثور فى دهن الخيرى إلى أن يظنّ أن المرارة قد تحلّلت و فنيت، ثم يرفع ذلك، و يستعمل قطوراً، فإنه عجيب. و ربما احتيج فى معالجات الأوجاع الشديدة فى الأذن إلى استعمال المخدرات، و ذلك مثل شيء من الفلونيا بلبن، و كذلك أقراص الزعفران، و أقراص الكوكب، أو أفيون و جندبيدستر، و زعفران بلبن امرأة. و يجب أن يؤخر ذلك

إلى أن يخاف الغشى، و خصوصاً إذا كانت أخلاطاً باردة، فإن ذلك ضارّ لها جداً. فإن حدث ضرر من استعمال المخدرات، فاستعمل الجندبيدستر بعد ذلك وحده، و قد يتخذ أقراص من جندبيدستر تسحق بالغاً، ثم يلقى عليه الأفيون سحقاً، ثم يتخذ منه أقراص بشراب صرف. و إن كان هناك قرحة مؤلمة جداً، فاستعمل الحضض، و الأفيون باللبن، أو يؤخذ عشرون لوزة مقشّرة، و أفيون و بورق، و كندر، من كل واحد درهم و نصف، و ستة دراهم زعفران، و قنة، و مرّ من كل واحدة درهم و نصف، يجمع و يسحق بخل ثقيف و يجفف، و عند الحاجة يبلُّ بدهن الورد، و يقطر، فإن كان هناك مدة، فبدل الخل خمر، أو عسل، أو سكنجبين، و غير ذلك من الأدوية حسب ما بيناه.

فصل فى الدوى و الطنين و الصفير

هذه الحال هى صوت لا- يزال الإنسان يسمعه من غير سبب خارج و قياسه إلى السمع قياس الخيالات و الظلم التى يبصرها الإنسان من غير سبب من خارج إلى العين، و لما كان الصوت سببه تموّج يعرض فى الهواء يتأدّى إلى الحاسة، فيجب أن يكون فى هذا العرض الذى نتكلم فيه من الدوى و الطنين حركة من الهواء، و إذ ليس ذلك الهواء هواء خارجاً، فهو الهواء الداخل، و الهواء الداخل، هو البخار المصبوب فى التجاويف، و هذا التموّج، إما أن يكون خفياً لا يكاد يعرى عنه البخار المصبوب فى البطون، أو يكون أكثر من ذلك، فإن كان خفياً، و من الجنس الذى يعسر الخلو عنه، فإذا كان يعرض فى بعض الأبدان أن يسمع عن مثله دوى و طنين، و لا يعرض فى بعضها، فذلك إما لسبب ذكاء الحس فى بعضها دون البعض على قياس ما قلناه فى تخيل الخيالات، أو لضعفه، فيفعل عن أدنى تموج كما يصيب الضعيف برد أدنى برد، و حر عن أدنى حر.

و أصناف الضعف هو ما علمته من أصناف سوء المزاج، و إن كان فوق الخفى، و فوق ما يختلف فيه القوى و الضعيف، فسببه وجود محرك للبخار و مموج له فوق التحريك و التموج المعتاد، و المموج للبخار، أما ريح متولدة فى ناحية الرأس المتحركة فيه، أو نشيش من الصديد الذى ربما تولد فيه، و غليان من القيح فى نواحيه، أو حركة من الدود الحادث كثيراً فى مجاريه. و السبب السابق لهذه الأسباب، إما اضطراب يغلى أخلاط البدن كله، كما يكون فى الحميات، و فى ابتداء نوائب الحميات، و أما امتلاء مفرط فى البدن، أو خاصة فى الرأس كما يكون عقيب القيء العنيف، و كما يكون عقيب صدمة أو ضربة. و قد يكون ذلك لا سبب اضطراب الحركة، بل بسبب مادة لزجة تتحلل ريحاً يسيراً، فيدوم ذلك، و قد يكون لشدة الخوى، و ذلك أيضاً لاضطراب يقع فى الرطوبات المبثوثة فى البدن الساكنة فيه إذا لم تجد الطبيعة غذاء، فأقبلى عليها تحللها

و تحركها، و ربما حدث الدوى و الطنين عقيب أدوية من شأنها أن تحبس الأخلاط و الرياح فى نواحى الدماغ. و سبب هذا الدوى، ربما كان فى الأذن نفسها، و ربما كان لمشاركة المعدة و أعضاء أخرى ترسل هذه الرياح إليها.

العلامات أما المواصل الدائم منه، فالسبب فيه متسكن فى الرأس، فإن كان يسكن، ثم يهيج بحسب امتلاء، أو خوى، أو حركة، و عند اشتداد حر، أو برد، فهو بمشاركة، ثم هيئة الصوت تدل عليه، فإنه يكون تارة كأنه صوت شىء يغلى إلى فوق، و أكثره بمشاركة البدن أو المعدة، أو كأنه صوت شىء يدور على نفسه، و كحفيف الشجر، فذلك يدل على استكان ريح، فإن كان هناك حمى و وجع أدى إلى قشعريرة دل على اجتماع قيح، و إذا كان تكوينه على سبيل تولد بعد تولد خفى متصل، فهو لخلط لزج، و أما الذى لذكاء الحس، فيدل على فقدان أسباب الرياح و الامتلاء، و بقاء السمع و هيجانه عند الخوى و الجوع.

و أما الكائن عن يبوسة، فيكون عقيب الاستفراغات و الحميات، و الكائن عن ضعف فتعلمه من الإفراطات الماضية، و ربما كان من مزاج حار، فيكون دفعة و مع التهاب، و البارد بالخلاف.

المعالجات جميع هؤلاء يجب أن يجتنبوا الشمس، و الحمام، و الحركة العنيفة، و الصياح، و القىء، و الامتلاء، و أن يلينوا الطبيعة، أما الكائن بالمشاركة، فيجب أن يقصد فيه قصد العضو الفاعل له، و خصوصاً المعدة، فتنقى، و يقصد الدماغ و الأذن فيقويان، أما الدماغ فبمثل دهن الآس، و أما الأذن، فبمثل دهن اللوز و نحوه، و ينظر فى ذلك إلى المزاج الأول، و يقصد لمعونته على القولين المعلومين، و كذلك الكائن من الامتلاء، فيجب أن ينقى البدن أو الرأس بما يعلم و يلطف التدبير. و أما البحرانى فلا يجب أن يحرك، فإنه يزول بزوال الحمى. و أما الكائن لذكاء الحس، فمن الناس من يأمر فيه بالمخدرات، مثل دهن الورد المطبوخ بالخل المذكور أمره مع قليل أفيون، أو الممزوج بدهن البنج، أو الشوكران مسحوقاً بجندبيدستر بدهن. و أصلح ما أمروا به أن يؤخذ حب الصنوبر و جندبيدستر، و يسحقن فى خل و يقطر. و أما الكائن عن قيح، فيعالج بعلاج الورم و القيح. و أما الكائن فى الناهقين و لمن يبس مزاجه فإن كان السبب يبساً، فالتغذية، و الترطيب بالأدهان المعتدلة المائلة إلى البرد، أو الحر بحسب الحاجة.

و إن كان السبب الضعف، فاستعمال ما يعدل المزاج العارض من القطورات المذكورة. و أما إن كان السبب مادة اندفعت إليها فى حال السرسام، أو خلطاً لزجاً، فجميع الأشياء المذكورة فى باب الوجع و الطرش، و مما يخص الذى يعقب السرسام و الحميات خاصة، عصارة الأفسنتين بدهن الورد، أو بالخل و دهن السوسن، فإنها معالجة صالحة، أما الذى عن خلط لزج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۰۰

بارد، فيخصه قرص مجرب فى هذا الشأن، نسخته: يؤخذ من الخربق الأبيض ثلاثة دراهم، و من الزعفران خمسة دراهم، و من النطرون عشرة، يتخذ أقراصاً و يستعمل، و من الأدوية المشتركة الجامعة المجربة لما كان عن ضعف، أو كان عن سدة، أو خلط، أن يؤخذ من القرنفل و من بزر الكراث، من كل واحد نصف درهم، و من المسك دانق، يقطر بماء المرزنجوش، و السذاب، أو بالشراب، و كذلك طبيخ ورق الصنوبر، و طبيخ ورق شمشار، و طبيخ ورق الغار، و يجب أن يجتنب فى جميعها العشاء. قال بعض العلماء المتقدمين: أنه لا شىء أنفع للصفير من دواء الفوتنج الموصوف للحفظ، فإنه أنفع ما خلق اللّه تعالى لذلك، و ينفع منه قطور متخذ من الزوفا بورق الصنوبر، و حبّ الغار. و ليتأمل ما قيل فى باب الطرش و الوجع من معالجات مشتركة و خصوصاً الباردة حسب ما أنت تعلم ذلك.

فصل فى القيح و المدة و القروح فى الأذن

أول مـا ينبغى أن يقـدّمه، تلطيف الغـذاء، و اسـتعمال مـا يتولـد منه الخلـط الطيب العـذب المحمود من البقول، و اللحوم، و إمالة التدبير إلى ما يجب من الكيفية المعتدلة، و إن أوجب المزاج تناول ماء الشـعير و ما أشبهه فعل، و يخفّف الرياضة، و يميل المادة إلى الأنف و الفم بالعطوسات، و الغراغر، ثم لا تخلو القروح من أن تكون ظاهرة للحس، أو تكون عميقة لا يوصل إليها بالحس، فالظاهر منها يغسل بخل ماء، أو بسكنجبين و ماء، أو بعسل و ماء، أو خمر، أو بطبيخ العسل مع الورد و الآس، و بعد ذلك، فينفخ فى الأذن ما يجفّف مثل الزاج المحرق و نحوه، و قد ينفع الصديدية و القيح دهن الشهدانج، و الأولى أن لا يردع و لا يمنع ما لم يفرط، بل يجب أن يغسل، و يجلى بمثل ماء المر بـدهن الورد، و أيضاً عصارة ورق الزيتون بالعسل يسـتعمل قطراً. و أما العميقة، فمنها قريبـة العهد، و منها مزمنة. و القريبة العهد تعالج بمثل شـياف ماميثا بالخل، أو بشـياف الورد، و المرو بالصبر فى العسل، أو الشـراب، يجعـل فى الأذن، و ربما يقع تقطير ماء الحصـرم فيه، خصوصاً إذا جعل معه عسل، و كـذلك عصـير ورق الخلاف، أو طبيخه، أو شب يمـان محرق و مر، من كـل واحـد درهم، يسـحق بالعسـل، و يحتمل فى صوفـة، أو دم الأخوين، و زبـد البحر، و الأنزروت، و البورق الأرمنى، و اللبان، و المر، و شـياف ماميثا أجزاء سواء تـذر على فتيلـة ملفوفة على ميل مغموسة فى العسل، و تجعـل فى الأذن، و إن كان لها وجع، عولجت بخبث الحديـد مسـحوقاً فيها كثيراء، و خلط بما يجفّف ما يسـكن الوجع، و ذلك مثل اسـتعمال دهن اللوز مع المرّ، و الصبر، و الزعفران. و ربما احتيج إلى أن يخلط به قليل أفيون، و اسـتعمال الدواء الراسنى نافع أيضـاً، فـإنه مع مـا فيه من التجفيف يصـحبه قوّة مسـكّنة للوجع، و ينفع من ذلك مركبات ذكرناها فى القراباذين، و قـد ينفع منه أقراص أندرون، و ينفع أن يؤخذ من نوى الهليلج و العفص محرقين مجموعين بدهن الخيرى، و درديّ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٤٠١

البزر، و ينفع منه مرهم الاسفيذاج، و مرهم باسليقون مخلوطين قطوراً.

و أما المزمنـة من العميقـة، فإنها رديئـة جـداً، ربما أدّت إلى كشف العظام، و يـدلّ عليها اتساع المجرى، و كثرة الصديد المنتن، فيحتاج إلى مثل القطران مخلوطاً بالعسل، و مثل مرارة الغراب و السلحفاة بلبن امرأة، أو قردمانا، و نطرون، مجموعين بتين منزوع الحب، يتخذ منه فتائل، و تستعمل بعد تنقية الوسخ، و كذلك فى سائر الأدوية. و من الأدوية القوية فى هذا الباب، توبال النحاس مع زرنيـخ و عسـل و خـل، أو صـدأ خبث الحديـد نفسه مقلياً مسـحوقاً، كالغبـار بعـد تواتر القلى مراراً بخـلّ خمر، حتى يصـير كالعسل، و يقطر فى الأذن، و ربما احتيج إلى درهم الزنجار، و ذلك إذا أزمن و توسّخ.

و مما هو متوسط فى هذا الباب شبّ محرق مع مثله عسل، و ربما زيد فيه التمر، و أقوى من ذلك تركيب بهذه الصـفة. و نسخته: يؤخذ زنجار و قشور النحاس من كل واحد أربعة دراهم، عصارة الكرّاث أوقية، عسل ماذى أوقية يستعمل، و إذا كثر القيح جداً، فلا بد من استعمال فتيلة مغموسة فى مرارة الثور، أو قطور من بول الصبيان.

و أقواه خبث الحديد المغسول المقلى على الطابق مراراً، إذا طبخ فى الخلّ، و اسـتعمل، و إذا كان مع القيح المزمن وجع، و صبّ فى الأذن نبيـذ صـلب مضـروب بدهن الورد، أو بماء الكراث، أو ماء السـمك المالح، و ربما أحوج الوجع إلى صبر، و أفيون، و زعفران يعجن بالعسل، و يجعل فيها، و إذا رأيت الرطوبـة احتبست بالأدويـة المانعـة المجففة فصب فى الأذن دهن الورد لتسـقط الخشكريشة، ثم أجعل فيها ما ينبت اللحم.

و يجب بالجملـة أن لا يحبس الصديـد، بل يمنع تولده و يجفف قروحها. و كثير من المعالجين المحتالين يحشون الأذن المقيّحة خرقاً تمنع سيلان القيـح عنها، و يمنعون نوم العليل من ذلك الجانب لئلا يجـد القيح مندفعاً فيه، فيحوج إلى أن يميل نحو اللحم الرخو الذى فى أصل الأذن، فيحدث ورماً، و يبّطونه بعد الإنضاج، و يعالجونه فيبرأ سيلان المادة عن الأذن.

فصل فی انفجار الدم من الأذن

قد يكون منه ما يجرى مجرى الرعاف فی أنه بحرانی، و ربما كان عن امتلاء أدى إلى انشقاق عرق، أو انقطاعه، أو انفتاحه، و ربما كان عن صدمة أو ضربة.

المعالجات أما البحرانی، فلا يجوز أن يحبس إن لم يؤدّ إلى ضعف و غشی، و أما غير ذلك فإنه يحبس، أما بالقابضات، و أما بالكاويات، و أما بالمبرّدات. أما القابضة، فمثل طبيخ العفص بماء أو خل، و طبيخ العوسج، و ربما خلط معه مرّ بخمر عتيق أو خلّ، و كذلك شياف ماميثا

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۰۲

و حضض، و طبيخ ورق شجرة المصطكی، أو رمانة طبخت فی الخل و عصرت. و أما المبرّدات، فمثل عصارة عصا الراعی، و لسان الحمل مع خمر، أو شياف ماميثا، و الأفيون. و أما الكاوية، فكعصارة الباذروج. و مما هو عجيب جداً، أنفحة الأرنب بخل، أو عصارة الكرّاث بالخل. و مما هو مجرّب لذلك، أن تؤخذ كِلْيَتا ثور، و شیء من شحمه، فيملّح، ثم يشوى نصف شية و يعصر ماؤه فی الأذن.

فصل فی الوسخ فی الأذن و السدّة الكائنة منه

أما العلاج الخفيف له، فأن يقطر فيها دهن اللوز المرّ الجبلی، خاصة ليلًا، و يدخل الحمّام، و يوضع الأذن على الأرض الحارة، ليذوب الوسخ، و ربما ينفع من ذلك نفخ الزاج فيها، و أيضاً قردمانا مثقال، بورق أرمنی نصف مثقال، تين أبيض ما يعجنه به، و يتخذ منه فتيلة، أو يصبّ فيه مرارة ماعز مع دهن فراسيون مسحوقاً، أو الفراسيون مسحوقاً، أو ماء الفراسيون، أو يُذاب البورق بالخلّ، و يترك حتى يسكن غليانه، و يمرخ بدهن ورد و يقطر، أو يخلط البورق بالتين المنزوع الحب، و يحبّب منه حب صغار، و يوضع فی الأذن، و ينزع فی اليوم الثالث، فيصحبه وسخ كثير، و يعقبه خفة بينة. و ربما جعل فيها قردمانا و أنجرة. و مما هو أقوى، عصارة ورق الحنظل قطوراً، و يؤخذ بورق، و زرنيخ بالسوية، و يعجن بالعسل، و يداف بالخل، و يقطر فی الأذن، و يصبر عليه ساعة ثم يغسل الموضع بماء العسل، أو بماء حار. و الفتائل القوية لا تستعمل إلا بعد الاستفراغ، و منها فتيلة مغموسة فی زيت، و دهن البابونج، و دهن الناردين. فقد زعم قوم أن الكافور شديد النفع من الطرش، و يشبه أن يكون للمراری. و ما جرّب زيت العقارب، فإنه يبرئ الصمم. و مما ينفع من السدّة الوسخية فتيلة متّخذة من الحرف و البورق، و تلزم الأذن ثلاثة أيام، ثم تخرج، فيخرج وسخ كثير، و كذلك الفتائل بالعسل.

فصل فی السدة العارضة فی الأذن

قد تكون هذه السدّة فی الخلقة لغشاء مخلوق على الثقب، و قد تكون لوسخ، و قد تكون لدم جامد، و قد تكون للحم زائد أو ثؤلول، و قد تكون لحصاة أو نواة تقع فيها، أو حيوان يدخلها فيموت فيها، و ربما كانت مع خلط لزج يسدّ الثقبة، أو مجاری العصبة، فيحسّ الإنسان كأن أذنه مسدودة دائماً، و ربما حدث ذلك بعد ريح شديدة.

المعالجات أما ما كان من صفائق أو لحم يسدّ المجرى فی أصل الخلقة، فالغائر منه أصعب علاجاً، و الظاهر أسهل و أما الباطن، فيحتال له بآلة دقيقة تقطعه، ثم تمنع الإدمال على ما نقوله عن قريب. و إن كان ظاهراً، فينبغی أن يشق بالسكين الشوكی الذی

يقوّر به بواسير الأنف، ثم يلقم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۰۳

فتيلة ذرّ عليها قلقطار، و ما يجرى مجراه مما يمنع نبات اللحم.

و أما إن كانت السدّة من شيء نشب فيه، فيجب أن يتهطر الدهن فى الأذن، مثل دهن الورد، أو السوسن، أو الخيرى، و إن كان ذلك الناشب مثل حيوان مات فيها، فيصبّ فيها من الأدهان ما يفسخه، ثم يستخرج بمنقبة الأذن برفق، و أما إن كانت السدّة بسبب لحم زائد أو تؤلول، فيجب أن يغسل بماء حار و نطرون، ثم يقطر فيها نحاس محرق و زرنيخ أحمر مسحوقان جداً بالخل حتى يحرق اللحم، ثم تعالج القرحة.

و قد ذكر أن إدمان صبّ مرارة الخنزير فيه نافع منه جداً. و الذى يتخيّل إلى الإنسان من أن أذنه مسدودة، ينفع منه تقطير دهن السوسن، أو مرارة الثور فى عصارة السلق. و لعصارة الشهدانج و عصارة الحنظل خاصية فى سدد الأذن، و إن كانت السدة وسخية، عولجت بما ذكرناه فى باب السدد الوسخية و مما ينفع من السدّة الوسخية و غيرها فتيلة متخذة من الحرف و البورق تلزم الأذن ثلاثة أيام، ثم تخرج، و مما هو أقوى من ذلك و ينقى أيضاً العصبة أقراص الخربق. و نسختها: يؤخذ من الخربق الأبيض مثقالان، و من النطرون ستة عشر مثقالًا، و من الزعفران ثلاثة مثاقيل، يدق و يسحق بخلّ، و يقرّص، ثم إذا احتيج إليها حلت فى خلّ و قطرت فى الأذن فهو عجيب جداً.

و أما السدة التى تكون فى الخلقة، فهو أن تخلق الأذن غير مثقوبة و مسدودة الداخل خلقة، و قد يجرب بعمل اليد حتى إن أدّى الكشط و التطريق إلى الصماخ الباطن نفع، و ربما لم ينفع بكل حيلة بتّة.

فصل فى المرض يعرض للأذن و الضربة

أما بقراط فيرى أن لا تعالج بشيء، و أما من بعده فما يعالجون به، أن يأخذوا أقاقيا، و مراً، و صبراً، و كندراً، و يتخذ منه لطوخ بالخلّ، أو ببياض البيض، أو لبّ الخبز بالعسل.

فصل فى حكة الأذن

يؤخذ ماء الأفسنتين، و يصبّ فيه ببعض الأدهان، أو يغلى الأفسنتين بالدهن و يقطر.

فصل فى دخول الماء فى الأذن

قد يدخل الماء فى الأذن إذا لم يصبّها المستحم و المغتسل، فيؤذى، و يورم أصل الأذنين، و يوجع وجعاً شديداً.

المعالجات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۰۴

مما ينفع من ذلك، أن يمتص بأنبوبته امتصاصاً يجذبه دفعة، ثم يصبّ فيها دهن اللوز الحلو، و ربما أخرجه السعال و العطاس، أو يؤخذ عود. من شبث، أو شقة من بردى مقدار شبر واحد، و يلفّ على أحد طرفيه مقدار ثلثه قطنة، و يغمّس فى زيت، و يهندم الطرف الآخر فى الأذن بما يهندم فيه، و يضجع صاحبه، و يشعل فى الطرف المقطن نار، و يترك حتى يشتعل إلى أن تدبّ الحرارة داخل الأذن، فحينئذ يجذب و يخرج دفعة، فيخرج معه ما فى الأذن.

و مما ينفع من ذلک، و خصوصاً فی الابتداء، أن یؤخذ راحة ماء فیملأ به الأذن، ثم ینقلب علی صاحبه و هو یحجل حجلًا حتی یخرج الجمیع، و قد یستخرج أیضاً بالزراقة، یدخل رأسها و یجذب عمودها فینجذب معها الماء، و ربما أکنی فی القلیل منه صب الأدهان فی الأذن، و صبّ الألبان الفاترة مراراً متتابعة، و خصوصاً إذا بقی وجع و زالت العلة.

و إن أوجع ذلک شدید أضمدت الأذن بقشور الخشخاش، و إکلیل الملک، و البابونج، و البنفسج، و الخطمی، و بزر الکتان، و دقیق الشعیر بلبن النساء.

فصل فی دخول الحیوانات فی الأذن و تولد الدود فیها

قد یتفطن لدخول الهامة فی الأذن بشدة الوجع مع خدش و حرکة بمقدار الحیوان، و أما الدود، فیحسّ معه بدغدغة.

المعالجات مما یعمّ جمیع ذلک، تقطیر القطران فی الأذن، فإنه یسکن فی الحال حرکة الحیوان فیها، و یقتلها عن قریب، و خصوصاً الصغیر، و کذلک تقطیر عصارة قثاء الحمار وحدها، أو مع السقمونیا، و کذلک الکبریت، و الزراوند الطویل، و القلقدیس، و المیعة. و من الجید أن یقطر فیها سیلان لحم البقر المشوی، و قد ینفع من ذلک أن یؤخذ الزیت، و یجعل فی الأذن، و یجلس فی الشمس، و من العصارات، و خصوصاً اللدود عصارة أصل الکبر، و عصارة أصل الفرصاد، و عصارة الحوک، و هو البادروج، و عصارة ورق الإجاص، و عصارة ورق الخوخ، و عصارة الأفسنتین، أو القنطریون، أو الفراسیون، و عصارة ورق البطم الأخضر، أو ورق الشمشار. أو ورق الصنوبر، و خصوصاً إذا طبخ بخل خمر، و عصارة قثاء الحمار، و عصارة الخربق الأبیض، أو طبیخه، أو الأفتیمون، و عصارة الفوتنج بالسقمونیا، أو عصارة الشیح، أو عصارة المرماخور، أو ماء العسل بشیء عن هذه العصارات، و کذلک عصارة الفجل، و عصارة البصل، و خصوصاً الطلخسار، أو بزر البصل بماء العسل، أو بعض المرارات، و خصوصاً إذا سخنت فی جوف رمان بشحمه.

و کذلک طبیخ حب الکبر الطری، أو عصارته، و عصارة الترمس، أو الصبر بالماء الفاتر،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۲، ص: ۴۰۵

أو قسط مسحوق، أو عاقرقرحا، و جمیع هذه فی الدود أنجع و أقوی.

و مما جرب للدود، أن یؤخذ عن الشراب درهمان، و من العسل ثلاثة دراهم، و من دهن الورد درهم واحد، یخلط ببیاض بیضتین، و یفتر، و یجعل فی الأذن بصوفة مغموسة فیها، یملأ بها الأذن، و یتکئ علیها المتشکی، و لا ینام، ثم یختطف دفعة، فیخرج دود کثیر. و قد ینفع من أذی الدود، صحت عصارة الخسّ المر، أو العوسج، أو الأفسنتین، أو طبیخهما، أو سحیق لحاء أصل الکبر، أو ماء المرماخور، أو المرزنجوش، أو البول المعتق.

فصل فی الأورام التی تحدث فی أصل الأذن

هذه الأورام من جنس الأورام الحادثة فی اللحوم الرخوة، و خاصة اللحوم الغددی، و یسمی باریطوس، و یسمی نبات الأذن، و ربما بلغ أحیاناً من شدة ما یؤلم أن یقتل، و مثل ذلک فقد یتقدمه کثیراً اختلاط العقل، و هو و الورم الکائن فی الصماخ أقتل للشبان منه للمشایخ، لأنه یکون فی المشایخ ألین. و أما الشبان فهم أسخن مزاجاً و مادة، و أورامهم المؤلمة أحدّ کیفیة، و أشد إیجاعاً، و أقلّ إمهالًا إلی أن یجع. و الأورام التی تکون تحت أصل الأذن، أسلمها ما کان علی سبیل بحران حسن العلامات، أما إذا کان عن بحران لیس معه علامة نضج، أو کان سباقاً لوقت البحران فهو ردیء. و هذه الأورام بالجملة قد تکون عن مادة حارة

صفراوية، أو دموية، و قد تكون عن سوداء، أو من بلغم، و يدلّ على الدموى منها حمرة و ثقل، و مدافعة للحس، و ضيق فى المجارى. و يدلّ على الصفراوى، و على الكائن من الدم الرقيق، وجع لذّاع ماشراوى، بلا ثقل، و لا تضييق للمجارى، و لكن مع تلهب شديد. و البلغمى يكون مع تذبّل، و لين، و قلة حمرة. و السوداوى مع صلابة، و قلّة وجع، و من جنس ما يجب أن يعتنى فى الأكثر بتبريده و جذبه لا يردعه، إذا كانت المادة المنصبة فضل عضو رئيس، و لا سيما فى بحرانات أمراضها، مثل ما يحدث فى بحران ليثرغس كثيراً.

و قد أشرنا إلى معرفة هذا فى الكتاب الكلى، فيجب إذن أن لا يهتم بعلاجه من حيث يستحق العلاج الورمى قبضاً، و ردعاً فى الابتداء، ثم تركيباً للتدبير، ثم تحليلًا صرفاً، بل يجب أن تبدأ، و خصوصاً إذا عرض فى الحميات، و أوجاع الرأس، فيعان على جذب المادة إلى الورم بكلّ حيلة و لو بالمحاجم، إن كان ليس منجذباً سريع الانجذاب، و ينبغى أن تقلّل المادة بالفصد إن احتيج إليه، و إن كان شديد التحلب و الانجذاب. تركناه على الطبيعة، لئلا يحدث وجعاً شديداً، و تتضاعف به الحمى، بل يجب أن يقتصر إن كان هناك وجع شديد على ما يرخى و يسكّن الوجع مما هو رطب حار. و إن كان ابتداؤه بوجع شديد، فاقتصر على التكميد بالماء القراح، و إن كان خفيفاً، فاقتصر على الكماد بالملح، أو على دواء الأقحوان، و على

الداخليون، و مرهم ماميثا، و مر.

و إن لم يكن شديد الخفة و ظهر له رأس، فليستعمل ما يجمع بين تغرية و تهشيش و إنضاج، مثل دقيق الحنطة و الكتان مع شارب العسل، أو ماء الحلبة و الخطمى، أو البابونج، فإن حدس إنه ليس يتحلل بل يقيح، فالواجب أن يخرج القيح، إما بتحليل لطيف إن أمكن، أو عنيف، و لو بشرط و مص، و مما يخرج القيح منه بعد البط، أو الشرط، دواء أسميلون، و مما هو موافق فى هذه العلة لجذبه و تحليله و لخاصية فيه، بعر الغنم بشحم الأوز أو الدجاج، و من ذلك نورة، و كعك، و شحم البقر الغير المملح.

و أما المزمن، فيحتاج إلى رماد الصدف، و الودع مع العسل، أو مع شحم عتيق، أو يؤخذ التين، و يطبخ بماء البحر، أو يستعمل الأشق وحده، أو مع غيره، و كذلك الزفت الرطب، و المقل بوسخ. الكوائر، و الميعة السائلة، و مخ الإبل.

فإن صارت خنازير و ثبتت، فليتخذ مرهم من هذه العناصر. و نسخته: علك البطم، و زفت، و حب الدهمست، و ميويزج، و صمغ عربى، و كمّون، و فلفل، و أصل اللوف، و قنة، و كزبرة، و قردمانا، و رماد قشور أصل الكبر، و عاقرقرحا، و بعر الغنم و الماعز، و الشحوم، و خصوصاً شحم الخنزير، و الماعز، و التيوس الجبلية، خصوصاً للسوداوى. و كذلك أدمغة الدجاج، و القبج، و البقر، و مخاخ البقر، و خصوصاً الوحشية، و الأدهان.

أما لما هو أسخن مادة، فإن الورد و البنفسج، و لما هو أبرد مادة، دهن السوسن، و الشبث، و البابونج، و الخروع، و ينفع من هذه الأورام إذا عسرت مرهم الريتبانج.

فصل فى هرب الأذن من الأصوات العظيمة

يكون السبب فيه ضعف فى القوة النفسانية فى الدماغ، أو الفائضة إلى السمع، و لا بدّ من علاج الدماغ بما يقويه على ما علمت.

الفن الخامس فى أحوال الأنف و هو مقالتان

المقالة الأولى الشمّ و آفاته و السيلانات

فصل فى تشريح الأنف

تشريح الأنف يشتمل على تشريح عظامه، و غضروفه، و العضل المحركة لطرفيه، و ذلك مما فرغ منه. و مجرياه ينفذان إلى المصفاة الموضوعة تحت الجسمين المشبهين بحلمتى الثدى، و الحجاب الدماغى هناك أيضاً يثقب ثقباً بإزاء ثقبة من المصفاة لينفذ فيها الريح و يؤدّى، و لكل مجرى ينفذ إلى الحلق و تشريح الآلة التى بها يقع الشم، و تلك هى الزائدتان الحلميتان اللتان فى مقدّم الدماغ و يستمدان من البطنين المقدمين من الدماغ، و كذلك تتصفّى الفضول فى تلك النقب. و من طريقها ينال الدماغ، و الزائدتان الناتئتان منه الرائحة ينشق الهواء.

و الدماغ نفسه يتنفس ليحفظ الحار الغريزى فيه، فيربو و يأزر كالنابض، و قد يربو عند الصياح، و عند اختناق الهواء و الروح إلى فوق. و فى أقصى الأنف مجريان إلى الماقين، و لذلك يذاق طعم الكحل بنزوله إلى اللسان.

و أما كيفية الشم، فقد ذكرت فى باب القوى. و أما أن الرائحة تكون فى الهواء بانفعال منه، أو تأدية، أو بسبب بخار يتحلّل، فذلك إلى الفيلسوف، و ليقبل الطبيب أن الشمّ قد يكون فى الأصل باستحالة ما من الهواء على سبيل التأدية، ثم يعينه سطوع البخار من فى الرائحة. و إذ قد ذكرنا تشريح الأنف، و منفعته، و العضل المحركة لمنخريه فيما سلف، فالواجب علينا الآن أن نذكر أمراضه، و أسبابها، و علاماتها، معالجاتها.

فصل فى كيفية استعمال الأدوية للأنف

اعلم أن معالجات الأنف، منها ما لا يختصّ بأن يكون من طريق الأنف، مثل الغراغر، و الأطلية على الرأس، و منها ما يختصّ به، مثل البخورات، و الشمومات، و مثل السعوطات، و هى أجسام رطبة تقطر فى الأنف، و منها النشوقات، و هى أجسام رطبة تجتذب إلى الأنف بجذب الهواء. و منها نفوخات، و هى أشياء يابسة مهيأة تنتفخ فى الأنف، و يجب أن تنفخ فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٤٠٨

الأنبوب و كل من أسعطته شيئاً، فمن الصواب أن يملأ فمه ماء، و يؤمر بأن يستلقى، و ينكس رأسه إلى خلف، ثم يقطر فى أنفه السعوطات.

و يجب أن ينشق كل ما يجعل فى الأنف إلى فوق كل التنشّق حتى يفعل فعله، و كثيراً ما يعقب الأدوية الحادة المقطّرة فى الأنف و المنفوخة فيها لذع شديد فى الرأس، و ربما سكن بنفسه، و ربما احتيج إلى علاج بما يسكن، و الأصوب أن يكون على الرأس عند ما يسعط بشىء حاد حريف، خرق مبلولة بماء حار، و قد عرق قبله، إما بلبن حلب عليه، أو دهن صب عليه، مثل دهن حبّ القرع، و دهن الورد، و دهن الخلاف، فإذا فعل السعوط فعله، أتبع بتقطير اللبن فى الأنف مع شىء من الأدهان الباردة، فإنه نافع.

فصل فى آفة الشمّ

الشمّ تدخله الآفة كما تدخل سائر الأفعال، فإنّ الشمّ لا يخلو، إما أن يبطل، و إما أن يضعف، و إما أن يتغير و يفسد بطلانه و ضعفه على وجهين، فإما أن يبطل و يضعف عن حس الطيب و المنتن جميعاً، أو يبطل و يضعف عن حس أحدهما. و فساده

تغيّره أيضاً على وجهين.
أحدهما أن يشمّ روائح خبيثة و إن لم تكن موجودة.
و الثانى: أن يستطيب روائح غير مستطابة كمن يستطيب رائحة العذرة، و يكره المستطابة.
و سبب هذه الآفات. إما سوء مزاج مفرد، و إما خلط ردىء يكون فى مقدّم الدماغ و البطنين اللذين فيه أو فى نفس الشيئين الشبيهين بحلمتى الثدى، و أما شدّة فى العظم المشاشى عن خلط، أو عن ريح، أو عن ورم، و سرطان، و نبات لحم زائد، أو سدّة فى الحجاب الذى فوقه. و كثيراً ما يكون الكائن من سوء المزاج المفرد حادثاً من أدوية استعملت، و قطورات قطرت، فسخّنت مزاجاً، أو أخدرت، و بردت، أو فعل أحد ذلك أهوية مفرطة الكيفية، و قد يكون من ضربة، أو سقطة تدخل على العظم آفة.
العلامات إذا عرض للإنسان أن لا يدلك الروائح، و وجدت هناك سيلاناً للفضول على العادة، فلا سدّة فى المصفاة، و إن وجدت امتناع نفوذ النفس فى الأنف و غنة فى الكلام، فهناك سدّة فى نفس الخيشوم، و إن احتبس السيلان و لم يكن لسوء مزاج الدماغ و قلّة فضوله، و كان ما دون المصفاة مفتوحاً، فهناك سدّة غائرة. و إن كان السيلان جازياً على العادة و لا سدّة تحت الخيشوم و ما يليه، فالآفة فى الدماغ، فتعرف مزاجاته، و أفعاله و أحواله، مما قد عرفته، و كذلك إن كان ضعف فى الشمّ، و نقصان.
و أما إن كان يجد ريح عفونة، و يستنشق نتناً، فالسبب فيه خلط فى بعض هذه المواضع
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۰۹
عفن يستدلّ عليه بمثل ما علمت. و إذا اشتم فى الأمراض الحادة روائح غير معتادة، و لا معهودة، و لا عن شىء ذى رائحة حاضر، و مع ذلك يحسّ رائحة مثل السمك، أو الطين المبلول، أو السمن و غير ذلك، و هناك علامات رديئة، فالموت مظل.
المعالجات و إن كان سببه سوء المزاج، فيجب أن يعالج بالضدّ، و يقصد مقدّم الدماغ من النطولات، و الشمومات، و النشوقات، و الأطلية، و الأضمدة المذكورة فى باب معالجات الرأس. و أكثر ما يعرض من سوء المزاج، هو أن يكون المزاج بارداً، إما فى البطنين المقدّمين بكلتيهما، أو فى نفس الحلمتين. و أنفع الأدوية لذلك السعوطات المتخذة من أدهان حارة مدوفاً فيها الفربيون، و الجندبيدستر، و المسك. و إن كان السبب فيه خلطاً فى بطون الدماغ، استدلّ عليه بما قيل فى علل الدماغ. و استفرغ البدن كله إن كان الخلط غالباً على البدن كله، أو الدماغ نفسه بما يخرج ذلك الخلط عنه بالشبيارات، و الغراغر، و السعوطات، و النشوقات، و الشمومات الملطفة، و ما أشبه ذلك مما قد عرفته. و إن احتيج إلى فصد العرق فعل، يرجع فى جميع ذلك إلى الأصول المعطاة فى علاج الدماغ. و إن كان السبب سدّة فى العظم المشاشى المعروف بالمصفاة، استعمل النطولات المفتحة المذكورة فى باب معالجات الرأس، فينطل بها، و يكبّ على بخارها، و يستنشق منها مدوفاً فيهما فلفل، و كندس، و جاوشير، و يجب أن يلزم الرأس المحاجم بعد ذلك، و غرغرة بالأشياء المفتحة الحارة. و مما جرّب الشونيز، ينقع فى الخلّ أياماً، ثم يسحق به ناعماً، ثم يخلط بزيت، و يقطر فى الأنف، و ينشق ما أمكن إلى فوق، و ربما سحق كالغبار، ثم خلط بزيت عتيق، ثم سحق مرة أخرى حتى يصير بلا أثر. و مما جرّب و ذكر أن يؤخذ زرنيخ أحمر، و فوتنج يسحقان جيداً، و يغمران ببول الجمل الأعرابى، و يشمّس ذلك كله، و يخضخض كل يوم مرتين، فإذا انتشق الدواء البول، أعيد عليه بول جديد، ثم يبخر الأنف بوزن درهم منه، ثم يعرّق من دهن الورد، و مما مدح للسدّة الريحية السعط بدهن لوز مرّ جبلى، أو نفخ الحرمل و الفلفل الأبيض مدوفين فيه. و قد ذكر بعضهم أن قشر الرتة، إذا جفّف، و نفخ سحيقه فى الأنف، كان نافعاً. و إن كان السبب فيه بواسير، عولج بعلاج البواسير.
و أما الذى يحسّ الطيّب، و لا يحسّ النتن، فلا يزال يسعط بجندبيدستر مراراً حتى يصلح. و أما الذى يحسّ النتن و لا يحس الطيّب، فلا يزال يسعط بالمسك حتى يحسن حاله و يصلح.

فصل فى الرعاف

الرعاف قد يكون قطرات، و قد يكون هائجاً لحقن شديد، و بسبب غلبة من الدم العالى بقوة، و ربما كان الانفجار عن شبكة عروق الدماغ و شرايينه، و هو غير قابل فى الأكثر للعلاج. و أكثره يكون عقيب حدوث صداع و التهاب و مرض حاد، أو عقيب سقطة، أو ضربة، و يتبعه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۱۰

أعراض فساد أفعال الدماغ لا محالة، و ربما كان لبخارات حارة متصعدة.

و الذى يكون عن الشرايين يتميز عن الذى يكون عن الأوردة لرقّته و حمرته و حرارته، و أيضاً فقد يكون عائداً بأدوار، و قد يكون عائداً دفعة. و سيلان الرعاف من الأحوال التى تنفع و تضرّ. و من وجد عقيبه خفّة رأس عن امتلاء، و اعتدال لون عن حمرة شديدة، و اعتدال سحنة بعد انتفاخ، فقد انتفع به، لا سيما فى الأمراض الحارة، و فى الأورام الباطنة، و خاصة الدموية و الصفراوية فى الدماغ، ثم فى الكبد، ثم فى الحجاب، ثم فى الرئة، فإن نفع الرعاف فى ذات الجنب أكثر منه فى ذات الرئة.

و الرعاف بحران كثير فى أمراض حادة كثيرة، و خاصة مثل الجدرى و الحصبة، و أما إذا أسرف فأعقب صفرة لم تكن معتادة، أو رصاصية، أو كمودة من صفرة، و اسوداد، و ذبولًا مجاوزاً للعدّ، و برد الأطراف، فإنه و إن احتبس فعاقبته محذورة. و من حال لونه إلى الصفرة، فقد غلب عليه المرار الأصفر، و تضرّره بإخراج الدم أقل.

و من حال لونه إلى الرصاصية، فقد غلب عليه البلغم. و من حال لونه إلى الكمودة، فقد غلب عليه المرار الأسود. و هذان شديداً الضرر بما نقص من الدم. و الجميع ممن أفرط عليه الرعاف على خطر من أمراض ضعف الكبد، و الاستسقاء، و غير ذلك. و أشد الأبدان استعداداً للرعاف، هو المرارى الصفراوى الرقيق الدم، و ينتفع بالمعتدل منه. و للرعاف دلائل، مثل التباريق يلوح للعينين، و الخطوط البيض و الصفر و الحمر، و خصوصاً عقيب الصداع، و سائر ما فصل حيث تكلمنا فى الأمراض الحادة و بحراناتها، و قد يستدل من الرعاف و أحواله على أحوال الأمراض الحادة و بحارينها، و قد ذكرناه فى الموضع الأخص به.

المعالجات أما البحرانى و ما يشبهه من الواقع من تلقاء نفسه، فسبيله أن لا يعالج حتى يحس بسقوط القوة، و ربما بلغ أرطالًا أربعة منه، و يجب أن يحبس حين يفرط إفراطاً شديداً. و أما غيره، فيعالج بالأدوية الحابسة للرعاف. و أما الكائن بسبب استعداد البدن و مراريته، فيجب أن يداوم استفراغ المرار منه، و تعديل دمه بالأغذية و الأشربة.

و الفصد أفضل شىء يحبس به الرعاف، إذا فصد ضيقاً من الجانب الموازى المشارك، و خصوصاً إذا وقع الغشى، فأما الأدوية الحابسة للرعاف، فهى إما شديدة القبض، و إما شديدة التبريد و التغليظ و التجميد، و إما شديدة التغرية، و إما حادة كاوية، و إما الدوية لها خاصية، و إما أدوية تجمع معنيين أو ثلاثة. و القوابض مثل عصارة لحية التيس، و القاقيا، و مثل الجلنار، و الورد و العدس، و العفص، و مثل عصارات أوراق العوسج، و ورق الكمثرى، و ورق السفرجل، و عصا الراعى، و المبردات، فمثل الأفيولت، و الكافور، و بزر البنج، و الجصّ، و بزر الخس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۱۱

و عصارته، و الخلاف، و ماء بلح النخل، و لسان الحمل، و القاقلى، كلها غير مطبوخة. و المغريات، مثل غبار الرحى و دقاق الكندر.

و أما الكاوية، مثل الزاجات و القلقطار، و هذه إذا استعملت، فيجب أن تستعمل بالاحتياط، فإنها ربما أحدثت خشكريشة، إذا سقطت جلبت شراً من الأولى. و أما التى لها خاصية، مثل روث الحمار، و ماء الباذروج، و ماء النعنع.

علاج الخفيف من الرعاف أما السعوطات، فيؤخذ ماء بلح النخل، و قاقيا من كل واحد نصف أوقية، كافور حبة، لا يزال يقطر فى الأنف، و منها عصارة البلح مع عصارة لحية التيس، و كافور، و أيضاً ماء البلح مع عصارة الكراث، و أيضاً الماء الملح المر، يقطر فى الأنف، و ماء الكزبرة، و أيضاً عصارة القاقلى بحالها غير مطبوخة، و أيضاً ماء القثاء بكافور، و أيضاً عصارة الباذروج بكافور، أو عصارة لسان الحمل مع طين مختوم و كافور، أو عصارة عصا الراعى معهما. و مما هو بالغ فى ذلک الباب عصارة روث الحمار الطرى، و إن أحسست كثرة دم، فالزنجار المحلول فى الخل، يقطر يسيراً يسيراً، و أيضاً استعمال سعط من سحيق الجلنار ناعماً بماء لسان الحمل، و أيضاً ماء ديف فيه أفيون. و لا يجب أن يفرط صبّ الماء الشديد البرد، فربما عقد الدم و أجمده فى أغشية الدماغ. و هاهنا سعوطات كتبت فى الأقراباذين غاية جيدة. و أما الفتائل تؤخذ فتيلة و تغمس فى الحبر، ثم ينثر عليه زاج حتى يغلظ الجميع، ثم يدس فى الأنف و أيضاً تؤخذ عصارة ورق القريص، و قلقطار، و وبر الأرانب، و سرقين الحمار يابساً و رطباً، و عصارة الكرّاث، و كندر، و يتخذ منه فتيلة. و مما جرب فتيلة متخذة من الحضض الهندى المحرق، و ماء الباذروج، و أيضاً فتيلة من غبار الرحى، و دقاق الكندر، و صبر بالخلّ، و بياض البيض، و أيضاً فتيلة متخذة من زاج، و قرطاس محرق، و قشار الكندر بماء الباذروج، و أيضا فتيلة مبلولة بماء الورد مغموسة فى قلقطار و صبر، أو فتيلة من ماء الكراث مذروراً عليه نعناع مسحوق، أو فتيلة من اسفنج و زفت مذاب مغموسة فى الخل، أو تتخذ فتيلة من سراج القطرب، أو نسج العنكبوت بقلقطار و زاج، و قليل زنجار، أو فتيلة متخذة من وبر أرنب منفوش مغموس فى الكندر و الصبر المعجونين ببياض البيض، و أيضاً فتيلة متخذة من زاج محرق جزءين، أفيون جزء، يجمع بخلّ، أو فتيلة من قشور البيض محرقة تخلط بحبر و عفص.

و أما النفوخات، فمنها الحضض الهندى المحرق، و أيضاً ضفادع محرقة تذر فى الأنف، و أيضاً غبار الرحا، أو تراب حرف أبيض، أو نورة، و أيضاً قشار الكندر و قرطاس و زاج أجزاء سواء، ينفخ فى الأنف، و أيضاً قشور شجرة الدلب مجففة مسحوقة، يجب أن يؤخذ ذلک بالدستبان على المسح، فيؤخذ زئبره، و يجعل فى كيزان جحد بترابها، و إن كان معها تراب الفخار، فهو أجود و تسد رأسها حتى يجف فى الظل، و يسحق عند الحاجة كالهباء، و ينفخ فى الأنف، فيحتبس الرعاف على المكان، أو قشور البيض مسحوقة، و أيضاً قصب الذريرة، و نوار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۱۲

النسرين، و بزر الورد و القرنفل، من كل واحد درهم، مرّ و عفص من كل واحد نصف درهم، قليل مسک و كافور ينفخ فى الأنف أياماً متوالية، و إذا نفخت النفوح فيه، فليمسک الأنف ساعة، و ليبزق ما ينزل إلى الدم. و يجب أن يكون النفخ فى أنبوب ليمنع درور الرعاف.

و أما الأطلية و الصبوبات، فمنها طلاء على الجبهة بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ عصارة ورق الخلاف، و ورق الكرم، و ورق الآس، و ماء ورد مبرد الجميع، و يلزم الجبهة بخرق كتان، و كذلک يتخذ من جميع الأدوية الباردة القابضة، و المخدرة المعروفة، مدوفة فى العصارات المبردة المقبضة، مثل عصارة أطراف الخلاف و العوسج، و قضبان الكرم، و ورق الكمثرى، و السفرجل، و عصا الراعى أطلية و أضمدة.

و أما المشمومات، فروث الحمار الطرى، و أما الحشايا، فأن يحشى بريش القصب، و برءوس المكانس، و بقطن البردى، أو قطن سائر ما يخرج من النبات.

و أما الصعب من ذلک، الكائن لغليان حرارة شديدة، أو انفجار الشرايين، فلا بدّ فيه من فصد القيفال الذى يلى ذلک المنخر فصداً ضيقاً جداً، و من الحجامة فى مؤخر الرأس بشرط خفيف، و على الثدى الذى يليه تعليقاً بلا شرط، و ربما احتيج أن يخرج الدم بالفصد إلى الغشى من القيفال، و من العرق الكتفى الذى من خلف، فإنه أبلغ لأنه يمنع الدم أن يرتفع إلى الرأس، فإنه إذا

أدى إلى الغشى سكن على المكان، و ذلك فى الرعاف الشديد حافر، بل يجب أن يبادر فى الوقت كما يحس بشدة الرعاف و حفره قبل أن تسقط القوة. أما إن لم يكن حفر شديد، و لكن كان قطرات، أو كان بنوائب، فيجب أن يكون الفصد قليلًا قليلًا مرات متوالية، و إذا بلغ الفصد مبلغ الكفاية، فيجب أن يقبل على تغليظ الدم بما يبرده، و بما يخثره، و إن لم يبرد مثل العناب. و أما المحجمة، فإنها لا تقدر على مقاومة الدم الغالب، بل يجب أن ينقص أولًا بالإخراج بالفصد، ثم يوضع المحجمة. و وضع المحاجم على الكبد إن كان الرعاف من اليمين، و على الطحال إن كان الرعاف من اليسار، و عليهما جميعاً إن كان من الجانبين من أجل المعالجات. و يجب أيضاً أن يشد الأطراف حتى الخصيتان، و الثديان من النساء. و شد الأطراف و الأذنين غاية جداً. و يجب أن يستعمل نطول كثير بالماء البارد، و ربما احتيج إلى أن يجلس العليل فى الماء المبرّد بالثلج حتى تخضر أعضاؤه، و ربما احتيج أن نجصص رأسه بجصّ ميت، أو بجصّ محلول فى خل، و أن يصب على رأسه المياه المبرّدة بالثلج حتى تخدر، و ربما لم يوجد فيه من الفتائل قوية الزنجارية، و من ماء الباذروج بالكافور، و من الموميائى الخالص، يسعط به زنة درهم، و لا أقلّ من أن يمسك الماء البارد المثلوج فى فمه.

و اعلم أنه ربما عاش الإنسان فى رعافه إلى أن يخرج منه فوق عشرين رطلًا، و إلى خمسة و عشرين رطلًا دماً، ثم يموت، و ربما كان الغشى الذى يقع منه سبباً لقطعه.

و أما الأغذية فعدسية بسمّاق، أو بخل، أو بحصرم، و ما أشبه ذلك. و الجبن الرطب من

الأغذية الملائمة للمرعوفين. و كذلك الألبان المطبوخة حتى تغلظ، و البيض المسلوق لمن يستعد للرعاف لمرارة دمه، على أن الحوامض ربما ضرّت بالمراعيف لما فيها من التقطيع و التلطيف.

و قد زعم جماعة من المجرّبين أن أدمغة الدجاج لَمِنْ أفضل الغذاء لهم، بل من أفضل الدواء لمن به رعاف من سقطة و ضربة، و لكن يجب أن يكثر منه، و يكون مرات متوالية.

و أما الشراب، فإنه ينفع من حيث إنه يقوى، و يضرّ من حيث إنه يهيج الدم. فإذا اضطررت إليه من حيث يقوى، فامزجه قليلًا و إذا لم تضطر إليه، و لم يكن الرعاف قد ناهز إسقاط القوّة، فلا تسقه. و يجب أن يراعى حتى لا ينزل شيء منه إلى البطن، فينفخ المعدة، و يضعف النبض، و يهيج الغشى، فإن نزل شىء، فيجب ما دام فى المعدة أن يتقيأ و يبادر ذلك كما يحسّ بنزوله إلى المعدة، فإن جاوزها، فيجب أن يحقن ليخرج بسرعة و لا يبقى فى المعدة.

و فى التدبير المرعف: أن الضرورة ربما صوّبت الترعيف، و خصوصاً فى الأمراض الدماغية، و لذلك ما كان القدماء يتخذون آلة مرعفة تعقر الأنف ليعالجوا بذلك كثيراً من الأمراض الدماغية، و لذلك ما كان القدماء يتخذون آلة مرعفة تعقر الأنف ليعالجوا بذلك كثيراً من الأمراض المحتاج فى عاقبتها إلى رعاف سائل. و من التدبير فى الترعيف الدغدغة بأطراف النبات الليّن الجسّ الخشن، خصوصاً الذى ينبت على العشب الإذخرى، كالزهر، و يكون كالعنكبوت، و الشياف المتخذ من فقاح الإذخر، أو من الفوذنج البرى، أو المتخذ من الأدوية الحادة، كالكندس، و الميويزج و الفربيون معجونة بمرارة البقر و يستعمل.

فصل فى الزكام و النزلة

هاتان العلتان مشتركتان فى أن كل واحد منهما سيلان المادة من الدماغ، لكن من الناس من يخصّ باسم النزلة ما نزل وحده إلى الحلق، و باسم الزكام ما نزل من طريق الأنف. و من الناس من يسمّى جميع ذلك نزلة، و يسمى بالزكام ما كان نازلًا من طريق

الأنف رقيقاً، و ملّحاً متواتراً، مانعاً للشمّ، منصبّاً إلى العين و جلدة الوجه. و بالجملة إلى مقدّمة أعضاء الوجه. و النزلة قد تنتفض إلى الحلق، و الرئة، و إلى المرىء و المعدة، فربما قرّحتها، و كثيراً ما يهيج بها الشهوة الكلبية، و قد تنتفض فى العصب إلى أبعد الأعضاء، و قد يتولّد منها الخوانيق. و ذات الرئة، و ذات الجنب، و السلّ خاصة، و لا سيما إذا كانت النزلة حارة حادة، و أوجاع المعدة، و إسهال، و سحج إذا كانت حامضة، أو مالحة، و قد يتولّد منها أيضاً القولنج، و خصوصاً من المخاطى الخام منها. و سبب جميع ذلك، إما حرارة مزاجية خاصة، أو خارجية من شمس، أو سموم، أو شمّ أدوية مسخّنة، كالمسك، و الزعفران، و البصل، و إما برودة مزاجية خاصة، أو واردة من خارج من هواء بارد و شمال، و خصوصاً إذا كشف الرأس لهما، و لا سيما وقت ما يتخلخل الدماغ من حمّام، أو رياضة، و غضب، أو فكر، أو غير ذلك.

و قد يحدث من الفصد تخلخل يهيئ البدن لقبول الحر و البرد، فيحدث النزلة، و لا سيما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۱۴

بعد فصد كثير و كذلك فى سوء المزاج الحار المصيب. و البرد المزاجى إذا قوى و استحكم كما يكون فى المشايخ، يقال أنها لا تنضج إلا بعد أن يبلغوا الغاية فى صحة المزاج و حرارته، و أن الدماغ البارد إذا وصل إليه الغذاء فى المشايخ، و فى ضعفاء الدماغ، فلم يهضم فيه ما ينفذ إليه لضعفه، فضل و نزل، و الكائن من البرد أكثر من الكائن من الحرّ.

و أصحاب المزاج الحار، أشدّ استعداداً لقبول الأسباب الخارجة الفاعلة للزكام من أصحاب الأمزجة الباردة، و أصحاب الأمزجة الحارة فى أنفسهم، أكثر أمناً لعروض ذلك لهم من الأسباب البدنية من أصحاب الأمزجة الباردة، فإن الدماغ البارد لا ينضج ما يصل إليه من الغذاء، و لا يتحلّل ما يتصاعد إليه من الأبخرة، بل ينكس وصول الغذاء، و ترتكم البخارات نكس الإنبيق لما يتصاعد إليه من القرع، فيدوم عليه النوازل.

و النزلة قد تكون غليظة، و قد تكون رقيقة مائية، و قد تكون حارة مرة، و مالحة، و رديئة الطعم، و قد تكون حارة لذّاعة، و قد تكون باردة. و النزلة الباردة تنضج بالحمى، و أما الحارة فلا تنتفع بالحمّى و النوازل.

و الأمراض النزلية تكثر عند هبوب الشمال، و خصوصاً بعد الجنوب، و تكثر أيضاً فى الشتاء، و خاصة إذا كان الصيف بعده شمالياً قليل المطر، و الخريف جنوبياً مطيراً.

و قد تكثر النوازل أيضاً فى البلاد الجنوبية لامتلاء الرؤوس. قال بقراط: أكثر من تصيبه النوازل لا يصيبه الطحال. قال جالينوس: لأن أكثر من به مرض فى عضو، فإن أعضاءه الأخرى سليمة.

أقول: عسى ذلك لأن المتهيئ للنوازل أرقّ أخلاطاً، و من غلظت أخلاطه لم يتهيأ النوازل كثيراً، و الصداع إذا وافق النزلة زاد فيها بالجذب.

العلامات علامة النزلة الحادة الحارة إن كانت زكامية، حمرة الوجه، و العينين، و لذع السائل، ورقته، و حرارة ملمسه، و ربما عرضت معه حمى، فلا ينتفع بها. و إن كانت حلقية، فحدّه ما ينزل إلى الحلق، و شدة إحراقه ورقته مع التهاب يحسّ به إذا تنخع به، و يدلّ عليه نفث إلى الصفرة و الحمرة، و قد يكون هناك سدّة أيضاً، و غنّة، و دغدغة حريفة.

و علامة النزلة الباردة برد السيلان إن كان فى الأنف، و دغدغة فى الأنف مع تمدد الجبهة، و شدة السدة و الغنة، و ربما دلّ عليها غلظ المادة. و إن كانت إلى الحلق فبرد ما يتنخّع به و بياضه و الانتفاع بحمّى إن عرضت.

المعالجات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۱۵

علاج النزلة محصورة فى أعراض النقصان من المادة، و مقابلة السبب الفاعل، و قطع السيلان، أو تعديله، أو تحريكه إلى جهة

أخرى. و التقدّم بمنع ما عسى أن يتولد منه، مثل خشم فى الأنف، و قروح على المنخر، أو مثل خشونة فى الحلق، و سعال و قروح الرئة، و ما يليها، و ورم، و جميعه محتاج إلى هجر التخم، و ترك الامتلاء من الطعام و الشراب، و العطاس ضارّ فى أول حدوث النزلة، و الزكام مانع من نضج الأخلاط الحاصلة فى الدماغ التى لا تنضج إلا بالسكون، و مع ذلك، فإنه يجذب إليه فضول أخرى، و هو بعد النضج بالغ جداً بما يستفرع من الفضل النضيج.

و المبتلى بالزكام و النزلة، يجب أن لا يبيت ممتلئ البطن طعاماً، فيمتلئ رأسه، و أن يديم تسخين الرأس و تبعيده عن البرد، و يقيه الشمال، خصوصاً عقيب الجنوب، فإن الجنوب يملأه و يخلخل، و الشمال يقبض و يعصر، و يقلّ شرب ماء الثلج، و لا ينام نهاراً، و يعطش، و يجوع، و يسهر ما أمكن، فهو أصل العلاج.

و الإسهال و إخراج الدم يبدأ به، ثم بالإسهال بعده إذا دعت الحاجة إليهما جميعاً، و قلّما يستعجل إلى الفصد، خصوصاً فى الابتداء إلاـ لكثرة لا تحتمل، و أولى نزلة لا يفصد فيها ما خلا عن السعال، فإن كان سعال قليل النفث، فلا بد من قليل فصد مخلف عدة لما لعله أن يخرج إلى تكريرات، و يستعمل شراب الخشخاش الساذج إن كان سهر، و إلا فبالسكران لم يكن سهر، و الحقنة تجذب الفضل، و تليق الطريق بمثل ماء الشعير فى نفوذه، و إذا وجد مع النزلة نخس يندوه، دلّ على أن المادة تميل إلى الجنب، فليبادر و ليفصد.

و التدخينات، ربما أورثت حمّى و حب السعال لخشونة الصدر، لا لمواد الرأس، و يجب أيضاً أن يصابر العطش، و يكسر بمزاج من شراب الخشخاش و الماء، و إن أردنا التقوية، فبماء الشعير و السويق، و إذا كان مع النزلة حمّى لم يستحم، و من دامت به النوازل صيفياً و شتاءً، فحبّ القوقايا له من أنفع العدد، و حركة الأعضاء السافلة نافعة جداً من النوازل لجذب المواد إلى أسفل، ثم استعمال ما يوصف من التكميدات، و التبخيرات مع مراعاة أن لا يستعمل على امتلاء، و المعتاد للنزلة، فإنه قد يمنع حدوث النزلة به بادره إلى رّق فى الحمّـام قبل حدوث النزلة، و يجب على كل حال أن يديم تنكيس الرأس، و يلطئ الوساد، و لا يستلقى فى النوم، و أما لنقصان من المادة فهو باستعمال تنقية البدن، أما فى الحار فبالفصد و الإسهال المزاج للأخلاط الحارة و الحقن الجاذبة للمادة إلى أسفل.

و أما فى الباردة، فبالأدوية المسهّلة للخلط البلغمى من الرأس من المشروبة و المحقون بها، و فى الجملة يجب أن لا يقل الأكل و الشرب من الماء، و يهجره أصلًا يوماً و ليلة، و يزول. و أما مقابلة السبب الفاعل.

إما الحار، فأن يجتهد فى تبريد الرأس بما هو مبرّد بالقوة مثل دخول الحمام العذب كل

بكرة على الريق، و صبّ الماء على الأطراف، و مسح الرأس و الأطراف، و السرّة، حلقة و المذاكير، و ما يليها بدهن البنفسج، و استعمال النطول المتخذ من الشعير، خشخاش، و البنفسج، و البابونج، و صبّ المبرّدات القوية الفحل على الرأس، و الميل أغذية إلى ما خص، و برد و رطب، و استعمال الجلنجبين كل يوم.

و إما البارد فأن يجتهد كما يبدأ الدغدغة، و العُطاس بتسخين الرأس، و تكميده خرق المسخنة إلى أن يحس بالحر يصل إلى الدماغ، و حفظ الرأس على تلك الجملة، بما احتيج إلى أن يكون بالملح، و الجاورس، و ربما كمد بالمياه الحارة فى غاية ما يمكن أن يحتمل من الحرارة، و يستعمل فيها النطولات المنضجة المحللة، و تمريخ الأطراف بالأدهان الحارة، كدهن الشبث، و دهن البابونج، و المرزنجوش. و أقوى من ذلك دهن السذاب، و دهن البان، و دهن الغار، و دهن السوسن، يمسح به الذكر، و ما يليه، و الحلقة، و السرة، و الأطراف، و يغسل الرأس بالصابون القسطنطينى.

و أما الدهن فما أمكنك أن لا يمسه الرأس فافعل، إلا أن لا يجد بداً حين يحتاج إلى تبريد ثابت، أو تسخين ثابت، و ليكن بجد

الاستفراغ، و أن يستعمل على الرأس و الجبهة لطوخات من الخردل و القسط و نحوه، و يغسله بمثل الصابون و نحوه، و أن يميل بالأغذية إلى ما لطف، و خف، و سخن، و جفف مع تليين منه للصدر، و ربما احتيج إلى استعمال الأدوية المحمرة، و بحيث يقع فيها خرء الحمام مع الخردل، و التين، و الفوتنج، و الثافسيا، بل استعمال الكى و بالجملة، فإن تسخين الرأس و تجفيفه نافع لما حدث، و مانع لما يحدث، و يجب فى هذه النزلة أن لا يدخل الحمام قبل النضج، بل يستعمل التكميدات اليابسة، و مما ينفع فيه شمّ المسک، و كذلك إلقام الأذن صوفة مغموسة فى دهن حار مسخن. و أما قطع السيلان، فبالغراغر المجمدة الباردة، مثل الغرغرة بالماء البارد، و بماء الورد، و ماء العدس، و ماء الكزبرة، و ماء قد طبخ فيه قشور الخشخاش، و ماء الرمان أيضاً، أما باردة للحار، أو حارة للبارد، و مثل تلطيخ الحلق بشراب سحق فيه مر، و خصوصاً فى البارد، و كذلك إمساك بنادق فى الفم متخذة من الأفيون، و الميعة، و الكندر، و الزعفران من غير بلع لمائيته، و مثل الأشربة التى لها خاصية ذلك، كشراب الخشخاش الساذج الحار، و شراب الكرنب، و شراب الخشخاش المتخذ بالسلاقة المجعول فيها المر و غيره مما يذكر فى الأقراباذين للبارد، و لا يجب أن يسقى شراب الخشخاش إلا فى الابتداء ليمنع عن الصدر، فأما إذا احتبس و احتيج إلى نفث لم يصلح هذا الشراب، و مثل البخورات الحابسة، يستعمل بحيث يلج فى الخيشوم، أو تحنكاً حابساً للبخار، و هذه البخورات كالسندروس للحار و البارد جميعاً، و كالشونيز للبارد بخوراً، و شموماً، و القسط أيضاً، و الشونيز المقلى، إذا شمّ مصروراً فى خرقة كان نافعاً.

و كذلک بخور القشر المسمّى قوقى، و كذلك بخار الخمر أو العسل عن حجر الرحا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۱۷

المحمّى.

و مما ينفع فى ذلک التبخير بالكندر، و العود الخام، و السندروس، و القسط، و اللبنى، و العود. و أما الطرفاء و الورد، فللحار، و كذلک الطبرزذ، و الباقلا، و الشعير المنقع فى مخيض البقر خاصة، و السكر، و الكافور، و النخالة المنقوعة فى الخل، يبخر بها للحارة، و كذلک بخار الخل عن حجر الرحا محمى مغسولًا منظّفاً.

و أما التعديل للقوام، مثل استعمال اللعوقات، و أخذ الكثير، و حب السفرجل فى الفم ليخالط غلظها رقة ما ينزل فيغلظ بها، و يلزج، و لا ينزل إلى العمق، و يسهل لها النفث، و استعمال ما يرقّق ذلک حتى لا يؤذى بغلظه و لحوجه، و إذا كانت النزلة باردة لم يصح دخول الحمام قبل النضج، و إن كانت حارة لم يكن بذلک كبير بأس، بل انتفع به.

و أما تحريكه إلى جهة أخرى، فمثل ما يعامل به النزلة إلى الحلق، بأن يجذب إلى الأنف بالمعطسات، و لجميع ما يلذع المنخرين و مثل ما يعامل به كل نزلة حارة تسيل إلى أسفل من استعمال الحجامة على النقرة.

و كذلک الإكباب على النطولات المتخذة من الرياحين الجاذبة للمادة إلى ناحية الأنف. و أما التقدم، فمثل أن يصان الحلق و الرئة عن آفته، و أكثره بالأغذية، أما فى الحارة، فبتمريخ الصدر بدهن البنفسج، و تناول ماء الشعير بالبنفسج المربى، و ماء الرمان الحلو، و استعمال الأحساء المتخذة من النشا، و دقيق الشعير، و الباقلا باللبن الحليب، إن لم يكن حمى و يضر اللبن إن كان حمى، و استعمال اللعوقات اللينة الباردة و الأشربة الزوفائية. و أما فى البارد، فمثل تمريخ الصدر بدهن البنفسج و البان، و استعمال الأحساء الحارة الملينة، مثل الأطرية بالعسل، و بمثل ماء نخالة الحنطة بدهن اللوز و العسل، و مثل الخبز بالمبيختج، و استعمال اللعوقات اللينة الحارة و الأشربة الزوفائية الحارة، و أيضاً الزوفا نفسه مع الاصطرک. و شرب الماء الحار نافع فى النوازل بنضجها، و يدفع غائلتها من أعضاء النفس إنضاجاً لما نزل، و تليناً و النبيذ لا يوافقهم، و ربما اتفق أن ينفعهم هذا فى الابتداء، و أما بعد النضج، فالمعتدل منه موافق، و يجب أن يكون فى تلک الحال للحار الشراب ممزوجاً، و الزهومات تمنع النضج فى الرقيق فى الابتداء.

المقالة الثانية باقى أحوال الأنف

فصل فى سبب النتن فى الأنف

إما بخارات عفنة تتصعد إليه من نواحى الصدر و الرئة و المعدة، و إما خلط متعفن فى عظام الخياشيم، لو كان حاراً لأحدث قروحاً، و لكنه عفن منتن الريح، ربما تأدى ريحه إلى ما فوق، فأحس بمشمه، أو خلط متعفن فى البطن و فى الدماغ كله، أو فى مقدمه، أو فيما يلى الأنف منه، أو عفونة و فساد يعرض لتلك العظام أنفسها، و يصعب علاجه، أو لبواسير فى الأنف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٤١٨

متعفنة.

المعالجات يجب أن يتقدم بتنقية ما يكون اجتمع من الخلط الردىء إن كان فى غير الخيشوم و قعره، بل فى المعدة و الدماغ، ثم يستعمل الأدوية الموضعية من الفتائل و السعوطات و النفوخات و غير ذلك، أما الفتائل المجربة فى ذلك، فالأصوب أن يغسل الأنف قبلها بالشراب، ثم تستعمل.

فمن تلك الفتائل، فتيلة من المر، و الحماما، و القاقيا متخذة بعسل، أو من حماما، و مر. و ورد بدهن الناردين، و فتائل كثيرة الأصناف متخذة من هذه الأدوية على اختلاف الأوزان و هى السعدة و السنبل، و ورد النسرين، و الذريرة، و الحماما، و القرنفل، و الآس، و الصبر، و الورد، و شىء من ملح مجموعة و مفرقة، أو فتيلة مبلولة بمثلث رقيق، يذر عليه ذرور متخذ من القرنفل، و السعد، و الرامك، و اللاذن أجزاء سواء، و أيضاً آس، و قصب الزريرة، و نسرين، و ورد، و قرنفل بالسوية من كل واحد درهم، مر و عفص من كل واحد نصف درهم، مسك أربع حبات، كافور أربع حبات، قليميا و ملح أنحرانى من كل واحد أربعة قراريط، يستعمل فتيلة. و من السعوطات السعوط بعصارة الفوتنج. و أفضل السعوطات و أنفعها أبوال الحمير، فإنها لا تخلف. و من المجرّب الجيد، أن تحل أقراص أنحروخورون الواقع فى الترياق فى الشراب، و يقطر فى الأنف فيبرئ. و طبيخ الدارشيشعان بالشراب الريحانى جيد جداً، يستعمل أياماً يستنشق به.

و من اللطوخات أن يلطخ باطنه بالقلقطار، و أيضاً ورق الياسمين يسخن، ثم يسحق بالماء، و يطلى به الأنف و دواء قريطن و هو: مر أربعة و ثلثان، سليخة درهم و سدس، حماما مثله، يعجن بعسل.

و من النفوخات أن ينفخ فيه الفودنج نفسه، أو خربق أبيض، و صدف محرق، و من الدواء المذكور فى آخر الفتائل، و أن ينفخ عود البلسان فى الأنف.

و من النشوقات ما جرّب، طبيخ دارشيشعان بماء، أو خمر يستعمل أياماً.

و مما جرب فى علاجه، و خصوصاً إذا كان فى الدماغ، أو مقدّمة عفونة: كيتان يمنة اليافوخ و يسرته بحذاء الأذنين مائلتين إلى الصدغين، أو كية على وسط الرأس.

فصل فى القروح فى الأنف

إنه قد يتولد فى الأنف قروح، إما من بخارات حادة أو رديئة، أو من نوازل حادة، و هى إما منتنة عفنة، و إما خشر كيشات، و إما قروح بثرية، و إما قروح سلّاخة، و هى إما ظاهرة و إما باطنة.

المعالجات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۴۱۹

الأنف عضو أرطب من الأذن، و أيبس من العين، فيجب أن يكون علاج قروحه بين علاجى قروح الأذن و العين، فيحتاج أن تكون الأدوية المجفّفة لقروح الأنف، أقلّ تجفيفاً من الأدوية المجففة لقروح الأذن، و أشد تجفيفاً من الأدوية المجفّفة لقروح العين، فإن قروح الأذن تحتاج إلى شىء فى غاية التجفيف، و قروح العين تحتاج إلى شىء فى أول حدود التجفيف. ثم أنه إن كان السبب مواد تسيل، أو أبخرة تصعد، فتعالج باستفراغها و جذبها إلى ناحية أخرى على ما يدرى. و بالجملة يحتاج أول شىء أن يجفّف الرأس، و يقوّى بما عرفته، ثم تفصد المنخران.

و اعلم أن جميع الأدوية النافعة فى البواسير و الأربيان مما سنذكره نافعة أيضاً فى القروح، إذا كانت قوية. و إذا أغليت باللعابات و ما يشبهها حتى لانت صلحت لجميع القروح الخفيفة أيضاً.

أما القروح اليابسة، فتعالج بمسوح متّخذ من شمع، مخلوط به نصفه ساق البقر المذاب فى مثل دهن النيلوفر و الشيرج، و أصلحه عندى دهن الورد، خصوصاً المتّخذ من زيت الأنفاق، و أيضاً يعالج بمسوح متّخذ بدهن البنفسج مع الكثيراء أو قليل رغوة بزرقطونا و خطمى، و أيضاً بفتيلة مغموسة فى زوفا و شحم البط، و الشمع الأصفر، و شحم الأيل، و شحم الدجاج و العسل، و أيضاً شمع و دهن هليلج أصفر، أو عفص، و ربما نفع فصد عرق فى طرف الأنف بعد القيفال، و حجامة النقرة و الإسهال.

و أما القروح التى تسيل إليها مادة حريفة أو رديئة أو منتنة، فإن علاجها يصعب و لا بد من الاستفراغ و الفصد، و ربما احتيج إلى الإسهال بالأيارجات الكبار. و يجب أن يدام غسلها بالنطرون و الصابون، خصوصاً الصابون المنسوب إلى اسقلينادس، و الصابون المنسوب إلى قسطيطبونس. ثم تستعمل الأدوية الشديدة التجفيف.

و منها: أن يؤخذ قشور النحاس، و قلقديس، و زرنيخ أحمر، و خربق، و يسحق، و ينقع فى مرارة الثور أياماً حتى تتخمّر فيه، ثم يستعمل، و ربما زيد فيه حماما، و مر، و فوتنج و فراسيون، و زعفران، و شب، و عفص، و دواء روفس المجرب. و نسخته: يؤخذ سعد و عفص و زعفران و زرنيخ، و يستعمل. و أما القروح الشديدة الوجع، فتعالج بالإسرب المحرق المغسول فى الإسفيداج و المرادسنج يتخذ منها مرهم بدهن ورد، و الشمع.

و أما القروح البثرية، فعلاجها بدهن الورد، و دهن الآس، و المرداسنج، و ماء الورد، و قليل خل، يتخذ منها مرهم. و أما القروح الظاهرة فتعالج بهذا المرهم. و نسخته: يؤخذ إسفيداج رطل، مرداسنج ثلاث أواق، خبث الرصاص المحرق ثلاث أواق، يخلط بالخمر و دهن الآس.

و من الأدوية المشتركة، أن يؤخذ ماء الرمان الحامض، فيطبخ فى إناء نحاس حتى يصير إلى النصف، و يلطخ به فتيلة، و يستعمل. و مما يعالج به أقراص أندرون تارة محلولة فى شراب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۴۲۰

، و تارة بخل، و تارة بخل و ماء بحسب ما ترى. و من المراهم الجيّدة، أن يؤخذ خبث الأسرب، و شراب عتيق، و دهن الآس، يجمع بالسحق على نار لينة فحمية، و يحرّك حتى يغلظ، و يحفظ فى إناء من نحاس و الاسرب المحرق فى حكم خبث الأسرب، و ينبغى أن تستعمل عصارة السلق وحدها، أو مع الأدوية، فإنها نافعة جداً.

فصل فى علاج القروح التى تسمّى حلوة

أما الابتداء، فيكفى دهن الورد وحده، أو بشمع و شحم الدجاج. و أقوى من ذلك مرهم الاسفيداج، و لا سيما مخلوطاً بلعاب

حب السفرجل، فإن ريد زيادة تجفيف، جعل فيه خبث الفضة. و قد ينقع خبث الفضة وحده بدهن الآس، و أما إذا اشتدّت العلّة يسيراً، فليستعمل هذا المرهم. و نسخته: إسفيداج رطل، مرداسنج ثلاث أواق، خبث الرصاص ثلاث أواق، رصاص محرق مغسول مسحوقاً بالخمر أربع أراق، يتخذ منه مرهم بدهن الآس و الخل. و أما إذا أزمنت العلة و اشتدّت جداً، يؤخذ مرهم بهذه الصفة، مرداسنج أربعة دراهم، سذاب رطب أربعة دراهم، شبّ درهمين، يتخذ منه مرهم بدهن الآس و الخلّ. و أقوى منه زاج، و قلقنت، و مر، من كل واحد سبعة أجزاء، قلقديس ستّة، شبّ يمانى عفص توبال النحاس من كل واحد أربعة، كندر جزء و نصف، خلّ رطل و ثمان أواق، يطبخ فى إناء نحاس حتى يصير فى قوام العسل، و يتخذ منه لطوخ.

فصل فى السدة فى الخيشوم

السدة فى الخيشوم هى الشيء المحتبس فى داخله حتى يمنع الشيء النافذ من الحلق إلى الأنف، أو من الأنف إلى الحلق، و قد يكون خلطاً لزجا لحجاً، و قد يكون لحماً ناتئاً، و قد يكون خشكريشة.

العلامات هذه السدّة تفعل الغنة حتى تمنع فضلة النفخة عن أن تتسرّب فى الخيشوم، فتفعل الطنين الكائن منه.

المعالجات يؤخذ من العدس المر درهم، جندبيدستر نصف درهم، أفيون قيراط، زعفران قيراط، مر نصف درهم، يتّخذ منها حب، و يسعط بماء المرزنجوش الرطب، و كثيراً ما يحوج الحال إلى عمل اليد، و خرط الأنف بالميل الخاص بالأنف الذى يمكن به الجرد، فلا يزال يجرد حتى يتنقّى، و ربما خرج بالجرد شيء كثير يتعجّب الإنسان من مبلغه يكاد يبلغ نصف رطل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٤٢١

، فإن لم يغن فعل ما ذكرنا فى باب البواسير.

فى علاج الخنان من معالجته أن يسعط و يغرغر بدواء هذه نسخته: يطبخ العفص المسحوق بماء الرمان الحلو غمره حتى يشربه، ثم يجفّف و يخلط به نصفه كندر، و أنزروت، و يعجن كرة أخرى بماء الرمان الذى قد طبخ العفص فيه، و يستعمل سعوطاً و غيره أياماً، و مما يعالج به أن يجعل فى الأنف تنكار بشمع و دهن لا يزال يستعمل حتى يبرأ.

فصل فى رضّ الأنف

الأولى و الأفضل أن يحشى من داخل، ثم يسوّى من خارج، و يخرج الحشو كل قليل حتى يستوى. و أما الأطلية النافعة فى ذلك، فالذى يجب أن يجعل على الكسر قليلًا صبر و ماش، مرّ و زعفران، و رامك، و سكّ، و طين أرمنى، و طين مختوم رومى، و خطمى، و لاذن يطلى بماء الأثل، أو ماء الطرفاء. على أنا ربما عاودنا ذكر هذا الباب فى كتاب الكسر و الجبر.

فصل فى البواسير و الأربيان فى الأنف

أما البواسير فهى لحوم زائدة تنبت، فربما كانت لحوماً رخوة بيضاء و لا وجع معها، و هذه أسهل علاجاً، و ربما كانت حمراء، و كمدة شديدة الوجع، و هذه أصعب علاجاً، لا سيما إذا كان يسيل منها صديد منتن. و ربما كان منها ما هو سرطانى يفسد شكل الأنف، و يوجع بتمديده الشديد، و هو الذى يكون كمد اللون، ردىء التكوّن جداً فى غور كثير، و سبيله المداراة دون القطع و الجرد. و قد يفرق بين السرطانى، و بين البواسير الرديئة، أن اللحم النابت، إن حدث عقيب علل الرأس و النوازل، فإنه بواسير، و إن كان ليس عن ذلك، بل حدث عن صفاء الأنف، و عدم السيلانات، فهو سرطان، و خصوصاً إن كان قبل حدوثه فى الدماغ

أعراض سوداوية، و كان ابتداؤه كحمّصة، أو بندقة، ثم أخذ يتزايد و أحدث فى الحنك صلابة.

و السرطان فى أكثر الأمر غير ذى صديد و سيلان إلى الخلق، بل هو يابس صلب، و البواسير ربما طالت و صارت بواسير معلقة، و ربما طالت حتى تخرج من الأنف أو الحنك، و جميع الأدوية التى تنفع من الأربيان، فإنها تنفع من البواسير، و ربما احتيج أن تكسر قوّتها.

المعالجات ما كان من ذلك من القسم الأول قطع بسكين دقيقة، ثم جرد بالمجرد ناعماً، و ما كان من القسم الثانى، فالأولى أن يكوى، أما بالأدوية التى نذكرها، و أما بالنار بمكاوٍ صغار دقاق، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۲۲

تقطع بمجارد تخرج جميع ما فى الأنف من الزوائد و الفضول.

و أجود المجارد ما كان أنبوبياً، ثم يحسبّ فى المنخرين بعد ذلك خلّ و ماء، فإن جاد النفس بعد ذلك و زالت السدة، و إلا فقد بقيت منه فى العمق بقية، فحينئذ يحتاج أن يستعمل المنشار الخيطى، وصفته: أن تأخذ خيطاً من شعر، أو إبريسم، فتعقده عقداً يصير بها كالمنشار فى الأسنان، و تدخله فى إبرة من إسرب معقفة إدخالًا من المنخر حتى يخر إلى الحنك، ثم ينشر به بقية اللحم جذباً له من الجانبين كما يفعل بالمنشار، ثم تأخذ أنبوباً من الرصاص، أو من الريش، و تلف عليه خرقة، و تذر عليها أدوية البواسير، مثل دواء القرطاس، و دواء أندرون، و سائر ما نذكره بعد، و يدخله فى الأنف ليبقى موضع النفس مفتوحاً، و إذا عمل مجرد كالمبرد لكنه أنبوبى أمكن أن تبلغ به المراد من التنقية، و إذا استعمل على البواسير آلات القطع و الجرد، أو الأدوية الأكّالة، فيجب أن يعطس بعد ذلك حتى تنتثر كل عفونة و نشارة. و أما الأدوية التى يعالج بها ما خص من ذلك، ففتيلة معمولة من قشر الرمان مسحوقاً بالماء حتى ينعجن، و لا يزال يستعمل ذلك، فإنه مجرب، لكنه بطىء النفع. أو فتيلة من أشنان أخضر ساذج، أو بشحم الحنظل، أو من جوز السرو مع شىء من التين، يستعمل أياماً أو فتيلة مغموسة فى عصارة الحبق وحدها، أو مغموسة فى عصارته، ثم يذرّ عليها اليابس منه، أو فى خمر، و يذر عليها سحيق الحبق، أو من عقيد ماء الرمانين المدقوقين مع القشر و الشحم، أو فتيلة بعسل و ورد، يكرر فى اليوم مرات، أو نفوخ من الزرنيخ و القلقنت مسحوقين بخل مجففين. و أما الأدوية التى يعالج بها ما أزمن من ذلك، ففتائل، ذرورات، و مراهم من مثل الشب، و المر، و النحاس المحرق، و قشور النحاس، و أصل السوسن الأبيض، و القلقنت، و القلقطار، و الزاج، و النطرون يتخذ منها بالخمر، أو بماء الحبق، أو ماء الرمانين بالشحم و القشر فتائل، و يستعمل. أو يستعمل نفوخات، فإن لم ينجح، اتخذت فتيلة من مثل هذه المياه مذروراً عليها شىء كثير من القلقديس، و القلقطار، و القلى، و الزنجار، و الزاج، و الشبّ على السوية. و الأصوب أن يستعمل بعد الشرط، فإن لم ينجح، فالقلقنديون، و قد قيل أن بزر اللوف يشفى بواسير الأنف، و إذا عصر العنقود الذى على طرف لوف الحيّة، فشرب منه صوفة، و أدخل فى المنخرين، أذهب اللحم الزائد و السرطان.

و أما الأربيان، فالأصوب أن يعالج بعلاج اليد، و ذلك بعد نفض الامتلاء عن البدن و الرأس، فإن كان خفيفاً، استعملت الأدوية القوية من أدوية القروح، مثل نفوخ متخذ من شبّ، و مر جزء جزء، و قلقطار و عفص نصف جزء نصف جزء، و ينفخ فيه، أو يتّخذ فتيلة. و الدواء الذى اختاره جالينوس، فهو أن يؤخذ من ماء الرمانين المعصورين بقشورهما، و شحمهما، و يطبخان طبخاً يسيراً، ثم يرفعان فى إناء من إسرب، ثم يؤخذ الثفل و يدق حتى يصير كالعجين، و يسقى من العصارتين قدر ما يليق به، ثم يتخذ منه شيافات مطاولة، و يدخلها أنف العليل و يتركها فيه، ثم تريحه فى بعض الأوقات، و تخرجها عن أنفه، و تطلى الأنف حينئذ و الحنك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۲۳

بالعصارتين، تواظب على هـذا التـدبير. و هـذا للقروح و البواسـير نافع. و من منافعه، أنه غير مؤلم ألماً يعتد به، و ربما جمع ذلك من ثلاث رمانات عفصـة، و حامضـة، و حلو، فإن كان الباسور صـلباً زاد فى الحامض، و إن كان كثير الرطوبة زاد فى العفص، و قوم من بعد.

قال جالينوس: ربما زادوا فيه قليل قلقطار، و نوشادر، و زنجار. و مما يقلعه دواء المقر. و الأدوية الحادة الأكالة كلها تنفخ فيه فإذا ورم أجمّ حتى يسكن، ثم يستعمل الشـمع و الـدهن و العسـل، ثم يعـاود النفـخ، ثم يعاود الإجمام، لا يزال يعمل به ذلك حتى يسقط. و قـد جرب الخرنوب النبطى الرطب، فـإنه إذا حشـى صوفاً، و أدخل الأنف أكل الأبيان كله للثآليل، و أيضاً جوز السـرو نافع.

و ممـا جرب أن يسـحق الزاج الأخضـر كالكحـل، و ينفـخ فى الأـنف غـدوة و عشـية، فـإنه يبرأ، و إذا قطع الاربيان، فمن الأدوية الحابسة لدمه الطين المبلول بالماء المبرد حتى يصير طيناً غليظاً، و يبرد جداً، و يطلى به الأنف.

فصل فى العطاس

العطاس حركـة حامية من الدماغ لدفع خلط، أو مؤذ آخر باسـتعانة من الهواء المسـتنشق دفعاً من طريق الأنف، و الفم. و العطاس للـدماغ، كالسـعال للرئـة و ما يليها، و قـد ظن قوم أن الـدماغ لا يفرغ إلى العطاس، إلا إذا اسـتحال الخلط المؤذى هواء، فيخرجه بـالهواء المسـتنشق، و ليس ذلـك بواجب، بل إنما يخرج إلى الهواء فى ذلك ليكون البـدن مملوءاً هواء متصـلًا بهواء جـذبه إلى ناحية الخلط، فإذا تزعزع الهواء كله تحركه عضلات الصدر و الحجاب حركة عنيفة، و انتفض من داخل إلى خارج حافراً لما هو أبعـد من الصـدر من أجزائه حـذر إلى الخروج، كـان معونـة على النفض و القلع. لأن ذلك يتبعه تزعزع الهواء الـذى يليه، فيعين القوة الدافعة على إماتة المادة و نفضها.

و العطاس ضار جداً فى أول النزلة و الزكام لحاجة الخلط المطلوب فيه النضج إلى السكون، و ربما كثر فى الحمّيات و ما يشبهها كثرة تسقط القوة و تملأ الرأس، و ربما هيّج رعافاً شديداً، فيجب أن يتعجل فى حبسه، لكنه يحل الفواق المادى بزعزعته.

و من العطاس ما يعرض فى ابتـداء نوائب الحميات. و قـد زعمت الهنـد و لم يعد صواباً أن العاطس أوفق أوضاع رأسه أن يكون أمامه حذر و صدر، غير ملتفت و لا متنكس، فلا يلحقه غائلة.

و العطاس أنفع الأشياء لتجفيف الرأس إذا كانت المادة، أما قليلة مقدوراً على نفضها و إن لم تنضج، أو كانت ريحية. فإن كانت كثيرة أو بخارية، فإن العطاس أنفع شىء للامتلاء البخارى

فى الرأس، أو كانت غليظة لكن نضـيجة. فإن كانت أكثر من ذلك فيدل على قوّة من الدماغ، و لذلك من قرب موته لا يسـتطيع أن يعطس، و مـن عطس منهم بالمعطّسـات، فلم يعطس فلاـ يرجى برؤه البتّـة، و هـو ممـا يعين على نفض الفضـول المحتبسـة، و يسـهّل الولادة و خروج المشـيمة، و يسكّن ثقل الرأس، لكنه ضار لمن فى رأسه مادة تحتاج أن تسكّن لتنضج، و أن لا يسخّن ما يليها و لا يتحرّك خوفاً من أن ينجذب إليها غيرها، و هو ضارّ أيضاً لمن فى صدره مادة كثير أو فجّة.

فصل فى الأدوية المانعة للعطاس

مما يمنعه التسعّط بـدهن الورد الطيب، و دهن الخلاف شديـد التسكين له. و قـد يمنعه أن يحسـى حسواً حاراً، و تحميم الرأس

بماء حار، و صبّ دهن حار فی الأذنین، و الاستلقاء علی مرفقة حارة توضع تحت القفا. و اشتمام التفاح و السویق، و کذلک اشتمام الاسفنج البحری مما یقطعه، و الفکر و الاشتغال عنه ربما قطعه.

و أما الصبیان، فینتفعون بسیلان الکلیة الصحیحة، تجعل علی النار، و تشوی، و تؤخذ قبل أن تنضج، و یؤخذ سیلانها و یستنشق، أو یسعط به. و مما ینفعه شدّة الصبر علیه، فإنه یحبسه، و هو علاج کافٍ للضعیف منه، و مما یمنعه ذلک العین، و الأذن، و الأطراف، و الحنک، و قوّة الفغر، و التحشّی، و تحدید النظر إلی فوق، و التململ، و التقلّب، و تمریخ العضل بالأدهان المرطّبة، و خصوصاً عضل اللحیین، و الاستغراق فی النوم، و اتّقاء الانتباه المباغت، و التحرّز عن الغبار و الدخان.

فی الأدویة المعطسات هی الخربق الأبیض، و الجندبیدستر، و الکندس، و الفلفل، و الخردل یجمع أو یؤخذ أفراداً، و یلصق بریشة فی الأنف، أو یؤخذ عاقرقرحا، و السنبل، و السكّ المدخن، أی المتخذ دخنه، و السذاب البری، و الصبر، و یلطخ کذلک.

و أما المعطسات الخفیفة، فالأفیون إذا شمّ، و قضبان الباذروج، و الزراوند، و الورد بزغبه، و هو مما یعطّس المحرورین. و لطخ باطن الأنف بالدواء المعطّس أصوب من نفخة فیه.

فصل فی الشیء الذی یقع فی الأنف

یعطس صاحبه ببعض الأدویة، و یؤخذ علی فمه و منخره الصحیح، فإذا عطس خرج منه الشیء، و کأنّ هذا مما سلف ذکره.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۴۲۵

فصل فی جفاف الأنف

قد یکون لحرارة، و قد یکون لیبوسة شدیدة، و قد یکون لخلط لزج جفّ فیه. و علاج کل واحد منه ظاهر. و أنفع شیء فیه الأدهان، و العصارات الباردة الرطبة، و إخراج الخلط، إن کان بعد تلیینه بدهن، أو عصارة حتی لا یخرج ما لا یتعاطی إخراجه.

فصل فی حکّة الأنف

قد تکون لبخار حادّ، أو نزلة حادة کانت، أو تکون، أو لنزلة قویة السیلان، و إن کانت باردة. و قد یکون لبثور، و قد یکون لحرکة الرعاف، و هی من دلائل البحران، و من دلائل الجدری، و الحصبة علی ما نذکره فی موضعه. و علاج کل واحد من ذلک بما عرف من الأصول سهل.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۴۲۶

الفن السادس فی أحوال الفم و اللسان و هو مقالة واحدة[۹]

اشارة

القانون فی الطب (طبع بیروت) ؛ ج‌۲ ؛ ص۴۲۶

فصل فى تشنج اللسان

الفم عضو ضرورى فى إيصال الغذاء إلى الجوف الأسفل، و مشارك فى إيصال الهواء إلى الجوف الأعلى، و نافع فى قذف الفضول المجتمعة فى فم المعدة إذا تعقر، أو عسر دفعها إلى أسفل، و هو الوعاء الكلى لأعضاء الكلام فى الإنسان، و التصويت فى سائر الحيوانات المصوتة من النفخ. و اللسان عضو منه هو من آلات تقليب الممضوغ، و تقطيع الصوت و إخراج الحروف، و إليه تمييز الذوق. و جلدة سطحه الأسفل متصلة بجلدة المرىء، و باطن المعدة.

و جلدة النطع مقسومة منصّفة بحذاء الدرز السهمى، و بينهما مشاركة فى أربطة و اتصال. و قد عرفت عضلة المحرّكة و المحبسة. و أفضل الألسنة فى الإقتدار على جودة الكلام، المعتدل فى طوله و عرضه، المستدق عند أسَلَته. و إذا كان اللسان عظيماً عريضاً جداً، أو صغيراً كالمتشنج، لم يكن صاحبه قديراً على الكلام.

و جوهر اللسان لحم رخو أبيض، قد اكتنفته عروق صغار مداخلة دموية أحمرّ لونه بها، و منها أوردة، و منها شريانات، و فيه أعصاب كثيرة متشعبة من أعصاب أربعة ناتئة قد ذكرناها فى تشريح الأعصاب، و فيه من العروق و الأعصاب فوق ما يتوقّع فى مثله، و من تحته فوهتان يدخلهما الميل هما منبع اللعاب يفضيان إلى اللحم الغددى الذى فى أصله المسمى مولد اللعاب. و هذان المنبعان يسقيان ساكبى اللعاب، يحفظان نداوة اللسان. و الغشاء الجارى عليه متصل بغشاء جملة الفم، و إلى المرىء، و المعدة، و تحت اللسان عرقان كبيران أخضران يتوزع منهما العروق الكثيرة، يسقيان الصُرَدين.

فصل فى أمراض اللسان

قد يحدث فى اللسان أمراض تحدث آفة فى حركته، إما بأن تبطل، أو تضعف، أو تتغير. و قد يحدث له أمراض تحدث آفة فى حسّه اللامس، و الذائق، بأن يبطل، أو يضعف، أو يتغيّر. و ربما بطل أحد حسيه دون الآخر كالنوق، دون اللمس لاقتدار المرض على إحلال الآفة بأضعف القوّتين، و قد يكون المرض سوء مزاج، و قد يكون آلياً من عظم، أو صغر، أو فساد

شكل، أو فساد موضع، فلا ينبسط، أو لا ينقبض، أو من انحلال فرد، و قد يكون مرضاً مركّباً كأحد الأورام. و ربما كانت الآفة خاصة به، و ربما كانت لمشاركة الدماغ و حينئذ لا يخلو عن مشاركة الوجنتين، و الشفتين فى أكثر الأمر، و ربما شاركه سائر الحواس إذا لم تكن الآفة فى نفس شعبة العصب الذى يخصّه، و قد يألم أيضاً بمشاركة المعدة، و أحياناً بمشاركة الرئة و الصدر، و قد يستدل على أمزجة المزاج من جهة اللون الأبيض، و الأصفر، و الأحمر، و الأسود، و من جهة لمسه، و من جهة الطعم الغالب عليه من إحساس شبه حموضة، أو حلاوة، أو تفه، أو مرارة، أو بشاعة تتولد عن عفونة، أو عفوصة و قبض.

على أن الاستدلال من لونه، و ما يجده من أطعم، قد يتعداه إلى أعضاء أخرى، فإن حمرته، و خصوصاً مع الخشونة قد تدل على أورام دموية فى نواحى الرأس، و المعدة، و الكبد. و بياضه قد يدل على برد فم المعدة، و الكبد، و بلغمية الرأس. و ربما دلّ على اليرقان، و إن كان لون البدن بالخلاف، و طعمه يدل الغالب من الأخلاط على البدن كله، أو على المعدة و الرأس.

و قد يستدلّ عليه من جهة رطوبته، و يبوسته. و اليبوسة تحسّ على وجهين: أحدهما مع صفاء سطح اللسان، و هذا هو اليبوسة الحقيقية، و الثانى مع سيلان خلط غروى لزج عليه قد جففه الحرّ، و هذا لا يدلّ على يبوسة فى جوهره، بل على رطوبة لزجة تجتمع عليه، إمّا من نزلة، و إما من أبخرة غليظة ثخينة، و هذا مما يغلط فيه الأطباء إذا تعرّفوا من المريض حال جفاف الفم فلم يميزوا بين الضرب الذى قبله، و بينه. و الخشونة تتبع الجفاف، و الملاسة تتبع الرطوبة.

و قد يستدل على اللسان من حاد حركته عند الكلام، و من حال ضموره و خفّته، و من حال غلظه حتى ينعضّ كل وقت، و تثقل حركته عند الكلام، فيدل على امتلاء من دم، أو رطوبة، و قد يستدل عليه من الأورام و البثور التى تعرض فيه، و أنت يمكنك أن تبسط وجوه الاستدلالات من هذا المأخذ بعد إحاطتك بأصول كلية سلفت، و جزئية تليها.

و اللسان قد يألم بانفراده، و قد يألم بمشاركة الدماغ، أو المعدة. و لما كانت عصبة اللسان متّصلة بعدة أعصاب لم يخل، إما أن تكون تلك الأعصاب مواتية لها فى الحركة لا- تعاوقها و تواتيها، فيكون حال أصحاء الكلام، و إما أن تعاوقها و لا تواتيها بسهولة، فيكون التمتمة و نحو ذلك، و ربما وقعت التمتمة من الحبسة بسبب أن العصبة تستقى القوّة من عصب آخر، فينحبس إلى أن يتجه.

فى معالجات اللسان قد تكون معالجته بمشاركة مع رأس، أو معدة بما يصلحها مما علمت كلًا فى بابه، و قد تكون معالجته معالجة خاصة بالمشروبات المستفرغة بالإسهال، و هى أنفع من المقيّئة و المبدلة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۲۸

للمزاج، أو القابضة، أو المحلّلة المقطّعة الملطفة التى إذا أشربت تأدّت قوتها إليه، و أولى ما يشرب أمثالها أن يشرب بعد الطعام. و قد يعالج بالمضمضات، و بالدلوكات، و بالغراغر، و بالأدهان تمسك فى الفم، و بالحبوب الممسكية فى الفم المتخذة من العقاقير التى لها القوى المذكورة بحسب الحاجة. و الأجود أن تتخذ مفرطحة، و يجب أن يحترس فى استعمال أدوية الفم و اللسان إذا كانت من جنس ما يضرّ الحلق و الرئة كيلا يتحلّب شىء من سيلاناتها إليها.

فصل فى فساد الذوق

الآفة تدخل فى الذوق على الوجوه الثلاثة المعلومة، و كل ذلك قد يكون بمشاركة، و قد يكون لمرض خاص من سوء مزاج، أو مرض آلى، أو مشترك، فيستدلّ عليه بما أشرنا إليه.

العلاج علاجه، إن كان بمشاركة، فأن تتعرف حال الدماغ فتصلحه بما عرفناكه فى باب علل الدماغ، أو حال المعدة، و إن كان من غير مشاركة اشتغل باللسان نفسه. و إذا كان السبب امتلاء، و خلطاً رديئاً، فيجب أن يستفرغ، فإن كان حاداً، استفرغ بمثل أيارج فيقرا، و حب القوقايا، أو حبوب متخذة من السقمونيا، و شحم الحنظل، النفطى. و إن كان خلطاً غليظاً، فيجب أن يستفرغ بالايارجات، و يستعمل الغراغر المذكورة فى باب استرخاء اللسان، و يطعم صاحبه الأغذية الحريفة، كالبصل، و الخردل، و الثوم، و الخلّ.

فصل فى استرخاء اللسان و ثقله و الخلل الداخل فى الكلام

استرخاء اللسان من جملة أصناف الاسترخاء المذكورة فيما سلف و السبب المعلوم. و قد يكون من رطوبة دموية مائية، و قد يكون لسبب فى الدماغ، و قد يكون لسبب فى العصبة المحرّكة له، أو الشعبة الجائية منها إليه. و أنت تعلم ما يكون بشركة من الدماغ، و ما يكون عن غير شركة، بما تجد عليه الحال فى سائر الأعضاء المستقية من الدماغ حساً و حركة، و قد يدل على أن المادة دموية، حمرة اللسان و حرارته، و قد يدلّ على أن المادة رقيقة مائية، كثرة سيلان اللعاب الرقيق، و قلّة الانتفاع بالمحلّلات، و الانتفاع بما فيه قبض. و قد يبلغ الاسترخاء باللسان إلى أن يعدم الكلام، أو يتعسر، أو يتغيّر، و منه الفأفاء و التمتام. و من الصبيان من تطول به مدة العجز عن الكلام، و من المتعتع فى كلامه من إذا عرض له مرض حار انطلق لسانه لذوبان الرطوبة

المتعتعة للسان المحتبسة فى أصول عصبه، و لمثل هذا ما يكون الصبى ألثغ، فإذا شبّ و اعتدلت رطوبته عاد فصيحاً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۲۹
المعالجات يجب أن ينقى البدن بالأيارج الصغير، ثم بالأريارجات الكبار، ثم يقصد ناحية الرأس بالأدوية الخاصة به، و إن ظنّ أن مع الرطوبة غلبة دم، فصد عروق اللسان، و حجم الذقن، ثم عولج بالغراغر، و الدلوكات اللسانية، و بإدامة تحريكه بعد الاستفراغ، و البابان الأولان، فقد وقفت عليهما فى تدبير أمراض الرأس. و أما الأدوية الخاصة بالموضع، فالذى فى أكثر الأمر هو بالدلك بالمحلّلات المقطّعات، و التغرغر بمياهها، و التمضمض بها، و هى مثل السعتر، و الحاشا، و الخردل، و العاقرقرحا، و قشور أصل الكبر، بل مثل الخردل و الكندس، كل ذلك بمثل المرى، و بمثل خلّ العنصل. و قد ينتفع بدلك اللسان بالنوشادر مع الرخبين أو المصل حتى يسيل منه لعاب كثير. و السكنجبين العنصلى إذا استعمل غرغرة و مضمضة نفع جداً. و الوج جيد جداً لاسترخاء اللسان و ثقله، و إذا اشتد الاسترخاء، و امتنع الكلام، فيؤخذ شىء من الأوفربيون، و كندس، و يدام ذلك اللسان و أصله به.
و يجب أن توضع هذه الأدوية و أمثالها على الرقبة أيضاً، و قد يتخذ من هذه الأدوية و أمثالها حبوب تعجن بما يمنعها من سرعة الانحلال، مثل اللاذن، و العنبر، و الراتينج، و الصموغ اللزجة.
نسخة حبّ يمسك تحت اللسان: ينفع من استرخائه و دلعه علك الأنباط درهمان، حلتيت درهم، يتخذ منه حبّ كالحمص، و يمسك تحت اللسان. و مما جرب فى هذا الباب غرغرة من النوشادر، و الفلفل، و العاقرقرحا، و الخردل، و البورق، و الزنجبيل، و الميويزج، و الصعتر، و الشونيز، و المرزنجوش اليابس، و الملح النفطى، يدقّ و ينخل و يتغرغر بها فى ماء أياماً تباعاً. و من الجوارشنات التى تذكرها الهند لهذا الشأن.
صفة الجوارشن: يؤخذ كمّون أسود، كمون كرمانى، قرفة ملح هندى، من كل واحد نصف مثقال، دارفلفل مائة عدداً، فلفل مائتان عدداً، سكّر ثمانية أساتير و الأستار ستة دراهم و نصف، يستفّ منه كل وقت، فإذا لم تنجع المحللات، و حدست أن الرطوبة رقيقة سيّالة، استعنت بالمحللات القابضة، مثل الدارشيشعان مخلوطاً بالورد، و مثل فقاح الإذخر بالطباشير، و كثيراً ما ينفعه تدليك اللسان بالحوامض القابضة، فإنها تشدّ مع تحليل الريق و إسالته بسبب الحموضة، مثل المصل، و الحصرم، و الفواكه التى لم تنضج.
و إذا أبطأ الصبى بالكلام وجب أن يدام تحريك لسانه و دلكه و تسييل اللعابات منه، و ينفع فى ذلك خصوصاً إذا استعمل فى دلكه العسل، و الملح الدارّانى، و يمنع ما قيل فى علاج رطوبة اللسان، و مما يحرّك لسانهم و يطلقه إجبارهم على الكلام.
قد يكون تشنّج اللسان من رطوبة لزجة تمدد عضله عرضاً، و قد تكون من سوداء مقبضة، و قد تكون فى الأمراض الحادة إذا أحدثت تشنجاً فى عضلة اللسان على طريق التجفيف، و التشويه. و التشنج قد يظهر أيضاً ضرراً فى الكلام.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۰

فصل فى تشنج اللسان

قد يكون تشنج اللسان من رطوبة لزجة تمدد عضله عرضا و قد تكون من سوداء مقبضة و قد تكون فى الامراض الحادة إذا أحدثت تشنجا فى عضلة اللسان على طريق التجفيف و التشويه. و التشنج قد أيضا ضررا فى الكلام.
المعالجات ليس يبعد علاج تشنّج اللسان فى القانون من علاج التشنج الكلى المذكور فى الفن الأول من هذا الكتاب. و أما على طريق الأخص، فإن علاجه على ما حد من جملة ذلك: التكميدات لأصل العنق، بمثل البابونج، و إكليل الملك، و الرطبة، و

المرزنجوش. و الشبث أفراداً و مجموعة، و كذلك الغرغرة بأدهانها، و احتساؤها ملء الفم و هى فاترة، ثم إمساكها فيه مدة، و استعمال أخبصة متخذة من أدهان حارة، و حلاوات محللة، و بزور كالحلبة و ما يشبهها.
و إذا كان فى الحميات، فلتكن الأدهان استعملة، مثل دهن البنفسج، و دهن القرع و الخلاف مفتّراً، و يجب أن ينطل المواضع المذكورة بالماء الفاتر و العصارات الرطبة مفترة.

فصل فى عظم اللسان

قد يكون عظم اللسان من دم غالب، و قد يكون من رطوبة كثيرة بلغمية مرخية مهيجة، و قد يعظم كثيراً حتى يخرج من الفم و لا يسعه الفم و هذا العظم قد أفردنا ذكره من باب الورم لمن هو مختص به من اللرق.
المعالجات أما الدموى و الكائن من مادة حارة، فيعالج بأن يدام دلكه بالمقطعات الحامضة و القابضة، مثل الريباس و حماض الأترج، و الكائن عن الرطوبات، فبأن يدام دلكه بالنوشادر و الملح، مع مصل و خل بعد الإستفراغات، أو يؤخذ زنجبيل، و فلفل، و دارفلفل، و ملح أندرانى، يدق جيداً، و يدلك منه اللسان، فيعود إلى حجمه، و يدخل الخارج منه.
و استرخاء اللسان إذا عرض للصبيان، كفى المهم فيه الحمية و التغذية بالعصافير و النواهض. و قد احتجم إنسان فضرب المبضع ليف عصيب فى جوار الغشاء المتصل باللسان، فأرخى اللسان.

فصل فى قصر اللسان

قد يعرض لاتصال الرباط الذى تحته برأس اللسان و طرفه، فلا يدع اللسان ينبسط، و قد يعرض على سبيل التشنج.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٤٣١
المعالجات أما الكائن بسبب التشنج، فقد قيل فيه. و أما الكائن بسبب قصر الرباط، فعلاجه قطع ذلك الرباط من جانب طرفه قليلًا، و تدارك الموضع بالزاج المسحوق ليقطع الدم، و مبلغ ما يحتاج إليه من قطعه فى إطلاق اللسان أن ينعطف إلى أعلى الحنك، و أن يخرج من الفم، و إن لم يجسر على قطعه بالحديد تقية و خوفاً من انفجار دم كثير، جاز أن يدخل تحت الرباط إبرة بخيط خارم فيخرم من غير قطع، و يجعل على العضو ما يمنع الالتصاق، و هى الأدوية الكاوية الحادة، و إن رفق فى قطعه مع تعهد العروق التى تحت اللسان كى لا يصيبها قطع لم يصبها سيلان دم مفرط.

فصل فى أورام اللسان

قد يعرض للسان أورام حارة، و أورام بلغمية، و أورام ريحية، و أورام صلبة، و سرطان. و علامات جميع ذلك ظاهرة إذا رجعت إلى ما قيل فى علامات الأورام. و قد يرم اللسان لشرب السموم مثل الفطر و الأفيون.
المعالجات أما الأورام الحارة، فتعالج أولًا بالفصد، و الإسهال، و ذلك خير فى أورام اللسان من القىء، و ربما لم يستغن عن فصد العرق الذى تحت اللسان، ثم يمسك فى الفم عند ابتدائها عصارة الهندبا، و عصارة الخس خاصة، عصارة عنب الثعلب، و اللبن الحامض، و خاصة ماء الورد، و ماء ورد طبخ فيه الورد، و عصارة عصا الراعى، و قشور الرمان، و يدلك بالجوخ الرطب، فإنه شديد النفع من ذلك. فإذا لم يتحلل و لم ينفتح، احتيج فى آخره إلى المنضجات المحللة يتغرغر بها، مثل العسل باللبن، و مثل طبيخ أصل السوس، و مثل طبيخ التين، و الحلبة، و طبيخ الزبيب و الرزيانج، و شرب أيارج فيقرا ليسهّل المادة الغليظة عن فم

المعدة، و يجعل الأغذية من جنس ما ينضج، و يحلل مثل الكرنبى و القطفى بدهن الخلّ.
فإن تقيح، استعمل القوابض فى الفم مثل طبيخ السماق، و الآس، و العدس، و ورق الزيتون، و الشواب العفص. و مما ينفع من ذلك، مرهم يتخذ من عصارة عنب الثعلب و دهن الورد، و العدس المقشر، و الورد.
و إن كان الورم رخواً بلغمياً، فقد ينفع منه س من الورم الحار فيه البالغ منتهاه، أن يحرق أصل الرازيانج، و يلصق عليه. و قد يسعطون فى أمثالها، و فى بعض الأورام الحارة التى فيها غلظ هذا الدواء. وصفته: يؤخذ من الزعفران و أيارج فيقرا من كل واحد جزء، و من الكافور و المسك من كل واحد ثلث جزء، و من السكر الطبرزذ جزء و نصف، يحلّ من الجملة وزن دانقين فى لبن جارية و يسعط به.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۲
قال جالينوس: ورم لسان إنسان ورماً عظيماً، و كان ابن ستين سنة، و لم يكن له عهد بالفصد، فلم أفصده، و سقيته القوقاى، و أردت أن أغلف لسانه فى الضمّادات الباردة، و كان عشاء فخالف طبيب، فرأى فى الرؤيا ليلته تلك أن يمسك فى فمه عصارة الخس فبرأ برأ تاماً، و كان ذلک وفق مشورتى. و أما إن كان الورم صلباً، فينبغى أن تلطف التدبير و تجود الغذاء، و تستفرغ الأخلاط الغليظة بالأيارجات الكبار المذكورة فى أبواب سلفت، و يستعمل الغراغر الملطفة، و يمسك فى الفم نقيع الحلبة و طبيخها بالتين، و حبّ الغار مع الزبيب المنقى، و يمسک فى الفم لبن النساء، أو الأتن، أو الماعز، و أيضاً طبيخ التمر و التين بالنبيذ الحلو، أو برب العنب، أو بغسل الخيارشنبر، و يدام تليين الطبيعة بمثل الأيارج الصغير، أو الخيارشنبر.

فصل فى الخلل فى الكلام

قد ذكرنا بعض ما يجب أن يقال فيه فى باب استرخاء اللسان، و أما الآن فنقول أن الخرس و غيره من آفات الكلام، قد يكون من آفة فى الدماغ، و فى مخرج العصب الجائى إلى اللسان المحرك له، و قد يكون فى نفس الشعبة و قد يكون فى العضل أنفسها. و ذلک الخلل، إما تشنّج، و إما تمدّد، أو تصلّب، أو استرخاء، أو قصر رباط، أو تعقّد عن جراحة اندملت، أو ورم صلب. و قد يكون ذلک كما تعلم من رطوبة فى الأكثر، و قد يكون من يبوسة، و قد تكون الآفة فى الكلام من جهة أورام و قروح تعرض فى اللسان و نواحيه.
و قد يعرض السرسام لاندفاع العضل من الدماغ إلى الأعصاب، و فى الحمّيات الحارة لشدّة تجفيفها، و يكون اللسان مع ذلک ضامراً متشنّجاً، و هو قليلًا ما يكون. و هذه من الآفات العرضية الغير الأصلية، و قد تكون الآفة فى الكلام لسبب فى عضل الحنجرة، إذا كان فيها تمدّد، أو استرخاء.
فبما كان الإنسان يتعذّر عليه التصويت فى أول الأمر، إلا أنه يعنف فى تحريک عضل صدره و حنجرته تعنيفاً لا تحتمله تلک العضلة، فتعصى، فإذا يبس فى أول كلمة و لفظة استرسل بعد ذلک. و مثل هذا الإنسان يجب أن لا يستعدّ للكلام بنفس عظيم، و تحريک للصدر عظيم، بل يشرع فيه بالهوينى، فإنه إذا اعتاد ذلک سهل عليه الكلام، و اعتاد السهولة فيه. و أما سائر الوجوه، فقد ذكرت معالجاتها فى أبوابها. و الكائن بعد السرسام، فقد ينفع منه فصد العرقين اللذين تحت اللسان جداً.

فصل فى الضفدع

هو شبه غدّة صلبة تكون تحت اللسان شبيهة اللون المؤتلف من لون سطح اللسان و العروق التى فيه بالضفدع، و سببه رطوبة

غليظة لزجة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۳

المعالجات يجرّب عليه الأدوية الأكّالة المقطّعة المحللة، و التى فيها أفضل تجفيف، مثل النوشادر، و الخلّ، و الملح، و الدلك بالزنجار و الزاج. فإن لم ينجع، استعملت الأدوية الحادة، مثل دواء أبيرون، و دواء اسفارون، و دواء البيض الرطب المذكور فى الأقراباذين، و استعمال الفصد تحت اللسان، و أدوية القَلاع القوى، فإن لم ينجع لم يكن بدّ من عمل اليد.

و من الأدوية الممدوحة فيه، أن يؤخذ الصعتر الفارسى، و قشور الرمان، و الملح، و يدلك به لسان الصبى المضفدع، فإنه يبرئه.

و مما جرّب فيه الزاج المحرق، و السورنجان، يجمعان بياض البيض، و يوضع تحت اللسان.

فصل فى حرقة اللسان

قد يكون ذلك بسبب حرارة فى فم المعدة، أو الدماغ، لا يبلغ أن يكون حمّى، أو بسبب تناول أشياء حريفة، و مالحة، و مرّة، و حلوة، و العطش الشديد.

و يكون لأسباب أعظم من ذلك مثل الحميات الحارة، و الأورام الباطنة. و علاج ذلك فى الجملة، أنه يجب أن يمنع من يشكو ذلك و خصوصاً من المرضى، أن ينام على القفا، و من أن يديم فغر الفم، و يلزم استعمال الحبوب المتخذة من حبّ البطيخ، و القثاء، و الخيار، القرع، و الترنجبين، و النشا، و ما أشبه ذلك، و يمسك فى الفم نوى الإجاص، و التمرة الهندية، و سكّر الحجاز، و الألعبة المعلومة، و العصارات المبردة المرطّبة، و يمسح عليه، إن كان هناك خلط لزج و دهن، ثم يتعهّد بأن يدهن و يمضمض بالأدهان، و الموم، و دوغنات، و الألعبة، و العصارات، و شحوم الطير. و من الناس من يعالج ذلك بدلكه بالنعناع.

فصل فى علاج الشقوق فى اللسان

لعاب بزرقطونا يمسكه فى الفم، و يتجرعه، و تناول الأكارع، و البيض النيمبرشت. و مما جرب فيه الزبد الحادث من تدلك قطع القثاء و السبستان.

فصل فى دلع اللسان

قد يكون لأورامه العظيمة، و قد يكون عند الخوانيق، فتدلع الطبيعة، أو الإرادة اللسان ليتسع مجرى التنفّس.

فصل فى البثور فى الغم

أكثر ما يتبثر الفم يكون لحرارة فى نواحى المعدة و الرأس و بخارات، و قد يكون فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۴

الحمّيات. و قد قيل إذا ظهر فى الحمّيات الحادة بثور سود فى اللسان، مات العليل فى اليوم الثانى.

و أما المفردات النافعة فى البثور فى أول الأمر إذا احتيج إلى تبريد و تجفيف، فهو مثل الأملج، و العفص، و بزر الورد، و النشا، و ثمر الطرفاء، و شياف ماميثا، و الجلنار، و الكثيراء، و الصندلين، و الورد، و الطباشير، و السقاق، و العدس، و الطين الأرمنى، و أقماع الرمان، وجفت البلوط، و قليميا، و فوفل، و العصارات الباردة، مثل عصارة الخس، و عنب الثعلب، و عصا الراعى، و البقلة

الحمقاء، و أطراف الكرم. و كثير من الصبيان من يعالج بثور أفواههم بالشكّر الطبرزذ، و الكافور.
و أما الحارة المحتاج إليها فى آخر الأمر، فمثل الماميران، و الدارشيشعان خاصة، و قشور جوزبوا، و السعد، و الزعفران، و جوز السرو، و لسان الثور، و عاقرقرحا، و قرنفل، و فوتنج، و السك من الأدوية القذرة خرء الكلب، و ربما احتيج فى المتقرّح منها إلى الزرنيخ.
و قد جرب للغليظ منها طبيخ الدارشيشعان أوقية، عروق نصف أوقية، ماميران ربع أوقية، صبر وزن درهمين، زعفران مثقال، و كذلك ما طبخ فيه القرنفل، و جوزبوا، و الدارشيشعان أجزاء سواء، أو متقاربة.
و إذا أخذت البثور تتقيّح، فيجب أن يقرب منها اللعابات المتخذة من مثل بزر الكتان، و بزر المرو، و الشاهسفرم، و بزر الخطمى، و هذه البزور أنفسها، و دقيق الشعير، و لبن الأتن وحده، أو مع شىء من هذه.
و ربما احتيج إلى طبيخ بزر كتان بالتين، و السمن، و دقيق الحنطة، و النعناع و الحلبة. قال بعض محصلى الأطباء أنه لا شىء أبلغ فى علاج بثور الفم من إمساك دهن الإذخر فاتراً فى الفم.

فصل فى القلاع و القروح الخبيثة

القلاع قرحة تتكوّن فى جلدة الفم و اللسان مع انتشار و اتساع و قد يعرض للصبيان كثيراً، بل أكثر ما يعرض لهم إنما يعرض لرداءة اللبن، أو سوء انهضامه فى المعدة، و قد يعرض من كل خلط و يتعرف بلونه، و الأبيض منه بلغمى، و تولده من بلغم مالح فى الأكثر، و الأصفر صفراوى و يكون أشد تلقباً من غيره، و الأسود سوداوى، و الأحمر الناصع دموى. و أخبث الجميع هو السوداوى.
و قد يكون من أصناف القلاع ما هو شديد التآكل، و يكون منه ما هو أمكن، و قد يكون مع ورم، و قد يكون مفرداً، و كل قرحة تحدث فى سطح الفم، فإنها تسرع إلى الإنبساط لما لا ينفك

عنه من حرارة لازمة، و جلدته رطبة لينة. و من عادة جالينوس أن يسمّيها قلاعاً ما دامت فى السطح، فإذا تعفّنت و غاصت لم يسمّها قلاعاً، بل قروحاً خبيثة، و هى التى تحتاج إلى أدوية كاوية، و قد يكثر القلاع إذا كثرت الأمطار، و يكثر فى الحمّيات الوبائية.
العلاج يجب أن يقصد أولًا الخلط الغالب الفاعل للقُلاع، فيستفرغ من البدن كله إن كان غالباً، ثم من العرق الذى تحت الذقن و من الجهارك خاصة، فإن فصده نافع فى جميع أمراض الفم الحارة المادية. ثم يستعمل الأدوية البثرية المذكورة، على أن يعالج القوى الكثير الرطوبة و الصديد و المدّة بالقوى، و المعتدل بالمعتدل، و الضعيف بالضعيف. إذا كاد القرح يبلغ العظم، فيحتاج إلى القوية جداً مثل الفلفلموية بأقاقيا كثير، و يجب أن يجتنب الأدهان كلها حتى الزيت.
و أما الأدوية: فتلتقط من أدوية البثور الباردة و الحارة التى ذكرناها فى الباب الأول، و ما كان من أحمر دموياً، فأوفق أدويته فى الأول ما فيه قبض يسير و تبريد، ثم من بعد ذلك ما يحلل، و ما كان منه إلى الشقرة و الصفرة، فيجب أن يزاد فى تبريد الدواء.
و أما غير ذلك فيحتاج أولًا إلى ما يجفف و يجلو و بكيفية معتدلة فى أول الأمر، ثم إلى ما يجفف و يحلل بقوة و يراعى السن فى جميع ذلك.
و أما الصبيان: فيجب أن تكون أدويتهم أضعف، و أن يصلح لبنهم. و أما الكبار. فيجب أن تكون أدويتهم أقوى. و الصبيان ربما نفعتهم الأغذية وحدها، فإن لم يكونوا يأكلون وجب أن تطعمها المرضع.

و أما الأدويـة الصالحـة للحـار من القلاـع، فمثل مضغ ورق العليق، و مثل العـدس بالخلّ. و جميع المخاخ إذا خلطت بالسـفرجل كانت نافعـة، و خصوصاً مخ الأيل، و العجل، و التفاح القابض، و الكمثرى القابض، و الزعرور، و السـفرجل، و العنّاب، و أطراف الكرم، و الخبـازى البسـتانى جافاً، و دقيق العـدس، و دقيق الأرز. و أقوى من ذلك الـذرور و المتخـذ من العفص، و الطباشـير، و الورد، و الأقاقيا، و نحو ذلك.

و للمـاميران مع القوابض قوة عجيبـة فى القُلاـع، و الكـافور شديـد المنفعـة فى القُلاـع. و أما البـاردات فاسـتعن عليهـا بـالجوالى المجفّفـة، و خصوصـاً على البلغمى منهـا، و بالمحلّلاـت القويـة التحايـل و التجفيف، خصوصـاً السوداوى، مثل دقيق الكرسـنّة. و العسـل مع عفص، و مرارة الرقّ شديـد المنفعـة فى ذلـك، و خصوصـاً للصبيـان إذا خلـط بالخلّ، و للخبيث زاج بخلّ، و إذا كانا أكّالين رديئين، فلا بد من استعمال الزنجار مع القلقطار و العفص فى الميبختج، أو عفص و شبّ و جلّنار سواء و استعمال أقراص موشـاس، أو كحـل طرخمـاطيقون بعصـارة قابضـة، مثل عصارة الحصـرم. و من الأدويـة المشتركـة الشبّ و العفص المسـحوقان، كالذرور و الغابر يدلك به الفم دلكاً ناعماً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۶

و العفص نافع من كل قُلاع خبيث. و خصوصاً إذا طبخ بخلّ و ملح، و يمضـمض به فى قلاع الصبيان. و لرماد المازريون خاصـية فى القُلاع الردىء، و هو من الأدوية المشتركة لأصناف القلاع، و كذلك البستان أفروز بالماء النحاسى، و المردى المحرق. و أما القلاـع السوداوى الأسود فينفع منه أن يطلى بعسـل عجن به زبيب منزوع العجم و أنيسون، فـإن كان هناك ورم أيضاً، فاسـتعمل هذا المرهم، وصـفته: يؤخذ ماء الباذروج سكرجة، دهن الورد نصف سكرجة، عدس نصف سكرجة، زعفران وزن مثقالين يتخذ منه مرهم.

فصل فى كثرة البصاق و اللعاب و سيلانه فى النوم

قـد يعرض هـذا من كثرة الحرارة و الرطوبـة، و خصوصاً فى المعـدة، و قـد يكون لاستيلاء الحرارة وحدها كما يعرض للصائم، و لمقل الغذاء، أو فاقده من البصاق الدائم حتى يطعم فيهدأ ذلك منه، و قد يعرض من بلغم، أو من برد.

المعالجـات إن كان من حرارة، فيجب أن يفصـد الباسـليق أوّلًا، و يسـتعمل الربوب الحامضـة، و الفواكه الباردة القابضـة، و النبيذ الغير العتيق بمزاج كثير، و يجعل الغذاء من السـمك و اللحمان الخفيفة، مثل لحم الجداء و الطير، و يدام التمضـمض بالسـلاقات القابضة المتخذة من العدس، و السماق، و مثله.

و إن كان من برد و بلغم، اسـتعمل القىء بما تعلمه فى كل أسـبوع مرتين، أو ثلاثـة، و يسـقى فى كل أسـبوع مرة من هذا الدواء نحن واصـفوه. و نسـخته: أيارج فيقرا درهمان، ملح هندى دانقان، أنيسون نانخوا، من كل واحد دانق يسقى بالسكنجبين العسلى، أو البزورى، و يسـتعمل بعـد ذلـك الترياق و الجوارشـنات الحارة، و أما غـذاؤه فالفراخ المطجّنـة بالأفاويـة، و الثوم و الخردل، و التناول فى العشـيّات الكعك بالمرى النبطى، ثم يتجرع الماء الحار، و يسـتاك قبيل النوم. و من المعالجات المشتركـة الجيدة، أن يتناول كل يوم درهم ملح جريش بالهندبا الطرى، ثم يسـتعمل الأطريف الصـغير، و يديم اسـتعمال السواك الطويل، و قد جربت الفارة المشوية فوجدت نافعة، و خصوصاً للصبيان.

فصل فى قطع الروائح الكريهة من المأكولات

ينفع من ذلك مضغ السذاب، و مضغ ورق العليق، و المضمضة بعدهما بخلّ العنصل، و استعمال السعد و الزرنباد فى الفم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۷

فصل فى نزف الدم

إن كان خروجه من جوهر الفم و جلدته، فعلاجه بالقوابض المذكورة فى باب البثور و غيرها، و لطبيخ قضبان الكرم و عساليجه منفعة عظيمة، و إن كان من موضع آخر، فنحن قد أفردنا له باباً بل أبواباً.

فصل فى البخر

إما أن يكون مبدؤه اللثة لعفونة منها، أو لاسترخاء يعرض لها، أو عفونة فى أصل الأسنان آذت نفس السن، و إما أن يكون مبدأه جلدة الفم لمزاج ردىء فيها بغير الرطوبات. و أكثر هذا المزاج حار، و إما أن يكون مبدؤه فم المعدة لخلط عفن فى فمّ المعدة، إما صفراوى أو بلغمى، و قد تكون من نواحى الرئة كما يعرض لأصحاب السل.
المعالجات أما ما كان مَن اللثة و العمور، فيجب أن يعتنى بتنقية الأسنان دائماً و غسلها بالخلّ و الماء، فإن نجع ذلك فبها و نعمت، و إن لم ينجع، بل كان هناك فضل عفونة، فيجب أن يمضغ بعد ذلك تمرة الطرفاء، و العاقرقرحا، و السذاب، و السادج، و العود، و المصطكى، و قشر الأترج، و القرنفل، و أن يجعل على اللثة الصبر، و المرّ و نحوهما، و أن يتمضمض بخل العنصل، و أن يتدلك بالأنيسون و الطلى، أو النبيذ الحلو، و إن كان أقوى من ذلك مضغ الميويزج، و تفل الريق. فإن لم ينجع، و ظهرت العفونة ظهوراً بيناً، أخذ من الزاج المحرق جزءاً، و من أصل السوسن و الزعفران من كل واحد نصف جزء، و يعجن بعسل و يقرّص، و يستعمل و يتمضمض بعده بالخل صرفاً، أو ممزوجاً بماء الورد، أو يؤخذ دواء أقوى من هذا، و هو من القرطاس المحرق ثلاثة دراهم، و من الزرنيخ درهمان و نصف، و سكّ و سماق و زنجبيل و فلفل محرق، أقراص فلدفيون من كل واحد درهمان، يتخذ منه دلوكاً و لصوقاً، و يجعل عليه خرقة كتان. و القلى وحده إذا استعمل على العفونة قلعها و أسقطها و أنبت لحماً جيداً.
و مما جرب: أقاقيا زرنيخ أحمر، زرنيخ أصفر، نورة، شب، يتخذ منه أقراص بخلّ، ثم يسحق بماء العسل، أو طبيخ الأبهل. أما إن كانت العفونة فى نفس السن، فدواؤه حكها إن كانت فى الطرف، أو بردها بالمبرد، أو قلع السن إن كانت العفونة تلى أصل السن.
و إن كان هناك استرخاء اللثة، و كان السبب حدوث العفونة، فعلاجها شدها بما نذكر فى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۸
باب استرخاء اللثة. و إن كان الخلط صفراوياً عفن فى المعدة أو فى جلدة الفم، فلا شىء أنفع له من المشمش الرطب على الريق، و كذلك البطيخ، أو الخيار، أو الخوخ. و إذا لم يحضر المشمش أو الخوخ الرطب، استعمل نقوع القديد منهما على الريق، و خصوصاً قديد المشمش. و مما ينفع من ذلك استعمال السويق بالسكر، و ماء الثلج، و استعمال حبوب صبريه، ذكرناها فى الأقراباذين. و يجعل غذاءه كل غسّال مبرد غير مستحيل إلى الصفراء، و إن كان الخلط بلغمى استعمل القىء أولًا، و استعمل الأيارجات المنقّية لفم المعدة المذكورة فى باب المعدة، و استعمل الأطريفل الصغير، و الزنجبيل المربى، و الصحناة خاصة، و يجعل غذاءه المطجّنات، و يقلّ شرب الماء الكثير، و يهجر الفواكه، و البقول الرطبة، و يتخذ مساويكه من الأشجار المرّة

المقطّعة، مثل الأراك و الزيتون. و مما ينفعهم من الأدوية أن تأخذ كل بكرة من ورق الآس مع مثله زبيباً منزوع العجم كالجوزة، و مثل ذلك من جوز السرو، و الابهل، و الزبيب، و ينفعهم حب الصنوبر، و أيضاً حب الفوفل، قرنفل، خولنجان، من كل واحد نصف درهم، مسك، كافور، من كل واحد دانق، عاقرقرحاً درهم، خردل درهم، صبر ثلاثة دراهم، يتخذ حباً بالطلى. و الأدوية البسيطة المجرّبة، فهى مثل الكندر، و العود الهندى، و القرفة، و قشور الأترج، و الورد، و الكافور، و الصندل، و القرنفل، و الكبابة، و المصطكى، و البسباسة، و جوزبوا، و أصل الإذخر، و الأرمال، و الأشنة، و أظفار الطيب، و القاقلة، و الفلنجمشق، و ورق الأترج، و السنبل، و النارمشك، و الزنجبيل، و سائر ما تجده فى الألواح المفردة، و مما يعجن به الأدوية الميبة، و الميسوسن، و عصارة الأترج.

فصل فى بقاء الفم مفتوحاً

الفم يبقى مفتوحاً، إما لشدّة الحاجة إلى التنفس العظيم، أو للالتهاب الملهب، أو للضيق و الخناق، أو لضعف عضل الفم، فلا تعمل عملها فى النوم، و ذلك فى الأمراض الحادة ردىء، و أما ألوان اللسان فأولى المواضع بتفصيلها مواضع أخرى، و عند ذكر الأمراض الحادة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۹

الفن السابع فى أحوال الأسنان و هو مقالة واحدة

فصل فى الكلام فى الأسنان

قد علمتَ أنَّا تكلمنا فى الأسنان و تشريحها و منافعها، فيجب أن يتأمّل ما قيل هناك، و ليعلم أن الأسنان من جملة العظام التى لها حسّ لما يأتيها من عصب دماغى لين، فإذا أَلِمَتْ أحسّ بما يعرض فيها من ضربان و اختلاج، و ربما أحست بحكّة و دغدغة.

و قد يعرض فيها أعراض من الاسترخاء، و القلق، و الانقلاع، و النتوّ و من تغير اللون فى جوهرها، و فى الطليان المركب عليها، و يعرض لها التألم، و التأكل، و التعفّن، و التكسّر.

و قد يعرض لها الأوجاع الشديدة، و الحكة، و يعرض لها الضرس، و هو صنف من أوجاعها، و يعرض لها العجز عن مضغ الحلو، و الحامض، و التضرّر من الحار، و البارد، و قلة الصبر عن لقاء أحدهما، أو كلاهما. و قد يعرض لها تغير فى مقاديرها بالطبع، بأن تطول، و تعظم، أو تنسحق، و تصغر. و قد يعرض فيها أنواع من الورم- و لا عجب من ذلك- فإن كل ما يقبل التمدد بإنماء الغذاء، يقبل التمدد بالعضل، و لو لم تكن قابلة للمواد النافذة فيها المزيدة إياها ما كانت تخضر و تسودّ، فإن ذلك لنفوذ الفضل فيها.

و قد خلقت الأسنان قابلة للنمو و الزيادة دائماً ليقوم لها ذلك بدل ما ينسحق، حتى إن السنّ المحاذية لموضع السنّ الساقطة أو المقلوعة، تزداد طولًا إذا كانت الزيادة ترد عليها و لا يقابلها الانسحاق.

و اعلم أن الأسنان قد يستدل على مزاجها من اللثة، و لونها، هل هى صفراء مرّية، أو بيضاء بلغمية، أو حمراء دموية، و هل هى إلى كمودة و سواد سوداوى.

فصل فى حفظ صحة الأسنان

من أحب أن تسلم أسنانه، فيجب أن يراعى ثمانية أشياء:

منها أن يتحرّز عن تواتر فساد الطعام و الشراب فى المعدة لأمر فى جوهر الطعام، و هو أن يكون قابلا للفساد سريعاً، كاللبن، و السمك المملوح، و الصحناة، أو لسوء تدبير تناوله مما قد عرف فى موضعه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۴۰

و منها: أن لا يلح على القيء، و خصوصاً إذا كان ما يتقيأ حامضاً.

و منها: أن يجتنب مضغ كل علك، و خصوصاً إذا كان حلواً، كالناطف، و التين العلك.

و منها: اجتناب كسر الصلب.

و منها: اجتناب المضرسات.

و منها: اجتناب كل شديد البرد، و خصوصاً على الحار، و كل شديد الحرّ، و خصوصاً على البارد.

و منها: أن يديم تنقية ما يتخلّل الأسنان من غير استقصاء و تعد، إلى أن يضرّ بالعمور و باللحم الذى بين الأسنان، فيخرجه أو يحرّك الأسنان.

و منها: اجتناب أشياء تضرّ الأسنان بخاصيتها مثل الكرّات، فإنه شديد الضرر بالأسنان، و اللِّثة، و سائر ما ذكرنا فى المفردات.

و أما السواك: فيجب أن يستعمل بالاعتدال و لا يستقصى فيه استقصاء يذهب ظلم الأسنان و ماءها، و يهيئها لقبول النوازل، و الأبخرة الصاعدة من المعدة، و تصير سبباً للخطر. و إذا استعمل السواك باعتدال جلا الأسنان، و قوّاها، و قوى العمور، و منع الحفر، و طيَّب النكهة. و أفضل الخشب بالسواك ما فيه قبض و مرارة، و يجب أن يتعهّد تدهين الأسنان عند النوم، و قد يكون ذلك الدهن، إما مثل دهن الورد إن احتيج إلى تبريد، و أما مثل دهن البان و الناردين، إن احتيج إلى تسخين. و ربما احتيج إلى مركَب منهما، و الأولى أن يدلك أولًا بالعسل إن كان هناك برد، أو بالسكّر إن كان هناك ميل إلى برد أو قلة حرّ، و كل واحد منهما يجمع خلالًا، محمودة الجلاء، و التغرية، و التسخين، و التنقية. و السكر فى ذلك كله دون العسل و إن سحق الطبرزذ و خلط بالعسل و استعمل، جلّى، و نقّى، و شد اللثة. ثم يجب أن يتبع بالدهن.

و مما يحفظ صحة الأسنان أن يتمضمض فى الشهر مرتين بشراب طبخ فيه أصل اليّتوع، فإنه غاية بالغ لا يصيب صاحبه وجع الأسنان، و كذلك رأس الأرنب المحرق إذا استنّ به، و كذلك الملح المعجون بالعسل إذا أحرق، أو لم يحرق. و المحرق أصوب، و يجب أن يتخذ منه بندقة، و يجعل فى خرقة، و يدلك به الأسنان، و كذلك الدلك بالترمس، و كذلك الشبّ اليمانى بشيء من المرّ، و خصوصاً الشبّ المحرق بالخلّ.

و إذا اندبغت الأسنان بهذه الأدوية، فيجب أن يستعمل بعدها العسل و الدلك به، أو بالسكر، ثم يستعمل الدلك بالأدهان على نحو ما وصفناه. و إذا كانت السن عرضة للنوازل، وجب أن يمسك فى الفم طبيخ الأشياء القابضة إمساكاً طويلًا، و يدام ذرّ الشب و الملح المحرقين عليها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۴۱

قول كلّى فى علاج الأسنان و الأدوية السنية الأدوية السنية، منها حافظة، و منها معالجة، لأن جوهر الأسنان يابس و الأدوية الحافظة لصحة الأسنان و لردّها فى أكثر الأمر إلى الواجب هى الأدوية المجففة، و أما الحارة أو الباردة، فيحتاج إليها عند عارض من إحدى الكيفيتين قد زالت بها عن المزاج الطبيعى زوالًا كبيراً، فأشدّ الأدوية مناسبة لمصالح الأسنان هى المجففة المعتدلة فى الكيفتين الأخريين، و كل سنّى يجفف إما ليس للسنّ لا لأنه سنى، بل لأجل عارض يعرض له، ثم المجففات باردة يابسة، و حارة يابسة.

و أجود أدوية الأسنان ما يجمع إلى التجفيف و النشافة جلاء، و تحليل فضل إن اندفع إلى السنّ تحليلًا باعتدال و منع مادة تنجلب إليها، فالمجففات الباردة و التى إلى برد ما لا- تضرس بحموضتها، أو عفوصتها تضريس الحصرم، و حماض الأترج، و هى السكّ، و الكافور، و الصندل، و الورد، و بزره، و الجلنار، و دم الأخوين، و ثمرة الطرفاء، و العفص، و الكهرباء، و اللؤلؤ، و الفوفل، و دقيق الشعير، و لحاء شجرة التوت و ورق الطرفاء، و أصل الحماض.

و الحارة و التى، إلى، حرّ ما، فمنها ما حره فى جوهره، و منها ما حرّه مكتسب. و الذى الحر فى جوهره، مثل الملح المحرق، و الشيح المحرق، و السعد الحىّ و المحرق، و الدارصينى، و الزوفاء، و فقّاح الإذخر، و ثمرة الكبر. و أقوى منها قشر أصله، و العود، و المسك و البرشاوشان الحى و المحرق، و ورق السرو، و الأبهل، و الساذج، و قرن الأيل المحرق و غير المحرق، و رماد قشر الكرم، و رماد رأس الأرنب، و التمر المحرق، و الحارة بقوّة مكتسبة كرماد العفص، و إذا طفئ بالخلّ كان إلى الاعتدال أقرب، و رماد قضبان الكرم، و رماد القصب و ما أشبه ذلك. و أما المعتدلة، فمثل قرن الأيل المحرق إذا غسل، و مثل جوز الدلب، و منها لحاء شجرة الصنوبر و منها أدوية جاءت من طريق التركيب، و هى مثل دقيق الشعير إذا عجن بملح و ميسوسن، ثم أحرق و التمر المعجون بالقطران يحرق حتى يصير جمراً، ثم يرشّ عليه ميسوسن.

و من السنونات المجرّبة سنون مجرّب، و نحن واصفوه، و نسخته: قرن الأيل المحرق عشرة دراهم، ورق السرو عشرة دراهم، جوز الدلب بحاله خمسة دراهم، أصل فيطايلون عشرة، برشياوشان محرق خمسة، ورد منزوع الأقماع ثلاثة، سنبل ثلاثة ينعّم سحقه، و يتخذ منه سنون. و أيضاً سنون أخر جيّد، نسخته: يؤخذ قرن الأيل محرق، كزمازك و هو ثمرة الطرفاء، و سعد، و ورد، و سنبل الطيب من كل واحد درهم، ملح إندرانى ربع درهم، يتخذ منها سنون.

و سنذكر أيضاً سنونات أخرى فى أبواب مستقبلة، و سنونات أخرى فى القراباذين. و نبتدئ فنقول: إنَّ علاج الأسنان بالمجففات علاج كما علمت مناسب، و بالمسخّنات و المبرّدات علاج يحتاج إليه عند شدّة الزوال عن الاعتدال الخاص. و الأدوية السنّية منها سنونات، و منها مضوغات، و منها لطوخات، و مخبّصات على الأسنان، أو على الفكّ، و منها مضمضات، و منها

دلوكات، و منها أشياء تحشى، و منها كمادات، و منها كاويات، و منها قالعات، و منها بخورات، و منها سعوطات، و منها قطورات فى الأذن، و منها استفراغات للمادة بفصد، أو حجامة من أقرب المواضع.

و من أدوية الأسنان ما هى محلّلة، و منها ما هى مبردة، و منها ما هى مخدرة. و المخدرات إذا استعملت فى الأسنان كانت أبعد شى‏ء من الخطر، لكن إكثارها ربما أفسد جوهر الأسنان.

و كذلك الأدوية الشديدة التحليل و التسخين، يجب أن لا- تستعمل إلا عند الضرورة، و هى مثل الحنظل، و الخربق، و قثاء الحمار، و غير ذلك، و أن يتوقى وصول شى‏ء منها و من المخدرات إلى الجوف. و كثيراً ما يحتاج إلى ثقب السن بمثقب دقيق لينفس عنه المادة المؤذية، و لتجد الأدوية نفوذاً إلى قعره. و الخل مع كونه مضراً بالأسنان، قد يقع فى أدوية الأسنان المبردة و المسخنة معاً. أما المبردة، فلأنه يبرد بجوهره و لأنه ينفذ، و أما فى المسخنة، فلأنه ينفذ، و لأنه يعين بالتقطيع على التحليل و أما مضرّته حينئذ، فتكون مكسورة بالأدوية السنّية التى تخالطه.

فصل فى أوجاع الأسنان

اعلم أن الأسنان قد توجع بسبب وجع يكون فى جوهرها على ما أخبرنا به سالفاً، و قد يكون لسبب وجع يكون فى العصبة التى فى أصلها، و قد يكون لسبب وجع يكون فى اللثة، و ورم و زيادة لحم نابت فيها يقبل المادة، أو لاسترخائها و ترهّلها، فتقبل

المواد الرديئة، فتعفن فيها و تؤذى الأسنان، و أيضاً تجعل الأسنان قلقة. و قد يعسر على كثير من المتألمين فى أسنانهم الوجعة التمييز بينها. و أنواع علاجها مختلفة.

و أسباب أوجاع الأسنان: إما سوء مزاج ساذج من برد، أو حرّ، أو جفاف لعدم الغذاء، كما فى المشايخ دون الرطب على ما علم فى موضعه، أو مع مادة، أو ريح. و المادة، إما أن توجع بالكثرة، أو بالغلظ، أو بالحدّة. و قد تكون المادة مورمة للسنّ نفسها، و قد تكون مؤكلة، و ربما ولدت دوداً. و مبدأ المادة، إما من المعدة، أو من الرأس، أو من الموضعين جميعاً، و إن كان البدن كله ممتلئاً من تلك العادة، فإن المجرى من البدن إلى الأسنان من هذين الطريقين. و قد توجع الأسنان فى الحميات الحادة على سبيل المشاركة فى سوء المزاج. و إذا حدث تحت المتكل من الأسنان وجع و ضربان، ففى أصله فضل لم تنضج، فيعالج الوجع و الورم، ثم ليقلع.

العلامات يجب أن تتأمل، فتنظر هل مع وجع السن مرض فى اللثة، أو فى نواحيها، فإن وجدت ورماً فى اللثة، حدست، و حكمت أنه ربما لم يكن السبب فى نفس السن، و كذلك إن كان الغمز

على نفس اللثة يؤلم. و إن لم تجد ورماً فى اللثة، فالسبب، إما فى نفس السن، و إما فى العصب الذى فى أصله. فإن أحسست ورماً فى السن، أو تأكلًا، فالسبب فى جوهره. و كذلك إذا أحسست الألم يمتد طول السن. و إما إن لم تحس ألماً، إلا فى الغور، فالسبب فى العصبة التى فى أصله، و خصوصاً إذا وجدت وجَعاً فاضياً فى العمور، أو فى الفك، و أحسست كالضرس.

و أنت تستدل على الأمزجة الحارة و الباردة بما عملته و على اليابس بضمور السن و قلقه، و على الريح بانتقال الوجع الممدد، و على الخلط الغليظ برسوخ الوجع من غير حرارة و برودة ظاهرتين جداً، و على الخلط الحار الدموى أو الصفراوى بسرعة التأذى بما يوجع، و بغرز يكون فى الوجع، و تغير لون إلى مشاكلة الخلط، و حرارة حادة عند اللمس.

و يعرف أن مبدأ الخلط من الدماغ، أو من المعدة بما يجد فى أحدهما، أو كليهما من الامتلاء، و إذا كان سبب الوجع فى اللثة، لم يغن القلع، و لم يحتج إليه.

و إذا كان فى السنّ زال الوجع بالقلع، و إذا كان فى العصبة، فربما زال بالقلع، و ربما لم يزل و إنما يزول بسبب وجدان المادة التى تطلب الطيعة، أو المواء تحليلها مكاناً واسعاً، تندفع فيه بعد ما كانت مخنوقة محبوسة فى السن.

المعالجات أما إن كان الوجع بمشاركة عضو فابدأ بتنقية العضو المشارك بفصد، أو بإسهال بمثل الأيارج، و شحم الحنظل، أو بمثل السقمونيا، أو بمثل النقوعات، أو بالغرافرات المنقية للرأس، إن كان السبب فى الرأس.

و أما إذا كان هناك ورم محسوس فى اللثة و العمور، فيجب أن تبدأ بالفصد فى الإسهال بحسب القوة و الشرائط، و أن تمسك فى الابتداء فى جميعها المبردات من العصارات و السلاقات و نحوها فى الفخ، مقواة بالكافور من غير إفراط فى القبض، و كثيراً ما يكفى الاقتصار على دهن الورد و المصطكى، أو على زيت الأنفاق، أو على مثل دهن الآس، و ينفع من ذلك أن يؤخذ نبيذ عتيق، و دهن ورد خام يطبخ نبيذ الزبيب فيه طبخاً جيداً، و يمسك فى الفم، ثم بعد ذلك يتمزج إلى المحللات المنضجة، و يتوقّى أن يسيل من القوية منها شيء إلى الجوف، و يتدرج أيضاً إلى استفراغ من نفس العضو بأن يرسل على أصول الأسنان العلق، أو يفصد كعرق الذى تحت اللسان، أو يحجم تحت اللحية بشرط. و إذا اشتد الوجع، فيجب أن يلصق على أصل السن عاقرقرحا مع كافور، و يعيدهما كلّما انحلا، و إن زادت الشدة من الوجع احتيج كثيراً إلى استعمال أفيون مع دهن الورد.

و كلما وجد عن ذلك محيص، فتركه أولى، بل يجب أن يستعمل بالإنضاج، و أما إذا كان السبب فى نفس السن، أو فى العصبة، و لم يكن مادة، بل سوء مزاج، عولج مما يضاده من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٤

الأدوية السنية المعلومة. فإن كان سبب سوء مزاجه و ضعفه عضا على حار، تمضمض بدهن بارد المزاج مفتر، ثم تصيره بارداً بالفعل. و إن كان سبب سوء مزاجه عضاً على بارد استعمل بدل ذلك من الأدهان الحارة مثل دهن النادرين، و دهن البان، و عضّ على صفرة البيض المشوية الحارة، أو على خبز حار.

و قد ينفع التدبير أن فى كل الأصناف لسوء المزاجين المذكورين. و أما إذا كان السبب الساذج يبساً، فينفع منه أن يدلك بمثل الزبد، و شحم البط، و إن كان مع مادة أى مادة كانت حارة، أو غليظةً، أو كثيرة، وجب أن يستفرغ بحسبها، و يجب أن تبدأ فى الابتداء بما يبرد و يردع فى جميع ذلك، و إن كان ذلك فى المادة الحارة أزيد وجوباً، و فى الغليظة أقلّ.

و من الأشياء القوية الردع، و خصوصاً فى المواد الباردة، الشبّ المحرق، و المطفئ بالخل مع مثله ملح، يسحقان جيداً، ثم يستعملان، ثم يتمضمض بعدهم بالخمر.

و مما يصلح للردع العفص بالخل، فإن كانت المادة حارة، عولجت بالعصارات المبردة و دبر فى تعديلها، فإن لم ينجع ذلك دبر، إما فى تحليلها، و إما فى تحديرها.

و إن كانت المادة غليظة أو كثيرة دبر بعد ما ذكرناه من علام الابتداء بالتحليل أيضاً، و الأولى أن يكون فى المضمضة بالخل و دهن الورد، فإنه ربما جذب الخل الرطوبات الأصلية بعد الفضول، و ربما أحتجت أنتجمع إلى المحلّلات أدوية قوابض لأن العضو يابس.

و أما إن كان السبب ريحاً، فالعلاج المحللات التى تذكر، و خصوصاً السكبينج، و حب الحرمل، و القنّة.

فصل فى الأدوية المحلّلة المستعملة فى أوجاع الأسنان المحتاجة إلى التحليل

منها مضمضات يجب فى جميعها أن تمسك فى الفم مدة طويلة، مثل خلّ طبخ فيه سلخ الحية، أو خلّ طبخ فيه حنظل، و هو قوى نافع جداً، و إذا كان البرد ظاهراً، فبالشراب، أو زرنباد، أو عاقرقرحا، أو حلتيت مع خردل، أو قشور الكبر، أو قشور الصنوبر، أو فوذنج، أو ورق الدلب، أو الجعدة و قشوره بخل، أو ماء، و كذلك ورق الغار، و الشيلم، و كذلك عيدان الثوم، مع عاقرقرحا، أو خل، جعل فيه كندس، يمسك فى الفم، أو عاقرقرحا، و ثمر الطرفاء فى الخلّ، أو مرزنحوش يابس، أو أصل قثاء الحمار، أو عصارته فى الخل، أو مع حرمل مطبوخين فى الخل، أو كبيكج مطبوخاً فى الخلّ. و للوجع الضربانى طبخ العفص الفج بالخل، أو عنب الثعلب بالخل، و طبيخ البنج بالخلّ، أو قرن الأيل المحرق مطبوخاً بالخلّ العنصلى، أو مسحوقاً مجعولًا فى سكنجبين، و منها غرغرات بمثل ما ذكرنا من المضمضات، و من ذلك أن يطبخ الزبيب الجبلى، و الثوم فى الماء و يتغرغر به، و يترك الفم مفتوحاً ليسيل لعاب كثير.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٥

و منها مضوغات تتخذ من الأدوية المذكورة و أمثالها، من ذلك: أن يؤخذ فوتنج جبلى، و عاقرقرحا، و فلفل أبيض، و مر، و يعجن بلحم الزبيب، و ببندق، و يمضغ منه بندقة بندقة. و منها لطرخات، و أطلية، و نضوخات، و أضمدة، تتخذ من الأدوية المحللة المعروفة، و تجمع بما له قوام، مثل عسل، أو قطران، أو شىء محلول فى الماء ينحل به، أو عجناً بالماء وحده، أو يؤخذ كرنب بحضض، و يطلى، أو يؤخذ للضربان خردل مسحوق، و يوضع على أصل السن. و مما جرّب أن يؤخذ لبّ نوى الخوخ، و نصفه فلفل، يعجن بقطران، و يدلك بالسنّ، أو يلصق عليه، أو يلطخ بالترياق وحده، أو الحلتيت وحده، أو الشجرنا أو أراسطنحان أو سورطنحان أو شونيز مسحوقاً معجوناً بزيت يلطخ به.

مما جرب أن يؤخـذ مر، فلفل، و عاقرقرحا، و ميويزج، و زنجبيل من كل واحد جزء، و بورق أرمنى جزء و نصف، ينعّم سـحقها، و تطلى به الأسـنان و اللّثة، فإنه شديد النفع. و قد تضمّد اللحى بمثل الخطمى، و البابونج، و الشبث، و الحلبة، و بزر الكتان بطبيخ الشبث و دهنه، و يستعمل.

و قد زعم جالينوس أن كبد سام أبرص إذا جعلت على السنّ الوجعة المتألمة سكن وجعها وقتها.

و منهـا كمّادات من خارج، و يجب أن يسـتعمل إمّا قبل الطعام بساعتين، أو بعـده بأربع ساعات. و هـذا يحتاج إليه لشـدة الوجع، مثل أن يكمّـد بالملـح، و الجاورش، أو بالزيت المسـخّن، أو بالشـمع الـذائب، و قد تكمّد اللحى تكميداً بعد تكميد ليجذب إليه المادة، فإذا ورم اللحى، سكن الوجع، و خصوصاً إذا كويت السن بدهن يغلى فى الوقت.

و منها كاويات و تـدبير بالكى، مثل أن يطبخ الزيت ببعض الأدوية المحلّلة المذكورة، أو وحده، و تؤخذ مسلّة تحمّى، و تغمس فى ذلك الزيت، و تنفـذ فى تجويف أنبوب متهندم على السنّ الوجعة حتى تبلغ السن و تكويه، و قد جعل على ما حواليه شـمع، أو عجين، أو شـىء آخر يحول بين السنّ و ما حواليه من الأسنان و العمور. و نفع هذا لما تكون المادة فيه فى نفس السن أكثر، و قد يقطر أيضاً فى الأنبوب الدهن المغلى بعد الاحتياط المذكور، و الزيت أوفق من أدهان أخرى.

و ربمـا احتيـج فى الكاويـات إلى أن تثقب السن بمثقب دقيـق لتنفـذ فيه القوة الكاويـة. و إذا لم تنجع المعالجـات، كويت السـن بالمسلّة المحمّاة مرات حتى تكون قد بالغت فى كيه، فيسكن الوجع، و تفتت السن.

و منهـا دلوكـات تتخـذ ممـا سـلف، و الزنجبيـل بالعسـل دلوك جيـد. و أيضـاً الخل و الملـح، و أيضاً الخل و شـحم الحنظل مع عاقرقرحا. و منها دخن و بخورات، و أجودها أن تكون فى القمع. و قد يتخذ من المحلّلات، مثل عروق الحنظل، أو حبّه، أو حبّ الخردل، أو حافر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۴۶

حمار، أو بزر البصل- و خصوصاً الـدود- أو ورق الآس، أو جعـدة، أو ورق السـذاب، أو عاقرقرحا. و منها سـعوطات محللـة مثل مـاء قثـاء الحمار، و عصارة أصول السـلق، أو الرطبـة، أو ماء المرزنجوش. و منها قطورات فى الأذن التى للوجع، مثل أن تسـتعمل هذه السعوطات قطوراً فى الأذن أو عصارة الكبر الرطب.

و منها حشو للتأكل، إن كان سـبب الوجع من التأكّل، و يجب أن يرفق و لا يحشـى بعنف و شدّة، فيزيد فى الوجع، مثل سكّ مع سعد، أو مع مصـطكى. و أقوى من ذلك الحلتيت مع كبيكج، أو شونيز مسـحوقاً بزيت، أو فلفل، أو درديّ محرق، أو فربيون، أو عاقرقرحا، أو يحشـى بـدواء لب الخوخ، أو الفلفل المذكور، بل يحشـى الحار بالباردات، و البارد بالحارات. و منها قلوعات نفرّد لها باباً، و لا يجوز استعمالها إلا أن يكون الوجع فى نفس السنّ لا غير.

فصل فى الأدوية المخدرة

قـد تسـتعمل على الوجوه المـذكورة فى التحليـل، لكن الأولى أن تكون ملطوخـة، أو ملصـقة، أو محشوة، على أنها قـد تسـتعمل مضـمضات و بخورات، فمنها أن يؤخـذ بزر البنج، و الأفيون، و الميعة، و القنّة من كل واحد درهمان، فلفل، و حلتيت شامى، من كل واحد درهم، يتخذ منه شياف بعقيد العنب، و يوضع على السنّ الوجعة.

أو يؤخـذ أفيون، و جندبيـدستر بالسواء، و يقطر منهما حبة، أو حبتان فى دهن الورد فى الأذن من الجانب الوجع، أو يتخذ لصوق من أصـل اليـبروح بمـاء يمسـكه، أو يبخر على مـا بين من صـفة التبخير ببزر البنـج، أو بطبيـخ أصـل اليبروح وحـده، أو مع البنج بشـراب، و يمسك أيضاً فى الفم، و قد يسـقى أيضاً المخدرات، مثل الفلونيا، فإنه يسقاه المشتكى سنه، و يأخذ منه فى فمه فينام،

فينضج مرضه، و يسكن ألمه.
و من جملة ما يخدّر من غير أذى الماء المبرد بالثلج تبريداً بالغاً، و يؤخذ بالفم أخذاً بعد أخذ حتى يخدر السنّ، فيسكن الوجع البتة، و إن كان ربما زاد فى الابتداء.

فصل فى السن المتحرّكة

قد تفلق السن بسبب باد من سقطة أو ضربة، و قد يقع من رطوبة ترخى العصب الشادّ للسن، و تكون السنّ مع ذلك سمينة لم تقصف، و قد يقع لتأكل يعرض لمنابت الأسنان، فيوسّعها، أو يدقق السن بما ينقص منها، أو لانثلام الدردر، و قد يقع لضمور يعرض فى الأسنان ليبس غالب، كما يعرض للناقهين و المشايخ، الذين جاعوا جوعاً متوالياً، و قصّر عنهم الغذاء، و قد يقع لقصور لحم العمور.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۴۴۷
المعالجات يجب أن يجتنب المضغ بتلك السنّ، و يقل الكلام و لا يولع بها بيد أو لسان، و بالجملة يترك المضغ إلى الحسو ما أمكن. فإن كان السبب تأكلًا، و عولج التآكل، و استعمل القوابض المسددة من الأدوية السنية، مضمضات، و دلوكات، و غير ذلك. و إن كان السبب ضموراً، تدورك بالأغذية، على أن هذا مما يعسر تلافيه. ثم تعالج بالمرطبات إلصاقاً، و دلكاً، و قطوراً فى الأذن مثل دهن الورد و الخلاف، و عصارة ورق عنب الثعلب، بل بالقوابض، و إن كان لضمور السن لم تنجع الأدوية، فإنها لا تكاد تسمتها مسرعة، بل يجب أن تعالج بالأدوية القابضة الباردة، و كذلك إن حدث عن ضربة.
فإن حدث عن رطوبة مرخية، وجب أن تعالج بالقوابض المسخّنة، كالمضمضة بماء طبخ فيه السحر، و ورق السرو، أو نبيذ زبيب طبخ فيه الشب بنصفه ملحاً، أو ماء طبخ فيه السكبينج.
و من اللصوقات: شبّ درهمان، ملح درهم، يلصق على أصله، أو قشور النحاس مع الزيت، و أصل السوسن، و قشور السرو، من كل واحد أربعة دراهم، و من الشبّ جزء، أو يؤخذ رماد الطرفاء و ملح سواء، أو قرن أيل محرق، و ملح معجون بعسل محرق، تمر محرق، من كل واحد عشرة دراهم، و من المر، و الزعفران، و السنبل، و المصطكى، من كل واحد جزءان سذاب يابس، سمّاق، و جلنار، و من كل واحد ثلاثة، يتخذ منه سنون و لصوق. و أيضاً القوابض مخلوطة بالصبر بالقلقطار و قليميا.
سنون: صالح لهذا الباب و غيره: و نسخته: سعد، و ورد، و سنبل الطيب، ملح إندرتى، كزمازك، قرن أيل محرق أجزاء سواء. و الذى يكون بسبب نقصان لحم العمور، يؤخذ له شبّ يمان، و عود محرق، و سعد، و جلنار، و سمّاق.

فصل فى تثقّب الأسنان و تآكلها

يعرض ذلك كله من رطوبة رديئة تعفن فيها.
المعالجات الغرض فى علاج التآكل منع الزيادة على ما نأكل، و ذلك بتنقية الجوهر الفاسد منه، و تحليل المادة المؤدية إلى ذلك، و يمنع السنّ أن تقبل تلك المواد، و تصرف تلك المواد عنها بالاستفراغات إن احتيج إليها. و الأدوية المانعة من التآكل هى المجفّفة، فإن كان قوياً احتاج إلى قوى شديد التجفيف و الإسخان، و إن كان ضعيفاً كفى ما فيه تجفيف و قبض، مثل الآس، و الحضض، و الناردين. و استعمالها يكون من كلّ صنف ما ذكر، و أكثرها من باب الحشو، فمن ذلك تحشى بسكّ، و سعد، أو بسكّ ممسك وحده، فإنه يمنع التآكل، و يسكّن الوجع، أو يحشى بمصطكى، و سعد، أو بمرّ، أو بميعة، أو بعفص و

حضض، أو بميعة و أفيون، أو بقنّة و كبريت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۴۸

أصفر و حضض، أو بعلك البطم و الفلفل، أو بسك و علك البطم و الفوتنج، أو بالشونيز المدقوق المعجون بالخلّ و العسل، أو بالكبريت حشواً و طلاءً، أو بزنجبيل مطبوخاً بعسل و خلّ، فإنه غاية. أو بحلتيت و قطران، أو بحلتيت و شيح، أو بحلتيت وحده، و يغلى بموم لئلا يتحلّل، فإنه شديد التسكين للوجع، أو بالقير وحده، أو مع الأدوية، أو بالحضض و الزاج، و قد جرّب الكافور فى الحشو فكان نافعاً غاية، و يمنع زيادة التآكل، و يسكّن الألم، و يجب أن يستعين بما مضى فى باب وجع الأسنان. و قد يستعمل فى ذلك أطلية من جندبيدستر، و عاقرقرحا، و أفيون و قنة أجزاء سواء، و بفلفل و قاقلة بعسل، أو عاقرقرحا و مر بعسل، و حبة الخضراء بعسل، أو تراب طيب صب عليه خل مغلى، أو كبد عظاية، أو كبريت حى بمثله حضض، أو فلفل و لبن اليتّوع، أو بورق و عاقرقرحا، أو قنة و بزر ينج، أو ميعة و أفيون.

دواء جيد وصفته: يؤخذ من البورق و البنج من كل واحد جزآن، و من العاقرقرحا و الفلفل من كل واحد جزء، من الأفيون ثلاثة أجزاء، يوضع على الموضع.

و أيضاً: يؤخذ من ميعة الرمان، و من الفلفل، و من الأبهل، من كل واحد جزء، و من الميويزج، و بزر الأنجرة، و الأفيون، من كل واحد نصف جزء، و قد يستعمل الحشو و الطلاء معاً، و قد يجعل على الموضع فلفنديون قوى، أو سورنجان، أو نورة جزآن، نوشادر و شب و مرّ و عفص و أقاقيا و إيرسا جزء جزء، و سعتر محرق، و زبد البحر، و ربما زيد فيه قنة، و قد ينفع من المضمضات الممسكة فى الفم نفعاً عظيماً أن يطبخ أصول الكبر بالخل حتى يذهب نصف الخل، و يمسك فى الفم، و قد يستعمل قطورات فى نفس التآكل مثل الزرنيخ المذاب فى الزيت يغلى فيه، و يقطر فى الأكحال، و مما ينفع أن يقطر فى جانب السن المأكولة دهن اللوز.

فصل فى تفتت الأسنان و تكسرها

يكون السبب فى ذلك فى الأكثر استحالة مزاجها إلى رطوبة، و قد يعرض أن تيبس يبساً شديداً. و الفرق بينهما الضمور و ضدّه، فإن كان هناك دليل تغيّر لون أو تأكل، دلّ على مزاج رطب ذى مادة. و علاج: الأول، منع المادة، و تقوية السن بالقوابض القوية المذكورة، و الشب. و النوشادر قوى التأثير فى ذلك، فإن كانت مسخنة مع ذلك لم يغن إلا مثل الخربق الأسود معجوناً بالعسل. و أما إن كان عن يبس، فعلاجه علاج اليبس المذكور.

فصل فى تغير لون الأسنان

قد يكون ذلك لتغير لون ما يركبها من الطلاوة، فيحدث قلح، و ربما تحجر فى أصول السن تحجّراً يعسر قلعه، و قد يكون لمادة رديئة تنفذ فى جوهر السن، و تتغير فيها، و يفسد لونها إلى باذنجية و نحوها من غير أن يكون عليها قلح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۴۹

المعالجات أما الأوّل: فيعالج بما يجلو و ينقى مثل زبد البحر، و الملح، و الحرف المسحوق، و رماد الصدف، و رماد أصل القصب، و الزرواند المدحرج، و الصعتر المحرق، و الملح الأندرانى أجزاء سواء، و إن شئت زدت فيه صدف الحلزون محرقاً، أو يؤخذ من القيشور المحرق جزء. و من الفلفل جزء، و من الحماما ثلاثة أجزاء، و من الساذج اثنان، و من الجصّ المحرق عشرة،

يدقّ و يستعمل. فإن كان مفرطاً فالزنجار بالعسل، و مما يبيض فى الحال سحيق الغضار الصينى، أو سحيق الزجاج أو المسحقونيا، أو السنباذج، و حجر الماس.

و أما الثانى: فيعالج بما يحلل المادة و يخرجها و يجلو معاً، مثل الفلفل و الفوذج و القسط، و الزراوند المدحرج و الحلتيت يخلط بالجالية المذكورة، و مثل السنون الذى ذكرناه قبل هذا الباب.

سنون جيّد وصفته: أصل الزراوند جزء، قرن الأيل المحرق جزآن، مصطكى ثلاثة أجزاء، دهن الورد خمسة أجزاء، يسحق و يستعمل. آخر: يؤخذ القيشور، و الملح المشوى، و السوسن من كل واحد أربعة، سعد خمسة، سنبل واحد، فلفل ستة. آخر: يؤخذ من الملح الذى صيّر فى الإحراق كالجمر ثلاثة، و من الساذج جزآن، و من السنبل جزء، و أيضاً رماد الصدف أربعة، ورد يابس خمسة، سعد ثلاثة، فقاح الإذخر واحد.

فصل فى تسهيل نبات الأسنان

قد يعرض للصبيان أن يعسر نبات أسنانهم، فيألمون و ربما شاركه استطلاق الطبيعة، فيحتاج أن تعدل بالأطلية على البطن، و العصارات المسقاة لإمساكها، فيحتاج أن تطلى بالشيافات المذكورة فى الكتاب الكلّى. فمما يسهّل نبات الأسنان الدلك بالشحوم و الأدمغة، و خصوصاً بدماغ الأرنب مستخرجاً من رأسه بعد الطبخ، و الحنّاء، و السمن، و دهن السوسن.

و قد قيل أن لبن الكلبة ينفع فى ذلك منفعة شديدة بالخاصية. و إن اشتدّ الوجع، طلى بعصارة عنب الثعلب بدهن ورد مسخّن، و يجب أن يمنع المضغ على شىء له قوام، بل يجب أن تدخل الظئر أصبعها فى فمه حين ما يبتدئ بوجع لنبات الأسنان، فتدلك لثّته دلكاً شديداً لتسيل عنه الرطوبة من طريق اللثّة، ثم يمسح بالأدوية المذكورة. و إذا ظهرت الأسنان يسيراً، وجب أن يضمّد الرأس و العنق و الفكّان بصوف مغموس فى دهن مفتّر، و يمطر أيضاً فى أذنه الدهن، و قد ذكرنا نحواً من هذا الباب فى الكتاب الأول.

فصل فى تدبير قلع الأسنان

إنه قد يتأدّى أمر السنّ الوجعة إلى أن لا تقبل علاجاً البتّة، أو تكون كلما سكن ما يؤذيها

من الآفة عاد عن قريب، ثم تكون مجاورتها لسائر الأسنان مضرّة بها يعديها ما بها، فلا يوجد إلى استصلاحها سبيل، فيكون علاجها القلع. و قد يقلع بالكلبتين بعد كشط ما يحيط بأصلها عنها.

و يجب أن يتأمّل قبل القلع فينظر، هل العلّة فى نفس السنّ، فإنه لم تكن، لم يجب أن تقلع، فلا تقلعنّ، و ذلك حين يكون السبب فى اللثّة، أو فى العصبة التى تحت السنّ، فإن ذلك و إن خفّف الوجع قليلًا فليس يبطله، بل يعود، و إنما يخفّفه، بما تحلّل من المادة فى الحال، و بما يوصل من الأدوية إليه. و فى قلع ما لا يتحرّك من الأسنان خطر فى أوقات كثيرة، فربما كشف عن الفكّ، و عفن جوهراً، و هيّج وجعاً شديداً، و ربما هيّج وجع العين و الحمّى.

و إذا علمت أن القلع يعسر و لا يحتمله المريض، فليس من الصواب أن تُحرك بشدة، فإن ذلك مما يزيد فى الوجع، على أنه يتفق أحياناً أن تكون العلة ليست فى السنّ، فإذا زعزعت انحلّت المادة التى تحتها، و سكن الوجع.

و قد تقلع بالأدوية، و الأصوب أن يشرط حوالى السنّ بمبضع، و يستعمل عليه الدواء. فمن ذلك أن يؤخذ قشور أصل التوت، و

عاقرقرحا، و يسحق في الشمس بخلّ ثقيف حتى يصير كالعسل، ثم يطلى به أصل السن في اليوم ثلاث مرات، أو يسحق العاقرقرحا، و يشمس في الخلّ أربعين يوماً، ثم يقطر على المشروط، و يترك عليه ساعة أو ساعتين و قد درعت الصحيحة موماً، ثم يجذب فيقلع.

أو يجعل بدل العاقرقرحا، أصول قثاء الحمار، أو تطلى بالزرنيخ المربى بالخلّ، فإنه يرخيه، أو يؤخذ بزر الأنجرة و قنه بالسوية، أو بزر الأنجرة، و من الكندر ضعفه، فيوضع في أصل الضرس. و ربما أغلى بورق التين، فإنه يرخّيه، و يقلعه بسهولة. و درديّ الخلّ نفسه عجيب. أو يؤخذ قشور التوت، و قشور الكبر، و الزرنيخ الأصفر، و العاقرقرحا، و العروق، و أصول الحنظل، و شبرم، و يعجن بماء الشب، أو بالخل الثقيف، و يترك ثلاثة أيام، ثم يطلى. أو يؤخذ عروق صفر، و قشور التوت من كل واحد جزء، و من الزرنيخ الأصفر جزءان، يعجن بالعسل، و يجعل حوالي الضرس مدة، فإنه يقلعه. أو يؤخذ أصل القيصوم، و لبن اليتوع جزء، و أصل اليتوع جزءان، و يوضع عليه. و إن كانت السنّ ضعيفة، فأذب الشمع مع العسل في الشمس، ثم قطّر عليه زيتاً، و مره ليمضغه.

فصل في تفتيت السنّ المتآكلة و هو كالقلع بلا وجع

يعجن الدقيق بلبن اليتوع و يوضع عليه ساعات، فإنه يفتّت، و يجب أن يوضع فيه ورق اللبلاب العظيم الحاد. و شحم الضفدع الشجري قاطع مفتت، و هو الضفدع الأخضر الذي يأوي النبات، و الشجر، و يطفر من شجرة إلى شجرة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ۴۵۱

فصل في دود الأسنان

يؤخذ بزور البنج، و بزر كراث من كل واحد أربعة، بزر بصل اثنان و نصف، يعجن بشحم الماعز دفا، و يحبب كلَ حبة وزن درهم، و يبخّر منه بحبة مع تغطية لرأس القمع.

فصل في سبب صرير الأسنان

: صرير الأسنان في النوم يكون لضعف عضل الفكين، و كالتشنج لها، و يعرض للصبيان كثيراً و يزول إذا أدركوا. و إذا كثر صرير الأسنان و صريفها في النوم، أنذر بسكتة، أو صرع، أو تشنّج، أو دلّ على ديدان في البطن. و الذي من الديدان يكون ذا فترات، و يجب أن يعالج المبتلي بذلك بتنقية الرأس، و تدهين العنق بالأدهان الحارة العطرة التي فيها قوّة القبض.

فصل في السنّ التي تطول

يجب أن تؤخذ بالأصبعين، أو بالآلة القابضة، ثم تُبْرَدُ بالمبرد، ثم يؤخذ حبّ الغار و الشبّ و الزراوند الطويل، و يستنّ به.

فصل في الضَرَس

الضَرَس خدر ما يعرض للسنّ بسبب مخشن، و هو، إما قابض، و إمّا عفص، و قد يكون مما لاقى السنّ وارداً من خارج أو مقيئاً. و قد يكون مما يتصعّد إليه من المعدة إذا كان هناك خلط حامض، و قد يتبع التصوّر الوهمي عند مشاهدة من يقضم الحامض

جداً قضماً باسترسال.

المعالجات ينفع منه مضغ البقلة الحمقاء جداً، أو الحوك، أو بزر البقلة الحمقاء مدقوقاً مبلولًا بالماء و علك الأنباط، أو لوز، أو جوز ملكى، و النارجيل خاصة، أو البندق، أو زيت الأنفاق دلكاً، أو عكر الزيت المغلظ فى إناء نحاس كالعسل فى الشمس، أو على النار، أو المضمضة بلبن الأتن و الدهن المفتر، أو قير دنان الشراب، أو حبّ الغار، أو زراوند طايل، أو حلتيت، أو لبن اليتّوع، أو العنصل، و الملح لمضادته للحموضة نافع جداً من الضَرَس.

فصل فى ذهاب ماء الأسنان

هو أن يكون السنّ لا يحتمل شيئاً بارداً، أو حاراً، أو صلباً، و أكثره من برد، و هو مقدمة لوجع الأسنان.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۵۲

المعالجات إذا كان السبب فى ذلک برداً: استعمل حب الغار، و الشب، و الزراوند الطويل، و التكميد الدائم بصفرة بيض، فإن لم يسكن بذلک، دلک بأيارج فيقرا. فإن لم ينجع، فالترياق، و دهن الخردل نافع جداً، و القطران المسخن إذا مسح به مراراً فهو نافع جداً.

و إن كان السبب مزاجاً حاراً و هو قليل- يدلّ عليه لون اللثّة و ملمسها، و ملمس الأسنان، فيجب أن يدام تمريخها بدهن الورد المفتت فيه كافور، و صندل و يستعمل عليه لعاب بزرقطونا بماء الورد، و مضغ البقلة الحمقاء، أو بزرها خاصة.

فصل فى ضعف الأسنان

ينفع منه القوابض المذكورة، و العفص المحرق المطفأ بالخلّ، و حبّ الآس الأبيض، و الملح الدرانى المقلى، و المطفأ بالخلّ، و الرامک و السنونات الفاضلة.

سنون جيّد: يؤخذ سعد ثلاثة دراهم، هليلج أصفر منزوع خمسة دراهم، قرفة خمسة دراهم، دارصينى ثلاثة دراهم، شبّ درهمان، عاقرقرحا سبعة دراهم، نوشادر درهم، دارفلفل درهم، و سک درهم، زعفران درهم، ملح خمسة دراهم، سمّاق درهمين، ثمرة الطرفاء ثلاثة، قاقلة أربعة، زرنباد ستة عشر، جلّنار أربعة، يسحق الجميع و يجمع.

سنون جيد: يؤخذ صندل أحمر كباية، فوفل من كل واحد خمسة دراهم، قرفة خمسة دراهم، دارصينى درهم، بقم أربعة، يعجن بنشاستج الحنطة.

سنون: لهذا الشأن جيد، يؤخذ كشک الشعير، فيرضّ و يلتّ بعسل، و قطران يسير شامى، و يقرص، و يقمص قرطاساً، و يوضع على آجرة موضوعة فى أصل تنور، فإذا أسودّ لونه أخرج، فأخذ منه جزء، و من فتات العود، و الجلنار، و السعد، و قشر الرمان، و الملح من كل واحد جزء، يسحق و يتخذ منه سنون.

و ربما أخذ من الشعير المحرق الموصوف عشرون جزءاً، و من السعد، و الفول، و المزمازک، من كل واحد أربعة أجزاء، و من الزنجبيل جزء، و يتخذ منه سنون.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۵۳

الفن الثامن فى أحوال اللثة و الشفتين و هو مقالة واحدة

فصل فى أمراض اللثّة

اللثـة تعرض لها الأورام بسبب مادة تنزل إليها فى أكثر الأمر من الرأس، و قـد يكون بمشاركة المعدة، و قد يعرض لها أورام فى ابتـداء الاستسـقاء، و عروض سوء القنيـة لما يتصـعد إليها من الأبخرة الفاسدة. و يسـتدل على جنس المادة باللون و اللمس. و قد يكون منه ظاهر قريب سريع القبول للعلاج، و غائر بعيد بطىء القبول للعلاج، و قد يكون مع حمى.

المعالجات إن كانت المادة فضلة حارة استعمل الاسـتفراغ، و فصد الجُهارك، و عولج فى الابتداء بالمضمضات المبردة، و فيها قبض مثـل مـاء الورد، و اللبن الحـامض، و مـاء الآس، و مياه أوراق القوابض الباردة، و سـلاقة الجلنار، و ماء لسان الحمل، و نقيع البلوط، و عصارة بقلة الحمقاء، ثم بعد ذلك يتمضـمض بزيت انفاق، و دهن شـجرة المصطكى، و دهن الآس، فى كل أوقية منه ثلاثة دراهم مصطكى، أو دهن ورد، قد أغلى فيه سنبل، و ورد يابس، و مصطكى.

و لدهن شـجرة المصطكى قوة عجيبة شديدة فى تسكين أوجاع أورام اللثة، و خصوصاً الحديث. فإنه يقمع و لا يخشن، و أخصّ منافعه فى حال الوجع، ثم بعد ذلك يستعمل مثل عصارة إيرسا الرطب، فإنه يسيل الدم و يريح، أو عصارة ورق الزيتون، أو عكر الخمر، أو عصارة السـذاب، أو دهن الحبّة الخضـراء مغلى بماء فيه ورقه، أو سـلاقة الزراوند الطويل، فإن كان الورم الحار غائراً و يسـمى باروليسـر و لا يتحلّل بالأدويـة، بل يتقيّح، فربما احتيج إلى علاج الحديد، و ربما أدّى جوهره إلى إنبات لحم جديد. فإذا قاح استعمل عليه الزنجار، و العفص، أو قشور النحاس بالخلّ أياماً، أو سورى محرق مع عفص. و إذا كانت اللثة لا تزال تنتفخ و ترم و لاـ تبرأ، احتيـج إلى كى. و أجوده أن يؤخـذ الزيت المغلى بصوفـة ملفوفـة على ميل مراراً حتى تضـمر و تبيضّ. و إذا كان الورم من رطوبـة فضـليه، وجب فى الابتـداء أن يتمضـمض بالأدهـان الحـارة و بالعسـل و الزيت و الربّ، ثم يسـتعمل المحلّلات القويه المذكورة كثيراً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۴۵۴

فصل فى اللثّة الداميه

ينفع منها الشبّ المحرق المطفأ بالخل مع ضـعفه ملح الطعام، و مثله و نصفه سورى ينثر عليه، و أيضاً يحرق الطريخ المملوح إلى أن يصـير كالجمر فيؤخذ من رماده جزء، و من الورد اليابس جزءان، و أيضاً يؤخذ الآس و العدس المحرق جزء جزء، و السّـماق و السورى جزءان، فقّاح الإذخر ثلاثة أجزاء، يخلط و يستعمل.

فصل فى شقوق اللثّة

يجرى فى علاجها مجرى شقوق الشفة و سيذكر.

فصل فى قروح اللثّة و تآكلها و نواصيرها

قروح اللثة بعضها ساذجة، و بعضها مبتدئة فى التعفّن، و بعضها آخذ فى التآكل.

المعالجات أمَّا الساذجة، فعلاجها علاج القُلاع، و أما الآخذة فى التعفّن، فيجب أن تعالج بمثل الأبهل، و الحسك، فإن نفع، و إلا أخذ من العفص جزء، و من المرّ نصف جزء، و جمع بدهن الورد، و استعمل. و من أصـناف المضمضات النافعة المضمضة بخلّ العنصل، و المضمضة بألبان الأتن، و المضمضة بسلاقة ورق الزيتون، و سلاقة الورد، و العدس، و العفص، و أقماع الرمان.

و أما المتآكل، فإن كان ممعناً فيه، فيحتاج أن يعالج بالقلقنديون الخاص به المذكور فى الأقراباذين، و كذلك النواصـير، ثم تنثر

عليه الأدويـة القابضـة. و ممـا جرّب حينئـذ ثمرة الطرفـاء و عاقرقرحـا، من كل واحـد ثلاثـة دراهم، ماميران درهم، هليلـج أصـفر درهمان، ورد يابس درهمان، باقلي، و نوشادر، و كبابـة، و زبد البحر، من كل نصف درهم، جلنار، و زعفران، و عفص، من كل واحد درهم، كافور ربع درهم، و يتّخذ منه سنون. و أيضاً السنونات الواقع فيها الزراوند، و القلقطار، و التوبالات، و الزرانيخ.

و أمـا المتوسّـط، فيؤخـذ عاقرقرحـا، و أصـل السوسن، من كل واحـد جزء، و من الجلّنار، و السّـماق، و العفص الغير المثقوب، و الشبّ من كل واحـد درهمان، يسـحق، و يتخـذ منه سـنون، و يسـتعمل على المتوسط من التآكل و الناصور، و كـذلك الجلنار و خبث الحديـد، يكبس به اللثّة، ثم يتمضـمض بخـل العنصل، أو خل طبـخ فيه ورق الزيتون، و أيضاً يسـتعمل فلونيا فى الموضـع المتآكل، فيكون جيداً، و الفودنجي و المعاجين المانعة للعفونة المحللة لما حصل. و منها المعجون الحرملى، فإن لم ينجع، فلا بد من قلقنديون.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۵۵

و مما يقرب منه أن يؤخذ شب، و نورة، و عفص، و زرنيخان، أجزاء سواء، يؤخذ منه دانق بعد السـحق الشديد، و يدلك به دلكاً جيـداً، ثم يصبر عليه ساعـة، ثم يتمضـمض بـدهن الورد، و ربمـا جعل فيه أقاقيا، و يصـلح أن يتخـذ منه أقراص، و تجفف و تعدّ للحاجـة، و ربمـا اقتصـر على الزرنيخين، و النورة، و أقاقيا، و قرص. و قـد ينفع الكى المـذكور، و هو مما يسـقط التآكل، و ينبت اللحم الصحيح، ثم يستعمل سنون من العفص مع ثلاثة من المر، فإنه ينبت اللحم، و يشد اللثة، و فصد الجُهارك نافع فيه.

فصل فى نتن اللثة

علاجه مذكور فى باب البخر.

فصل فى نقصان لحم اللثة

يؤخـذ من الكنـدر الذكر، و من الزراوند المدحرج، و من دم الأخوين، و من دقيق الكرسـنة، و أصل السوسن أجزاء سواء، يعجن بعد السـحق بعسل و خلّ العنصل، و يستعمل دلوكاً، و قد يؤخذ دقيق الكرسنّة عشرة دراهم، فيعجن بعسل و يقرّص و يوضع على آجرة أو خزفـة موضوعة فى أسـفل تنور أو يخبز فى تنور حتى يبلغ أن ينسـحق و يكاد أن يحترق. و لما يحترق فيسـحق، و يلقى عليه من دم الأخوين أربعـة و من الكنـدر الـذكر مثله و من الزراونـد المـدحرج و الايرسا من كل واحد درهمان و يسـتن به على الوجه المذكور.

فصل فى استرخاء اللثة

أمـا إن كـان يسـيراً، فيكفى فيه التمضـمض بمـا يطبـخ فيه القوابض الحـارة، أو البـاردة بحسب المزاج. و مما هو شديـد النفع فى ذلـك، الشبّ المطبوخ فى الخـلّ. و أمـا إن كـان كثيراً، فـالصواب فيه أن يشـرط و يترك الـدم يجرى، و يتفل ما يجرى منه، ثم يتمضـمض بعـده بسـلاقة القوابض على الوجه المـذكور فى ما سـلف. و مما هو موافق لـذلك من السـلاقات، أن يؤخـذ من ثمر الطرفاء المدقوق ثلاثة دراهم، ورق الحناء درهمين، زراوند درهمين، يفتّر و يستعمل.

أو يؤخذ من الجلّنار، و قشور الرمان ستّة ستّة، و من الزرنيخين و الشبّ اليمانى ثلاثة ثلاثة، و من الورد و السّماق البغدادى ثمانية ثمانية، و من سنبل الطيب و فقّاح الإذخر عشرة عشرة، يتخذ منه لطوخ لاصق. و فصد الجُهارك نافع منه.

صفة لصوق لذلك، يستعمل بعد المضمضة نافع، ورد بأقماعه، فلفل سبعة سبعة، جفت البقوط، جلّنار، حبّ الآس الأخضر أربعة أربعة، الخرنوب النبطى، و السّماق المنقّى، الأرماك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۴۵۶

خمسة خمسة، أو بدل الأرمام آس ثمانية، و قد ينفع التحنيك بالأيارج الصغير، و يتمضمض بعده بخلّ العنصل، و بخلّ الحنظل، و يستعمل السنونات القوية.

فصل فى اللحم الزائد

يجعل عليه قلقنت و مرّ، فإنه يذهبه و يذيبه.

فصل فى الشفتين و أمراضهما

الشفتان خلقتا غطاء للفم و الأسنان، و محبساً للعاب، و معيناً فى الناس على الكلام، و جمالًا، و قد خلقتا من لحم و عصب، هى شظايا العضل المطيف به.

فصل فى شقوق الشفتين

الأدوية المحتاج إليها فى علاج الشقوق، هى التى تجمع إلى القبض و التجفيف تليينًا. و من الأدوية النافعة فى ذلك الكثيراء إذا أمسكه فى الفم، و قلبه باللسان. و من التدبير النافع فيه، تدهين السرة و المقعدة، و أن يطلى عليه الزبد الحادث من ذلك قطعة قثاء على أخرى، و يطلى عليه ماء السبستان، أو ماء الشعير، أو لعاب بزرقطونا. و من الدسومات، الزبد، و المخّ. و الشحوم، شحوم العجاجيل و الأوز بعسل، و دهن الحبة الخضراء، أو دهن الورد و فيه بياض البيض، و دقيق، و خصوصاً دقيق الكرسنّة، و القيروطى بدهن الورد، و ربما جعل فيه مرداسنج.

و من الأدوية المجرّبة، عفص مسحوق، و إسفيذاج الرصاص، و نشا، و كثيراء، و شحم الدجاج. و أيضاً العفص مسحوقاً بالخل، و أيضاً المصطكى، و علك البطم، و زوفا، و العسل، يتخذ منها كالمرهم، و أيضاً مرداسنج، ساذنج، عروق الكرم، من كل واحد نصف جزء، دهنج نصف جزء، و أظلاف المعز مسحوقة زعفران، من كل واحد ثلث جزء و كافور سدس جزء، يجمع بستّة أجزاء شمع، و ستّة عشر جزءاً دهن ورد. و أيضاً العنبر المذاب بدهن البان، أو دهن الأترج ربع جزء، و يستعمل قيروطياً، و يجعل غذاءه الأكارع و النمبرشت.

فصل فى أورام الشفتين و قروحهما

يجب أن يبتدأ فيها باستفراغ الخلط الغالب، ثم يستعمل الأدوية الموضعية، أما الأورام، فهى قريبة الأحكام من أورام اللثة و حاجتها إلى علاج أقوى قليلًا أمسّ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۴۵۷

و أما الأدوية الموضعية للقروح، فيتخذ من القوابض، مثل الهليلج، و الحضض، و بزر الورد، و جوز السرو، و أصل الكركم. و ربما وقع فيها دهنج، و أظلاف المعز محرقة، و سعتر محرق، و دخان مجموع، و الأشنة.

و أما الأدهان التی تستعمل فیها، فدهن المشمش، و دهن الجوز الهندی.

فصل فی البواسیر

فإن کان هناک بواسیر، فما ینفع منها، خبث الحدید، و مرداسنج، و أسفیذاج، و زعفران، و شب أجزاء سواء، یتخذ منها مرهم بشمع و دهن الجوز الهندی، أو دهن للوز.

فصل فی اختلاج الشفة

أکثر ما یعرض، یعرض لمشارکة فمّ المعدة، و خصوصاً إذا کان بها غثیان، و حرکة نحو دفع شیء بالقذف، لا سیما فی الأمراض الحادة، و أوقات البحارین. و قد یکون بمشارکة العصب الجائی إلیها من الدماغ و النخاع بمشارکتها للدماغ.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۲، ص: ۴۵۸

الفن التاسع فی أحوال الحلق و هو مقالة واحدة

فصل فی تشریح أعضاء الحلق

یعنی بالحلق، الفضاء الذی فیه مجریا النفس و الغذاء، و منه الزوائد التی هی اللهاة و اللوزتان و الغلصمة. و قد عرفت تشریح المریء، و تشریح الحنجرة. و أما اللهاة، فهی جوهر لحمی معلّق علی أعلی الحنجرة، کالحجاب. و منفعته تدریج الهواء لئلا یقرع ببرده الرئة فجأة، و لیمنع الدخان و الغبار، و لیکون مقرعة للصوت، یقوی بها، و یعظم کأنه باب مؤصد علی مخرج الصوت بقدره. و لذلک یضر قطعها بالصوت، و یهیئ الرئة لقبول البرد، و التأذّی به، و السعال عنه. و أما اللوزتان، فهما اللحمتان الناتئتان فی أصل اللسان إلی فوق کأنهما أذنان صغیرتان، و هما لحمتان عصبیتان کغدتین لیکونا أقوی، و هما من وجه کأصلین للأذنین. و الطریق إلی المریء بینهما. و منفعتهما، أن یعبّیا الهواء عند رأس القصبة کالخزانة لکیلا یندفع الهواء جملة عند استنشاق القلب، فیشرق الحیوان. أما الغلصمة، فهی لحم صفاقی لاصق بالحنک تحت اللهاة متدلّ منطبق علی رأس القصبة، و فوق الغلصمة الفائق، و هو عظیم، ذو أربعة أضلاع، اثنان من أسفل. و أما القصبة و المریء، فنذکر تشریحهما من بعد.

فصل فی أمراض أعضاء الحلق

قد یعرض فی کل واحدة من هذه أمراض المزاج، و الأورام، و انحلال الفرد.

فصل فی الطعام الذی یغصّ به و ما یجری مجراه

إذا نشب شیء له حجم، فیجب أن یبدأ، ویلکم العنق، و ما بین الکتفین ضرباً بعد ضرب، فإن لم یغن، أعین بالقیء، و ربما کان فی ذلک خطر.

فصل فی الشوک و ما یجری مجراه

أما الشوک و شظایا العود و العظم و ما أشبه ذلک، فیجب أن ینظر، فإن کان الحس یدرکه،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٤٥٩

أو كانت الريشة، أو عقافة من خيزران، أو وتر القوس مثنياً يناله، فإنه يدفع به، أو يجذب به فإن كانت الآلة الناقشة للشوك تناله، فالصواب استخراجه على ما نَصِف. و إن فات الحس، فيجب أن يتحسّى عليه الأحساء المزلقة، فإن لم ينجع، هيّج الفواقى و القيء، بالإصبع، و الريشة و الدواء. و مما جرب، أن يشرب كل يوم درهم واحد من الحرف المسحوق بالماء الحار، و يتقيأ، فإنه يقذف بالناشب. و الأولى أن يتقيأ بعد طعام مالئ، و قد يشدّ خيط قوى بلحم مشروح و يبلع، ثم يجذب، فيخرج الناشب، و كذلك بالتين اليابس المشدود بخيط إذا مضغ قليلًا، ثم بلع، و قد يغرغر برب العنب المطبوخ فيه التين، فيبيّن الناشب عن موضعه، و قد يضمد الحلق من خارج بأضمدة فيها إنضاج و تفتيح رقيق لينفتح الموضع و تخرج الشوكة، أو ما يجرى مجراها بذاتها، و مثال هذا الضماد المتخذ من دقيق الشعير بالزيت و الماء الفاتر.

فصل فى العلق

إنه قد يتفق أن يكون بعض المياة عالقاً علقاً صغاراً خفية يذهل خفاؤها عن التحرّز منها، فتبلع، و ربما علقت فى ظاهر الحلق، و ربما علقت فى باطن المرىء، و ربما علقت فى المعدة، و ربما كانت صغيرة لا يبصرها متأمل وقت علوقها، و إذا أتى على ذلك وقت يعتد به و امتصت من الدم مقداراً صالحاً، ربت جثتها و ظهر حجمها.

علاماته يعرض لمن علق به العلق، غم، و كرب، و نفث دم، و إذا رأيت الصحيح ينفث دماً رقيقاً، أو يقيئه أحياناً، فتأمل حال حلقه، فربما كانت به علقة.

معالجات قد يعالج المدرك منه بالبصر بعلاج الأخذ و النزع على ما نصفه، و قد يعالج بالأدوية من الغراغر، إن كانت بقرب الحلق، و البخورات، و منها السعوطات إن كانت مالت إلى الأنف، و بالمقيئات و المسهلات للديدان و ما أشبهها، إن كانت وقعت فى الغور و فى المعدة. و قد يحتال لها بحيل أخرى، من ذلك أن ينغمس الإنسان فى ماء حار، أو يقعد فى حمّام حار، و خصوصاً على ثوم تناوله، ثم لا يزال يكرّر أخذ الماء البارد المثلوج فى فمه وقتاً بعد وقت حتى تترك العلقة الموضع الذى علقت به هرباً من الحرّ، و تميل إلى ناحية البرد، فإن احتيج أن يصبر على ذلك الحرّ إلى أن يخاف الغشى صبر عليه، فإنه تدبير جيد جداً فى إخراجه، و كثيراً ما ينفع فيه الاقتصار على أكل الثوم، و القعود فى الشمس فاغر الفم بحذاء ماء بارد مثلوج، و من الناس من يسقى صاحب العلق الفسافس و ضرباً من البقّ الحمر الدموية الشبيهة بالقراد الصغار الجلود التى يكاد يفسخها المس، و إن كان برفق بخلّ، أو شراب أو يبخر به الحلق بقمع، و لعله الذى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٤٦٠

يسقى فى بلادنا الأنجل. و الخل وحده إذا تحسى، فربما أخرجه من الحلق، و خصوصاً مع الملح.

و أما الغراغر: فمنها الغرغرة بالخلّ و الحلتيت وحدهما، أو بملح، و الغرغرة بالخردل مع ضعفه من بورق، أو الخردل مع مثله نوشادر، أو الغرغرة بشيح مع نصفه كبريت، أو أفسنتين مع مثله شونيز، أو بخلّ خمر طبخ فيه الثوم و شيح و ترمس و حنظل و سرخس، أو خل خمر مقدار أوقيتين، جعل فيه من البورق ثلاثة دراهم، و من الثوم سنان.

و للغرغرة بعصير ورق الغرب خاصيّة فى إخراجه، و كذلك الغرغرة بالخلّ مع الحلتيت، أو قلقطار و ماء.

و أما إذا حصل فى المعدة، فيجب أن يسقى من هذا الدواء، و نسخته: شيح، قيسوم، أفسنتين، شونيز، ترمس، قسط، جوف البرنج الكابلى، سرخس، من كل واحد درهمان أن بخلّ ممزوج، و أيضاً يطعم صاحبه الثوم، و البصل، أو الكرنب، أو الفودنج النهرى الرطب، و الخردل مطيباً، و كل حاد حريف، ثم يتقيأ بعده إن سهل عليه القيء.

فإن لم يسهل، فالشيء المالح الحاد، و إن كان علوقها فى الأنف، و أوجب إسعاطها، فسعط بالخلّ، و الشونيز، و عصارة قثاء الحمار، و الخربق، و إذا عرض أن ينقطع، فليحذر صاحبه الصياح، و الكلام. و إن سال عم، أو قذفه، أو أسهله، فعالج كلًا بما تدرى فى باب. و للسورنجان خاصية فى دفع ذلك. و أما كيفية أخذها بالقالب، فأن يقام البالغ للعلقة فى الشمس، و يفتح فمه، و يغمز لسانه إلى أسفل بطرف الميل الذى كالمغرفة، فإذا لمحت العلقة ضع القلب فى أصل عنقها لئلا تنقطع، و هذا القالب هو الذى تنزع به البواسير.

فصل فى الخوانيق و الذبح

إن الاختناق هو امتناع نفوذ النفس إلى الرئة و القلب، و هو شيء يعرض من أسباب كثيرة، مثل شرب أدوية خانقة، و أدوية سمّية، و مثل جمود اللبن فى بعض الأحشاء.

لكن الذى كلامنا فيه الآن، هو ما كان بسبب يعرض فى نفس آلات التنفس القريبة من الحنجرة من ورم، أو انطباق، أو عجز قوّة عن تحريك آلات الاستنشاق. و أنت تعلم أن الورم يسدّ، و أن ضغط العضو و المجاور يسدّ منافذ جار. و أنت تعلم أن العضل المحرّكة للأعضاء التحريك الجاذب إليها للهواء، و هى عضل الحنجرة كما نذكر حالها فى باب التنفّس. إذا عجزت عن تحريكها و فعلها ليبس، استولى على هذه العضل التى فى داخل الحنجرة و ما يليها، أو لاسترخاء، أو لتشنج، أو لآفة أخرى لم يمكن الحيوان أن يتنفس، و إن كان المجرى غير مسدود.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۶۱

و أما الانطباق بسبب ضغط المجاور، فإنه قد يقع بسبب زوال الفقرات التى فى أول العنق إلى داخل بسبب ضربة، أو سقطة، و لا علاج له، و لورم فى عضل الخرز، أو أربطتها، أو فى عضل المريء و أربطته بالمشاركة، أو لشيء من الأسباب التى تجذبها إلى داخل، أو لتشنّج يعرض فيها أيضاً بجذبها، و أردؤه اليابس، أو لآفات أخرى من آفات العصب يهيئ لذلك.

و أكثر ما يعرض ذلك يعرض للصبيان بسبب لين رباطاتهم. و أعظمه خطراً ما كان فى الفقرة الثانية، و ما فوقها، و إذا كان دون ذلك فهو أسلم. و أشدّه ما كان فى الفقرة الأولى، فإنه أشدّ و أحدّ، و من باب المجاور ما يكون بسبب الديدان. و قد ذكرناه فى باب عسر الازدراد.

و أما أقسام الورم بحسب الأعضاء المتورّمة، فهى أربعة: فإنها إما أن يكون الورم فى العضلات الخارجة عن الحنجرة، المائلة إلى قدّام و إلى أسفل، حتى يكون الورم يظهر، و تظهر حمرته فى مقدم العنف، أو الصدر، أو القص، أو يكون فى العضلات الخارجة عنها، و لكن فى التى إلى خلف و فى عضلات المريء حتى يكون الورم، و لونه يظهر فى داخل الفم، و ربما تأدّى إلى الفقار و النخاع بالمشاركة، أو يكون فى العضلات الباطنة من المريء، و ما يليه، فبضيق النفس بالمجاورة، و لا يظهر للحسّ و يكون فى العضلات الباطنة من الحنجرة، و فى الغشاء المستبطن لها، و هو شرّ الأربعة، و هو لا يظهر للحسّ أيضاً، و قد يجتمع من هذه الأورام عدة، اثنان، أو ثلاثة.

و سبب هذه الأورام سبب سائر الأورام، و ربما كان لبعض الأغذية خاصية فى إحداث هذه الأورام، كالحندقوق. و قيل إن ترياقه الخسّ، أو الهندبا، و ربما لم يكن السبب الامتلائى فى البدن كله، بل كان البدن نقيّاً، و إنما فضلت الفضلة فى الأعضاء المجاورة لأعضاء الحلق، فأحدثت ورماً، و قد يقسم هذا الورم، فيقال منه ظاهر للحسّ خارج، و منه ظاهر للحسّ إذا تأمل باطن الحلق داخلًا، و منه ما لا يظهر للحس، فمنه فى المريء، و منه فى داخل الحنجرة، و إنما يتأمل ذلك بدلع اللسان بعد فغر الفم بشدة مع غمز اللسان إلى أسفل.

و قد تعرض هذه الأورام من الدم، و قد تعرض من المرّة الصفراء، و قد تعرض من البلغم، و أكثر خنقه بإطباق العضل مرخياً. و البلغمى سليم، و برؤه سريع سهل، و ربما تطاول أربعين يوماً.
و من البلغمى ما تولّده من بلغم لزج غليظ بارد، و منه ما تولده من بلغم لطيف حار. و مثل هذا البلغم إذا نزل من الرأس، و هو إنما يكون من الرأس فى أكثر الأمر، فإنه يتمكن إلى العضلات السفلى من الحنجرة، و الذى من البلغم الغليظ، فيكون فى عضلات أعلى الحنجرة لثقله و قلّة نفوذه، و قلّما يعرض من السوداء. و قال بعضهم: أنه لا يعرض البتّة، لأن السوداء يقلّ انصبابها من عضو إلى عضو دفعة، و لكنه لا يبعد مع نحور ذلك أن يعرض دفعة، أو قليلًا قليلًا، ثم يختنق.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ۴۶۲
و ربما كان انتقالًا من الورم الحار، و على كل حال فهو ردیء. و كل ورم خناقى، فإما أن يقتل، و إما أن تنتقل مادته، و إما أن يجمع و يقيح. و قد يرم داخل القصبة، لكنه لا يبلغ أن يخنق.
و الخناق الردیء المحرج إلى إدامة فتح الفم، و دلع اللسان، يسمّى الكلبى. فتارة يقال ذلك للكائن فى العضل الداخل فى الحنجرة، و تارة يقال للواقع فى صنفى العضل معاً، و تارة يقال للذى يعرض إلى التشنّج إذا اندفعت المادة إلى جهة الأعصاب، و قد تنصبّ إلى ناحية القلب فتقتل، و قد تنصبّ إلى ناحية المعدة. و كل مخنوق يموت، فإنه يتشنّج أولًا.
و الخناق الكلبى قد يقتل فيما بين اليوم الأول و الرابع، و قد تكثر الخوانيق و أشباهها فى الربيع الشتوى، و إذا اشتدّ الخناق جعل النشر منخرياً يستعان فيه بتحريك الورقة، و أحوجّ كثيراً إلى تحريك الصدر مع الورقة، و إلى إسراع، و تواتر إن أعانت القوة و لم يكن لنفسهم نفخة، و إن لم يكن خناقاً.
و عروض الاختناق فى الحمّيات الحادة ردیء جداً، لأن الحاجة فيها إلى التنفس شديدة. و إذا عرض فى يوم بحران كان مخوفاً قتالًا، فإن البحران بالأورم الخناقية قتال لا محالة.
العلامات العرض العام لجميع أصناف الخوانيق: ضيق النفس، و بقاء الفم مفتوحاً، و صعوبة الابتلاع، حتى إنه ربما أراد صاحبه أن يشرب الماء فيخرج من منخريه، و جحوظ العينين، و خروج اللسان فى الشديد منه ضعف حركته، و ربما دام كثيراً، و يكون كلامه من الصنف الذى يقال أن فلاناً يتكلم من منخريه، و هو بالحقيقة بخلاف ذلك، فإن الذى ينسب إلى هذا فى عادة الناس إنما هو مسدود المنخرين، فهو بالحقيقة لا يتكلم من المنخرين.
و أما الوجع فلا يشتدّ فى البلغمى و الصلب، و يشتدّ فى الحار. و إن اشتد الوجع، فربما انتفخت الرقبة كلها، و الوجه، و تدلّى اللسان. و أسلم الذبحة ما لا يعسر معها النفس.
و نبض أصحاب الخناق فى أوله متواتر مختلف، ثم يصير صغيراً متفاوتاً، و يشترك جميع الورم فى أنه يحسّ، إما بالبصر، و إما باللّمس بأن تحس أعضاء المریء و الحنجرة جاسية متمدّدة، و يكون صاحبه كأنه يشتهى القیء، و الزوالى يكون معه انجذاب من الرقبة إلى داخل، و تقصّع حيث زال الفقار، و إذا لمس أوجع، و إذا نام على قفاه لم يسغ شيئاً يبلغه البتّة، و الفرق بين ضيق النفس الكائن بسبب الذبحة، و الكائن بسبب ذات الرئة أن الذى فى ذات الرئة لا يختنق دفعة و هذا قد يختنق. و الفرق بين الورم فى الحنجرة، و الورم فى المریء، أنه إذا كان البلع ممكناً و النفس ممتنع، فالورم فى الحنجرة، أو كان بالعكس، فالورم فى المریء و ربما
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ۴۶۳
عظمت الحنجرة حتى يمتنع البلع، و ربما عظم المریء حتى يمتنع التنفّس، و إنما يضيق النفس من أورام المریء ما كان فى أعلاه، و أما دون ذلك فلا يمنع النفس، و إن عسر أو ضيّق، لأنه لا يبلغ أن يزاحم القصبة و طرفها، فلا يدخلها هواء البتة.

و إذا كـان الورم فى المرىء و فى العضـلات الداخلـة، لم يتبين للحسّ و لـطء اللسـان بالحنـك لطأ شديـداً. و الفرق بين الورم الردىء الـذى لا- يبرأ، و الورم الـذى ليس بـذلك الردىء، بـل هو فى آخر عضـل المرىء، و إن كـان لا يرى، أنه لا يضـيق معه النفس إلا- عنـد البلع. و الردىء منه الـذى يكون داخـل الحنجرة، و لا يظهر للحس من خارج منه شـىء، و لا من داخل إذا تؤمل حلقه، بـل هو غـائر، ثم الـذى لا- يرى من داخـل، و يرى من خارج. و الخناق الردىء، فإنه يعجّل إلى منع التنفّس، و إذا اسـتلقى صاحبه امتنع نفسه أصلًا، و إذا لم يستلق يكون عسر النفس أيضاً، دائم تمديد العنق احتيالًا للتنفس، يتململ، و يحبّ الانتصاب، و يقـدر على الاضـطجاع. و إذا بلغ ضـيق النفس و الحاجـة إلى إخراج البخار الـدخانى إلى أن تزعج القوة المتنفسة الرطوبات إلى خارج فى التنفس، فيظهر الزبد فلا رجاء فيه، و لا يجب أن يعالج.

على أنه قد يعرض أن يزيد المخنوق أحياناً، ثم يعافى، و ذلك إذا كانت هناك قوة و شهوة غذاء.

و غلظ اللسان، و اسوداده من العلامات الرديئـة، و إذا كان مع الخوانيق الرديئـة حمى شديـدة، فالموت عاجل، لأن الحمى تحوج إلى نفس كثير. و قـد قيـل فى علامات الموت السـريع، أن من كان به خوانيق فتغير لون مؤخر عنقه عن حمرته المعتادة تغيراً إلى البياض، أو إلى الخضرة، و عرق إبطه و أرنبته عرقاً بارداً، فإنه يموت فى أحد يوميه.

و أمـا علامـات الرجاء، فأن تنتقل الحمرة إلى خارج، و كثيراً ما يفتحون حينئـذٍ أعينهم، و يفيقون، و كـذلك إذا تغير نفسـهم، و أخـذوا يتنفسون نفساً قصيراً، و ذلك لأنهم يبتـدرون فى حال الشـدة إلى تطويل النفس ليـدخلوه قليلًا قليلًا، فإذا قصـر، فقـد زال سبب المستدعى للتطويل، و عادت الأعضاء إلى الحال الطبيعية. و كذلك إذا حدث ورم فى الجانب المقابل رجى معه الانحلال لما عرفت.

و أمـا علامات انتقال الخناق، فهو أن يرى فى الورم ضـمور، و انحلال من غير انفجار إلى خارج مع استراحـة، ثم يجب أن يتأمل أمر النبض، فإن صار موجباً عظيماً و حدث سـعال، فهو ذا ينتقل إلى ذات الرئة، و إن كان النبض متشنّجاً، فهو ينتقل إلى التشنّج، و إن ضـعف النبض جداً، و صـغر، و تفاوت، وهاج خفقان و انحلّت الغريزية، و حدث غشـى، فالمادة منصبّه إلى ناحية القلب. و إن حدث وجع فى المعدة، و غثيان، فقد انصبّ إلى المعدة.

و أما علامات الجمع فأن يوجـد لين قليل مع مجاوزة الرابع، و قـد يعرض للخناق الذى تظهر حمرته فى العنق، و ناحية الصدر أن تغيب الحمرة، و ذلك يكون على وجهين، إما لرجوع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ۴۶۴

المـادة إلى البـاطن، و إمـا لاسـتفراغ المـادة. و إذا كـان بسـبب اسـتفراغ المادة، فهو مرجو، و يخفّ معه النفس الشديـد. و الآخر ردىء.

و علامـات الـدموى، منه علامات الـدم المعلومـة، و حمرة اللسان و الوجه و العين. و وجـدان طعم الـدم، إما حلاوة، أو مثل طعم الشراب الشديد، و الوجع الشديد التمددى، ضيق النفس.

و علامات الصـفراوى التهاب و حرارة، و غمّ شديـد، و عطش شديـد، و وجع شديد جداً لذّاع، و مرارة، و يبس، و سـهر، و ليس يبلغ تضييقه للنفس مبلغ الواقع من الدم. و قد دلّ عليه لون اللسان، و حرقة الموضع وحدته، و كأن فى الموضع شيئاً حريفاً لاذعاً. و وجع الصفراوى أقل من وجع الدموى.

و علامات البلغمى ملوحـة، أو بورقيـة مع حرارة و لزوجـة، لأن هذا البلغم يكون فاسداً متعفناً. و قد يدل عليه بياض لون اللسان و الوجه، و قلـة العطس، و قلـة الالتهاب، و قـد يدلع اللسان بالإرخاء، و قلّما يعرض معه ورم فى الغدد، و يكون الوجع معه قليلًا، أو معـدوماً، و لا يكون معه حمّى، و تتطاول مدته إلى أربعين يوماً. و إذا جاهد صاحبه أمكنه الإساغة. و ذلك لأنه ينفذ المبلوع فى

رخاوة.
و علامات السوداوى الصلابة و طعم الحموضة و العفوصة، و أن يعرض قليلًا قليلًا، و ربما كان انتقالًا من الورم الحار. و علامات الكائن عن يبس الأعضاء المنفّسة أيها كانت، قلّة رطوبة فى الفم، و الانتفاع بالماء الحار فى الوقت لما يرطّب و يرخّى.
و اعلم أنه قد يعرض للإنسان وجع راتب سنة، أو سنتين فى حلقه، فيدل على تحجّر فضل فى نواحى الحلق.

فصل فى كلام كلّى فى معالجات الأورام العارضة فى نواحى الحلق، و الحنجرة، و الغدد التى تطيف بها، و اللهاة، و الغلصمة، و اللوزتين

يجب أن يستفرغ أوّل كل شىء من المادة الفاعلة لذلك بالفصد، و الإسهال، و أن يجذب المادة إلى الجهة المخالفة، و لو بالمحاجم توضع على المواضع البعيدة المقابعة لها، و ربط الأطراف ربطاً مؤلماً، و أن يبتدأ بالأدوية القابضة ممزوجة بما له قليل جلاء كالعسل، و أفضلها قشور الجوز، ثم ربّ التوت.
و اعلم أن المبادرة إلى التغرغر بالخلّ كما يبتدئ ورم اللهاة، أو خناق، مما يمنع و يردع و يجلب رطوبة كثيرة، و يكون معه امتناع ما كاد يحدث. و من هذه الأدوية، مثل الشبّ، و العفص، و الجلّنار، و الرمانين المطبوخين إلى النهرى، يتّخذ منهما لعوق.
و مما ينفع من ذلك حلق اليافوخ، ثم طلاؤه بعصارة أقاقيا، هذا فى الأول، ثم يتدرّج إلى المنضجات، ثم إلى المفتّحات القوية، حتى إلى درجة النوشادر، و العاقرقرحا، و ما نذكره.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۶۵
و مما ينفع فى ذلك التعطيس بمثل الكندس، و القسط، و ورق الدفلى، و المرزنجوش. و من الأشياء المجرّبة التى تفعل بخاصيتها فى أورام الخوانيق، و اللهاة، و اللوزتين، و بالجملة أعضاء الحلق نفعاً عظيماً، أن يؤخذ خيوط، و خصوصاً مصبوغة بالأرجوان البحرى، فيخنق بها أفعى، ثم يطوّق عنق من به هذه الأورام، فإن ذلك ينفعه نفعاً بليغاً عظيماً عجيباً مجاوزاً للقدر المتوقّع. و اللبن من الأدوية الشريفة. و الانتهاء بما يردع و يليّن و يسكّن الأوجاع، و يجب أن يتأمل فى استعمال ما يقبض، أو يحلّل، أو ينضج، و ينظر إلى حال البدن فى لينه و صلابته، فتقوى القوى فى الصلبة، و تليّن فى اللينة، و كذلك يراعى السنّ، و المزاج، و الزمان، و العادة، و قد يخص أورام اللهاة و اللوزتين، و استرخاؤهما القطع، و يفرد له باباً و من وجوه العلاج الغمز على الموضع. و مواضعه، ثلاثة: أحدهما عند ما يزول الفقار، و الثانى فى أورام اللهاة و اللوزتين المحوجة إلى إشالتها عن سقوطها إلى فوق، و الثالث فى الأورام البلغمية إذا ضيقت المنفذين، فاستعين بالغمز على تنقيتها و تلطيفها.
علاج الذبح و الخوانيق و كل اختناق من كل سبب أما الحار، فيجب أن يبدأ فيه بالفصد، و لا يخرج الدم الكثير دفعة، و خصوصاً إذا كانت قد أخذت القوّة فى الضعف، بل يؤخذ عشرة عشرة كل ساعة إلى اليوم الثالث بالتفاريق المتوالية، فإن لم يكن أخذ فى الضعف، فيجب أن لا يزال يخرج الدم إلى أن يعرض الغشى فى القوى، و يجب أن لا ينحى بالتفريق نحو حفظ القوة، و دفع الغشى، فإن الغشى إذا عرض لهم أسقط قوتهم، فيجتمع عسر التنفس، و سقوط القوة، و خصوصاً، و هم مؤاخذون بتقليل الغذاء اختياراً، أو ضرورة، لا سيما إن كانت حمى.
و قد يجب أن يراعى فى أمر الفصد شيئاً آخر، و هو أنه ربما كان سبب غلبة الورم فى الخوانيق احتباساً، لا سيما من معتاد، كدم حيض و دم البواسير، و فى مثل ذلك يجب أن يكون الفصد من جانب يجذب إلى الجهة التى وقع عنها الاحتباس، مثل ما يجب ههنا من فصد الصافن، و حجامة الساق، فإذا خرج دم كثير، فربما سكن العارض من ساعته، و ربما احتجت إلى إعادته من غد.
و بالحقيقة أنه إن احتملت الحال المدافعة بالفصد إلى النضج، فذلك أفضل لتبقى القوّة فى البدن، و يقع الاستفراغ من نفس مادة المرض، و يقتصر على إرسال متواتر أياماً عشرين بعشر وزنات دم، أو خمس وزنات و يسهل التنفس، و كذلك أيضاً

الغراغر تؤخّر، أن كان هناك امتلاء، و كانت الغراغر تؤلم خوفاً من الجذب، بل تستعمل الغراغر بعد التنقية. من الذبح صنف آخر يكون فى أقصى الغلصمة، فإذا فصد قبل انحطاط العلة، انحطّ إلى المخنق، و أكثر ما يعرف به وقت الخناق من الابتداء، و التزيد، و الانتهاء و الانحطاط، هو من حال الازدراد، و تزيد عسره، و وقوفه، أو انحطاطه، و ما دام فى التزيد و لم يكن ضرورة لم يفصد الفصد البالغ، بل يقتصر على ما قلنا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۶۶

و إذا كان الخناق ليس بمشاركة من امتلاء البدن كله بل كانت الفضلة فى ناحية الحلق فقط و لم يخش مدداً، جاز أن لا يفصد، بل يبعد عن بدنه أسباب التحلل المحوج إلى البدل الكثير، و يمنع الغذاء ليكون بدنه مستعملًا لدمه فى الاغتذاء، و صارفاً إياه عن جهة الورم، كأنه يغصبها الدم، ثم يقبل على التحليل و الإنضاج.

و إن فصدت ربما لم يحتمل ذلك، و لم يكن بد من تغذية، و فى التغذية تعذيب، و خصوصاً حين لا يشبع، و لا يؤخر فصد العرق الذى تحت اللسان، بل يجب أن يبادر إلى ذلك، و لو فى اليوم، بل و لو فى خلل التفاريق المذكورة، و خصوصاً إذا كانت العروق التى تحت اللسان متمدّدة. و ربما احتيج إلى فصد الوداج، و ربما احتيج إلى شرط اللسان نفسه، و إلى حجامة الساق، فإنه نافع جداً. و من كان يعتاده الخوانيق، فيجب أن يفصد قبل عروضها كما ترى امتلاء، و عند الربيع. و مما هو شديد النفع، المبادرة إلى استعمال الحقن القوية جداً، إلا أن تمنع الحمى، فحينئذ يجب أن يقتصر على الحقن اللينة. و للحقن القوية، و الشيافات، منفعة فى ذلك قوية. و يجب أن تربط الأطراف، و يطوق العنق بصوف، و خصوصاً صوف الزوفا مغموساً أية كان فى الزيت، أو فى دهن البابونج، فإنه مليّن مسكن للوجع، ثم فى آخره تخلط به الجواذب حين لا تنفع هذه، و هى مثل البورق، و الخردل، و القسط، و الجندبيدستر، و الكبريت، و المراهم القوية المحمّرة، و أيضاً بمثل عسل البلاذر، و كل ما ينقط، و يجب أن يقتصر فى غذائهم إلى اليوم الثالث على السكنجبين، و شراب العسل، ثم يتدرج إلى ماء الشعير مع بعض الأشربة اللذيذة، ثم إلى محّ البيض، ثم إذا سهل البلع استعملت الأحساء بخندروس. و فى آخره نجعل الأحساء من المنضجات، ثم المحلّلات.

و إذا عسر البلع وضعت المحاجم على الرقبة عند الخرزة الثانية بالمصّ، أو بالنار، ليتسع المنفذ قليلًا قليلًا، و يسيغ كل ما يتجرع من الأغذية، فإذا فرغ من ذلك أزلت المحاجم. و أما النارية، فإنها تسقط بنفسها، و لا بأس أن يشرط أيضاً، و يخرج الدم من هنا و من الأخدعين، ثم يحجم محجمة واحدة على الرأس، و توضع أيضاً محاجم على الذقن تحت الحلق، و ذلك بعد قطع المادة، فإن جميع هذا يجذب المادة إلى خلاف، و يقلّلها. و كذلك الأول، و يضعها تحت الثدى، و على الكاهل، و لا بأس بإدخال ما ينقّى من الخيزران و نحوه ملفوفاً عليه قطنة، فإن فى التنقية توسيعاً، و ربما أدخل فى الحلق قصبة معمولة من ذهب، أو فضة، أو نحوهما تعين على التنفس. و كذلك إذا اشتد الضيق، لم يكن من وضع المحاجم على الرقبة. و قد ينفع فى توسيع البلع و النفس غمز الأكتاف بقوة.

و أما الأدوية فى الابتداء، فالقوابض، و خصوصاً للدموى. و أفضل القوابض ما له مع قبضه جوهر لطيف يغوص به. و من الأشياء التى أخرجتها التجربة، فإن القوابض المخلوطة المركبة أنفع من المفردة البسيطة. و ربما اشتد الوجع فى أول الأمر. فاحتيج إلى أن يخلط بالقوابض ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۶۷

يسكّن الوجع و يلين، مثل شراب البنفسج، و الفانيذ، و اللبن الحار، و لعاب بزر كتان، و المبيختج، و ربما لم تكن الانصباب، فلم يكن بدّ من المحلّلة يخلط بها، أو ربما لم يكن المادة كثيرة فى الانصباب، و يكون الورم ليس قوياً، فيبتدئ، و يستعمل العفص، و النوشادر، فإنه يمنع بقوّة، و يحلل بقوة. و أما الصفراوى، فيجب أن يكون أكثر الفصد مصروفاً فيه إلى التبريد مع القبض، و قد

يستعمل فيه لطوخات، و قد يستعمل فيه و فى كل غرغرات، و يستعمل نفوخات بمنفاخ و نثورات. فمن ذلك، التغرغر بالسكنجبين و الماء، و الخلّ و الماء، فإنه عظيم المنفعة فى أول الحار و البارد، و برب التوت، و خاصة البرى، ثم الذى ليس فيه سكر، أو عسل، و يستعمل فى الابتداء صرفاً و مقوى بقوابض من جنس عصارة السماق و الحصرم مجفّفين، و كما هما، و الجلنار، و إنما يجعل فى مثله العسل لينقَى لا ليقوى، و كذلك طبيخ القسب بالعسل، أو طبيخ السمّاق و بعقيد العنب. و أقوى من ذلك عصارة الجوز الرطب، و هى من أفضل أدوية هذا الورم، عصارة الورد الطرى. و رب الخشخاش إذا خلط بالقوابض، كان شديد النفع فى الابتداء. و أقوى من طبيخ الآس. و البلوط، و السماق، و ماء الكزبرة، و السماق، و ماء قشور الجوز، و ماء الآس، و ماء طبخ فيه العدس جداً، أو السفرجل القابض جداً.

و للزعرور خاصية، و الشب اليمانى أيضاً له خاصية فى ذلك و أيضاً ينفخ فى الحلق نفوخاً من بزر الورد، و السماق، و الجلنار أجزاء سواء، و الكافور شىء قليل. و للصفراوى عصارات البقول الباردة مخلوطة بما له قبض ما، و عصارة عصا الراعى، و عصارة عنب الثعلب و عصارة قضبان الكرم. و من المشتركات بينهما فى الابتداء، بزر الورد، و بزر البقلة، و لعاب بزرقطونا، و نشاء، و طباشير، و سمّاق، و كثيرا، و كافور و يتخذ منه حبّ مفرطح، و يؤخذ تحت اللسان، و إذا انقطع التحلب، فيجب أن يخلط بربّ التوت المرّ، و الزعفران، فإن المر غواص بقوة قبضه تحليله. و يغوص الزعفران، فيجتمعان على الإنضاج و إن رأيته يميل إلى الصلابة، خلط بالتوت شيئاً من البورق، و إذا قارب المنتهى، أو حصل فيه، فيجب أن يستعمل أيضاً ما فيه تسكين و تليين، كاللبن الحليب مداقاً فيه فلوس من الخيارشنبر، و الزفت فى رب التوت، أو طبخ التين، و الحلبة، أو ربّ الآس مع الميبختج، أو عصير الكرنب بعسل، أو ميبختج، أو المقل العربى محلولًا برب العنب، فإنه نافع جداً، أو ماء الأصول مطبوخاً فيه زبيب، أو حلبة، و تمر، وتين، و المرّ، و الزعفران، و الدارصينى غرغرة بالسكنجبين، و ماء العسل. و تستعمل الأضمدة أيضاً للإنضاج، مثل ضمّاد الساهر. و تقطير دهن اللوز فى الأذن نافع فى هذا الوقت. و إذا رأيته لا ينضج، و رأيت صلابة، وجب أن يستعمل فى أدويته الكبريت. و إذا كان قد نضج، فاجتهد فى تفجير الورم بالغراغر التى تجمع إلى التليين التفجير، كبعض الأدوية الحادة فى اللبن يغرغر به، و إن كان ظاهراً، و تطاول، و لا ينفجر فلا بأس باستعمال الحديد. و من الأدوية المعتدلة مع المبادرة إلى التفجير، طبيخ التين بالحلبة، و التمر، و طبيخ العدس بالورد، و رب السوسن، و بزر المرو. و بعد ذلك يتدرج إلى ما هو أقوى، فيخلط بربّ التوت، بورق و كثيرا، و أيضاً بزر مرو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ۴۶۸

مداقاً فى لبن ماعز، و الأدهان المسخّنة، و خصوصاً مع عسل و سكّ، و يتغرغر بمثل ماء العسل طبخ فيه تين، و فودنج، و مرزنجوش، و شبث، و نعناع، و أصل السوس، و نمام مجموعة، و مفرقة. و للقسط- و خصوصاً البحرى- منفعة عظيمة فى مثل هذا الوقت. و فى حقيقة الانتهاء تقصد الجلاء التام و التفجير، بمثل النطرون، و البورق، و الحلتيت، و المرّ، و الفلفل، و الجندبيدستر، و فرق الخطاطيف، و خرء الديك، يغرغر به مع رب التوت، بل بالنوشادر، و العاقرقرحا، و بزر الحرمل، و الخردل، و بزر الفجل بالماء و السكنجبين، و يستعمل هذه نفوخات. و نفخ النوشادر مريح، و إذا انحطت العلة استعملت الشراب و الحمّام و التنطيل.

صفة حب نافع فى الانتهاء: أصل السوسن أربعة أجزاء، حلتيت نصف جزء، يجمع بعصارة الكرنب، أو عقيد العنب. و أما علاج البلغمى. فمن ذلك أن يدخل فى الحلق قضيب مغموز، معوّج، ملفوف عليه خرق، يطلى به الورم، و تنقّى به الرطوبة. و للعتيق منه حلتيت بدارصينى، أو يسهل بالقوقايا، و الأيارج، و نحوه، و يحقن بالحقن الحادة القوية جداً. و أما علاج السوداوى، فأنفع الأدوية له دواء الحرمل غرغرة، و لطوخاً من داخل و خارج. و أما الأدوية التى لها خاصية و موافقة فى كل وقت، فخرء الكلب

الأبيض، و الـذئب الأبيض. يجوع الكلب و يطعم العظام وحـدها حتى يبقى يخرأ أبيض يكون قليل النتن. و كذلك زبل الإنسان، و خصوصاً الصبى، و يجب أن يجهـد حتى يكون ما يغتذى به بقدر ما ينهضم، و أفضـله له الخبز، و الترمس بقدر قليل، و يسـقى عليه شـراباً عتيقـاً، ثم يؤخـذ رجيعه، و يجفف، فـإنه أقـل نتناً. فإن اشـتهى مع الخبز شـيئاً آخر، فالأغذيـة الجيـدة الهضم، الحسـنة الكيموس، الحـارة المزاج باعتـدال، مثـل لحوم الـدجاج، و الحجـل، و أطراف الماعز، فإن هـذه مع جودة الهضم تخرج ثفلًا قليل النتن. و من أدويته الفاعلة بالملح بالخاصـية الخطاف المحرق، يذبح، و يسـيل الدم على الأجنحة، ثم يذر عليها ملح، و يجعل فى موز كطين، و يسـدر رأسه، و يودع التنور. لأن يودع الزجـاج المطيّن بطين الحكمـة أصوب عنـدى. و كـذلك خرء الخطـاطيف المحرق بقوة، و قـد يحنّـك صاحب الخناق الملـح بالعسل، و الخل، و الزيت. و كـذلك أورام اللهاة، و قـد يحنّك أيضاً بمرارة الثور بالعسل، و مرارة السـلحفاة، و زهر النحاس، و رءوس السـميكات المملوحة، خصوصاً اللهاة، و كذلك الغرغرة بالسـكنجبين المطبوخ فيه بزر الفجل، و القلقطار، و القلقديس جيدان لورم النغانغ.

و مـن المركبـات دواء التـوث بـالمر و الزعفران، و دواء الخطـاطيف، و دواء الحرمـل، و دواء قشـور الجـوز الطرى، و أقراص أنـدروس، و دواؤه جيد بهذه الصـفة. و نسـخته: خرء الكلب الأبيض محرقاً فى خزف، أو غير محرق، أوقية فلفل، درهمين عفص محرق، قشور الرمـان، لحى الخنزير، أو القرد، أو الضـبع، من كـل واحـد نصف أوقيـة، مر، و قسط، من كل واحـد نصف أوقيـة، ينفـخ، أو يلطـخ. و أيضاً فى آخره، و فى وقت الشـدّ عـذرة صـبى عن خبز، و ترمس، و خرء الكلب، و الخطـاطيف المحرقـة، و النوشادر، يكرر فى اليوم مرات. و ربما ورم لسان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٤٦٩

المخنوق أيضاً، و ربما يحوج إلى معالجته، و قد تكلمنا فى أمراض اللسان و الذى يخص هذا الموضع مع وجوب الرجوع إلى ما قيل هناك، أن يحتال بعد الفصد فى جذب المواد إلى أسـفل، و قد يفعل ذلك فى هذا الموضع أيارج فيقرا، فإن له خاصـية فى جذب المواد إلى أعالى فم المعدة، و المرىء، و الحلق، ثم يستعمل عليه المبردات الرادعة، كعصارة الخس، و هو ذو خاصية دل عليها رؤيا نافعـة، ثم إن احتيـج إلى تحليل لطيف فعل. و أما الفقارى، فما ينتفع به فى تـدبيره أن يحتال بغمز الموضع بالرفق إلى خلف، فربما ارتدت الفقارة. و ذلك الغمز قد يكون بآلة، أو بالإصبع، و قد يجد بذلك راحة، و الآلة شيء مثل اللجام يدخل فى الحلق، و يـدفع مـا دخل إلى داخل. و الغمز ضارّ جـداً فى الأورام، و إذا اشـتدت الخوانيق، و لم تنجع الأدويـة، و أيقن بالهلاك كـان الـذى يرجى بـه التخليص شـقّ القصبة، و ذلـك بـأن تشقّ الرباطـات الـتى بين حلقـتين من حلـق القصبة من غير أن ينـال الغضروف حتى يتنفس منه، ثم يخاط عند الفراغ من تدبير الورم، و يعالج فيبرأ.

و وجه علاجه، أن يمد الرأس إلى خلف، و يمسك، و يؤخذ الجلد و يشق. و أصوبه أن يؤخذ الجلد بصنارة، و يبعد، ثم يكشف عن القصـبة، و يشق ما بين حلقتين من الوسط بحذاء شق الجلد، ثم يخلط، و يجعل عليه الذرور الأصـفر، و يجب أن تطوى شـفتا شق الجلد، و يخاط وحده من غير أن يصيب الغضروف و الأغشية شيء. و هذا حكم مثل هذا الشقّ، و إن لم ينفع بهذا الغرض.

فإن ظنّ أن فى تلك الأربطة نفسـها ورماً أو آفة، لم يجب أن يسـتعمل الشق، و إذا غشى على العليل، و خشيت أن يتم الاختناق، بادرت إلى الحقن القويـة، و فصـد العرق الـذى تحت اللسان، و فصد عرق الجبهة، و تعليق المحاجم على الفقار، و تحت الذقن، بشرط، و غير شرط، فإن كان سبب اختناقه و غشيه العرق، فإنه ينكس ليسيل الماء، ثم يدخن بما له قوة و طيب حتى يستيقظ. أما المتخلص عن خنـاق الشـدّ، فيجب أن يفصـد، و يحقن، و يحسـى أيامـاً حسواً من دقيق الحمص و اللبن، أو مـاء اللحم مـدافاً فيه الخبز، و صفرة البيض. و اعلم أن من كان به وجع فى الحلق، فالأولى به هجر الكلام من أى وجع كان.

فصل فى اللهاة و اللوزتين

هذه قد يعرض لها نوازل تورمها حتى تمنع النفس، و قد تسترخى اللهاة من غير ورم، فيحتاج إلى ما جففها و يقبضها من الباردة و الحارة، و ربما احتيج إلى قطعها. و تقرب معالجتها من معالجة الخوانيق، و تعالج فى الابتداء بلطوخات، و يرفق بمسها بريشة، فإن الإصبع فى غير وقية و غير رفقة، ربما عنف. و العظيم منها القليل الالتهاب تستعمل عليه الأدوية العفصة.

و الملتهب يصلح له ما هو أشد تبريداً، مثل ماء عنب الثعلب، و مثل بزر الورد و ورقه، فإن لهما فعلًا قوياً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۷۰

و مما هو أقوى فى هذا الباب الصمغ العربى، و الكثيراء، و العنزروت بالبسفايخ لطوخاً، و أيضاً جلّنار جزآن، شب يمانى جزء، منخولين بحرير، و يستعمل بملعقة مقطوعة الرأس عرضاً، و ربما زيد فيه زعفران، و كافور، و يستعمل لطوخاً، و أيضاً العفص مسحوقاً بالخل يلطخ بريشة، و أيضاً ماء الرمان الحامض بالقوابض، و أيضاً حجر شاذنج، و حجر خروجوس محرقاً الذى يسمى أخراطيوس و الحجر الأفررجى، و طباشير، و طين مختوم، و الأرمنى، و ربّ الحصرم، و ثمرة الشوكة المصرية، و الشبّ اليمانى، و بزر الورد، يتخذ منها مثل ذلك.

و التبخّر بأعواد الشبث مما يقبض اللهاة جداً، و أيضاً عصارة الرمان الحلو المدقوق مع قشره مع سدسه عسلًا مقوماً مثّخناً، فإنه لطوخ جيد. و يجب مع التغرغر بالقوابض أن يديم الغرغرة بالماء الحار، فإن ذلك يعده لفعل القوابض فيه و تليينه، و يمنع تصليب القوابض إياه، فإن أورثها القوابض صلابة، أو انعصاراً و انقباضاً مؤلماً، استعمل فيها اللعابات، و الصمغ، و الكثيراء، و النشا، و الأنزروت، و بزر الخطمى، و ماء النخالة، و الشعير، أو يقوم عصارة أطراف العوسج بخمسه عسلًا، أو وزنه زيتاً، أو طبيخ الورد و السماق بسدسه عسلًا، يطبخ و يقوّم و يطلى من خارج بما له تجفيف و قبض قوى، مثل ما يتخذ بالعفص و الشب اليمانى و الملح، و هو المتقدم على جميع ذلك قبل. و للسوداوى عفص فجّ جزء، زاج أحمر سماق، من كل واحد ثلاثة أجزاء و ثلث، ملح مشوى عشرين جزءاً و يستعمل.

دواء جيد فى الأحوال و الأوقات و نسخته: شب يمانى ثلاثة أجزاء، بزر ورد جزآن، قسط جزء، يستعمل ضماداً بريشة أو بمرفعة اللهاة، و هو دواء جيد. أخرى: يؤخذ عصارة الرمان بقشره و يقوم بخمسه عسلًا و يطلى. و أيضاً: يؤخذ شب جزء، و نوشادر نصف جزء، و عفص فج ثلثا جزء، و زاج ثلاثة أجزاء، و إذا بلغ المنتهى أو قاربه، استعمل المرّ، و الزعفران، و السعد، و ما أشبهه. و للدارشيشعان خاصية، و فقّاح الإذخر و عيدان البلسان و الأشنبة، تستعمل لطوخات. و مياهها غراغر، و خصوصاً إذا استعمل منها غراغر بطبيخ أصل السوسن، و بزر الورد مع عسل، و يقطر دهن اللوز فى الأذن فى كل وقت، فإنه نافع.

فإن جمعت اللوزتان و ما يليها، استعملت السلاقات المذكورة فى باب الخناق، فإن دام الوجع و لم يسكن، عاودت الإسهال، فإن لم يتم بذلك استعملت القوية التحليل، مثل عصارة قثاء الحمار، و الكرنب، و القنطوريون، و النطرون الأحمر بعسل، أو وحدها، و إذا صلب الورم و طال، فليس له كالحلتيت، و إذا أخذت تدقّ فى موضع و تغلظ فى موضع، فاقطع، و ما أمكن أن يدافع بدلك، و تضمره بنوشادر يرفعه إليه بملعقة كاللجام فهو أولى. و لا يجب أن تقطع إلا إذا ذبل أصلها، فإنّ فيه خطراً عظيماً.

و هذه صفة غرغرة تجفف قروح أورام النغانغ و تنقّيها، و نسخته: عدس، جلّنار من كل واحد خمسة، شياف ماميثا، زعفران، قسط من كل واحد جزء، يطبخ بالماء، و يؤخذ من سلاقته جزء و يمزج بنصفه ربّ التوث، و ربعه عسلًا، و يتغرغر به.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۷۱

فصل فى سقوط اللهاة

قد تسقط اللهاة بحمّى، و قد تسقط بغير حمى، و سقوطها أن تمتدّ إلى أسفل حتى لا ترجع إلى موضعها، و ربما احتاج المزدرد إلى الغمز بالإصبع حتى يسوغ.

المعالجات إن كان هناك حرارة و حمرة، فصدت، ثم استعملت الغراغر المذكورة فى الأبواب الماضية، مثل الغرغرة بالخلّ و ماء الورد، ثم يشال بورد، و صندل، و جلنار، و كافور، و رب التوث خاصة فى الآلة الشبيهة باللجام. و يجب أن يكون برفق ما أمكن، فإن لم يكن هناك حرارة و حمرة، استعملتا غرغرة بالسكنجبين و الخردل، أو المرىّ النبطى، و يشال بالآلة المذكورة. و الدواء الذى يشال به العفص و النوشادر مسحوقتين. و أقوى العلاج أن يكبس بالآلة إلى فوق ممتدّاً إلى خارج بالأدوية القوابض، أو المخلوطة بالمحلّلات على ما يجب، و ربما غمز بالإصبع ملطوخة بمثل رث التوت، و الجوز، و غير ذلك. و من الأدوية الجيدة للكبس، جلنار، و شب، و كافور. و من الجيدة فى الإشالة، المسک، و النوشادر، و العفص بالجلّنار. و السک ألطف بعد أن لا يكون هناک آفة من ورم و امتلاء، فإذا وقف، تغرغر بماء الثلج غرغرة بعد غرغرة. و مما جرت لذلک أن يؤخذ بزر الورد نصف رطل، عصارة لحية التيس ثلاث أواق، يطبخ فى العسل، أو فى الطلاء، و هو أقوى. و الصبيان قد يشيل لهاتهم العفص المسحوق بالخل، و خصوصاً إذا طلى منه على نوافيخهم.

فصل فى إفراد كلام فى قطع اللهاة و اللوزتين

يجب أن ينظر فى اللهاة دقّتها و ضمورها، و خصوصاً فى أسفلها، و خصوصاً إن غلظ طرفها و رشح منه كالقيح، فهو أوّل وقت، و حينئذ يقطع بالحديد، أو بالأدوية الكاوية، و يحتاط بإسهال لطيف يتقدمه، و نقص البدن عن الامتلاء، إن كان به من دم أو غيره، فإن القطع مع الامتلاء خطر، و الدقيق المستطيل كذنب الفارة الراكب على اللسان من غير امتلاء و حمرة، أو سواد، فإن قطعه قليل الخطر. فصفة قطعها أن يكبس اللسان إلى أسفل، و يتمكّن من اللهاة بالقالب و يجر إلى أسفل و لا يستأصل قطعها، بل يترک منها شىء، فإنک إن قربته من الحنک، لم يکد الدم يرقأ البتة مع أنه لا يجب أن يقطع شيئاً قليلًا، فتكون الآفة تبقى بحالها بل يجب أن يقطع قدر ما زاد على الطبيعى. و أما إذا كانت حمراء وارمة، ففى قطعها خطر، و ربما انبعث دم لا يرقأ بكَل رقوء. و من الأدوية القاطعة لها، الحلتيت، و الشب لا يزال يجعل على أصلها، فإنه يسقطها.

من الأدوية المسقطة إياها بالكى، هو النوشادر مع الحلتيت، و الزاجات. و يجب أن يقبض

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏2، ص: 472

بهذه الأدوية على اللهاة بالآلة الموصوفة، و تمسک ساعة من غير قطع حتى يعمل فيه، ثم يعاد فيه إلى أن تسودّ، فإن اسودت سقطت بعد ثلاثة أيام فى الأكثر، و يجب أن يكون المعالج منكباً فاتح الفم حتى يسيل لعابة، و لا يحتبس فى فمه. و أما اللوزتان فيعلقان بصنّارة، و يجذبان إلى خارج ما أمكن من غير أن ينجذب معها الصفاقات، فيقطعان باستدارة من فوق الأصل، و عند ربع الطول بالآلة القاطعة من بعد أن تقلب الآلة القاطعة، و تقطع الواحدة بعد الأخرى، و بعد مراعاة الشرائط المذكورة فى لونها، و حجمها، فإذا سقط منها ما قطع، ترک الدم يسيل بقدر صالح و صاحبها منكبّ على وجهه لئلا يدخل الدم حلقه، ثم يتمضمض بماء و خل مبردين، و يتقيأ و يسعل لينقّى باطنه، ثم يجعل عليه ما يقطع الدم، مثل القلقطار، و الشبّ، و الزاج، يتغرغر بطبيخ العليق، و ورق الآس مفتراً.

فصل فى ذكر آفات القطع

: من ذلك الضـرر بالصوت، و من ذلك تعريض الرئة للبرد و الحر، فيعرض سـعال عن كل برد و حرّ، و لا يصبر على العطش، و من ذلك تعريض المعـدة لسوء مزاج عن سـبب بارد من ريـح و غبار و نحوه، و كثيراً منهم يسـتبرد الهواء المعتدل، و كثيراً منهم استحكم البرد فى صدره و رئته حتى مات، و قد يعرض منه نزف دم لا يحتبس.

علاج نزف دم قطع اللهـاة و اللـوزتين يجب أن توضـع المحـاجم على العنق و الثـديين، و يفصـد من العروق السافلـة المشـاركة كالأبطى و نحوه فصـداً للجـذب. و أما المفردات الحابسـة للـدم و اللطوخات المسـتعملة لذلک، فهى مثل الزاج يلطخ به، أو يذر الزاج عليه و المبرّدات بالفعـل، فكمـاء الثلـج، و العصـارات البـاردة القابضـة المعروفـة، مثل عصارة الحصـرم، و عراجين الكرم و الريباس، و عنب الثعلب، و ماء السـفرجل الحامض. و من الأشـياء المجربة التى لها خاصية فى هذا الباب، و يجب أن يستعمل فى الحـال دواء شـهد به من العلمـاء المعروف بـديوحانس، و هو الكوهارک، و أيضاً عصارة لسان الحمل إذا اسـتعمل، و خصوصـاً بـأقراص الكهربـاء و الطين المختوم، و يجب أن لاـ يسـتعمل منها شـىء حار، بل بارد بالفعل، فإن الحرارة بما تجـذب تبطل فعل الدواء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۷۳

الفن العاشر فى أحوال الرئة و الصدر و هو خمس مقالات

المقالة الأولى الأصوات و النفس

فصل فى تشريح الحنجرة و القصبة و الرئة

: أما قصـبة الرئة: فهى عضو مؤلف من غضاريف كثيرة دوائر، يصل بعضـها على بعض، فما لاقى منها منفذ الطعام الذب خلفه، و هو المرىء و جعـل ناقصـاً و قريباً من نصف دائرة، و جعل قطعه إلى المرىء، و يماس المرىء منه جسم غشائى لا غضـروفى، بل الجوهر الغضـروفى: منه إلى قـدّام، و التفّت هـذه الغضـاريف برباطـات يجللهـا غشاء، و يجرى على جميع ذلک من الباطن غشاء أملس إلى اليبس و الصـلابة مـا هو، و ذلک أيضاً من ظاهره، و على رأسه الفوقانى الـذى يلى الفم، و الحنجرة، و طرفه الأسـفل، ينقسم إلى قسـمين، ثم ينقسم أقساماً تجرى فى الرئـة مجاورة لشـعب العروق الضاربة و الساكنة، و ينتهى توزعها إلى فوهات هى أضـيق جداً من فوهات ما يشاكلها، و يجرى معها. فأما تخليقها من غضروف، فليوجد فيها الانتفاخ، و لا يلجئه اللين إلى الانطباق، و لتكـون صـلابتها واقيـة لهـا إذا كـان وضعها إلى قـدام، و لتكون صـلابتها سـبباً لحـدوث الصوت، أو معيناً عليه. و تأليفهـا من غضاريف كثيرة مربوطة بأغشـية، ليمكنها الامتداد و الاجتماع عند الاسـتنشاق و النفس، و لا تألم من المصادمات التى تعرض لها مـن تحـت و فـوق، و من الانجـذابات الـتى تعرض لهـا إلى طرفيهـا، و لتكـون الآفـة إذا عرضت لم تتسـع و لم تسـتمل، و جعلت مستديرة لتكون أحوى و أسلم.

و إنما نقص ما يماس المرىء منها، لئلا يزاحم اللقمة النافذة، بل يندفع عن وجهها إذا مددت المرىء إلى السعة، فيكون تجويفها حينئـذ كأنه مسـتعار للمرىء، إذ المرىء يأخـذ فى الانبساط إليه و ينفذ فيه، و خصوصاً، و الازدراد لا يجامع النفس لأن الإزدراد يحوج إلى انطباق مجرى قيصـبة الرئـة من فوق لئلا يـدخلها الطعام المار فوقها، و يكون انطباقها بركوب الغضـروف المتكئ على المجرى، و كـذلک الـذى يسـمى الذى لا اسم له. و إذا كان الازدراد و القىء يحوجان إلى انطباق فم هذا المجرى، لم يكن أن يكونا عند ما يتنفس.

و خلق لأجل التصويت الشيء الذى يسمى لسان المزمار يتضايق عنده طرف القصبة، ثم

يتسع عند الحنجرة، فيبتدئ من سعة إلى ضيق، ثم إلى فضاء واسع، كما فى المزمار، فلا بد للصوت من تضييق المحبس. و هذا الجرم الشبيه بلسان المزمار، من شأنه أن ينضم، و ينفتح ليكون بذلك قرع الصوت.

و أما تصليب الغشاء الذى يستبطنها، فليقاوم حدة النوازل، و النفوث الرديئة، و البخار الدخانى المردود من القلب، و لئلا يسترخى بقرع الصوت.

و أما انقسامها أولًا إلى قسمين، فلأنّ الرئة ذات قسمين. و أما تشعبها مع العروق السواكن، فليأخذ منها الغذاء.

و أما ضيق فوهاتها، فليكون بقدر ما ينفذ فيها النسيم إلى الشرايين المؤدية إلى القلب، و لا ينفذ إليها، فيها دم الغذاء، و لو ينفذ يحدث نفث الدم، فهذه صورة قصبة الرئة.

أما الحنجرة: فإنها آلة لتمام الصوت، و لتحبس النفس، و فى داخلها الجرم الشبيه بلسان الزمامر من المزمار. و قد ذكرناه، و ما يقابله من الحنك، و هو مثل الزائدة التى تشابه رأس المزمار، فيتمّ به الصوت. و الحنجرة مشدودة مع القصبة بالمبرىء شداً، إذا همَ المرىء للإزدراد، و مال إلى أسفل لجذب اللقمة، انطبقت الحنجرة و ارتفعت إلى فوق، و استند انطباق بعض غضاريفها إلى بعض، فتمددت الأغشية و العضل. و إذا حاذى الطعام مجرى المرىء، يكون فم القصبة و الحنجرة ملتصقين بالحنك من فوق، فلا يمكن أن يدخلها من الحاصل عند المرىء شيء، فيجوز بها الطعام و الشراب من غير أن يسقط إلى القصبة شيء، إلّا فى أحايين يستعجل فيها بالإزدراد قبل استتمام هذه الحركة، أو يعرض للطعام حركة إلى المرىء مشوّشة، فلا تزال الطبيعة تعمل فى دفعه بالسعال.

و قد ذكرنا تشريح غضاريف الحنجرة و عضلها فى الكتاب الأول.

و أما الرئة: فإنها مؤلفة من أجزاء، أحدها شعب القصبة، و الثانى شعب الشريان الوريدى، و الثالث شعب الوريد الشريانى، و يجمعها لا_ محالة لحم رخو ما متخلخل هوائى، خلق من أرقّ دم و ألطفه. و ذلك أيضاً غذاؤها، و هو كثير المنافذ، لونه إلى البياض خصوصاً فى رئات ما تم خلقه من الحيوان.

و خلق متخلخلًا، ليتسع الهواء، و ينضج فيه، و يندفع فضله عنه كما خلق الكبد بالقياس إلى الغذاء، و هو ذو قسمين: أحدهما إلى اليمين، و الآخر إلى اليسار، و القسم الأيسر ذو شعبتين، و القسم الأيمن ذو ثلاث شعب، و منفعة الرئة بالجملة الاستنشاق.

و منفعة الاستنشاق إعداد هواء للقلب أكثر من المحتاج إليه فى نبضة واحدة. و منفعة هذه الاعداد، أن يكون للحيوان عند ما يغوص فى الماء، و عند ما يصوّت صوتاً طويلًا متّصلًا يشغله عن أخذ الهواء، أو يعاف استنشاقه لأحوال، و أسباب داعية إليه من نتن و غيره، هواء معد يأخذه

القلب. و منفعة هذا الهواء المعد أن يعدل بروحه حرارة القلب، و أن يمدّ الروح بالجوهر الذى هو أغلب فى مزاجه من غير أن يكون الهواء وحدة، كما ظنّ بعضهم يستحيل روحاً كما لا يكون الماء وحده يغذو عضواً، و لكن كل واحد منهما، أما جزء غاذ، و أما منقذ مبذرق.

أما الماء فلغذاء البدن، و أما الهواء فلغذاء الروح، و كل واحد من غذاء البدن و الروح جسم مركب لا بسيط. و أما منفعة إخراج الفضل المحترق من الروح، و كل واحد من غذاء البدن و الروح جسم مركب لا بسيط. و أما منفعة إخراج الفضل المحترق من الروح، و هو دخانيته و الرئة لدخول الهواء البارد، فإن هذا المستنشق يكون لا محالة قد استحال إلى السخونة، فلا ينفع فى تعديل

الروح. و أما تشعّب العروق و القصبة فى الرئة، فإن القصبة و الشريان الوريدى يشتركان فى تمام فعل النفس. و الشريان الوريدى، و الوريد الشريانى يشتركان فى غذاء الرئة من الدم النضيج الصافى الجائى من القلب. و أما منفعة اللحم، فليسدّ الخلل، و يجمع الشعب. و أما تخلخله، فليصلح للاستنشاق، فإنه ليس إنما ينفذ الهواء فى القصبة فقط، بل قد يتخلص إلى جرم الرئة منه، و فى ذلك استظهار فى الاستكثار، و ليعين أيضاً بالانقباض على الدفع، فيكون مستعداً للحركتين، و لذلك ما تنتفخ الرئة بالنفخ. و أما بياضه، فلغلبة الهواء على ما يتغذى به، و لتردده الكثير فيه. و أما انقسامها باثنتين، لئلا يتعطل التنفّس لآفة تصيب أحد الشقّين. و كل شعبة تتشعّب كذلك إلى شعبتين. و أما الخامسة التى فى الجانب الأيمن فهى فراش وطىء للعرق المسمّى الأجوف، و ليس نفعه فى النفس بكثير، و لما كان القلب أميل يسير إلى الشمال، وجد فى جهة الشمال شاغل لفضاء الصدر، و ليس فى اليمين، فحسن أن يكون للرئة فى جانب اليمين زيادة تكون وطاء للعروق، فقد وقعت حاجة.

و الرئة يغشيها غشاء عصبى، ليكون لها على ما علمت حسن ما يوجّه، فإن لم يكن مداخلًا، كان مجللًا. على أنّ الرئة نفسها وطاء للقلب بلينها، و وقاية له. و الصدر مقسوم إلى تجويفين، يفصل بينهما غشاء ينشأ من محاذاة منتصف القصّ، فلا منفذ من أحد التجويفين إلى الآخر. و هذا الغشاء بالحقيقة غشاءان، و هو يتصل من خلف بالفقار، و من فوق بملتقى الترقوتين. و الغرض فى خلقهما، أن يكون الصدر ذا بطنين، إن أصاب أحدهما آفة كمل الآخر أفعال التنفّس و أغراضه.

و من منافعها ربط المرىء، و الرئة، و أعضاء الصدر، بعضها لبعض. و أما الحجاب، فقد ذكرنا صورته، و منفعته فى تشريح العضل، فإنه بالحقيقة أحد العضل، و هو من ثلاث طبقات، المتوسّطة منها هى حقيقة الوتر الذى به يتمّ فعلها و الطبقة التى فوقها هى كالأساس و القاعدة لأغشية الصدر التى تستبطنه، و الطبقة السافلة مثل ذلك لأغشية الصفاق. و فى الحجاب ثقبان: الكبير منهما منفذ المرىء، و الشريان الكبير، و الأصغر ينفذ فيه الوريد المسمى الأبهر، و هو

شديد التعلّق به و الالتحام.

فصل فى أمزجة الرئة و طريق سلامات أحوالها

نقول: أما المزاج الحار، فيدلّ عليه سعة الصدر، و عظم النفس، و ربما تضاعف، و النفخة، و الصوت، و ثقله، و قلّة التضرّر بالهواء البارد، و كثرته بالحار، و أعراض عطش يسكنه النسيم البارد كثيراً من غير شرب، و كثيراً ما يصحبه لهب و سعال. و أما المزاج البارد، فيدل عليه صغر الصدر، و صغر النفس، و الصوت، وحدتهما و التضرر بكل بارد، و كثر تولد البلغم فيها، و كثيراً ما يتضاعف به النفس، و يصحبه الربو و السعال. و أما المزاج الرطب، فيدل عليه كثرة الفضول، و بحوحة الصوت، و الخرخرة، و خصوصاً إذا كانت مع مادة، و كانت مائلة إلى فوق، و العجز عن رفع الصوت لا لضعف البدن. و أما المزاج اليابس، فيدلّ عليه قلّة الفضول، و خشونة الصوت، و مشابهته بصوت الكراكى، و ربما كان هناك ربو لشدة التكاثف، و كل واحد من هذه الأمزجة قد يكون للرئة طبيعياً، و قد يكون عرضياً، و يشتركان فى شىء من العلامات و يفترقان فى شىء.

فأما ما يشتركان فيه: فالعلامات المذكورة، إلّا ما يستثنى من بعد، و أما ما يفترقان فيه، فشيئان: أحدهما، أن المزاج إذا كان طبيعياً، كانت العلامة واقعة بالطبع، و إن كان عرضياً، كانت العلامة له عرضية، و قد حدث به، إلا أن تكون العلامة من جنس ما لا يقع إلا بالطبع فقط، فتكون علامة للطبيعى، مثاله عظم الصدر أو صغره.

و اعلم أنّ أخصّ الدلائل على أحوال الصدر، و الرئة، النفس فى حرّه، و برده، و عظمه، و صغره، و سهولته، و عسره، و نتنه، و

طيب رائحته، و غير ذلك من أحواله، و كذلك الصوت أيضاً فى مثل ذلك، و مثل ما يدلّ الخناقى منه على أن الآفة فى العضل الباسطة، و الأبحّ على أنها فى العضل القابضة، إن كانت الآفة فى العضل و السعال، و النفث، و النبض. و قد تبيّن لك كيفية دلائل النفس، و كيفية دلائل الصوت، و كيفية دلائل السعال، و كيفية دلائل النفث. و أما النبض، و ما يوجبه بحسب الأمزجة، و الأمراض، فقد عرفت ذلك.

و الرئة مجاورة للقلب، و الاستدلال من أحواله عليها أقوى، و النبض أدلّ على ما يلى شعب العصبة من الرئة، و السعال أدلّ على ما يلى القصبة، و لحمية الرئة. و إحساس اللذع و النخس دليل خاص على أن المادة فى الأغشية و العضلات، فإذا كان الانتفات بسعال خفيف، فالمادة قريبة من أعالى القصبة و ما يليها، و إن كانت لا تنفث إلا بسعال قوى، فالمادة غائرة بعيدة، و قد تصحب آفات أعضاء الصدر علامات من أعضاء بعيدة، مثل الدوار فى أورام الحجاب، و حمرةَ الوجه فى أورام الرئة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۷۷

فصل فى الأمراض التى تعرض للرئة

تعرض للرئة الأمراض المختصة بالمتشابهة الأجزاء، و الأمراض الآلية، و خصوصاً السدد فى عروقها، و أجزاء قصبتها، و خصوصاً العروق الخشنة، و فى خلخلة جرمها، و قد تكون لأسباب السدد كلها حتى الانطباق، و الأمراض المشتركة.

و قد تكثر أمراض الرئة فى الشتاء، و الخريف لكثرة النوازل، و خصوصاً فى خريف مطير بعد صيف يابس شمالى، و الهواء البارد ضارّ بالرئة إلا أن تكون متأذّية بالحر الشديد، و كثيراً ما تؤدّى أمراض الرئة إلى أمراض الكبد، كما تؤدى شدة بردها و شدة حرها إلى الاستسقاء و كذلك الحجاب.

فصل فى علاجات الرئة

لتتأمل ما قيل فى باب الربو و التنفُّس، و لتنتقل إلى غيره مما يشاركه فى السبب من الأمراض، و قد تراض الرئة بمثل رفع الصوت، و مثل النفس النافخ لتلطف بذلك فضولها، و لاستعمال الأدوية الصدريّة هيئة خاصة، فإنها تجب أن تستعمل حبوباً و لعوقات فى أكثر الأمر، تمسك فى الفم و يبلع ما يتحلل منها قليلًا قليلًا لتطول مدة عبورها فى جواز القصبة و يتعاود، فيتأدّى إلى القصبة و الرئة، و خصوصاً إذا نام مستلقياً و ارتخت العضل كلها التى على الرئة و قصبتها. و أقرب وجوه إمالة فضول الرئة هو الجانب الذى يلى المرء، فذلك ينتفع بالقىء كثيراً إذا لم يكن هناك مانع.

فصل فى المواد الناشبة فى الرئة و أحكامها و معالجاتها

المواد التى تحصل فى الرئة، قد تكون من جنس الرطوبة، و قد تكون من جنس القيح، و قد تكون من جنس الدم. و المواد الحارة الرقيقة. و المواد الناشبة فى الرئة، قد يعسر انتفائها، أما لغلظها و لزوجتها فلا تتنفث، و أما لرقتها فلا يلزمها الريح الدافعة إياها بالسعال، بل تنعقد الرطوبة عن الريح، فتباينها الريح غير قالعة، و إما لشدة كثرتها، و إذا كانت الأخلاط الصدرية غليظة، فلا تبالغ فى التجفيف، بل اشتغل بالتليين و التقطيع مع تحليل بمداراة، و يكون أهم الأمرين إليك التقطيع، أى تكون العناية بالتقطيع أكثر منها بالتحليل و استعمل فى جميع تلك الأدوية ماء العسل فإنه ينفذها و يجلو أو يلين، و أنت تعرف طريق استعمال ماء العسل.

فصل فى الأدويهٔ الصدريهٔ المفردهٔ و المركبهٔ وجههٔ استعمالها

الأدويهٔ الصدريهٔ هى الأدويهٔ التى تنقى الصدر و هى على مراتب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۷۸

المرتبهٔ الأولى، مثل دقيق الباقلا، و ماء العسل، و بزر الكتان المقلو، و اللوز، و الشراب الحلو، فإنه شديد التفتيح لسدد الرئهٔ، كما أنه شديد التوليد لسدد الكبد، كما ستعلم علّته فى باب الكبد. و من الباردات حب القثاء، و القند، و البطيخ، و القرع. و أما السمن، فإن اقتصر عليه كان إنضاجه أكثر من تنقيته، فإن لعق مع عسل و لوز مرّ، كان إنضاجه أقلّ و تنقيته أكثر. و أقوى من ذلك، علك البطم، و اللوز المر، و سكنجبين العنصل، و الحلبهٔ، و الكُندر. و تمر هيرون له قوهٔ فى هذه المعنى، و أقوى من ذلك الكمّون، و الفلفل، و الكرسنّهٔ، و أصول السوسن، و أصل الجاوشير، و الجندبيدستر بالعسل، و العنصل المشوى مسحوقاً معجوناً بالعسل، و القنطوريون الكبير، و الزراوند المدحرج، و الشونيز، و الدودهٔ التى تكون تحت الجرار، إذا جفّفت على خزف فوق الجمر، أو فى التنّور حتى تبيض و تخلط بالعسل، و كذلك الراسن إذا وقع فى الأدويهٔ، و ماؤه شديد النفع، و الراوند من جملهٔ ما يسهّل النفث، و الساليوس شديد المنفعهٔ، و البُلْبُوس نافع منقّ جداً، خصوصاً النيء، و بعده الذى لم يسلق إلا سلقهٔ واحدهٔ. و الزعفران يقوى آلات النفس جداً، و يسهل النفس جداً، و هذه الأدويهٔ تصلح مشروبهً، و تصلح ضماداً.

و من الأدويهٔ المركّبهٔ: حبّ أفلاطون، و هو حبّ الميعهٔ، و شراب الزوفا بالنسخ المختلفهٔ، و دواء أندروماخس، و دواء سقلنيادوس، و دواء جالينوس، و أشربهٔ الخشخاش بنسخ، و دواء مغناوس، و دواء البلاذر بالهليلجات.

و مما ينفث الأخلاط الغليظهٔ و المدهٔ، أن يؤخذ من السكبينج و المر، من كل واحد مثقال، قردمانا مثقالين، أفيون مثقال، جندبيدستر مثقال يعجن بشراب حلو الشربهٔ منه نصف مثقال.

و مما جُرب: هذا الدواء وصفته: يؤخذ كندر أربعهٔ، و مر اثنين، مع ثلاث أواق ميبختج يُطبخ كالعسل، و يُلعق، أو عصارهٔ الكرنب بمثله عسلًا، أو سلاقته يطبخان حتى ينعقد، أو النار نار الجمر.

و أيضاً: يؤخذ مرّ، و فلفل، و بزر الأنجرهٔ، و سكبينج، و خردل يتخذ منه حبّ، و يسقى منه غدوهٔ و عشيهٔ عند النوم.

و أيضاً: خردل درهم، بورق تسع قراريط، عصارهٔ قثاء الحمار و أنيسون، من كلّ واحد قيراط و نصف، و هو شربهٔ يخرج فضولًا كثيرهٔ، و ينقى بلا أذى.

و من الأدويهٔ القويهٔ فى ذلك أن يؤخذ المحروث، و الخردل، و بزر الأنجرهٔ، و عصارهٔ قثّاء الحمار، و أنيسون يجمع ذلك كله بعسل و يعجن به.

و من الأخلاط المائلهٔ إلى الحار حلبهٔ أوقيتين، بزر كتان أوقيهٔ و نصف، كرسنّهٔ نصف أوقيهٔ، جوف حبّ القطن نصف أوقيهٔ، ربّ السوس أوقيتين، يلتّ الجميع بدهن اللوز و يجمع بعسل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۷۹

و أيضاً: يؤخذ سبستان، وتين أبيض، و زبيب منزوع العجم، و أصول السوسن، و برشاوشان، يطبخ بالماء طبخاً ناعماً، و يسقى منه، و إن طبخ فى هذا الماء بسفايج، و تربد كان نافعاً. و اعلم أنه كثيراً ما يحتبس الشىء فى الصدر، و هو قابل للانتفاث، إلا أن القوهٔ تضعف عنه، و حينئذ فيجب أن يستعان بالعطاس.

فصل فى كلام كليّ فى التنفس

التّنفس يتمّ بحركتين و وقفتين بينهما على مثال ما عليه الأمر فى النبض، إلا أن حركـة التنفس إراديـة يمكن أن تغيَّر بالإرادة عن مجراه الطبيعى، و النبض الطبيعى صرف، و الغرض فى النفس أن يملأ الرئة نسيماً بارداً حتى بعد النبضات القلبية، فلا يزال القلب يأخذ منه الهواء البارد، و يردّ إليه البخار الدخانى إلى أن يعرض لذلک المستنشق أمران: أحدهما استحالته عن برده بتسخين ما يجاوره، و ما يخالطه، و استحالته عن صفاته بمغالطة البخار الدخانى له، فحينئذ يزول عنه المعنى الذى به يصلح لاستمداد النبض منه، فيحتاج إلى إخراجه و الاستدلال منه.

و بين الأمرين وقفتان، و استدخاله،- و هو الاستنشاق- يكون بانبساط الرئة تابعة لحركة أجرام يطيب بها حين يعسر الأمر فيها، و إخراجه يكون لانقباض الرئة تابعة لحركة أجرام يطيف بها.

و النفس عند العامة هو المخرج، و عند الأطباء، و فى اصطلاح ما بينهم تارةً المخرج كما عند العامة، و تارة هذه الجملة، كما أن النبض عند العامة هو الحركة الانبساطية، و عند الأطباء فيه اصطلاح خاص على النحو المعلوم فيه، و حركة النفس المعتدل الطبيعى الخالى عن الآفة، يتمّ بحركة الحجاب، فإن احتيج إلى زيادة قوة لما ليس يدخل إلا بمشقة، أو لتقوى النفس ليخرج نفخه، شارک الحجاب فى هذه المعونة عضل الصدر كلها حتى أعاليها أو لا بد، فبعض السافلة منها فقط، فإن احتيج إلى أن يكون صوتاً لم يكن بد من استعمال عضل الحنجرة، فإن احتيج إلى أن يقطع حروفاً، و يؤلف منه كلام، لم يكن بدّ من استعمال عضل اللسان، و ربما احتيج فيها إلى استعمال عضل الشّفة.

و كما أنّ فى النبض عظيماً، و صغيراً، و طويلًا، و قصيراً، و سريعاً، و بطيئاً، و حاراً و بارداً، و متواتراً، و متفاوتاً، و قوياً، و ضعيفاً، و منقطعاً، و متّصلًا و متشنّجاً، و مرتعشاً، و قليل حشو العروق و كثيره و أموراً محمودة، و أموراً مذمومة، و لكلٍّ ذلک أسباب كل ذلک دليل على أمر ما، و لها اختلاف بحسب الأمزجة، و الأسنان، و الأجناس، و العوارض البدنية و النفسانية، كذلک للنفس هذه الأمور المعدودة و ما يشبهها، و لكلّ أمر منها فيه سبب، و كل أمر منها دليل. فمن النفس عظيم، و منه صغير، و منه طويل، و منه قصير، و منه سريع، و منه بطىء، و منه متفاوت، و منه متواتر، و منه ضيّق، و منه واسع، و منه سهل، و منه عسر، و منه قوى، و منه ضعيف، و منه حار، و منه بارد، و منه مستوٍ، و منه مختلف.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۸۰

و من أصناف النفس ما له أسماء خاصة، مثل النفس المنقطع، و النفس المضاعف، و النفس المنتصب، و النفس الخناقى، و النفس المستكره فى الفترات، كما يكون فى السكتة و نحوها.

و الآفات التى تعرض فى آلات النفس، فيدخل منها آفة فى النفس، إما أن يكون فى أعضاء النفس، أو فى مباديها، أو فيما يشاركها، بالجوار.

و أعضاء النفس هى الحنجرة، و الرئة، و القصبة، و العروق الخشنة، و الشرايين، و الحجاب، و عضل الصدر، و الصدر نفسه، فإن الآفة قد تكون فى الصدر نفسه إذا كان ضيقاً صغيراً، فيحدث لذلک فى النفس آفة، و أما مباديها، فالدماغ نفسه، و النخاع أيضاً، لأنه منشأ للحجاب، فإنه ينبت أكثر من الزوج الرابع من عصب النخاع، و تتصل به شعبة من الخامس و السادس، و العصب الجائى إليها.

و أما الأعضاء المشاركة بالجوار إليها، فكالمعدة، و الكبد، و الرحم، و الإمعاء، و سائر الأحشاء، و تلک الآفات، إما سوء مزاج مضعّف حار، أو بارد، أو رطب، أو يابس، أيا كان ساذجاً، أو بمادة من خلط محتبس، أو منصبّ إليه كثيراً، أو لزجاً، أو غليظاً، و المدة و القيح من جملتها، أو من ريح، أو بخار، و إما مرض آلى من فالج، أو تشنج، أو انحلال فرد من تصدع، أو تعفن، أو تقرّح، أو تأكل، أو من ورم بارد، أو حار، أو صلب، أو من وجع. و أنت تعلم مما نقصه عليک أن النفس قوى الدلالة، وجار

مجرى النبض بعد أن تراعى العادة فيه، كما يجب أن تراعى الأمر الطبيعى المعتاد فى النبض أيضاً.

فصل فى النفس العظيم و الصغير و أسبابه و دلائله

النفس العظيم: هو النفس الذى ينال هواء كثيراً جداً فوق المعتدل، و هو الذى تنبسط منه أعضاء النفس فى الجهات كلها انبساطاً وافر العظم ما يستنشق. و الصغير الضيق يكون حاله فى ذلك بالضد، فيصغر ما يستنشق، و كذلك فى جانب الإخراج.

و أسباب النفس العظيم هى: أسباب النبض العظيم، أعنى الثلاثة المذكورة، فقد يظن أن الصغير هو الذى يتم بحركة الحجاب فقط، و ذلك ليس صحيحاً على الإطلاق، فإنه- و إن كان قد يكون ما يتم بحركة الحجاب وحده صغيراً- فربما كان ذلك معتدلًا، فإن المعتدل لا يفتقر إلى حركة غير الحجاب إذا كان الحجاب قوىّ القوة، و ربما كان النفس صغيراً، فإن كانت الأعضاء الصدرية كلها تتحرك إذا كانت كلها ضعيفة، فلا يفى الحجاب وحده بالنفس المحتاج إليها، و لا إن كانت الحاجة إلى المعتدل، بل يحتاج أن يعاونه الجميع، ثم لا يكون بالجميع من الوفاء باستنشاق الهواء و إخراجه الواقع مثلهما عن الحجاب وحده لو كان سليماً صحيحاً قوياً، لأنه ليس واحد من تلك الأعضاء يفى بانبساط تام، و لا بالقدر الذى إذا اجتمع إليه معونة غيره حصل من الجميع بسط للرئة كاف معتدل، و ذلك لضعف من القوى، أو الضيق من المنافذ، كما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۸۱

يعرض فى ذات الرئة، لكن يجب أن يكون عظيم النفس، معتبراً بمقدار ما يتصرّف فيه من الهواء مقبولًا، و مردوداً، و لن يتمّ ذلك إلا بحركة جامعة من العضلة الصدريّة و ما يليها، ثم لا تنعكس حتى تكون كلها تتحرك فيه العضل كلها، فهو نفس عظيم، بل إذا تحِركت كلها الحركة التى تبلغ فى البسط و القبض تصرفاً فى هواء كثير.

و الصغير هو على مقابلته، و قد يبلغ من شدّة حركة أعضاء النفس للاستنشاق أن تتحرك منبسطة من قدّام إلى الترقوتين، و من خلف إلى عظم الكتفين، و من الجانبين إلى معظم لحم الكتف، و ربما استعانت بالمنخرين، بل تستعين بهما فى أكثر الأحوال، و قد يختلف الحال فى الانقباض أعظم، و ذلك بحسب المادة التى تحتاج إلى أن تخرج الانقباض، و الكيفية التى تحتاج أن تعدل بالإدخال و الانبساط، فأيهما كانت الحاجة إليه أمس كانت الحركة التى تحبسه أزيد، فإن احتيج إلى إطفاء اللهيب كان الانبساط عظيماً، و إذا اتفق فى إنسان إن كان غير عظيم الاستنشاق، بل صغيره، ثم كان عظيم الإخراج للنفس، كان ذلك دليلًا على أن الحرارة الغريزية ناقصة، و الغريبة الداخلة زائدة.

و الأسباب فى تجشم هذه الأعضاء كلها للحركة بعنف أربعة: فإنها إما أن تكون بسبب عظيم الحاجة لالتهاب حرارة فى نواحى القلب، و إما لسبب فى العضل المحركة من ضعف فى نفسها، أو بمشاركة الأصول، و مثل ما هو فى آخر الدق، و السل، و فى جميع المدة، فإنها تضعف القوّة، أو لعلة إليه بها خاصة، أو بمشاركتها المذكورة فيما سلف عن تشنج يعرض لها، أو فالج، أو سوء مزاج، أو ورم و وجع، أو غير ذلك يعرض للعضل عن الانبساط، مثل امتلاء المعدة عن أغذية، أو رياح إذا جاوز الحد فحال بين الحجاب و الانبساط، فلم ينبسط هو وحده. و إما لضيق المنافذ التى هى الحنجرة و جداول القصبة و الشرايين، و ما يتصل بها من منافذ النفس، مثل التخلخل الذى فى الرئة، فإنها إذا امتلأت أخلاطاً، كثرت فيه السدد، أو عرض فيها الورم، و هؤلاء كأصحاب الربو، و أصحاب المدة، و أصحاب ذات الرئة. و أما الغفلة مع حاجة، أو قلّة حاجة حتى طالت المدة بين النفسين فاحتيج إلى نفس عظيم يتلافى ما وقع من التقصير، مثل نفس مختلط العقل إذا لم يكن شديد برد القلب، فإنه يشتغل عنه، ثم يمعن فيه.

و من جملة هـذه الحاجـة، عظم نفس النائم لأنه يكثر فيه البخارات الدخانيـة، و يغفل فيه النفس عن إرادة إخراج النفس إلى أن يكثر بها الـداعى، فيخرج لا محالـة عظيماً، و كـذلك نفس من مزاج قلبه ليس بذلك الحاد المتقاضـى بالنفس، فيدافع إلى وقت الضـرورة و يتلافـى بالعظم ما فاته بالمدافعـة العلامات التى يفرّق بها بين أسـباب حركـة الصـدر كله، إن كان ذلك بسـبب كثرة الحاجـة، و تكون القوة قريـة كـان النفس كثيراً فى إدخـاله، و فى نفخه، و يكون ملمس النفس حاراً ملتهباً، و النبض أيضاً عظيماً دالًا على الحرارة، و تكون علامات الالتهاب موجودة فى الصدر،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۸۲

و الوجه، و العينين، و فى اللسـان فى لونه و خشونته و غير ذلـك، فـإن لم يكن ذلك، و لم تكن القوة ساقطـة، و كأنها لا يمكنها البسط التام، فالسبب الضيّق فى شىء مما عددناه.

و أمـا إن كـانت الأعضـاء كلهـا تحـاول أن تتحرّك، ثم لاـ تتحرك حركـة يعتـد بهـا، و لا تنبسط البسط التام، مثل ما يروم ما لا يكون، و يعول كل التعويل على المنخرين و لا يكون هناك عند الرد نفخة، فالقوّة المحرّكة التى للعضل مؤفّة، و إذا كان الضـيق من رطوبة فى القصـبة و ما يليها، كان مع العلامات فى النفس خرخرة، و احتاج صاحبه إلى تنحنح، و هو زيادة علامة على علامة الضـيق الكلى، و إن لم يكن ذلك كان السـبب أغوص من ذلك، و إذا حـدث الضـيق الخرخرى دفعة فقد سالت إلى الرئة مادة من النوازل، أو سال إلى الرئة أولًا ثم إلى القصبة ثانياً مدة وقيح من عضو من الأعضاء بغتة.

فصل فى النفس الشديد

هو الذى يكون مع عظمه كأن القوة تتكلف هناك فضل انزعاج للإدخال، و النفخ بالإخراج فيكون مع العظم قوة هم.

فصل فى النفس العالى الشاهق

هو الصـنف من النفس العظيم الـذى يفتقر فيه إلى تحريـك أعالى عضل الصـدر، و لا تبلغ الحاجـة فيه إلى تحريك الحجاب، و أسافل عضل الصدر، و كثيراً ما يحدث هذا النفس فى الحميات الوبائية.

فصل فى النفس الصغير

تعرف أسبابه للمعرفة بأسباب العظيم على سبيل المقابلة، و قد يصغر النفس بسبب الوجع إذا حال الوجع بين أعضاء التنفس و بين حركاتها، و قد يصـغر النفس الضـيق، و إذا اقترن به التثاؤب دل على موت الطبيعة، و إذا اقترن به التواتر دل على وجع فى أعضاء التنفس، و ما يليها من المعدة و نحوه، مثل قروحها و أورامها.

العلامات علامات أسـباب النفس الصـغير المقابلـة لأسـباب النفس العظيم معلومـة بحسب المقابلـة، و أما الذى يكون صـغره عن الوجع لاـ عن الضـيق، فيـدل عليه وجـود الوجـع، و إن صـاحب الوجع لو احتمـل ارجع و صـبر عليه، أمكنه أن يعظم نفسه، و مع ذلـك، فقـد يقع فى خلاـل نفسه نفس عظيم تـدعو الحاجـة إليه و إلى احتمال الوجع، أو تصـيب الحاجـة فيه غفلـة من الوجع، و الكائن عن الضيق بخلاف ذلك كله. النفس الطويل هو الذى يطول فيه مدّة تحريك الهواء فى استنشاقه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۸۳

و رده لتتمكن القوة من التصـرف فى الهواء الكثير، و ربمـا منع عن العظيم السـريع وجع، أو ضـيق فأقيم الطول فى استيفائه المبلع

المستنشق مقام العظيم السريع.

فصل فى النفس القصير

هو مخالف للطويل، و إذا قرن به التواتر كان سببه وجعاً فى آلة التنفس و ما يليها، و إذا قرن به التفاوت دل على موت الغريزة.

فصل فى النفس السريع

هو الذى تكون الحركة فيه فى مدة قصيرة مع بلوغ الحاجة لا كالقصير و الصغير، و السبب فيه شقة الحاجة إذا لم يبلغ الكفاية فيها بالعظم، إما لأن الحاجة فوق البلوغ إليه بالعظم، و إما لأن العظم حائل مثل ما قيل فى النبض. و ذلك الحائل، إما فى الآلة، و إما فى القوة، قد تكون السرعة فى إحدى الحركتين أكثر منها فى الأخرى، مثل المذكور فى النفس العظيم.

فصل فى النفس البطىء

هو ضد السريع، و ضد أسبابه، و قد يبطئ الوجع إذا كان العضو المتنفّس يحتاج إلى أن يتحرك برفق و تؤدة.

فصل فى النفس المتواتر

هو الذى يقصر الزمان بينه و بين الذى قبله. و من أسبابه شدة الحاجة إذا لم ينقض بالعظم و السرعة، لأنها أكثر من البلوغ إليه بهما، لأن دونهما حائلًا من وجع، أو ورم، أو ضيق لمواد كثيرة، أو انضغاط، أو انصباب قيح فى فضاء الصدر، أو شىء آخر من أسباب الضيق. و أنت تعرف الفرق بين الواقع بسبب الحاجة، و الواقع بسبب الوجع و غير ذلك مما سلف لك فى باب العظيم. و النفس المتواتر على ما شهد أبقراط يستتبع آفة لتجفيف الرئة و أتعاب أعضاء النفس فيما يليها.

فصل فى النفس البارد

يدل على موت القوة، و طفء الحرارة الغريزية، و استحالة مزاج القلب إلى البرد، و هو أردأ علامة فى الأمراض الحادة، و خصوصاً إذا كان معه نداوة، فتتمّ دلالته على انحلال الغريزية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۸۴

فصل فى النفس المنتن

هو داخل فى البخر، و يفارق سائر أصناف البخر بأن تلك الأصناف، قد تروح النتن فى غير حال التنفس، و هذا إنما ينتن عند ما يخرج النفس، و هذا يدل على أخلاط عفنة فى أعضاء التنفس، إمّا القصبة، و إما الرئة إذا عفن فيها خلط أو مدة.

فصل فى الانتقالات التى تجرى بين النفس العظيم و النفس السريع و النفس المتواتر و أضدادها

لقد علمت أن الحاجة إذا زادت، و لم يكن لها حائل عظم النفس، فإن زادت أكثر أسرع، فإن زادت أكثر تواتر، فإذا تراجعت الحاجة نقص أولًا التواتر، ثم السرعة، ثم العظم، و كذلك إذا قلّ الحول و المنع، و إذا فقد التراجع فى المعانى الثلاثة، وجد التفاوت أكثر، ثم الإبطاء، ثم الصغر، فيكون الخروج عن الطبيعى إلى الصفر أقلّ من إلى البطء، و إليهما أقل منه إلى التفاوت.
و اعتبر هذا فى الانبساط و الانقباض جميعاً تحسب اختلاف الحاجتين المذكورتين اختلافاً فى الزيادة و النقصان، و إذا كان السبب فى الانبساط أدعى إلى الزيادة، كان الزمان الذى قبل الانبساط أقصر، و إذا كان مثل ذلك السبب فى الانقباض كان زمان السكون الذى قبل الانقباض أقصر، و النفس المتتابع السريع يتبع ورماً حاراً و ضيقاً عن سدة.

فصل فى النفس المتحرّك أى المحرك للرئة

هذا النفس يدلّ على خور من القوة، أو ضيق شديد خانق فى الذبحة، أو جمع مدّة و انصبابها، أو خلط.

فصل فى كلام كلى فى سوء التنفس

سوء التنفس يعم الأحوال الخارجة عن الطبيعة فى التنفس التى لا تتبع أعراضاً صحية، بل أعراضاً مرضية آلية، و ذلك مثل عسر البول، و ضيق النفس، و تضاعف النفس، و انقطاع النفس، و نفس الانتصاب.
و قد يعرض لأنواع سوء المزاج و الامتلاء، و السدد، و مجاورة ضواغط، و أورام و أوجاع، و لموانع للحركة، و لقروح فى الحجاب و نواحى الصدر، و سقوط القوة من أمراض ناهكة، و حمّيات حادة وبائية، و سموم مشروبة. و كل سوء تنفس و ضيقه و عسره لمادة، فإنه يزداد عند

الاستلقاء، و يكون وسطاً عند الاضطجاع على جنب، و يخف مع الانتصاب. و فى الخوانيق الداخلة يمتنع عند الاستلقاء أصلًا.

فصل فى ضيق النفس

هو أن لا يجد الهواء المتصرف فيه بالنفس منفذاً فى جهة حركته إلا ضيقاً لا يتسرّب فيه إلا قليلًا قليلًا. و أسبابه، إما أورام فى تلك المنافذ التى هى الحنجرة، و القصبة، و شعبها، أو الشرايين، و فى نفس خلخلة الرئة و جرمها.
و أشد أورامها تضييقاً للنفس ما كان صلباً، أو أخلاط كثيرة فيها غليظة، أو لمزجة، أو مائية تجتمع فى الرئة، أو انطباق يعرض لها من ضاغط مجاور من ورم حار فى كبد، أو معدة، أو طحال، أو أخلاط منصبة فى الفضاء لاستسقاء، أو غيره، مثل ما يكون من انفجار أورام فى الجوف الأسفل تحول دون الانبساط، أو تكاثف عن يبس، أو قبض، أو عن برد يصيب الرئة و الحجاب، أو عن سبب فى العصب و الحجاب، و هو أولى بأن يسمى عسر النفس، أو عن أبخرة دخانية تضيق مداخل النفس فى المواضع الضيقة.
و قد يكون سبب ضيق الصدر، فلا تجد الأعضاء المنبسطة للنفس مجالًا، و قد يكون بسبب البُحران، و علامة له إذا مالت المواد عن الأورام الباطنة إلى فوق، و قد يكون عسر النفس و ضيقه بسبب سيلان المواد عن الأورام الباطنة منتقلة إلى نواحى الرأس، و تُنذر بأورام خلف. الأذنين، إن كان الأمر أسلم، أو فى الدماغ إن كان أصعب.
العلامات علامات الأورام الخناقية قد سلفت لك. و أما علامة الورم الذى يكون فى نفس الرئة، فالوجع الثقيل، و فى العضلات و الحجب الصدرية الوجع الناخس الباطن، و هو أقوى و أشدّ، و الظاهر و هو أضعف.

و أما فى غضاريف الرئة، فالوجع الذى فيه مصيص، و ربما أدى إلى السعال، و إن كانت حارة، فالحمى. و علامات الخناقية معروفة تشتدّ عند الاستلقاء، و أما علامات امتلاء الأخلاط، فإن كانت فى القصبة، فالنفث و الشوق إلى السعال و الانتفاع به مع انتفاث الشيء بأدنى سعال و مع خرخرة، و إن كانت فى الرئة كان الحال كذلك، إلا أن السعال يأخذ من مكان أغور، و لا يكون خرخرة إلا بقدر ما يصعب من المنفث، و إن كان فى الفضاء، فثقل ينصبّ من جانب إلى جانب مع تغيّر الاضطجاع، ثم يبدو النفث، و لا يكون فيه مع ضيق النفس سعال يعتدّ به.

فصل فى النفس المختلف

النفس يختلف مثل أسباب اختلاف النبض، و يكون اختلافه منتظماً و غير منتظم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۴۸۶

فصل فى النفس المتضاعف

هو من أصناف المختلف، و هو النفس الذى يتمّ بالانبساط فيه، و هو الفحم، أو الانقباض، و هو التغيّر بحركتين بينهما وقفة، كنفس الصبى إذ بكى، فيكون فيه فحم إذا انبسط، و تغير إذا انقبض. و سببه، إما حرارة كثيرة، فلا ينتفع بما استنشق، بل يوجب ابتداء حد فى الزيادة، و إما ضعف فى آلات النفس المعلومة يحوج إلى استراحة فى النفس، و إما لسوء مزاج مسقط للقوّة، أو مجفّف، أو مصلب للآلة، و هو الأكثر، و إما لوجع فيها، أو فى مجاوراتها أو ورم. و المجاورات مثل الحجاب، و الكبد، و الطحال.
و الكبد أشدّ مشاركة من الطحال، و إما لمرض آلى مما قد عدّ مراراً، أو كثرة تشنج كائن، أو يكون و هذا النفس علامة رديئة فى الأمراض الحادة و الحمّيات الحادة. و أما إذا عرض من برد، فإنه مما يشفيه الحمّى.

فصل فى النفس المنتصف

هو أن تكون الآفة فى نصف الرئة و النصف الآخر سالماً فيكون النفس نصف نفس سالم.

فصل فى النفس العسر

هو أن تكون التصرّف فى الهواء شاقاً كان ضيّق، أو لم يكن ضيق. و السبب فى آفات أعضاء التنفس على ما قيل فى غيره، و ربما كان لسبب، كلهيب نارىّ يغلب على القلب، و يكون لبرد مميت للقوة المحركة، أو آيف لهما كما يعرض عند برد الحجاب بسبب تبرده من طلاء، أو غيره، و قد يكون لسوء مزاج يعرض للحجاب مثل برد من الهواء، أو برد من ضماد يوضع عليه لسبب فى نفسه، أو لسبب فى المعدة، و الكبد، فيقع هو فى جوار ذلك الضمّاد، و لا يجود انبساطه، و قد يكون لسدّة، فيحتبس عندها الريح المستنشق، و يحتاج إلى جهد حتى ينفتح. و هذا مخالف للضيق، و ربما كانت السدّة ورماً، و قد يكون لدواء مسهّل أثاره، و لم يسهل، أو لحقنة حادّة لم تسهّل، و كذلك إذا لم يبلغ الفصد فى ذات الجنب الحاجة، و يجب أن تقرأ ما كتبناه فى آخر قولنا فى ضيق النفس ههنا أيضاً.

فصل فى انتصاب النفس

هو النفس الـذى لا يتأتى لصاحبه إلا أن ينتصب، و يستوى، و يمـدّ رقبته مـداً إلى فوق، فينفتح بسـببه المجرى، و لا يسـتطيع أن يحنى العنق لأنه يضـيّق عليه النفس كما يضـيق على منجـذب الرقبة نحو خلف، و كذلك لا يقدر أن يحنى الصدر و الصـهر إلى خلف.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۸۷

و إذا أزال هـذه النصـبة، و خصوصـاً إذا اسـتلقى، عرض له أن تنطبق منه أجزاء الرئـة بعضـها مع بعض، فتسـدّ المجـارى لأنها فى الأصل فى مثله تكون مسدودة فى الأكثر، و إنما فيها فتح يسير يبطله ميلان الأجزاء بعضها على بعض.

و قـد يكون ذلك الإنسـداد عارضاً فى الحميات و نحوها لأبخرة مائيـة و رطوبات متحلبـة، و قـد تكون بالحقيقـة لأخلاط مالئـة، وسادة، و أورام، أو لأن العضل مسترخية، فإذا لم تتحلّ إلى ناحية الرجل، بل تدلّت إلى ناحية الظهر و الصدر ضغطت.

فصل فى كلام كلّى فى نفس الطبائع و الأحوال فى نفس الأسنان

أمـا الصبيـان، فإنهم محتاجون إلى إخراج الفضول الدخانيـة حاجـة شديـدة، لأن الهضم فيهم أكثر و أدوم، و ليست حاجتهم إلى التطفئـة بقليلـة، و قوتهم ليست بالشديدة جداً، لأنهم لم يكملوا فى أبدانهم و قواهم، فلا بد من أن يقع فى نبضـهم تواتر و سـرعة شديدان، مع عظم ما ليس بذلك الشديد. و أما الشبان، فنفسهم أعظم، و لكن أقل سرعة و تواتراً، إذا الحاجة تبغ فيهم بالعظم. و أما الكهول، فنفسـهم أقلّ فى المعانى الزائدة من نفس الشبان، و ليس فى قلّة نفس المشايخ، و أما المشايخ، فنفسهم أصغر و أبطأ و أشدّ تفاوتاً لما لا يخفى عليك.

فصل فى نفس الممتلئ من الغذاء و من الحبل و الاستسقاء و غيره

نفسـهم إلى الصغر، لأن الحجاب مضغوط عن الحركة الباسطة، و لما صغر نبضهم لم يكن به من سرعة و تواتر، و إن كانت القوة كافية، أو تواتر وحده، إن كانت منقوصة.

فصل فى نفس المستحم

أما المستحم بالحار، فإنه يعظم نفسه للحاجة و لين الآلة، و يسرع و يتواتر للحاجة، و أما المستحمّ بالبارد، فأمره بالعكس.

فصل فى نفس النائم

إذا كانت القوّة قويـة، فإن نفسه يعظم و يتفاوت للعلة المذكورة فى باب النبض، و يكون انقباضه أعظم و أسـرع من انبساطه، لأن الهضم فيه أكثر.

فصل فى نفس الوجع فى أعضاء الصدر

هو كما علمت مما سلف منا لك بيانه إلى الصغر و القصر، و ربما تضاعف، و ربما عسر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۴۸۸

و قد يبطؤ إذا لم يكن تلهب و تواتر كما علمت، و يكون صغره و قصره أكثر من بطئه، لأن داعيه إلى الاحتباس و قلة الأنبساط أكثر من داعية إلى الرفق، و التأدى بعظم الإنبساط أشدّ من التأدى بالسرعة، فإن التهب القلب و سخن، لم يكن بد من سرعة و إن تؤدىّ بها.

فصل فى نفس من ضاق نفسه لأى سبب كان و نفس صاحب الربو

يحتاج أن يتلافى ما يكون بالضيق تلافياً من جهة السرعة و التواتر لأى سبب كان فى أكثر الأمر، فيكون نفسه صغيراً ضيقاً متواتراً، و نفس صاحب الربو مما يشرح فى بابه.

فصل فى نفس أصحاب المدة

قد يتكلّفون بسط الصدر كله مع حرارة و نفخة، و لا يكون هناك عظم، و لا موجبات القوّة، لأنّ صاحب هذه العلة يكون قد أمعن فى الضعف، و القوة فى أصحاب ذات الرئة و الربو باقية.

فصل فى أصحاب الذبحة و الاختناق

يكون مع بسط عظيم و مع سرعة و تواتر للحاجة و غور المادة لا يكون لهم نفخة.

فصل فى كلام مجمل فى الربو

الربو علة رئية لا يجد الوادع معها بداً من تنفس متواتر، مثل النفس الذى يحاوله المخنوق، أو المكدود.

و هذه العلّة إذا عرضت للمشايخ لم تكد تبرأ، و لا تنضج، و كيف و هى فى الشباب عسرة البرء أيضاً. و فى أكثر الأمر تزداد عند الاستلقاء، و هذه العلّة من العلل المتطاولة، و لها مع ذلك نوائب حادة على مثال نوائب الصرع، و التشنّج.

و قد تكون الآفة فيها فى نفس الرئة، و ما يتّصل بها لتلحّج أخلاط غليظة فى الشرايين، و شعبها الصغار و رواضعها، و ربما كانت فى نفس قصبة الرئة، و ربما كانت فى خلخلة الرئة و الأماكن الخالية، و هذه الرطوبات قد تكون منصبّة إليها من الرأس، خصوصاً فى البلاد الجنوبية، و مع كثرة هبوب الرياح الجنوبية، و تكون مندفعة إليها من مواضع أخرى، و قد تكون بسبب توليدها فيها بردها، فتبتدئ قليلًا قليلًا، و قد تكون بسبب خلط ليس فى الرئة و شراينها، بل فى المعدة منصبّاً من الرأس، و الكبد، أو متولداً فى المعدة، و البُهر الحادث عند الإصعاد هو لمزاحمة المعدة للحجاب، و مزاحمة الحجاب للرئة، و قد تكون الكبد إذا بردت أو غلظت معينة على الربو.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۴۸۹

و هذه الأخلاط قد تؤذى بالكيفية، و قد تؤذى بالكمّية، و الكثرة، و قد تكون فى النادر من جفاف الرئة و يبسها و اجتماعها إلى نفسها، و قد تكون من بردها، و قد تكون لآفة مبادئ أعضاء التنفّس من العصب، و النخاع، و الدماغ، أو نوازل تندفع إليها منها،

و قـد تكون بمشاركـة أعضـاء مجاورة تزاحم أعضاء النفس، فلا ينبسط مثل المعـدة الممتلئة إذا زاحمت الحجاب، و قـد يعرض بسبب كثرة البخار الدخانى إذا احتقن فى الرئة، و صار إليها، و قد يكون بسبب ريح يحتقن فى أعضاء التنفّس، و يزاحم النفس، و قد يكون بسبب صغر الصدر، فلا يسع الحاجة من النفس، و يكون ذلك آفة جبلية فى النفس كما يعرض فى الغذاء من صغر المعدة و قد يشتدّ الربو، فيصير نفس الانتصاب، و كثيراً ما ينتقل إلى ذات الرئة.

العلامات إن كـان سبب الربو أخلاطاً و رطوبـات فى القصبة نفسها، كـان هناك ضيق فى أول التنفس مع تنحنح، و نحير، و احتباس مادة واقفة، و ثقل مع نفث شىء من مكان قريب. و إن كانت الأخلاط عن نزلة، كان دفعة، و إلا كان قليلًا قليلًا.

و إن كانت فى العروق الخشنة، دام اختلاف النبض خفقانياً، و ربما أدى إلى خفقان يستحكم و يهلك.

و أكثر نبض أصحاب الربو خفقانى، و إن كان خارج الفضاء كيف كان، لم يكن سعال، و إن كان بمشاركة المبادئ، دل عليه ما مضى لك، و إن كان بمشاركة المجاورات، دلّ عليه إزدياده بسبب هيجان مادة بها، و امتلاء يقع فيها، و إن كان عن نزلات دلّ عليه حالها، و إن كان عن انفجار مدة دفعه إلى أعضاء التنفس، دل عليه ما تقدّم من ورم و جمع، ثم ما حدث عن انفجار إن كان عن يبس، دلّ عليه العطش و عدم النفث البتة، و أن يقلّ عند تناول ما يرطّب و استعمال ما يرطّب، و إن كان بسبب ريح، دل عليه خفّة نواحى الصدر مع ضيق يختلف بحسب تناول النوافخ، و ما لا نفخ له، و إن كان بسبب برد مزاج الرئة، و كما يكون فى المشايخ، فإنه يبتدئ قليلًا قليلًا و يستحكم.

علاج الربو و ضيق النفس و أقسامه أما الكائن عن الرطوبات، فالعلاج و الوجه فيه أن يقبل على إفناء الرطوبات التى فى رئاتهم بالرفق و الاعتدال، و إن علمت أن الآفة العارضة فيها هى الكثرة، فاستفرغ البدن لا محالة بالإسهال، و يجب أن تكون الأدوية ملطّفة منضّجة من غير تسخين شديد يؤدى إلى تجفيف المادة و تغليظها، و لهذا لم يلق الأوائل فى معاجين الربو أفيوناً، و لا بنجاً و لا يبروحاً، اللهم إلا أن يكون المراد بذلك منع نزلة إذا كثرت، بل و لا بزرقطونا إلا ما شاء الله، و لذلك يجب أن تتعهّد ترطيب المادة و إنضاجها إذا كانت غليظة أو لزجة، و لا تقتصر على تلطيف، أو تقطيع ساذج، بل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۹۰

ربما أدى عنفه و عصيان المادة إلى جراحة فى الرئة، فإن جميع ما يدر يضرّ هذه العلة من حيث يدرّ لإخراجه الرقيق من الرطوبة، و إذا أحسست مع الربو بغلظ فى الكبد، فيجب أن تخلط بالأدوية الصدرية أدوية من جنس الغافت، و الأفسنتين. و الذى يجمع بين الأمرين جمعاً شديداً، هو مثل قوّة الصبغ، و الزراوند أيضاً، و إذا كان المعالج صبياً، فيجب أن تخلط الأدوية بلبن أمه، و تكفيهم الأدوية المعتدلة مثل الرازيانج الرطب مع اللبن. و مما يعين على النضج و النفث، مرقة الديك الهرم.

و من التدبير النافع لهم، أن يستعمل دلك الصدر و ما يليه بالأيدى و المناديل الخشنة، خاصةً إذا كان هناك نفس الانتصاب دلكاً معتدلًا يابساً من غير دهن، إلا أن يقع إعياء، فيستعمل بالدهن، و يجب أن يستعمل فى بعض الأوقات القيصوم، و النطرون، و يدلك به دلكاً شديداً. و إن كانت المادة كثيرة، فلا بد من تنقية بمسهل متّخذ من مثل بزر الأنجرة، و البسفانج، و قثاء الحمار، و شحم الحنظل.

و من التدبير فى ذلك بعد التنقية و القىء، استعمال الصوت، و رفعه متدرّجاً فيه إلى قوة و طول.

و من التدبير فى ذلك استعمال القىء المتّصل، و خصوصاً بعد كل الفجل و شرب أربعة دراهم من البورق مع وزن خمس أواق من شراب العسل، و ذلك إذا قويت العلّة. صعب الأمر. و الخربق الأبيض نافع جداً و هو فى أمراض الصدر مأمون غير مخوف.

و الأصوب أن يؤخذ قطع من الخربق، فيغرز فى الفجل، و يترك كذلك يوماً و ليلةً، ثم ينزع عنه، و يؤكل ذلك الفجل، و أيضاً يؤخذ من الخردل، فيغرز فى الفجل، و يترك كذلك يوماً و ليلةً، ثم ينزع عنه، و يؤكل ذلك الفجل، و أيضاً يؤخذ من

الخردل، و الملح، من كل واحد وزن درهم، و من البورق الأرمنى نصف درهم، و من النطرون دانق يسقى فى خمسة أساتير ماء و عسلًا، و مقدار العسل فيه أوقية. و من التدبير فى ذلک، إدامة تليين الطبيعة و يعينهم على ذلک تناول الكبر المملّح قبل الطعام، و الطريخ العتيق، و مرقة الديک الهرم مع لبّ القرطم، و اللبلاب و السلق، فإن لم يلن بذلک، سقى ماء الشعير شديد الطبخ فيه قليل أو فربيون.

و الأفتيمون شديد النفع فى هذه العلة. فإن اتخذ من ماء طبخ فيه الأفتيمون ماء عسل. كان شديد النفع، و كذلک ليتناول منه مثقال بالميبختج. و كذلک طبيخ التين، و الفوذنج، و السذاب فى الماء، يتخذ منه ماء العسل.

و أيضاً طبيخ الحلبة بالتين السمين مع عسل كثير، يستعمل قبل الغذاء بزمان طويل و يعاود. و كذلک طبيخ الزبيب و الحلبة بماء المطر.

و من التدبير فى ذلک، رياضة يتدرّج فيها من بطء إلى سرعة، لئلا تحدث فيهم المعاجلة اختناقاً لتحريكها المادة بعنف. و أما اغتذاؤهم، فيجب أن يكون بعد مثل ما ذكرناه من الرياضة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۹۱

و يكون خبزهم خبزاً نضيجاً متوبلًا من عجين خمير، و نقلهم الملطّفات التى يقع فيها حبّ الرشاد، و زوفا، و صعتر، و فوذنج، و دسومة أطعمتهم من شحوم الأرانب، و الأيايل، و الغزلان، و الثعالب خاصةً، و لا سيما رئاتها، فإن رئة الثعلب دواء لهذه العلة إذا جفف، و سُقى منه وزن درهمين. و كذلک رئة القنفذ البرى. و أما لحمانهم، فمثل السمک الصخورى النهرى دون الآجامى، و مثل العصافير، و الحجل، و الدرّاج. و مرقة الديوک تنفعهم. و قد يقع لسان الحمل فى أغذية أصحاب الربو. و أما شرابهم، فليكن الريحانى العتيق الرقيق القليل المقدار، فأما إذا أرادوا أن يكثروا النضج، و يعينوا على النفث، فليأخذوا منه الرقيق جداً. و شراب العسل ينفعهم أيضاً.

و فى الخمور الحلوة المعانة بأشياء ملطفة تضاف إليها منفعة لهم لما فيها من الجلاء و التليين و التسخين المعتدل. و يجب أن يساعدوا بين الطعام و الشراب، و لا يرووا من الماء دفعة، بل دفعات، و أما الأمور التى يجب أن يجتنبوها، فمن ذلک الحمّام ما قدروا، و خصوصاً على الطعام و النوم الكثير، و خصوصاً نوم النهار.

و النوم على الطعام أضرّ شىء لهم، إلا أن يصيبهم فترة شديدة، و إعياء، و حرارة، فليناموا حينئذ نوماً يسيراً، و يجب أن يجتنبوا كلَ حبة فيها نفخ، و أن يجتنبوا الشراب على الطعام كان ماء أو شراباً.

و الأدوية المسهلة القوية التى تلائمهم، فمثل أن يسقوا من الجاوشير، و شحم الحنظل، من كل واحد نصف درهم بماء العسل، أو جندبادستر مع الأشقّ، و حب الغاريقون، لا بد من استعماله فى الشهر مرتين إذا قويت العلة. و نسخته: غاريقون ثلاثة، أصل السوسن واحد، فراسيون واحد، تربد خمسة، أيارج فيقرا أربعة، شحم حنظل، و أنزلوت، من كل واحد درهم، مر درهم، تعجن بميبختج، و الشربة وزن درهمين. و أيضاً شحم حنظل، نصف مثقال، أنيسون سدس مثقال، يعجن بالماء، و يحبّب، و يستعمل بعد استعمال الحقنة الساذجة قبله بيوم، و هى التى تكون من مثل ماء السلق، و دهن السمسم، و البورق، و ما يجرى مجرى ذلک.

و أيضاً شحم الحنظل دانقين، بزر أنجرة درهم، أفتيمون نصف درهم يعجن بماء العسل، و هو شربة ينتظر عليها ثلاث ساعات، ثم يسقون أوقية، أو ثلاث أواق ماء العسل.

و أيضاً شحم حنظل، و الشيح بالسوية، بورق نصف جزء، و أصل السوسن جزء، و يحبّب. و الشربة منه من نصف درهم إلى درهمين، ينتظر ساعة، و يسقى نصف قوطولى ماء العسل.

و أيضاً خردل مثقال، ملح العجين نصف مثقال، عصارة قثّاء الحمار نصف مثقال، يتّخذ منه ثمانية أقراص، و يشرب يوماً قرصاً و

يوماً لا، و ليشربه بماء العسل، فإن هذا يليق الطبيعة و ينفث بسهولة. و أما سائر الأدوية، فيجب أن ينتقل فيها، و لا يواصل الدواء الواحد دائماً منها، فتألفه الطبيعة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۹۲

و أيضاً بين الأدوية و الأبدان مناسبات لا تحرك إلّا بالتجربة، فإذا جربت، فالزم الأنفع. و يجب أن تراعى جهة مصب المادة، فإن كان من الرأس، فدبر الرأس بالعلاج المذكور للنوازل مع تدبير تنقية الخلط، و ربما وقع فيها المخدرات. و الطين الأرمنى عجيب فى منع النوازل. و أما تفاريق الأدوية، فمثل دواء ديسقوريدس، و مثل الزراوند المدحرج يسقى منه كل يوم نصف درهم مع الماء، أو مثل سكبينج مع شراب، و الأبهل و جوز السرو، و أيضاً الفاشرستين، و الناشر، أربعة دوانيق و نصف بماء الأصول، و أيضاً الخل المنقوع فيه بزر الأنجرة مراراً، أو وزن درهمين، بزر الحرف مقطّراً عليه دهن لوز حلو، أو أصل الفوّة نصف، و ربع مع سكنجبين عنصلى، فإن سكنجبين العنصل نافع جداً. و العنصل المشوى نفسه، خصوصاً مع عسل، و زراوند مدحرج، و الفوتنجين، و الشيح، و السوسن، و كمافيطوس و جندبادستر. و أيضاً مطبوخ قنطوريون، و القنطوريون بصنفيه نافع لهم فى حالين: الغليظ عند الحركة و فى الابتداء، و الرقيق عند السكون، و فى الأواخر يتّخذ لعوقا بعسل.

و أيضاً علك الأنباط وحده، أو مع قليل عاقرقرحا، و بارزد، و جاوشير قوى جداً من هذه العلّة، إلا أنه مما يجب أن تتّقى غائلته العظيمة بالعصب. و دواء الكبريت شديد النفع لهذا.

و أيضاً يؤخذ من الحرف و السمسم، من كل واحد ثلاثة دراهم، و من الزوفا اليابس سبعة دراهم، و الشربة بقدر المشاهدة، و أيضاً رئة الثعلب يابسة خمسة، فوتنج جبلى أربعة، بزر كرفس و ساذج من كل واحد ثمانية، حماما و فلفل من كل واحد أربعة، بزر بنج اثنان، و يؤخذ عصارة بصل العنصل بمثلها عسلًا، و يعقد على فحم، و يسقى منه بنطرون قبل الطعام، و مثله بعده.

و أيضاً فوتنج، و حاشا، و إيرسا، و فلفل، و أنيسون يعجن بعسل، و يستعمل قدر البندقة بكرةً و عشية. و أيضاً فوتنج، و حاشا، و إيرسا، و فلفل، و أنيسون يعجن بعسل، و يستعمل قدر البندقة بكرةً و عشية. و أيضاً جعدة، و شيح أرمنى، و كمافيطوس، و جندبادستر، و كندر، و زوفا من كل واحد مثقال، يخلط بعسل و هو شربتان. أو بورق أربعة، فلفل أبيض اثنان، أنجدان ثلاثة، أشقّ اثنان، يعجن بميبختج. و الشربة منه قدر باقلاة بماء العسل. أو جندبادستر، و زراوند مدحرج، و أشقّ من كل واحد درهمان، فلفل عشر حبات، تخلطه بربّ العنب. و الشربة مقدار باقلاة فى السكنجبين.

و أيضاً فراسيون، و قسط، و ميعة، و حب صنوبر، من كل واحد مثقال، جعدة، و جندبادستر، من كل واحد مثقال، فلفل أبيض، و عصارة قثاء الحمار، من كل واحد نصف، يعجن بعسل، و الشربة منه قدر باقلاة بماء العسل المسخّن.

و أيضاً خردل، و بورق، من كلّ واحد جزآن، و فوتنج نهرى، و عصارة قثاء الحمار، من كل واحد جزء، يعجن بخلّ العنصل. و الشربة منه مقدار كرسنّة بماء الشهد على الريق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۹۳

و أيضاً شيح، و أفسنتين، و سذاب معجوناً بعسل، أو تطبخ هذه الأدوية بعسل، أو يعقد السلاقة بالعسل. و الأول يسقى بالسكنجبين، أو طبيخ الفوتنج باللبن، و خصوصاً إذا كان هناك حرارة. و اعلم أن الراسن و ماءه شديد النفع من هذه العلة.

و من الأدوية القوية فيها: الزرنيخ بالراتينج، يتّخذ منه حبّ للربو، و يسقى الزرنيخ بماء العسل، أو الكبريت بالنمبرشت.

و من الأدوية الجيدة القريبة الاعتدال: الكمون بخلّ ممزوج، و هو نافع جداً لنفس الانتصاب، و أيضاً لعاب الخردل الأبيض بمثله عسل، يطبخ لعوقاً، و يستعمل، و عند شدة الاختناق و ضيق النفس يؤخذ من البورق أربعة دراهم، مع درهمين من حرف، مع خمس أواق ماء و عسلًا، فإنه ينفع من ساعته، و هو نافع من عرق النسا و الأدهان التى تقطر على أشربتهم دهن اللوز الحلو، و المرّ

و دهن الصنوبر. و المروخات، فمثل دهن السوسن، و دهن الغار، يمزج به الصدر، و كذلك دهن الشبث. و أما التدخّن. فبمثل الزرنيخ، و الكبريت يدخّن بهما شحم الكلى. و أيضاً مرّ، و قسط، و سليخة، و زعفران.
و أيضاً الميعة السائلة، و البارزد، و الصبر الأسقوطرى. و أيضاً زرنيخ، و زراوند طويل، يسحقان و يعجنان بشحم البقر، و يتخذ منه بنادق، و يبخّر منه بدرهم عشرة أيام كل يوم ثلاث مرات. و أما الكائن من الربو، و ضيق النفس بسبب أبخرة دخانية يستولى على القلب، و عن أخلاط تكون فى الشرايين، فقد ينتفع فيهما بالفصد و أولاه من الجانب الايسر. و أما الكائن بسبب الريح، فالقصد فى علاجه أمران: أحدهما تحليل الريح برفق، و ذلك بالملطّفات المعلومة، و الثانى تفتيح السدد ليجد العاصى عن التحليل منها منفذاً. و مما ينفع ذلك، التمريخ أيضاً بدهن الناردين، و دهن الغار، و دهن السذاب. و من الأضمدة النافعة، الشبث، و البابونج، و المرزنجوش مطبوخات، يُكمّد بها الصدر، و الجنبان. و من المشروبات الشجرينا، و الأمروسيا، و أيضاً السكبينج، و الجاوشير، الشربة من أيهما كان مثقال.
و أما الكائن من الربو و ضيق النفس بسبب النوازل، فيجب أن يشتغل بعلاج منع النوازل و تفتيت ما اجتمع. و أما المظنّون من ضيق النفس أنه بسبب الأعصاب و هو بالحقيقة ضرب من عسر النفس، و من سوء النفس ليس من باب ضيق النفس، فقد ذكرنا علاجه فى باب عسر النفس.
و أما الكائن عن النفس، فينفع منه شِرب ألبان الأتن، و المعز، و العصارات، و الأدهان الباردة المرطبة، و دهن اللوز فى الإحساء الرطبة، و الشراب الرقيق المزاج، و هجر المسخّنات بقوة، و المحللات و المجففات مما عملت. و يوافقهم الأطلية المرطّبة، و المراهم، و المروّخات الناعمة. و أما ضيق النفس الكائن بسبب الحرارة، و يوجد معه التهاب، فيجب أن يستعمل فيها المراهم المبردة، و القيروطات المبرّدة، و هو بالحقيقة ضرب من سوء النفس، لا ضيق النفس،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۹۴
و شراب البنفسج، و ماء الشعير نافع فيه. و أن الكائن عن البرد، فالمسخنات المشروبة و المطلية، و طبيخ الحلبة بالزيت نافع.

فصل فى سائر أصناف سوء النفس

إن كان السبب فى سوء التنفس حرارة القلب، استعملت الأدوية المبردة مشروبة و طلاء، و إن كان السبب كثرة البخارات التى فى القلب نفسه، أو التى تأتى الرئة من مواضع أخرى، فافصد الباسليق، و استعمل الاستفراغ بماء الجبن المتخذ بالكسنجبين مع أيارج فيقرا، و استعمل دلك اليدين و الرجلين. و إن كان السبب رطوبة معتدلة، إلا أنها سادة، فاستعمل ما يجلو مثل حب الصنوبر، و الجوز، و الزبيب، و ينفع من سوء التنفّس الرطب سكّرجة من ماء الباذروج، أو من ماء السذاب. و إن كان السبب رطوبة غليظة، فاستعمل المنقيات المذكورة القوية الجلاء، كالعنصل و الزوفا، و نحوه. و نرجع إلى ما قيل فى باب الربو، و ما عدّ فى الصدريات، و إن كانت الأبخرة و الرطوبات تأتى من مواضع أخرى عولج الدماغ منها بعلاج النزلة و تنقية الرأس، إلا أن تكون النزلة من ضعف جوهر الدماغ، فلا علاج له و عولج ما يأتى من مواضع أخرى بعد الفصد و الاستفراغ، و تقبل على تقوية الصدر، بمثل الزراوند، و الأسقورديون، و الاسطوخودس، و الديافود الساذج و المقوى نافعان جداً فى تقوية الرأس.
و إن كان بسبب الأعصاب، فاستعمل ما يقوّيها و يقوّى الروح، مثل الأدهان العطرية. و إن كان الورم فى المرىء، أو سوء مزاج، عولج ذلك بما قيل فى بابه.
و إن كان بمشاركة المعدة، نقّيت المعدة، و قوّيت بما نذكره فى بابه. و إن كان من برد، فاستعمل مثل الشجرينا، و الأمروسيا، و

الأنقرديا.

و إن كان من يبس، فاستعمل مثل الفانيذ باللبن الحليب، و ما قيل فى أبواب أخرى. و إن كان من رياح، استعملت الكمّادات المذكورة فى باب الربو، و الضمادات و غيرها. و اعلم أن الزعفران من جملة الأدوية النافعة من سوء التنفس و عسره لتقويته آلات التنفّس و تسهيله للنفس حسبما ينبغى.

فصل فى عسر النفس من هذه الجملة و معالجاته

إن كان ذلك من رطوبة، فان جالينوس يأمر بدواء العنصل المعجون بالعسل فى كل شهر مرتين، و الشربة ستة و ثلاثون قيراطاً، و اليوم الذى يأخذ فيه لا يتكلّم و لا يتحرك قبل ذلك اليوم بيومين، و فى الساعة السابعة يتناول الخبز بالشراب الممزوج، و بالعشى صفرة البيض مع لب الخبز، و من الغد فروجاً صغيراً يتخذ منه مرقاً، و يستحم من عشية الغد. فإن لم يزل بهذا استعمل معجون البسذ، و دواء أندروماخس، خصوصاً إذا تطاولت العلة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۹۵

و إن كان السبب من الرأس، استعمل غسل الرأس كل أسبوع مرتين بصابون و بورق، و يستكثر من المعطسات، و يتغرغر برب التوث، مع الصبر، و المر، يستعمل رياضة التمريخ على الظهر، و يستعمل ربط الساق مبتدئاً من فوق إلى أسفل، و يستعمل المنقيات المذكورة وحباً بهذه الصفة، و هو أن يؤخذ شيح، و قضبان السذاب، و حشيش الأفسنتين، يحبّب كل يوم حبتين، كالحمص، و بعد السكنجبين، و خصوصاً العنصلى. و أيضاً يؤخذ جندبادستر، و شيح من كل واحد جزء، أفسنتين و كمون من كل واحد نصف جزء، و يحبّب كالحمص. و لعوق الكرنب جيد لهم.

و أيضاً يؤخذ كلس العلق الذى تحت الجرار إذا أحرق فى كوز خزف حتى يترمد، و يخلط بعسل، و يستعمل منه كل يوم ملعقة. و هذه الوجوه كلها تنفع إذا كان السبب عصبياً. و أما إن كان من حرارة، فهذا القرص نافع جداً، و هو أن يؤخذ ورد ستبة، أصل السوسن أربعة عشرة، أمير بارس اثنان، لك و راوند مصطكى و صمغ و كثيراء و رب سوس، و بزر الخبازى، من كل واحد درهم، عصارة الغافت، و عصارة الأفسنتين، و السنبل، الأنيسون، و بزر الرازيانج، من كل واحد ثلاثة دراهم زعفران نصف درهم، بزر الخيار و القثاء و القرع و البطيخ من كل واحد درهم و يجب أن يستعمل الاستفراغ بما يخرج الأخلاط الحارة. و أما إن كان بسبب ضعف منابت العصب، أو آفة، فيجب أن يعالج بما يقوى الروح الذى فى العصب، و الأدهان الحارة العطرة، مثل دهن النرجس، و السوسن، و الرازقى، و الأدهان المتخذة بالأفاويه، و القيروطيات المتخذة من تلك الأدهان، و دهن الزعفران. و الزعفران نفسه غاية فى المنفعة. و إن كان السبب ضربة أصابت منابت تلك لأعصاب، عالجت بما ينبغى من موانع الورم.

المقالة الثانية الصوت[۱۰]

اشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج ۲ ؛ ص۴۹۵

صوت فاعله العضل التى عند الحنجرة بتقدير الفتح، و يدفع الهواء المخرج و قرعه و آلته الحنجرة و الجسم الشبيه بلسان المزمار،

و هى الآلـة الأولى الحقيقيـة، و سـائر الآلات بواعث و معينات، و باعث مادته الحجاب، و عضل الصـدر، و مؤدّى مادته الرئـة، و مادته الهواء الذى يموج عند الحنجرة. و إذا كان كذلك فالآفة تعرض له، أما من الأسـباب الفاعلة، و أما بسبب الباعث للمادة. و آفته، إما بطلان، و إما نقصان و إما تغيّر بحوحة، أو حدّة، أو ثقل، أو خشونة، أو ارتعاش، أو غير ذلك.

و كل واحـد من هـذه الأسـباب، إنما يعتلّ، إما لسوء مزاج مفرد، أو مع مادة، و خصوصاً من نزلـة تعرض للحنجرة، أو لما يعرض لها من انحلال فرد، أو انقطاع، أو ورم، أو وجع، أو ضربة، أو سقطة.

و قـد تكون الآفـة فيه نفسه، و قـد تكون بشـركة المبدأ القريب من الأعصاب التى تتشـظى إلى تلك العضل و مباديها، أو البعيد، كالدماغ، و قد تكون بشركة العضو المجاور من أعضاء الغذاء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۹۶

أو أعضاء النفس، أو المحيط بهما من البطن و الصـدر و المتصل بهما من خرزة الفقار، أو من الحنك، فإن تغيره إلى رطوبـة، أو إلى يبوسـة و خشونـة، قـد تغيّر الصوت. و من هـذا القبيل قطع اللهاة، و اللوزتين، فإن صاحبها إذا صوت أحسّ كالدغدغة القوية الملجئة إلى التنحنح، و ربما انسدت حلوقهم عند كل صياح.

و أما من جهة المؤدّى، فإن الصوت يتغير بشدة حر الرئة، أو بردها، أو رطوبتها و سيلان القيح إليها من الأورام، أو سيلان النوازل إليها، أو يبوسـتها. فالحرارة تعظم الصوت، و البرودة تخـدره و تصـغّره، و اليبوسـة تخشـنه و تشـبهه بأصواب الكراكى، و الرطوبة تبحّه، و الملاسـة تعـدّل الصوت و تملّسه. و إذا امتلأت الرئـة رطوبـة، و لم تكن القصبـة نقية، لم يمكن الإنسان أن يصوت صوتاً عالياً و لا صافياً، لأن ذلك بقدر صفاء الرئة، و الحنجرة، و ضد صفائها.

و قد يختلف الصوت فى ثقله و خفته بحسب سعة قصبة الرئة، و ضيقها، وسعة الحنجرة، و ضيقها، و إذا اشتدت الآفات المذكورة فى الأعضاء الباعثة و المؤدية، بطل الصوت، و لم يجب أن يبطل الكلام، فإن الكلام قد يتم بالنفس المعتدل، كرجل كان أصاب عصبه الراجع عند الحاجة إلى كشفه بالحديد برد، فذهب صوته، و الآخر عولج فى خنازير، فانقطعت إحدى العصبتين الراجعتين، فانقطع نصف صوته.

و إذا كانت الآفـة بالعضل المثنيـة، صار الصوت أبح، و إذا كانت بالعضل المحرّكة الباسـطة، كان الصوت خناقياً، بل ربما حدث منه خناق، و إذا كانت بالعضل المحرّكة القابضة صار الصوت نفخياً، و إذا بطل فعلها بطل الصوت، و إذا حدث فيها استرخاء غير تام و حالـة شبيهة بالرعشة ارتعش الصوت، و إذا لم تبلغ الرطوبة أن ترخى أبحت الصوت، فالبحّة إذا عرضت تعرض عن رطوبة، و لو كثرت قليلًا أرعشت، و لو كثرت كثيراً أبطلت. و قد يبح الصوت لسعة آلات التصويت، فيحدث بها إعياء أو تورّم، و توتّر. و أردؤه ما كان على الطعام، و قـد يبح للبرد الخشن، و للحر المفرط بما ييبسان المزاج، و كذلك السـهر، و الأغذية المخشـنة، و يبـح لكثرة الصياح و تجلب بلة بسـببها إلى الطبقة المغشـية للحلق و الحنجرة. و البحوحة التى تعرض للمشايخ لا تبرأ، و إذا كان الصيف شمالياً يابساً. و خريفه جنوبى مطير، فإن البحوحة تكثر فيه. و الدوالى إذا ظهرت كانت كثيراً من أسباب صلاح الصوت.

و اعلم، أن النـاقهين، و الضـعاف، و المتخاشـعين المتشـبهين بالضـعفاء لقلّة قوتهم كأنهم يعجزون عن التصـريف فى هواء كثير، فيضيقون الحنجرة حتى يحتد صوتهم، و إذا اجتهد الضعيف أن يوسع حنجرته و يثقل صوته لم يسمع البتة.

علاج انقطاع الصوت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۹۷

إن كان لسوء مزاج فى بعض العضل، أو آفـة، عولـج بما يجب فى بابه مما علمته، و من أحس بابتـداء انقطاع الصوت، وجب أن يبادر بالعلاج قبل أن يقوى، فيأخذ من صفرة بيضة مسلوقة، و سمسماً مقشراً، و لبناً حليباً من كل واحد ملعقة، و يسقى بالماء كل

يوم ثلاثـة أيام. و يجب أن يتحسـى ما ينطبخ فى باطن الرمانة الأمليسـية الحلوة المطبوخة المدفونة فى رماد حار، و تؤخذ عنه إذا لانت، و يقلع أعلاها، و يصبّ ما فيها بالمخوض، و يصب فيه قليل ماء السكر، و يشرب. و إن كانت من رطوبة فى العضل القريبة من الحنجرة، أو الحنجرة، بـالغت فى الإرخـاء، و لا ـ يكون هنـاك وجع، و يكون كـدورة، و ثقـل فيجب أن يؤخـذ تين يابس، و فوتنـج، و يطبخـان، ثم يخلـط الصـمغ العربى المسـحوق بسـلاقتهما حتى يصـير كالعسـل، و يلعق، أو يؤخـذ مرّ، و زعفران بعقيد العنب، أو يؤخـذ زعفران ثلاثـة دراهم و نصف، ربّ السوس و كُندر من كل واحد درهم، يجمع برب العنب، أو بعسل، و يعقد، أو يؤخـذ من الزعفران واحـد، و من الحلتيت نصف، و من العسـل ثلاثـة، يطبـخ حتى ينعقـد، و يحبّب و يمسك تحت اللسان. و لعوق الكرنب نافع لهم أيضاً. و مضغ قضبان الكرنب الرطب، و تجرّع مائه قليلًا قليلًا نافع. و إذا لم ينجع لعوق الكرنب، جعل عليه قليـل حلتيت، و دقيق الكرسـنة، و الحلبـة، و الكراث الشـامى، و النبطى، و البصـل، و عصـارته، و الثوم، و الفسـتق، و العنب الحلو الشـتوى نافعـة. و أيضاً يؤخـذ الزنجبيل المربى باللبن، البالغ فى التربية، و يدق حتى يصـير مثل المح، و يلقى عليه نصـفه دارفلفل مسـحوقاً كالكحل، و ربعه زعفران، كذلك و مثل الجميع نشاء، و يسحق و يعجن بالطبرزد المحلول المقوم، أو بالعسل و هو منقّ جـداً. و من الأغذيـة ما يقوى الجنين، مثل الأكارع، خصوصاً أكارع البقر، يأكل منها العصب فقط، و خصوصاً بعسل، أو مطبوخة بالعسـل، و إن كان من يبس، و خصوصاً بمشاركـة المرى، و علامته أن لا يكون مع البحّـة عظم، بل صـغر وحـده، وصـفاء ما، و يكون مع خشونـة و وجع، فيجب أن يؤخذ عند النوم ملعقة من دهن بنفسج طرى مذاب بالسكّر الطبرزد، و ينفعه لعاب بزرقطونا بماء سكّر كثير، و الأغذية المرطّبة الملينة و مرق الدجاج إسفيذباجات، و مرق البقول المعلومة، و التين نافع لانقطاع الصوت كان من رطوبة، أو يبوسة و دواء التين المتّخذ بالفوتنج و الاستلقاء نافع لضعف الصوت و بحّته.

فصل فى بحّة الصوت و خشونته

قـد علمت أسـباب البحـة، فاعلم أن من بُحَّ صوته، فيجب أن يجتنب كل حامض مالـح خشن و حاد حريف إلا أن يريـد بـذلك العلاج و التقطيع، فيسـتعملها مخلوطـة بأدويـة لينة، فإن عرضت البحة من كثرة الصـياح أخذ التين و النعنع و الصبر أجزاء سواء، و يعجن بالميبختج، و يتحسّـى من لباب القمح، و كشك الشـعير، و دهن اللوز، و الزعفران، و يسـتعمل طلاء العنب. و ينفعه ما قيل فى انقطـاع الصوت، خصوصـاً دواء الحلتيت بـالزعفران، و إن كـان هنـاك حرارة، فرق السـرمق، و الخيـار، و ماء الشـعير، و حبّ القثاء، و اللوز، و النشاء. و إن كان السبب برداً،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ۴۹۸

انتفع أيضاً بدواء الحلتيت، و الزعفران المذكور، و أن يأخذ من الخردل المقلو ثلاثة دراهم، و من الفلفل واحداً، و من الكرسـنة، و من اللبنى و القنّـة، من كل واحـد أربعة دراهم، و يتخذ منه حباً، و يمسـكه تحت اللسان، أو يأخذ من المرّ وزن درهمين، و من اللبان عشـرة، و تجمع بطلاء. و إن كان من صـياح و تعب، انتفع بالحمام انتفاع سائر أصناف الأعياء، و تنفعهم الأغذية المرخّية و المغريـة كاللبن، و صـفرة البيض النيمبرشت بلا ملـح، و الأطريـة، و الاحساء المعروفة و مرق السـرمق، و الخبازى، و ما أشـبهه، و الحبوب المتخـذة من النشـاء، و الكثيراء، و ربّ السوس، و الصـمغ، و الحبوب اللّينـة المنضـجة، فإنه إن كان كالورم تحلل بها. و كـذلك الغراغر، و اللعوقات اللّينة من جملة ما يعالج به الخوانيق الحارة. و كذلك الاحساء التى تجمع إلى التغرية جلاء بلا لذع، مثل المتخذ من دقيق الباقلا، و بزر الكتّان. و أقوى من ذلك صـمغ البطم، و يجب لصاحب هذه البحة أن يهجر الشـراب أصلًا، و خصوصاً فى الابتداء. و إذا كان ورم: فإذا تقادم، شـرب الشـراب الحلو. و الفجل المطبوخ و المرى ينفعهم. و إن كان من رطوبة،

فلا بدّ من الجوالى المذكورة فى انقطاع الصوت. و جميع تلك الأدوية تنفعه، و الأحساء المتخذة من دقيق الباقلاء، و فيها دقيق الكرسنّة نافعة فى هذا الباب. و دقيق الكرسنّة نافع، و الأشياء التى فى الدرجة الأولى من الجلاء، و كذلك الأطرية و اللبن، ثم السمن، و عقيد العنب، و أصل السوس، و ربّه، ثم الباقلا بالعسل، و طبيخ التين، ثم المرّ، و العنصل، و ما يجرى مجراها، و إن كانت هذه البحوحة الرطبة من النوازل، أعطى صاحبها الخشخاش و ربّه، و مما يصفّى الصوت الخشن و الكدر مضغ الكبابة. و من الأدوية المزيلة للبحوحة، ماء رمان حلو مغلى، ثم يقطر عليه دهن البنفسج و يقوّم.

كلام فى الأدوية الحافظة لملاسة الصوت المخشنة له هى الباقلا، و حبّ الصنوبر، و الزبيب، و التين، و الصمغ، و الحلبة، و بزر الكتّان، و التمر، و أصل السوس، و اللوز، و خصوصاً المرّ، و قصب السكر، و السبستان، و شراب العسل بالميبختج المذكور بعد.

و من الأدوية الحارة المرّ، و الحلتيت، و الفلفل، و البارزد، و اللبان، و علك البطم، و الفوتنج، و اللبنى، و الراتينج، و خل العنصل، إذا لم يكن من حرارة و يبس، و أصول الجاوشير. و من الأدوية الباردة، حبّ القثاء، و القرع، و النشاء، و الكثيراء، و الصمغ و لعاب بزرقطونا، و الجلاب، و ربّ السوس. و صفرة البيض من أصلح المواد لتركيب سائر الأدوية بها، و كذلك اللبن الحليب.

فصل فى الصوت الخشن و علاجه

تعرض خشونة الصوت من البرد، من توتّر عضل الصوت، و من حالة كالتشنّج تعرض فيها، و من جفاف رطوبة فيها من كثرة الترنّم، و من قطع اللهاة، و من الجماع، و السهر. و علاجه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۴۹۹

الحمية من الأسباب التى ذكرناها مرة، و ترك الترنم، و تناول الملينات المذكورة فى باب البحوحة، و التين الرطب، و اليابس، و الزبيب، و خصوصاً المنقع فى دهن اللوز، فنفعه عظيم، و الذين يعرض لهم ذلك من قطع اللهاة، فالصواب لهم أن يطبخ عقيد العنب بمثله عسلًا طبخاً بقدر ما ينزع به الرغوة، ثم يمزج بماء حار، و يتغرغر به، و يسقى صاحبه منه، و عتيقه أنفع من طريه.

فصل فى الصوت القصير

و سبب قصر الصوت قصر النفس، و يجب أن يتدرّج فى تطويل النفس بأن يعتاد حصر النفس و يتدرج فى الرياضة و الصعود و الهبوط فى الروابى و الدرج، و الإحصار المحوج إلى التنفس ليتدرج إلى تطويل النفس، كتطويل المكث أيضاً فى الحمّام الحار، و فى كل ما يستدعى النفس، و تعجيله، و ليحبس نفسه، و يفعل ذلك كله، و يرتاض، و يستحمّ، و بعد الخروج من الحمّام، يجب أن يشرب الشراب، فإن الشراب أغذى للروح، و كذلك بعد الطعام، و ليكن كثيراً بنفس واحد، و النوم نافع لهم.

فصل فى الصوت الغليظ

قد يعرض من أسباب البحّة المرخّية الموسّعة للمجارى، و يعرض من كثرة الصياح. و علاجه أصعب، و قد يعرض لمن يزاول النفخ الكثير فى المزامير، و فى البوقات خاصة لما يعرض من تقطيع نفسهم و احتباسه فى الرئة فتتوسع المجارى.

فصل فى الصوت الدقيق

هذا ضدّ الكدر، و أسبابه ضدّ ذلک من السهر، و الإعياء، و الترنم، و خصوصاً بعد الطعام، و الرياضة المتعبة، و الاستفراغات. و علاجه، أن يودع الصوت، و يلزم الرياضة المعتدلة المخصبة، و الأغذية المعتدلة، و دخول الحمّام کل بکرة، و يهجر القوابض و المجفّفات و المياه.

فصل فی الصوت المظلم الکدر

هو الذی يشبه صوت الرصاص إذا صکّ بعضه ببعض، و سببه رطوبة غليظة جداً، و تنفع منه الرياضة، و المصارعة، و حصر النفس، و التدلّک اليابس بخرق الکتان، و دخول الحمام، و استعمال الأغذية الملطّفة و المقطّعة، کالسمک المالح، و الشراب العتيق.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۰۰

فصل فی الصوت المرتعش

: يؤمر صاحبه أن لا يصيح، و لا يرفع صوته مدة شهر، و يقل کلامه ما أمکن و ضحکه، و الحرکة و العدو، و الصعود، و الهبوط، و الغضب، و يودع اليدين، و يريحهما ما أمکن، ثم ليستلق، و ليتکلّف الکلام، و قد أثقل صدره بمثل الرصاص وضعاً فوق صدره بقدر ما يحتمل. و أفضل الأغذية له ما يقوّی جنبه، و هی العضل و الأکارع، و ما فيه تغرية و قبض.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۰۱

محتوی الجزء الثانی

---

[۱] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۲] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۳] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۴] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۵] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۶] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۷] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶

ه.ق.
[۸] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.
[۹] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.
[۱۰] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

بسم الله الرحمن الرحیم
جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب التافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثَّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.
- من الأنشطة الواسعة للمرکز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـُلاثيَّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی"/بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنَّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزايد و المتـَّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـَقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.